AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

A.U.B. LIBRARY

N. MAKHOUL
BINDERY
14 OCT 1972
Tel. 260458

Gift. Fresh. Class. Cat. Sept. 1948

R
892.709
Z39taA
v.3-4

كتاب

# تاريخ آداب اللغة العربية

يشتمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته
من العلوم والآداب على اختلاف مواضيعها . وتراجم العلماء
والادباء والشعراء وسائر أرباب القرائح . ووصف
مؤلفاتهم وأماكن وجودها أو طبعها
من أقدم أزمنة التاريخ الى الآن

تأليف

جرجي زيدان

منشىء الهلال

## الجزء الثالث والجزء الرابع معاً

يحتوي على تاريخ آداب اللغة العربية من دخول السلاجقة
بغداد سنة ٤٤٧ هـ الى دخول الفرنساويين مصر سنة ١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م
ويدخل فيه ثمار القرائح والعقول في العصر العباسي الرابع والعصر
المغولي والعصر العثماني . وهي اكثر عصور آداب اللغة نتاجاً
وفيها ظهرت أهم المعاجم والموسوعات وأوسع كتب
التاريخ والجغرافية واللغة مما تداوله الايدي

68074

مطبعة الهلال

سنة ١٩٣١

Gift. Fresh. Class. Cat. Sept. 1948

WAYNE STATE UNIVERSITY
LIBRARY
DETROIT

# المقدمة

## مميزات هذا الجزء

يمتاز هذا الجزء عن سائر اجزاء الكتاب بكثرة ما حواه من الكتب وباهميتها بالنظر الى الناشئة العربية . فان في اثنائه اثمرت آداب اللغة وظهرت الكتب الهامة في كل موضوع . واكثر ما بين ايدينا من المعاجم التاريخية والجغرافية واللغوية والتواريخ العامة وسائر كتب المراجعة والمطالعة انما هو من ثمار العصر العباسي الرابع والعصرين المغولي والعثماني كما ستراه مفصلا في مكانه . وقد بذلنا عناية خصوصية في تصفح ما امكننا الوصول اليه من تلك الكتب وقدرنا قيمة كل منها بالنظر الى سواه من موضوعه . وبالنظر الى حاجة الناشئة العربية من طلاب التاريخ والادب والعلم

وقد اتيح لنا الاطلاع على فهارس جديدة والوقوف على مكاتب لم نكن وقفنا عليها . فنقلنا للقراء وصف نخبة ما فيها من نوادر الكتب . ونذكر منها على الخصوص الخزانة التيمورية لصاحبها احمد بك تيمور الاديب المشهور . فانه مكننا من الاطلاع على مكتبته وهي من اغنى خزائن الكتب الشرقية . وسنصفها في الجزء الرابع عند كلامنا عن خزائن الكتب الحديثة في النهضة الاخيرة . وانما نشير هنا الى عنايته الخصوصية في اطلاعنا على كل ما فيه نفع للناشئة العربية . ودفع الينا قائمة كتب انتقاها من مكاتب الاستانة . وأطلعنا على مجموعة للاستاذ الشيخ طاهر الجزائري فيها اسماء نوادر الكتب العربية في مكاتب الاستانة وغيرها . فاستفدنا من ذلك كله فوائد حسنة . واما معولنا الرئيسي في تحقيق مواضيع الكتب فهو على المكتبة الخديوية وقد لقينا منها تسهيلا للبحث والتنقيب تستحق عليه الشكر الجزيل . وفيها اطلعنا على فهارس مكاتب اوربا الكبرى ومكاتب الاستانه وغيرها لتحقيق اماكن وجود بعض الكتب ومواضيعها

اما الكتب التي لانوجد الا في تلك المكاتب فقد اطلعنا على بعضها في اثناء رحلتنا في السنة الماضية . وعولنا في تعريف البعض الآخر على « تاريخ آداب اللغة العربية » للاستاذ بروكلمن الالماني فانه خزانة وافية في هذا الشأن . على ان الفوائد التي ينطوي عليها كتابنا هذا لايسهل تناولها الا بعد ظهور الجزء الرابع منه في السنة القادمة ان شاء الله . وفيه الفهارس الابجدية لاسماء الكتب واسماء المؤلفين والمواضيع المختلفة

فضلا عن تاريخ النهضة الاخيرة في القرن التاسع عشر . فيصير هذا الكتاب موسوعة كبرى لآداب اللغة العربية يجد فيها الناشىء كل ما يخطر له منها

## وقع الجزء الثاني

وقع الجزء الثاني من هذا الكتاب موقع الاهتمام لدى الادباء اكثر من الجزء الاول لانه اوسع منه مادة كما ان الجزء الثالث هذا اوسع من كليهما . ونعني بالاهتمام ان الادباء تناولوه بالتقريظ أو الانتقاد . وليس في امكاننا اداء حق الشكر للمقرظين الذين نشطونا بحسن ظنهم بين استحسان او دفاع او اطراء جزاهم الله عنا خيراً. واما المنتقدون فكانوا على الاجمال اكثر اعتدالا وانصافاً من منتقدي الجزء الاول . ولا بأس من كلمة نقولها في منتقدينا نرسم بها صورة من صور آداب اللغة في القرن العشرين

### الانتقاد والمنتقدون

لاجدال في ان الانتقاد اكثر فائدة من التقريظ وقد يتبادر الى الاذهان ان انتقاد الكتب يحط من قدرها او يذهب بفضل أصحابها وهو خلاف الواقع . واذا رأينا له مثل هذا التأثير احياناً فلان الكتاب المنتقد لم يكن يستحق عناية المنتقدين . ولو ترك بلا انتقاد لكان اسرع الى السقوط . اما الكتب الهامة فانها تزداد بالانتقاد شيوعاً ورواجاً ويزداد اصحابها رسوخاً في عالم الشهرة . وفي أثناء هذا الكتاب ادلة عديدة على صحة هذه القضية . فانك لا تكاد تجد كتاباً هاما لم يتناوله الادباء بالانتقاد . من كتاب العين للخليل الى كتاب النحو لسيبويه فشعر المتنبي وابي تمام وغيرهما من فحول الشعراء وفطاحل الادباء في العصر العباسي . وقد زادت رغبة الادباء في النقد بالعصور التالية فلم ينج احد من كبار المؤرخين واللغويين من انتقاد او تقريع كما اصاب ابن الاثير وابن خلكان والفيروزبادي وابن خلدون والمقريزي والزبيدي وغيرهم

فالانتقاد مفيد للكتاب وصاحبه وقارئه. ولذلك رأيت كبار المؤلفين في أوربا اذا ظهر لاحدهم كتاب لم ينتقده الادباء عدوا ذلك اهانة لهم . لان المنتقد في نظرهم لا يتصدى لانتقاد كتاب الا لاهتمامه به رغبة في خدمة العلم . اما عندنا فليس الحال كذلك دائماً . ومن الاسف ان بين منتقدينا من ينتقد للتشفي أو التشهير لمنافسة او نحوها مما يضعف عزائم المؤلفين . ونعرف عشرات من الكتاب الناشئين لولا خوفهم من الانتقاد الجارح لثابروا على الكتابة فاستفادوا وافادوا. وكثيراً ما يفتخر المنتقد بما يستخرجه من الخطأ . ولو تدبر نسبة ذلك الى قيمة الكتاب المنتقد . لما رأى ما يبعث على الاعجاب . لان الكتاب الذي يعرض للانتقاد تحتوي كل صفحة منه على عشرات

من الحقائق. فقولنا مثلا «ولد احمد في دمشق سنة ٩٥٠ ورحل الى مصر سنة ٩٧٠ ولقي فيها ابراهيم» مؤلف من عدة حقائق كل منها يحتمل وقوع الخطأ فيه. اذ يمكن أن يكون اسم هذا الرجل «محمد» وليس «احمد» وأن يكون مولده في حلب أو بغداد بدلا من دمشق وان تكون سنة ولادته غير ٩٥٠ وان تكون رحلته الى غير مصر وأن يلقى غير ابراهيم ونحو ذلك. ولا بد من تحقيق كل هذه الامور قبل نشرها. فهذا سطر واحد يشتمل على سبع حقائق. فالصفحة المؤلفة من ٢٥ سطراً تشتمل على نحو ١٧٠ حقيقة. والكتاب المؤلف من ٣٠٠ صفحة يحتوي على نحو ٥٠٠٠٠ حقيقة غير ما يمكن فرضه من الحقائق الاجمالية الناتجة عن ترابط الجمل أو الفصول أو غير ذلك. فاذا استطاع المنتقد كشف ٥٠ غلطة مثلا - وكان مصيباً فيها كلها - كانت نسبة ذلك واحد الى الالف فلا موجب للاعجاب فضلا عن سهولة الانتقاد بالنسبة الى التأليف

## نحن والمنتقدون

لا نظن كاتباً من كتاب العصر لاقى ما لاقيناه من الانتقاد في أثناء اشتغالنا بهذه الصناعة منذ بضع وعشرين سنة. وكنا في اول امرنا نعنى بالانتقادات ونرد عليها ونبين التحامل فيها كما فعلنا في «رد رنان على نبش الهذيان» وردودنا في المؤيد على انتقاد الجزء الاول من تاريخ التمدن الاسلامي. ولم يكن يصح من الاغلاط التي يحاسبوننا عليها واحد في العشرة أو العشرين. ثم تكاثرت واجباتنا وضاق وقتنا فعزمنا على السكوت والاقتصار على النظر في الانتقاد فاذا وجدنا فيه اصلاحاً حقيقياً أدخلناه واغضينا عن سواه بلا مناقشة. لان الاخذ والرد في هذه الحال لا يأتي بثمرة لتمسك المنتقد برأيه والدفاع عنه بكل جوارحه. فالاولى من قضاء الوقت في الجدال نقضيه في التأليف المفيد - فجعلنا جوابنا على الانتقاد المثابرة على العمل في خدمة تاريخ الاسلام وآداب اللغة العربية

أخذنا في هذه الخدمة منذ ربع قرن وتاريخ الاسلام مشتت في كتب القدماء. فرأينا أن نأخذ على عاتقنا استخراجه من مظانه بالبحث والتحقيق. ويشهد الله والمنصفون من القراء اننا أخلصنا النية وبذلنا الجهد في بيان حقيقته. واعترضتنا عقبات مهدناها بالصبر والاغضاء والجد والعمل. تصدينا للكتابة في تاريخ الاسلام والقراء لم يتعودوه والمسلمون معجبون بتاريخهم وغير المسلمين لا يعرفون عن الاسلام الا ما وصلهم من مطاعن الاجيال المظلمة. فكان حظنا من المؤاخذة مضاعفاً: غضب بعض المسيحيين لاننا على زعمهم بالغنا في ذكر فضائل الاسلام حتى اتهمنا بعضهم بالمروق من

النصرانية . وقال بعض المسلمين اننا قصرنا في ذكر فضائل الاسلام

ولم يزدنا ذلك الا ثباتاً ونشاطاً لاعتقادنا اننا على هدى وان القراء في حاجة الى هذه المواضيع . فالفنا فيها على أساليب أحرزت اقبال العامة ورضا الخاصة . فطبعت مؤلفاتنا مثنى وثلاث ورباع ونقلت الى معظم اللغات الشرقية وأهم اللغات الافرنجية . فترجم بعضها أو كلها الى الفارسية والهندستانية والتركية العثمانية والتركية الاذربايجانية ولغة التاميل في سنغابور واللغات الفرنساوية والانكليزية والبورتغالية . غير الترجمات التي لم تنشر بعد في الروسية والالمانية وغيرهما . لا نقول ذلك للتفاخر فاننا من أبعد الناس عن التنويه باعمالنا وانما نقوله رغم ارادتنا تقريراً للحقيقة

انتقاد تاريخ آداب اللغة

لا يخفى على المطالع المنصف كثرة جزئيات هذا الموضوع وتعدد حقائقه وتزاحمها بين تراجم أصحاب القرائح ووصف ثمار قرائحهم وأماكن وجودها وسني طبعها وتسلسل أحوال العلوم والاداب وغير ذلك . وقد عزمنا منذ أخذنا في تأليف هذا الكتاب ان نجمع ما يحدث في أثناء طبعه من الفوائد أو ما نستدركه من السهو وننشره في ذيل الكتاب كما فعل الاستاذ بروكلمن في ذيل كتابه المتقدم ذكره. مع ما ينبهنا اليه الادباء في انتقاداتهم وموعدنا بذلك آخر الجزء الرابع

لكننا أحببنا أن نقول كلمة بشأن ماظهر من الانتقادات بعد صدور الجزء الثاني من هذا الكتاب ونختص من المنتقدين أربعة من أفاضل العلماء اسهبوا في الانتقاد وأتعبوا أنفسهم في التنقيب ونشكرهم على ما بذلوه من العناية في ذلك وهم :

١ الاب لويس شيخو: نشر انتقاده في المشرق سنة ١٥ ج ٨ وهو يشف عن غيرته على آداب اللغة وانصافه في الحكم. وفيه فوائد كثيرة سندرجها في ذيل الجزء الآتي

٢ مجلة العرفان لمنشئها احمد عارف الزين في صيدا . ظهر في المجلد الرابع منها انتقاد بتوقيع شيعي نجفي من آل كاشف الغطاء في نيف وخمسين صفحة . عاتبنا فيها على اهمال بعض علماء الشيعة الامامية وأكثرهم لم يخلفوا آثاراً تفيد المطالعين . وقد أخذنا على نفسنا أن لا نذكر غير ما يمكن الرجوع اليه من الآثار . وشغل قسما كبيراً من انتقاده في بحث استوفيناه في كتابنا الفلسفة اللغوية . وذكر اصلاحات لغوية ومطبعية نوافقه على بعضها . وأورد مسائل كثيرة نحن ننظر فيها من وجوه لم ينظر فيها حضرته . وانتقاده على الاجمال لايخلو من فائدة وسننقل منه مانراه مفيداً

٣ مجلة لغة العرب : لصاحبها الاب انستاس الكرملي في بغداد انتقد الجزء الاول من هذا الكتاب في السنة الماضية وصدر الانتقاد بحسن ظنه بالمؤلف . ثم سرد

ماوقف عليه من الخطأ سرد عالم مخلص . ودقق في النقد حتى الاغلاط المطبعية وسنقطف من انتقاده ما يصح عندنا وننشره

٤ الشيخ احمد عمر الاسكندري استاذ تاريخ اداب اللغة العربية في مدرسة المعلمين بالقاهرة نشر انتقاده في مجلة المنار لسنتيها ١٥ و١٦ وصدره بمقدمة بين فيها انه لم يقدم على الانتقاد الا اجابة لالحاح المستفيدين مع انه كان يختار العافية وحفظ المعرفة بينه وبين المؤلف فنشكره على ذلك . ثم وصف الكتاب وذكر محاسنه واورد مايؤخذ عليه وقسم الكلام الى ١٤ باباً لو اردنا مناقشته فيها لاستغرق ذلك صفحات عديدة وإنما نقول ان انتقاده يشتمل على امور حرية بالالتفات واصلاحات سننظر فيها . لكننا نستأذنه في ملاحظات نرجو ان يستفيد منها كما استفدنا نحن من انتقاده وهي :

(١) انه جعل لهجته في الانتقاد لهجة استاذ يلقي درساً على تلميذه . لكننا نظنه بعد ان عانى التأليف في هذا الموضوع يختار لهجة اخرى

(٢) انه كثير الازدراء بالمستشرقين . وهم اصحاب الفضل الاول على آداب اللغة العربية في هذه النهضة لانهم اول من وجه الانظار الى الاهتمام بها وقد حفظوا آثارها في خزائنهم او نشروها في مطابعهم . قبل ان تظهر المطابع في الشرق كما سنبين ذلك في الجزء الرابع . وهم قدوتنا في البحث والتنقيب . وهذا لايمنع انهم يخطئون مثل سائر البشر . ومن زعم انه لايخطىء فقد أخطأ

(٣) اذا خالفه احد في رأى أو قول حكم بتخطئته وقد يكون لمخالفه وجه آخر او انه نظر في المسألة من جهة اخرى كما فعل في كثير من المواضع في انتقاد كتابنا . فقد افرد باباً خاصاً سماه « تهافت المؤلف على تطبيق قانون النشوء والارتقاء » واستشهد على تهافتنا بقولنا « ان اضطراب الخلافة الاسلامية وانحلالها الى امارات وممالك انما هو من دواعي هذا الناموس مع ان هذا في نظره ليس من الارتقاء بل هو من الانقراض والفناء ! وقال اننا ناقضنا قولنا بقولنا في محل آخر اذ نسبنا النهضة العلمية في العصر العباسي الى هذا الناموس ايضاً . وعنده أن هذا تناقض لاتاجعلنا ناموس الارتقاء سبباً للصعود والهبوط . فهو ينظر في هذه اللفظة من حيث معناها اللغوي فقط لان الارتقاء في القاموس «الصعود» . مع ان الجرائد والمجلات لم تقصر في تعريف هذا اللفظ في العلم الطبيعي . ولم يبق مطالع لايعرف ان ناموس النشوء والارتقاء يشمل انحلال الامم وتفرعها كما يشمل ارتقاءها ونهوضها . وفي انتقاد حضرته عدة اصلاحات خالفنا فيها لانه نظر فيها من وجه ونظرنا من وجوه اخرى

(٤) أنه شديد التمسك باقوال القدماء ولا يرى للمحدثين حقا في مخالفتهم . عرفنا ذلك فيه منذ انتقد كتابنا « تاريخ العرب قبل الاسلام » اذ أكبر علينا ان نرتاب في كون الغساسنة من حمير لاسباب ذكرناها هناك . وعد ذلك جسارة منا . ومن هذا القبيل انتقاده وصفنا ابن الرومي لان عبارتنا خالفت بمدلوها عبارة ابن خلكان عنه. ولم يخطر له انه قد يكون لنا رأي يخالف رأي ابن خلكان في هذا الشاعر .على انه انتقد علينا تعويلنا على ابن خلكان في حكاية سيبويه والكسائي ومسألة الزنبور

(٥) انه يتسرع في حكمه على الخطأ . فاذا وقع على غلطة نشرها بلا تحقيق وعظم امرها . وقد تكون سهواً بسيطاً فيجعلها خطأ في الحكم . ومن امثلة ذلك أنه أصلح لنا خطأ في نسبة كتاب «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» الى أبي منصور الثعالبي ( صفحة ٢٨٧) وعده خطأ في الحكم ! وقال « إن هذا التفسير للثعلبي ابي اسحق » ثم علل السبب الذي اوقعنا في هذا الخطأ بقوله « ان كلا الرجلين نيسابوري الموطن وانهما كانا متعاصرين وان وفاتهما متقاربة» (في أوائل القرن الخامس للهجرة) فالاستاذ نبهنا الى أن الجواهر الحسان ليست للثعالبي ابي منصور وهو مصيب في ذلك. لكنه اخطأ بقوله انه للثعلبي ابي اسحق المعاصر لابي منصور . والحقيقة أنه للثعالبي ابي زيد المتوفى سنة ٨٧٥ هـ أي بعد ابي اسحق باربعة قرون ونصف ( راجع كشف الظنون مادة الجواهر الحسان وفهرس المكتبة الخديوية ١٦٣ ج١) اما الثعلبي ابو اسحق فتفسيره اسمه الكشف والبيان وليس الجواهر الحسان

ومن هذا القبيل تخطئته ايانا في اسم سلم الخاسر لاننا قلنا «ويقال سالم» بعد أن ذكرنا اسمه « سلم » بلا الف وشدد علينا النكير . ونحن انما قلنا « ويقال سالم » احتراماً لرواية ابن خلكان لانه سماه سالماً وهو عمدة المحققين للاسماء . وليس ذلك خطأ وقع في النسخة المطبوعة فقط كما قال فان في المكتبة الخديوية نسخاً خطية جاء فيها بالالف. ويؤيد ذلك موقع هذا الاسم في ترتيب الاعلام الهجائي في ذلك الكتاب فانه موضوع بين الاسماء التي أولها « سا » ولو اراد انه « سلم » لوضعه بعد سعيد وسفيان وسكينة وهو لم يفعل ذلك. بل وضعه قبلها كلها . فاحتراما لهذا المؤرخ المحقق قلنا «ويقال سالم» وفي كل حال لا يحق لحضرة المنتقد ان يعد ذلك خطأ يحاسبنا عليه

نكتفي الآن بما تقدم ونشرع في الجزء الثالث من هذا الكتاب وهو مؤلف من ثلاثة اعصر : العصر العباسي الرابع والعصر المغولي والعصر العثماني فنقول :

# العصر العباسي الرابع

## او القرنان الاخيران من الدولة العباسية

### من سنة ٤٤٧ـ ٦٥٦ هـ

هو آخر الاعصر العباسية يبدأ بدخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ وينتهي بدخول بغداد في حوزة المغول سنة ٦٥٦هـ على يد هولاكو وانتقال الخلافة العباسية الى مصر. وقد جرت فيه انقلابات سياسية كان لها تأثير كبير في المملكة الاسلامية والامم الاسلامية :

### الانقلابات السياسية

١ ـــ الدولة السلجوقية

اهم تلك الانقلابات ظهور دولة السلاجقة وهي تختلف عما تقدمها من الدول التركية بأنها لم تنشأ فرعا للدولة العباسية وانما قامت بهامة ذات بطش وسلطان حملت على المملكة الاسلامية وفتحتها بالسيف .كما تمتاز الدولة البويهية عن سائر الدول الفارسية الصغرى . جدها سلجوق بن بكباك أمير تركي في خدمة بعض خانات تركستان . ظهرت والمملكة العباسية قد تضعضعت بالانقسامات المتوالية وضعف شأن البويهيين الفرس في العراق وفارس والفاطميين العرب بمصر . وهما دولتان شيعيتان كانتا قد تغلبتا على اهل السنة واكثرهم من الاتراك والاكراد والعرب . فطمع سلجوق باكتساح تلك المملكة. وعلم انه لايستطيع ذلك الا اذا أسلم فاسلم هو ورجاله ونهض بهم من تركستان غرباً فقطعوا نهر جيحون وهم يفتحون ويكتسحون حتى امتد سلطانهم من افغانستان الى البحر الابيض . وتفرعوا الى دول يمتاز بعضها عن بعض باماكن حكمها ومدتها. فالسلاجقة العظام حكموا من سنه ٤٢٩ـ ٥٥٢هـ وسلاجقة كرمان من ٤٣٣ـ٥٨٣هـ وسلاجقة الشام من ٤٨٧ـ ٥١١ هـ وسلاجقة العراق وكردستان من ٥١١ ـ ٥٩٠ وسلاجقة بلاد الروم من ٤٧٠ ـ ٧٠٠ هـ فمدة الدولة السلجوقية على الاجمال نحو ثلاثة قرون. وبلغ اتساع مملكتها من حدود الصين الى آخر حدود الشام. ودخلوا بغداد سنة ٤٤٧ هـ وهي في السنة التي اخترناها فاتحة للعصر العباسي الرابع

٢ ـ الصليبيون

وفي اثناء هذه المدة حمل الافرنج على سوريا وفلسطين تحت راية الصليب ففتحوهما وتسلطوا عليهما من سنة ٤٩٢ ـ ٥٨٢ هـ واختلطوا بالاهلين ولا سيما المسيحيين بالزواج وغيره ـ والافرنج يختلفون باصولهم ولغاتهم وآدابهم وعاداتهم عن العرب اكثر من اختلاف الاتراك والفرس عنهم . فاختلاطهم باهل الشام وفلسطين تسعين سنة خلف في نفوس اهليهما اثاراً اجتماعية واخلاقية كان لها تأثير فى آداب اللغة

٣ ـ المغول

وفي أواخر هذا العصر ظهر جنكيزخان القائد المغولى وحمل على المملكة الاسلامية فى أول القرن السابع [1] فاكتسحها وخرب مدنها واحرق مكاتبها وقتل اهلها مما لم

هولاكو

يسبق له مثيل . ومن نسله ظهر هولاكو وفتح بغداد وخربها وقتل خليفتها المستعصم سنة ٦٥٦ هـ وفرّ من نجا من العباسيين الى مصر فانتقلت الخلافة العباسية الى هناك . ولهؤلاء المغول تأثير في تاريخ آداب اللغة لكثرة ما احرقوه من الكتب. وقد ظهرت نتائج ذلك في العصور التالية

٤ ـ الاندلس

وفي هذا العصر أيضاً انحلت دولة الاندلس وذهبت وحدتها وانقسمت الى امارات كما انقسمت الدولة العباسية قبلها. وكما تولى امراء الفرس والاتراك والاكراد والعرب على فروع المملكة العباسية ففروع مملكة الامويين في الاندلس آلت السيادة فيها بعد بني مروان الى امراء اكثرهم من البربر والموالى ـ تغلب كل منهم على ما في يده من اوائل القرن الخامس للهجرة . فصاروا دولاً صغيرة عرفت بملوك الطوائف .

(١) راجع تفصيل ذلك في تاريخ التمدن الاسلامي ١٠٤ ج ٤

وتوالى الانقسام بين تلك الدول والافرنج يغتنمون ضعفهم ويسترجعون بلادهم امارة امارة وبلداً بلداً . حتى اخرجوا المسلمين كافة من اسبانيا . وآخر مدينة فتحها الافرنج غرناطة كانت في حوزة آل نصر وفر ملكها ابو عبد الله بن علي سنة ٨٩٧ هـ وهو آخر امراء المسلمين في الاندلس

فالانقلابات السياسية المشار اليها أثرت في الاحوال الاجتماعية لاشتغال الناس بالفتن والحروب وفساد الاحكام . لكن تأثيرها في آداب اللغة لم تظهر ثماره الا في العصر المغولي وما بعده كما سيجيء . اما العصر العباسي الرابع الذي نحن في صدده فظهرت فيه ثمار آداب اللغة الطبيعية التي نمت واورقت وازهرت في العصر العباسي الثالث إذ تسابق الناس الى الاشتغال بالعلم والادب للاسباب التي قدمناها في كلامنا عن ذلك العصر في الجزء الماضي

وتكاثر الامراء المسلمون في هذا العصر واختلفت لغاتهم وعناصرهم لكنهم كانوا يتنافسون في تنشيط اللغة العربية لانها لغة الدين والعلم والسياسة . فازدهت وكثرت فيها المؤلفات الكبرى على اسلوب يخالف اساليب الاعصر الماضية . وساعد على ذلك رغبة السلاطين الايوبيين في العلم واهله فان دولتهم انقسمت الى فروع حكمت مصر ودمشق وحلب وما بين النهرين وحماه وحمص واليمن وهي اهم الاصقاع العربية

## ٥ — الايوبيون والفاطميون

وكان الايوبيون يقربون الادباء ويخلعون عليهم — والايوبيون اكراد لكنهم تعربوا وأحبوا لغة العرب وآدابها ونبغ منهم جماعة من اهل الادب والشعر والعلم . اشهرهم ابو الفداء المؤرخ الشهير . وبهرام شاه بن فرخشاه صاحب بعلبك المتوفى سنة ٦٢٨ كان شاعراً اديباً . والملك الناصر بن الملك المعظم عيسى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ كان مشتغلا بتحصيل الكتب النفيسة ويجيز الادباء . والملك المؤيد صاحب اليمن المتوفى سنة ٧٢١ كان من اهل العلم اشتملت خزانته على مئة الف مجلد . والملك المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٢٤ كان رغاباً في الادب واهله حتى شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة

غير ما كان للفاطميين قبلهم من العناية باللغة العربية وآدابها . وقد وجهوا التفاتاً خاصا الى لغة الدواوين فعينوا عالماً بالنحو يراقب لغة الانشاء فيصلح ما قد يقع من الخطأ النحوي او اللغوي . تولى هذا المنصب عندهم طاهر بن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ وابن البري المتوفى سنة ٥٨٢ وسيأتي ذكرهما بين علماء اللغة

وزد على ذلك ان اتساع دائرة الحروب والفتوح في هذا العصر بعث على اختلاط الامم من الاتراك والمغول والافرنج والجركس والكرج وتعددت الدول الاسلامية المستقلة حتى صارت تعد بالعشرات - واختلاط الامم يفتق القرائح والتزاوج بين الاباعد يقوي الابدان والعقول

---

## مميزات هذا العصر

### ١ — المدارس

يمتاز هذا العصر عما تقدمه بانتشار المدارس في العالم الاسلامي وتغيير طرق التدريس عما كانت عليه قبلا . لان العلم نضج في الدول الاسلامية ونبغ العلماء والفقهاء والادباء في القرون الاولى للهجرة وليس في الاسلام مدرسة مثل مدارس هذه الايام الى القرن الخامس للهجرة . واول من بناها الاعاجم لاسباب سياسية ذكرناها في تاريخ التمدن الاسلامي (ج ٣) واشتهر بانشاء المدارس في الاسلام نظام الملك الفارسي وزير ملك شاه السلجوقي التركي . واشهر مدارس ذلك العصر المدرسة النظامية في بغداد نسبة اليه . كان لها شأن كبير في العالم الاسلامي ونبغ منها طائفة كبيرة من العلماء وغيرهم. وبالجملة فالعناية كانت متجهة في هذا العصر الى انشاء المدارس كما كانت متجهة في العصر الماضي الى انشاء المكاتب

### ٢ — المعاجم التاريخية

رأى الادباء والعلماء ما توالى على المملكة الاسلامية من الفتوح وما لحقها من التخريب وشاهدوا أو سمعوا بضياع الكتب بمصر والشام وخراسان والاندلس بالفتن ونحوها فعمدوا الى الاحتفاظ بتلك الآثار واكتنازها بالتلخيص والجمع مع حذف الاسانيد بحيث تجمع الحقائق الكثيرة في الحجم الصغير ويكون الكتاب الواحد زبدة عشرات من الكتب . كما فعل ياقوت بمعجمه وابن خلكان بوفياته وابن ابي اصيبعة بطبقاته . فاكتفوا تقريباً بجمع ما لديهم وتبويبه وتسهيل الانتفاع به بترتيبه على السنين أو على حروف المعجم . فجاءت مؤلفاتهم ضخمة وافية بينها طائفة من المعاجم التاريخية والجغرافية بحيث يصح ان يسمى هذا العصر عصر المعاجم . وهي من اهم ما بين أيدينا من كتب العلم العربية وبينها أهم ما آخذنا في التاريخ والجغرافية - وان كان

بعضها صدر بعد انقضاء هذا العصر بسنين قليلة لكنه يعد من ثماره . ولذلك رأيت في بعض كتابه اعجاباً بأنفسهم لما استطاعوا جمعه من الحقائق - يظهر ذلك في مقدمات كتبهم كما فعل ياقوت في مقدمة معجم الادباء وابن الاثير الاديب في مقدمة المثل السائر

— ٣ الصناعة اللفظية

ورغبتهم في اتقان التأليف بعثتهم على اتقان الصناعة اللفظية والتفنن في البديع والجناس فوضعوا علم البيان أو دونوه وضبطوه حتى صار علماً قائماً بنفسه واتقنوا المقامات ايضاً وهي من قبيل الصنائع اللفظية . ويقال على الاجمال ان الانشاء او الترسل مال في هذا العصر الى التأنق في اللفظ فوق ما كان في العصر السابق . واصبح عندهم لكل فن من فنون الادب اساليب معينة يختص به عند اهله كالنسيب المختص بالشعر والحمد المختص بالخطب والدعاء المختص بالمراسلات. وقد كان شيء من ذلك قبلا لكنه اصبح في هذا العصر فنا بقواعد . وهذا التقييد في الانشاء هو مايسميه الافرنج بالطريقة المدرسية وقد علمت انها نشأت في العصر الماضي لكنهم وسعوها في هذا العصر وما بعده حتى اوشكت ان تخرج الى عكس المراد بها كما ستراه

ويمتاز هذا العصر بقلة ما ضاع من مؤلفاته بالنسبة الى الاعصر الماضية فقد رأيت في كلامنا عن العصر العباسي الاول وبعده ان بعضهم قد يخلف مئة كتاب او بضع مئات فلا يبقى منها الا بضعة كتب أو لا يبقى منها شيء اما مؤلفات هذا العصر فبقي كثير منه

# الشعر

في العصر العباسي الرابع

تغيرت حال الشعر في هذا العصر عما كانت عليه قبله بعد ذهاب سيف الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما من الآخذين بناصر الادباء والشعراء. وصارت امور الدولة اكثرها الى الاعاجم وانصرفت القرائح الى الفقه والتصوف وغيرهما من العلوم الدينية. فاصبح الشاعر لا ينظم رغبة في الجائزة أو تنافساً في التقدم لدى ولاة الامر . وانما ينظم في الاكثر ارضاء لقريحته . فتغيرت اغراض الشعراء من النظم وقل النابغون منهم . ومع اتساع المملكة الاسلامية وطول مدة هذا العصر لم ينبغ فيه من الشعراء البلغاء نصف مانبغ في سواه قبله

ونظراً لما توالى على المملكة الاسلامية من الاحن والفتن كسدت سوق الشعر

واصبح المتتجع من الشعراء لايستنكف من شكوى الفقر وطلب الرفد بصراحة كقول ابن التعاويذي يخاطب عضد الدين بن رئيس الرؤساء :

فيا مولاي هل حدثت عني ... باني من ملائكة السماء
وان وظائف التسبيح قوتي ... وما احيا عليه من الدعاء
واني قد غنيت عن الطعام الـ ... ـذي هو من ضرورات البقاء
وهل في الناس لو انصفت خلق ... يعيش كما اعيش من الهواء
فلا في جملة الاحرار ادعى ... ولا بين العبيد ولا الاماء

واتجهت القرائح الى الادعية ومدح النبي والراشدين بقصائد ظهر بعضها في اوائل العصر التالي هي ابلغ ما وصل الينا من مدحهم . وكثرت المعاني الصوفية لشيوع التصوف فيه . ولا يرجى مع ذلك ان يكون الفرق بين شعر هذا العصر والذي سبقه كبيراً لرغبة القوم في تحدي اسلافهم والنسج على منوالهم

على ان ما انتاب الشعر من اطوار المدنية والانقلابات الاجتماعية احدث تغييراً في قواعده واساليبه . وقد تقدم ان صناعته نضجت في العصر الماضي كما نضجت سائر آداب اللغة وانتهى الى ابن رشيق فوضع فيه كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده . وهو في الشعر العربي اشبه ببوالو في الشعر الفرنساوي لانه قيد شوارده وعين اساليبه . وتمكن ذلك منه في هذا العصر فاصبحت ابوابه ومناحيه معينة يراد بها الصناعة الشعرية لا التعبير عن الشعور . فصار الفخر مثلا باباً من تلك الابواب يتسابق الشعراء الى الاجادة فيه بالمبالغة بلا تحمس لمفاخرة في حرب او للتفاخر بالانساب او نحو ذلك . وانما يريدون به مجرد الصناعة الشعرية وممن اجاد في ذلك ابن سناء الملك الشاعر المصري المشهور بمبالغته وسيأتي ذكره . وقس على ذلك سائر الابواب

وفي هذا العصر نضجت الموشحات في الاندلس وتوسع اهلها بوصف المناظر الطبيعية ووضعوا فنا آخر سموه الزجل شهره وقام عماده ابو بكر بن قزمان الاندلسي القرطبي المتوفى سنة ٥٥٥ ويعرف بامام الزجالين وسيأتي ذكره . واستحدث اهل الامصار في المغرب فنا آخر من الشعر في اعاريض مزدوجة نظموه بلغتهم الحضرية وسموه «عروض البلد» استنبطه ابن عمير الاندلسي . وشاع هذا الفن بفاس فنوعوه اصنافاً سموه المزدوج والكاري والملعبة والغزل وغيرها . كما شاعت الآن انواع الزجل المصري في مصر والقريض والمعنى في الشام . وفي اواخر مقدمة ابن خلدون فصل طويل في هذا الموضوع وامثلة يحسن الاطلاع عليها

وفى هذا العصر انتقل التوشيح من الاندلس الى الشرق وشاع فيه وأول من استكثر منه وأجاد فيه ابن سناء الملك المذكور . ويمتاز هـذا العصر باتقان الصناعة اللفظية على الاجمال كما تقدم ولحق الشعر منه حظ كبير فاصبح الشاعر يصرف همه الى اللفظ ولو سخر له المعنى أحياناً حتى يغلق فهم المراد منه . وقد أجاد بعضهم في ذلك الى حد الاعجاز واشهر الامثلة عليه ديوان ابن الفارض

# الشعراء

## في العصر العباسي الرابع

أما شعراء هذا العصر فقد تكاثروا في أطراف المملكة الاسلامية لكنهم في مصر اكثر منهم في كل عصر قبله. وفيهم جماعة من فطاحل الشعراء. واليك خلاصة تراجم الشعراء حسب مواطنهم مع اعتبار سني الولادة — ونبدأ بمصر

### اولا — شعراء مصر

السبب في تكاثر الشعراء بمصر في هـذا العصر اعتزاز وادي النيـل بالخلافة الفاطمية ( ٣٥٨ — ٥٧٦ ) ثم سلطة الايوبيين ( ٥٧٦ ـ ٦٥٠ هـ ) وكانت قبل ذلك امارة تابعة للمدينة أو دمشق أو بغداد وان استقلت بادارتها في بعض الاحوال. وكان للفاطميين عناية عظيمة باللغة العربية كما تقدم والبلاد انما تجود قرائح اهلها بالعز. واكثر الشعراء المصريين نبغوا في أواخر الدولة الفاطمية. وهاك اشهرهم حسب سني الوفاة :

### ١ — ابن قلاقس

المتوفى سنة ٥٦٧ هـ

هو أبو الفتوح نصر الله بن عبـد الله بن قلاقس الازهري الاسكندري الملقب بالقاضي الاعز كان شاعراً مجيداً صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر السلفي الآتى ذكره وله فيه مدائح . ودخل في آخر وقتـه اليمن وامتدح بعض رجالها وحكامهـا فاثرى فركب البحر فانكسر المركب وغرق ما كان معه عند جزيرة الناموس بالقرب من دهلك . فعاد الى اليمن صفر اليدين ثم انتقل الى صقلية وعاد منها وتوفي في عيذاب سنة ٥٦٧ هـ

له ديوان مرتب على الابجدية فيـه كثير من مدائحه في السلفي طبع بمصر سنة

١٣٢٣ هـ وله قصائد متفرقة في أماكن اخرى . ومن أمثلة شعره قصيدة قالها بعد الغرق يستغيث ببعض ممدوحيه وقد اجازه فقال :

وغلطت في تشبيهه بالبحر فاللهم غفرا
أوليس نلت بذا غنى جما ونلت بذاك فقرا
وعهدت هذا لم يزل مداً وذاك يعود جزرا

( ترجمته في ابن خلكان ١٥٦ ج ٢ )

## ٢ — ابن سناء الملك

توفي سنة ٦٠٨ هـ

هو القاضي السعيد هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر بن المعتمد سناء الملك المصري. كان من الرؤساء النبلاء وكان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة . وكان في أيامه مجالس للشعراء في مصر يجري لهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها هو واسطة عقدها. وكان منشئاً حسن الانشاء على طريقتهم وهو اول من استكثر من الموشحات وأجاد فيها من المشارقة . ومن آثاره :

(١) دار الطراز : ديوان موجود في ليدن . وفي الخزانة التيمورية بالقاهرة نسخة منه قديمة في ٢٠٠ صفحة . ومن شعره قصيدته الفخرية الشهيرة التي مطلعها :

سواي يهاب الموت أو يرهب الردى وغيري يهوى أن يعيش مخلدا

( ٢ ) كتاب فصوص الفصول وعقود العقول مجموع شعر ونثر ومراسلات اكثرها من القاضي الفاضل استاذ المنشئين في ذلك العصر يمدحه ويمدح اباه وجده . وقد صدرها ابن سناء الملك بمقدمة من قلمه يفتخر بذلك المدح . ومن هذا الكتاب نسخة في الاسكوريال وباريس والمكتبة الخديوية (ترجمته في ابن خلكان ١٨٨ ج ٢)

## ٣ — كمال الدين بن النبيه

توفي سنة ٦١٩ هـ

هو علي بن محمد بن الحسين كمال الدين بن النبيه المصري مدح بني ايوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتب له الانشاء واقام في نصيبين وتوفي فيها . وله ديوان اكثره في مدح الايوبيين منه نسخة خطية في اكثر مكاتب اوربا وطبع في بيروت سنة ١٢٩٩ هـ وفي مصر سنة ١٨٩٥ وله قصيدة ترجمها كارليل الى الانكليزية ونشرها في كتاب «أمثلة من الشعر العربي » في لندن سنة ١٨١٠ ( ترجمته في فوات الوفيات ٧١ ج ٢ )

## ٤ — ابن شمس الخلافة

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة الافضلي نسبة الى الأفضل أمير الجيوش بمصر ويلقب مجد الملك . كان جميل الخط وكتب كثيراً وله مؤلفات من جملتها ديوان لا نعلم مكانه . وكتاب في الادب منه نسخة في ليدن . ومن شعره في الحكم قوله :

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها وأسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤساً زائلا للمرء خير من نعيم زائل

( ترجمته في ابن خلكان ١١٣ ج ١ )

## ٥ — عمر بن الفارض

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة وينعت بالشرف. وهو أشهر من أن يعرف لاشتهار ديوانه وكثرة شراحه . كان ينحو فى شعره منحى الصوفية ورعاً. اذا مشى في المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء . وكان وقوراً اذا حضر مجلساً استولى السكون على أهله. واذا أراد النظم أصابته غيبوبة قيل أن بعضها كان يستغرق عشرة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يتحرك فاذا أفاق أملى من الشعر أبياتاً . جاور بمكة زمناً وتوفي في القاهرة ودفن في سفح المقطم وقبره معروف هناك

ويمتاز شعره بكثرة الجناس والبديع مع الاجادة فيهما مما كان مستملحاً في عصره وما زال محل اعجاب الادباء الى عصرنا هذا ثم جنح الناس الى الحقائق واستكفوا من كثرة التأنق في الصناعة اللفظية . وكان ديوان الفارض الى عهد غير بعيد يعلم في المدارس فيحفظه الاحداث غيباً وان لم يفهموه لكنهم يرون في ذلك فائدة للقريحة الشعرية . وفي اغراض ابن الفارض اختلاف بين الشارحين . أشهر شراحه الشيخ حسن البوريني ( ١٠٢٤ هـ ) والشيخ عبد الغني النابلسي ( ١١٤٣ هـ ) شرحه البوريني على ظاهر المراد منه أي بحسب المعنى الظاهر وشرحه النابلسي شرحاً صوفياً . وقد جمع رشيد بن غالب بين الشرحين في كتاب طبع في مصر سنة ١٢٨٩ وفي مرسيليا سنة ١٨٥٣ . وترجمت قصيدته التائية الى الالمانية وطبعت سنة ١٨٥٤ وترجم غيرها الى الفرنساوية طبعت بباريس سنة ١٨٨٦ ( ترجمته في ابن خلكان ٣٨٣ ج ١ )

## ٦ — جمال الدين بن مطروح

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هو أبو الحسن يحي بن عيسى الملقب جمال الدين من أهل صعيد مصر نشأ هناك وأقام في قوص وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات حتى اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح الايوبي وهو نائب عن أبيه الكامل بمصر . فلما اتسعت مملكة الكامل سير ابنه الصالح نائباً عنه في ما بين النهرين . فسار ابن مطروح في خدمته حتى اذا رجع الملك الصالح الى مصر سنة ٦٣٩ هـ وتولاها جعل ابن مطروح ناظراً في الخزانة. ثم عينه وزيراً لنائب دمشق وحسنت حاله وارتفعت منزلته . واضطر الملك الصالح لمحاربة صاحب حمص فسير ابن مطروح في حملة الى هناك ثم أمره بالرجوع فعاد الى مصر ومات فيها ودفن في سفح المقطم. وكانت بينه وبين ابن خلكان المؤرخ مطارحات ومكاتبات ذكر ابن خلكان بعضها في كتابه وفيات الاعيان ( ٢٥٧ ج ٢ ) مع أمثلة كثيرة من شعره

له ديوان منه نسخ خطية في برلين والمتحف البريطاني وكوبرلي وقد طبع بالاستانة سنة ١٢٩٨ مع ديوان عباس بن الاحنف

## ٧ — سيف الدين الياروقي

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو الامير علي بن عمر بن قزل بن جلدك سيف الدين التركماني الياروقي . ولد بمصر سنة ٦٠٢ وتوفي بدمشق ودفن في سفح قاسيون وتقلب في بعض المناصب الديوانية ومنها انه تعين مشد الدواوين للناصر يوسف عبد العزيز وكان ظريفاً طيب العشرة

له ديوان منه نسخ في الاسكوريال والمتحف البريطاني . وتجد أمثلة من نظمه في فوات الوفيات ( ٦٣ ج ٢ )

## ٨ — بهاء الدين زهير

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبي العتكي الكاتب. كان من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً ونثراً وخطاً ومن أكبرهم مروءة. اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح

المتقدم ذكره وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية وحافظ على ولائه في أثناء نكبته فحفظ له ذلك فلما عاد الصالح الى الملك قربه . وكانت بينه وبين ابن مطروح مودة ومحاضرات وعرفه ابن خلكان واجتمع به واثنى عليه. ويمتاز شعره بالرقة والظرف وخفة الروح - لاتكاد تسمع منه ابياتاً حتى تتبين روح البهاء زهير فيها فتنمُّ عليه . وكثيرمن اشعاره شائع يتمثل به الناس وفي بعضه مجون لطيف. ولولا شيوع ديوانه وكثرة طبعاته لاتينا بامثلة منه . فقد طبع بمصر مرارا ومنه نسخ خطية في أكثر المكاتب الكبرى . وترجمه المستشرق الانكليزي بالمر نظما الى اللغة الانكليزية وطبعه في كمبريدج سنة ١٨٧٦ في مجلدين وعلق عليه الحواشي والشروح ( ترجمته في ابن خلكان ١٩٤ ج ١ )

ومن شعراء مصر في هذا العصر ايضاً :

٩ - ابن زقاق البلقيني . توفي سنة ٥٢٨ هـ . له ديوان مرتب على الهجاء في برلين

١٠ - ظافر بن القاسم الحداد الاسكندراني توفي بالقاهرة سنة ٥٢٩ هـ . له ديوان في برلين

---

## ثانياً — شعراء الشام

### ١ — ابن سنان الخفاجي

توفي سنة ٤٦٦ هـ

هو ابو محمدعبدالله محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي كان يرى رأى الشيعة . وعصي بقلعة عزاز من أعمال حلب وجرت معه وهو هناك النكتة المشهورة بوضع الشدة على النون - وذلك انه كان بينه وبين ابي نصر محمد بن الحسن النحاس وزير محمود بن صالح مودةٌ مؤكدة . وكان محمود يريد القبض على الخفاجي فامر ابا نصر بن النحاس أن يكتب اليه كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال : « لا يأمن الا اليك ولا يثق الا بك » فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه وكتب « ان شاء الله تعالى » شدد النون من ان. فقرأه الخفاجي وخرج من عزاز قاصداً حلب . فلما كان في الطريق اعاد النظر في الكتاب فرأى التشديد على النون فامسك رأس فرسه وفكر في نفسه وان ابن

النحاس لم يضع الشدة على النون عبثاً فلاح له انه اراد : « إنَّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » فعاد الى عزاز وكتب الجواب : « انا الخادم المعترف بانعام الخ » وكسر الالف من انا وشدة النون وفتحها ( إنّا ) فلما وقف ابو نصر على ذلك سرّ وعلم انه قصد به : « انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها » وكتب اليه الجواب يستصوب رأيه وللخفاجي (١) ديوان منه نسخة في المكتبة الخديوية وطبع في بيروت سنة ١٣١٦ (٢) سرّ الفصاحة منه نسخة في برلين ( ترجمته في فوات الوفيات ٢٣٣ ج ١ )

## ٢ — ابن حيوس

توفي سنة ٤٧٣ هـ

هو ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي الملقب صفى الدولة . وكان يدعى بالامير لان اباه كان من امراء المغرب. وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين ومن فحولهم المجيدين . لقى جماعة من الملوك ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعاً الى بني مرداس اصحاب حلب ونال جوائزهم. وله ديوان شعر منه نسخة في المكتبة الخديوية مرتب على الابجدية في ٣٥٠ صفحة ( ترجمته في ابن خلكان ١٠ ج ٢ )

## ٣ـ ابن منير الطرابلسي

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو ابو الحسين احمد بن منير بن مفلح بن احمد الطرابلسي مهذب الدين . كان ابوه ينشد الاشعار ويغني في الاسواق بطرابلس الشام. ونشأ مهذب الدين وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان . وكان السيد المرتضى الموسوي نقيباً للاشراف في العراق والشام . فلما كثر منه ذلك سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق ثم شفعوا فيه فاطلقه . وجرت بينه وبين ابن القيسراني محمد بن نصر الشاعر مكاتبات واجوبة . وهو غير ابن القيسراني المحدث الآتي ذكره(١) وكان ابن القيسراني الشاعر وابن منير مقيمين في حلب يتنافسان في صناعتهما . ولابن منير قصيدة حكمية قال فيها :

واذا الكريم رأى الخمول نزيله في منزل فالحزم أن يترحلا

(١) الانساب للسمعاني ٤٦٨

كالبدر لما أن تضاءل جد في طلب الكمال فحازه متنقلا

وذكر له صاحب تزيين الاسواق قصيدة رائية طويلة تعرف بالتترية قالها في مملوك له اسمه تتر مطلعها :

عذبت طرفي بالسهر وأذبت قلبي بالفكر

ولهما حكاية مع الشريف المرتضى ذكرها صاحب تزيين الاسواق . ولم نقف له على ديوان ولكن في ابن خلكان ( ٤٩ ج ١ ) طائفة من أشعاره

## ٤ — ابن الساعاتي

توفي سنة ٦٠٤ هـ

هو أبو الحسن بن رستم بن هردوز الملقب بهاء الدين ويعرف بابن الساعاتي. ولد في دمشق وتوفي بالقاهرة ودفن في سفح المقطم . وله ديوان شعر في مجلدين منه نسخة في ايا صوفيا . وهو غير ابن الساعاتي الفقيه الآتي ذكره ( ابن خلكان ٣٦٢ ج ١ )

## ٥ — بهرام شاه بن فرخشاه

توفي سنة ٦٢٨ هـ

هو الملك الامجد أبو المظفر صاحب بعلبك من بني أيوب له ديوان في الغزل والنسيب والحماسة في باريس . وهو صاحب البيتين :

دعوت بماء في اناء فجاءني غلام بها صرفاً فاوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما تجلى بها خدي فاوهمك الخمرا

( فوات الوفيات ٨١ ج ١ )

## ٦ — الشواء الحلبي

توفي سنة ٦٣٥ هـ

هو أبو المحاسن يوسف بن اسماعيل بن علي الملقب شهاب الدين ويعرف بالشواء الحلبي . أصله من الكوفة وولد في الموصل . كان متقناً لعلم العروض والقوافي وقد عاصر ابن خلكان وبينهما مودة وأنشده الشواء كثيراً من شعره ذكره في ترجمته (٤١١ ج ٢ ) . وذكر له ديواناً كبيراً في أربعة مجلدات منه منتخبات في برلين

## ٧ — أمين الدين الحلبي

توفي سنة ٦٤٣ هـ

هو عبد المحسن بن حمود النوخي أمين الدين الحلبي . كان كاتباً ووزيراً لعز الدين ايبك صاحب صرخد وجمع كتابا في الاخبار والنوادر في عشرين مجلداً لم نقف عليه . وانما وصلنا ديوانه المسمى مفتاح الافراح في امتداح الراح على نسق أبي نواس وفيه مجون منه نسخ خطية في برلين وفينا. ومنه أمثلة في ترجمة عبد المحسن في فوات الوفيات ( ١٠ ج ٢ )

## ٨ — صدر الدين ابن حمويه المتوفى سنة ٦٥٣ هـ

هو محمد بن عمر بن علي بن حمويه الدمشقي من الادباء . له عدة مؤلفات ألفها للملك الكامل محمد . قدم مصر وولي مشيخة الشيوخ ورحل الى القدس والمغرب ودخل مراكش واتصل بخدمة أميرها الملك المنصور بن عبد المؤمن له كتاب تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم مجموع أشعار وأخبار في الادب والغزل واللذات منه نسخة خطية بالمكتبة الخديوية في ١٣٢ صفحة

## ٩ — نور الدين الاسعردي توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم كان من شعراء الملك الناصر له به اختصاص . وله قصائد سماها الناصريات منها نسخة في الاسكوريال وأمثلة في فوات الوفيات ( ١٦١ ج ٢ ) وفي شعره ميل الى الخلاعة والمجون . جمع أشعاره المجونية في كتاب سماه سلافة الزرجون لم نقف عليه

## ١٠ — صدر الدين البصري توفي سنة ٦٥٩

هو علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري صاحب الحماسة البصرية. الفها لصلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر سنة ٦٤٧ ورتبها في ١٢ بابا على فنون الشعر : الحماسة والشدة والمديح والتقريظ والتأبين والرثاء والادب والنسيب والغزل والاضياف والهجاء ومذمة النساء والصفات والنعوت والسير والنعاس والاكاذيب والخرافات والانابة والزهو . اختارها من أقوال شعراء الجاهلية وفحول شعراء المسلمين تجنب فيها ما جاء في المجاميع الشعرية الاخرى . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٥٢٦ صفحة كبيرة

## ثالثاً — شعراء العراق والجزيرة

### ١ — الطُغرائي

توفي سنة ٥١٣ هـ

هو العميد فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي المنشيء الملقب مؤيد الدين ويعرف بالطغرائي نسبة الى مهنته في أوائل حياته . فانه كان طغرائياً أي يكتب الطغرى أو الطرة في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه. ثم مازال يرتقي حتى وزر للسلطان مسعود السلجوقي بالموصل وصار ينعت بالاستاذ ويلقب بالمنشيء وبهذا اللقب عرفه السمعاني في كتاب الانساب . وكان نابغة عصره في النظم والنثر له ديوان شعر كبير اكثره في مدح السلطان سعيد بن ملك شاه ونظام الملك وغيرهما . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية وبرلين والمتحف البريطاني وبطرسبورج وطبع في الاستانة سنة ١٣٠٠ . واشتهر الطغرائي بقصيدته المعروفة بلامية العجم التي مطلعها :

اصالة الرأي صانتني عن الخطل وجلية الفضل زانتني لدى العطل

وهي مشهورة وقد طبعت مراراً وشرحها وشطرها كثيرون . وترجمها بوكوك المستشرق الى اللاتينية وطبعها مع تعليقات في اكسونيا سنة ١٦٦١ وترجمها الى اللاتينية ايضاً جولى وطبعت سنة ١٧٠٧ وللطغرائي عدة مؤلفات في الكيمياء القديمة منها نسخ في مكاتب أوربا لا فائدة من ذكرها ( ابن خلكان ١٥٩ ج ١ )

### ٢ — دلال الكتب

توفي سنة ٥٦٨ هـ

هو ابو المعالي سعد بن على الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب. كان يبيع الكتب في بغداد وكان شاعرا وله رغبة في جمع الشعر فجمع منه كثيرا في كتب اهمها : (١) لمح الملح رتبه على الابجدية منه نسخ في اكسفورد والاسكوريال (٢) الاعجاز في الاحاجي والالغاز الفه برسم الامير مجاهد الدين قايماز المتوفي سنة ٥٩٥ صدره بمقدمة في فنون الالغاز واقسامها جاء بالالغاز مرتبة على الابجدية حسب حروف الروي . ويذكر بعد كل لغز تفسيره وما ألغز به . منه مجلد في المكتبة الخديوية في ٦٢٤ صفحة ويحتوي على نحو الف لغز (٣) زينة الدهر وعصرة أهل العصر وذكر

الطاف شعر العصر ذيله على دمية القصر للباخرزي الآتي ذكره وفيه اخبار شعراء عصره ومن تقدمهم لم نقف على مكانه ( ابن خلكان ٢٠٣ ج ١ )

## ٣ ـ ابن التعاويذي

توفي سنة ٥٣٨ هـ

هو ابو الفتح محمد بن عبد الله ويعرف ايضاً بسبط التعاويذي لانه سبط تعاويذي آخر من اجداده اسمه المبارك بن المبارك نسب اليه لانه كفله صغيرا فنشأ في حجره . وكان شاعر وقته ويعتقد ابن خلكان انه لم يكن قبله بمئتي سنة من يضاهيه . عمي في آخر عمره وله في عماه اشعار يرثي بها عينيه ويندب شبابه . جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وصدره بخطبة ورتبه على أربعة فصول وكل ما جدَّ بعد ذلك سماه الزيادات. طبع هذا الديوان بمصر سنة ١٩٠٣ مضبوطاً بالشكل الكامل بعناية الاستاذ مرجليوث وقد ذيله بفهرس ابجدي مفيد وصدره باسماء الكتب التي جاء فيها شيء من شعر ابن التعاويذي . وهو كثير الشكوى في أشعاره ( ابن خلكان ١٩ ج ٢ )

## ٤ — نجم الدين الهرثي

توفي سنة ٥٩٢ هـ

هو ابو الغنائم محمد بن علي ويعرف بابن المعلم الواسطي ويلقب نجم الدين الهرْثي يكاد شعره يذوب من رقته . وهو لطيف الطبع أكثر قوله في الغزل والمدح وفنون المقاصد مع سلاسة اللفظ وصحة المعنى. ويغلب في شعره وصف الشوق والحب والصبابة والغرام فشاع واستحلاه الناس ومن اشهر شعره قوله :

اجيرانا ان الدموع التي جرت ... رخاصاً على ايدي النوى لغوالى
اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة ... كلوث ازار أو كحلّ عقال
فكم ثمَّ لى من وقفة لو شربتها ... بنفسي لم أغبن فكيف بمالى

له ديوان منه نسخة في الاسكوريال ( ابن خلكان ٢٢ ج ٢ )

## ٥ — حسام الدين الحاجري

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو حسام الدين ابن يحيى عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلي . كان جنديا من ابناء

الاجناد له معان جيدة وله ديوان تغلب فيه الرقة جمع فيه الشعر والدوبيت والمواليا . ويندر من يجيد في هذه كلها كما اجاد هو . وأكثر تغزله بصيغة المذكر ومن لطيف شعره قوله :

ما زال يحلف لى بكل ألية ان لايزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العذار بخده فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وقوله : لك خالٌ من فوق عر ش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلاً يامر الناس بالهوى

وقد جمع ديوانه عمر الحسيني في دمشق ورتبه على سبعة ابواب طبع بمصر سنة ١٣٠٥ وله ايضاً مسارح الغزلان الحاجرية في المكتب الهندى بلندن
( ابن خلكان ٣٩٨ ج ١ )

## ٦ — ابن الحلاوي

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو ابوالطيب احمد بن محمد بن ابي الوفاء شرف الدين الموصلي بن الحلاوي. ولد سنة ٦٠٣ هـ كان في خدمة بدر الدين لولو صاحب الموصل . وفيه لطف وادب وظرف ودعابة . مدح الملوك والخلفاء وله قصائد رنانة شاعت ابياتها شيوع الامثال منها قصيدته التي مطلعها :

حكاه من الغصن الرطيب وريقه وما الخمر الا وجنتاه وريقه

ومن نظمه قوله من ابيات كتبت على مشط للملك العزيز محمد صاحب حلب :

حللت من الملك العزيز براحة غدا ثمها عندي اجل الفرائض
واصبحت مفتر الثنايا لانني حللتُ بكف بحرها غير غائض
وقبلت سامي كفه بعد خده فلم اخلُ في الحالين من لثم عارض

وفي فوات الوفيات (٦٩ ج ١ ) امثلة كثيرة من نظمه : ولا نعرف له ديواناً

## ٧ — الصرصري

توفي سنه ٦٥٦ هـ

هو ابو زكريا يحيى بن يوسف الانصاري البغدادي الصرصري نسبة الى صرصر قرب بغداد. له ديوان منه نسخة في المكتبة الخديوية وغيرها. وقصائد متفرقة بالتصوف

ومدائح الرسول ومقاصد اخرى في الاسكوريال وغوطا وبرلين

٨ — محيي الدين الوتري البغدادي توفي سنة ٦٦٢ هـ له ديوان في مدح النبي اسمه القصائد الوترية أوبستان العارفين في معرفة الدنيا والدين طبع بمصر سنة ١٣١١ وله القصيدة الذهبية في الحجة المكية مع تخميسها في برلين

٩ — فخر الترك : هو الامير علم الدين ايدمير المحيوي من ادباء القرن السابع له ديوان في المكتبة الخديوية بخط قديم

---

## رابعاً - شعراء فارس

### ١ — صردر

توفي سنة ٤٦٥ هـ

هوالرئيس ابو منصور على بن الحسن الكاتب المعروف بصردر . جمع شعره بين جودة السبك وحسن المعني وفيه طلاوة وبهجة . ومن ذلك قوله في جارية سوداء :

علقتها سوداء مصقولة سواد قلبي صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان أوقاتها مؤرخات بلياليها

له ديوان منه نسخة خطية فى برلين ولندن وبطرسبورج والمكتبة الخديوية رواية ابي حكيم عبد الرحمن الحيري ( ترجمته في ابن خلكان ٣٥٩ ج ١ )

### ٢ — الباخرزي

توفي سنة ٤٦٧ هـ

هو ابو الحسن على بن الحسن من باخرز بين نيسابور وهرات . كان في شبابه مشتغلا بالفقه الشافعى ثم اشتغل بالكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وتقلب في المناصب وسافر واغترب وغلب ادبه على فقهه. فنظم الشعر وله كثير من المعاني الجديدة ومن غريب معانيه قوله :

واني لاشكو لسع اصداغك التي عقاربها في وجنتيك تحوم
وابكي لدرّ الثغر منك ولى أبٌ فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وله كتاب في تراجم شعراء عصره سماه دمية القصر وعصرة أهل العصر هو تكملة أو ذيل ليتيمة الدهر للثعالبي . منه نسخ خطية في برلين وفينا وغوطا وباريس ولندن وليدن وفي المكتبة المارونية بحلب ومكتبة الازهر في القاهرة . ومنه نسخة في الخزانة التيمورية عليها تصحيحات بخط الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ

( ابن خلكان ٣٦٠ ج ١ )

## ٣ ـ الطنطراني

توفي سنة ٤٨٥ هـ

هو احمد بن عبد الرزاق معين الدين كان ينظم لنظام الملك وزير السلاجقة . وله القصيدة الترجيعية المشهورة التي مطلعها :

ياخلي البال قد بلبلت بالبلبال بال بالنوى زلزلتني والعقل بالزلزال زال

منها نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديوية وقد نشرت في بعض كتب الادب

## ٤ ـ ابن الهبارية

توفي سنة ٥٠٤ هـ

هو الشريف ابو يعلي محمد بن محمد بن صالح البغدادي الملقب نظام الدين . كان شاعراً حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجو والوقوع في الناس والهزل والمجون والخلاعة . والنظيف من شعره في غاية الحسن ومن مجونه قوله :

يقول ابو سعيد اذ رآني عفيفاً منذ عام ماشربت

على يدأي شيخ تبت قل لي فقلت على يدالافلاس تبت

وذكر له ابن خلكان ديواناً ضخماً في أربعة مجلدات لا نعلم مكانه

ومن نظمه ايضاً الصادح والباغم على أسلوب كليلة ودمنة وهو أراجيز في نحو ٢٠٠٠ بيت نظمها في عشر سنين وقدمه الى المزيدي أمير الحلة . طبع في باريس سنة ١٨٨٦ وفي مصر سنة ١٢٩٢ وفي بيروت سنة ١٨٨٦

وله قصائد متفرقة في مكاتب أوربا وغيرها منها ارجوزة في الشطرنج في برلين . ومن شعره أمثلة في ترجمته ( ابن خلكان ١٥ ج ٢ )

## ٥ ـ ابن الخياط الدمشقي

توفي سنة ٥١٧ هـ

هو ابو عبدالله احمد بن محمد التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي من الشعراء المجيدين . طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد فارس واجتمع بابن حيوس الشاعر المتقدم ذكره بحلب وعرض عليه شعره . وكتب اليه مرة يستمنحه شيئاً من بره بهذين البيتين :

لم يبق عندي ما يباع بحبة وكفاك علماً منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها عن أن تباع واين اين المشتري

فلما وقف عليهما ابن حيوس قال لو قال :« وانت نعم المشتري لكان أحسن ».

ومن قصائده التى سارت بذكرها الركبان البائية التي مطلعها :

خذا من صبا نجد أما نا لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه

وله ديوان منه نسخة في الاسكوريال والمتحف البريطانى وفي المكتبة الخديوية

( ترجمته في ابن خلكان ٤٥ ج ١ )

## ٦ ـ ابو اسحق الغزي

توفي سنة ٥٢٤ هـ

هو ابو اسحق ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي الغزي توفي في خراسان كان يضرب المثل بجودة شعره . ومن لطيف نظمه قوله :

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق
لم يبق في الدنيا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق

وله ديوان في نحو ٥٠٠٠ بيت منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢٤٢ صفحة اكثره في مدح ابى عبد الله مكرم وشاهنشاه البويهي وغياث الدولة وظهير الدين وغيرهم من أعيان عصره في فارس والعراق على اثر وقائع أو عطايا . وفيها مبالغات ومفاخر فضلا عن الوصف . غير مرتب على الهجاء

( ترجمته في طبقات الادباء ٤٦٢ )

## ٧ - ناصح الدين الارجاني

توفي سنة ٥٤٤ هـ

هو ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي تستر وعسكر مكرم وكان في شبابه بالمدرسة النظامية باصبهان. وله شعر في غاية الحسن وهو كثير لم يجمع منه الا عشره في ديوان اكثره قصائد جمعه ابنه ومنه نسخ في مكاتب أوربا وطبع في بيروت ( ترجمته في ابن خلكان ٤٧ ج ١ )

## ٨ - صلاح الدين الابيوردي

توفي سنة ٥٥٧ هـ

هو ابو المظفر محمد بن ابى العباس احمد الابيوردي يتصل نسبه بابى سفيان من بني أمية. كان من الادباء المشهورين راوية نسابة شاعراً ظريفاً قسم أشعاره الى أقسام سماها العراقيات والنجديات والوجديات وغيرها . وللنجديات شرح اسمه جهد المقل وجهد المستدل لعمر بن القوام المعروف بالنظام من أهل القرن الثانى عشر شرح منها ما استعجم من الفاظها وأعربها وفسر ابياتها منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٥٦ صفحة كبيرة . والعراقيات اكثرها في مدح المقتدر والمستظهر ووزرائهما منها نسخة في باريس وأيا صوفيا. والوجديات في برلين ومنشن واكسفورد. وطبع ديوان الابيوردي في لبنان سنة ١٣٠٧

وله ايضاً زاد الرفاق في المحاضرات وتشبه محاضرات الاصبهانى وفيها مناظرات مع اصحاب النجوم ونقض حججهم منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٣٠ صفحة بخط جميل . وله مؤلفات في الطبقات والانساب لم نقف عليها ( ابن خلكان ١٢ ج ٢)

---

## خامساً - شعراء الاندلس

كانت الاندلس في اكثر هذا العصر في اثناء تمزقها الى ممالك الطوائف. وشعراء الاندلس كثيرون ترى أخبارهم وأمثلة من اشعارهم في نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب مما يضيق المقام عنه هنا وانما نأتي باشهرهم ممن خلفوا آثاراً يمكن الرجوع اليها:

## ١ - ابن عبدون

توفي سنة ٥٢٠ ﻫ

هو عبد المجيد بن عبدون أبو محمد الفهري وزير بني الافطس من ملوك الاندلس . كان اديباً شاعراً كاتباً مترسلا عالماً بالخبر والاثر أخذ الناس عنه. أشهر شعره القصيدة الرائية التى رثى بها ملوك بني الافطس وذكر فيها من أباده الحدثان من ملوك كل زمان مطلعها :

الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح والصور

وهي من قبيل القصائد التاريخية تدخل في خمسين بيتاً وقد شرحها كثيرون منهم ابن بدرون الآتي ذكره بين المؤرخين طبع شرحه في ليدن سنة ١٨٤٦ وشرحها عماد الدين اسماعيل بن الاثير المتوفي سنة ٦٩٩ ﻫ سمي شرحه عبرة أولي الاخيار من ملوك الامصار اقتبس كثيراً من ابن بدرون منه نسخة في باريس والمتحف البريطاني ( فوات الوفيات ٨ ج ٢ )

## ٢ - ابن خفاجة

توفي سنة ٥٣٣ ﻫ

هو ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي . كان مقيما في شرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك الطوائف مع تهافتهم على أهل الادب. وله ديوان اكثره في مدح ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين منه نسخ في اكثر مكاتب أوربا والمكتبة الخديوية وطبع بمصر سنة ١٢٨٦ (ابن خلكان ١٤ ج ١)

## ٣ — ابن قزمان

توفي سنة ٥٥٥ ﻫ

هو ابو بكر محمد بن عبد الملك تقدم ذكره في مقدمة باب الشعر من هذا العصر (صفحة ١٤) وله ديوان جمع ضروباً من الشعر ولا سيما الزجل صدره بمقدمة في هذا الفن من الشعر فذكر مابذل من الجهد والعناية في ضبطه والتبحر فيه. منه نسخة في مكتبة بطرسبورج اشتغل دافيد غونزبرج في نشرها مع ترجمة فرنساوية وتعاليق وشروح لغوية واجتماعية وتاريخية مع ترجمة الناظم وبيان اللغة العربية التي كان

يتكلمها الاندلسيون في القرن السادس للهجرة ومقابلتها باللغات التي يتكلمها العرب في البلاد الاخرى صدر منه مجلد طبع في برلين سنة ١٨٩٦ بالفوتوغراف في ١٤٦ صفحة مع مقدمة فرنساوية

## ٤ - بن سهل الاسرائيلي

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هو ابراهيم بن سهل الاسرائيلي كان من الادباء. الاذكياء أسلم وتولى الكتابة عند ابن خلاص صاحب سبتة ومات غريقاً معه وهو في الاربعين من عمره وله منظومات حسنة مشهورة بالرقة منها قصيدة في مدح النبي قافيتها العين منها :

وركب دعتهم نحو طيبة فتنة فما وجدت الا مطيعاً وسامعا

ومن لطيف شعره القصيدة المشهورة في الغناء مطلعها :

سل في ظلام الليل أخاك البدر عن سهري تدري النجوم كما يدري الورى خبري

وكذلك التي مطلعها :

ردوا على طرفي النوم الذي سلب وخبروني بقلبي اية ذهب

وله ديوان مطبوع في مصر وفي بيروت ( فوات الوفيات ٢٣ ج ١ )

ومن مشاهير الاندلسيين في الشعر

٥ — أبو الحسن المايورقي من جزيرة مايورقة توفي ببغداد سنة ٤٧٧ هـ وله قصيدة في الاسكوريال

٦ — الخليفة العبادي المعتمد صاحب اشبيلة (سنة ٤٨٤) له قصيدة في غوطا

٧ — أبو العباس الطوتيلي الاعمى من طليطلة ( ٥٢٠ ) له ديوان في مدح علي بن يوسف بن تاشفين منه نسخة في المكتبة الخديوية

٨ — عبيد الله بن المظفر توفي سنة ٥٤٩ في دمشق له ارجوزة اسمها معرة البيت في برلين

٩ — أبو بحر صفوان التجيبي المرسي توفي سنة ٥٩٨ له كتاب زاد المسافر في تراجم الشعراء ذيل لقلائد العقبان لابن خاقان منه نسخة في الاسكوريال مع تخاميس

١٠ — أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتن الفزاري المتوفى سنة ٦٢٧ تولى الكتابة لبعض ولاة الاندلس وصاحب أبا اسحق بن المنصور ثم خرج من الاندلس منفياً وجاء مراكش وتوفي فيها وله مجموعة من الشعر والنثر جمعها بعض تلاميذه في الزهد والرسائل الاخوانيات ومخاطبات وقصائد كل منها ٢٠ بيتاً في المدائح النبوية

موجودة في الاسكوريال . وله ٢٩ قصيدة في مدح النبي في برلين

١١ — أبو الحسن الششتري النميري الفاسي أصله من ششتر وتوفي بدمياط سنة ٦٦٨ هـ له ديوان اكثره موشحات في التصوف منه نسخة في برلين ومنشن وليدن . وهناك كتاب اسمه رد المفتري عن الطعن في الششتري شرح على بعض قصائده في برلين

---

## سادساً — شعراء المغرب

أشهر شعراء المغرب في هذا العصر هم :

١ — أبو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني المتوفى سنة ٤٥٣ ( او ٤١٣ ) أقام في القيروان له : (١) كتاب زهر الآداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ٣ أجزاء طبع بمصر سنة ١٣٠٢ (٢) كتاب المصون في سر الهوى المكنون فيه ملح وآداب . في ليدن (٣) نور الطرف ونور الظرف قصائد قصيرة في غوطا والاسكوريال ( ترجمته في ابن خلكان ١٣ ج ١ )

٢ — المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري الصنهاجي صاحب افريقية الزيرية توفى سنة ٤٥٤ هـ له قصيدة اسمها التفحات القدسية ذكر فيها استقلاله عن الفاطميين منها نسخة في الاسكوريال ( ترجمته ابن خلكان ١٠٤ ج ٢ )

٣ — أبو الفضل يوسف بن محمد النحوي التوزري توفي سنة ٥١٣ هـ له عدة مؤلفات أهمها : (١) الوصية في برلين (٢) قصيدة الفرج بعد الشدة في غوطا وغيرها ولها شروح في أكثر مكاتب اوربا وتسمى ايضاً القصيدة المنفرجة

٤ — أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن حمديس الصقلي توفي سنة ٥٢٧ في جزيرة مايورقة وهو ماهر في التعبير عن معانيه بالفاظ فخمة وينصرف في التشبيه ويغوص على المعاني الغريبة . ومن أقواله البديعة في وصف نهر

ومطرد الاجزاء يصقل متنه صبا أعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصى كلما جرى عليها شكا أوجاعه بخريره
كأن جباناً ريع تحت حبابه فاقبل يلقي نفسه في غديره

وله ديوان مطبوع في بالرم سنة ١٨٨٣ وفي رومية سنة ١٨٩٧ ( ترجمته في ابن خلكان ٣٠٢ ج ١ )

٥ — أبو الحسن حازم بن محمد الانصاري القرطاجني توفي بتونس سنة ٦٨٤ هـ له القصيدة الالفية المقصورة في مدح المستنصر الحفصى منها نسخة في الاسكوريال

### سابعاً - شعراء جزيرة العرب

١ — البرعي اليماني له ديوان اكثره في التصوف طبع بمصر غير مرة

٢ — ابوالحسن بن خمارتاش الصوفي توفي سنة ٥٥٤ في زبيد وله قصيدة صوفية تسمى الخمارتاشية منها نسخة مشروحة في ليدن

٣ — امين الدولة الشيزرى (٦٢٦) في اليمن له قصيدة اسمها جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام في ليدن

٤ — جمال الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن المقرب بن منصور الابراهيمي توفي ببغداد سنة ٦٢٩ له ديوان في مدح بدر الدين لولو صاحب الموصل والخليفة الناصر لدين الله مرتب على الهجاء طبع بمكة سنة ١٣٠٧ وفي الهند ١٣١٠

وقد أغفلنا ذكر كثيرين من الشعراء لم نقف على أخبار شيء من آثارهم يستحق الذكر. ولكننا نذكر كتاباً من كتب الادب فريداً في بابه فيه فوائد لا توجد في سواه نعني كتاب « المحاسن والمساوىء » لابراهيم بن محمد البيهقي لا يعرف زمنه تماماً وانما يظن انه من أهل العصر العباسي الرابع أو قبله قليلا. والكتاب طبع في ليبسك سنة ١٣١٦ وفي مصر سنة ١٣٢٥ في مجلدين كبيرين. اكثر ما فيه عن الاداب والاخلاق - فاذا ذكر خلقاً أو عادة ذكر محاسنها ومساويها وأتى بالنوادر والامثال المؤيدة لذلك حتى الدين والصدق وكثير من الفضائل ذكر محاسنها ومساويها

---

# الانشاء

في العصر العباسي الرابع

قد رأيت في كلامنا عن الانشاء في العصر العباسي الثالث انه نضج في ذلك العصر وتعينت له قواعد تحداها من جاء في العصر الرابع ومابعده. ونبغ في هذا العصر جماعة من المنشئين قل من تفرغ منهم للانشاء كما فعل ادباء العصر الثالث فاشتغل بعضهم في التاريخ أوغيره فيأتي ذكر كل منهم فى مكانه حسب الموضوع الذي اشتهر به. وانما نقول كلمة في الانشاء على الاجمال - ونريد انشاء الرسائل أوالترسل والخطب ومقدمات الكتب

لما تمكنت السيادة للاعاجم اصبح العرب وغيرهم من أهل الادب في حاجة الى التملق. فجرهم ذلك الى تنميق العبارة والمبالغة في الاطراء والتأنق في الانشاء مع ما

تقتضيه طبيعة العمران من التبسط في الحضارة والاسترسال في تزويق العبارة بانواع البديع والجناس ـ شأن المتحضرين في سائر احوالهم فانهم يجنحون الى اسباب الرخاء والتأنق في كل شيء . فتجاوزوا في الانشاء ما وضعه ادباء العصر الثالث من القواعد التي سميناها مدرسية

كان التنميق في العصر العباسي الثالث يزيد الانشاء رونقاً للاكتفاء بالقدر اللازم على ما يقتضيه الذوق السليم من سجع أو جناس أو كناية فاستحسن اهل العصر الرابع ذلك فاسترسلوا فيه وتجاوزوا حده فآل الى عكس المراد ـ كالثوب ارادوا به في أصل صنعه اتقاء البرد أو ستر العورة ثم رأوا انهم اذا تفننوا بشكله من اطالة الذيل او توسيع الاكمام أو زركشة الاطراف ببعض الالوان يزداد رونقاً وجمالا ففعلوا لكن بعضهم يكثر من تلك الزينة ويبالغ في التأنق حتى يتجاوز الحد وينقلب الى الضد بحيث يصير الثوب كانه وضع للزينة فقط وقد يعود بالضرر ـ ذلك ما اصاب الانشاء (أو الترسل) لما أراد اصحابه الاكثار من تزيينه ولم يكتفوا بالقدر اللازم فاصبح كأن المراد به الزينة دون الفائدة وانصرفت العناية الى اللفظ دون المعنى . وتنافس الكتاب في ذلك بين جناس وبديع وسجع واغراب في اللفظ حتى اصبح الترسل مغلقاً على غير المتبحرين كما فعل عماد الدين الاصفهاني عمدة المنشئين في ذلك العصر فانه بالغ في التأنق حتى استخدمه في كتابه التاريخ فضلا عن الرسائل والخطب. وتراه ظاهراً في كتابه الفتح القسي الذي ارخ فيه فتح صلاح الدين بيت المقدس . فان في عبارته ما لا يحل الا بالتأمل أو مراجعة المعاجم وهذا مثال منها : « ثم رحل من عسقلان للقدس طالباً . وبالعزم غالباً . وللنصر مصاحباً . ولذيل العز ساحباً . قد اصحب ريض مناه . واخصب روض غناه . واصبح رائج الرجاء . أرج الارجاء . سيب العزف . طيب العرف . ظاهر اليد. قاهر الايد. سنى عسكره قد فاض بالفضاء فضاء. وملأ الملأ فافاض الآلاء. وقد بسط عثير فيلقه ملاءته على الفاق . وكانما اعاد العجاج رأد الضحى جنح الغسق . فالارض شاكية من اجحاف الجحافل . والسماء حاظية باقساط القساطل الخ . » وسيأتي ذكره بين المؤرخين . وقس عليه من عاصره أو نسج على منواله من المتأنقين في الانشاء لكن ذلك بحمد الله لم يتناول كتب العلم والتاريخ والادب في هذا العصر الا قليلا

## القاضي الفاضل

توفي سنة ٥٩٦ هـ

ومن أئمة الانشاء في هذا العصر القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي وزير السلطان صلاح الدين . كان سريع الخاطر حاضر البديهة حتى قيل ان رسائله زادت على مائة مجلد لم يبق منها الا نتف مشتتة في مكاتب أوربا الكبرى . وقد عاصر عماد الدين الاصفهاني وبينهما مراسلات كثيرة نحو ماتقدم مثاله من التسجيع والتنميق. وقد عرفت طريقة القاضي الفاضل في الانشاء بالطريقة الفاضلية تحداها من جاء بعده من المنشئين وفي المكتبة الخديوية كتاب خط قديم عنوانه رسائل انشاء القاضى الفاضل كاتب الرسائل والانشاء ، فيها مراسلات للاصدقاء أو الامراء في ١٨٨ صفحة. وفي كتب زكي باشا بالمكتبة المذكورة كتاب اسمه الدر النظيم في ترسل عبد الرحيم القاضي الفاضل . وقس على ذلك اكثر المنشئين يومئذ . على ان ذلك بعث أهل الادب على انتقاد الانشاء واساليبه ـ ولنقد الانشاء تاريخ يحسن ايراد ملخصه في هذا المقام:

### نقد الانشاء

او النقد البياني

اقدم من تصدى لهذا الموضوع ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٦٧ هـ في كتابه أدب الكاتب كما تقدم في كلامنا عن الانشاء في العصر العباسي الثاني من هذا الكتاب. ( صفحة ١٧٨ ج ٢ ) . واقتدى به كثيرون ممن جاء بعده من الادباء والبلغاء كالخوارزمي والثعالبي والعسكري والآمدي والماوردي لكنهم انتقدوا الانشاء عرضاً أو في فصل أو مقالة . وربما افرد بعضهم كتابا في انتقاد الالفاظ الشائعة على اقلام الكتاب أو ما يشوب انشاءهم من الركاكة أو الاغلاط. وقد يأتون ذلك في عرض كلامهم عن بلاغة القرآن كما فعل القاضي ابو بكر الباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣ في كتابه اعجاز القرآن فانه اتى في اثنائه بفوائد انتقادية هامة عن الانشاء والبلاغة . وكان مشهوراً بجودة الاستنباط وهو من كبار علماء الكلام (١)

أما نقد الانشاء من حيث هو فن ذو قواعد فتصدى له الجرجاني الآتي ذكره في كتابه اسرار البلاغة في علم البيان . وهو واضع اساس هذا العلم في العربية على قواعد راسخة — قال في سبب ما بعثه على ذلك انه رأى فساد ملكة الانشاء

(١) ترجمته في ابن خلكان ٤٨١ ج ١

وانصراف الكتاب عن المعاني الى الالفاظ فوضع كتابه المشار اليه في البلاغة. وتوسع فيه من جاء بعده من أئمة اللغة وارباب البلاغة حتى صار الانشاء علماً يبحث فيه عن المنثور من حيث انه بليغ وفصيح. ويشتمل على الاداب المعتبرة من العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام. وموضوع علم البيان كما عرفه اصحابه « ايراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود بان تكون دلالة بعضها اجلى من بعض»

ويدخل في ذلك أيضاً انتقاد اللغة من حيث صيغ الالفاظ ومعانيها واستعمالها في اماكنها. وهو قديم ادركه أدباء العصر العباسي الاول فالفوا في لحن العامة والخاصة. اشهرهم أبو عبيدة والسجستاني والمفضل بن سلمة والزبيدي والعسكري وغيرهم . ومن هذا القبيل درة الغواص في أوهام الخواص للحريري الآتي ذكره . والانتقادات اللغوية كثيرة منذ اشتغل العرب فى تدوين لغتهم وانتشب الجدال بين البصريين والكوفيين . وتصدى جماعة من العلماء لانتقاد المعاجم وغيرها من كتب اللغة مما يطول شرحه وسيأتي ذكره في مكانه

وانما نحصر الكلام الآن في البلاغة أوالبيان . فالجرجاني واضع اسس هذا العلم ثم جاء السكاكي وغيره فتوسعوا فيه واستحسنه المنشئون وبالغوا في التنميق حتى صاروا الى التكلف والتأنق . وتوسعوا في شرح قواعده وزادوا عليه حتى بلغ الى ما نعرفه من امره . ومن الكتب الوافية في علم البيان « المثل السائر» لضياء الدين بن الاثير الجزري الآتي ذكره وقد توسع في أبواب البلاغة وشروطها وانتقادها من حيث الصناعة اللفظية والصناعة المعنوية . ثم الف كثيرون في الانشاء وانتقاده في سبيل علم البيان أو البلاغة أو في سبل أخرى . ولابن خلدون في مقدمته فصول في هذه المواضيع جزيلة الفائدة. وكلهم انتقدوا التسجيع الا بشروط عينوها فوضعوا للبلاغة قواعد ترجع في الحقيقة الى الذوق

---

# علوم اللغة

## في العصر العباسي الرابع

نريد بعلوم اللغة النحو والصرف والمعاني والبيان والعروض وعلم اللغة والمحاضرات والانشاء جمعناها معاً في هذا الباب لان الادباء في هذا العصر قلما اقتصر احدهم على واحد منها. ونضج من هذه العلوم ما لم ينضج في الاعصر الماضية وتولدت علوم جديدة

وفي هذا العصر وضعت أهم كتب النحو والصرف والبيان التي كان عليها معول العلماء في نشر هـذه العلوم وأساس ما الفه علماء اللغة في تلك العلوم في سائر العصور الاسلامية الى عهد غير بعيد . نعني كافيـة ابن الحاجب والفية ابن مالك في النحو ومفتاح العلوم للسكاكي في البلاغـة وشافية ابن الحاجب وتصريف العزي للزنجـاني في الصرف . وفيه نضج علم المقامات بمقامات الحريري وتم نضج علم اللغة بالقواميس التي ظهرت فيه كاساس البلاغة للزمخشري وغيره وسنعود الى اكثر ما تقدم فيما يلي

واليك اشهر علماء هـذا العصر في علوم اللغة مرتبة باعتبار المواطن والوفيات ونبدأ بالعراق لانها كانت لا تزال بؤرة هذه العلوم الى ذلك الحين

# علماء اللغة

## اولا — فى العراق والجزيرة

### ١ — ابو زكريا التبريزي

توفي سنة ٥٠٢ هـ

هو يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة قرأ على أبي العلاء المعري وغيره وتخرج عليه جماعة كبيرة من العلماء . وكان ثقة في اللغة ودرس الادب في المدرسة النظامية ببغداد. نشأ في تبريز ودخل مصر فى عنفوان الشباب وعاد الى بغداد حتى مات فيها فجأة وكانت له قريحة شعرية . وأهم مؤلفاته :

١ الوافي في العروض والقوافي : منه نسخة في المكتبة الخديوية ومعه في مجلد واحد كتاب العروض لابن الحاجب . ومنه نسخة في برلين باسم الكافي وهو اسمه الحقيقي

٢ الملخص في اعراب القرآن في باريس

٣ شرح المعلقات : وتعرف بالقصائد العشر طبع كلكتة سنة ١٨٩١

٤ شرح الحماسة طبع في بونيه سنة ١٨٢٨ — ١٨٤٧ في مجلدين وفي كلكتة سنة ١٨٥٦

٥ شرح ديوان ابي تمام : في ليدن

٦ شرح سقط الزند : منه نسخ في اكثر مكاتب اوربا

٧ تهذيب اصلاح المنطق : أصله اصلاح المنطق : لابن السكيت فهذبه التبريزي بحذف المكرر وتفسير الغامض واصلاح الخطأ . والمراد به ضبط لفظ الكلمات التي تختلف معانيها باختلاف حركاتها او تتشابه معانيها مع اختلاف حركاتها حسب اوزان الفعل الاصلية . وما تغلط به العامة فتجعل واوه ياء أو تفتح مكسوره أو بالعكس . أو ما ينطقون به على صيغة الثلاثي وهو رباعي مزيد ونحو ذلك. منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٣٥٢ صفحة ( ٦٧٦ ورقة ) خط قديم

( ترجمته في ابن خلكان ٢٣٣ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٤٣ )

## ٢ — الحريري

توفي سنة ٥١٦ هـ

هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات. كان احد أئمة عصره في علوم اللغة ولد في البصرة سنة ٤٤٦ هـ من اسرة اصلها من مشان واشتهر بمقاماته المعروفة وهي تشتمل على كثير من كلام العرب ولغاتها وأمثالها تدل على فضل هذا الرجل . وذكر ابنه السبب الذى بعث اباه على نظمها رواه ابن خلكان في ترجمة الحريري في حديث طويل — وهاك اشهر ما وصلنا خبره من مؤلفات الحريري :

١ المقامات : الفها لشرف الدين وزير الامام المسترشد بالله فاجاد ووفى الموضوع حقه مما لم يسبقه احد الى مثله. وهي مشهورة لا حاجة الى وصفها . وكان لها وقع عظيم عند طلاب الادب حتى عند الافرنج اهل هذه المدنية. فلما نهضوا لدرس اللغة العربية اهتموا بنشرها وترجمتها وشرحها والتعليق عليها . نشر الاصل العربي دي ساسي في باريس سنة ١٨٢٢ ورينو ودير نبورج سنة ١٨٤٧ كل منهما في مجلدين مع شروح فرنساوية. ونشرها ستاينجاس في لندن سنة ١٨٩٦ مع شروح انكليزية وطبعت في القاهرة مراراً وفي بيروت وتبريز وكلكتة

ومن هذه المقامات نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا الكبرى منها نسخة في المتحف البريطاني مزينة بالرسوم مؤرخة سنة ٦٥٤ هـ فيها نحو ٨١ صورة ملونة . تجد في الشكل الثاني صورة ابي زيد السروجي وابنه بين يدي قاضي معرة النعمان. ويريدون بالرجل الآخر الى اليسار الحارث بن همام

وقد ترجم هذه المقامات ثيودور بريستن الى الانكليزية في نيف وستمائة صفحة

طبعت في لندن سنة ١٨٥٠ وترجمها الى هذه اللغة ايضاً تشنري وستاينجاس وطبعاها مع مقدمة وشروح في مجلدين نحو الف صفحة في لندن سنة ١٨٩٨ وترجمت أيضاً الى اللاتينية وطبعت في هبسبرغ سنة ١٨٣٢ في ثلاثة مجلدات . وترجمت الى الفارسية بقلم محمد شمس الدين وطبعت الترجمة في لكناو الهند سنة ١٢٦٣ والى التركية وطبعت في الاستانة . ونقل بعضها الى العبرانية ونشر في المجلة الاسيوية

ش ٢ : منظر في المقامة الثامنة من مقامات الحريري

ولهذه المقامات شروح كثيرة اشهرها شرح الشريشي المتوفى سنة ٦١٩ وهو مطبوع في بومباي سنة ١٣٠٠ وفي مصر غير مرة . وشرح المطرزي المتوفى ٥٩٠ والعكبري (٦١٦) والطرائفي (٦١٧) والزبيدي والطبلي والناصري والباجي وغيرهم واكثر هذه الشروح يوجد خطاً في مكاتب اوربا وسيأتي ذكر بعضها في مكانه

٢ درة الغواص في اوهام الخواص : بين فيها اغلاط الكتاب فيما يستعملونه من الالفاظ بغير معناه او في غير موضعه . طبعت في ليبسك سنة ١٨٧١ وبمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وعليها شرح للخفاجي مطبوع في الاستانة سنة ١٢٩٩

٣ ملحة الاعراب في النحو : هي ارجوزة مطلعها :

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول

طبعت بمصر مراراً. شرحها محمد بن محمد الحضرمي وطبعت بمصر سنة ١٣٠٦ وشروح اخرى خطية . وقد نقلها الى الفرنساوية الموسيو بنتو وطبعت في باريس سنة ١٨٨٥ مع منتخبات شعرية

٤ الرسالة السينية : التزم فيها أن يكون اول كل كلمة سيناً . ورسالة أخرى في الفرق بين الضاد والظاء مرتبة على الهجاء : منهما نسخ في برلين
(ترجمته في ابن خلكان ٤١٩ ج ١ وطبقات الادباء ٤٥٣ وفوات الوفيات ٤٢ ج ٢)

## ٣ — الجواليقي

توفي سنة ٥٣٩ ﻫ

هو أبو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن الخضر الجواليقي البغدادي. كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرأ على التبريزي . اكثر مؤلفاته مهمة في اللغة اهمها :

١ المعرب فيما تكلمت به العرب من الكلام الاعجمي : مرتب على حروف المعجم طبعه زخاو في ليبسك سنة ١٨٦٧ وهو مفيد في تعريب المصطلحات العلمية اليوم

٢ التكملة فيما يلحن فيه العامة : وهو كالذيل لدرة الغواص المتقدم ذكرها للحريري . طبعت في ليبسك سنة ١٨٧٥

٣ أسماء خيل العرب وفرسانها : منها نسخة في الاسكوريال

٤ شرح ادب الكاتب : منه نسخة بخط ابنه اسماعيل بتاريخ سنة ٥٥٣ ﻫ في مكتبة نور عثمانية

(ترجمته في ابن خلكان ١٤٢ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٧٣)

## ٤ — ابن الشجري

توفي سنة ٥٤٢ ﻫ

هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد الحسيني البغدادي المعروف بابن الشجري كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وكان نقيب الطالبين في الكرخ له مؤلفات عديدة اكبرها كتاب الامالي لم نقف عليه . وله ديوان مختارات الشعراء طبع على الحجر بمصر سنة ١٣٠٦ ﻫ (ترجمته في ابن خلكان ١٨٣ ج ٢)

## ٥ — ابن الدهان

توفي سنة ٥٦٩ ﻫ

هو ابو محمد سعيد بن المبارك يتصل نسبه بكعب الانصاري ويعرف بابن الدهان كان اماما في النحو من درجة الجواليقي وابن الشجري ولد في بغداد وانتقل منها

الى الموصل قاصداً الوزير جمال الدين الاصفهاني فتلقاه بالاقبال. فاقام عنده مدة وكانت كتبه قد خلفها في بغداد فغرقت داره وما فيها فحملوا اليه كتبه وقد تلفت فاشاروا عليه ان يصلحها بالبخور اللاذن ففعل واكثر من احراقه فوقع على عينيه فاعماه. وذكر له ابن خلكان (٢٠٩ ج ١) مؤلفات كثيرة لم يصلنا منها الا كتاب الفصول في القوافي أو المختصر فى القوافي منه نسخة في غوطا

## ٦ — كمال الدين الانباري

توفي سنة ٥٧٧ هـ

هو ابو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابى سعيد الانصاري ويلقب كمال الدين سكن بغداد من صباه الى أن مات. تفقه في المدرسة النظامية واقرأ النحو فيها. وقرأ النحو على الجواليقي وصحب ابن الشجري وله مؤلفات نافعة أشهرها:

١ نزهة الالباء فى طبقات الادباء: فيه تراجم اهل الادب والنحو واللغة من صدر الاسلام الى عصره مرتبة حسب سني الوفاة — والغالب في كتب التراجم ان ترتب الاعلام فيها على الابجدية. طبع على الحجر بمصر سنة ١٢٩٤ وهو في جملة ما عولنا عليه في تراجم النحاة والادباء من هذا الكتاب

٢ اسرار العربية: في النحو ذكر فيه مذاهب النحويين طبع في ليدن سنة ١٨٨٦

٣ كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين منه نسخ في مكاتب ليدن والاسكوريال ويني جامع والمكتبة الخديوية وطبع بعضه فى فينا سنة ١٨٧٨ وطبع كله في باريس سنة ١٩١٣ مع شروح وتعاليق

٤ لمعة الادلة: في اصول النحو مرتبة على ثلاثين فصلا. في ليدن

٥ الاغراب في جدل الاعراب: في باريس — ذكر كشف الظنون هذا الكتاب وذكر وفاة صاحبه سنة ٣٢٨ وهي سنة وفاة ابن الانباري (راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ١٨٢)

٦ عمدة الادباء: فى معرفة ما يكتب فيه بالالف والياء. في ليدن

٧ الفاظ الاشباه والنظائر: هو من قبيل فقه اللغة ويشبه كتاب الالفاظ الكتابية للهمذاني طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ في ١٣٢ صفحة. ومن امثلة طريقته قوله في مادة جرَّب «جربت الرجل بلوته ابلوه وخبرته واختبرته وعجمته وسبرته

وامتحنته وذقته ورزته وفتشته واستبرأته وزاولته وبلوت حالبيه وحلبت اشطريه وذقت طعميه.. الخ» فهو جزيل الفائدة للكتاب والمنشئين (ابن خلكان ٢٧٩ ج ١)

## ٧ ـ ابو البقاء العكبري

توفي سنة ٦١٦ هـ

هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوي الضرير ويلقب محب الدين. تعلم في بغداد ومات فيها. وكان في آخر عمره اشهر علمائها في عصره وكان متضلعاً بعلوم كثيرة وانما غلب عليه النحو. وخلف مؤلفات كثيرة لم نعرف منها الا :

١ التبيان : هو شرح على المتنبي منه نسخة في المكتبة الخديوية وفى ايا صوفيا ـ قال في المقدمة أنه لما رأى كثرة شراح المتنبي واختلاف احكامهم فيه الف هذا الشرح وعول فيه على ابي الفتح عثمان والتبريزي وابن العلاء فبدأ بغرائب اعرابه ثم غرائب لغاته ومعانيه. طبع بمصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين كبيرين صفحاتهما ١٠٥٠ صفحة كبيرة

٢ الموجز فى ايضاح الشعر الملغز : في برلين

٣ اللباب في علل البناء والاعراب : في المكتبة الخديوية

٤ التلقين : في النحو عن اربع مسائل في ليدن

٥ شرح مقامات الحريري : في المكتبة الخديوية

٦ « الايضاح وتكملته: في النحو منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين بخط قديم سنة ٦٢٢

٧ التبيان في اعراب القرآن : في المكتبة الخديوية ٤٤٠ صفحة

٨ المحصل في شرح المفصل : منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣١٦ صفحة خط قديم (ترجمته في ابن خلكان ٢٦٦ ج ١)

## ٨ ـ ابن ابي الحديد

توفي سنة ٦٥٥ هـ

هو عبد الحميد بن هبة الله المدائني الفقيه الشاعر الملقب عز الدين. ولد في المدائن قرب بغداد وتوفي ببغداد واشتهر باللغة والنحو والشعر واشهر مؤلفاته :

١ شرح نهج البلاغة : المنسوب للامام علي وجمعه الشريف المرتضي. فقد شرحه ابن ابي الحديد في ٢٠ مجلداً منه نسخة خطية في عشرة اجزاء في المكتبة الخديوية

وطبع فى بلاد العجم في مجلدين كبيرين على الحجر وعلى هامشه تقييدات . وطبع بمصر في اربعة مجلدات تدخل فى ٢٠٠٠ صفحة . وفى هذا الشرح فوائد تاريخية ودينية وشرعية كثيرة

٢ الفلك الدائر على المثل السائر : آخذ فيه مؤلفه ضياء الدين بن الاثير الآتي ذكره وعنفه . منه نسخة في ليدن

٣ نظم كتاب الفصيح لثعلب : فى الاسكوريال

٤ السبع العلويات وهي قصيدة ٦٩ بيتاً يذكر فيها فتح خيبر مطلعها :

الان نجد المجد ابيض ملحوب ولكنه جم المهالك مرهوب

منها نسخ في برلين وليدن . وكان اخوه موفق الدين بن ابي الحديد شاعراً ذكر صاحب فوات الوفيات امثلة من اشعاره ( ص ٦ ج ١ )

## ٩ — الزنجاني

توفي سنة ٦٥٥ هـ

هو عز الدين ابو الفضائل عبد الوهاب بن ابراهيم بن ابي المعالى الخزرجي اشهر مؤلفاته :

١ تصريف العزي : في الصرف تقدم ذكره ويقال له ايضاً تصريف الزنجاني. طبع مع ترجمة لاتينية فى رومية سنة ١٦١٠ وفي الاستانة سنة ١٢٣٣ وفي القاهرة سنة ١٣٠٧ وغيرها . وله شروح كثيرة احدها شرح السعد التفتازاني سنة ٧٩٣ شرحه ناصر الدين اللقاني سنة ٩٥٨ وشرح شرح اللقانى احمد بن قاسم العبادي. وكل هذه الشروح موجودة فى المكتبة الخديوية وشرحها غير هؤلاء

٢ الهادي في النحو والصرف : له شرح كبير سماه الكافى يدخل فى مجلدين منه نسخة في بطرسبرج وهو غير الهادي للميداني الآتى ذكره

٣ معيار النظار في علوم الاشعار : وهي عنده ١٢ علماً اقتصر في هذا الكتاب على علم العروض ويشتمل على تاريخ اتساع ابحر الشعر. منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢٠٨ صفحات لقب فيها المؤلف بابى المعالي

## ثانياً ـ علماء اللغة في فارس

### ١ ـ الجرجاني

توفي سنة ٤٧١ هـ

هو ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي من كبار ائمة النحو واللغة وهو مؤسس علم البيان كما تقدم . وله مؤلفات كثيرة واليك ما بلغنا خبره منها:

١ اسرار البلاغة والبيان طبع بمصر سنة ١٣٢٠

٢ دلائل الاعجاز: في علم المعاني طبع في القاهرة بتصحيح الشيخ محمد عبده سنة ١٣٢٠ وفيه ابحاث في الشعر والنحو والفصاحة والبلاغة وفروعها وعلومها وهو من الكتب الهامة في هذا الفن

٣ العوامل المئة : أو مئة عامل . منه نسخ في أهم مكاتب اوربا وطبع في ليدن سنة ١٦١٧ وفي كلكته سنة ١٨٠٣ وسنة ١٨١٤ وغيرها . وله شروح عديدة منها نسخ في تلك المكاتب وقد ترجمت الى التركية

٤ كتاب الجمل : هو مختصر في النحو يقال له الجرجانية ايضاً منه نسخ خطية وشروح في مكاتب أوربا

٥ كتاب التتمة: في النحو بالمتحف البريطاني ترجمته في فوات الوفيات (٢٩٧ج١)

### ٢ ـ الزوزني

توفي سنة ٤٨٦ هـ

هو ابو عبد الله الحسين بن على بن احمد له : ١ كتاب المصادر: مرتب على الابجدية كالمعجم منه نسخ خطية في أكثر مكاتب اوربا في كوبرلي بالاستانة

٢ ترجمان القرآن : بالعربية والفارسية في غوطا

٣ شروح المعلقات : طبع بمصر سنة ١٣٠٤ وغيرها

### ٣ ـ لراغب الاصفهاني

توفي سنة ٥٠٢ هـ

هو ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني كان فقيهاً عالماً في اللغة والادب . وله علم واسع ساعده في تأليف الكتب النافعة أهمها :

١ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : هو خزانة ادب وشعر وحكم

وامثال . ويحث في كل موضوع اخلاقي اجتماعي في العلم والجهل والانصاف والظلم وفي الاخلاق والصفات والابوة والبنوة وفي الصناعات والمكاسب والبخل والكرم وغير ذلك وقد طبع بمصر مراراً

٢ مفردات الفاظ القرآن : أو المفردات في غريب القرآن هو معجم مرتب على الحروف مع امثلة من الحديث والقرآن جزيل الفائدة لانه كالمعجم للآيات والاحاديث منه نسخ خطية في مكاتب أوربا والاستانة وطبع بمصر سنة ١٣٢٤ في مجلد ضخم

٣ تفسير القرآن : في ايا صوفيا

٤ حل متشابهات القرآن : في مكتبة راغب باشا بالاستانة

٥ تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين : المكتبة الخديوية

٦ الذريعة الى مكارم الشريعة : طبع بمصر سنة ١٢٩٩ وله ترجمة فارسية في المتحف البريطاني ٧ كتاب الاخلاق في برلين

## ٤ — الميداني

توفي سنة ٥١٨ هـ

هو ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد النيسابوري الميداني توفي بنيسابور . كان عالماً باللغة وامثال العرب امتاز بذلك فالف فيها ما لم يبلغ فيه احد مبلغه نعني :

١ مجمع الامثال : أو كتاب الامثال وبه اشتهر الميداني فقد حوى من امثال العرب ما لم يحوه كتاب قبله وهو مرجع طلاب الامثال العربية الى الآن. طبع مراراً في مصر وفي بيروت سنة ١٣١٢ وطبعة بيروت اتقنها لانها عبارة عن نظم الامثال في ارجوزة عليها شروح للشيخ ابراهيم الاحدب المتوفي في بيروت سنة ١٣٠٨ وقد سماه فرائد اللآل في مجمع الامثال صدر في مجلدين ضخمين يليهما فهارس ابجدية في مئة صفحة وصفحة مما يجعل فوائده مضاعفة . وله مختصرات غير شائعة

٢ السامي في الاسامي : قدمه الى ابي البركات على بن مسعود بن اسماعيل ثقة الملك واطراه كثيراً . قسمه الى أربعة اقسام (١) في الشرعيات ويدخل فيه اسماء النبي والكتب المنزلة وشرائع الاسلام وسائر الاديان (٢) في الحيوانات وما يضاف اليها ويتفرع عنها من انواع الاطعمة (٣) في العلويات ويدخل فيه الظواهر الجوية والفلك (٤) في السفليات كالجغرافية الطبيعية وغيرها مما على الارض ويشتمل كل قسم على ابواب . وطريقة الكتاب أن يذكر الاسم ويترجمه بالفارسية أو يذكر ما

يقابله عند العامة او ما يراد منه في اللغة او ما يناقضه . وفيه فوائد لغوية ومجموعات من الالفاظ المترادفة يفيد المشتغلين في المصطلحات العلمية العربية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٢ صفحة بخط دقيق . وقد طبع في بلاد العجم على الحجر ولخصه ابنه عبيد في كتاب سماه الاسمى في الاسماء

٣ كتاب الهادي للشادي : في النحو مع تعليقات فارسية وشروح منها نسخة في ليدن وايا صوفيا. وقد ترجم كاترمير المستشرق الفرنساوي جانباً منه الى الفرنساوية طبع في باريز سنة ١٨٣٧

٤ نزهة الطرف في علم الصرف : رتبه على عشرة ابواب طبع بالاستانة سنة ١٣٠٢

(ترجمته في ابن خلكان ٤٦ ج ١)

## ٥ — جار الله الزمخشري

توفي سنة ٥٣٨ هـ

هو ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري . امام عصره في اللغة والنحو والبيان والتفسير والحديث كانت تشد اليه الرحال في كل فن منها . وسموه جار الله لانه جاور مكة زمناً . ولد في زمخشر من بلاد خوارزم سنة ٤٦٧ وانتقل الى بغداد وسافر كثيراً . وذكر ابن خلكان انه اصيب في بعض اسفاره ببرد شديد اثر في احدى رجليه حتى قطعت وابدلها برجل من خشب . وكان معتزلي الاعتقاد يتظاهر به ويقول بخلق القرآن — والمعتزلة في تلك الاعصر يشبهون احرار هذه الايام يقولون ما يعتقدون بصراحة . وتوفي بجرجانية خوارزم وقد خلف الزمخشري مؤلفات عديدة في مواضيع هامة لها منزلة كبرى في آداب اللغة على اختلاف مواضيعها وهاك ما عرفناه منها :

١ الكشاف عن حقيقة التنزيل . وهو تفسير للقرآن له منزلة خاصة بين سائر التفاسير لما علمت من منزلة صاحبه من الاعتزال . وقد عني الأمة به بين شارح ومحش ومادح وناقد ومختصر وملخص . وفي كشف الظنون خمس صفحات كبيرة في بيان ذلك مع اسماء الشارحين والملخصين والناقدين . فمن اراد الاطلاع عليها فليطلبها في كشف الظنون مادة « الكشاف » . اما الكتاب نفسه فقد طبع مراراً في الهند ومصر في مجلدين كبيرين ومع بعض الطبعات جزء ثالث في تفسير شواهده

٢ المفصل في النحو : جعله اربعة اقسام في الاسماء والافعال والحروف والمشترك من احوالها ثم اختصره وسماه الانموذج . وقد اهتم به أئمة هذا الفن كما اهتم المفسرون

بالكشاف فشرحوه وعلقوا عليه وذكر كشف الظنون تفصيل ذلك في مادة «المفصل» وبلغ من تعظيم قدر هذا الكتاب حتى شرط الملك المعظم عيسى الايوبي لمن يحفظه مئة دينار وخلعة . وقد تقدم ذكر ذلك . طبع المتن في كريستيانا سنة ١٨٧٩ وطبع بعض شروحه منها شرح ابى البقاء بن يعيش طبع في ليبسك سنة ١٨٨٢ . وقد ترجم المفصل الى الالمانية وطبع سنة ١٨٧٣ . أما « الانموذج » فقد طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ ومصر سنة ١٢٨٩ وللمفصل نسخ خطية في معظم المكاتب الكبرى

٣ اساس البلاغة : هو معجم في اللغة العربية لامثيل له في طريقته لانه يبحث على الخصوص في استعمال الالفاظ ومواضعها من الجمل بقطع النظر عن معانيها المستقلة او اشتقاقها . فاذا اراد شرح مادة اتاك بجملة فيها تلك المادة في موضعها من الاستعمال . وهو جزيل الفائدة للكتاب طبع بمصر سنة ١٢٩٩ في مجلدين

٤ مقدمة الادب : الفها لابي المظفر اتسز ابن خوارزم شاه وطبعت في ليبسك سنة ١٨٤٣ — ١٨٥٠ في مجلدين صفحاتهما ٥٧٠ صفحة وهي تقسم الى خمسة اقسام في الاسماء والافعال والحروف وتصريف الاسماء وتصريف الافعال . منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية بين سطورها ترجمة فارسية وفي الكتاب فوائد لغوية هامة يسهل تناولها من طبعة ليبسك بواسطة الفهارس والشروح . وترجمت الى التركية منها نسخ في مكاتب الاستانة

٥ المحاجاة في الاحاجي والاغلوطات : في المكتبة الخديوية

٦ القسطاس في العروض : في برلين وليدن

٨ كتاب الفائق : في غريب الحديث منه نسخ في ايا صوفيا وكوبرلى ويني جامع ومكتبة دمشق

٨ كتاب الامكنة والجبال والمياه : هو كالمعجم الجغرافي طبع في ليدن سنة ١٨٥٦ مع ترجمة لاتينية

٩ اطواق الذهب : كالمقامات ترجم الى الالمانية وطبع مع الاصل في فينا سنة ١٨٣٥ وفي ستتجارت سنة ١٨٦٣ وترجم الى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٨٧٦ وطبع العربي وحده بمصر مراراً . وقد عارضه شرف الدين عبد المؤمن الاصفهاني بكتاب سماه اطباق الذهب طبع في مصر سنة ١٢٨٠ وفي بيروت سنة ١٣٠٩ مع شروح وهو عبارة عن حكم وامثال ألفه بايعاز احمد بن محمود على الخوي

١٠ المستقصى في الامثال : وهو معجم للامثال العربية مرتب على الهجاء حسب

أوائل الامثال منه نسخة في المكتبة الخدوية في ١٧٨ صفحة وفي مكاتب اوربا

١١ نوابغ الكلم : في اللغة طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وله شروح عديدة وطبع ايضاً في باريس مع ترجمة فرنساوية سنة ١٨٧٦

١٢ رسالة في كلمة الشهادة واخرى في نص العشرة في برلين

١٣ ربيع الابرار ونصوص الاخيار : في المحاضرات . قال في مقدمته « هذا الكتاب قصدت به احمام خواطر الناظرين في الاكتشاف عن حقائق التنزيل الخ» منه نسخ في ليدن وبرلين وله مختصرات كثيرة

١٤ ديوان شعره : مرتب على الابجدية منه نسخة في المكتبة الخديوية

١٥ مقامات الزمخشري : طبعت سنة ١٣١٢

١٦ كتاب نصائح الصغار : في برلين والمتحف البريطاني

١٧ نزهة المتأنس : في ايا صوفيا

١٨ القصيدة البعوضية : واخرى في مسائل الغزالي فى برلين

١٩ اعجب العجب في شرح لامية العرب : طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ ومعها مقصورة ابن دريد ( ترجمته في ابن خلكان ٨١ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٦٩ )

## ٦ — ناصر المطرزي

توفي سنة ٦١٠ هـ

هو ابو الفتح ناصر بن ابى المكارم عبد السيد بن علي المطرزي النحوي الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر والادب . وكان من أئمة المعتزلة ولد سنة وفاة الزمخشري ولذلك سموه خليفته . وهاك اهم مؤلفاته :

١ كتاب المصباح : في النحو يشتمل على خمسة ابواب وهو موجود في اعظم مكاتب اوربا وطبع في لكناو . وهو من خيرة كتب النحو . شرحه كثيرون وسموا الشروح باسماء مختلفة ذكرها صاحب كشف الظنون . واكثرها موجود في مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديوية

٢ المغرب في ترتيب المعرب : في الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب رتب على الابجدية كالمعاجم منه نسخ في برلين وليدن والمتحف البريطاني وفي المكتبة الخديوية

٣ الاقناع لماحوي تحت القناع : مفردات لغوية مرتبة على الاجناس . منه نسخ في باريس وبرلين والاسكوريال

٤ الايضاح : في شرح مقامات الحريري منه نسخة في المكتبة الخديوية وهو من أحسن الشروح صدره بفصول في المعاني والبيان ثم شرح المقامات في ٦١٦ صفحة ( ترجمته في ابن خلكان ١٥١ ج ٢ )

## ٧ — السكاكي

توفي سنة ٦٢٦ هـ

هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي . ولد في خوارزم وتوفي فيها واشتهر بكتابه :

مفتاح العلوم : ذكر في المقدمة أسماء علوم الادب وضمن كتابه منها علم الصرف بتمامه وعلم الاشتقاق ثم علم النحو والمعاني والبيان والعروض وقسمه الى ثلاثة أقسام بهذا الاعتبار وقسم كل قسم الى فصول . منه نسخة فى المكتبة الخديوية في مجلد ضخم صفحاته ٤٧٢ صفحة كبيرة . وقد عنى العلماء فيه بالشرح والتلخيص وتلخيص الشرح وشرح التلخيص ( راجع كشف الظنون ) وأشهر شروحه مفتاح المفتاح للشيرازي وتلخيص المفتاح للقزويني خطيب دمشق وايضاح الايضاح ومفتاح تلخيص المفتاح وشرح تلخيص المفتاح للتفتازاني مطبوع في كلكتة سنة ١٢٢٨ وقس على ذلك كثيراً من الشروح والاختصارات . وللسكاكي رسالة في علم المناظرة منها نسخة في منشن

## ٨ — الصغاني

توفي سنة ٦٥٠ هـ

هو رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على العدوي العمري الصغاني اللغوي المحدث والفقيه ويقال أيضاً الصاغاني أهم ما وصل الينا من مؤلفاته :

١ العباب الزاخر واللباب الفاخر : معجم في عشرين جزءاً يقول انه جمعه من كتب اللغة المشهورة ورتب الفاظه حسب أواخرها كما فعل الفيروزابادى . ويستشهد على صحتها من القرآن والحديث ألفه لابن العلقمي وزير المستعصم . وضمنه تراجم أهم أصحاب المعاجم الى أيامه قال صاحب كشف الظنون انه لم يكمله فبلغ فيه الى حرف الميم فوقف عند مادة « بكم » . منه الجزء الاول في المكتبة الخديوية مضبوط بالشكل . ومنه أربعة أجزاء في مكتبة أيا صوفيا

٢ التكملة والذيل والصلة : في اللغة جمع فيها مافات الجوهري وذيل عليها قال انه

أخذ ذلك من نحو الف كتاب من غريب الحديث واللغة والنحو و أخبار العرب وغيرها . منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ستة مجلدات مضبوطة بالحركات كتبت سنة ٦٤٢ وفي ذيلها أسماء الكتب التى عول المؤلف عليها

٣ در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة : منه نسخة في المكتبة الخديوية مرتب على أحرف الهجاء وهو صغير الحجم في ٦٤ صفحة

٤ مجمع البحرين في اللغة : الفه في ١٢ مجلداً ذكر في المقدمة انه جمع فيه بين كتاب تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري وبين كتاب التكملة والذيل والصلة من تأليفه . وعين مأخذ كل مادة بحرف ص إذا كانت من الصحاح وت إذا كانت من التكملة منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين صفحاتها ٢٥٠٠ صفحة

٥ كتاب الاضداد : في برلين

٦ مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية : الفه للمستنصر بن الظاهر العباسي جمع فيه الاحاديث الصحاح من كتب أئمة الحديث ورمز أمام كل حديث عن مصدره – فالخاء للبخاري والميم لمسلم والقاف لما اتفقا عليه . ورتبه ترتيباً حسناً منه نسخ في المكتبة الخديوية وباريس ويني جامع وغيرها وله شروح ومختصرات عديدة . وله كتب أخرى في الحديث أغضينا عنها

( ترجمته في تاج التراجم طبعة ليبسك صفحة ١٧ )

## ثالثاً علماء اللغة في الشام

### ضياء الدين بن الاثير

توفي سنة ٦٣٧ هـ

هو أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري نسبة الى جزيرة ابن عمرو لانه ولد فيها . وهو شقيق عز الدين بن الاثير المؤرخ وأبناء الاثير ثلاثة كل منهم اشتهر بفن من الفنون (١) مجد الدين المحدث توفي سنة ٦٠٦ (٢) عز الدين المؤرخ توفي سنة ٦٣٠ (٣) ضياء الدين اللغوي الاديب هذا . وسيأتي ذكر الآخرين . وهناك ابن أثير رابع اسمه عماد الدين توفي سنة ٦٩٩ جاء ذكره بين شراح قصيدة ابن زيدون

تفقه ضياء الدين في الموصل ودخل في خدمة صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٧ هـ

على يد القاضي الفاضل ثم وزر لابنه الملك الافضل . ولما ذهبت دمشق من حوزته وذهب الى صرخد فر ضياء الدين الى مصر . ثم سار في خدمة الملك الظاهر غازي الى حلب وسافر الى الموصل فاربل فسنجار وعاد الى الموصل . وتعين سنة ٦١٨ منشئاً في خدمة ناصر الدين محمود صاحب الموصل وتوفي ببغداد سنة ٦٣٧ ومع ما عاناه في حياته من المشاغل فقد خلف آثاراً أدبية ذات شأن لانه كان شديد الرغبة في الادب وغيره . وللاستاذ مرجليوث رسالة في ضياء الدين هذا قدمها لمؤتمر المستشرقين العاشر وقد أفاض ابن خلكان في ترجمته وأتى بأمثلة من نظمه ونثره وقابل بينه وبين ابن التعاويذي وهذه أهم مؤلفاته :

١ كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : قسمه الى مقدمة في علم البيان والى مقالتين الاولى في الصناعة اللفظية وما ينطوي تحتها من النظر في الالفاظ المفردة والمركبة والتسجيع والتجنيس والترصيع والموازنة والمعاظلة وغيرها . والثانية في الصناعة المعنوية وما تحتها من الاستعارة والتشبيه والتجريد والعطف والابهام والنفي والاثبات والتقديم والتأخير والاستدراج والايجاز والاطناب والتكرير والتعريض وغيرها من ضروب المعاني . لم يترك شيئاً يتعلق بالكتابة الا ذكره . ويقول علماء البيان : « ان المثل السائر للنظم والنثر بمنزلة أصول الفقه لاستنباط أدلة الاحكام » فأتى فيه بما لم يسبقه أحد اليه . ولذلك رأيته معجباً بنفسه كما يتضح لمن يطالع مقدمة كتابه المذكور . وقد تصدى لانتقاده ابن أبي الحديد المتقدم ذكره وانتصر له كثيرون (١) وطبع المثل السائر بمصر سنة ١٢٨٢ وبعدها مراراً

٢ كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم : هو من خيرة كتب الادب . رتبه على مقدمة وثلاثة فصول الاول في حل الشعر والثاني في حل آيات القرآن والثالث في حل الاخبار النبوية . طبع في بيروت سنة ١٢٨٩

٣ الجامع الكبير : في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور أو علم البيان . منه نسخة في المكتبة الخديوية . ونسبه صاحب كشف الظنون الى ابن الاثير صاحب الكامل أخي ضياء الدين خطأ

٤ البرهان في علم البيان : في برلين ٥ رسالة في الازهار : في باريس

(ترجمته في ابن خلكان ١٥٨ ج ٢)

(١) كشف الظنون ٣٧٥ ج ٢

## رابعاً علماء اللغة بمصر

### ١ — طاهر بن بابشاذ

توفي سنة ٤٦٩ هـ

هو أبو الحسن بن احمد بن بابشاذ النحوي أصله من الديلم ونشأ بمصر وكان فيها امام عصره في النحو . تولى منصباً رفيعاً في ديوان الانشاء للفاطميين وكان لايخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله ويصححه من جهة النحو واللغة. وله على ذلك راتب يتقاضاه مما يدل على رغبة القوم يومئذ في ضبط اللغة وسعى ولاة الامر في ذلك . أما مؤلفاته فوصل الينا منها :

كتاب المقدمة في النحو : منها نسخ فى أهم مكاتب أوربا لها عدة شروح منها شرح للمؤلف نفسه منه نسخة في المكتبة الخديوية . اسمها المقدمة المحسنية

( ترجمته في ابن خلكان ٢٣٥ ج ١ )

### ٢ — بن برّي

توفي سنة ٥٨٢ هـ

هو أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي المصري . انتهى اليه علم العربية بمصر في زمانه . تولى في الدولة الفاطمية نحو ما تولاه ابن بابشاد في ديوان الانشاء ومن مؤلفاته :

١ غلط الضعفاء من أهل الفقه : في باريس ٢ قصيدة خالية : فى برلين

( ابن خلكان ٢٦٨ ج ١ )

### ٣ — أبو الفتح البلطي

توفي سنة ٥٩٩ هـ

هو عثمان بن عيسى بن هيجون البلطى الاديب النحوي . كان طويلا ضخماً كبير اللحية يعتم بعمامة كبيرة وثياب كثيرة في الحر . أصله من بلط قرب الموصل أتى مصر في زمن صلاح الدين فرتب له جارياً على جامع مصر يقرىء به النحو والقرآن وكان يحب الخلوة والانفراد . الف عدة كتب في العروض منها كتاب العروض الكبير في ثلثمائة ورقة وكتب في الادب والخط وغيره وصلنا جزء من كتابه في العروض : في اكسفورد ( فوات ٣١ ج ٢ )

## ٤ — ابن عبد المعطي الزواوي

توفي سنة ٦٢٨ هـ

هو يحيى بن عبد المعطي الزواوي الملقب زين الدين . كان أحد أئمة عصره في النحو بدمشق ورغبه الملك الكامل الايوبي في مصر فانتقل اليها . وتصدر في الجامع العتيق لتعليم الادب براتب معين وما زال حتى توفي ومؤلفاته :

١ الدرة الالفية : قصيدة في النحو في برلين ولها شرح لابن الخباز الموصلي في الاسكوريال

٢ فصول الخمسين في النحو : في برلين (ابن خلكان ٢٣٥ ج ٢)

## ٥ — ابن الحاجب

توفي سنة ٨٦٤ هـ

هو أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الفقيه المالكي . كان والده حاجباً للامير عز الدين موسك الصلاحي بمصر وكان كرديا. ولد ابنه هذا في القاهرة وتفقه وتعلم على مذهب مالك وانتقل الى دمشق وعلم في جامعها وأكب الخلق على الاستفادة منه . والاغلب عليه علم العربية ثم انتقل الى الاسكندرية فمات فيها ومؤلفاته :

١ الكافية في النحو : مشهورة لاتكاد تخلو مكتبة منها . طبعت مراراً عديدة أقدمها فى رومية سنة ١٥٩١ وطبعت فى قازان سنة ١٨٨٩ وفى تشقند سنة ١٣١١ وفى دهلي سنة ١٣١٠ ولها شروح يضيق المقام عن ذكرها وقد فصلها كشف الظنون ومنها نسخ خطية فى مكاتب أوربا بعضها مطبوع

٢ الشافية : هي مختصر فى النحو طبعت مراراً فى كلكته والاستانة ومصر وغيرها ولها شروح عديدة بعضها مطبوع

٣ المقصد الجليل فى علم الخليل : قصيدة فى العروض فى ليدن وبرلين واكسفورد لها شروح عديدة

٤ الامالي النحوية : أملاها فى دمشق على مواضع من المفصل ومواضع من الكافية . منها نسخة فى المكتبة الخديوية فى ٦٦٦ صفحة . وفى باريس

٥ القصيدة الموشحة بالاسماء المؤنثة : فى المكتبة الخديوية

٦ منتهى السؤل والامل فى علمي الاصول والجدل : على مذهب مالك الفه

مطولا ثم اختصره وسماه مختصر المنتهى ويعرف بمختصر ابن الحاجب منه نسخة في المكتبة الخديوية

٧ جامع الامهات في الفقه : منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٦٠ صفحة (ترجمته في ابن خلكان ٣١٤ ج ١ وطبقات الادباء ٤٢١)

---

## خامساً ـ علماء اللغة فى المغرب وصقلية

١ ـ ابن القطاع السعدي توفي سنة ٥١٥ هـ ولد في صقلية وتعلم فيها ولما تملكها الافرنج رحل الى مصر وعاش فيها الى وفاته . ويرجع بنسبه الى الاغالبة ملوك افريقية له :

١ كتاب ابنية الافعال : له تهذيب منه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب الشنقيطي ٢ العروض البارع في علم العروض في ١٠٤ صفحات ٣ الشافي في القوافي : كلاهما في المكتبة الخديوية (ابن خلكان ٣٣٩ ج ١ ومعجم الادباء ١٠٧ ج ٥)

٢ ـ أبو عبد الله اللخمي السبتي الصدفي توفي سنة ٥٧٠ مؤلفاته : ١ المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان ٢ السيرة النبوية وكلاهما في الاسكوريال

٣ ـ أبو اسحق بن الاجدابى الطرابلسي المغربي توفي نحو سنة ٦٠٠ له . كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وغيرها

٤ ـ عيسى الجزولي (٦٠٧) صاحب المقدمة الجزولية في النحو بالاسكوريال

---

## سادساً ـ علماء اللغة فى اسبانيا

### ١ ـ ابن زيدون

توفي سنة ٤٦٣ هـ

هو أبو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي خاتمة شعراء بني مخزوم . كان في قرطبة وانتقل الى اشبيلية في زمن صاحبها المعتضد بالله فجعله من خواصه يجالسه في خلواته كالوزير . وهو حسن النظم أشهر قصائده القصيدة النونية التي كتب بها الى ولادة بنت المستكفي مطلعها .

اضحى التنائي بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

وكان يصح ان نعده من الشعراء لولا اشتهاره بالانشاء والادب. له رسالة تنسب اليه اسمها رسالة ابن زيدون كتبها الى الوزير ابي عامر بن جهور بن عبدوس يتهكم به فيها على لسان ولادة بنت المستكفي . طبعت في ليبسك في العربية واللاتينية سنة ١٧٥٥ وغيرها . وقد شرحها جمال الدين بن نباتة المصري الآتي ذكره شرحاً سماه سرح العيون طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وغيرها . وترجمت الى التركية وطبعت في الاستانة سنة ١٢٥٧

وله قصيده تعرف بالاندلسية في ٦٠ بيتاً طعناً في الافرنج منها نسخة في غوطا . وله ديوان اكثره في ابن جهور وفيه وصف بعض المواقع والاحوال . منه نسخة خط في المكتبة الخديوية ناقصة صفحاتها نحو ٢٦٠ صفحة

(ترجمته في ابن خلكان ٤٣ ج ١)

٢ — ابو الحجاج الشنتمري ويعرف بالاعلم توفي سنة ٤٧٦ هـ ولد في شنتمرية ورحل الى قرطبة ومات في اشبيلية له : ١ شرح الشعراء الستة طبع سنة ١٨٩٢ في منشن ٢ شرح ديوان زهير طبع سنة ١٣٠٦ في ليدن ٣ شرح شواهد سيبويه في اكسفورد ( ابن خلكان ٣٥٣ ج ٢ )

٣ — ابو جعفر البتي توفي سنة ٤٨٨ هـ كان في بلنسية له تذكرة الالباب باصول الانساب في المكتبة الخديوية في ١٦ صفحة

٤ — عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي توفي سنة ٥٢١ كان عالما بالادب واللغات سكن بلنسية وتوفي فيها وكان الناس يجتمعون اليه ويقرأون عليه وكان ثقة في اللغة الف كتاب المثلث في مجلدين لم نقف عليه . ولا على شرحه لسقط الزند . وانما وصلنا من كتبه : ١ الاقتضاب في شرح ادب الكاتب لابن قتيبة وهو مطبوع ومشهور ٢ الحدائق في الاصول الدينية في برلين ٣ الانصاف في الاسباب التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم . ويسمى ايضاً التنبيه على الاسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين طبع بمصر سنة ١٣١٩ في ١٣٦ صفحة . عدد فيها الاسباب التي ادت الى الاختلاف بين المسلمين حتى صار فيهم المالكي والشافعي والاوزاعي والجبري والقدري وغيرهم ( ابن خلكان ٢٦٥ ج ١ )

وهو غير البطليوسي ( عاصم بن ايوب ) شارح ديوان امرىء القيس المذكور صفحة ١٠٤ من الجزء الاول لهذا الكتاب

٥ — ابو طاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي السرقسطي الاشتركوني . توفي سنة ٥٣٨ في قرطبة : له كتاب « المسلسل » وهو غريب في ترتيبه قسمه الى قسمين في ٥٠ فصلا استهل كل فصل بشعر وعمد الى تفسير كل لفظ جاء في ذلك الشعر بلفظ له معنى آخر فيذكر المعنى الاول ويعقبه بالثاني . ويفسر هذا بلفظ آخر له هذا المعنى ومعنى آخر وهكذا بالتسلسل كقوله في لفظ « دليص » وقد جاء في شعر أنشده الشيباني لامرىء القيس فقال: « الدليص الذهب والذهب النضير والنضير الناعم والناعم الخافض والخافض الواضع والواضع الساير الجاد والجاد القاطع والقاطع الجازع والجازع الخائف الخ » وكله على هـذا النمط . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢٢٠ صفحة . وقد انتقده الشيخ عبد الله ابو المكارم القادري المغربي من المعاصرين بكتاب سماه البرهان المسلسل في كذب المسلسل منه نسخة في المكتبة الخديوية

٦ — ابن السراج الشنتريني برح اسبانيا سنة ٥١٥ الى مصر واليمن . ثم استقر بالقاهرة لتعليم القرآن ومات فيها بعد سنة ٥٤٥ وله من المؤلفات : ١ تنبيه الالباب في فضائل الاعراب في برلين ٢ تلقيح الالباب في عوامل الاعراب في برلين ٣ جواهر الاداب وذخائر شعراء الكتاب هو ملخص كتاب العمدة لابن رشيق في الاسكوريال

٧ — يوسف بن محمد البلوي عاش في القرن السادس وأوائل السابع للهجرة . اشتهر بكتاب له سماه « الف با » طبع في مصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين لم ينسج على منواله في المحاضرات . رتبه ترتيباً غريباً وذلك انه ضمنه ٢٩ بيتاً على عدد حروف الهجاء وشرح كل كلمة منها مع مقلوبها ومعكوسها . وأورد في أول الشعر ثمانية أبواب وفي آخرها أربع كلمات مزدوجات متشابهات في الحروف . فهو غريب في ترتيبه لكن فيه كثيراً من الفوائد الادبية والتاريخية عن العرب الجاهليـة وغيرها من أخبار العلماء والادباء فضلا عن اللغوية

٨ — ابو الحيش الاندلسي الانصاري القسطي توفي سنة ٦٢٦ له كتاب العروض الاندلسي وهو من الكتب التي عنى العلماء بشرحها وتلخيصها . وقد طبع في الاستانة سنة ١٢٦٢

٩ — ضياء الدين ابو الحيش الخزرجي في أوائل القرن السابع أهم مؤلفاته : الرامزة الشافية في علم العروض والقافية وتعرف بالقصيـدة الخزرجية طبعت في

رومية سنة ١٦٤٢ مع تعاليق ولها شروح عديدة

١٠ — ذو النسبين الكلبي توفي سنة ٦٣٤ هـ هو ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي ويرجع بنسبه الى دحية الكلبي أحد الصحابة لذلك عرف ايضا بابن دحية : ويعرف بذي النسبين الاندلسي البلنسي كان من أعيان الحفاظ العلماء عارفاً النحو واللغة وأيام العرب وأشعارهم وطلب الحديث في أكثر بلاد الاندلس ولقي علماءها . ثم رحل الى افريقية فدخل مراكش فافريقية ومنها إلى مصر فالشام فالعراق فالعجم فخراسان ومازندران في طلب الحديث والاجتماع بأئمته وعاد الى القاهرة فمات فيها ودفن في سفح المقطم ووصلنا من مؤلفاته : ١ تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر ( الخمر ) وفيه بحث في اشتقاقها اللغوي في ليدن ٢ المطرب من اشعار اهل المغرب في المتحف البريطاني ٣ الآيات البينات . في الجزائر ٤ الخصائص في المناقب النبوية . في برلين ٥ قصيدة في مدح النبي بباريس ( ابن خلكان ٣٨١ ج ١ )

١١ — شرف الدين المرسي (٦٥٥) صاحب الضوابط النحوية في علم العربية. في برلين

١٢ — ابو المطرف المخزومي (٦٥٨ هـ) صاحب التنبيه على المغالطة واقامة الملل من طريقة الاعتدال ويشتمل على أشعار امرىء القيس والنابغة . في الاسكوريال

١٣ — العنسي العبادي الاندلسي (٦٧٣هـ) له : ١ جامع المرقصات المطربات في الشعر منه قطع بالمتحف البريطاني ٢ شذور الذهب مجموع اشعار تتعلق بالكيمياء. في باريس ٣ الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة . في مكتبة اهلوارت

١٤ — ابن ابي الربيع القرشي توفي سنة ٦٨٨ هـ باشبيلية له الملخص في النحو في الاسكوريال

---

## سابعاً — علماء اللغة في اليمن

### نشوان بن سعيد

توفي سنة ٥٧٣ هـ

وظهر في جنوبي بلاد العرب في هذا العصر نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري وكان شاعراً اديباً عالماً باللغة والحديث وصلنا من مؤلفاته :

١ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم وصحيح التأليف والامان من

التحريف : هو من كتب اللغة الهامة ألفه في ١٨ جزءا رتبه على حروف المعجم وقسمه الى ابواب لكل حرف من الهجاء باب وقسم كل باب الى شطرين احدهما للاسماء والآخر للافعال . وجعل لكل كلمة من الاسماء أوالافعال باباً يشرحهافيه. فهو معجم لغوي لكنه يمتاز عن سواه من المعاجم اللغوية انه يتضمن شروحا علمية وطبيعية. فاذا عرضت كلمة من اسم حيوان أو نبات أو معدن ذكر خصائصها- كقوله في لفظ «دجاج» قال: «هوجمع دجاجة من الطير لحمها معتدل في الحرارة والرطوبة». وقال في الذهب بعد وصفه اللغوى: « والذهب اعدل الاجسام في طبعه لا يبليه الثرى ولا تأكله النار ولا يتغير ريحه على المكث واذا برد وخلط في الادوية نفع في ضعف القلب الخ » وكذلك اذا عرض اسم رجل من القدماء ذكر شيئاً عنه كالزباء مثلاً فانه ذكر من هي من حيث التاريخ . وكثيرا ما يأتي بالاحكام الشرعية . فالكتاب معجم لغة وعلم نحو دوائر المعارف في هذه الايام . ومنه في المكتبة الخديوية ثلاثة مجلدات في نحو ١٥٠٠ صفحة كبيرة. ومنه نسخ في مكاتب أوربا . وقد اختصره ابنه في كتاب سماه ضياء العلوم منه نسخة في اياصوفيا

٢ كتاب القوافي : في ليدن

٣ كتاب الحور العين وتنبيه السامعين : نثرمسجع وفيه بحث في النساء. في برلين

٤ القصيدة الحميرية : نشرنا بعضها في تاريخ العرب قبل الاسلام صفحة ١٣١ ج ١

## ثامناً — كتب اخرى فى اللغة والادب

وهناك طائفة من ادباء هذا العصر خلفوا آثاراً ادبية مفيدة نكتفي بذكرها ملخصاً وهي :

١ — قانون الرسائل لتاج الرئاسة ابي القاسم على بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفي من رؤساء كتاب الدولة الفاطمية باواخر القرن الخامس ويشتمل على قوانين المراسلات الرسمية في الدولة الفاطمية عنى بطبعه والتعليق عليه على بك بهجت بمصر سنة ١٩٠٥ مع مقدمة مفيدة

٢ — دستور اللغة في التصريف والحروف في ٢٨ كتاباً بعدد الحروف المناسبة لمنازل القمر ولكل كتاب ١٢ بابا بعدد اشهر السنة لبديع الزمان النطنزي المتوفى سنة ٤٩٩ منه نسخ في ليدن وباريس وفي الخزانة التيمورية

٣ — نزهة الانفس في روضة المجلس لمحد بن على العراقي (٥٦١ ﻫ) ذكر فيه

ما استعمله العوام من كلام العرب ولم يعرفوا حقيقته . وما يجوز معرفته من المثل ووجه تصحيف العوام له والقصة التي ورد فيها المثل مرتب على الابجدية منه نسخة في غوطا

٤ — كتاب التذكرة لابن حمدون المتوفى سنة ٥٦٢ هـ وهو ابو المعالي كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي من بيت مشهور بالرئاسة. وكتابه من خيرة المجاميع في التاريخ والادب والنوادر والاشعار في بضعة عشر مجلداً لم يجمع احد في عصره على مثاله منه نسخ خطية في اكثر مكاتب أوربا . وفي المكتبة الخديوية الجزء الحادي عشر منه في ٣٨٤ صفحة أوله الباب ٢٧ في انواع السير والاخبار وعجائبها وفنون الاشعار وغرائبها ويدخل في ذلك نوادر الادباء والشعراء والمخنثين ونوادر ذوي العاهات والخلعاء والاغبياء والجهلاء فهو من أهم كتب الادب والتاريخ ( ترجمته في ابن خلكان ١٥٦ ج ١ )

٥ — اتفاق المباني وافتراق المعاني : للدقيقي المتوفى سنة ٦١٤ هـ وهو سليمان بن بنين النحوى الدقيقى الف كتابه هذا برسم الخزانة الاشرفية للاشرف الامين بهاء الدين ابي العباس احمد بن القاضي ابي على عبد الرحيم . اتى فيه على تاريخ التأليف في هذا الفن ثم بحث في الموضوع فذكر الالفاظ المتفقة في اللفظ والمختلفة في المعنى منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٠ صفحة كبيرة

٦ — العقد الفريد للملك السعيد : لابي سالم محمد طلحة القرشي النصيبي الوزير المتوفي سنة ٦٥٢ هـ في الادب والاخلاق والسلطة واحكامها والشرائع والديات والجباية ونحوها وهو من قبيل كتب السياسة . طبع بمصر سنة ١٢٨٣

٧ — تحرير التحبير في علم البديع : لابن ابى اصبع العدواني المصري المتوفى سنة ٦٥٤ هـ منه نسخة فى المكتبة الخديوية فى ٢٨٠ صفحة في صدره تاريخ التأليف في علم البديع من ابن المعتز فمن بعده وكيف تسلسل ذلك الى التيفاشي وقسمه الى ٦٠ باباً

٨ — الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية : مجموع رسائل للملك الناصر صلاح الدين داود الايوبي جمعها ابنه مجد الدين ابو محمد وصدرها بنسب الملك الناصر واخباره ثم اتى بالرسائل واكثرها في وصف بعض الاحوال وفيها اشعار لاغراض مختلفة منها نسخة في كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية فى ٢٨٨ صفحة

# التاريخ والمؤرخون

## في العصر العباسي الرابع

### تمهيد

تفرعت المملكة الاسلامية في هذا العصر وتعدّد ملوكها وخلفاؤها وسلاطينها وامراؤها . ولكل منهم ديوان واعوان وفتوح فهو يتطلب تاريخاً لنفسه أو لدولته أومملكته أوأسرته. فلا عجب اذا تعدد المؤرخون في هذا العصر وقداستقر التاريخ ونضجت مواده ورسخت اصوله وتبارى العظماء في التفاخر بما يدون من اعمالهم فقربوا رجال التاريخ وأوعزوا اليهم أن يدونوا مآثرهم . ولذلك كثرت التراجم الافرادية . وتكاثر عمران المدن الاسلامية وخيف عليها فعنى جماعة آخرون بتدوين تاريخها وخططها واشتغل آخرون بجمع شتات التراجم في معاجم تاريخية لزيادة الحرص عليها . غير تواريخ الدول والتواريخ العامة . فكتب التاريخ تقسم في هذا العصر باعتبار ما تقدم الى السير وتواريخ الدول وتراجم المشاهير وتواريخ المدن والبلاد والتواريخ العامة . فنذكر كل طائفة من هذه المؤلفات على حدة مع تراجم اصحابها حسب سني الوفاة

---

## أولا — أصحاب السير

١ — القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي المالكي توفي سنة ٥٤٤ له كتاب الشفاء في تعريف حقوق المصطفى في السيرة النبوية طبع بمصر سنة ١٢٧٦ وغيرها. وله كتب أخرى في الحديث وغيره موجودة في المكتبة الخديوية بعضها مطبوع

٢ — ابو الكرم عبد السلام الأندرسفاني الفردوسي من محدثي القرن السادس له كتاب المستقصى في السيرة النبوية استخرجها من مسند مسلم والبخاري والموطأ . ويتضمن اخبار الفتوح في زمن الراشدين . كتبه المؤلف بالفارسية . وترجمه كمال الدين الخوارزمي الى العربية منه نسخة في المتحف البريطاني

٣ — الموفق بن احمد المتوفى سنة ٥٦٧ له مناقب ابي حنيفة طبع في الهند سنة ١٣٢١ في مجلدين

## ٤ — أسامة بن منقذ

توفي سنة ٥٨٤ هـ

هو ابو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصير بن منقذ. وينتهي نسبه الى حمير ويلقب مجد الدين مؤيد الدولة. ويمتاز عن سواه من المؤرخين انه أرخ نفسه ووصف سيرة حياته ورحلاته وذكر كثيراً من حوادث تلك الايام وعادات اهلها وآدابهم. ولد في شيراز وهي لبعض أهله وهم أمراء. وشاهد في أسفاره اموراً هامة وصفها وفي جملتها وقائع مع الصليبيين وهاك مؤلفاته:

١ كتاب الاعتبار: هو رحلته المشار اليها نشرت في باريس سنة ١٨٨٦ واستخرج المستشرقون منها فوائد اجتماعية عن ذلك العصر

٢ البديع: رتبه على ٩٥ باباً أولها التجنيس وآخرها التهذيب. منه نسخة في المكتبة الخديوية

٣ كتاب العصا: في ليدن (ترجمته في معجم الادباء ١٧٣ ج ٢)

٥ — ابو علي الجواني المصري توفي سنة ٥٨٨ هـ له شجرة رسول الله في النسب النبوي مع ملاحظات تاريخية: منها نسخة في برلين

## ٦ — عماد الدين الاصبهاني

توفي سنة ٥٩٧ هـ

ابو عبد الله محمد بن صفي الدين الملقب عماد الدين الاصبهاني. ويعرف بابن اخي العزيز نسبة الى عمه عزيز الدين صاحب تكريت. نشأ في اصبهان واتى بغداد في حداثته ودخل المدرسة النظامية وتعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر في البصرة فواسط. ثم انتقل الى دمشق سنة ٥٦٢ وسلطانها الملك العادل نور الدين وتعرف هناك الى نجم الدين ايوب والد صلاح الدين الايوبي فقربه ونوه بذكره عند السلطان نور الدين فولاه ديوان الانشاء في العربية والفارسية. وحصل بينه وبين صلاح الدين مودة ومازال في رفه حتى توفي نور الدين. ولما علم بمجيء صلاح الدين للاستيلاء على الشام تقرب اليه ولزمه وصار يقيم لقيامه ويرحل لرحيله فقربه وصار من الصدور المعدودين كالوزراء العظام. وما زال في نعمة حتى توفي بدمشق ودفن في مدافن الصوفية. وكان واسع العلم في الادب والشعر والتاريخ والفقه واشتهر بالانشاء المسجع على عادة كتاب ذلك العصر كما تقدم. وأما مؤلفاته فهي:

١ الفتح القدسي في الفتح القدسي: ويقال له ايضاً القدح القدسي أو الفتح القسي في الفتح القدسي . وأشار عليه القاضي الفاضل أن يسميه الفيح القسي في الفتح القدسي: وصف فيه فتح صلاح الدين بيت المقدس وهو مسجع العبارة يكاد يكون مغلقاً على قراء هذا العصر لغرابة اسلوبه والفاظه .طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ ثم طبع بمصر

٢ البرق الشامي : صدره بذكره نفسه وشيء من الفتوح الشامية . وشبه أوقاته بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها . ثم بسط اخبار صلاح الدين وفتوحه وحوادث الشام في أيامه في سبعة مجلدات . منه نسخة في اكسفورد

٣ نصرة الفطرة وعصرة القطرة : وهو تاريخ السلاجقة ووزرائهم . أخذ بعضه من تاريخ فارسي لشرف الدين انو شروان وذيل عليه بما عاينه في عصره من حديث الاعيان . منه نسخة خطية في اكسفورد وفي باريس . اختصره صدر الدين بن السيد الشهيد الحسيني كاتب الخليفة الناصر لدين الله في كتاب سماه «زبدة التواريخ» الى وفاة ارطغرل سنة ٥٩٠ وأضاف اليه تاريخ الاتابكة الى سنة ٦٢٠ منه نسخة في المتحف البريطاني . واختصره ايضاً الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني فى كتاب سماه «زبدة النصرة» طبع فى ليدن سنة ١٨٨٩ مع ترجمات فارسية فى ثلاثة مجلدات . وطبع العربي وحده بمصر سنة ١٩٠٠ فى مجلد واحد باسم « تاريخ دولة آل سلجوق » .جاء فى مقدمته انه لما فرغ من انتخاب الكتاب الموسوم بالبرق الشامي من انشاء عماد الدين طالع كتابه الموسوم بنصرة العترة وعصرة الفترة [1] فى أخبار الوزراء السلجوقية فوجده قد اكثر فيه من الاسجاع وأطلق فيه العنان لبيانه. فاختصره فى هذا الكتاب خدمة للسلطان الملك المعظم ابى الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب بدأ بذلك سنة ٦٢٣ — فالكتاب تنتهي حوادثه فى هذه السنة . وهو يبدأ ببداية حال السلاجقة الى دخول السلطان طغرل بك بغداد سنة ٤٤٧ وما جرى من الحوادث بعد ذلك وما توالى من ملوك السلاجقة ووزرائهم الى وفاة السلطان ارسلان والوزراء بعده . وعبارة الكتاب مسجعة يراها المطالع من أهل هذا العصر مملة . فكيف كانت قبل اختصارها ؟

٤ خريدة القصر وجريدة أهل العصر: فى تراجم أدباء القرن السادس للهجرة من معاصريه جعله ذيلا على زينة دمية الدهر للوراق الخطيري .وهذه ذيل على دمية القصر للباخرزي وهذه ذيل ليتيمة الدهر للثعالبي . منه نسخ فى باريس والمتحف

(١) في تهجئة هذا الاسم اختلاف كثير

البريطاني وليدن ونور عثمانية

٧ — عبد الكريم بن محمد الرافعي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ له كتاب سوادالعينين في مناقب الغوث ابي العلمين أي السيد احمد الرفاعي طبع بمصرسنة ١٣٠١ في ٣٠ صفحة

٨ — الملك المعظم عيسى بن الملك سيف الدين الايوبي توفي سنة ٦٢٤ هـ له كتاب السهم المصيب في الرد على ابي بكر الخطيب فيما ذكره عن ابي حنيفة.وهو دفاع عن أبي حنيفة النعمان منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية كتبت سنة ٦٢٣ هـ في ٢٨٤ صفحة

## ٩ — بهاء الدين بن شداد

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد قاضي حلب . ولد في الموصل سنة ٥٣٩ فلما اتم علمه رحل الى بغداد وتعين معيداً في المدرسة النظامية . ثم صار استاذا في مدرسة الموصل الكبرى وعاد من حجه سنة ٥٨٤ الى دمشق فولاه صلاح الدين قضاء العسكر وقضاء بيت المقدس . ولما توفي صلاح الدين رحل الى حلب وصار قاضياً فيها . ثم اعتزل الاعمال حتى مات . وله اخبار كثيرة اطال ابن خلكان في ذكرها وأشهر مؤلفاته :

١ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية : هي سيرة صلاح الدين الايوبي طبعت في ليدن سنة ١٧٣٢ مع منتخبات عن صلاح الدين من تواريخ ابي الفداء وعماد الدين وغيرها مع ترجمة ذلك كله باللغة اللاتينية . وقد ترجمت ايضاً الى الفرنساوية وطبعت في باريس سنة ١٨٨٤ وطبعت في لندن سنة ١٨٩٧ مع تعليقات بالانكليزية . وطبعت اخيراً بمصر سنة ١٣١٧

٢ تاريخ حلب : منه نسخة في بطرسبورج

٣ دلائل الاحكام في الفقه : في باريس

٤ مايجأ الحكام عند التباس الاحكام : في المكتبة الخديوية

( ترجمته في ابن خلكان ٣٥٤ ج ٢ )

## ١٠ — النسوي

توفي سنة ٦٣٩ هـ

هو محمد بن احمد بن علي بن احمد النسوي . ولد فى خرندز قرب نسا بفارس ودخل خدمة السلطان جلال الدين منكبرتي خوارزم شاه بن السلطان محمد بن

تكش . والف كتاباً فى :

سيرة السلطان منكبرتي نشر مع ترجمة فرنساوية فى باريس سنة ١٨٩١ فى مجلدين يبدأ بمقدمة فى التتار ومبدأ امرهم من جنكيزخان وماكان من فتوحه وأعماله وأمراء خوارزم الى السلطان جلال الدين وتفصيل الوقائع فى أيامه وفيه تفاصيل عن ذلك العصر لاتوجد فى سواه . ويتخلل ذلك فوائد اجتماعية وسياسية

## ١١ — ابو علي الجواني

في أواسط القرن السابع

هو نقيب النقباء بمصر ابو علي محمد بن القاضي الكامل اسعد بن علي الحسيني الجواني النسابة كتب سنة ٦٤٥ هـ :

الشجرة النبوية والنسبة الهاشمية في انساب آل هاشم بشكل الشجرة فى جداول دقيقة وفيها الشروح مرتبة على اشكال هندسية وفروع بخطوط جميلة . وفيها نسب النبي وأعمامه وسائر آل هاشم . وهو كتاب جميل لايصح طبعه الا بالتصوير الشمسي أو الزنكوغراف منه نسخة في جملة كتب زكي باشا فى عشرين ورقة كبيرة

## ١٢ — شهاب الدين ابو شامة

توفي سنة ٦٦٥ هـ

هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الاصل. نشأ فى دمشق وتعلم فيها وفي الاسكندرية ثم رجع الى بلده واشتغل بالتدريس والفتوى والتأليف وخلف مؤلفات كثير هاك ما وصلنا خبره مما يهم قراء هذا الكتاب :

١ كتاب الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية : فيه تفاصيل حسنة عن الحروب الصليبية ولعلها أوسع المصادر العربية لهذه الحروب . منه نسخ خطية في مكاتب أوربا . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وسنة ١٨٩٢ في مجلدين. وترجم الى الفرنساوية وطبع في باريس سنه ١٨٩٨

٢ ذيل الروضتين من سنة ٥٩١ — ٦٦٥ منه نسخة في برلين والمتحف البريطانى

٣ له شروح على البردة والشاطبية وغيرها مفرقة بمكاتب أوربا

( فوات الوفيات ٢٥٢ ج ١ )

# ثانيا - تواريخ الدول

## ١ — ابن ظافر الأزدي

توفي سنة ٦٢٣ هـ

هوالوزير جمال الدين علي بن ظافر الازدي المصري. كان بارعاً في الادب والتاريخ وأخبار الملوك درس في المدرسة المالكية بمصر وتولى وكالة بيت المال وصلنا من مؤلفاته :

١ الدول المنقطعة : في ٤ مجلدات يدخل فيه تاريخ الدول الحمدانية والساجية والطولونية والاخشيدية والفاطمية والعباسية الى سنة ٦٢٢ هـ منه نسخة في غوطا والمتحف البريطاني وقد نشر تاريخ الساجية منها في بون سنة ١٨٢٣

٢ كتاب بدائع البداية : في الادب جعلها خمسة ابواب . قبلها فصلان الاول في اشتقاق البديهة والارتجال والثاني في الفرق بينهما . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وغيرها

٣ ذيل المناقب النورية قدمها لصلاح الدين : في الاسكوريال ( فوات٥١ج ٢ )

## ٢ — عبد الواحد المراكشي

توفي بعيد سنة ٦٢١ هـ

هو ابو محمد عبد الواحد بن علي محي الدين التميمي المراكشي . ولد فى مراكش ودرس في فاس والاندلس ثم رحل الى مصر سنة ٦١٣ ومنها الى مكة . له كتاب :

المعجب فى تلخيص تاريخ المغرب : الفه سنة ٦٢١ وهو تاريخ الموحدين والمرابطين مع تمهيد في تاريخ الاندلس من فتحها الى زمن يوسف بن تاشفين طبع في ليدن سنة ١٨٤٧ مع مقدمة انكليزية لدوزي في ترجمة المؤلف وفذلكة في تاريخ الاندلس . وطبع في ليدن أيضاً سنة ١٨٨١ وفي مصر سنة ١٩٠٦ . ونشر بعضه بالفرنساوية في المجلة الافريقية سنة ١٨٩٣

## ٣ — ابو الفتح البنداري

توفي بعيد سنة ٦٢٣ هـ

لم نعلم عن ترجمة حياته ما يستحق الذكر . له من الآثار :

١ زبدة النصرة ونخبة العصرة : مختصر كتاب عماد الدين وقد تقدم ذكرها (ص٦٢)

٢ ترجمة الشاهنامة من الفارسية وهي الياذة الفرس ترجمها الى العربية للملك المعظم عيسى بن العادل المتوفى سنة ٦٢٤ منها نسخ في برلين والاسكوريال واكسفورد وغيرها

# ثالثا – تراجم الجماعات

نعني بتراجم الجماعات مجاميع التراجم أو المعاجم التاريخية . وقد ظهر كثير منها في هذا العصر . وبين اصحابها جماعة من المحدثين ادخلناهم في هذا الباب رغبة في جمع التراجم في باب واحد . وهذه تراجمهم وآثارهم حسب سني الوفاة :

## ١ — ابن عبد البر النمري

توفي سنة ٤٦٣ هـ

هو ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي . ولد سنة ٣٦٨ وتعلم في قرطبة وكان اكبر محدثيها في عصره وله علم واسع في التاريخ . والف كتباً كثيرة أكثرها هام اليك ما يهمنا ذكره وبلغنا خبره منها :

١ كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب : هو معجم تاريخي للصحابة أو رواة الحديث صدره بسيرة النبي ثم رتب الصحابة فيه على الحروف ترتيب أهل المغرب . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٩ في مجلدين نحو ٨٠٠ صفحة وفيه نحو ٣٥٠٠ ترجمة . وقد لخصه الخليلي في كتاب « اعلام الاصابة » منه نسخة في المكتبة الخديوية

٢ الدرر في اختصار المغازي والسير : هو مختصر السيرة النبوية لابن هشام منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣١٠ صفحات

٣ بهجة المجالس وأنس المجالس : في المحاضرات مرتب على ١٢٤ باباً منه نسخة فى المكتبة الخديوية

٤ الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء : مالك وابى حنيفة والشافعي. في الاسكوريال

٥ مختصر جامع بيان العلم وفضله : في الادب والعلم والتاريخ يشتمل في تضاعيفه على ٢٨٨ ترجمة للشعراء والادباء والفقهاء والامراء طبع في مصر سنة ١٣٢٠ اختصار احمد بن عمر المحمصاني البيروتي

وله مؤلفات في الحديث اغضينا عنها ( ابن خلكان ٣٤٨ ج ٢ )

## ٢ — ابن ماكولا

توفي نحو سنة ٤٨٦ هـ

هو الامير سعد الملك ابو نصر علي ابن هبة الله بن علي . ويتصل نسبه بابي دلف

العجلي . أصله من جرباذقان في نواحي اصبهان . وكان أبوه وزيراً للقائم بامر الله وعمه كان قاضياً في بغداد . ولد ابن ماكولا سنة ٤٢١ هـ وكان من كبار الحفاظ والمحدثين لكنه الف في التاريخ واللغة ولذلك وضعناه بين المؤرخين وهاك أهم مؤلفاته :

الاكمال : في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والالقاب: هو معجم تاريخي قال في مقدمته انه أطلع على كتاب المؤتلف والمختلف لابي بكر الخطيب وكتاب الدار قطني وغيرهما في هذه المواضيع فاراد أن يضع فيها كتاباً جامعاً ما في كتبهم وما شذ عنها ففعل ورتبه على حروف المعجم . وطريقته أن يأتي بالاسم المشتبه لفظه وقراءته ويبين الفرق بين صوره المختلفة ومن هو المراد بكل منها . مثال ذلك ( اجمد بالجيم ) واحمد واحمر وهي تتشابه في الخط فذكرها وبين المراد بكل منها فقال مثلا : « اجمد بالجيم هو اجمد بن جيعان الخ ... وأما احمد فهو كثير ... وأما احمر فهو احمر بن جزى السدوسي الخ » فهو معجم رجال الحديث مع ضبط اسمائهم منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٦٠٠ صفحة يوجد في برلين والمتحف البريطاني

وله ذيل اسمه « تكملة الاكمال » منه نسخة متفرقة في المكاتب الكبرى . وعليه ذيل لوجيه الدين محتسب الاسكندرية المتوفي سنة ٦٧٣ في المكتبة الخديوية

( ابن خلكان ٣٣٣ ج ١ وفوات الوفيات ٣٩ ج ٢ ومعجم الادباء ٤٣٥ ج ٥ )

## ٣ — الجياني

توفي سنة ٤٩٨ هـ

هو أبو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث . كان اماماً في الحديث وله في التراجم كتاب جزيل الفائدة سماه :

تقييد المهمل وتميز المشكل : ضبط فيه كل لفظ يقع اللبس فيه من اسماء رجال الصحيحين وهو في جزئين . منه نسخة في برلين ( ابن خلكان ١٥٨ ج ١ )

## ٤ — ابن القيسراني

توفي سنة ٥٠٧ هـ

هو ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني. كان من الرحالين في طلب العلم والحديث فرحل الى الحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان . وكان

مشهوراً بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث . وله فيه وفي التصوف والتاريخ مؤلفات جمة هاك ما يهمنا ذكره مما وصلنا خبره :

١ كتاب الانساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط : هو معجم ترتبت فيه الاسماء المتشابهة في الصورة المختلفة في المعنى . ويراد بالانساب فيه الانتساب الى الاماكن أو الاجداد نحو كتاب الانساب للسمعـانى الآتي ذكره . طبع في ليدن سنة ١٨٥٨

٢ الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم : جمع فيه بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصفهانى. وهو معجم تاريخي للرواة والمحدثين طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٣ في مجلدين فيهما ٢٥٠٠ ترجمة ( ابن خلكان ٤٨٦ ج ١ )

## ٥ — السمعاني

توفي سنة ٥٦٢ هـ

هو تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد التميمى السمعانى المروزي الحافظ . ولد سنة ٥٠٦ وكان لبيت السمعـانى مقام وهو وجيههم واليـه انتهت رئاستهم . رحل في طلب العلم والحـديث الى شرق الارض ومغربها وشمالها وجنوبها فبلغ الى ما وراء النهر وطاف خراسان وقومس والري واصبهان وسائر المشرق والجزيرة والشام وغيرها. ولقي العلماء وأخذ عنهم حتى زاد عدد شيوخه على ٤٠٠٠ شيخ وتوفي بمرو — هذه أهم مؤلفاته :

١ كتاب الانساب: ويعرف بانساب السمعانى الفه في ثمانية مجلدات . وهو معجم للتراجم ذكره صاحب كشف الظنون وقال انه قليل الوجود . لـكن البحاثين من المستشرقين وجدوا منه نسخاً في كوبرلي ويني جامع وايا صوفيا وفي المتحف البريطانى. وقد عنيت لجنة تذكار جيب الانكليزية بطبع نسخة المتحف البريطانى بالزنكوغراف حسب الاصل تماماً . فصـدرت سنة ١٩١٢ بمجلد ضخم في ٦٠٨ ورقات أو ١٢١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . لو طبعت بحرف الهلال وقطعه لزادت على ٢٢٠٠ صفحة. وفي صدره مقدمة انكليزية للاستاذ مرجليوث عن المؤلف وكتابه . وهو ليس في الانساب بمعنى تسلسل الآباء وانما يراد به الانتساب الى بلد أو قبيلة أو اب أو صناعة أو تجارة . كقولنا « الأبار » نسبة الى صناعة الابر والبزاز الى تجارة البز والبخاري الى بخارا والمدائني الى المدائن وهكذا . وقد رتبه على حروف المعجم — فيذكر المادة ويضبط

حروفها وحركاتها لفظاً . ثم يذكر أصل تلك النسبة فاذا كانت الى بلد ذكر مكانه أو الى رجل أو قبيلة عرفها كما يفعل ابن خلكان في آخر كل ترجمة في وفياته — ولعله اقتبس ذلك من السمعاني . ومتى فرغ السمعاني من هذا التعريف ذكر ترجمة صاحب ذلك الاسم . فهو معجم تراجم مرتبة مواده على الالقاب أو الانساب . وقد يشترك باللقب الواحد ثلاثة أو أربعة فيفرق بينهم ويترجم كلا منهم فيذكر ولادته ووفاته . وربما زاد عدد المترجمين فيه على ٤٠٠٠ ترجمة . وأكثر عنايته في رواة الحديث والمحدثين ومن يلحق بهم . ويظهر انه كان أطول من ذلك لاننا رأينا ابن خلكان ينقل عنه أشياء لم نجدها في هذه الطبعة [1] . وقد لخص هذا الكتاب ابن الاثير المؤرخ في كتاب سماه « اللباب » في ثلاثة مجلدات منه نسخة ناقصة في المكتبة الخديوية في ثلاثة مجلدات وقطع في مكاتب اوربا . وقد طبع بعضه في غوتنجن سنة ١٨٣٥ واختصره السيوطى في كتاب سماه « لب اللباب » طبع في ليدن سنة ١٨٣٢

٢ ذيل تاريخ بغداد لابي بكر الخطيب في خمسة عشر مجلداً. له مختصر في ليدن وكمبريدج ( ابن خلكان ٣٠١ ج ١ )

## ٦ – الجماعيلى

توفي سنة ٦٠٠ هـ

هو أبو محمد تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور الجماعيلي المقدسي . ولد في جماعيل قرب نابلس سنة ٥٤١ ومات في القاهرة سنة ٦٠٠ وله من المؤلفات.

١ الكمال في معرفة أسماء الرجال . هو معجم مطول لاسماء رجال الحديث ذكر فيه ما اشتملت عليه كتب الحديث الستة من اسماء الرجال ورتبها على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية فى مجلدين صفحاتهما ١٢١٦ صفحة كبيرة

٢ الدرة المضية فى السيرة النبوية . فى باريس

## ٧ – محب الدين بن النجار

توفي سنة ٦٤٣ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن النجار محب الدين البغدادي . ولد سنة ٥٧٨ وتفقه بابن الجوزي وغيره ورحل فى طلب العلم وتولى

(١) راجع ابن خلكان ترجمة الطغرائي صفحة ١٥٩ ج ١ وانساب السمعاني مادة المنشيء ورقة ٥٤٣

التدريس وتوفي في بغداد ومؤلفاته كثيرة أهمها :

١ الكمال في معرفة الرجال: هو معجم المحدثين والرواة عليه شرح ومختصرات سيأتي ذكرها في ترجمة شمس الدين الذهبي

٢ الدرة الثمينة في اخبار المدينة : في الخزانة التيمورية

٣ ذيل تاريخ بغداد . هو ذيل على تاريخ بغداد استدرك فيه على أبي بكر الخطيب فجاء في ٣٠ مجلداً . اختصره ابن ايبك الحسامي المعروف بابن الدمياطي في كتاب سماه « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٨ صفحة بخط المؤلف. يبدأ بتراجم المحمدين ثم غيرهم على أحرف الهجاء باختصار ( فوات الوفيات ٢٦٤ ج ٢ )

## ٨ — جمال الدين القفطي

توفي سنة ٦٤٦ هـ

هو الوزير أبو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد وزير حلب جمال الدين القفطي نسبة الى قفط في صعيد مصر لانه ولد فيها . وبعد أن تفقه بالعلم أقام في بيت المقدس ثم جاء حلب وتولى القضاء فيها في زمن الملك الظاهر وسماه القاضي الاكرم أو الوزير الاكرم. وكان صدراً محتشما جمع من الكتب مالا يوصف وكانوا يحملونها اليه من الآفاق . وكانت مكتبته تساوي خمسين الف دينار. ولم يكن يحب من الدنيا سواها وله حكايات غريبة عن غرامه بالكتب ولم يخلف ولداً فاوصى بمكتبته للناصر صاحب حلب . وله مؤلفات عديدة في التاريخ والنحو واللغة . وهاك ما وصلنا خبره منها

١ أخبار العلماء باخبار الحكماء : أو روضة العلماء منها نسخة فى يني جامع . ولخصه محمد بن علي بن محمد الزوزني في كتاب طبع في ليبسك سنة ١٩٠٥ بهذا العنوان « تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى المنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء باخبار الحكماء » . وطبع في مصر سنة ١٣٢٦ بعنوان « اخبار العلماء باخبار الحكماء » وهو معجم تاريخي للفلاسفة والاطباء والعلماء الطبيعيين وأصحاب الرياضيات واللغة من العرب وغيرهم مرتب على الابجدية قل من نسج على منواله . ومنه نسخ خطية في أكثر مكاتب اوربا والمكتبة الخديوية

٢ أخبار المحمدين من الشعراء وأشعارهم — : يريد الشعراء الذين اسمهم محمد مرتب على الابجدية حسب اسماء آبائهم . منه نسخة في باريس

٣ أنباء الرواة على أنباء النحاة : هو تاريخ النحاة منه نسخة في جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية وله مختصر للذهبي في ليدن

٤ أخبار مصر : من ابتدائها الى أيام صلاح الدين في ستة مجلدات لانعرف مكانه ( ترجمته في فوات الوفيات ٩٦ ج ٢ ومعجم الادباء ٤٧٧ ج ٥ )

## تراجم أخرى

ومن اصحاب التراجم في هذا العصر أيضاً :

٩ — أبو اسحق ابرهيم بن يوسف الفيروزابادي المتوفي سنة ٤٧٦ه له : طبقات الفقهاء يوجد في يني جامع والمكتبة الخديوية

١٠ — قوام الدين اسماعيل بن الفضل التيمي الحافظ الاصبهاني (٥٣٥) له : كتاب سير السلف في تراجم الصحابة والتابعين وغيرهم . في باريس

١١ — أبو عبد الله بن أبي الخصال الغافقي ( سنة ٥٤٠ ) له : مناقب الاصحاب العشرة . في الاسكوريال

١٢ — ظهير الدين البيهقي أبو الحسن ( نحو سنة ٥٧٠ ) له : ١ تاريخ حكماء الاسلام هو ذيل صوان الحكمة . منه نسخة في برلين ٢ تاريخ بيهق بالفارسية أتمه سنة ٥٦٣ ه منه نسخ في برلين وفي المتحف البريطاني

١٣ — أبو علي البغدادي من أهل القرن السادس له : ذيل الذيل في تراجم الشعراء في الاسكوريال

١٤ — أبو طاهر السلفي المتوفي سنة ٥٧٦ له : معجم شيوخ بغداد في نحو مائة كراس . في الاسكوريال

١٥ — أبو المعالي الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب توفي سنة ٦١٧ ه كان أميراً في الشام وكان يحب العلماء مات في حماة له : ١ طبقات الشعراء . في ليدن ٢ دور الآداب ومحاسن ذوي الالباب . في مكتبة فلايشر

١٦ — نور الدين جحدم الهمذاني كتب بمكة في أواسط القرن السابع كتاب « بهجة الاسرار ومعدن الانوار » في تراجم الفقهاء ورجال الدين . في باريس

١٧ — أبو محمد عبد العظيم المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ له : كتاب التكملة لوفيات النقلة في تراجم علماء الحديث من سنة ٦٢٥ ـ ٦٤٢ في المتحف البريطاني

# رابعا ـ تواريخ البلاد والمدن

## أولا ـ فى مصر والشام

### ١ ـ ابن القلانسي

توفي سنة ٥٥٥ هـ

هو حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمى الدمشقي العميد بن القلانسى الكاتب المحدث تولى رئاسة دمشق مرتين . عرفناه بتاريخ ألفه عن دمشق سماه :

ذيل تاريخ دمشق : وقد يتبادر الى الذهن أنه ذيل لتاريخ ابن عساكر الآتي ذكره لكنه سابق له وقد تعاصرا في بلد واحد . وانما هو ذيل لتاريخ هلال الصابي صاحب تاريخ الوزراء الذي وصفناه في الجزء الثاني من هذا الكتاب(صفحة ٣٢٣ ) ولهلال الصابي تاريخ آخر ذيل به تاريخاً لابن قرة ـ كان ابن قرة قد وصف فيه حوادث زمانه من سنة ٢٩٥ — ٣٦٣ فجعل هلال تاريخه تتمة لهذا من ٣٢٣ الى أواخر ٤٤٧ ولم يخصه بتاريخ دمشق بل توسع في أخبار الدول الاسلامية . وقد ضاع هذا التاريخ الا قطعة عثر عليها امدروز المستشرق الانكليزى ناشر تاريخ الوزراء فأضافها الى ما نشره من هذا التاريخ . فابن القلانسى أخذ من تاريخ هلال الصابي مايختص بدمشق وزاد عليه ذيلا سماه ذيل تاريخ دمشق . ضمنه تاريخ دمشق وغيرها من سنة وفاة هلال الصابي ٤٤٨ الى وفاة المؤلف سنة ٥٥٥ هـ . وكان من هذا الذيل نسخة قديمة في مكتبة اكسفورد فنشرها امدروز المشار اليه في بيروت سنة ١٩٠٨ وصدرها بمقدمة تاريخية علق عليها الشروح والفهارس . وهو مرتب على الهجاء

( ترجمته في المشرق ٦١٨ مجلد ١١ )

### ٢ ـ أبو صالح الارمنى

في أواسط القرن السادس

كان مقيما بمصر ينسب اليه كتاب عن مصر ونواحيها يشتمل على وصف الكنائس والاديار بمصر وما يجاورها من البلاد في أواسط القرن السادس . بدا بتأليفه سنة ٥٦٤ هـ طبع الجزء الاول منه في اكسفورد سنة ١٨٩٥ مع ترجمة انكليزية وفهارس في ١٤٢ صفحة للاصل العربي و ٣٨٢ للترجمة والشروح

## ٣ — ابن عساكر الدمشقي

توفي سنة ٥٧١ هـ

هو الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين . كان محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية . اشتهر بالحديث ورحل في طلب العلم ولقي مشائخه ورافق السمعاني في بعض رحلته . وكان حسن الكلام فلما عاد الى بلده تعين استاذاً في المدرسة النورية بدمشق . ومازال في هذا المنصب حتى توفي . واشتهر من بني عساكر غير واحد من العلماء والفقهاء هذا أشهرهم . خلف مؤلفات كثيرة ذكر منها ياقوت في معجم الادباء عشرات لم يصلنا منها الا :

١ تاريخ دمشق . وبه اشتهر الفه على نسق تاريخ بغداد لابي بكر الخطيب في ثمانين مجلداً . فادهش العلماء بتأليفه لكبره واتساعه وقد أورد فيه تراجم الاعيان والرواة والمحدثين والحفاظ وسائر أهل السياسة والعلم من صدر الاسلام الى أيامه . ممن سكن دمشق أو نزلها . توخى فيه الاسناد على طريقة المحدثين . منه أجزاء متفرقة في مكاتب اوربا . وشاهدنا نسخة منه في دمشق منقولة عن نسخة محفوظة في مكتبة الملك الظاهر هناك يظن انها كاملة لكنها تحتاج الى مراجعة وتحقيق . ومنه نسخة في مكتبة الازهر في القاهرة ناقصة في بعض المواضع . وعلمنا ان مطبعة روضة الشام بدمشق أخذت بطبعه بعد حذف الاسانيد وضم المكرر وتفسير بعض الالفاظ. وجاء وصفه مطولا في مجلة الآثار التى تصدر في زحلة سنة ١ ج ١١

ولهذا التاريخ عدة ذيول أهمها ذيل القاسم ولد المصنف . وذيل صدر الدين البكري وذيل عمر بن الحاجب . وله مختصرات أحدها لابن شامة المتقدم ذكره . واختصره جمال الدين بن منظور صاحب لسان العرب الآتي ذكره . ولاسماعيل العجلوني الجراح مختصر منه نسخة في مكتبة توبنجن سماه العقد المنظوم الفاخر بتلخيص تاريخ ابن عساكر . واختصره أيضاً الشيخ أبو الفتح الخطيب المتوفى بدمشق سنة ١٣١٥ انجز منه خمسة أجزاء الى حرف الصاد رأيناها في الخزانة التيمورية بخط الملخص

٢ المستقصى في فضائل المسجد الاقصى . يشتمل على ما جاء في الحديث عن بيت المقدس منه الجزء ١٢ — ١٥ في الخزانة التيمورية . لم يذكره مؤرخوه بين مؤلفاته ولاجاء ذكره في كشف الظنون. لكننا قرأنا اسم المؤلف على النسخة المذكورة

« أبو محمد القاسم بن الشيخ الامام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله » وهو ابن صاحب تاريخ دمشق

٣ تبيين كذب المفتري فيما نسب الى أبي الحسن الاشعري : منه نسخ في ليدن واكسفورد والاسكوريال وله مختصرات. وقد طبع باوربا سنة ١٨٧٨ وهو من الكتب الهامة في موضوعه حتى قالوا : « ان كل سني لا يكون عنده ذلك الكتاب فليس من نفسه على بصيرة »

٤ الاشراف على معرفة الاطراف في الحديث : جمع فيه سنن أبي داود وجامع الترمذي والنسائي وأسانيدها وغيرها . ورتبه على حروف المعجم . يوجد في ايا صوفيا والمكتبة الخديوية في مجلدين كبيرين

٥ كتاب الاربعين حديثاً : في برلين

٦ تبيين الامتنان بالامر بالاختتان : في المكتبة الخديوية

( ترجمته في ابن خلكان ٣٣٥ ج ١ ومعجم الادباء ١٣٩ ج ٥

---

## ثانياً ـ في الحجاز واليمن

### ١ — ابو العباس الرازي

توفي سنة ٤٦٠ هـ

هو أبو العباس احمد بن عبد الله بن محمد الرازي أصله من صنعاء له : تاريخ الرازي : في وصف صنعاء وضواحيها وأخبارها ومن اقام فيها من الصحابة والاعيان . منه الجزء الثالث في باريس والمتحف البريطاني

### ٢ ـ عمارة اليمني

توفي سنة ٥٦٩ هـ

هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان الحكمي اليمني الملقب نجم الدين . ولد في مرطان من وادي وساع باليمن. ورحل الى زبيد سنة ٥٣١ هـ وأقام بها واشتغل بالفقه في بعض مدارسها . وسيره قاسم بن هاشم صاحب مكة رسولا الى الديار المصرية سنة ٥٥٠ في خلافة الفائز بن الظافر الفاطمي والوزير الصالح بن رزيك وعاد الى

مكة ثم الى زبيد ثم كلفه قاسم المذكور برسالة اخرى الى مصر فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك . وكان شافعي المذهب شديد التعصب للسنة اديباً شاعراً فاحسن الصالح اليه كل الاحسان وصحبه مع اختلاف العقيدة . وضعفت شوكة الدولة الفاطمية وهو في البلاد. ولما صارت الامور الى صلاح الدين مدحه . ثم اطلع صلاح الدين على دسيسة دبرها عمارة مع جماعة من المتعصبين للفاطميين لاعادة دولتهم فقبض عليهم وشنقهم بالقاهرة سنة ٥٦٩ وله عدة مؤلفات اهمها :

١ تاريخ اليمن : الفه للقاضي الفاضل طبع مع ترجمة انكليزية في لندن سنة ١٨٩٢ وفي هذه الطبعة قطعة من تاريخ ابن خلدون عن اليمن وأخرى من تاريخ الجندي عن القرامطة مع ترجمتهما الانكليزية . واهتم الاوربيون بعمارة وكتبوا عنه وعن مؤلفه هذا كثيراً

٢ النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية : يتكلم فيه عن نفسه وعن الوزراء الصالح وشاور والكامل وابنه وأشعارهم . طبع في شالون سنة ١٨٩٧

٣ ديوانه : منه نسخة في بطرسبورج . وله قصائد متفرقة

( ترجمته في ابن خلكان ٣٧٦ ج ١ )

---

## ثالثاً — في الاندلس والمغرب

١ — ابن حيان المتوفي سنة ٤٦٩ هو ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان . ولد في قرطبة وهو من خيرة مؤرخي الاندلس له : ١ كتاب المبين في تاريخ اسبانيا في ستين جزءا يظن انه يوجد في مسجد تونس ٢ المقتبس في تاريخ الاندلس عشرة مجلدات وفيه تراجم العلماء منه نسخة في مسجد تونس واجزاء في اكسفورد ٣ معرفة الصحابة . معجم ابجدي منه الجزء الثالث في الاسكوريال . وهو غير ابي حيان التوحيدي الآتي ذكره (ترجمته في ابن خلكان ١٦٨ ج ١ )

٢ — ابو زكريا يحي الورجلاني المتوفى سنة ٤٧١ له : كتاب سير الأئمة واخبارهم وهو تاريخ الأئمة العبادية في الجزائر . طبع في باريس سنة ١٨٧٨

٣ — ابن ابي نصر الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ولد في الرصافة في قرطبة وتفقه على ابن حزم الظاهري الآتي ذكره ثم رحل الى بغداد ومات فيها . له : كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس وأسماء الرواة والفقهاء والادباء والشعراء مرتب على الابجدية منه نسخة في اكسفورد. وهي وحيدة فيما هو معروف من المكاتب رأيناها

في مجلدين صفحاتهما نحو ٣٥٠ صفحة (ترجمته في ابن خلكان ٤٨٥ ج ١)

٤ — الفتح بن خاقان الاشبيلي المتوفى سنة ٥٣٥ هـ هو الفتح بن محمد بن عبيد الله ابن خاقان القيسي الاشبيلي . كان كثير الاسفار سريع التنقلات اشتهر بكتابيه :

١ قلائد العقيان في تاريخ الامراء والوزراء والقضاة والعلماء والشعراء في الاندلس من معاصريه . قدمه للامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين طبع مراراً في باريس وبيروت ومصر وهو مسجع العبارة . نقله الى الفرنساوية بورجاد وطبع بباريس سنة ١٨٦٥ وقد شرحه محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور شرحاً سماه « تزيين قلائد العقيان بفرائد التبيان » منه نسخة في ٣٥٠ صفحة كبيرة بالخزانة التيمورية ٢ مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس . قسمه الى ثلاثة اقسام الاول في الكتاب والثاني في العلماء والقضاة والفقهاء والثالث في الادباء . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ (ابن خلكان ٤٠٧ ج ١)

٥ — ابن بسام الشنتمري المتوفى سنة ٥٤٢ هـ اشتهر بكتاب «الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة» (الاندلس) وهو تاريخ الاندلس وآدابها في القرن الخامس للهجرة وقد استعان به ابن خلكان وغيره . منهُ نسخة خطية في مكتبة الجزائر وجزء في اكسفورد وآخر في غوطا . والمشهور أن الذخيرة هذه لابن بسام الشاعر الذي يعرف بالبسامي المتوفي سنة ٣٠٢ وقد ذكرناه بين الشعراء صفحة ١٦٣ من الجزء الثاني من هذا الكتاب وقلنا انه غير صاحب الذخيرة . ولكن صاحب كشف الظنون نسب الذخيرة اليه وهذا وهمٌ منه : أولا — لان مؤرخي ابن بسام الشاعر لم يذكروا هذا الكتاب بين مؤلفاته . وثانياً أن ابن خلكان نقل عنه اخبار أناس توفوا في أواخر القرن الخامس فكيف يكون مؤلفه مات في أوائل القرن الرابع ؟ ولكن وهم صاحب كشف الظنون جرَّ الى شيوع هذا الخطأ — ورأينا في مجلة المشرق (سنة ١٠ صفحة ٩٦١) ذكر كتاب اسمه « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » لمحمد بن احمد بن بسام — غير البسامي الشاعر . فلعله لهذا

٦ — عبد الله الباجي المتوفى نحو سنة ٥٧٠ هـ له كتاب «المن بالامامة على المستضعفين» في عدة اجزاء . منه الجزء الثاني في اكسفورد من سنة ٥٥٤ ـ ٥٦٩ هـ

٧ — ابن بدرون الاشبيلي . هو ابو مروان عبد الملك في أواخر القرن السادس له شرح قصيدة ابن عبدون التاريخية طبعت في ليدن سنة ١٨٤٦ وقد تقدم ذكره بين الشعراء صفحة ٣٠

٨ — ابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ هـ وهو ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الانصاري القرطبي. من اوثق مؤرخي الاندلس واكبر علمائها له :

١ كتاب الصلة : جعله ذيلاً على تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي (صفحة ٣٢١ من الجزء الثاني من هذا الكتاب) جمع فيه اخبار ائمة الاندلس وعلمائها واعيانها الى ايامه . طبع فى مدريد سنة ١٨٨٣ في مجلدين . وهو مرتب على الهجاء فيه ١٤٤٠ ترجمة . وله ذيل اسمه الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي. في باريس

٢ كتاب غنية الاسماء المبهمة الواقعة في متون الاحاديث المسندة. وتسمى ايضاً الغوامض والمبهمات حقق فيها اسماء رواة الحديث . منه نسخة في برلين (ترجمته في ابن خلكان ١٧٢ ج ١)

٩ — ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمي المالقى السهيلي توفي بمراكش سنة ٥٨١ له كتاب « الروض الانف والمشرع الروى » في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة وتذليل ما استصعب في ذلك من غوامض الانساب والاعراب . وهو تتمة السيرة النبوية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٢٤ صفحة

١٠ — ابن عميرة الضبي القرطبي . له كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس مع مقدمة في الفتوح . طبع في مدريد سنة ١٨٨٤ عن نسخة خطية قديمة مشوهة

## ١١ — ابن الابار القضاعي

توفي سنة ٦٥٨ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي المشهور بابن الابار . ولد في بلنسية وتولى الكتابة عند محمد بن حفص صاحبها وابنه وقد الف ذيلاً للصلة سماه :

١ تكملة الصلة : طبع فى مدريد سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧ في مجلدين فيهما ٢١٥٢ ترجمة لاعيان الاندلس وعلمائها وشعرائها

٢ المعجم : في اصحاب القاضي ابي على الصدفي وفيه ٣١٥ ترجمة لطائفة من الائمه والعلماء الاندلسيين مرتب على الهجاء طبع في مدريد سنة ١٨٨٥

٣ الحلة السيارة : في اخبار المغرب من المئة الاولى للهجرة الى السابعة . تبدأ المئة الاولى بموسى بن نصير والثانية تبدأ بعبد الرحمن بن معاوية وهكذا الى المئة

السابعة . طبع في ليدن مع الجزء الاول من كتاب البيان المغرب سنة ١٨٤٧ في ٢٦٠ صفحة

٤ اعتاب الكتاب : جمع فيه تراجم الكتاب المنشئين في الدواوين ونوادرهم واخبارهم منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية في مائة صفحة ( فوات ٢٢٦ج ١ )

**١٢** — ابن العذاري المراكشي. كتب في أواخر القرن السابع كتاب «البيان المغرب في أخبار المغرب »طبع في ليدن سنة ١٨٤٨ ـ ١٨٥١ مع مقدمة فرنساوية وافية بقلم المستشرق دوزي ثم نشر سنة١٨٨٣ كتابا تصحيحاً للطبعة المشار اليها. قال في المقدمة «واختلطت به قطع من نظم الجمان لابن القطان» وقال في صدر الجزء الثاني « واختلطت به قطع من تاريخ عريب » يبدأ الجزء الاول بفتح افريقية وتاريخ ما توالى عليها بعد ذلك في زمن بني امية فالعباسيين فولاية آل الاغلب مفصلا . فدولة الشيعة العلوية من ظهور عبد الله الشيعي. وما كان من توالي الدولة العبيدية فالصنهاجية فالزيرية وزناتة والمرابطين الي آخر الدولة العبيدية . والجزء الثاني في اخبار الاندلس من فتحها وتاريخها في زمن بني امية واخبار عبد الرحمن الناصر مفصلا الى ملوك الطوائف وآخرهم المنصور

## مجموعات تاريخية

عني بعض المستشرقين في نشر مجموعات تاريخية تتعلق بالاندلس أوغيرها في اثناء هذا العصر ولا بأس من ذكر اشهرها وهي :

١ — المكتبة الاندلسية

هي عشرة مجلدات فى تاريخ الاندلس ورجالها من أهل العصر العباسي الرابع تقدم ذكر اكثرها — وهي :

المجلد ١ و ٢ كتاب الصلة لابن بشكوال طبع في مدريد سنة ١٨٨٢ ـ ١٨٨٣
« ٣ كتاب بغية الملتمس لابن عميرة الضبي طبع في مدريد سنة ١٨٨٤
« ٤ المعجم لابن الابار . طبع في مدريد سنة ١٨٨٥
« ٥ و٦ التكملة لابن الابار « « سنة ١٨٨٦—١٨٨٧
« ٧ و٨ تاريخ الاندلس لابن الفرضي « « سنة ١٨٩١
« ٩ ما رواه ابن خليفة الاموي الاشبيلي عن شيوخه في الدواوين والعلوم

وهو اسماء كتب . طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٣
المجلد ١٠ فهرس ابجدي عام طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٥

٢ — المكتبة الصقلية

هي مجموعة في تاريخ جزيرة صقلية انتخبها المستشرق اماري الايطالي من ٨٥ كتاباً عربياً من زمن المسعودي صاحب مروج الذهب فى أوائل القرن الرابع الى زمن حاجي خليفة في أواسط القرن الحادي عشر . طبعت في ليبسك سنة ١٨٥٧ في نحو ٨٠٠ صفحة مع فهرس الاعلام وقائمة باسماء الكتب التي أخذ عنها ومقدمة باللغة الايطالية . ولها ذيلان صغيران طبعا فى ليبسك احدهما سنة ١٨٧٥ والآخر سنة ١٨٨٧

٢ — المكتبة الصليبية

هي خمسة مجلدات تختص بالحروب الصليبية طبعت متسلسلة لايضاح هذه الفترة من التاريخ . مأخوذة عن ثقات المؤرخين بعضها مطبوع بالعربية والبعض الاخر مع ترجمة فرنساوية. المجلد الاول منقول من ابى الفداء طبع سنة ١٨٧٢ والثانى تاريخ الدولة الاتابكية لابن الاثير طبع سنه ١٨٧٦ سيأتى ذكره . والثالث مختصر فى سيرة صلاح الدين الايوبى من عدة كتب . والرابع من كتاب الروضتين من الترجمة الفرنساوية طبع سنة ١٨٩٨ والخامس من ابي شامة ايضاً طبع سنة ١٩٠٦ فى قطع كبير

## خامسا ـ التواريخ العامة

١ — ابن سعيد القرطبي قاضي طليطلة المتوفى سنه ٤٦٢ هـ له كتاب « التعريف بطبقات الامم » منه نسخة في المتحف البريطاني . وله خلاصة في ليدن

٢ — أبو شجاع شيرويه بن شهر دار بن فناخسرو الهمذاني الديلمى توفي سنة ٥٠٩ وله : ١ كتاب رياض الانس لعقلاء الانس هو تاريخ النبي والخلفاء باختصار . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٢ صفحة انتهى فيها الى المستظهر بالله العباسي.
٢ فردوس الاخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب : جمع فيه ١٠٠٠٠ حديث مع رواتها مرتبة على الابجدية بلا اسناد . منه نسخة في المكتبة الخديوية . وله عدة مختصرات بعضها مطبوع ٣ نزهة الاحداق في مكارم الاخلاق. مختصر فى الحديث . فى مكتبة الجزائر ٤ مختصر تذكرة الشعرانى طبع بمصر سنه ١٣٢٠

٣ — ابن حبيش الانصاري المتوفى سنة ٥٨٤ هـ ولد فى الميرة بالاندلس وتولى

القضاء في مرسية ومات فيها . له « كتاب الغزوات الضامنة الكافلة والفتوح الجامعة الحافلة » في المغازي. يشتمل على تاريخ الخلفاء الثلاثة الاولين الذين نشر الاسلام في أيامهم . اكثره مأخوذ عن الواقدي والطبري . منه نسخ في برلين وليدن

## ٤ ـ عز الدين بن الاثير

المتوفي سنة ٦٣٠ هـ

هو المؤرخ الشهير صاحب « الكامل » واسمه أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ويلقب عز الدين . ولد في الجزيرة ونشأ بها مع أخويه ضياء الدين اللغوي المتقدم ذكره ومجد الدين المحدث الآتي ذكره. ثم انتقل والدهم بهم الى الموصل فسكن عز الدين الموصل وأخذ بها العلم عن جلة العلماء وزار بغداد مراراً حاجاً ورسولا من صاحب الموصل لبعض المهام وأخذ عن علمائها . ثم رحل الى الشام والقدس ثم عاد الى الموصل ولزم بيته وانقطع الى العلم والتأليف وكان بيته مجمع الفضلاء من أهل الموصل والواردين عليها . وكان اماماً في الحديث والتاريخ خبيراً بانساب العرب وأيامهم ووقائعهم . وأشهر مؤلفاته :

١ الكامل في التاريخ: ويعرف بتاريخ ابن الاثير وهو أشهر كتب التاريخ المتداولة بين أيدينا. ومن أوثق المصادر التاريخية الاسلامية واوضحها واوعاها بدأ فيه بالخليقة وانتهى الى آخر سنة ٦٢٨ هـ . جعله ١٢ جزءاً كبيراً الاول في التاريخ القديم من الخليقة الى ظهور الاسلام وفيه فذلكة حسنة عن تواريخ الفرس والروم ولا سيما العرب الجاهلية فانه أتى على وقائعهم وأيامهم يوماً يوماً أو واقعة واقعة وهو من اوعى الكتب لهذه الحقبة من تاريخ الجاهلية . والجزء الثاني يبدأ بتاريخ الاسلام من نسب النبي فظهور الاسلام فالخلفاء الراشدين ومن بعدهم . ويتسلسل هذا التاريخ حسب السنين الى آخر الجزء الثاني عشر . وفي هذا الجزء تفصيل ما عاصر المؤلف من اكتساح جنكيز خان بلاد الاسلام . والكتاب كله مرتب على السنين — تاريخ كل سنة على حدة مع التفريق فيها بين الحوادث حسب الاماكن. وقد جمع فيه خلاصة الكتب التاريخية التي تقدمته. واقتبس تاريخ الطبري كله تقريباً بعد حذف الاسانيد وتحداه في ترتيبه. ويكفي ان تتصفح هذا التاريخ لتتبين سعة اطلاع ابن الاثير وتحريه الحقيقة . على انه تجنب النظر والانتقاد فسار على خطوات معظم المؤرخين المسلمين . طبع الكامل سنة ١٨٥٠ — ١٨٧٤ في ليدن واوبسالا في ١٢ مجلداً بعناية المستشرق

تورنبرج وذيله بمجلد ضخم فيه الفهارس الابجدية والتعاليق وهي طبعة جزيلة الفائدة. ثم طبع بمصر مراراً بلا فهرس ابجدي . وقد نقل المستشرق فنيان ما يتعلق منه بالمغرب واسبانيا الى الفرنساوية وطبع في الجزائر سنة ١٩١٠ في ٦٦٤ صفحة

٢ اسد الغابة في معرفة الصحابة : وهو معجم ابجدي في تراجم الصحابة طبع في القاهرة في خمسة مجلدات كبيرة سنة ١٢٨٠ وفيه نحو ٧٥٠٠ ترجمة بالاسانيد

٣ اللباب في مختصر الانساب للسمعاني : منه ثلاث قطع في المكتبة الخديوية خط قديم . وقد تقدم ذكره ( صفحة ٦٩ )

٤ تحفة العجائب وطرفة الغرائب : في المكتبة العثمانية بحلب

٥ تاريخ الدولة الاتابكية في الموصل : طبع في باريس سنة ١٨٧٦ في ٤٠٠ صفحة مع ترجمة فرنساوية بقطع كبير نصف الصفحة عربي والنصف الآخر فرنساوي في جملة المكتبة الصليبية المتقدم ذكرها

( ترجمته في ابن خلكان ٣٤٧ ج ١ )

## ٥ — ابن ابي الدم

توفي سنة ٦٤٢ هـ

هو ابرهيم بن عبد الله بن عبد المؤمن شهاب الدين بن ابي الدم الهمداني الحموي . ولد في حماه سنه ٥٨٣ وتولى القضاء فيها . وكان له شأن في احوال الدولة هناك ومات في حماه . وهاك اشهر مؤلفاته :

١ كتاب التاريخ ويعرف بتاريخ ابن ابي الدم : يشتمل على تاريخ الاسلام الى سنة ٦٢٨ منه نسخة في اكسفورد

٢ التاريخ المظفري : في ستة مجلدات باسم المظفر امير ميافرقين . وقد ترجم الايطاليان القسم المختص منه بصقلية وطبعوه في بالرم سنه ١٦٥٠

٣ كتاب تدقيق العناية في تحقيق الرواية : في الجزائر

٤ آداب القاضي على المذهب الشافعي : في باريس ( ابوالفداء ١٨٢ ج ٣ )

## ٦ — ابو الحجاج البياسي

توفي سنة ٦٥٣ هـ

هو يوسف بن محمد بن ابرهيم الانصاري البياسي من بياسة في الاندلس توفي في تونس وله :

١ كتاب الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام يشتمل على اخبار الفتوح الاسلامية ثم الفتنة بين المسلمين بعد مقتل عثمان وما جرى بين معاوية وعلي وابنائه وشيعته الى زمن عمر بن عبد العزيز وبعده وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري على الرشيد . فهو عبارة عن تاريخ مطول لعصر بني امية في مجلدين منه بالمكتبة الخديوية نسخة ناقصة بخط قديم . وهو من نوادر الكتب من حيث اسهابه في تاريخ الامويين في صدر دولتهم

٢ كتاب الحماسة : جمع فيه منتخبات من اشعار الجاهليين والاسلاميين والمولدين . رتبه مثل ترتيب حماسة ابي تمام في مجلدين له مختصر في غوطا ( ترجمته في ابن خلكان ٤١٣ ج ٢ )

## ٧ — سبط بن الجوزى

توفي سنة ٦٥٤ هـ

هو شمس الدين يوسف بن قزاوغلي حفيد ابى الفرج بن الجوزي المحدث الآتي ذكره وذلك ان اباه كان مملوكا تركيا عند الوزير ابن هبيرة فاعتقه فتزوج بنت ابي الفرج المذكور . ولما ولد يوسف ماتت أمه وعنى جده بامره ورغب لذلك في علم التاريخ. وأتم دروسه فى بغداد ثم استقر في دمشق استاذاً للحنفية وواعظاً حتى توفي . وأهم مؤلفاته :

١ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان : هو تاريخ عام من الخليقة الى سنة ٦٥٤هـ في اربعين مجلداً طعن الذهبي فيه بقوله «نراه يأتى بمناكير الحكايات وما اظنه ثقة فيما ينقله بل يبخس ويجاوز ويترفض » وهو مرتب على السنين يذكر دخول السنة وخلاصة ما جرى فيها يوماً يوماً. ثم يترجم من توفي فيها ويرتبهم على احرف الهجاء نحو ما فعل جده ابن الجوزي المحدث في كتاب المنتظم الآتي ذكره . لا نعرف منه الآن الا اجزاء متفرقة في المكاتب الكبرى . منها الاول في المتحف البريطانى والثاني في ليدن والسادس في اكسفورد والحادى عشر في غوطا والتاسع والثالث عشر فى الاسكوريال. والاجزاء ٢ و٤ و٩ و١١ في مكتبة كوبرلى والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر في المكتبة الخديوية . ومنها ثلاثة اجزاء في اياصوفيا . وقس على ذلك بحيث يعسر الحصول على نسخة كاملة في مكان وقد طبع مجلد منه في الهند على الحجر سنة ١٩٠٧ . اطلعنا على الجزء السابع عشر منه فى المكتبة الخديوية وصفحاته ٥٥٦

صفحة كبيرة تحتوي على حوادث ١٤ سنة من سنة ٦٧٢ — ٦٨٦ هـ . وله مختصرات خطية في المكاتب المشار اليها . وله ذيل في اربعة مجلدات لقطب الدين البعلبكي المتوفى سنة ٧٢٦ منه نسخة في المدرسة الاحمدية في حلب وفي ايا صوفيا . وله مختصرات في المكتبة الخديوية واكسفورد

٢ تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الأئمة : وهو تاريخ الامام علي والأئمة الاثنى عشر . طبع في فارس سنة ١٢٨٨

٣ الجليس الصالح والانيس الناصح : كتبه لموسى بن ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٣٥ بعضه في مدحه والبعض الآخر في اخباره ومناقبه. في غوطا

٤ كنز الملوك في كيفية السلوك : مجموع حكايات وعظات مرتبة في خمسة ابواب التفويض والتأسي والصبر والرضا والزهد . في باريس ( تاج التراجم ٦١ )

٨ — ومن كتب التاريخ العام في هذا العصر « كتاب بلغة الظرفاء في ذكرى تاريخ الخلفاء » للفقيه ابى الحسن على بن أبي عبد الله محمد ابي السرور عبد الرحمن الدومي (اوالرومي او الدوحي) كتبه في ايام المستعصم العباسي. طبع بمصر سنة ١٣٢٧

## كتب ادبية من قبيل التاريخ

١ — ابو محمد جعفر بن احمد السراج القاري البغدادي توفي سنة ٥٠٠ له : « مصارع العشاق » في اخبار العشاق واشعارهم طبع في الاستانه سنة ١٣٠٢ وله خلاصة اسمها أسواق الاشواق من مصارع العشاق للبقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ منها نسخة في باريس والاسكوريال . وخلاصة اخرى اسمها « تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق » لداود الانطاكي الطبيب سيأتي ذكره (ترجمته في معجم الادباء ٤٠١ ج ٢ وابن خلكان ١١٢ ج ١ )

**٢** — ابن ظفر الصقلي حجة الدين المتوفى سنة ٥٦٥ له : ١ سلوان المطاع : في الادب والتاريخ. الفه لبعض القواد في صقلية سنة ٥٥٤ في قوانين الحكمة ونوادر أخبار السلاطين على لسان الطيور والوحوش . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وفي تونس وبيروت وفي فلورنسا سنة ١٨٥١ وفي لندن وقد ترجم الى التركية والفارسية ٢ انباء نجباء الابناء في اخبار مشاهير الاولاد النجباء .منه نسخة في باريس وله مختصر في برلين وغوطا وطبع بمصر ٣ خير البشر بخير البشر . فى علامات النبوة منه نسخة فى المكتبه الخديوية وطبع بمصر سنة ١٨٦٣ على الحجر ٤ ينبوع الحياة فى التفسير فى مجلدين . فى باريس والمكتبة الخديوية ( ابن خلكان ٥٢٢ ج ١ )

# الجغرافية والرحلات

## فى العصر العباسي الرابع

### ١ — ابو عبيد البكري

توفي سنة ٤٨٧ هـ

هو عبد الله بن عبد العزيز البكري . اصله من مرسية وسكن قرطبة وكان من أهل اللغة والفقه والعلوم المختلفة والانساب والاخبار اشهر مؤلفاته :

١ معجم ما استعجم : هو معجم جغرافى للبلاد التى جاء ذكرها فى اشعار العرب. وفي صدره مقدمة مفيدة عن قبائل العرب . طبع في غوتنجن سنة ١٨٧٦ ويظهر انه اقتبس شيئاً من رحلة تاجر اسرائيلي اسمه ابراهيم بن يعقوب من اهل اسبانيا . وكان لابراهيم هذا تجارة متصله الى بلاد الروس . طبعت رحلته فى بطرسبورج سنة ١٨٧٨ مع ترجمة روسية

٢ المسالك والممالك : منه نسخة في باريس والاسكوريال والجزائر منها ترجمة فرنساوية لدي سلان في وصف افريقية وخصوصاً الجزائر طبعت مع الاصل العربي في الجزائر سنة ١٨٥٧

وله شروح على امالى القالى وامثال ابن سلام ( طبقات الاطباء ٥٢ ج ٢ )

### ٢ — الشريف الادريسي

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الصقلي من سلالة العلويين . ولد في سبتة سنة ٤٩٣ هـ وتثقف في قرطبة وطاف البلاد ونزل على روجر الثاني صاحب صقلية فاجله وقربه لسعة علمه فالف له كتاباً في الجغرافيا سماه :

نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق : ويسمى أيضاً كتاب روجر . وقد جاء في مقدمته عن سبب تأليفه مانصه ببعض اختصار قال :

« ان الملك المعظم رجار المعتز بالله المقتدر بقدرته ملك صقلية وايطاليه وانكرده وقلورية .... ( وبعد ان ذكر عدله وهمته وتوسعه في العلوم الرياضية وغيرها وقوته على الاستنباط قال ) فلما اتسع سلطانه اراد ان يعرف كيفية بلاده ويعلم اشكالها

وحدودها ومساكنها براً وبحراً الخ... فطلب الكتب التي الفت بالجغرافية والاقاليم (وعدد اسماء الكتب التي تقدمت ثم قال) فلم يجد ذلك مشروحاً فيها مفصلا . فاحضر لديه العارفين بهذا الشأن فباحثهم فلم يجد عندهم اكثر مما في الكتب. فبعث الى سائر بلاده فاحضر العارفين فيها فسألهم عنها وباحثهم فيها فما اتفق عليه فيه رأيهم وصح عنده نقلهم ابقاه . وما اختلفوا فيه ارجاه اقام في ذلك ١٥ سنة . فلما تم كل شيء امر ان يفرغ له من الفضة الخالصة دائرة عظيمة الجرم ضخمة الجسم في وزن ٤٠٠ رطل بالرومي في كل رطل منها مئة درهم و١٢ درهما . ثم أمر الفعلة أن ينقشوا عليها صورة الاقاليم السبعة ببلادها وأطوالها وأقطارها وسبلها وريفها وخلجانها وبحارها ومجاريها ونوابع انهارها وغامرها وعامرها وما بين كل بلد وغيره من الطرقات المطروقة والاميال المحدودة والمسافات والمراسي المعروفة ولا يغادروا فيه شيئاً. ثم امر ان يؤلفوا كتاباً مطابقاً لما في اشكالها وصورها. ويزيد عليها في وصف احوال البلاد والارضين في خلقها وبنائها واماكنها وبحارها وجبالها ومسافاتها وعملها واجناس نباتها والاستعمالات التي تستعمل بها والصناعات التي تتقن بها . والتجارات التى تجلب منها والعجائب التي تذكر عنها . مع ذكر احوال اهلها وهيئاتهم وملهم ومذاهبهم وزيهم وملابسهم ولغاتهم وان يسمى بنزهة المشتاق في اختراق الافاق . وكان ذلك في العشر الاول من شهر دسمبر الموافق شوال من سنة خمسماية وثمان واربعين . فامتثل (الشريف الادريسى) فيه الاوامر ورسم الرسم فبدأ بصورة الارض المسماة جغرافيا الخ »

ثم أخذ في وصف اشكال الارض وطبيعتها واستدارتها وأطوالها وغير ذلك مجملا ثم فصله تفصيلا في كتابه المشار اليه. وكانت جغرافية الادريسي هذه معول اهل أوربا في تقويم البلدان اجيالا ولاسيما عن بلاد الشرق . وقد رسموا خرائطها وتناقلوها وترجموها الى ألسنتهم. ويؤخذ من خريطة محفوظة في متحف سان مرتين بفرنسا ان الادريسي كان على بينة من حقيقة منابع النيل فصورها بحيرات عند خط الاستواء كالتي اكتشفها أهل هذا التمدن في القرن الماضي — نعني فكتوريا نيانزا والبرت نيانزا رسمها الادريسي قبلهم بمئات من السنين

لم تطبع هذه الجغرافية طبعة كاملة مع رغبة الاوربيين فيها وحاجتهم اليها . ذكر الاب شيخو ان جبرائيل الصهيوني وحنا الحصروني سعيا في طبع خلاصتها العربية فى رومية سنة ١٥٩٢ ثم طبع منها اقسام على ايدي بعض المستشرقين . فطبع دوزي

القسم المختص منها بالمغرب والسودان ومصر والاندلس سنه ١٨٦٤ فى ليدن . وطبع روزن ملر وصف الشام وفاسطين في ليبسك سنة ١٨٢٨ وطبع اماري وغيره القسم المختص بايطاليا سنة ١٨٨٥ في رومية وفي كل طبعة شروح وتعاليق . واشتغل غيرهم في ترجمة اقسام منها الى ألسنتهم وطبعت الترجمات وحدها أو مع الاصل العربي . منها ترجمة كوندي لوصف الاندلس الى الاسبانية طبع مع الاصل في مدريد سنة ١٧٩٩ مع تعاليق . وترجمها جوبير الى الفرنساوية وطبعت سنة ١٨٤٠

ش ٣ : خريطة الادريسي نقلا عن نسخة خطية في سان مرتين رسمت سنه ١١٦٠ م

ومن هذا الكتاب نسخ خطية في باريس وأكسفورد. وفى الاستانة وعنها نقل زكي باشا نسخة كاملة بالفوتوغراف في جملة الكتب النادرة التى قررت نظارة المعارف طبعها لاحياء آداب اللغة وفيها الخرائط والرسوم

## ٣ — ابو عبد الله المازني

توفي سنة ٥٦٥ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم المازني القيسي الغرناطي . ولد في غرناطة ورحل الى مصر فبغداد وخرسان وحلب ثم جاء دمشق ومات فيها وله :

١ كتاب تحفة الالباب ونخبة الاعجاب: مجموعة رتبها على مقدمة واربعة ابواب منها نسخة في برلين

٢ نخبة الاذهان في عجائب البلدان : الفها لمكتبة المظفر يحي بن هبيرة يصف فيها رحلته في اسبانيا وافريقية والاسكندرية والقاهرة وعسقلان الى بلاد الخزر . منها نسخة في غوطا

٣ عجائب المخلوقات . في اكسفورد

## ٤ — ابن جبير

في أواخر القرن السادس

هو أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير بن سعيد الكناني الاندلسي البلنسي .كان من أهل المنزلة العالية في الغرب بالعلم والادب والشعر . رحل في أواخر القرن السادس للهجرة ثلاث رحلات الاولى تبدأ بشوال سنة ٥٧٨ يوم خرج من غرناطة وتنتهي بالمحرم سنة ٥٨١ اذ عاد اليها . وقد زار في هذه الرحلة مصر والشام والحجاز والعراق وصقلية وتفقد آثارها ومساجدها ودواوينها ودرس أحوالها وذكر ماشاهده أو كابده في أسفاره . ووصف حال مصر في زمن السلطان صلاح الدين الايوبي والمسجد الاقصى والجامع الاموي والساعة العجيبة التي كانت فيه وانتقد كثيراً من الاحوال . والثانية رحلها بعد فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين تبدأ سنة ٥٨٥ وتنتهي سنة ٥٨٧ والثالثة من سبتة الى مكة وبيت المقدس . ثم تحول الى مصر والاسكندرية فاقام يحدث الى ان لحق بربه في اواخر القرن السادس. طبعت رحلته الاولى للمرة الاولى في ليدن سنة ١٧٥٢ مع مقدمة انكليزية للمستشرق رايت . وأعيد طبعها في ليدن سنة ١٩٠٧ بنفقة لجنة تذكار جيب. وفي صدرها ترجمة المؤلف نقلا عن الاحاطة باخبار غرناطة ونفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب. وقد ترجمت الى الايطالية وطبعت سنة ١٨٩٦ وترجم منها القسم المختص بصقلية الى الفرنساوية وطبع بباريس سنة ١٨٤٦

( الاحاطة في أخبار غرناطة ١٦٨ ج ٢ )

## ٥ — السائح الهروي

توفي سنة ٦١١ هـ

هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي الاصل . ولد في الموصل ونزل حلب فطاف البلاد وأكثر من الزيارات. لم يترك برا ولا بحرا أو سهلا او جبلا يزار

الا قصده ولم يصل موضعاً الا كتب خطه في حائطه . وذكر ابن خلكان في ترجمته انه شاهد ذلك في البلاد التي رآها حتى صار مضرباً للامثال قال الشاعر :

أوراق كديته في بيت كل فتى على اتفاق معان واختلاف روي
قدطبق الارض من سهل ومن جبل كأنه خط ذاك السائح الهروي

وكان يتعاطى السيمياء . وتقدم عند الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب وبنى له مدرسة دفن فيها — وله مؤلفات وصلنا منها :

١ الاشارات الى معرفة الزيارات: وصف فيها رحلته في حلب والشام وشواطىء سوريا وفلسطين ومصر وديار بكر والعراق ومكة والمدينة واليمن وفارس باختصار . منه نسخة في المكتبة الخديوية واسمها هناك رحلة أبي الحسن

٢ الخطب الهروية : عظات دينية . في برلين

٣ التذكرة الهروية في الحيل الحربية : هو من كتب السياسة والحرب ضمنه ما يحتاج اليه الملوك في سياسة الرعية وما يعتمدون عليه في الحروب وما يدخرونه لدفع المشكلات مما يأول الى بقاء دولتهم وحفظ بلادهم في ٢٤ باباً في واجبات السلطان والوزراء والحجاب والولاة والقضاة وارباب الديوان والجلساء والرسل والحيلة فى ارسالهم والجواسيس وأصحاب الاخبار وجمع المال والذخائر وآلة الحرب وبناء الحصون وغير ذلك . منه نسخة في المكتبة الخديوية فى جملة كتب زكي باشا ١٥٦ صفحة ( ابن خلكان ٣٤٦ ج ١ )

## ٦ — ابن عبد العزيز

توفي سنة ٦٢٣ هـ

هو أبو جعفر بن عبد العزيز الادريسي كان كاتباً للسلطان الملك الكامل بمصر وصف الاهرام وما يجاورها في كتاب سماه « أنوار علو الاعلام في الكشف عن اسرار الاهرام » الفه للملك الكامل . وقد هذبه وصححه عبد القادر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٤ يوجد في منشن وباريس

## ٧ — ياقوت الحموي

توفي سنة ٦٢٦ هـ

هو أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار ويلقب شهاب الدين. وهو أشهر جغرافي العرب وأوعاهم مادة وابقاهم أثراً وأوسعهم فضلا واوسعهم نفعاً. أصله من بلاد الروم اسر صغيراً وحمل من بلاده فابتاعه تاجر في

بغداد اسمه عسكر الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته. ولم يكن عسكر يحسن الخط. ولما كبر ياقوت قرأ شيئاً من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره ثم اعتقه وابعده عنه سنة ٥٩٦ هـ فاشتغل بالنسخ بالاجرة فاستفاد بالمطالعة وعاد الى مولاه فعطف عليه وسفره في متاجره. ولما عاد وجد سيده قد مات فاخذ من التركة ما كفاه للاتجار. وكان متعصباً على علي بن أبي طالب وتوجه الى دمشق سنة ٦١٣ وناظر بعض المتعصبين لعلى فثار عليه الناس ففر فطلبه الوالي فلم يظفر به فوصل حلب خائفاً يترقب. ثم انتقل الى أربل فخراسان وأقام بها يتنقل في بلادها وتوطن مرو ثم نسا فخوارزم. فاتفق وهو هناك خروج التتر سنة ٦١٦ بقيادة جنكيزخان. فانهزم بنفسه ليس معه شيء حتى اتى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه الطعام واللباس. ثم انتقل الى سنجار فحلب وأقام بظاهرها حتى مات. ولياقوت هذا ملكة في التأليف يندر وجودها فهو يتوخى جمع الحقائق وتنسيقها وتبويبها بحيث تسهل الاستفادة منها كما يظهر من مؤلفاته الآتي ذكرها وهي :

١ معجم البلدان : هو معجم جغرافي كبير باسماء البلاد. بل هو خزانة علم وأدب وتاريخ وجغرافية لانه اذا ذكر بلداً أورد شيئاً من تاريخه ومن اشتهر فيه أو نسب اليه من الادباء أو الشعراء أو الفقهاء أو غيرهم من أهل العلم. في صدره مقدمة في الجغرافية على الاجمال موضحة بالرسوم وفصل في تفسير الالفاظ الاصطلاحية التي وردت في ذلك الكتاب ثم اسماء البلدان مرتبة على الهجاء. طبع للمرة الاولى في ليبسك سنة ١٨٦٦—١٨٧٠ في أربعة مجلدات ضخمة ومجلدين للفهارس والحواشي. ثم طبع بمصر سنة ١٩٠٩ وتمتاز طبعة ليبسك فضلا عن الفهارس والتعاليق بان الناشر ووستنفيلد أشار في ذيول صفحات الفهرس الى اماكن وجود تراجم أهم الاعلام الوارد ذكرها في ذلك الكتاب وهي تعد بالمئات. وقد لخص هذا المعجم صفي الدين بن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ فاقتصر منه على الجغرافية وسماه « مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع » طبع في ليدن سنة ١٨٥٠ في أربعة مجلدات

٢ المشترك وضعاً والمفترق صقعاً : ذكر فيه البلاد المتشابهة بالاسماء المختلفة بالمواقع طبعه ووستنفيلد في غوتنجن سنة ١٨٤٦ مع الفهارس في نيف وخمسمائة صفحة

٣ معجم الادباء : أو ارشاد الاريب الى معرفة الاديب : هو معجم تاريخي يشبه معجمه الجغرافي لكنه اكبر منه وأوسع. ترجم فيه النحويين واللغويين والنسابين والشعراء والاخباريين والمؤرخين والوراقين والكتاب واصحاب الرسائل وارباب

الخطوط وكل من الف في الادب . يدخل في مجلدات عديدة متفرقة في مكاتب اوربا والاستانة لا يطمع بالحصول على نسخة كاملة منها فنشط الاستاذ مرجليوث للاشتغال بجمع شتات هذا الكتاب والوقوف على طبعه واهتمت لجنة تذكارجيب بنشر ما يمكن العثورعليه من اجزائه. فوفقا حتى الآن الى نشرخمسة أجزاءمنه وهي: الاول والثاني ونصف الثالث من مكتبة اكسفورد والخامس من مكتبة كوبرلي بالاستانة والسادس تحت الطبع ينقص القسم الاخير منه . والسعي متواصل في البحث عن مظان سائر الاجزاء. واخبرنا الاستاذ المشاراليه في الصيف الماضي أنه ساع في البحث عن أجزاء أخرى يتوقع وجودها في لكناو الهند . ثم جاءنا كتابه ونحن نصحح هذه المسودة انه لم يوفق الى وجود شيء هناك ولا في مكان آخر . لكن ذلك لا يمنع أن يكون منه شيء فى بعض المكاتب الخصوصية التي لم يصله خبرها . فمن وفق الى ذلك وأنبأ الاستاذ بوجودها فانه يخدم آداب هذه اللغة خدمة حسنة لان في هذا الكتاب كثيراً من التراجم التي لا وجود لها في سواه فضلا عن توسعه وتحقيقه

٤ المقتضب من كتاب جمهرة النسب : في نسب العرب . في المكتبة الخديوية ( ترجمته فى ابن خلكان ٢١٠ ج ٢ )

## ٨ ـ عبد اللطيف البغدادي

### توفي سنة ٦٢٩ هـ

هو موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ويعرف بابن اللباد . كان عالماً بالنحو واللغة والكلام والطب والفلسفة ولد ببغداد سنة ٥٥٥ وتوفى فيها سنة ٦٢٩ وكان كثير التنقل في البلاد وقد زار مصر واشتهر بكتابه في وصف آثارها. وكان دميم الخلقة دقيق الوجه متجعده حتى سماه بعضهم بالجدي الملتحي ـ وهاك أهم مؤلفاته:

١ الافادة والاعتبار بما في مصر من الآثار : هو رحلته الى مصر فى آخر القرن السادس للهجرة . وصف فيها آثارها وسائر أحوالها الاجتماعية . وهو على اختصاره يحوي فوائد تاريخية هامة . طبع في أوربا ومصر غير مرة ويسميه الافرنج مختصر اخبار مصر . ترجمه هوايت الى اللاتينية وطبع مع الاصل في أوكسونا سنة ١٨٠٠ وترجمه دي ساسي الى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٨١٠

٢ التجريد : من الفاظ رسول الله والصحابة والتابعين . في أوكسفورد

٣ ملخص كتاب مقالات التاج في صفة النبي : في المكتبة الخديوية

وله مؤلفات عديدة في الطب والطبيعة والرياضيات اغضينا عنها. وقد ترجمه مطولا ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطباء صفحة ٢٠١ ج ٢ وفوات الوفيات ٧ ج ٢

٩ — ابو بكر الزهري الغرناطي ( توفي سنة ٥٣٢ ) له كتاب الجغرافية يوجد في باريس وتونس

١٠ — ومن كتب الجغرافية أو الرحلة في هذا العصر كتاب « الاستبصار في عجائب الامصار » لاحد ابناء القرن السادس الفه سنة ٥٨٧ يتكلم عن البلاد ومسافاتها وطبائعها وعادات أهلها يبدأ بطرابلس الغرب ففاس والقيروان وتاريخها وما يليها من البلاد مثل صبرة ورقادة وسائر مدائن المغرب وهو جزيل الفائدة ولكن لغته أقرب الى العامية طبع في فينا سنة ١٨٥٦ وترجم الى الفرنساوية وطبع سنة ١٩١٠

# الموسوعات

## في العصر العباسي الرابع

بدأت الموسوعات بالظهور في العصر الماضي كما قلنا صفحة ٢٣٢ من الجزء الثاني لهذا الكتاب . وفاتنا ان نذكر هناك كتاب « المقابسات » لابي حيان التوحيدي (المتوفى سنة ٤٠٠ م ) وهو من الموسوعات في مائة مقابسة وثلاث في مباحث العلوم . منه نسخة في مكتبة ليدن . لكن الموسوعات لم تنضج الا في هذا العصر وما يليه . ويدخل في هذا الباب العلماء الذين لم يتخصصوا لفن من الفنون بل كتبوا في أكثر المواضيع وهم كثيرون في العصرين الآتيين. ومنهم في هذا العصر طائفة حسنة أشهرهم اثنان ابن الجوزي وفخر الدين الرازي

### ١ – أبو الفرج بن الجوزي

توفي سنة ٥٩٧ هـ

هو ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري الحنبلي الملقب جمال الدين جد سبط ابن الجوزي لامه . ويتصل نسبه بابي بكر الصديق . كان امام وقته في الحديث والوعظ لكنه الف في فنون شتى. ولد في واسط وتلقى العلم عن ٨٧ شيخاً. وكان امام عصره قضى نحو خمسين سنة في الوعظ ومجلسه يغص بالسامعين المستفيدين وهم يعدون بالالوف وبينهم الملوك والامراء والوزراء ، وخلف مؤلفات يزيد عددها على مائة كتاب

في القرآن والفقه والحديث والطب والتاريخ والسير والتراجم والجغرافية والوعظ والتصوف واللغة هاك أهمها :

١ المنتظم في تاريخ الامم: هو تاريخ عام يبدأ بالخليقة الى ظهور الاسلام . ومنه الى أيام المستضيء بالله العباسي المتوفى سنة ٥٧٥ هـ مرتب على السنين . يذكر دخول السنة وخلاصة حوادثها . ثم يذكر من مات فيها ويرتب اسماءهم على أحرف الهجاء مع خلاصة أخبارهم . منه أجزاء متفرقة في برلين وغوطا وأكسفورد وليدن والمتحف البريطاني يختلف عددها. ولكن منه نسخة في أيا صوفيا في سبعة أجزاء . ومنه الاجزاء ١ و ٢ و ٣ و ٥ في كوبرلي و ١ و ٢ و ٣ و ٤ في مكتبة عاشر افندي في الاستانة . وجزء في المكتبة الخديوية في ٥١٠ صفحات كبيرة يبدأ سنة ٢٢٨ وينتهي سنة ٢٨٧ أي تاريخ أقل من ستين سنة فاعتبركم يكون حجم الكتاب كاملا فهو من كتب التاريخ الهامة . وله مختصرات احدها « مختصر المنتظم وملتقط المنتظم » اختصره المؤلف لتسهيل تناوله . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٠٤ صفحات واختصره آخرون

٢ الذهب المسبوك في سير الملوك : منه نسخة في برلين . وله مختصر اسمه « خلاصة الذهب المسبوك » للاربلي عبد الرحمن سنبط قنيتو طبع في بيروت سنة ١٨٨٥ مرتب على السنين يبدأ بترجمة الوليد بن عبد الملك الاموي وينتهي بالمستعصم العباسي آخر الخلفاء العباسيين سنة ٦٥٦ وهو من أحسن التواريخ عن الدولة العباسية حسن التبويب

٣ شذور العقود في تاريخ العهود : منه جزء في ليدن وفي كوبرلي

٤ عجائب البدائع : فيه حكايات وحوادث تاريخية . في باريس

٥ تلقيح فهوم أهل الآثار: في مختصر السير والاخبار. طبع في ليدن سنة ١٨٩٢

٦ صفوة الصفوة : مختصر حلية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني المتوفى سنه ٤٣٠ في طبقات الشافعية. صحح رواياتها لاسباب ذكرها في المقدمة. واقتصر على ذكر العاملين الزاهدين في الدنيا. بدأ بذكر النبي فالمشتهرين من الصحابة بالعلم المقرون بالزهد حسب طبقاتهم . ثم المصطفيات من الصحابيات فالتابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم- قال :« وقد طفت الارض بفكري شرقا وغربا واستخرجت كل من يصلح ذكره في هذا الكتاب من جميع البقاع » ورتب البلاد حسب اهميتها في نظره فبدأ بالمدينة فمكة فبغداد فواسط فالكوفة فالبصرة وهكذا الى آخر المشرق ثم انتقل الى الشام

والعواصم والثغور ومصر فالمغرب فالسواحل والفلوات . وكلما ذكر بلداً ذكر طبقات رجاله من العلماء والزهاد وربما زاد عدد الذين ترجمهم على ٨٠٠ من الرجال و٢٠٠ من النساء . والكتاب يدخل في ستة أجزاء كبيرة صفحات كل جزء نحو ٤٠٠ صفحة منه اربعة أجزاء متتابعة في المكتبة الخديوية والجزء السادس من نسخة أخرى . ومنه خمسة أجزاء في كوبرلى

٧ أخبار الاذكياء : طبع بمصر وغيرها مراراً

٨ كتاب الحمقى والمغفلين . في باريس وبرلين

٩ قصص المذكرين : في ليدن

١٠ الوفا في فضائل المصطفى : في ليدن وفي الخزانة التيمورية

١١ مناقب عمر بن الخطاب : توخى فيه البسط والاسناد فذكر اخبار عمر ذكراً وافياً وافاض في مناقبه وادارة المملكة وكيف دون الدواوين وما كان يجري من المكاتبات والمعاملات مع امرائه وقضاته ورعيته وسائر اعماله في ٨٠ باباً منها نسخة في المكتبة الخديوية ناقصة من أولها صفحاتها ٢٥٠ صفحة

١٢ مناقب عمر بن عبد العزيز : طبع في برلين سنة ١٩٠٠ فيه فوائد هامة نحو ما في ترجمة عمر بن الخطاب . وخلافة ابن عبد العزيز انتقال فجائي في تاريخ بني أمية ففي ترجمته فوائد هامة

١٣ مناقب احمد بن حنبل : هو مطول في ترجمة هذا الامام في مائة باب اشتملت على تاريخه ومناقبه وأعماله وما كان من محنته وأخبار مريديه وأصحابه ومن صلى معه أو حمل بجنازته . التزم بذلك طريقة الاسناد ويتخلله فوائد اجتماعية وتاريخية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٧٨ صفحة كبيرة

١٤ المختار من أخبار المختار : في الخزانة التيمورية

١٥ تاريخ الخميس : المسمى مثير عظم الساكن الى أشرف الاماكن في الجغرافية . في برلين وأكسفورد

١٦ فضائل القدس : برلين

١٧ تبصرة الاخيار في نيل مصر واخواته من الانهار : في مكتبة الجزائر

١٨ تقويم اللسان : فيما تلحن به العامة مرتب على الابجدية . في أكسفورد وفي مكتبة لاله لى بالاستانة

١٩ المدهش : هو موسوعة فى القراءة والحديث واللغة والتاريخ والمواعظ في سبيل المحاضرات . في أكسفورد والمكتبة الخديوية

٢٠ جامع المسانيد والالقاب : مطول في الحديث . وهومثل سائر مؤلفاته يدل على طول نفس المؤلف في التأليف جمع فيه أشهر المسانيد ورتبها على حروف المعجم لاسماء أصحابها. فمسند أبي كعب يأتي قبل مسند أحمد. وبعد مسانيد الرجال ذكر مسانيد النساء على هذا الترتيب . ويأخذ من كل مسند الاحاديث التي ثبتت صحتها عنده. منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية فى خمسة مجلدات ضخمة

٢١ شرح مشكل الغريبين : في المكتبة الخديوية

٢٢ المنطق المفهوم : في الحديث . له مختصر طبع بمصر

٢٣ الموضوعات : في الحديث بالمكتبة الخديوية

٢٤ زاد المسير في علم التفسير: منها نسخة في المكتبة الخديوية في خمسة مجلدات

٢٥ منهاج القاصدين : شرح على احياء علوم الدين للغزالى الآتي ذكره . يوجد في باريس والمكتبة الخديوية

ولا بن الجوزى كتب أخرى في المواضيع الدينية منها نحو ٣٠ كتاباً في الوعظ والخطب منها نسخ خطية فى مكاتب أوربا وغيرها . وكتب لامحل لها هنا

( ترجمته في ابن خلكان ٢٧٩ ج ١ )

## ٢ - فخر الدين الرازي

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ويعرف بابن الخطيب الفقيه الشافعي . كان فريد عصره في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل وغيرها وقد الف في فنون عديدة وفي جملتها التفسير والفقه والكلام والطب واللغة . وكان واعظاً بليغاً يعظ في العربية والفارسية يحضر مجلسه في هرات أرباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل . وله طريقة في تآليفه لم يسبقه اليها أحد . وتوفي في هرات ودفن فيها وأشهر مؤلفاته .

١ مناقب الامام الشافعى . في المكتبة الخديوية

٢ تاريخ الدول . في مجلدين الاول في سياسة الدولة وتدبير المملكة والثاني في تاريخ الراشدين والبويهيين والسلاجقة والفاطمية. منه نسخة في باريس وقد طبع منه جزء باوربا

٣ المحصول . في أحوال الفقه . فى المكتبة الخديوية وله مختصرات

٤ مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير . طبع بمصر سنة ١٢٨٩ وفى الاستانة سنة ١٣٠٧ فى ثمانية مجلدات ضخمة

وله عشرات من المؤلفات فى أصول الدين والعقائد وثمانية فى الفلسفة والمنطق. وبضعة مؤلفات فى التنجيم وغيره منها نسخ خطية فى مكاتب أوربا والمكتبة الخديوية ذكرها بروكلمن فى كتابه صفحة ٥٠٦ ج ١

( ابن خلكان ٤٧٤ ج ١ وطبقات الاطباء ٢٣ ج ٢ )

## موسوعات أخرى

ومن الموسوعات فى هذا العصر .

١ — كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم . طبع بمصر سنة ١٣٢٧ يقسم الى أبواب فى العلوم الدينية على اختلاف مواضيعها وفى الحقوق والادب والتاريخ والسياسة وعجائب البلدان والخواص والمناظرات والحروب والجهاد وغير ذلك . ولم يمكنا تحقيق مؤلف هذا الكتاب فقد قيل فى صدر طبعته بمصر انه لجمال الدين ابي بكر الخوارزمي وفى كشف الظنون انه لاحد المغاربة المتأخرين ، وقال بروكلمن أنه لجمال الدين أبي عبدالله القزويني وانه الفه سنة ٥٢٧ هـ

٢ — أنموذج العلوم . لابي بكر بن خير البلوي المتوفى سنة ٥٥٩ يشتمل على ٢٤ علماً . منه نسخة فى فينا

٣ — الفهرست لابن خليفة الاشبيلي . فيما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة فى ضروب العلم وأنواع المعارف وفيه أسماء ١٤٠٠ كتاب فى كل علم مع أسانيدها طبع في كازيروكوستا سنة ١٨٩٤ فى مجلة اسبانية على يد فرنسيس كوديرا

٤ — جامع الفنون وقامع الظنون . للواداياش البرار المتوفى سنه ٥٩٦ منه الجزء التاسع فى النجوم ببرلين

٥ — ينابيع العلوم أو أقاليم التعاليم فى الفنون السبعة : التفسير والحديث والفقه والادب والطب والهندسة والحساب منها نسخ فى ليدن وباريس وفينا

# العلوم الاسلامية

## في العصر العباسي الرابع

أخذنا على نفسنا أن نجعل همنا التوسع في علوم الادب والتاريخ والجغرافيا واللغة وغيرها مما تتداوله الايدي من المواضيع المختلفة . ونختصر في كتب الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية أو الشرعية لطولها وكثرتها فان الافاضة فيها تستغرق كتابا مستقلا . وأن نختصر أيضاً في العلوم الطبيعية القديمة لذهاب دولتها . لكن علماء الفقه والحديث وغيرهما من علوم الدين بينهم فطاحل كتبوا في أكثر المواضيع الهامة أو كان لهم شأن خاص في العلوم الاسلامية أو تأثير ممتاز في الاداب على الاجمال . فلا يصح اغفالهم فنأتي أولا على تراجم أهمهم من كبار الأئمة ثم نختصر فيما بقي . وهاك مشاهير الأئمة في الفقه والتصوف والشرع وغيرها في هذا العصر :

## ١ — ابن حزم الظاهرى

### توفي سنة ٤٥٦ هـ

هو ابو محمد علي بن أحمد يتصل نسبه بيزيد الفارسي من موالى بني أمية ويعرف بابن حزم . نشأ في قرطبة بالاندلس وكان من علمائها في الحديث والفقه يستنبط الاحكام من الكتاب والسنة . وكان في أول أمره شافعياً ثم مال الى مذهب أهل الظاهر . وكان مشاركا في علوم كثيرة وبلغ من تفكيره أنه رغب عن زخارف الدنيا وبعد أن أدرك الوزارة تخلى عنها واشتغل بالتأليف في الفقه والمنطق والتاريخ واللغة والادب . وكان له علم في كل فن حتى قيل إن مؤلفاته تشتمل على ٤٠٠ مجلد في نحو ٨٠٠٠٠ ورقة لا يزال كثير منها باقيا وهاك أهمها :

١ كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل : هو عبارة عن تاريخ انتقادي للمذاهب البشرية . وفيه ابحاث فلسفية في أصل العالم على رأي الطبيعيين ومذاهب النصارى المعروفة في أيامه واليهود والصابئة والسامريين . ونظر في التوراة والانجيل وتحريفهما وأفاض في ذلك وفى الحواريين . وذكر فرق الاسلام ومذاهبها وآراءها وبحث فى القرآن واعجازه وفى القدر والتعديل وفصول فى الانبياء من آدم وفى القيامة واختص شيعة الخوارج والمعتزلة والمرجئة بفصول ضافية . وبحث في أشياء أخرى من

قبيل فلسفة الوجود والطبيعيات في ذلك العهد . وقد طبع الكتاب بمصر سنة ١٣١٧ في خمسة مجلدات

٢ جمهرة النسب في معرفة قبائل العرب او جمهرة الانساب : منه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب الشنقيطي

٣ ابطال القياس والراي واستحسان التقليد والتعليل : منه نسخة في غوطا

٤ الناسخ والمنسوخ . طبع بمصر على هامش تفسير الجلالين

٥ الاحكام لاصول الاحكام في اصول الدين . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٤٦ صفحة

٦ طوق الحمامة في الادب . في ليدن

( ترجمته في معجم الادباء ٨٦ ج ٥ واخبار الحكماء ١٥٦ )

## ٢ - ابو حامد الغزالي

توفي سنة ٥٠٥ هـ

هو محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي . فقيه شافعي ولد في طوس ونشأ فيها وتكاثر الفلاسفة في عصره وناهضوا رجال الدين فتصدى ابو حامد لردهم. وكان بصيراً عاقلاً مع ميل الى التدين فاطلع على اقوال الفلاسفة وامعن فيما يخالف ظاهره منها قواعد الدين فوقع في حيرة وتردد وعمد الى التحقيق بنفسه : قضى في ذلك اعواما وهو يطالع ويفكر ويلقي دروسه في المدرسة النظامية . ثم انقطع عن التدريس سنة ٤٨٨ وسلك طريق الزهد . وقضى عشرة اعوام في الاسفار بين الحجاز والشام وبيت المقدس على طريقة الصوفية . وهو يطالع ويبحث ويناظر فتبين له ان الفلاسفة على ضلال وثبت عنده الدفاع عن الدين فحمل عليهم حملة صادقة بالمناظرة والتأليف . وكان يجادلهم ببراهينهم فسمي لذلك حجة الاسلام . وخلف ما يزيد على سبعين مؤلفاً اكثرها في الجدل والمناظرة ذكرنا اهمها مع ترجمة وافية لابي حامد هذا في الهلال سنة ١٥ صفحة ٣٢٣ يهمنا منها هنا ما يأتي :

١ كتاب البسيط : في الفروع على نهاية المطلب لامام الحرمين . منه نسخة خطية في الاسكوريال وفي المكتبة الخديوية

٢ الوسيط المحيط باقطار البسيط : في الفقه الشافعي ومنه نسخ خطية في منشن واوكسفورد والمكتبة الخديوية . وقد عني العلماء بشرح الوسيط واختصاره ومن

هذه الشروح والمختصرات نسخ متفرقة في مكاتب اوربا ومصر

٣ الوجيز : في الفروع منه نسخة خطية في مكتبة باريس وأخرى في المكتبة الخديوية وله شروح عديدة لم تطبع

٤ تهافت الفلاسفة : طبع في مصر غير مرة وفي بمباي الهند سنة ١٣٠٤ رد فيه على الفلاسفة الطبيعيين وقد ترجم الى العبرانية

٥ مقاصد الفلاسفة : عرّف فيه مذاهبهم ومقاصدهم . طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ مع شروح وله ترجمة لاتينية طبعت في البندقية سنة ١٥٠٦

٦ كتاب المنقذ من الضلال : الفه في نيسابور . وهو مختصر في غاية العلوم واسرارها والمذاهب واغوارها . منه نسخ خطية فى مكاتب برلين وليدن وباريس والاسكوريال والمكتبة الخديوية وتكلم عنه مطولاً شمولدرس في كتابه عن فلسفة العرب المطبوع في باريس سنة ١٨٤٢ بالفرنساوية

٧ المضنون به على غير اهله : طبع في مصر سنة ١٣٠٩ في مجموعة ومنه نسخ خطية في المكتبة الخديوية ومكاتب برلين وباريس وليدن وبطرسبورج . وبعضهم ينكر كونه له لمخالفته المعروف من صحة عقيدته

٨ احياء علوم الدين : في المواعظ طبع في مصر سنة ١٢٨٩ و ١٣٠٦ ومنه نسخ خطية في مكاتب فينا وبرلين وليدن والمتحف البريطانى واكسفورد . وعليه شروح عديدة . منها اتحاف السادة المتقين طبع في فاس سنة ١٣٠٢ هـ في ١٣ مجلداً وفي القاهرة سنة ١٣١١ في عشرة مجلدات . ومنها منهاج القاصدين لابن الجوزي تقدم ذكره . وروح الاحياء لابن يونس منه نسخة في مكتبة اكسفورد وغير ذلك مما يطول شرحه

٩ كتاب بداية الهداية : في المواعظ طبع في القاهرة عدة مرات ومنه نسخ خطية في برلين وغوطا ومنشن وباريس واكسفورد والجزائر وبطرسبورج

١٠ سر العالمين وكشف ما في الدارين : يبحث في نظام الحكومات منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية ونسخة في مكتبة برلين

١١ جواهر القرآن : يشتمل على زبدة القرآن . منه نسخ خطية في ليدن والمتحف البريطاني وبطرسبورج وفي المكتبة الخديوية

١٢ فضائح الباطنية : يشتمل على تعاليم القرامطة والاسماعيلية وغيرهم من الطوائف الباطنية والبدع في الاسلام . وقع للمتحف البريطانى نسخة منه فاحتفظ بها

ولعلها الوحيدة في العالم . والكتاب جزيل الفائدة في موضوعه

١٣ غرائب الاول في عجائب الدول : يخاطب بها السلطان محمد بن ملك شاه بنصائح منها نسخة في الخزانة التيمورية

١٤ تنزيه القرآن عن المطاعن . طبع بمصر سنة ١٣٢٩

وله مؤلفات أخرى ذكرناها في ترجمته بالهلال سنة ١٥ وترجمه ابن خلكان ٤٦٣ ج ١ واشتغل في هذه العلوم أخوه أحمد الغزالى المتوفى سنة ٥٢٠ (ابن خلكان ٢٨ ج ١)

- 2 APR 1958

## ٣ ـ ابن تومرت

توفي سنة ٥٢٤ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرعي صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي بالمغرب . أصله من جبل السوس في أقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى المشرق في شبابه طالباً للعلم فانتهى الى العراق فاجتمع هناك بابي حامد الغزالى المتقدم ذكره وغيره وتوسع فى علوم الدين. وكان ورعاً مخشوشناً مخلولقاً متقشفاً كثير الاطراق شديد التمسك بقواعد الدين . وله تاريخ طويل وليس هنا محل الافاضة فيه أما مؤلفاته فيهمنا منها :

١ كنز العلوم : في الطبيعة والشريعة . منها نسخة في الخزانة التيمورية

٢ كتاب أعز ما يطلب : يشتمل على تعاليق لابن تومرت أملاها أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي وهي تعاليم ابن تومرت طبع في الجزائر سنة ١٩٠٣ مع مقدمات في ترجمة ابن تومرت وملاحظات باللغة الفرنساوية للمستشرق غولتزير

(ابن خلكان ٣٧ ج ٢)

## ٤ ـ الشهرستاني

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري . كان إماماً فقيهاً متكلماً له مؤلفات عديدة مفيدة وصلنا منها :

١ كتاب الملل والنحل: يبحث في المذاهب الدينية والفلسفية وتاريخها وخلاصة كل منها. ويدخل في ذلك الشيع الاسلامية وغير الاسلامية وهو جزيل الفائدة طبع في لندن سنة ١٨٤٦ في مجلدين . وفي مصر سنة ١٢٦١ وعلى هامش طبعة الفصل لابن

حزم المتقدم ذكرها. وقد نقله الى الالمانية هاربروكر وطبع في هال سنة ١٨٥١ ونقله الى التركية نوح بن مصطفى المتوفى سنة ١٠٧٠ ومن هذه الترجمة نسخة في غوطا وبرلين. وترجمه الى الفارسية أفضل الدين الاصفهاني . في المكتب الهندي . وله عدة شروح

٢ كتاب تاريخ الحكماء : منه نسخة في مكتبة خصوصية للمستشرق بلاند . وله ترجمة فارسية في مكتبة فرازر ابتاعها من أحد أمراء الهند

٣ نهاية الاقدام في علم الكلام : في أكسفورد ويني جامع

٤ مصارعات الفلاسفة : في غوطا ( ابن خلكان ٤٨٢ ج ١ )

## ٥ — ابن العربي

توفي سنة ٦٣٨ هـ

هو الشيخ محي الدين أبو بكر محمد بن علي الطائي الحاتمي الاندلسي صاحب التصانيف المشهورة بالتصوف . ولد بمرسية سنة ٥٦٠ ونزح في طلب العلم الى بغداد ومكة ودمشق وبلاد الروم وكتب كثيراً. وانما ينتقدون عليه شطحه في الكلام وكثرة الغازه حتى قال بعض مترجميه « كان محي الدين رجلا صالحاً عظيما والذي نفهمه من كلامه حسن والمشكل علينا نكل أمره الى الله تعالى ولا كلفنا اتباعه ولا العمل بما قاله » بلغت مؤلفاته نحو ٢٠٠ كتاب ذكر منها بروكلمن ١٥٦ وذكر أماكن وجودها وأكثرها في التصوف وبعضها في الجفر وأسرار الحروف فنكتفي باشهرها وأهمها للقارىء :

١ الفتوحات المكية: في معرفة الاسرار الملكية في عدة مجلدات. منه نسخة في غوطا وطبع بمصر سنة ١٣٢٩ في أربعة مجلدات كبيرة عن نسخة كانت في قونية

٢ فصوص الحكم في خصوص الكلم : منه نسخ خطية في أشهر مكاتب أوربا

٣ مفاتيح الغيب : طبع بمصر

٤ تاج التراجم . ورقات قليلة في التصوف منه نسخة في المكتبة الخديوية

٥ الاصطلاحات الصوفية : في ليدن والمكتبة الخديوية

٦ محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار. هو خزانة علم وادب طبع بمصر سنة ١٣٠٥

٧ ديوان . طبع بمصر سنة ١٢٧١ ( فوات الوفيات ٢٤١ ج ٢ )

وهو غير محمد بن عبد الله بن العربي المحدث المتوفى سنة ٥٤٣ ( ابن خلكان ٤٨٩ ج ١ )

بعض مشاهير المحدثين

ومن مشاهير المحدثين في هذا العصر

١ — الفراء البغوى المتوفى سنة ٥١٠ « مصابيح السنة » في الحديث طبع بمصر سنة ١٢٩٤ له مختصرات وشروح عديدة. وله كتب كثيرة في الحديث وفروعه

٢ — ابو العباس التوجيبي الاقليشي الاندلسي المتوفى سنة ٥٥٠ له : ١ الكوكب الدري المستخرج من كلام النبي ٢ الدر المنظوم فيما يزيل الهموم والغموم . كلاهما في المكتبة الخديوية

٣ — ابو السعادات المبارك مجد الدين بن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ شقيق عز الدين المؤرخ وضياء الدين اللغوي المتقدم ذكرهما وله مؤلفات مفيدة أهمها

١ جامع الاصول في احاديث الرسول . رتب فيه الاحاديث على الابجدية حسب مواضيعها ورتب المواضيع على أحرف الهجاء لسهولة البحث . فوضع باب الصوم مثلا قبل الطلاق . منه نسخة في المكتبة الخديوية في عشرة أجزاء

٢ النهاية في غريب الحديث والاثر . طبع في طهران سنة ١٢٦٩ وبمصر سنة ١٣١١ في أربعة مجلدات مرتب على الابجدية

٣ المرصع في الآباء والامهات والبنات هو كتاب في الكنى مرتب على حروف المعجم ويراد بالكنى ما يضاف الى الاسماء من أب وابن وذو ونحوها . فاتى بالاسماء التي لها كنى تنوب عنها وفسرها فقال مثلا « ابو الابرد اسم للنسر وأبو الابطال الاسد وأبو الاشجع البغل وأبو الاشعث البازي وأبو الاضياف صاحب المنزل » ومن الابناء كقولهم ابن أبيه زياد المعروف وقس على ذلك الامهات والبنات والذوين . وفيه فوائد لغوية وتاريخية . طبع في ويمار سنة ١٨٩٦ مع فهرس يسهل البحث فيه

٤ تحفة الرسائل بانشائه . منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٣٥٢ صفحة فيها فوائد اجتماعية تاريخية (ابن خلكان ٤٤١ ج ١)

مشاهير الفقهاء وغيرهم

ومن الفقهاء وغيرهم .

١ — ضياء الدين الجويني امام الحرمين (٤٧٨) له « غياث الامم في التياث الظلم » في الامامة وما يتعلق بها يوجد في المكتبة الخديوية في ٢٨٠ صفحة ومنه نسخة خطية قديمة في الخزانة التيمورية

٢ — السرخسى . المتوفى سنة ٤٨٣ له كتاب « المبسوط » فى الفقه الحنفي . طبع بمصر في ١٢ مجلداً

٣ — برهان الدين أبو الحسن الفرغانى المرغياني المتوفى سنة ٥٩٣ له كتاب « الهداية شرح البداية » طبع في الهند في مجلدين وهو من أمهات كتب الفقه الحنفي لهشروح عديدة أكثرها موجود في المكتبة الخديوية. وله كتب أخرى في الفقه الحنفي

٤ — سراج الدين أبو طاهر بن عبد الرشيد السجوندي من أهل القرن السادس له « الفرائض السراجية » طبعت في لندن سنة ١٧٩٩ وكلكتة سنة ١٢٦٠ وترجمت الى الفارسية وطبعت هناك سنة ١٨١١ والى التركية عليها شروح لطورسون زاده منها نسخ خطية في مكاتب أوربا ولها طبعات أخرى

ونبغت طائفة من الفقهاء في هذا العصر لانرى حاجة الى ذكر مؤلفاتهم وان كانوا من كبار الأئمة كالصدر الشهيد وامام زاده وأبي اسحق الشيرازي وأبي بكر الشاشى وابن الدهان وسيف الدين الآمدى ومجد الدين بن تيمية جد ابن تيمية تقي الدين

ومن القراء مثل أبي القاسم الرعيني الشاطبي وعلم الدين السخاوي . ومن الصوفية اشتهر عشرات من خيرة الأئمة وخلفوا مئات من الكتب لا يهمنا ذكرها . ولكننا نذكر اسماء بعض أولئك القهارمة منهم عبد الكريم القشيري وعبد الله الانصاري الهروي وتاج الاسلام الكعبي وعدي بن منصور الجيلي وعبد القادر السهروردي وأبو محجن الانصاري وعبد المؤمن الجيلاني وأبو الحسن الشاذلي وصدر الدين القونوي وغيرهم

ومن مؤلفاتهم التي يهمنا ذكرها :

١ — الرسالة القشيرية في التصوف للقشيري طبعت مراراً

٢ — تراجم الصوفية للهروي طبعت في كلكته سنة ١٨٥٩

٣ — منابر الابرار للكعبي منها نسخة في المكتبة الخديوية

ونبع في هذا العصر طائفة من علماء الزيدية من الشيعة أولهم الناطق بالحق المتوفى سنة ٤٢٤ وزيد بن احمد الانسي المتوفى سنة ٦٠٠ وابنه عبد الله وله عدة مؤلفات على مذهب الزيدية . وكذلك أبو الحسن الرصاص والامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المتوفى سنة ٦١٤ في كوكبان وكان شاعراً خلف ديواناً منه نسخة في ليدن فضلا عن مؤلفاته في المذهب

ونبغ غير واحد من الامامية من الشيعة أيضاً منهم أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٥٩ ببغداد وخلف كتباً فى أصول مذهب الامامية منها « كتاب الاستبصار » طبع بفارس فى ثلاثة مجلدات . ورضي الدين الطبرسي سنة ٥٤٨ له « مجمع البيان لعلوم القرآن » طبع بفارس سنة ١٣٠٤ في مجلدين

# العلوم الدخيلة

## في العصر العباسي الرابع

نضجت العلوم الدخيلة في العصر العباسي الثالث وظهرت ثمارها في الشطر الشرقي من المملكة الاسلامية . فظهر ابن سينا وغيره وانتقلت هذه العلوم الى الاندلس ومنها رسائل اخوان الصفا كما تقدم فاهتم أهل الاندلس فيها واشتغلوا فى علومها على اختلاف مواضيعها فلم يتوسط العصر العباسي الرابع حتى نبغ فيها طائفة كبيرة من الفلاسفة والاطباء ملات شهرتهم الخافقين هاك أهم آثارهم :

### الفلسفة فى الاندلس

دخلت الفلسفة الاندلس فى القرن الثالث وأخذ الاندلسيون بشيء منها وأحبوها واستغرقوا في درسها وقاسوا فى سبيلها اضطهاد اصحاب السلطة مسايرة للعامة فى اضطهادهم الفلاسفة. فما من ملك الا نقم على أصحاب الفلسفة واتهمهم بالكفر . ومن أشهر الحوادث من هذا القبيل نقمة المنصور بن أبي عامر صاحب الاندلس في أواخر القرن السادس للهجرة عليهم فانه اضطهد الفلاسفة ونفاهم من بلاده ومن جملتهم ابن رشد والذهبي، وعزم أن لا يترك شيئاً من كتب المنطق والحكمة فى بلاده وشدد النكير على المشتغلين بها حتى اطلقوا على المشتغل بالفلسفة لقب «زنديق» وقيدت عليه انفاسه فان زل فى شبهة رجم بالحجارة ـ وهاك اشهر فلاسفة الاندلس في هذا العصر حسب الوفاة :

### ١ — ابن باجة

توفي سنة ٥٣٣ ﻫ

هو أبوبكر محمد بن يحيى بن الصائغ : ويسميه الافرنج Avenpace ويعرف بابن باجه كان مشهوراً بالادب والعربية فضلا عن الفلسفة والطب والموسيقى وكان جيد اللعب على العود . الف كتباً عديدة فى الفلسفة فاصابه ما أصاب غيره من الفلاسفة حتى كان لا يبيت الا وهو فى خطر على حياته . وقد توفي شابا في مدينة فاس وقرأ عليه كثيرون من جملتهم ابن رشد الآتي ذكره. له مؤلفات عديدة هاك ما وصلنا خبره منها:

١ مجموعة فى الفلسفة والطب والطبيعيات . منه نسخة في برلين وأكسفورد

٢ رسالة الوداع مترجمة الى العبرانية وغيرها ( طبقات الاطباء ٦٢ ج ٢ )

## ٢ — ابن الطفيل

توفي سنة ٥٨١ هـ

هو ابو بكر محمد بن عبد الملك بن الطفيل من تلاميذ ابن باجة المتقدم ذكره. كان متمكنا من الحكمة حريصاً على الجمع بين الشريعة والفلسفة. له مؤلفات عديدة وصلنا منها :

١ كتاب أسرار الحكمة المشرقية : منه نسخة في الاسكوريال وطبع بمصر سنة ١٨٨٢

٢ رسالة حي بن يقظان : شبه رواية فلسفية وهي مشهورة وقد طبعت مراراً في مصر وغيرها وترجمت الى اللاتينية والانكليزية وغيرهما (ابن خلكان ٣٧٤ ج ٢)

## ٣ — ابن رشد

توفي سنة ٥٩٥ هـ

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ويسميه الافرنج Averroes ولد سنة ٥٢٠ في قرطبة واخذ عن ابن باجة وغيره وتفقه بالعلوم الاسلامية فضلا عن الفلسفة والطب. وله فيهما مؤلفات عديدة أشهرها كتاب الكليات في الطب. لكن أكثر شهرته في الفلسفة. وأكثر مؤلفاته فيها ترجمت الى اللاتينية لما نهض الافرنج فى القرون الاخيرة واشتغلوا بالفلسفة. فنسبوها اليه وشرحوها ولخصوها وانتقدوها وقرظوها وهاك ما وصلنا خبره منها :

١ فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال: منه نسخة في الاسكوريال وفي المكتبة الخديوية وقد ترجم الى اللاتينية وطبع في منشن سنة ١٨٥٩ وترجم أيضاً الى العبرانية. ومن الترجمة نسخة في الاسكوريال. وغرضه منها التوفيق بين الفلسفة والدين ٢ الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة وتعريف ما وقع منها بحسب التاويل من الشبه والبدع المضلة طبع باوربا ٣ المسائل في المنطق. في الاسكوريال ٤ تهافت التهافت. رد على الغزالي طبع مراراً ٥ الكليات في الطب والثرابيوتيا ترجم الى اللاتينية والعبرانية وطبع ٦ فلسفة ارسطو وغيرها من مؤلفات ابن رشد ترجمت الى اللاتينية وطبعت في بيزا بايطاليا سنة ١٨٧٢ وفي فلورنسا سنة ١٨٥٧ ومنها ترجمات أخرى الى العبرانية وغيرها يطول بنا ذكرها.

٧ وقفنا له على كتاب في العربية اسمه «تلخيص كتب ارسطو الاربعة» في المكتبة الخديوية ٨ المقدمات الممهدات في بيان ما اقتضته المدونة طبع بمصر سنة ١٣٢٥ ٩ بداية المجتهد ونهاية المقتصد طبع بمصر سنة ١٣٢٩ في مجلدين
(طبقات الاطباء ٧٥ ج ٢)

## ٤ ـ اثير الدين الابهري

توفي سنة ٦٦٣ هـ

هو اثيرالدين المفضل بن عمر الابهري له : ١ كتاب هداية الحكمة في المنطق والطبيعيات والالهيات منه نسخ مخطوطة في غوطا وباريس واكسفورد وفي المكتبة الخديوية ولها شروح عديدة ٢ الايساغوجي منها نسخ في اكثر مكاتب اوربا ٣ مختصر في علم الهيئة في باريس وليدن ٤ رسالة في الاسطرلاب فى باريس

### فى الطب والاطباء

اشتهر من أطباء هذا العصر طائفة حسنة في الاندلس وغيرها هاك اشهرهم :

## ١ ـ ابن رضوان

توفي سنة ٤٥٣ هـ (وقيل ٤٦٠ هـ)

هو ابوالحسن على بن رضوان ولد في الجيزة قرب مصر ونشأ في القاهرة . وكان في اول امره منجماً يقعد على الطريق ثم مال الى الطب حتى اشتهر وألف . وكان مقامه في دار بقصرالشمع عرفت باسمه : وسنذكر مناظرته مع ابن بطلان في ترجمة هذا . وله نظر في الطب مبني على التجربة . وقد وصلنا من مؤلفاته : ١ كفاية الطبيب فيما صح لديه من التجاريب منه نسخة في غوطا ٢ كتاب الاصول في الطب لم يبق الا الترجمة العبرانية ٣ دفع مضار الابدان بارض مصر . في المكتبة الخديوية . وله رسائل وكتب كثيرة في مكاتب اوربا
(طبقات الاطباء ٩٩ ج ٢ وأخبار الحكماء ٢٨٨)

## ٢ ـ ابن بطلان

توفي سنة ٤٥٥ هـ (وقيل ٤٤٤)

هو ابوالحسن المختار طبيب نصرانى من اهل بغداد . كانت بينه وبين معاصره ابن رضوان المصري المتقدم ذكره مراسلات ومكاتبات ومناظرات حادة. لا يؤلف احدهما

كتابا الا حمل الآخر عليه وانتقده وسفه رأيه . فسافر ابن بطلان الى مصر لمشاهدة مناظره فوصل الفسطاط سنة ٤٤١ في زمن المستنصر بالله الفاطمي . فاقام ثلاث سنين جرى في اثنائها بينهما وقائع ومناظرات ونوادر ضمنها كتاباً الفه عند خروجه من مصر . ويرى ابن ابي اصيبعة في التفاضل بينهما ان ابن بطلان كان اعذب الفاظاً وأكثر ظرفاً وأميز في الادب وما يتعلق به . وان ابن رضوان كان اثبت قدما في الطب والعلم والفلسفة وما يتبعها . وسافر ابن بطلان من مصر الى الاسكندرية ومنها الى انطاكية ومات فيها . وهاك أشهر مؤلفاته : ١ كتاب تقويم الصحة . منه نسخ في مكاتب اوربا وقد ترجم الى اللاتينية وطبع في اوربا سنة ١٥٣١ والى الالمانية وطبع في استراسبورج سنة ١٥٢٣ ٢ دعوة الاطباء منها نسخة في برلين وغوطا وطبعت بمصر ٣ الامراض العارضة . في غوطا وبرلين

( طبقات الاطباء ٢٤١ ج ١ وأخبار الحكماء ١٩٢ )

## ٣ — ابن زهر الاشبيلي

توفي سنة ٥٥٧ ﻫ

بنو زهر كثيرون توارثوا الطبابة وهذا منهم . وهو ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر . كان ابوه ابو العلاء طبيباً وتفرغ هو للطب واشتهر بكتابه « التيسير في المداواة والتدبير » منه نسخة في اكسفورد وباريس وله ترجمة عبرانية ٢ كتاب الجامع في الاشربة والمعجونات في اكسفورد ٣ كتاب الاغذية في باريس وغيرها

( طبقات الاطباء ٦٦ ج ٢ )

ومن مشاهير أطباء هذا العصر : ابن ميمون القرطبي توفي سنة ٦٠١ وابن هبل سنة ٦١٠ ونجيب الدين السمرقندي سنة ٦١٩ وغيرهم

## في الطبيعيات

ويهمنا من علماء الطبيعيات في هذا المقام

١ — ابو زكريا يحيي بن محمد بن العوام من أهل القرن السادس صاحب كتاب « الفلاحة » نقله عن اليونانيـة . منه نسخ في ليدن وباريس والمتحف البريطاني والاسكوريال وترجم الى الاسبانية وطبع في مدريد سنة ١٨٠٢ في مجلدين مع الاصل العربي . وترجم الى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٨٦٦ في مجلدين . وقد ذكرنا

كتب الفلاحة الاخرى في صفحة ٢١٩ في الجزء الثاني

٢ — ومن قبيل الطبيعيات كتاب «أزهار الافكار في جواهر الاحجار» لشرف الدين احمد بن يوسف التيفاشي المتوفى سنة ٦٥١ منه نسخة في غوطا وليدن وباريس والمتحف البريطاني . وفي المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا

٣ — كتاب في المعادن اسمه مطالع البدور . في باريس

٤ — فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لاولى الالباب . في ٢٤ مجلداً لم نقف عليه لكننا وقفنا على تهذيبه لجمال الدين محمد بن مكرم صاحب لسان العرب وسيأتي ذكره

## فى الرياضيات والنجوم

وزهت العلوم الرياضيه ولاسيما الهندسة في هذا العصر . وقد فاتنا أن نذكر في العصر الماضي ابن الهيثم المتوفى سنة ٤٣٠ وله عشرات من الكتب في هذه الفنون منها طائفة حسنة ذكرها بروكلمن وذكر أماكنها . ومن الرياضيين :

أبو الفتح عمر الخيامي أو ابن الخيام الشاعر الفارسي الفيلسوف المتوفى سنة ٥١٥ خلف آثاراً عربية منها : ١ مقالة في الجبر والمقابلة في ليدن وباريس. وقد نقلها المستشرق ويكي الى الفرنساوية وطبعت سنة ١٨٥١ في باريس ٢ رسالة في شرح ما يشكل من مصادرات اقليدس فى ليدن ٣ رسالة في الاحتيال لمعرفة مقداري الذهب والفضة في جسم مركب منهما . في غوطا . وللخيامي رباعيات في الفارسية مشهورة نقلت الى الانكليزية وطبعت مراراً . وقد نقلها الى العربية وديع افندي البستاني وطبعت بمصر سنة ١٩١٢

## السحر والطلسمات

وظهر في هذا العصر علم السحر وأسرار الحروف ونبغ فيهما غير واحد أشهرهم الطبسى المتوفى سنة ٤٨٢ هـ وابن أرفع رأس سنة ٥٩٣ وابن علي البوني سنة ٦٢٢ لا يهمنا ذكرهم . لكننا نذكر كتاباً في كشف اسرار المشعوذين والسحرة اسمه المختار في كشف الاسرار وهتك الاستار: لزين الدين عبد الرحمن بن عمر الجوبري الدمشقي في أوائل القرن السابع يشتمل على كشف أمور كثيرة من أسرار المشعوذين والنصابين الذين يرتزقون بخداع الناس كاصحاب الكيمياء القديمة . وما كان يأتيه دعاة

النبوة أو الكرامة من الحيل في اكتساب القلوب . وهو نادر في بابه . منه نسخ خطية في مكاتب أوربا وفي مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت . ونشرت خلاصته في مجلة المشرق سنة ١٢

## في السياسة والادارة

وظهر في أثناء العصر العباسي الرابع جماعة من رجال الاقلام وجهوا عنايتهم الى الابحاث السياسية أو الادارية مما يتعلق بواجبات ولاة الامور أو تنظيم مصالح الحكومة تقدم ذكر بعضهم في جملة المواضيع الاخرى لاشتهارهم بها . وذكرنا مؤلفاتهم في السياسة أو الادارة في أثناء ذلك . ككتاب الخراج لقدامة والمسالك لابن خرداذبه والتذكرة الهروية للسائح الهروي والعقد الفريد للملك السعيد وغيرها . فنأتي هنا بتراجم الذين تغلبت عليهم هذه الابحاث أو كانت أهم مؤلفاتهم فيها وهم :

### ١ — ابو بكر الطرطوشي

توفي سنة ٥٢٠ هـ

هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الاندلسي ويعرف بابن أبي رندقة . تفقه على ابن حزم في اشبيلية ورحل الى المشرق ودخل بغداد وأخذ عن أئمتها وسكن الشام مدة ودرس بها . وكان زاهداً ورعاً خلف آثاراً حسنة أهمها :

١ سراج الملوك : في السياسة والادارة قدمه للوزير المأمون بالفسطاط . يقسم الى أبواب في مواعظ الملوك وما جاء في الولاة والقضاء ونسبة السلطان الى الرعية وشروط السيادة ونظام الدولة وصفات الوزراء والجلساء ونصائح للسلطان وما يصح به الامير والرئيس والمرؤوس وما يشترط في صحبة السلطان وعلاقته ببيت المال والجباية وتدوين الدواوين واحكام أهل الذمة. وغير ذلك مما يدخل في باب السياسة وقد ذكره ابن خلدون في مقدمته واثنى عليه . طبع بمصر مراراً

٢ تحريم الاستماع : منه نسخة في برلين (ابن خلكان ٤٧٩ ج ١)

### ٢ — عبد الرحمن بن عبد الله

من أهل القرن السادس

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله كان معاصراً للسلطان صلاح الدين الايوبي الف له كتاباً سماه « المنهج المسلوك في سياسة الملوك » ويقال ايضاً « نهج السلوك »

ويشتمل على طرائف من الحكمة والادب وأصول السياسة وتدبير الرعية ومعرفة المملكة وقواعد التدبير وقسمة الفيء وتنظيم الجيش . جعله عشرين باباً وفاتحة منه نسخة في المكتبة الخديوية خط قديم في ٤٤٤ صفحة . وطبع بمصر سنة ١٣٢٦

## ٣ — ابن مماتي

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو القاضى الاسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير بن ابي مليح مماتي المصري. كان نصرانيا واسلم هو وجماعته في ابتداء الدولة الصلاحية. وتولى نظارة الدواوين المصرية ثم خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر الى حلب لائذاً بالسلطان الملك الظاهر وتوفي هناك وله من الكتب :

١ قوانين الدواوين : في نظام حكومة مصر وقوانينها في الدولة الايوبية . طبع بمصر سنة ١٢٩٩ وهو من الكتب الادارية الهامة

٢ الفاشوش في أحكام قراقوش : فى أخبار بهاء الدين قراقوش وزير صلاح الدين . منه خلاصة في المكتبة الخديوية

٣ ذكر ابن خلكان انه نظم كليلة ودمنة لم نقف على خبرها

(ترجمته في ابن خلكان ٦٨ ج ١ ومعجم الادباء ٢٤٤ ج ٢)

## ٤ — عثمان بن ابراهيم

في أواسط القرن السابع

هو الامير عثمان بن ابراهيم النابلسي. كان متولياً النظر في الدواوين المصرية سنة ٦٣٢ فدرس أحوالها والف :

كتاب لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية : للخزانة الشريفة السلطانية في أيام نجم الدين بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن نجم الدين أيوب . وأشار فى المقدمة الى كتاب الخراج لابن قدامة وأنه ذكر فيه دواوين امحت آثارها فاقتصر على ما كان في أيامه . وجعله مقدمة وخمسة أبواب فالمقدمة تمهيد والباب الاول في ما يجب حفظه في بيت المال . والثاني في ذكر الولايات وأقسامها. والثالث في ترتيب الدواوين . والرابع في ما أهمله نظار الدواوين . والخامس لمع من جنايات المستخدمين . وهو صغير الحجم كثير الفوائد يوجد في المكتبة الخديوية في ٤٨ صفحة

# العصر المغولي

## من سنة ٦٥٦ ـ ٩٢٣ هـ

### فذلكة تاريخية

يبدأ هذا العصر بسقوط بغداد في قبضة المغول على يد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ وينتهي بدخول العثمانيين مصر على يد السلطان سليم الفاتح سنة ٩٢٣ هـ وكان العالم الاسلامي في اثنائه أكثره في سيادة المغول سلالة جنكيز خان . أو هو انقسم الى ثلاثة اقسام بين المغول والاتراك والعرب : امتدت سلطة المغول فيه من حدود الهند شرقاً الى حدود سوريا غرباً تتخللها سيادة الفرس والترك فترة قصيرة في فارس والعراق. وحكم الترك من حدود سوريا شرقا الى آخر حدود مصر غربا . وساد العرب أو البربر في ما وراء ذلك غرباً الى شواطىء الاتلانتيكي وفي اليمن

كانت مصر والشام في حوزة السلاطين المماليك من سنة ٦٤٨ الى ٩٢٣ هـ وهم اتراك وشراكسة . وكانت آسيا الصغرى في حوزة السلاجقة ثم أخذها العثمانيون وكلاهما من الترك . وكانت العراق وفارس في سلطة الدولة الالخانية وهي مغوليه . ثم صارت فارس الى الدولة التيمورية وهي مغولية ايضاً . وانما تخلل ذلك فترات صارت الامور فيها الى دولتين فارسيتين (الجلايرية والمظفرية) وأخريين تركيتين (القراقيونلية والاقاقيونلية ) . وكانت تركستان وافغانستان في قبضة الشغطائية ثم صارتا الى التيمورية وكلتاهما مغوليه

تلك هي معظم الممالك الاسلامية في ذلك العصر ليس فيها دولة عربية وانما انحصرت سيادة العرب في اليمن والمغرب . أما اليمن فكانت امارات صغيرة في زبيد وصنعاء وعدن . وأما المغرب فتولته دول صغرى في تونس والجزائر ومراكش وغرناطة بعضها عرب وبعضها بربر . وأما الهند فلم يفتحها المغول الا بعد ذهاب هذا العصر

وفي أواخر هذا العصر خرج المسلمون من اسبانيا بفرار أبي عبد الله محمد بن علي صاحب غرناطة سنة ٨٩٧ هـ آخر ملوك المسلمين في الاندلس

فاكتساح المغول للمملكة الاسلامية ذهب ببقية العنصر العربي وهدد آداب اللغة العربية بما أتاه أولئك الاقوام في أثناء حروبهم من التخريب والتحريق . لانهم كانوا اذا فتحوا بلداً قتلوا اهله ونهبوا ما فيه وأحرقوا ما لا يستطيعون حمله وهدموا المنازل.

فكم احرقوا من المكاتب وقتلوا من العلماء — كما فعلوا في بخارا على عهد جنكيزخان وبغداد على يد هولاكو . وقس عليه سائر فتوحهم على يد تيمورلنك وغيره

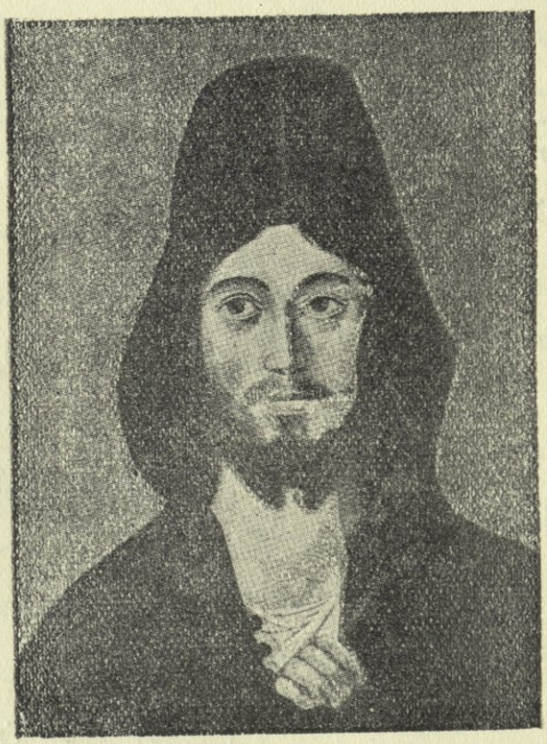

ش ٤ : ابو عبد الله آخر ملوك المسلمين في الاندلس كما صوره الاسبان

ويقال بالاجمال ان العالم الاسلامي مرت عليه ثلاثة قرون ليس فيه دولة عربية تستحق الذكر ولم يحكم العرب منه عشر معشاره . فلو ذهبت اللغة العربية في أثنائها وأمحت آدابها لم يكن ذلك غريباً . لكنها ظلت حية ونبغ فيها الشعراء والأدباء والمؤلفون في كل فن . والسبب في ذلك انها كانت لغة السياسة في معظم تلك الدول . ولغة الدين والعلم فيها كلها تقريباً — حتى المغول الذين قاموا للاجهاز على العرب فان سعيهم في سبيل العلم كان أكثره عربياً وأكثر ما الفه علماؤهم الفوه في اللغة العربية

على أن الفضل الاكبر في بقاء آداب اللغة العربية في ذلك العصر يرجع الى مصر والشام وهما في حوزة السلاطين المماليك ومن بقي من الملوك الايوبيين فقد كانتا الملجأ الوحيد لابناء هذا اللسان في فرارهم من وجه المغول عند اكتساحهم خراسان وفارس والعراق . وكانتا مملكة واحدة عاصمتها مصر القاهرة ولغة حكومتها عربية فنبغ فيهما معظم شعراء العصر المغولي وأدبائه وأطبائه وسائر رجال العلم فيه كما ستراه في مكانه

# مميزات هذا العصر

## ١ — مراكز العلم

أولا : انتقلت مراكز العلم والادب فيه من بغداد وبخارا ونيسابور والري وقرطبة واشبيليه وغيرها من مدائن العلم في العصور العباسية الى القاهرة والاسكندرية وأسيوط والفيوم ودمشق وحمص وحلب وحماه وغيرها من مدائن مصر والشام . واشتهرت مدن أخرى بمن نبغ فيها من الادباء في الهند بظل سلاطين دهلي وفي اسيا الصغرى في عهد السلاجقة والعثمانيين وفي افريقية تحت سيادة البربر. فكثر في اسماء الشعراء والادباء والعلماء في هذا العصر القاب الدمشقي والحلبي والقاهري والفيومي والاسكندري والمقدسي والحموي والسيوطي والحمصي والتونسي والغبريني واللواتي والكليكوتي والباكوي والبروسوي وغيرهم . على ان القاهرة كانت ملجأ أدباء اللغة العربية وعلمائها يفدون عليها من الشرق والغرب — كانت عاصمة العالم العربي ولا تزال

## ٢ — نصراء الادب

ثانياً : ذهب عشاق الادب والشعر من الامراء والوزراء والخلفاء وغيرهم من رجال السلطة الذين كانوا يطلبون العلم ويشتغلون به ويلتذون بسماع الشعر وينظمونه . وأصبح الملك انما يراد به القهر والتغلب . وبعد ان كان الشاعر أو الاديب تعلو منزلته عند الامير أو الخليفة أو السلطان بالبيت الواحد أو الحكاية الواحدة انصرف هم الملوك المغول إلى تدوين حسابات المملكة وضبط الخرج والدخل وتدريب الجند . وانما اهتموا من العلوم بالطب لحفظ الابدان والامزجه والنجوم لاختيار الاوقات . أما السلاطين الاتراك بمصر فمع رغبتهم في تلك العلوم اشتهر غير واحد منهم بحب العلم وتنشيط أهله فألفوا لهم الكتب في التاريخ والادب . وسترى في مؤلفات هذا العصر طائفة من أهم الكتب التاريخيه والموسوعات الكبرى — الفت لبعض أولئك السلاطين أو وزرائهم أو أمرائهم أو أولادهم أو بتنشيطهم . وهذا كان شأن الملوك الايوبيين في الشام وما بين النهرين

## ٣ — علوم جديدة والقاب التفخيم

ثالثاً : نضج علم العمران وفلسفة التاريخ بمقدمة ابن خلدون وهي أول كتاب في هذا الموضوع . وقد صرح ابن خلدون في آخر مقدمته انه مستنبط هذا البحث وسماه « طبيعة العمران وما يعرض فيه » وهذا قوله :

« وقد كدنا نخرج عن الغرض وعزمنا أن نقبض العنان عن القول في هذا الكتاب الاول الذي هو طبيعة العمران وما يعرض فيه . وقد استوفينا من مسائله ما حسبناه كفاية ولعل من يأتي بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح وعلم مبين يغوص من مسائله على أكثر مما كتبنا فليس على مستنبط الفن احصاء مسائله وإنما عليه تعيين موضع العلم وتنويع فصوله وما يتكلم فيه . والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئاً فشيئاً إلى أن يكمل والله يعلم وأنتم لا تعلمون » وسنعود الى ذلك

رابعاً : أتقنت في هذا العصر العلوم السياسية والادارية والحربية ووضعت فيها الكتب وضبطت قوانينها ونظاماتها تحت سلطة المماليك

خامساً : ظهر الانتقاد التاريخي وسنفرد له فصلا خاصا

سادساً : كثرت القاب التفخيم في المخاطبات وفي تراجم العلماء والوجهاء وزاد التسجيع والتطويل في الترسل والتنميق في العبارة . وشاع التسجيع في أسماء المؤلفات وكان قد ظهر شيء من ذلك في العصر الماضي فتكاثر الآن ـ وزاد في العصر الآتي

٤ — المكاتب والكتب

سابعاً : قلت المكاتب الكبرى لذهاب أكثرها حرقا وغرقا في أثناء الفتن أو في الفتوح على أيدي المغول في الشرق والاسبان في الغرب . وكان احراق الكتب قد بدأ في المملكة الاسلامية قبل ذلك بسبب التنازع بين الفرق الاسلامية فكل فرقة تحاول احراق كتب الاخرى كاحراق السلطان محمود الغزنوي لكتب المعتزلة . وناهيك بما أحرق من كتب العلماء المتهمين بالزندقة والفلسفة وهي كثيرة . ولعل بينها ما ليس مثله بين ما بقي . أما التتر فبالغوا في الاحراق والتخريب فاحرق جنكيزخان من المكاتب في بخارا ونيسابور وغيرها من مدائن العلم في فارس ما لا يدرك احصاؤه ولم يرد ذكره مفصلا لانه جاء تابعاً لما أتاه ذلك الطاغية من الهدم والتخريب . أما هولاكو فقد ذكر التاريخ اتلافه كتب العلم في بغداد وان لم يعين مقدارها تماما

وكذلك في الاندلس فان الاسبانيين كانوا كلما فتحوا بلداً أخرجوا العرب منه وأحرقوا كتبهم على جاري عادة رجال الفتح في تلك الايام . وآخر مكتبة أحرقها الافرنج من كتب العرب مكتبة غرناطة على يد الكردينال زيمنس في آخر القرن التاسع للهجرة كان فيها ٨٠٠٠٠ مجلد على أقل تقدير . فامر باحراقها لانها تحتوي على كتب تخالف الاناجيل . وطافوا في المدينة فاخذوا ما كان في أيدي المسلمين

من الكتب وأحرقوها . وأصدروا أمراً بتحريم اللغة العربية على غير الكهنة فلم يبق من كتبها الا القليل . أما الكتب العربية في مكتبة الاسكوريال فاصلها ان سفينتين اسبانيتين غزتا فى البحر المتوسط ثلاث سفن تحمل كتباً عربية لمولاي زيدان صاحب مراكش في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة فقبضوا عليها وغنموا ما فيها وحملوا تلك الكتب الى اسبانيا ووضعوها فى الاسكوريال وذهب جانب منها بحريق أصاب تلك المكتبة

ش ٥ : الاسكوريال

وقد شعر علماء العصر المغولي بنقص الكتب في أيامهم فقال السيوطي ـ بعد ذكر حكاية الصاحب بن عباد لما دعي للذهاب الى بعض الملوك فاعتذر بمشقة الانتقال لانه يحتاج إلى ستين جملا ينقل عليها كتب اللغة التي كانت عنده ـ « وقد ذهب جل الكتب في الفتن الكائنة بين التتر وغيرهم بحيث ان الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تجيء حمل جمل واحد »[1] وهذا غلو من السيوطي لكنه يدل على مقدار شعور العلماء بضياع الكتب بالفتن

على أن لضياع الكتب أسباباً غير الفتن والحروب إذ تبلى أوراقها من نفسها أو يمحى حبرها ويعجز صاحبها عن استنساخها لغلاء النفقة . وتحولت العناية في جمع الكتب الى الافراد من العلماء أوعشاق الكتب مثل ناصر الدين العسقلاني صاحب

(١) المزهر ٤٩ ج ١

الانشاء بمصر توفي سنة ٧٣٣ فانه خلف ثماني عشرة خزانة مملوءة كتباً نفيسة. ومكتبة القفطي التي تقدم ذكرها . وصارت المكاتب اكثرها في المساجد والمدارس

### ٥ ـ المدارس والموسوعات

ثامناً : تكاثرت المدارس في مصر والشام على الخصوص حتى صارت تعد بالمئات واهمها في القاهرة ودمشق . واول من انشأ المدارس في الشام السلطان نور الدين زنكي واقتدى به من جاء بعده من الملوك والسلاطين . واختلفت المدارس عندهم حسب مذاهبها واغراضها للتفسير او الحديث او الفقه للشافعية او الحنفية اوالمالكية اوالحنبلية او الطب او الفاسفة أو الرياضيات . وتخرج في هذه المدارس طائفة كبيرة من العلماء وقس على ذلك مدارس حلب وحمص والقدس وغيرها. امامصر فتعددت فيها المدارس على اختلاف اغراضها كما فصل ذلك المقريزي والسيوطى . واشهرها بل اشهر المدارس الاسلامية في العالم كله مدرسة الازهر بالقاهرة وهي اقدمها يرجع تاريخها الى اواسط القرن الرابع للهجرة

تاسعاً : تكاثرت في هذا العصر الموسوعات والمجاميع وتعدد المكثرون من درس المواضيع المختلفة . واستكثروا من المعاجم في اكثر مؤلفاتهم حتى يصح ان يسمى عصر الموسوعات او المجاميع

### ٦ ـ تحويل العلوم

عاشراً . انصرف اصحاب القرائح عن الاشتغال في الفلسفة والفلك والرياضيات الى الابحاث الدينية ولعل السبب فى ذلك كثرة ماتولى الناس من الاحن فالتجأوا الى الدين اعظم تعزية لهم واسهلها . فحولوا اكثر تلك العلوم اما الى خدمة الدين او الى الخرافات . فعلم الفلك صار الى التوقيت في المساجد . واستغرق اصحاب الكيمياء فى تحويل المعادن الي ذهب . وصار علم النجوم الي النجامة وضرب الرمل وامثاله من الشعوذات وكثرت المؤلفات فى هذه المواضيع

على ان الهمم انصرفت الي حل العويص من المسائل الرياضية مما يفتقر الى استغراق فى التفكير كقسمة الدائرة الى سبعة اقسام او رسم المسبع فى دائرة . وقد تكاثر هذا على الخصوص في العصر الثالث

فلنبحث في علوم هذا العصر كما فعلنا في علوم الاعصر الماضية فنقول :

# الشعر

## في العصر المغولي

ان استيلاء المغول على رقاب الناس قيد السنتهم وشغل عقولهم . فزادت قرائحهم جموداً عما كانت عليه في العصر السابق ولم ينبغ من الشعراء من يستحق الذكر إلا خارج مملكة المغول ولا سيما في مصر والشام . ولا تخلو البلاد الاخرى من شعراء مجيدين لكن يقال بالاجمال ان الشعر أصبح صناعة لفظية بعد أن كان قريحة فطرية . واختلط الشعر بالادب وقلما نبغ شاعر لم يشتغل بغير الشعر فان أكثرهم الفوا الكتب في الادب وجمع الشعر والنكات والمواعظ والحكم ونحو ذلك . وابتذلت الصناعة الشعرية وتعاطاها الناس لقضاء ساعات الفراغ فقط . وكثر الناظمون من الباعة وأرباب الحرف كالخياطين والتجارين والدهانين ونحوهم . وليس ذلك خاصاً بهذا العصر إذ كثيراً ما ظهرت القرائح الشعرية في طبقات العامة لكنهم كانوا اذا نبغوا استغنوا عن صنائعهم بتقربهم من بعض الامراء أو الخلفاء فتشحذ قرائحهم ويأتون بالمعجزات كما اتفق لكثيرين من شعراء العصر الاموي والعباسي . أما في العصر المغولي فنظراً لكساد بضاعة الادب لا يجد صاحب القريحة الشعرية وسيلة للارتزاق بها فيبقى في مهنته ويتعاطى الشعر للتسلية . وكان السلاطين المماليك يقربون الادباء في الغالب ليؤلفوا لهم التاريخ أو كتب الحرب أو الادب أو العلوم الدخيلة أو الاسلاميه

### البدوى والحوراني

وفي هذا العصر تولد ضرب من الشعر اقتضاه فساد اللغه الفصحى بتوالى الاختلاط بالاعاجم فتولدت طبقة من الشعراء عرفها ابن خلدون بالمستعجمة عن لغة مضر كانوا ينظمون في أغراض الشعر المعروفه النسيب والمدح والرثاء والهجاء مثل من تقدمهم . لكن شعرهم يمتاز بخلوه من الاعراب وباحتوائه على كثير من الالفاظ العامية . ويبتديء شاعرهم قصيدته بذكر اسمه ثم يستطرق إلى النسيب فالموضوع المراد النظم فيه . واشتهر من هؤلاء الشعراء طائفة كبيرة من أهل المغرب بتونس والجزائر ومراكش وكانوا يسمون قصائدهم «الاصمعيات» ويسميها أهل مصر والشام «البدوي» . وكانوا يغنونه ويسمون الغناء به «الحوراني» نسبة الى حوران منازل العرب الباديه . وذكر ابن خلدون أمثلة من هذا الشعر في مقدمته . من ذلك قول شاعرهم الشريف ابن هاشم يبكى الجازية بنت سرحان في قصيدة مطلعها :

قال الشريف بن هاشم علي ترى كبدي حرا شكت من زفيرها (١)

ومن هذ القبيل مطلع لشاعر آخر :

تقول فتاة الحي سعدى وهاضها لها في ظعون البا كيين عويل

ايا سائلي عن قبر الزناتي خليفه خذ النعت مني لا تكون هبيل

وفي مقدمة ابن خلدون امثلة كثيرة من هذا الشعر

عروض البلد المواليا وغيرها

وتولد فيه ايضاً المربع والمخمس الذي يلتزمون فيه القافية الرابعة من كل بيت . وهو ما احدثه المولدون في القرن الثامن للهجرة . ذكر ابن خلدون فناً من الشعر في اعاريض مزدوجة كالموشح نظمه اهل الامصار للغتهم الحضرية وسموه «عروض البلد» كان اول من استحدثه فيهم رجل من اهل الاندلس نزل بفاس يعرف بابن عمير فنظم قطعة على طريقة الموشح ولم يخرج فيها عن مذاهب الاعراب مطلعها :

ابكاني بشاطى النهر نوح الحمام على الغصن في البستان قرب الصباح

وكف السحر يمحو مداد الظلام وماء الندى يجري بثغر الاقاح

فاستحسنه اهل فاس ونظموا على طريقته مع اغفال الاعراب . ثم نوعوه اصنافاً منها المزدوج والكاري والملعبة والغزل واختلفت اسماؤها باختلاف ازدواجها كقول ابن شجاع وهو من فحولهم

المال زينة الدنيا وعز النفوس يبهي وجوهاً ليس هي باهيا

فها كل من هو كثير الفلوس ولوه الكلام والرتبة العاليا

ويشبه ذلك نظم العامة في سوريا ما يسمونه « القصيد » او « القريض » وهذا الاخير ينظمونه على اوزان بعضها سرياني الاصل

ونضج في هذا العصر ضرب من الشعر العامي يقال له «المواليا» كان في بغداد وتحته فنون كثيرة منها « القوما »و «كان وكان » منه فرد ودويت . وانتقل الى القاهرة وشاع فيها من ذلك العهد واجاد فيه المصريون كثيراً من ذلك قولهم :

طرقت باب الحبا قالت من الطارق فقلت مفتون لا ناهب ولاسارق

تبسمت لاح لي من ثغرها بارق رجعت حيران في بحر ادمعي غارق

ونظراً لطول اقامة الافرنج في سوريا قبيل هذا العصر في اثناء الحروب الصليبية يغلب على الظن ان وجودهم ترك اثراً في نفوس الادباء قد يظهر في اشعارهم

(١) ابن خلدون ٥١١ ج ١

### التاريخ الشعري

وفى اواخر هذا العصر ظهر التاريخ الشعري والمراد به ضبط تاريخ واقعة باحرف تتألف منها كلمة او جملة اوشطر يكون مجموع جملها يساوي التاريخ الذي جرت فيه تلك الواقعة يأتي بها الشاعر بعد لفظ تاريخ او مايشتق منها . وهو شائع اليوم لكنه من محدثات العصور الاخيرة . لم نقف على شيء منه اقدم من اوائل القرن العاشر للهجرة على اثر فتح العثمانيين مصر . ويظهر انه اقدم من ذلك عند العثمانيين . كان اهل الحساب في صدر الاسلام يستخدمون له حروف الهجاء كما نستخدم الارقام الهندية وكذلك كان يفعل السريان والعبران . فلما عرف العرب الارقام الهندية اتخذوها لسهولتها وظلوا يستخدمون الحروف ايضاً ردحاً من الزمن . ولهم في ترتيبها طرق تؤدي العدد المطلوب بلا التفات الى معنى الكلمة التي يتألف منها . وكثيراً ما كان يتألف منها الفاظ ذات معنى فخطر لبعضهم على مايظهر ان يتعمد ذلك بحيث يكون للجملة او الكلمة التي يتألف منها التاريخ معنى يوافق الحادثة المؤرخة . ولا ندري من تنبه لذلك اولا ولامتى

على ان هذه الطريقة كانت معروفة عند اصحاب الجفر واسرار الحروف . ثم استخدمها الادباء نثراً لتدوين الحوادث التاريخية فيجمعون احرفاً مجموع جملها يساوي تاريخ الحادثة وله معنى يلائمها . ومن اقدم ما وقفنا عليه من ذلك تاريخ فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ فقد ارخه العثمانيون بقولهم « بلدة طيبة » وارخ رجل آخر بناء سبيل سنة ٩٦٦ بقوله « رحم الله من دنا وشرب » واستخدموا ذلك نظماً قبل هذا التاريخ كقول بعضهم يؤرخ وفاة ابن المؤيد الاماسي سنة ٩٢٢ بقوله .

قل للذي يبتغى تاريخ رحلة « نجل المؤيد مرحوم ومبروك »

ولم يحسبوا الا الشطر الثاني من البيت

وارخ شاعر آخر وفاة محمد باشا المقتول والي مصر سنة ٩٧٥ بقوله :

قتله بالنار نور وهو في التاريخ « ظلمه »

ثم توسع الشعراء في فن التاريخ الشعري بعد ذلك حتى صاروا ينظمون القصيدة وكل شطر منها تاريخ ويجتمع من احرف اوائل الابيات الفاظ يتركب منها ابيات كل شطر منها تاريخ او تاريخان كما فعل النحلاوي بقصيدة مدح بها الشيخ عبدالغنى النابلسي سنة ١١٣٦ وعارضها الشيخ ناصيف اليازجى بقصيدة مدح بها ابراهيم باشا سنة ١٨٤٨ وتفنن آخرون بان يتألف من مهمل كل بيت تاريخ ومن معجمه تاريخ وغير ذلك

# الشعراء

في العصر المغولي

نقسم الشعراء في هذا العصر حسب مواطنهم ونخص منهم شعراء مصر والشام بفصل مشترك . ونجعل لسائر الشعراء فصلا آخر ونأتي على أشهرهم ممن خلفوا آثاراً يمكن الوصول اليها . ونرتبهم حسب سني الوفاة :

## شعراء مصر والشام

### ١ — التلعفري

توفي سنة ٦٧٥ هـ

هو شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري . ولد بالموصل سنة ٥٩٣ واشتغل بالادب ومدح الملوك والاعيان ومنهم الملك الاشرف موسى الايوبي . وكان خليعاً امتحن بالقمار وكلما أعطاه الملك الاشرف شيئاً قامر به. فطرده الى حلب فمدح العزيز غياث الدين فاحسن اليه فسلك معه ذلك المسلك فنودي في حلب من قامر مع الشهاب التلعفري قطعت يده . فضاقت عليه الارض فجاء دمشق ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقي في أتون حمام. وأخيراً نادم صاحب حماه الى أن توفي . وله ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٠ وفي فوات الوفيات (٢٧٧ج٢) أمثلة كثيرة من أشعاره

### ٢ — الشاب الظريف

توفي سنة ٦٨٨ هـ

هو ابن عفيف الدين التلمساني الآتي ذكره لكنه توفي قبله . واسمه محمد بن سليمان ولد بمصر سنة ٦٦١ ومات في عنفوان الشباب . واشتهر شعره بالرقة . وله ديوان مطبوع مراراً بمصر وغيرها. وله كتب أدبية أخرى أهمها المقامات منها نسخ فى باريس وبرلين ( فوات الوفيات ٢١١ج ٢ )

### ٣ — عفيف الدين التلمساني

توفي سنة ٦٩٠ هـ

هو سليمان بن علي بن عبد الله والد الشاب الظريف المتقدم ذكره . وهو كوفي الاصل كان يدعي العرفان ويتكلم على اصلاح القوم . وكان بعضهم ينسبه الى رقة

الدين والميل الى مذهب النصيرية. وكان حسن العشرة كريم الاخلاق له حرمة ووجاهة خدم في عدة بلاد. وكان مباشراً استيفاء الخزانة بدمشق وله مقام عند سلطانها. وكان متصوفاً بنى في بلاد الروم أربعين خلوة . وكان على الاجمال متقلب الاطوار وتوفي بدمشق سنة ٦٩٠ وله ديوان مرتب على الابجدية منه نسخ في برلين ولندن والاسكوريال. وكتاب في العروض ببرلين ( فوات الوفيات ١٧٨ ج ١ )

## ٤ - البوصيري

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو الامام محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري صاحب البردة. كان أحد أبويه من بوصير بمصر والاخر من دلاص فسماه بعضهم الدلاصيري أيضاً . وكان يتعاطى الكتابة والتصرف وتوظف بالشرقية ببلبيس واشتهر بقصيدة البردة التى مدح بها النبي ومطلعها:

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

وتعرف بالكواكب الدرية في مدح خير البرية وهي ١٦٢ بيتاً عشرة منها في المطلع و١٦ في النفس وهواها و٣٠ في مدح النبي و ١٩ في مولده و١٠ في دعائه و ١٠ في مدح القرآن و٣ في المعراج و٢٢ في جهاده و١٤ في الاستغفار وبقيتها في المناجاة .وقد شرحها كثيرون وطبعت مراراً مما لا محل لذكره . وله قصائد اخرى منها قصيدة نونية يطعن فيها على مستخدمى الشرقية بمصر مطلعها :

نقدت طوائف المستخدمينا فلم ار بينهم رجلا أمينا

نشر بعضها في ترجمته بفوات الوفيات ( ٢٠٦ ج٢ ) وله قصيدة همزية في ذكر المعاد على وزن بانت سعاد

## ٥ - سراج الدين الوراق

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو عمر بن محمد حسن الوراق . كان كاتباً للامير يوسف سيف الدين بن سباسلار والى مصر وكان شاعراً كثير النظم صحيح المعاني عذب التركيب قاعد التورية عارفاً بالبديع. قال صاحب فوات الوفيات «ملكت ديوان شعره وهو في سبعة أجزاء كبار ضخمة بخطه الى الغاية وهذا الذي اختاره لنفسه واثبته فلعل الاصل كان من حساب خمسة عشر مجلداً وكل مجلد يكون مجلدين فهذا الرجل أقل ما يكون ديوانه

لو ترك جيده ورديئه فى ثلاثين مجلداً . وخطه في غاية الحسن والقوة والاصالة »

ومن هذا الديوان اختارصلاح الدين الصفدي منتخبات رتبها على الابجدية سماها « لمع السراج » منها نسخة فى برلين ( فوات الوفيات ١٠٧ ج ٢ )

## ٦ — شهاب الدين العزازي

توفي سنة ٧١٠ هـ

هو احمد بن عبد الملك العزازي . كان بزازاً فى قيسارية جركس في القاهرة . ويتعاطى النظم للفكاهة والمذاكرة. وكان كيساً ظريفاً جيد النظم وقد أجاد فى الموشح على الخصوص . وله ميل الى الالغاز واجاد بها . وله ديوان قسمه الى خمسة أبواب في مدائح الرسول ومدائح الامراء والوزراء والولاة والكتاب ونكت وملح والغاز وأهاج وفي ماوقع بين ادباء عصره وشعراء زمانه. وغرائب الاوزان من المخمسات والموشحات التي اخترعها الاندلسيون . منه نسخة ناقصة في المكتبة الخديوية في ١٦٠ صفحة . وفي ترجمته بفوات الوفيات ( ٤٨ ج ٢ ) امثلة من نظمه . وترجمته في الدرر الكامنة الجزء الثالث ( خط )

## ٧ — ابن دانيال الموصلي

توفي سنة ٧١٠ هـ

هو شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الموصلي الطبيب الرمدي بالقاهرة. كان شاعراً راجزاً حلو النظم عذب النثر له الطباع الرقيقة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة . سماه صلاح الدين الصفدي ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره. وفي فوات الوفيات ( ١٩٠ ج ٢ ) أمثلة كثيرة من شعره لكنه كثير الاحماض . وقد ذكر هناك انه توفي سنة ٦٠٨ هـ وهذا خطأ لانه نقل في أثناء ترجمته أن فتح الدين بن سيد الناس رآه. وهذا ولد سنة ٦٦١ وتوفي ٧٣٤ هـ فلا يعقل أن ابن دانيال توفي سنة ٦٠٨ وفي كشف الظنون أنه توفي سنة ٧١٠ وهو الاصح

ولابن دانيال هذا كتاب سماه «طيف الخيال» في معرفة خيال الظل فريد في بابه وصف فيه لعبة خيال الظل المعروفة ويسميها السوريون « كراكوز » منه نسخة في الخزانة التيمورية في ١٢٠ صفحة. وهي كالرواية الهزلية فيها كثير من المجون والخلاعة والالفاظ البذيئة . ولولا ذلك لكانت من قبيل الروايات التمثيلية التي يندر مثالها بالعربية في ذلك العهد

## ٨ — ابن نباتة المصري

توفى سنة ٧٦٨ ﻫ

هو جمال الدين ابوبكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري. ولد في مصر سنة ٦٨٦ وتوفي فيها سنة ٧٦٨ وهو مشهور بالنظم والنثر تحدى في نثره القاضي الفاضل المتقدم ذكره ونسج على منواله وله :

١ ديوان كبير مرتب على الهجاء منه نسخ خطية بالمكتبة الخديوية فى ٣٥٦ صفحة . وقد طبع بعضه في الاسكندرية بدون تاريخ وطبع جزء آخر بمصر سنة ١٢٨٨ وفى غيرها . وطبع كله بمصر سنة ١٣٢٣

٢ القطر النباتي : اقتصر فيه على مقاطع شعره . في باريس

٣ تعليق الديوان : مجموع رسائل ونحوها . في برلين

٤ مطلع الفوائد ومجمع الفرائد: هو كتاب حافل في الادب. منه نسخة في باريس

٥ سجع المطوق : يشتمل على تقاريظ « مطلع الفوائد » المذكور وتراجم أصحابها في دمشق وعلى ما دار بينه وبينهم من المكاتبات . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٢٦ صفحة

٦ سرح العيون في شرح رسالة زيدون : فيه فوائد تاريخية هامة لان الرسالة المذكورة ذكر فيها أهم شعراء الجاهلية وصدر الاسلام . فجاء الشارح على تراجمهم وأخبارهم . منه نسخة خطية في اكسفورد . وقد طبع بمصر في مجلد ضخم

٧ ديوان الخطب : فيه مجموع خطب ابن نباتة . وقد طبع في مصر سنه ١٣٠٢ وفي بيروت ١٣١١

٨ سلوك دول الملوك: هو من قبيل السياسة وآداب الدولة. في الملوك وواجباتهم نحو أنفسهم ونحو أهلهم ورعاياهم . منه نسخة في اكاذيمية فينا . وله أرجوزة في هذا الموضوع اسمها فرائد السلوك . في برلين

٩ سوق الرقيق : قصيدة غزلية . في برلين وباريس

١٠ تلطيف المزاج في شعر الحجاج : في أكسفورد . وله قصائد وخطب متفرقة في مكاتب أوربا يدخل أكثرها في ما تقدم من كتبه

( ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣ )

## ٩- ابن ابي حجلة

توفي سنة ٧٧٦ هـ

هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى التلمساني نزيل القاهرة . كان ماهراً في الادب والنظم والانشاء والف المقامات والمجاميع الكثيرة هاك أهمها :

١ ديوان الصبابة : هو مجموع شعر وأدب في صدره ترجمة المؤلف منقولة عن كتابه مغناطيس الدر النفيس . والديوان يشتمل على أخبار من قتله الهوى وهم العشاق على اختلاف طبقاتهم وسائر أحوالهم . قال في مقدمته انه اقتصر على النوادر القصار . وقسمه إلى أبواب في الحسن والجمال ومن عشق على السماع أو على شكل آخر من ضروب العشق وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ وغيرها

٢ سكردان السلطان : الفه للسلطان الملك الناصر ويشتمل على انواع مختلفة من جد وهزل ونصائح وآداب وسير ونوادر في أسلوب لطيف يبدأ بالعدد سبعة . وقد قسم الكتاب لذلك الى مقدمة وسبعة ابواب : المقدمة في اقليم مصر . والباب الاول في خواص الاقاليم السبعة والثاني علاقة السلطان بذلك العدد والثالث في مناسبة الاقاليم والرابع في كون ذلك السلطان السابع من السلاطين التركية والخامس في سيرته والسادس في الاتفاقات الغريبة والسابع في تفسير بعض الفاظ الكتاب . ويحتوي على فوائد تاريخية هامة . منها سيرة الحاكم بامر الله وما يتعلق به وما كان من اعماله الغريبة مما لم نقف عليه في مكان آخر . طبع بمصر سنة ١٢٨٨ وعلى هامش المخلاة سنة ١٣١٧

٣ الطاريء على السكردان : الفه في مدح السلطان الملك الناصر في خمسة ابواب . منه نسخة في باريس وغوطا

٤ سلوة الحزين في موت البنين : ٥ منطق الطير : ٦ قصائد أخرى في حرب الاسكندرية سنة ٧٧١ كلها في برلين

٧ جوار الاخيار في دار القرار : في أخبار عقبة وتربته وحسن جواره وغير ذلك مما يتعلق بامور أهل القبور . منه نسخة في المكتبة الخديويه في ٣٤٠ صفحة

٨ الطب المسنون في دفع الطاعون : في المكتبة الخديويه

## ١٠- شمس الدين الهواري

توفي سنة ٧٨٠ هـ

هو ابو عبد الله شمس الدين محمد بن جابر الهواري الاندلسي الضرير . ولد في

اسبانيا ورحل الى مصر وانضم الى أبي جعفر الغرناطي . ورحل الى دمشق واستقر أخيراً على الفرات ومات هناك . وخلف آثاراً منها :

١ بديعية العميان : او حلة السرى في مدح خير الورى في برلين . وله شرح عليها سماه طراز الحلة وشفاء العلة في الاسكوريال والمكتبة الخديوية

٢ كتاب الغين في مدح سيد الكونين : مجموع مدائح مرتبة على الهجاء في برلين

٣ قصيدة نحوية يراد بها التفريق بين المقصور والممدود . وأخرى للتفريق بين الضاد والظاء في اللفظ . كلتاهما في باريس

٤ نظم فصيح ثعلب : لتسهيل حفظه . منه نسخة في باريس

٥ وسيلة الآبق : هي ارجوزة جمع فيها اسماء الصحابة والتابعين على ما رواه ابو نعيم . منه نسخة في مكتبة الجزائر

٦ قصائد في مدح النبي ومواضيع أخرى . في باريس ( الدرر الكامنة ج ٣ )

## ١١ ـ القيراطي

توفي سنة ٧٨١ هـ

هو برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن نجم بن شادي بن هلال القيراطي الطائي . لازم علماء عصره بالقاهرة ودرس في عدة أماكن ومات في مكة سنة ٧٨١ وله :

١ مطلع النيرين : ديوان يشتمل على النظم والنثر طبع بمصر سنة ١٢٩٦ وفيه مراسلات نثرية وشعرية دارت بينه وبين جمال الدين بن نباتة وغيره

٢ الوشاح المفصل في خلق الشباب المحصل : هو مجموع آخر في الادب منه نسخة في غوطا . وله قصائد متفرقة في برلين وبطرسبورج ( الدرر الكامنة ج ١ )

## ١٢ ـ ابن مكانس

توفي سنة ٧٩٤ هـ

هو الوزير فخر الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرازق القبطي . وزير دمشق وناظر الدولة بمصر . كان من فحول الشعراء له :

١ ديوان انشاء : جمعه ابنه فضل الله مجد الدين منه نسخ في برلين ومنشن وباريس والمتحف البريطاني والمكتبة الخديوية وغيرها

٢ بهجة النفوس الاوانس بمختصر ديوان المجد بن مكانس : اختصره عبد الله الادكاوي سنة ١١٨٢ منه نسخة في غوطا . وله ارجوزتان في ليدن . وقصيدة في برلين وأخرى في المتحف البريطاني

## ١٣ - ابن حجة الحموى

توفي سنة ٨٣٧ هـ

ابو المحاسن تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبد الله بن حجة الحموي القادري . ولد في حماه سنة ٧٦٧ وعرف بالازراري . ورحل في طلب العلم الى الموصل ودمشق والقاهرة وعاد الى بلده . وكان رئيس أدباء عصره ثم يمم القاهرة في زمن المؤيد الشيخ وارتقى في مناصب الحكومة ومات في حماه وهذه آثاره :

١ خزانة الادب وغاية الارب : او تقديم أبي بكر . هي بديعية نظمها بمدح النبي على طرز البردة وقافيتها ووزنها مطلعها :

لي فى ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم  براعة تستهل الدمع فى العلم

وهي تشتمل على كل انواع البديع وقد شرحها فى هذا الكتاب شرحا وافياً . طبع الكتاب بمصر مراراً منها سنة ١٢٧٣ و ١٢٩١ و ١٣٠٤ ومنها نسخة خطية فى المكتبة الخديوية في ٦٥٦ صفحة كبيرة

٢ ثمرات الاوراق : كتاب فى المحاضرات غزير المادة فيه فوائد تاريخية وأدبية مما يحتاج اليه فى المجالس والمحافل . وفى ذيله رحلة المؤلف من الديار المصرية الى دمشق وصف بها هذين البلدين . طبعت بمصر مراراً منها سنة ١٣٠٠

٣ تأهيل الغريب : فى الادب وهو ذيل ثمرات الاوراق فى مثل ترتيبه حسب المواضيع . طبع بمصر ستة ١٣٠٠ مع ثمرات الاوراق

٤ كشف اللثام فى التورية والاستخدام : من ابواب البديع . طبع فى بيروت سنة ١٣١٢

٥ قهوة الانشاء : مجموع مراسلات ومكاتبات رسمية وغير رسمية من معاصري المؤلف . وهو صورة حية لحال الانشاء والادب فى ذلك العصر لنوابغ المصريين وفيهم القضاة والرؤساء وغيرهم . منه نسخة فى المكتبة الخديوية وفى الاسكوريال

٦ الثمرات الشهية فى الفواكه الحموية . مجموع من أشعاره في برلين والمكتبة الخديوية والاسكوريال

٧ ثبوت الحجة على الموصلي والحلي لابن حجة : بحث انتقادي على بديعيتي صفي الدين الحلي وعز الدين الموصلي . في برلين

٨ مجرى السوابق . هي قصائد في الخيل والسبق بعضها له والبعض الآخر لابن نباتة . منها نسخة في غوطا

٩ تغريد الصادح . في برلين . وله قصائد أخرى متفرقة في المكاتب الكبرى

## ١٤ — شهاب الدين الحجازي

توفي سنة ٨٧٤ هـ

هو ابو الطيب احمد بن محمد الانصاري الخزرجي القضاعي . درس على كثيرين حتى صار من أعيان الادباء . له مجاميع ادبية منها

١ روض الآداب . رتبه على أبواب في المطولات والموشحات والازجال والمقاطيع والنثريات والحكايات . ورتب كل باب على الابجدية باعتبار القافية . منه نسخ في اشهر مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديويه في ٦٨٦ صفحة وطبع في بمباي سنة ١٨٩٨

٢ اللمع الشهابة من البروج الحجازية . هو ديوان شعره . في الاسكوريال

٣ نيل الرائد في النيل الزائد . جداول لزيادات النيل حسب الازمان . فهو كتاب علمي منه نسخ في باريس والمتحف البريطاني

٤ الكناس الحواري في الحسان من الجواري ٥ وجنة الولدان في الحسان من الغلمان . كلاهما في هفنيا ٦ كتاب العروض في برلين وغوطا

(حسن المحاضرة ٣٣٠ ج ١)

## ١٥ — ابن سودون

توفي سنة ٨٧٨ هـ ( وقيل ٨٦٩ )

هو نور الدين ابو الحسن علي بن سودون البشغاوي . ولد في القاهرة سنة ٨١٠ وتفقه فيها ورحل الى الشام وتوفي بدمشق سنة ٨٧٨ ( وقيل ٨٦٨ و ٨٦٩ ) مؤلفاته .

١ نزهة النفوس ومضحك العبوس . مجموع اشعار ونكات جعله قسمين الاول في المدح والجديات والثاني في الهزليات . منه نسخ في مكاتب اوربا وغيرها وطبع على الحجر بمصر سنة ١٢٨٠

٢ قرة الناظر ونزهة الخاطر . مجموع آخر انتخبه من نزهة النفوس منه نسخة في المكتبة الخديوية . وله مقامتان في برلين

## ١٦ — تاج الدين بن عربشاه

توفي سنة ٩٠١ هـ

هو تاج الدين عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن عربشاه بن ابي بكر القرشي العثماني وهو ابن مؤرخ تيمور الآتي ذكره . ولد في طرخان من قبجاق وأتى مع ابيه الى دمشق ثم القاهرة ومات فيها. وله قصائد عديدة متفرقة في مكاتب أوربا منها:

١ شفاء الكليم بمدح النبي الكريم : هي بديعية لها مقدمة وخاتمة في غوطا

٢ مرشد الناسك لاداء المناسك قصيدة في ١٢٠٠ بيت توجد في غوطا . وله قصائد كثيرة في برلين

## ١٧ — قنصو الغوري

توفي سنة ٩٢٢ هـ

هو أحد السلاطين المماليك قتل في مرج دابق في حربه مع السلطان سليم العثماني وكان شاعراً خلف ديواناً منه نسخة في هفنيا . وكتاب المنقح الظريف على الموشح الشريف في غوطا . وذكر كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم للسيوطي

### شعراء آخرون

واشتهر بمصر والشام شعراء غير هؤلاء اغضينا عن ذكرهم لقلة ما خلفوه من الآثار . وانما نشير الى :

١٨ — برهان الدين الجعبري توفي سنة ٧٣٢ هـ له ديوان طبع بمصر سنة ١٨٢٤

١٩ — شمس الدين الخياط الضفدع المتوفي سنة ٧٥٦ له ديوان في الاسكوريال

٢٠ — ابن سعيد الخفاجي ويعرف بابن سنان الحلبي له: ١ ديوان في الاسكوريال ٢ سر الفصاحة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا

٢١ — اسماعيل الغرناطي أبو الوليد المتوفي سنة ٧٧١ له كتاب البديع في وصف الربيع . فيه منتخبات أشعار الاندلسيين . في الاسكوريال

٢٢ — ابن العطار الدنيسري (٧٩٤) صاحب الموشحات النبوية في غوطا

٢٣ — جلال الدين بن خطيب داريا ( ٨١٠ ) له قصيدة في برلين

٢٤ — عز الدين بن أبي الفرات القاهري ( ٨٥١ ) له ديوان في برلين

٢٥ — تاج الدين بن ابي الوفاء المقدسي (٨٥٧) له ديوان على الابجدية . في برلين

٢٦ — ابن عيسى المقدسي كتب سنة ٨٧٣ «الجوهر المكنون في السبعة الفنون» فنون الشعر . منه نسخة في الاسكوريال

٢٧ — شهاب الدين ابن الهائم. له ديوان مرتب على الهجاء . في فينا وباريس والاسكوريال

٢٨ — ابن الجيعان القبطي نحو سنة ٩٠٠ به كتاب « مسايل الدموع على ما تفرق من الجموع » في المتحف البريطاني

٢٩ — شهاب الدين احمد العزازي توفي سنة ٩١٢ له ديوان في أكسفورد

٣٠ — ابن مليك الحموي (٩١٧) له ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٢

٣١ — محمد رشيد الحلبي (٢٩٠) له مجموع اشعار معاصريه في برلين

## الشعراء خارج مصر والشام

### ١ — صفى الدين الحلي

توفي سنة ٧٥٠ هـ

هو أشهر شعراء العصر المغولى خارج مصر والشام . واسمه عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم . ويعرف بصفي الدين الطائى السنبسى الحلى نسبة الى الحلة في العراق . ولد سنة ٦٧٧هـ وكان شاعر الدولة الارتقية في ماردين ورحل الى القاهرة في زمن السلطان الملك الناصر سنة ٧٢٦ ومدحه بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبي التي مطلعها « بابي الشموس الجانحات غواربا » فقال في مطلعها :

اسبلن من فوق النهود ذوائبا فتركن حبات القلوب ذوائبا

ثم عاد الى ماردين . وتوفي في بغداد سنة ٧٥٠ وقد أجاد في القصائد الطوال والمقاطيع واشتهر بسهولة اللفظ وحسن السبك وله :

١ ديوان شعره : جمعه بنفسه ورتبه على ١١ باباً حسب أبواب الشعر من الفخر والمدح والوصف والاخوانيات والغزل والرثاء وغيرها . وقد طبع في دمشق سنة ١٣٠٠ وفى بيروت سنة ١٨٩٢ في ٥٢٨ صفحة مذيلة بامثلة من نثره وتفتنه في المهمل والمتشابه وحل المنظوم والارتقيات الآتى ذكرها . ومنه نسخ خطية في أكثر مكاتب أوربا وفى المكتبة الخديوية . وقد انتقد أهل زماننا ما فيه من

المجون والاحماض . وأما شاعريته فلا خلاف في انه اشعر أهل زمانه . وله مخترعات في النظم منها الموشح المضمن كقوله من موشح ضمنه قصيدة ابي نواس البائية :

وحق الهوى ماحلت يوما عن الهوى ولكن نجمي في المحبة قد هوى
ومن كنت ارجو وصله قتلي نوى واضنى فؤادي بالقطيعة والنوى
ليس في الهوى عجب ان اصابني النصب
حامل الهوى تعب يستفزه الطرب

٢ درر النحو في مدائح الملك المنصور . وهي « القصائد الارتقيات » ٢٩ قصيدة على احرف الهجاء . التزم في كل قصيدة حرفا في اول البيت وفي آخره . وهي في مدح الملك المنصور ابي الفتح بن ارتق الغازي صاحب ماردين . منه نسخ في ليدن وباريس والاسكوريال والمكتبة الخديوية . وطبع بالقاهرة سنة ١٢٨٣ ومع ديوانه في بيروت سنة ١٨٩٢

٣ العاطل الحالى والمرخص الغالى . في الزجل والموالى وكان وكان والقوما . تابع لديوانه منه نسخة في منشن

٤ الكافية البديعية . فى مدح النبي . فى المكتبة الخديوية وغيرها وطبعت مع ديوانه سنة ١٨٩٢

٥ قصيدة في مدح الصالح الارتقي . ترجمت الى اللاتينية وطبعت في ليبسك سنة ١٨١٦

٦ وصف الصيد بالبندق . يصف هذا الضرب من الصيد . وبما انه بطل الآن ففي وصفه فائدة وقد سماه « الخدمة الجليلة » منها نسخة في برلين

٧ ديوان صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء . في الاسكوريال

٨ الاغلاطي . معجم للاغلاط اللغوية . في الاسكوريال ( فوات ١٧٩ ج ١ )

## سائر الشعراء خارج مصر والشام

في العراق والجزيرة :

**٢** — الامير خليل بن احمد بن سليمان سيف الدين الايوبي المتوفي سنة ٨٤٦ من الاسرة الايوبية صاحب حصن كيفا . له كتاب « الدر المنضد » مجموع اشعارفي عشرة ابواب والعاشر بالتركية منه نسخة في برلين . وكان جده سليمان شاعراً أيضا

**٣** — علاء الدين المارديني شاعر الامير خليل المذكور له منظومات فيه وفي غيره منها نسخ في المتحف البريطاني وليدن وبطرسبورج

في اليمن :

٤ -- شرف الدين جار الله الآثاري القرشي المتوفى سنة ٨٢٨ له . ١ ديوان مفتاح باب الفرج في مدح النبي قصد فيه تنويع البدائع ورتبه على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة وضمنه تخميس بانت سعاد وتخميس البردة . منه نسخة في باريس ٢ العقد البديع في الاسكوريال وباريس ٣ البديعيات في برلين ٤ الحلاوة السكرية وهي ارجوزة في نحو ١٠٠ بيت عليها شرح اسمه القلادة الجوهريه منه نسخة في المكتبة الخديوية ٥ العروض في المكتبة المذكورة

٥ — المتوكل على الله المطهر بن محمد الامام الزيدي المتوفي سنة ٨٧٩ له ديوان جمعه ابنه يحيى منه نسخة فى المتحف البريطاني

٦ — ابوبكر بن عبد الله العيدروس اليمني المتوفي سنة ٩٠٩ له ديوان في برلين

في فارس وما وراءها :

٧ — القاضي نظام الدين الاصفهاني المتوفي سنة ٦٧٨ له ديوان اسمه ديوان المنشئات في المتحف البريطاني

٨ — احمد بن محمد بن المعظم الرازي كتب سنة ٧٣٠ « المقامات الاثنى عشرية » نشرها سليمان الحريري في باريس سنة ١٢٨٢

٩ — فضل الله بن الحميد الزوزوني الاصل الصيني المولد نظم سنة ٧٤٠ : ١ الصينيات في الحكم مثل الذيل لنجديات الابيوردي (صفحة ٢٩) ٢ كفاية الكافية . شرح على كافية ابن الحاجب وكلتاهما في المكتبة الخديوية

١٠ — هندو شاه بن سنجر الصاحبي الغيرانى من اهل القرن الثامن . له « موارد الادب في المتحف البريطاني

١١ — جنيد بن محمود . كتب لمظفر الدين شاه يحيى سلطان كرمان سنة ٧٩٠ كتاب « حدائق الانوار وبدائع الاشعار » منه نسخة في باريس

١٢ — اختيار الدين بن غياث الدين الحسيني قاضي هرات (٩٢٨) له . ١ كتاب اساس الاقتباس . وهو مجموع آيات وأحاديث وحكم وأمثال ونحوها قسمه الى ابواب وفصول سماها « كلمات » و « اسطر » و « احرف » حسب المواقف و اختلاف الاحوال مما يقال للسلاطين والملوك والخلفاء أو ما يستحسن من المواعظ والحكم . يستعان به في الانشاء وتنميق الرسائل طبع سنة ١٢٩٨ في الاستانه ٢ مقامات الحسيني في نور عثمانية

في المغرب :

١٣ — برهان الدين بن زقاعة (سنة ٨١٦) له ديوان اشعار دينية وغيرها . في بطرسبورج وبرلين

١٤ — شهاب الدين احمد بن محمد بن الخلوف التونسي (٨٩٩) شاعر السلطان عثمان الحفصي له : ١ ديوان مرتب على الهجاء في برلين وليدن وباريس وبطرسبورج وطبع في بيروت سنة ١٨٧٣ ٢ موشح . في برلين

١٥ — شهاب الدين القسنطيني (٨٩٨) له ديوان في هفنيا

في الاندلس :

١٦ — ابن مقاتل المالقي في الاندلس سنة ٧٣٩ له أزجال في برلين

١٧ — ابن خاتمة الانصاري من أهل المرية بالاندلس سنة (٧٧٠) له : ١ ديوان في الاسكوريال ٢ رائق التحلية في فائق التورية مجموع أشعار في الاسكوريال ٣ تحصيل غرض القاصد في تفصيل مرض الواصل في برلين

١٨ — ابو عبيد الله بن زمرك تلميذ لسان الدين بن الخطيب في غرناطة وخلفه في الوزارة (٧٩٥) له قصيدة في برلين

١٩ — ابو الحسن سلام الاشبيلي الباهلي (٨٣٩) له كتاب الذخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الاخلاق طبع بمصر سنة ١٢٩٨

---

## ادباء لم يشتغلوا بالنظم

نعني طائفة من الكتاب اشتغلوا بما لا يدخل في باب من ابواب علوم اللغة كالنحو واللغة وغيرهما ولا هم شعراء. وانما ألفوا في الادبيات ونحوها في مواضيع هامة أو اشتغلوا بجمع الاشعار والامثال . هاك أشهرهم حسب سني الوفاة :

### ١ — ياقوت المستعصمي

توفي سنة ٦٩٨ هـ

هو غير ياقوت الرومي صاحب المعجمين . واسمه ابو الدر جمال الدين ياقوت المستعصمي البغدادي . اشتهر بجودة الخط وله مؤلفات :

١ اخبار وأشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢

٢ اسرار الحكماء . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠

## ٢ - جمال الدين الوطواط

توفي سنة ٧١٨ هـ

هو محمد بن ابراهيم بن يحيى بن على الانصاري جمال الدين الكتبي الوراق. ولد سنة ٦٣٢ وهو من خيرة العلماء في كثير من الفنون الادبية وغيرها هاك أهم مؤلفاته :

١ غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة. مجموع لطيف في الاخلاق وضروبها يحتوي على نثر ونظم في المحامد والمذام المختلفة عن نفوس الخواص والعلوم قسمه الى ١٦ باباً قدم منها أبواب المحامد . وفيه كثير من الفوائد التاريخية لا توجد فى سواه من المظان . وفيه فصل فى سبب وضع الشطرنج وأخبار كثيرة عن الشعراء والملوك وغيرهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وغيرها . ومنه نسخ خطية فى مكاتب أوربا والمكتبة الخديوية وتونس. وله مختصرات منها «محاسن الغرر ومساوىء العرر» اختصره ابن جاني بك للسلطان قايت باي منه نسخة في غوطا. و«خصائص الغرر ونقائص العرر» فى فينا

٢ مباهج الفكر ومناهج العبر . هو موسوعة فى أربعة أجزاء الاول فى السماء أو الفلك وتوابعه من قبيل علم الهيئة . والثاني فى الارض وما عليها فى الجغرافية . والثالث في الحيوان والرابع فى النبات . منه الجزءان الاول والثاني فى الخزانة التيمورية . والجزء الرابع في المكتبة الخديوية فى ٢٠٠ صفحة قسمها الى تسعة ابواب فى النبات وما يوافقه من الارضين وفلاحة الحبوب والقطاني وأصناف البقول وسائر أنواع النبات . ومنه اجزاء متفرقة فى برلين ونسخة في المكتبة المارونية بحلب . والكتاب علمي يخالطه وصف ادبي . وله مختصر في تونس وكوبرلى

٣ رسائل الوطواط . طبعت بمصر سنة ١٣١٥ ( الدرر الكامنة ج ٣ )

## ٣ - ابن فهد

توفي سنة ٧٢٥ هـ

هو ابو الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الحنبلي صاحب ديوان الانشاء عند السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري وله .

١ منازل الاحباب ومنازه الالباب . في الهوى العذري . منه نسخ في برلين وليدن والمتحف البريطاني. وله مختصر في غوطا

٢ حسن التوسل الى صناعه الترسل . في الانشاء منه نسخ في باريس وكوبرلى

ونور عثمانية . وطبع بمصر سنة ١٢٩٨ وغيرها
٣ اهنى المفاتح باسنى المدائح . في مدح النبي . في كوبرلى
٤ ذيل على الكامل لابن الاثير . في برلين

## ٤ — علاء الدين البهائي

توفي سنة ٨١٥ هـ

هو علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي . اصله من البربر له : مطالع البدور في منازل السرور . خزانة شعر وأدب وحكم وأخبار ترجع الى تحسين المجالس والمنازل وآلاتها وأسبابها وما قيل فيها من المعنى البليغ . مرتبة على خمسين باباً في انتقاء المكان المتخذ للبنيان واحكام وضعه وأخبار الجار والصبر على أذاه . وفيها باب خاص في ذم الحجاب وآخر في الخدم والدهليز وسائر اقسام البيت . ثم ما يحيط به من النسيم ولطفه والفرش والمساند والارائك والمروحة والطيور والشطرنج والفانوس والصاحب والنديم والشعراء والستارة والمائدة والمطبخ والاكل والشرب . وفي الهدايا والتحف والحساب والوزراء وخزائن السلاح والخيل والدواب وغيرها . فاذا ذكر احد هذه الابواب أورد ماجاء فيه من شعر او نكتة او قصة . فهو يشتمل على فوائد تاريخية واجتماعية هامة طبع بمصر سنة ١٣٠٠ في مجلدين

## ٥ — القلقشندي

توفي سنة ٨٢١ هـ

هو شهاب الدين احمد بن علي بن احمد القلقشندي المصري نزيل القاهرة ـ هكذا سماه صاحب شذرات الذهب . ورأينا اسمه في صدر كتابه قلائد الجمان في التعريف بقبائل العربان الآتي ذكره هكذا « شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن سليمان بن اسماعيل القلقشندي المصري الشافعي الشهير بابن ابى غدة » ويختلف بعض الاختلاف في أماكن أخرى . ولكن الاتفاق واقع على انه ابو العباس شهاب الدين احمد . سمي القلقشندي نسبة الى قرية بجوار قليوب . تفقه بالادب وكان قوي الحافظة وعى في ذاكرته أهم علوم الادب في عصره . وتولى كتابة الانشاء سنة ٧٩١ في دولة المماليك بمصر وعانى هذه الصناعة ودرسها . ونبغ غير واحد من هذه الاسرة هذا اشهرهم والف كتباً جزيلة الفائدة عرفنا منها :

١ صبح الاعشى في صناعة الانشا . هو أهم كتاب في بابه . وقد سبقه غير واحد الى الكتابة في هذا الموضوع اشهرهم ابن فضل الله العمري الآتي ذكره نعني كتابه « التعريف بالمصطلح الشريف » . ومنهم ابن ناظر الجيش الف تتمة لكتاب العمري سماها «تثقيف التعريف» وأضاف اليه زيادات هامة . وتجد أمثلة من صناعة الانشاء أيضاً في كتاب ابن الصيرفي المتقدم ذكره وغيره . وقد اطلع القلقشندى على التعريف والتثقيف وذكرهما وانتقد نقصهما . أما صبح الاعشى فيمتاز باحرازه كل ما يتعلق بالانشاء وأدواته وشروطه . وهو مؤلف من سبعة مجلدات كبيرة كانها موسوعة في الادب . منها نسخة كاملة في المكتبة الخديوية وأخرى في مكتبة زكي باشا

وقد نشرت المكتبة الخديويه الجزء الاول منه سنة ١٩٠٣ في ٥٧٣ صفحة وهو يبحث في فضل الكتابة ومدلولها وفي الكتاب وآدابهم وصفاتهم والتعريف بحقيقة ديوان الانشاء وقوانينه وترتيبه ووظائف اصحابه . ومايحتاج اليه الكاتب من المعارف والعلوم الادبية والتاريخية والاجتماعية والشرعية والطبيعية — استغرق وصفها ٤٠٠ صفحة من هذا الجزء . وأخيراً معرفة الازمان والاوقات ثم الادوات التي تستخدم في الكتابة كالدواة والاقلام وأنواعها . والكتاب كله مؤلف من مقدمة وعشر مقالات فاستغرق الجزء الاول المطبوع المقدمة والمقالة الاولى فقط

وتشتمل الاجزاء الباقية على مقالة في المسالك والممالك وهو علم تقويم البلدان مفصلاً بما ينطوى عليه من وصف الممالك سياسياً وجغرافياً بمصر والشام وفارس وغيرها . ومقالة في شروط المكاتبات باعتبار المراتب والولايات من الالقاب والكنى وقطع الورق وأشكالها وماتفتح به المكاتبات وتختم به وأمثلة عديدة يطول ذكرها . ومقالة في المكاتبات ومقدماتها ومصطلحاتها الدائرة بين كتاب الاسلام من الصدر الاول الى زمن المؤلف . ومقالة في الولايات وطبقاتها وما بلغ من التفاوت بينها في الرتب . والبيعات ومعناها وأنواعها ومعنى العهد وغير ذلك . ومقالة في الوصايا الدينيه والمسامحات والاصطلاحات وتحويل السنين والتذاكر . وأخرى في الايمان وما يتعلق منها بالخلفاء والملوك . ومقالة في عقد الصلح والنصوص الواردة على ذلك وأخرى في فنون من الكتابة يتداولها الكتاب ويتنافسون فيها. والخاتمة في أمور تتعلق بديوان الانشاء غير الكتابة كالبريد وتاريخه في الجاهلية والاسلام وحمام الرسائل وأبراجه والمناور والحراقات . وبالجملة فان صبح الاعشى خزانة علم وأدب لامثيل لها. وترجم

وستنفيلد قطعة منه تتعلق بجغرافية مصر الى الالمانيـة طبعت في غوتنجن سنة ١٨٧٩ وقد قررت نظارة المعارف طبع الكتاب كله

٢ ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر : هو مختصر صبح الاعشي المتقدم ذكره اختصره المؤلف لنفسه . منه نسخة في المكتبة الخديويه في ٤٨٤ صفحه

٣ نهاية الارب في معرفة قبائل العرب : معجم في الانسان رتب فيه اسماء القبائل والبطون على أحرف الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديويه وفي برلين والمتحف البريطاني . وجاء في صدر نسخة المكتبة الخديويه انها تأليف «محمد بن عبدالله القلقشندي» ولكنها لشهاب الدين احمد الذي نحن في صدده كما سترى في الكلام عن كتابه الآخر «قلائد الجمان» . وعنه أخذ ابو الفوز السويدي البغدادي فى كتابه سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب المطبوع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠

٤ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان : يقول في المقدمة انه صاحب كتاب نهاية الارب المتقدم ذكره . وان نهـاية الارب هذا « يحتوى على ذكر القبائل على الجم الغفير ولكن من القبائل المذكورة مافي وضاع خبرها فلا يعرف لها مقر . وان القبائل التي لا يستغنى كاتب الانشاء عن معرفتها والاخذ بتفصيلها انما هي مايحتويه نطاق الديار المصرية من عربان الزمان إذ قد تدعو حال السلاطين الى مكاتبتها» فعمد الى تدوين انسابها وأخبارها . وقد حمله على ذلك وجود نظام الملك نجى السلطنه لسان المملكة الخ . . ابو المعالى محمد الجهني البارزي الشافعى المؤيدي صاحب دواوين الانشاء . وان المؤلف مغمور بفضله فالف له هذا الكتاب ذكر فيه قبائل العرب الموجودة فى عصره مع مقدمة فى انساب الامم . ووصل كل أمة بعمود النسب والتاريخ ورجال الحديث . ويختلف عن نهاية الارب المتقدم ذكره انه مرتب حسب تفرع القبائل وذاك على الابجدية . منه نسخة خطية فى المكتبة الخديوية فى نحو ٢٢٠ صفحة

وفى كشف الظنون ان قلائد الجمان هذا تأليف والد صاحب نهاية الارب وهو خطأ بدليل ما جاء في ضوء الصبح بالورقة ١٣٥ من النسخة الموجودة في المكتبة الخديوية في أثناء كلامه عن طبقات أمراء العربان قال « الطبقة الرابعة امراء العربان بنواحى الديار المصرية قد ذكرنا في الاصل أصول انساب العرب وقبائلهم . واقتصرنا في قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ـ المؤلف للمعز الاشرف الناصرى البارزي والد المعز الكمالى المؤلف له هذا الكتاب ـ على ذكر الموجودين منهم الآن الخ » فيستفاد من هذه العبارة أولا : ان مؤلف ضوء الصبح هذا هو صاحب

صبح الاعشى بدليل قوله «وقد ذكرنا في الاصل أصول انساب العرب الخ» وثانياً انه صاحب قلائد الجمان كما رأيت قوله صريحاً . وهو يقول في مقدمة قلائد الجمان انه صاحب كتاب نهاية الارب في معرفة قبائل العرب . فلم يبق ريب ان صبح الاعشى وضوء الصبح ونهاية الارب في معرفة قبائل العرب وقلائد الجمان كلها لمؤلف واحد هو ابو العباس شهاب الدين احمد القلقشندي

٥ في المتحف البريطاني كتاب اسمه « قلائد الجمان في مصطلح مكاتبات اهل الزمان » باسم محمد القلقشندي لعله ابن احمد المذكور جعله ذيلا لكتاب أبيه

٦ حلية الفضل وتربية الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم : في الانشاء والادب منه نسخة في المكتبة الخديوية

٧ في مكتبة باريس كتاب اسمه «نهاية الارب في معرفة انساب العرب» ذكر في صدره انه لنجم الدين محمد بن صاحب صبح الاعشى كتبه بخط يده سنة ٨٤٦ هـ لزين الدين ابي الجود بقر بن راشد كبير أمراء العرب في الشرقية والغربية . ورتبه على حروف المعجم . ويقول صاحب كشف الظنون انه « لابي العباس احمد بن عبد الله القلقشندي المتوفي سنة ٨٢١ » وهي السنة التي توفي فيها صاحب صبح الاعشى واسمه هنا مثل اسمه على قلائد الجمان كما رأيت . ولكن صاحب كشف الظنون يقول أيضاً انه ابن صاحب قلائد الجمان . فلعل نهاية الارب هذا هو نفس نهاية الارب الموجود في المكتبة الخديوية وانما تمتاز نسخة باريس بانها كتبت بخط ابن المؤلف لزين الدين ابي الجود مع بعض التغيير . وفي كل حال يظهر مما تقدم وقوع الالتباس في اسماء القلقشنديين ومؤلفاتهم . ولكن شهاب الدين احمد صاحب صبح الاعشى اعظمهم ( ترجمته في شذرات الذهب بين وفيات سنة ٨٢١ )

## ٦ — الابشيهي

في النصف الاول من القرن التاسع

هو محمد بن احمد الخطيب الابشيهي . اشتهر بكتابه «المستطرف في كل فن مستظرف» وهو من الموسوعات الادبية طبع بمصر وغيرها مراراً في مجلدين كبيرين . يشتمل على ٤٨ باباً في مبانى الاسلام والعقل والذكاء والحمق والقرآن وفضله والعلم والأدب والآداب والحكم والامثال السائرة والبيان والبلاغة والبلغاء والفصحاء والاجوبة المسكتة ونحو ذلك من الآداب والاخلاق . غير ما يتعلق بالسياسة كاقواله في الملك والسلطان وطاعة ولي الامر ومايجب على السلطان وغيره من رجال الدولة جميعاً . وفي

العدل والاحسان والمعاشرة والمودة والفخر والشرف والجود والبخل والشجاعة والجبن . وفي العمل والكسب وأخبار العرب وأوابدهم . وفي الدواب والحشرات والوحوش مرتبة على احرف الهجاء . وفي البحار وعجائبها والانهار والجبال وعجائب المخلوقات والقيان والاغانى وغير ذلك . وفيه فوائد كثيرة تاريخية واجتماعية وأدبية وسياسية وغيرها . ولذلك نقله الافرنج الى الفرنساوية وطبعت الترجمة في باريس سنة ١٨٩٩ وترجم الى التركية وطبعت هذه الترجمة في الاستانة سنة ١٢٦٣

## ٧ - شمس الدين النواجى

توفي سنة ٨٥٩هـ (وقيل ٨٤٩)

هو محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي القاهري شمس الدين . سمي النواجي نسبة الى نواج قرية في مديرية الغربية . ولد في القاهرة بعد سنة ٧٨٥ وكان صديقا لابن حجة الحموي . وتعاطى التعليم ونظم الشعر وحج . ومؤلفاته عديدة في مواضيع مختلفة أهمها :

١ حلبة الكميت : في الخمر وما قيل فيها وفي الندماء وآدابهم وأوصاف الخمر والنديم والساقى والمجلس وآدابه والاغانى والملاهى والخلاعة والازهار والفواكه وختمه بفصل في التوبة وذم الخمر . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . وقد حسده عليه معاصروه ووشوا به وكادوا يؤذونه بسببه — قال صاحب كشف الظنون « انه كتاب مفيد ولا عبرة بذمه فانه من الحسد والتعصب » طبع بمصر مراراً

٢ مراتع الغزلان في الحسان من الغلمان : اسمه يدل على موضوعه وهو مجموع مقاطيع في وصف الغلمان في خمسة ابواب . منه نسخة خطية في برلين وباريس وغوطا والاسكوريال وفي المكتبة الخديوية في ١٠٤ صفحات

٣ خلع العذار في وصف العذار : مجموع اشعار منه نسخة في فينا والاسكوريال وباريس وفي الخزانة التيمورية . وذكر كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم للصفدي

٤ صحائف الحسنات : في وصف الخال . في باريس وبرلين والاسكوريال

٥ كتاب الصبوح : في مجالس الشراب عند الصباح . فيه اشعار ونوادر جرت في العصر العباسي . في برلين

٦ التذكرة : في الادب . في برلين

٧ نزهة الالباب في اخبار ذوي الالباب : في الكرماء وغيرهم . في برلين

٨ تحفة الاديب : اشعار جرت مجرى الامثال مرتبة على الابجدية حسب قوافيها . منها نسخة في برلين بخط المؤلف

٩ تأهيل الغريب ( ويقال تأهيل الاديب ) : مجموع اشعار غزلية مرتبة على الابجدية حسب قوافيها . في باريس

١٠ عقود اللآل في موشحات الازجال : في الاسكوريال

١١ قصيدة في مدح النبي وقصائد أخرى في برلين

١٢ مقدمة في صناعة النظم والنثر : في باريس

١٣ الشفاء في بديع الاكتفاء : في البلاغة . في غوطا والاسكوريال

١٤ روضة المجالسة وغيضة المجانسة : في الاسكوريال

( حسن المحاضرة ٣٣٠ ج ١ والخطط التوفيقية ١٣ ج ١٧ )

## سائر الادباء في هذا العصر

٨ — الغزي الخزنداري في أوائل القرن الثامن . له كتاب مجموع النوادر مما جرى للاوائل والاواخر : في برلين

٩ — ابن شرف الزرعي (٧٤٤) له . كتاب جواهر الكلام : في باريس

١٠ — محمد البلبيسي ( ٧٤٦ ) له الملح والطرف من منادمات ارباب الحرف . طبع بمصر سنة ١٨٦٦

١١ — ابن محمود الكاتب الدمشقي (٧٥٣) له كتاب الدر الملتقط من كل بحر وسفط : في الادب . في المتحف البريطاني

١٢ — ابن عاصم المالكي الغرناطي (٨٢٩) له : حدائق الازهار في مستحسن الاجوبة المضحكة والحكم والامثال والحكايات والنوادر . طبع في فاس بدون تاريخ الطبع في ٣١٩ صفحة

١٣ — اويس الحموي ( ٩٠١ ) له كتاب سكردان العشاق ومنازه الاسماع والارفاق : فيه فوائد تاريخية واجتماعية . منه نسخة في باريس

ومن كتب الادب الهامة :

١٤ — مجموعة المعاني : طبعت في الاستانة سنة ١٣٠١ لم يذكر عليها اسم مؤلفها وهي مرتبة على ابواب حسب المعاني مما يحتاج اليه الكاتب في مراسلاته من الاستشهاد

او التنميق . وفي كل باب احسن ما قيل فيه وجملة الابواب مائة باب . اجتمع في كل باب منها نوع من الافكار تشترك فيه كالشجاعة والهمة والبخل والكرم وغير ذلك

١٥ — كتاب مجموع الاغاني والالحان من كلام اهل الاندلس : جمعه السيد ناطان يدمون يافيل وطبعه في الجزائر . وقد صدره بمقدمة لغتها عامية يفهم منها ان ألحان الاندلس وأنغامه أخذت في الزوال بسبب وفاة اصحابها . لان المغني اذا مات مات معه علمه لانه لا يحب ان يعلم سواه في حياته . فخوفا من ضياع هذه الصناعة بتوالى الازمان اهتم المؤلف بجمع هذه الالحان في كتاب يسهل الحصول عليها . وهي أغاني عديدة لكل منها لحن . وقد جمع الالحان المتشابهة وسماها «نوبة» فبلغ عدد النوب خمس عشرة نوبة هذه اسماؤها : الديل والمجنبة والحسين والعراق والرمل الماية والرمل والغريب والزيدان والرصد والمزموم والصيكة ونوبة الماية وجاركه . ولكل منها فروع وتحت كل باب اغاني مختلفة الاوزان والكتاب يدخل في ٤٣٠ صفحة . وهو فريد في بابه

١٦ — الروض العاطر في نزهة الخاطر : للنفراوي من أهل المغرب في القرن الثامن للهجرة . هو من قبيل رجوع الشيخ الى صباه . ذكر المؤلف في مقدمته انه كان قد الف كتاب اسرار الجماع فلما اطلع عليه وزير مملكة تونس في زمن السلطان عبد العزيز صاحب تونس استقدم المؤلف اليه وكلفه أن يؤلف كتابا اوسع من هذا ويزيد عليه ابواباً في المعالجات . طبع في فاس سنة ١٣١٠ ويخجل الاديب من مطالعته

١٧ — كتاب آداب النكاح لاحمد بن عرضون الزجلي يتعلق بمعاشرة الازواج ورياضة الولدان . لا يخلو من بعض ما في رجوع الشيخ الى صباه . طبع بالمغرب سنة ١٣١٩ على الحجر

١٨ — نفائس المجالس السلطانية في حقائق الاسرار القرآنية : الفه بعضهم في مجالس عقدت في زمن السلطان ابي النصر قنصوه الغوري وجرت فيها مذاكرات ومباحثات أدبية وتاريخية في ٢٧٢ صفحة من جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية

١٩ — الكوكب الدري في مسائل الغوري : عددها الف مسألة فى الحديث والقرآن والفقه واللغة طرحت على قنصوه الغوري فاجاب عليها كالفتوى . كل سؤال وأمامه جوابه منه نسخة في جملة كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية في ٣٣٨ صفحة

# اللغة وعلومها

## في العصر المغولي

تكاثر الاشتغال في اللغة وعلومها في هذا العصر وان كان اكثر اشتغال علمائها في الشروح ولكن مؤلفاتهم لا تزال شائعة وعليها المعول حتى الآن . ولاسيما المعاجم فان في هذا العصر نبغ صاحب لسان العرب وصاحب القاموس وصاحب الالفية وغيرهم . ولما كان اكثر علماء اللغة نبغوا في مصر والشام فنختصهما بباب مشترك كما فعلنا بباب الشعر مع اعتبار سنة الوفاة :

### علماء اللغة في مصر والشام

### ١ ـ ابن مالك الطائي

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين الطائي الجياني النحوي ولد سنة ٦٠٠ وتعلم في دمشق وتصدر لتعليم العربية في حلب وصرف همه لاتقان لغة العرب . فاتقنها وأتقن القراءة حتى صار إماماً في العادلية . اذا صلى شيعه قاضي القضاة ابن خلكان الى منزله تعظيما له . واشتهر على الخصوص بالالفية التي نظمها في النحو وتعرف باسمه :

١ الفية ابن مالك : اشتهرت في الاصقاع العربية اشتهار الحاجبية وغيرها . جمع فيها مقاصد العربية وسماها الخلاصة وانما اشتهرت بالالفية لانها الف بيت مطلعها :

قال محمدٌ هو ابن مالكِ احمد ربي الله خير مالكِ

وقد نشرها كثيرون وترجمها المستشرق بنتو الى الفرنساوية وطبعت مع الاصل العربي في الاستانة سنة ١٨٨٧ وأشهر شروحها شرح قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ طبع مراراً في مصر والشام وغيرها . وقد ترجم هذا الشرح الى الالمانية وطبع في برلين سنة ١٨٥٢ وطبعت الالفية نفسها مراراً وحدها ومع شروحها . ومنها ومن شروحها نسخ خطية في معظم مكاتب اوربا . ومن أراد معرفة اسماء الشارحين وشروحهم فليطالع مادة الفية في كشف الظنون

٢ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : هو مختصر كتاب له اسمه «كتاب الفوائد»

في النحو ضاع . ومن هذا المختصر نسخ في برلين وليدن وباريس والاسكوريال . وله شروح في المكتبة الخديوية أحدها لابن أم قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ وقد شرحها ابن عقيل ايضاً وغيره

٣ لامية الافعال : أو كتاب المفتاح في ابنية الافعال ويقال لها « لامية ابن مالك » . منها نسخ في غوطا ومنشن وباريس والاسكوريال . ولها شروح منها شرح لابنه بدر الدين في برلين وباريس . وطبع في بطرسبورج سنة ١٨٦٤ وفي ليبسك سنة ١٨٦٦ وغيرها وهناك شروح أخرى بعضها في المكتبة الخديوية

٤ الكافية الشافية : ارجوزة في النحو في ٢٧٥٧ بيتاً ومنها لخص الفيته المتقدم ذكرها . ومن الكافية نسخة في مكتبة الاكاديمية في فينا

٥ عدة الحافظ وعمدة اللافظ : في النحو أيضاً . في برلين

٦ سبك المنظوم وفك المختوم : في النحو . في برلين

٧ ايجاز التعريف في علم التصريف : الاسكوريال

٨ شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جامع الصحيح : في الاسكوريال

٩ كتاب العروض : في الاسكوريال

١٠ تحفة المودود في المقصور والممدود : قصيدة همزية فيها الالفاظ التي آخرها ألف تشتبه ان تكون مقصورة أو ممدودة . منها نسخة في المكتبة الخديوية مع لامية العجم

١١ الالفاظ المختلفة : مجموع مترادفات . في برلين

١٢ الاعتقاد فى الفرق بين الصاد والضاد : قصيدة مشروحه . فى برلين

١٣ الاعلام بمثلث الكلام : ارجوزة فى نحو ٣٠٠٠ بيت ذكر فيها الالفاظ التي لكل منها ثلاثة معان باختلاف حركاتها ورتب تلك الالفاظ على الابجدية . فهي كالمعجم للمثلثات منها نسخة في المكتبة الخديوية في ١٤٥ صفحة (فوات الوفيات ٢٢٧ ج ٢)

## ٢ – جمال الدين بن مكرم

توفي سنة ٧١١ هـ

هو ابوالفضل محمد بن مكرم بن علي الافريقي المصري جمال الدين . ويعرف بابن منظور . ولد سنة ٦٣٠ واشتغل باللغة وعلومها وتاريخها وخلف مئات من المجلدات من تأليفه وتوفي بالقاهرة سنة ٧١١ اشهر مؤلفاته :

١ لسان العرب : معجم مطول مرتب على أواخر الكلم مثل صحاح الجوهري وهو من أوثق المعاجم العربية . جمع فيه بين تهذيب الازهري ومحكم ابن سيده والصحاح

وجمهرة ابن دريد ونهاية بن الاثير . وقد شرح ما أتى به في الشواهد من آيات وأحاديث وأشعار . طبع في مصر سنة ١٣٠٠ في عشرين مجلداً

٢ انتثار الازهار في الليل والنهار وطيب اوقات الاصائل والاسحار وسائر ما يشتمل عليه من كواكبه الفلك الدوار : هو كتاب في الادب فيه نخبة الاشعار والاقوال في عشرة أبواب كاوصاف الليل والاصطباح والهلال على اختلاف مظاهره ونحو ذلك . واذا ذكر شيئاً عرفه وأورد طبائعه فهو جامع بين الفكاهة والعلم . طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨

٣ سرور النفس بمدارك الحواس الخمس يشتمل على النظر في المحسوسات كلها . وهوفي الاصل تأليف شرف الدين التيفاشي المتقدم ذكره بين علماء الطبيعة (صفحة ١٠٩) ثم وقف عليه ابن مكرم هذا وهذبه وذكر في المقدمة : انه كان وهو طفل يرى أباه يعجب بهذا الكتاب فلما توفى ابوه سنة ٦٤٥ طلب الكتاب حتى وقف على نسخة منه بعد الجهد . فرآها فاسدة مختلة فهذبها وسماها «سرور النفس بمدارك الحواس الخمس » . وهو جزآن كل منهما عشرة أبواب الجزء الاول في الليل والنهار وأوصافهما وفي الاصطباح ومدحه والهلال وظهوره وكماله . واشتقاق الفجر ورقة النسيم في السحر وتغريد الطيور في الشجر وصفات الشمس عند طلوعها والضحى والارتفاع الى المغيب والكسوف . وفي الكواكب وآراء المنجمين فيها والفلك ومايشتمل عليه . والجزء الثاني في الفصول الاربعة ودلائل المطر والصحو والبرق وحنين العرب الى أوطانهم وهالة القمر وقوس قزح على مذاهب العرب والفلاسفة . وفي السحاب والانواء والرياح والاعصار والزوبعة الخ . وقد وصف هذا كله حسب العلم الطبيعي المعروف في أيامهم والوصف الادبي . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٤٦٠ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة

٤ لطائف الذخيرة : مختصر ذخيرة ابن بسام منه نسخة فى مكتبة ولى الدين بمسجد بيازيد

٥ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . منه نسخة فى كوبرلى فى عدة مجلدات ومنه الجزء ١١ فى غوطا

٦ مختصر تاريخ بغداد للسمعانى : فى ليدن وكمبريدج (تقدم ذكره صفحة ٦٩)

٧ « مفردات ابن البيطار : فى الخزانة التيمورية بخط المؤلف

( حسن المحاضرة ٣٠٧ ج ١ )

## ٣ — ابن هشام

توفي سنة ٧٦١ ﻫ

هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الامام المشهور . كان من كبار علماء اللغة العربية وتخرج عليه خلق كثير . واشتهر بالتحقيق وسعة الاطلاع والاقتدار على التصرف في الكلام وذاع صيته في العالم الاسلامي . وذكره ابن خلدون وأثنى عليه وأشهر مؤلفاته :

١ قطر الندى وبل الصدى : من أهم كتب النحو عليه شرح المؤلف طبع بمصر وتونس مراراً . واهتم الافرنج به فنقله كوجيار الى الفرنساوية وطبع في ليدن سنة ١٨٨٧ وعليه شروح كثيرة بعضها مطبوع وبعضها في المكاتب الكبرى يطول بناذكرها

٢ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : في النحو منه نسخ في أكثر مكاتب اوربا والمكتبة الخديوية وطبع في طهران سنة ١٢٧٤ وفي مصر مراراً . وله شروح عديدة للدماميني والاشموني والدسوقي أكثرها مطبوع ومشهور وذكرها صاحب كشف الظنون مفصلاً

٣ الاعراب عن قواعد الاعراب : في النحو منه نسخ خطية في برلين وغوطا وله شروح للكافياجي وخالد الازهري والمقدسي وغيرهم بعضها مطبوع بمصر وبعضها مخطوط في مكاتب اوربا وله مختصرات

٤ شذور الذهب في النحو : طبع مراراً وله شروح اكثرها مطبوع

٥ موقد الاذهان وموقظ الوسنان : في اعوص مسائل النحو . منه نسخ خطية في برلين وباريس والمكتبة الخديوية

٦ الغاز نحوية : طبع بمصر

٧ الروضة الادبية في شواهد علوم العربية : عوّل فيها على ابن جني . في برلين

٨ الجامع الصغير : في النحو بباريس وعليه شروح . وله رسائل وكتب أخرى في النحو والاعراب وشروح على الفية بن مالك وغيرها متفرقة في مكاتب اوربا

( حسن المحاضرة ٣٠٩ ج ١ والدرر الكامنة (خط) ج ٢ )

## ٤ ـ الدماميني

توفي سنة ٨٢٧ ﻫ

هو بدرالدين محمد بن ابي بكر بن عمر الاسكندري ولد في الاسكندرية سنة ٧٦٣

وتمكن من الآداب وفاق في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره وتصدر في الازهر لاقراء النحو وأشهر مؤلفاته .

١ كتاب القوافي . عليه شرح لابن عمر البلخي في ليدن والمكتب الهندي

٢ جواهر البحور . في العروض عليها شرح لابن لولو الزركشي . في الجزائر

٣ نزول الغيث . هواعتراضات ومناقشات مع الصفدي في شرحه للامية العجم. منها نسخة في المكتبة الخديوية

٤ شرح مغني اللبيب . في ليدن والاسكوريال

٥ الفتح الرباني في الرد على البنباني . جدال على منهاج البنباني . في ليدن

٦ شمس المغرب في المرقص والمطرب . بالادب في برلين

( حسن المحاضرة ٣١١ ج ١ )

سائر علماء اللغة في مصر والشام

٥ — امين الدين المحلي سنة ٦٧٣ له . كتاب مفتاح الاعراب في مكتبة الجزائر ٢ شفاء العليل في علم الخليل بالعروض في ليدن وكوبرلى ٣ العنوان في معرفة الاوزان في المكتبة الخديوية

٦ — احمد بن علي بن مسعود صاحب مراح الارواح . طبع مراراً

٧ — البركوميني صاحب لب اللباب في علم الاعراب . في المكتب الهندي بلندن

٨ — ابن خطيب دمشق جمال الدين ابو المعالى محمد بن عبد الرحمن . ولد في الاناضول وتعلم الفقه وتولى القضاء وانتقل الى دمشق وتولى الخطابة في مسجدها ثم تولى القضاء بمصر وتمكن نفوذه فيها أيام الملك الناصر واكتسب مالا طائلا ثم عاد الى دمشق وتوفى فيها . واشتهر من مؤلفاته . كتاب تلخيص المفتاح والافصاح في المعاني والبيان . وهما مشهوران

٩ — ابن شعيب القنائي الحواص توفى سنة ٨٥٨ له كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي . طبع بمصر مراراً وله شروح بعضها مطبوع

١٠ — خالد الازهري الجرجاوي سنة ٩٠٥ صاحب المقدمة الازهرية في علم العربية . طبعت بمصر سنة ١٢٥٢ وغيرها وله شروح وتفاسير . وله الالغاز النحويه . منه نسخة في المكتبة الخديوية وغيرها

١١ — ابن ام قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ صاحب كتاب غناء الداني في حروف المعاني في غوطا . وله جمل الاعراب في ليدن . وشرح الفية ابن مالك تقدم ذكرها

**١٢**ـ البشبيشي سنة ٨٢٠ هـ صاحب كتاب التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل . في مكتبة لندبرج

ومن نحاة مصر والشام الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ والبلدي ٧٧٤ وابن الصائغ ٧٧٦ والمكودي ٨٠١ وغيرهم

---

## علماء اللغة خارج مصر والشام

### ١ — ابن آجروم

توفي سنة ٧٢٣ هـ

هو أبوعبد الله محمد بن داود الصنهاجى بن آجروم صاحب الاجرومية في النحو وهي اشهر من أن تعرف . واسمها « المقدمة الآجرومية » مختصر في النحو تعول عليها المدارس في التعليم حتى الآن . وقد طبعت لاول مرة في رومية سنة ١٦٣١ ثم في ليدن سنة ١٦٧٧ ثم طبعت فى باريس ومصر والشام والاستانة وغيرها . ولها شروح عديدة يضيق المقام على ذكرها نكتفي بشهرتها

### ٢ — الفيروزابادى

توفي سنة ٨١٧ هـ

هو اشهرعلماء اللغة في هذا العصرخارج مصر والشام. واسمه أبو طاهرمجدالدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابرهيم الشيرازي الفيروزابادي صاحب القاموس . وينتسب الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب التنبيه . وربما رفع نسبه الى ابي بكر. ولدفي كارزين قرب شيراز سنة ٧٢٩ ودخل بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان بيازيد العثماني ونال مرتبة رفيعة واكتسب مالا طائلا ونال من تيمورلنك ٥٠٠٠ دينار. ثم طاف البلاد شرقا وغربا وأخذ عن علمائها حتى برع فى العلوم كلها . وكان سريع الحفظ فساعده ذلك على التمكن من اللغة والحديث والتفسير على الخصوص . وله تصانيف تنيف على اربعين مصنفاً . وتوفي وهو قاض في زبيد سنة ٨١٧ وهذه أهم مؤلفاته :

١ القاموس : هو مختصر كتاب الفه فى اللغة سماه « اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب » ضاع . اما القاموس فانه من أكثر المعاجم تداولا بين ايدي

الكتاب وهو مرتب حسب أواخر الكلم . واسمه «القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط» وقد طبع في كلكتة سنة ١٨١٧ في مجلد وبمصر سنة ١٢٧٤ في ٤ مجلدات وطبع بمصر مراراً اخرى . وفي لكناو سنة ١٨٠٥ وفي بمباي سنة ١٢٧٢ وسنة ١٨٨٤ وفي الاستانة سنة ١٢٥٠ وسنة ١٣٠٤ ونقله الى اللغة التركية احمد عاصم وطبع بمصر سنة ١٢٥٠ وسماه «الاوقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط» ونقل الى الفارسية وسمي «القابوس» لحبيب الله . منه نسخة خطية في المتحف البريطاني . وعليه شروح منها «القول المأنوس بتحرير ما في القاموس» لبدر الدين القرافي (١٠٠٨) منها نسخة في المكتبة الخديوية بخط المؤلف ـ وللقرافي في المكتبة المذكورة أيضا كتاب آخر اسمه «القول المأنوس في مغلق القاموس» . وشرح الخطبة للمناوي في غوطا. واشهر شروحه «تاج العرس» للسيد مرتضى الزبيدي الآتى ذكره

وقد انتقده جماعة فذكر بعضهم ما فاته في مجلدات منها «ابتهاج النفوس بذكر ما فات القاموس» لبعض العلماء في ١٣٦ صفحة جمع فيها الالفاظ التى فاتت صاحب القاموس وقد رتبها على ترتيبه . منها نسخة في المكتبة الخديوية . والف آخرون في تخطئته كتباً مستقلة منها «الدر اللقيط في اغلاط القاموس المحيط» لمحمد بن مصطفى الشهير بداود زاده المتوفى سنة ١٠١٧ منه نسخة في أيا صوفيا . و «الجاسوس على القاموس» للشيخ احمد فارس الشدياق المتوفى سنة ١٨٨٦ طبع في الاستانة سنة ١٢٩٩ و «اضاعة الادموس ورياضة الشموس من اصطلاح صاحب القاموس» لعبد العزيز الحلي منه نسخة في مكتبة الجزائر. وانتقده غير هؤلاء مما يدل على أهمية هذا الكتاب في نظر العلماء ومنزلة مؤلفه من خواطرهم

٢ الجليس الانيس في اسماء الخندريس (الخمر) : الفه لخزانة السلطان الملك الاشرف شعبان المتوفى سنة ٧٧٨ ذكر فيه اسماء الخمر وما جاء في تحريمها أو منعها في القرآن والحديث وأقوال الأئمة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٤٢ صفحة

٣ سفر السعادة : في الحديث ويعد من قبيل السيرة النبوية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة بخط جميل . في آخرها عهدة يقال انها كانت تعطى لاهل الذمة في صدر الاسلام يخالف نصها نص العهدة النبوية المشهورة . وتشبه من جهة اخرى صورة عهدة عمر التي يقال انه اعطاها لاهل الشام ونشرناها فى الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي صفحة ٩٥

٤ تحبير الموشين في ما يقال بالسين والشين : لتمييز الالفاظ المشتبهة بين هذين الحرفين . منه نسخة في المتحف البريطاني

٥ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : في برلين

٦ المثلث المتفق المعنى : فى الخزانة التيمورية

٧ الاشارات الى مافي كتب الفقه من الاسماء والاماكن واللغات : في مكتبة فلايشر

٨ تحفة الابيه فيمن نسب الى غير ابيه : في مكتبة الجزائر

٩ رسالة في حكم القناديل النبوية : « « «

١٠ مجمع السؤالات من صحاح الجوهري : في كوبرلى

( ترجمته في الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٣٢ ج ١ )

سائر علماء اللغة خارج مصر والشام

٣ — تاج الدين الاسفرائيني المتوفى سنة ٦٨٤ صاحب كتاب « لباب الاعراب » منه نسخة خطية في ليدن وفينا وايا صوفيا والمكتبة الخديوية. وعليه شروح عديدة فى مكاتب أوربا وللاسفرائيني شرح المصباح للمطرزي اسمه ضوء المصباح . في برلين

٤ — ابو بكر الغراني القلاوشى من أهل الاندلس سنة ٧٠٧ صاحب كتاب « الختام المفضوض عن خلاصة العروض » . في الاسكوريال

٥ — الجاربردي فخر الدين المتوفى سنة ٧٤٦ صاحب كتاب « المغني » في علم النحو . منه نسخة في برلين . وله شرح الشافية وشرح الكشاف فى اكسفورد

٦ — فرج بن قاسم الشاطبي سنة ٧٨٢ صاحب قصيدة لامية في النحو عليها شرح في المكتبة الخديوية

٧ — شمس الدين الزوالي من دولة اباد (٨٠٠) له شرح الكافية في بطرسبورج

٨ — ابو القاسم السمرقندي نحو سنة ٨٨٨ صاحب « فرائد الفوائد لتحقيق معاني الاستعارة » وتعرف بالرسالة السمرقندية . منها نسخ في برلين وغوطا وعليها شروح عديدة منها شرح ابن عربشاه طبع في الاستانة سنة ١٨٣٧ وشروح أخرى للميموني والشوبري والكوراني والصبان والباجوري وغيرهم بعضها مطبوع ومشهور

٩ — ابن معروف من أهل القرن التاسع . صاحب « كنز اللغة » في العربية والفارسية طبع على الحجر في فارس سنة ١٢٨٣ ومنه نسخة خطية في ليدن

١٠ — الشابستري النقشبندي ( ٩٢٠ ) صاحب « نهاية البهجة » أو التائية في النحو عليها شرح في باريس

# التاريخ

## في العصر المغولى

ان التاريخ من أدلّ آداب اللغة على حالة الامة لانه يدون اعمالها ويتكيف على ما تقتضيه أحوالها . فاذا كان تشتت المملكة الاسلامية وكثرة اصحاب السيادة فيها من الملوك والامراء بعث على الاكثار من تدوين السير الافرادية لأولئك العظماء فاكتساح تلك المملكة ودخول كثير منها في حوزة المغول وذهاب الدول التي كانت تأخذ بناصر العلم والعلماء بعث على جمع تلك السير وأمثالها في كتب عامة للتراجم من كل الطبقات مرتبة على احرف الهجاء وهي المعاجم التاريخية مع اعمال الفكرة والترجيح بين الروايات . وزادت الرغبة في تدوين التاريخ العام للاعتبار باحوال الدول بالنسبة بعضها الى بعض . فنبغ في هذا العصر طائفة من المؤرخين لا يشق لهم غبار لا تزال كتبهم بين أيدينا وعليها معولنا في تحقيق الحوادث . ونظراً لذهاب معظم الاصول التي نقلوا عنها اصبحت هي المرجع الوحيد في التاريخ

ففي هذا العصر ظهر ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان وابن ابي اصيبعة صاحب طبقات الاطباء وصلاح الدين الصفدي صاحب الوافي في الوفيات وابو الفداء صاحب التاريخ المشهور . وشمس الدين الذهبي صاحب تاريخ الاسلام وابن شاكر الكتبي صاحب فوات الوفيات وابن الطقطقي صاحب الآداب السلطانية . وابن خلدون والعسقلاني والمقريزي السيوطي وغيرهم من اساطين التاريخ . ونظراً لذهاب الدالة والوساطة بذهاب الدولة المسيطرة على الآداب العربية واحتكاك الافكار بتوالي الاحن مع كثرة الاختلاط دخل التاريخ شيء من الانتقاد والفلسفة ظهر ناضجاً في مقدمة ابن خلدون الآتي ذكرها

### النقد التاريخي

نعني بالنقد التاريخي النظر في التاريخ بعين النقد وبيان ما قد يعتوره من المغالط أو الاوهام . وهو آخر ما التفت اليه أدباء العرب من ضروب النقد . فانهم بدأوا بنقد الشعر ثم الانشاء واللغة وقد تقدم الكلام عنها . ونحن الآن في صدد الكلام على النقد التاريخي

كان العرب في صدر دولتهم من ابعد الناس عن نقد التاريخ . وانما كان همهم

تحقيق الحوادث بالاسناد أو الرواية . فاذا جاءتهم الرواية مسندة الى الثقات قبلوها ولم يكلفوا انفسهم النظر فيها وتدبرها وانتقادها ـ ولذلك اسباب اهمها :

١ ـ الاسناد

ان الاشتغال بالتاريخ عند المسلمين كان الغرض منه أولاً خدمة الحديث والتفسير لأنهم لما اشتغلوا في تفسير القرآن وجمع الاحاديث احتاجوا الى تحقيق الاماكن والاحوال التي كتبت بها الآيات أوقيلت فيها الاحاديث فعمدوا الى جمع السيرة النبوية ودونوها . واضطروا لتحقيق مسائل الحديث والفقه والنحو والأدب الى البحث في أسانيدها والتفريق بين ضعيفها ومتينها . فجرّهم ذلك الى النظر في الرواة وتراجمهم وسائر احوالهم . وقسموا رواة كل فن الى طبقات . فتألف من ذلك تراجم العلماء والادباء والفقهاء والنحاة وغيرهم مما يعبرون عنه بالطبقات كطبقات الشعراء وطبقات المفسرين أوالنحاة أوالفقهاء أوالحفاظ أوالنسابين أوغيرهم . وكان ذلك من أهم أسس علم التاريخ . واضطروا لنحو هذا السبب في صدر الاسلام ان يبحثوا في البلاد المفتوحة لتحقيق اسباب الفتح عنوة أو صلحاً فجرهم ذلك الى تعرُّف البلاد وعلة فتحها (١)

واتخذوا في تحقيق ذلك كله نفس الطريقة التي توخوها في تحقيق الاحاديث ـ نعني الاسناد من راوٍ الى راوٍ . ولذلك رأيت تواريخ القرون الاسلامية الاولى لا تخلو من الاسناد . والحادث الذي لا يزيد نصه على سطر واحد قد يستغرق اسناده بضعة اسطر . وقد يقتضي تحقيقه ايراد عدة روايات لكل منها اسانيد متعددة . فربما استغرق تحقيق الحادث المشار اليه صفحتين أو أكثر . وهم على الغالب يوردون الروايات باسانيدها ولو كانت متناقضة ولا يبدون فيها رأياً وانما يكتفون بايرادها للقارىء على اختلاف رواياتها

تلك هي طريقة الطبري في تاريخه والبلاذري في فتوحه والاغاني في رواياته وأكثر الذين دونوا الحوادث التاريخية في القرون الاسلامية الاولى . ثم أخذوا يجردونها من الاسانيد شيئاً فشيئاً . لكنهم لم يتعرضوا لنقدها الا بعد حين

٢ ـ مجاراة المؤرخ لولاة الامر

نعني اضطرار المؤرخ الى مجاراة صاحب الامر بما يريده . لانه انما يكتب لارضائه ولارزق له بدونه . وأكثر المؤرخين كتبوا ما يعاز من الخليفة أوالسلطان أوالامير وليس

(١) الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ١٢

لهم يومئذ ما لكتاب هذا الزمان من وسائل الطبع والنشر والتعويل في الرزق على القراء من الجمهور . فالمؤرخ في تلك الاعصر لا مندوحة له عن مسايرة أميره وكتابة مايوافق اغراضه وأمياله والاغضاء عما لايرضيه . وقد يجاري اغراضه فيصور الحقائق على خلاف ماهي . فالمؤرخ في دولة العباسيين لايمكنه الثناء على بني أمية وذكر محامدهم وآثارهم . واذا كان الامير من أهل السنة مثلا وكان متعصباً على سواها لايسع مؤرخه انتقاد أئمتها والثناء على العلويين . ولا يسع السنيين ولا الشيعيين ذكر محامد المعتزلة أو الزنادقة . ولذلك ضاع كثير من أخبار هاتين الطائفتين ولم يصلنا من تراجم رجالها الا النزر اليسير . ولهذا السبب ايضاً ضاع كثير من أخبار بني أمية لان التاريخ لم يتم نضجه في ايامهم . فما كان مدوناً تحت عنايتهم محاه مؤرخو العباسيين أو شوهوه أو بدلوه

ولذلك لا تجد في التواريخ التي كتبت تحت رعاية هذه الدولة مايحفل به من محامد الامويين أو الشيعة أو المعتزلة ولا عيوب العباسيين . وانما تجد ذلك متفرقاً عرضاً في كتب الادب أوالرحلة أوغيرها مما لم تصل اليه نقمة ولاة الامر . أو في كتب الفرق الاخرى المخالفة لهم ـ كل فرقة تذكر عيوب سواها وتخفي عيوب نفسها. فاذا عرضت لك حقيقة تاريخية عن احدى هذه الفرق واشكل عليك تعليلها ابحث عنها في كتب الفرق الاخرى فانك في الغالب تجدها مطولة واضحة . وكثيراً ما وقف ذلك عقبة في ابحاثنا التاريخية فتوخينا المقابلة بين الاقوال المختلفة فانكشفت لنا الحقيقة . لانك لا تجد عيوب الخلفاء العباسيين الا في كتب الشيعة أو فى بعض كتب الادب اذا كان كتابها بعيدين عن بغداد أو هم فى غنى عن خلفائها كصاحب الاغاني والمسعودي . أو من كتب بعد ذهاب دولتهم وهو على غير رأيهم كالفخري

وكثيراً ما يغضي المؤرخ عن عيوب وجيه أو وزير له عليه يدٌ فلا يذكره بغير الثناء عليه أو هو يعدّد فضائله ويغضي عن سيئاته . وتبقى هذه السيئات متناقلة على الالسنة حتى يدونها من يأتى بعد ذهاب دولة ذلك الوزير أو بعد تقلب الاحوال وهو حي كترجمة الصاحب بن عباد فى يتيمة الدهر وفى معجم الادباء . ولولا ضيق المقام لأتينا بالامثلة الكثيرة ـ وربما فعلنا ذلك فى مكان آخر

### ٣ ـ تنزيه بعض العظماء عن الخطأ

ومما يزيد التاريخ تشويشاً من هذا القبيل رغبة بعض الكتاب فى تنزيه الخلفاء ونحوهم عن الخطأ . فاذا وقع لهم كتاب فيه طعن باحدهم أنكروه وتواصوا بازالته . وقد لا يكون من ذلك الكتاب الا نسخ قليلة يسهل عليهم اعدامها . واذا لم يستطيعوا ذلك

اكتفوا بنزع المطاعن من النسخ التي بين ايديهم وزعموا ان ما يوجد في سواها دخل عليها من وضع الوراقين أو النساخين . وكثيراً ما اتهم النساخون بذلك ـ وقد تكون التهمة في محلها كما تكون في غير محلها . ولكنهم يتذرعون بها الى نزع ما يطعن في نزاهة من يريدون تنزيهه من كبرائهم ذويهم . وقد فعلوا ذلك في بعض ما نشر من الكتب بالطبع في القرن الماضي فحذفوا منها قطعاً تراءى للناشر أنها تسيء بعض الاقوام . ولا تزال هذه القطع موجودة في نسخ خطية أخرى . وقد يطبع الكتاب الطبعة الاولى كاملا فيحذفون منه شيئاً في الطبعة الثانية لاعتبار ديني أو سياسي

وقد جرى ذلك في نشر كتاب تاريخ مختصر الدول لابي الفرج الملطى بين طبعتيه في أوكسونيا وبيروت . فاذا تيسر وقوع التبديل اليوم في كتاب طبع ونشر فكيف قبل ظهور الطباعة والامير صاحب الامر يفعل ما يشاء ؟ اما اذ لم يتيسر لهم نزع المطاعن فانهم يسيئون الظن بالمؤرخ ويتهمونه بالكذب أو الخيانة أو العصبية

٤ ـ الوصف والتصوير

وزد على ذلك أن أولئك المؤرخين كان اكثر معولهم في تعريف ابطال التاريخ على الاوصاف المجردة من اطراء أو اعجاب . وندر أن يشيروا الى وصف المظاهر الطبيعية أو الصناعية أو الابنية أو غيرها من المرئيات ولا كانوا يصورون المواقع ولا الرجال لاسباب ذكرناها في كلامنا عن التصوير في الاسلام من هذا الكتاب. فترتب على ذلك نقص هام في التاريخ العربي لخلو كتبه من الخرائط والرسوم أو الصور المنقولة عن الطبيعة ولاسيما في ابان التمدن الاسلامي ـ الا ماوضعه بعض اصحاب التقاويم أو الجغرافية من الخرائط وأكثرها ضاع ولكنك تجد كتب المتأخرين في العصر المغولى وما بعده تشتمل على بعض الرسوم الموضحة للفنون الحربية كما ستراه في مكانه

فهذا النقص وأمثاله من بواعث الابهام والغموض والمناقضة تبعث على اعمال الفكرة لاستخراج الاسباب وتحقيق الوقائع. لكن كتاب العرب لم يتعرضوا لشيء من ذلك الا بعد زوال الدول المسيطرة ونضج المبادىء الانتقادية في نفوسهم . ولا يبعد أن يكون بعض الكتاب المتقدمين في العصر العباسي كتب انتقاداً لم يصلنا . لكن المشهور أن القوم صرفوا قرائحهم الانتقادية الى الابحاث الكلامية أو الفقهية أو الشعرية مما لايسيء الخليفة ولا الامير. بخلاف الانتقاد التاريخي فانه لايخلو من اساءة

٥ ـ مقدمة الفخري

ومن أقدم الذين تصدوا للنظر في التاريخ نظر الانتقاد والتدبر أو نشروا شيئاً يسيء صاحب الامر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وابن مسكويه في كتاب تجارب الامم والمسعودي في مروج الذهب. ولانجد في هذه الكتب شيئاً كثيراً مجموعاً في باب ولكنك تراه يتجلى في بعض المواضع . وهو اكثر وضوحاً في الآداب السلطانية للفخري المتوفى سنة ٧٠١ والرجل كتب بعد ذهاب الدولة العباسية وكان شيعياً وهو عاقل نقاد فصدر كتابه بمقدمة انتقادية استرسل فيها بتقرير الحقائق التاريخية بلا ملاحظة ولا مراعاة لا يبالى ان ينحي بالطعن عند الحاجة . وجاء ذكر الرشيد في عرض كلامه وأورد البيت الذي قاله فيه ابو نواس وهو :

قد كنت خفتك ثم أمنني من أن أخافك خوفك الله

فعقب على ذلك بقوله «لم يكن الرشيد يخاف الله وافعاله باعيان على (عم) وهم اولاد بنت نبيه لغير جرم تدل على عدم خوفه من الله تعالى لكن ابا نواس جرى في ذلك على عادة الشعراء » فمثل هذا التصريح لم يجرأ عليه مؤرخ تحت رعاية العباسيين . وفي مقدمة الفخري هذه انتقادات على مصنفي الكتب لتوخيهم الفصاحة والبلاغة حبا بالظهور والمباهاة لاحبا بافادة القراء ، واتى بالامثلة على ذلك . وقبح عادة القوم يومئذ في تحريض الشبان على حفظ المقامات لما تحويه من حوادث الحيل التي تصغر الهمم لانها مبنية على السؤال والاستجداء والتحيل القبيح . فان نفعت من جانب اللغة أضرت من جانب الاخلاق . وهي انتقادات راقية جديرة بالاعتبار حتى في هذا العصر

٦ — مقدمة ابن خلدون

فمقدمة الفخري هذه من قبيل الانتقاد التاريخي . لكن ابن خلدون خطا في مقدمته خطوة اخرى. فصدرها بفصل طويل في التاريخ وتحقيق مذاهبه مع ما يعرض للمؤرخين من المغالط والأوهام وأسبابهما . يدخل في نيف وعشرين صفحة كبيرة جزيل الفائدة . لكنه لم يسلم من آثار الرغبة في تنزيه العباسيين عن العيوب. فالحى باللائمة على من زعم أن الرشيد اسرف أو أترف في الملابس والزينة وانكر قول بعض المؤرخين ان العباسيين كانوا في صدر دولتهم يقتنون الحلي من الذهب أو غيره في لباسهم أو ركوبهم لان أول من أحدث الركوب بحلية الذهب المعتز بن المتوكل ثامن الخلفاء بعد الرشيد وان هذا كان حالهم ايضاً بملابسهم. لكنه عاد فغالط نفسه في نفس تلك المقدمة في باب انتقال الدولة من البداوة الى الحضارة واشار إلى ما أنفقه المأمون في

عرسه فذكر انه أعطى عروسه في مهرها ليلة زفافها الف حصاة من الياقوت واوقد شموع العنبر وبسط لها فرشاً كان الحصير منها منسوجا بالذهب مكللا بالدر والياقوت . والمأمون ثاني الخلفاء العباسيين بعد الرشيد لا ثامنهم . واعتبر ذلك أيضاً في مواقف أخرى كدفاعه عن نسب عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية وغيره

لكن هذا لا يقلل فضل ابن خلدون في فتحه باب الانتقاد التاريخي. وقد اقتدى به غيره بعده – وان لم يتناول انتقادهم تراجم المعاصرين او تدوين الحوادث الجارية في زمن المؤلف الا قليلا . للسبب الذي قدمناه من افتقار المؤرخين الى الارتزاق من الذين يؤرخونهم لان المؤرخ كان يؤلف تاريخه غالباً لصاحب الامر في عصره تزلفاً اليه والتماساً لعطائه . واذا لم يكن يرجو عطاء وقال الحقيقة فلا يأمن غضبه . ولذلك ظل الناقدون من المؤرخين في اللغة العربية قليلين الى عهد غير بعيد

## ٧ — فلسفة التاريخ

ويدخل في الانتقاد التاريخي تدبر الحوادث التاريخية واستخراج الاحكام العامة منها وهي فلسفة التاريخ . وهذه قليلة عند مؤرخي العرب قد تجد نتفاً منها في خلال كتب السياسة أو الحكمة أو نحوها عرضاً في سبيل النصح أو العبرة او نحو ذلك . وأول من اطال في هذا الباب أبو بكر الطرطوشي المتوفى سنة ٥٢٠ في كتابه «سراج الملوك» فانه وضع للسياسة قواعد وللحكومة شروطاً مبنية على تدبر الحوادث التاريخية لكنه لم يجعل ذلك علماً ولا بناه على الادلة المعقولة ولا توسع به حتى يصح ان ينسب اليه . وهكذا يقال في سائر من نحا نحوه من اصحاب كتب السياسة او كتب الاخلاق والآداب او في مقدمات كتب التاريخ كما فعل الفخري وغيره

وانما يرجع الفضل في استنباط هذا العلم الى ابن خلدون . فانه وضع في فلسفة التاريخ علماً سماه « طبيعة العمران في الخليقة » فصله في مقدمة تاريخه تفصيلا لم يسبقه احد الى مثله . وقد ذكرنا قوله انه مستنبط هذا العلم . واليك تصريحه بذلك أيضاً في صدر مقدمته قال « ونحن ألهمنا الله الى ذلك الهاماً واعثرنا على علم جعلنا بين بكره وجهينة خبره . فان كنت قد استوفيت مسائله وميزت عن سائر الصنائع انظاره وانحاءه فتوفيق من الله وهداية . وان فاتني شيء في احصائه واشتبهت بغيره مسائله فللناظر المحقق اصلاحه . ولي الفضل لاني نهجت له السبيل واوضحت له الطريق والله يهدي بنوره من يشاء » وسنأتي على تفصيل ذلك عند كلامنا عن هذه المقدمة

# المؤرخون

## في العصر المغولي

ونقسم المؤرخين في هذا العصر نحو ما قسمناهم في العصر الماضي حسب المواطن. فهم بهذا الاعتبار قسمان كبيران ١ مؤرخو مصر والشام ٢ مؤرخو سائر البلاد. ويقسم مؤرخو مصر والشام الى أقسام باعتبار مواضيع كتبهم الى مؤرخي السير والافراد واصحاب التراجم ومؤرخي البلاد والدول واصحاب التاريخ العام. فلنبسط الكلام في كل باب على حدة حسب سني الوفاة :

# مؤرخو مصر والشام

## أولا — اصحاب السير

### ١ — ابن عبد الظاهر

توفي سنة ٦٩٢ هـ

هو عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الجذامي المصري القاضي محيي الدين. ولد سنة ٦٢٠ وكان كاتباً وشاعرا تحدى القاضي الفاضل في اسلوبه. وله رسائل ذكر امثلة منها صاحب فوات الوفيات في ترجمته (٢١٢ ج ١) وجاء بأمثلة من نظمه. وانما اشتهر بتاريخه « الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة » ومنها استقى المقريزي في تأليف خططه. وقد ذكرها كشف الظنون ولا نعلم محل وجودها أو لعلها ضاعت. وانما وصلنا من مؤلفات ابن عبد الظاهر :

١ سيرة السلطان الملك الظاهر بيبرس : المتوفى سنة ٦٧٦ هـ منظومة شعراً. منها نسخة في المتحف البريطاني واخرى في مكتبة محمد الفاتح بالاستانه. وقد وضعها نثراً شافع العسقلاني المتوفى سنة ٧٣٠ في كتاب سماه « المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية » : فى ليدن

٢ الالطاف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الاشرفية : وهو تاريخ مصر فى زمن السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون ( ٦٨٩ ـ ٦٩٣ ) ألفها في ايامه ورتبها على السنين. منها الجزء الثالث فى منشن بخط المؤلف يبدأ بحوادث الشهر الثالث من السنة ٦٩٠ الى ٢٧ محرم سنة ٦٩١ وقد طبعت فى اوربا

٣ مقامة فى مصر والنيل : فى برلين ( فوات الوفيات ٢١٢ ج ٢ )

## ٢ — ابن سيد الناس

توفي سنة ٧٣٤ هـ

هو فتح الدين اليعمري الاندلسي من كبار المحدثين اصله من اشبيلية وولد في القاهرة سنة ٦٦١ وأقام في دمشق ثم عاد الى القاهرة ودرس في المدرسة الظاهرية وكان من بيت رئاسة وعلم وأدب وشعر يهمنا من مؤلفاته :

١ عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير في غزوات سيد ربيعة ومضر وفي شمائله اذ هي أشرف شمائل البشر: هو من مطولات السيرة النبوية استخرجه مما كتب من هذه السيرة قبله . منها نسخ في برلين وغوطا وباريس وايا صوفيا وكوبرلى والمتحف البريطاني . وفي المكتبة الخديوية نسخة في مجلدين صفحاتهما ١١٢٠ صفحة كبيرة وفيها فوائد هامة لا توجد في سواها . وقد اختصرها هو بكتاب سماه « نور العيون في تلخيص سيرة الامين والمأمون » منه نسخة في المكتبة الخديوية في جزء صغير . ولها مختصرات أخرى . وعليها شرح اسمه « نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس» لسبط بن العجمي في برلين وباريس . وفي المكتبة الخديوية منه جزآن

٢ بشرى اللبيب في ذكرى الحبيب : هي قصيدة في مدح النبي طبعت في ستراليسوندي سنة ١٨١٥ وغيرها

( فوات الوفيات ١٦٩ ج ٢ والدرر الكامنة ج ٣ وطبقات الحفاظ ٧٠ )

## ٣ — ابن عربشاه

توفي سنة ٨٥٤ هـ

هو احمد بن محمد بن عبد الله شهاب الدين بن شمس الدين الدمشقي الرومي ويعرف بابن عربشاه وبالعجمي. ولد سنة ٧٩١ بدمشق ونشأ فيها وهرب مع امه واخوته الى بلاد الروم ومنها الى سمرقند وبلاد الخطا . وأقام في تركستان وتلقى العلم على شيوخ تلك البلدان وغيرهم. ثم نزح الى المملكة العثمانية في آسيا الصغرى وخدم سلطانها محمد الاول ( تولى سنة ٨٠٥ ـ ٨٢٤ ) فنقل له بعض الكتب من الفارسية الى التركية . وتولى ديوان الانشاء وكتب عنه الى ملوك الاطراف عربيها وفارسيها وتركيها . فلما مات السلطان المذكور عاد ابن عربشاه الى الشام فاقام في حلب وقد تزايدت معارفه وانقطع للمطالعة في الفقه والبيان . ونزح الى القاهرة في زمن الملك الظاهر جقمق

(تولى سنة ٨٤٢ ـ ٨٥٧) حتى مات سنة ٨٥٤ في الخانقاه بالصالحية وكان بارعاً في النظم والنثر وسائر العلوم يكتب في اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية واتقن الخط . وهذه أشهر مؤلفاته التي وصلت الينا :

١ عجائب المقدور في نوائب تيمور: هو تاريخ تيمورلنك الفاتح المغولى بسط فيه حال ذلك الطاغية وما ارتكبه في أثناء حروبه من الفظائع وقد عاصره وسمع به. وهو مسجع العبارة طبع بمصر مراراً. ونقل الى اللاتينية وطبع غير مرة في مجلدين في ليدن وباريس وأوكسفورد

٢ التأليف الطاهر في شيم الملك الظاهر (جقمق) : في جزئين منه نسخة في المتحف البريطانى . بعضه في سيرة هذا السلطان والبعض الآخر في التاريخ العام من سنة ٨٤١ ـ ٨٤٣ ومنه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب زكي باشا

٣ فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء: في الادب على السنة الحيوانات نحو كتاب كليلة ودمنة منقولة عن مرزبان نامة نثراً مسجعاً. منها نسخ في أهم مكاتب أوربا والمكتبة الخديوية . وقد طبعت في الموصل سنة ١٨٦٩ وفي مصر مراراً وفي بونا سنة ١٨٣٢

٤ مرزبان نامة . تشبه المتقدم ذكرها . طبعت فى مصر على الحجر سنة ١٢٧٨

٥ جلوة الامداح الجمالية في حلتي العروض العربية: قصيدة في ١٨٣ بيتا في برلين

## ٤ — القسطلاني

توفي سنة ٩٢٣ هـ

هو الامام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني القتيبي المصري من المحدثين المشاهير . ولد فى القاهرة وحج الى مكة مرتين . وقد ذكرناه هنا لانه ألف في السيرة النبوية كتاباً نفيساً . وهاك مايهمنا ذكره من مؤلفاته :

١ المواهب اللدنية في المنح المحمدية : هو كتاب جليل القدر ليس له نظير في بابه رتبه على عشرة مقاصد في نسب النبى وولادته ورضاعه ومغازيه وسراياه مرتب على السنين الى وفاته . وفيه فصول في اسمائه وأولاده وازواجه وأعمامه وخدمه ومعجزاته وخصائصه . فرغ من تبييضه سنة ٨٩٩ وطبع في القاهرة سنة ١٢٨١ وغيرها وعليه عدة شروح منها شرح الزرقاني (١١٢٢) طبع بمصر سنة ١٢٧٨ في ثمانية مجلدات . وقد ترجمت المواهب اللدنية الى التركية وطبعت بالاستانة سنة ١٢٦١

٢ ارشاد الساري الى شرح البخاري : طبع بمصر سنة ١٣٠٦ في عشرة مجلدات وله مؤلفات في الحديث اغضينا عنها (الخطط التوفيقية ١١ ج ٦)

سير أخرى

٥ — سبك النضار وكسب المفاخر ونثر الدرر ونظم الجواهر : في سيرة المعز الاشرف السيفي اقباي . لعبد الله بن محمد بن عبد الله التركي الغزي . هو أقرب الى كتاب مدائح منه الى سيرة أو ترجمة . منه نسخة من جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية

٦ — تاريخ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنيه : لشمس الدين الشجاعي . منه جزءان في برلين من سنة ٧٣٧ — ٧٤٥

٧ — الدر النضيد في مناقب الملك الظاهر أبي سعيد : لمحمد بن عقيل . في برلين

٨ — الدرة المضية في الدولة الظاهرية : هي سيرة السلطان برقوق لمحمد بن صرصراء . الفها نحو سنة ٨٠٠ منها نسخة في اكسفورد

٩ — الدر الثمين في سيرة نور الدين ( زنكي ) : لبدر الدين محمد بن الشهيد الدمشقي ( غير الآتي ذكره ) كتبها سنة ٨٧٤ منها نسخة في اكسفورد

١٠ — تاريخ الملك الاشرف قايتباي : في اكسفورد . ليس عليه اسم المؤلف

١١ — ايضاح الظلم وبيان العدوان . في تاريخ النابلسي الخارج الخوان للحسن ابن احمد بن عربشاه وهو ابن شهاب الدين المتقدم ذكره. فيها دفاع عن سكان دمشق ضد ابراهيم النابلسي الذي استبد فيها في القرن التاسع للهجرة

## ثانياً — المعاجم التاريخية

في مصر والشام

### ١ — ابن ابي اصيبعة

توفي سنة ٦٦٨ هـ

هو موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم بن ابي اصيبعة السعدي الخزرجي . ولد في دمشق سنة ٦٠٠ وكان أبوه طبيباً يعالج الرمد فيها فتلقى الطب عنه ثم اتم العلم في المارستان الناصري في القاهرة . وانتظم في خدمة الدولة الايوبية . ونال المناصب في دولتهم ودعاه عز الدين ايدمر الى صرخد فرحل اليه . وتوفي هناك سنة ٦٦٨ واشتهر بكتابه في التراجم المسمى :

عيون الانباء في طبقات الاطباء . ألفه لامين الدولة وزير الملك الصالح وهو من خيرة كتب التراجم . لا يشبهه منها الا كتاب أخبار الحكماء للقفطي المتقدم ذكره لكنه اوسع منه واوفر مادة . ويختلف عنه ان التراجم فيه غير مرتبة على الابجدية

كما في ذاك بل هي مرتبة حسب البلاد واطباء كل بلد حسب الوفاة من اقدم أزمنة التاريخ الى أيامه . طبع في كونكسبرج سنة ١٨٨٤ بعناية المستشرق مولر الالماني نقلا عن نسختين في احداهما زيادات لبعض تلامذته . وطبع في مصر ١٢٩٩ في مجلدين كبيرين

يشتمل الاول منهما على تراجم أطباء اليونان الى ظهور الاسلام . وتراجم اطباء العرب في صدر الاسلام وأطباء السريان في الدولة العباسية ونقلة العلم من اليوناني والسرياني الى العربي والاطباء الذين ظهروا ببلاد العجم من مسلمين وغيرهم . وفي الجزء الثاني تراجم من بقي من اطباء العجم وأطباء الهند وبلاد المغرب ومصر والشام وربما زادت التراجم فيه على ٤٠٠ ترجمة لاشهر الاطباء والحكماء والفلاسفة ونحوهم مما لا يستغنى عنه في تاريخ آداب اللغة العربية . فضلا عما يشتمل عليه من الفوائد الاجتماعية والادبية والاقتصادية . وقد عول المستشرق لاكلارك عليه وعلى أخبار الحكماء في تأليف كتابه « تاريخ الطب العربي » في اللغة الفرنساوية طبع في باريس سنة ١٨٧٦

وترجمة ابن ابى اصيبعة في الجزء الثانى من كتاب لاكلارك المذكور صفحة ١٨٧

## ٢ — ابن خلكان

توفي سنة ٦٨١ ﻫ

هو قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان الاربلي احد الصدور العظام من بيت كبير فى العراق ينتسب الى البرامكة . ولد سنة ٦٠٨ فى اربل وخرج منها سنة ٦٢٦ ودخل حلب اقام فيها سنتين وتنقل في غيرها حتى استقر في دمشق سنة ٦٣٣ وتولى قضاء الشام ودرس في عدة مدارس ورحل الى الاسكندرية ومصر واقام فيها سنة ٦٣٧ ثم عاد الى الشام يدرس في المدرسة الامينية بدمشق وتوفي وهو ابن ٧٣ سنة . وكان له نظم حسن ومحاضرات في غاية الجودة وانما اشتهر بكتابه :

وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان : هو معجم تاريخى قال في مقدمته انه كان مولعاً بالاطلاع على اخبار المتقدمين فجمع منها شيئاً كثيراً وتعب في تحقيق وفياتهم وموالدهم فنقل عمن سبقه وأخذ من افواه الأئمة المعاصرين . قضى في ذلك عدة سنين فاجتمع عنده تراجم كثيرة فرتبها على الابجدية لتسهل مراجعتها . ولم يذكر من الصحابة ولا التابعين الا جماعة قليلة دعت الحاجة

الى ذكرهم . وكذلك الخلفاء لم يذكر احداً منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب . وترجم ماخلا ذلك من العلماء والملوك والامراء والوزراء والشعراء وكل من له شهرة بين الناس يقع السؤال عنه . وقد بذل العناية في تحقيق نسب كل واحد وسنة ولادته وسنة وفاته. وهذا من مميزات كتابه. ويمتاز ايضاً بتقييده الاعلام بالحركات وتعريف الامكنة والاشخاص مما يفتقر اليه طالب التاريخ .وفرغ من تأليفه سنة ٦٧٢

لم يخلف ابن خلكان غير هذا الكتاب لكنه يساوي مئات من الكتب وهو ذخيرة علم وأدب وتاريخ ولغة . جمع فيه زبدة ما الفه العلماء قبله في تراجم الرجال وأضاف اليه ما عرفه هو من معاصريه وحقق ودقق. وتجد في خلاله كثيراً من دلائل العناية في الضبط والروية. تزيد عدد التراجم فيه على ثمانمائة ترجمة. وانما ينتقد عليه انه رتب الاعلام على اسماء أصحابها وان لم يشتهروا بها كما فعل اكثر اصحاب المعاجم التاريخية في ذلك العصر . فهم يترجمون ابن سينا مثلا بباب الحاء لان اسمه الحسين. وصلاح الدين الايوبي بباب الياء لان اسمه يوسف. على أن هذا يمكن استدراكه بوضع فهرس ابجدي بعد الطبع. طبع هذا الكتاب في باريس سنة ١٨٣٨ ـ ١٨٤٢ وفي غوتنجن سنة ١٨٣٥ـ١٨٤٣ وفي مصر مراراً . وهو شائع متداول وعليه معولنا في تحقيق كثير من التراجم

والظاهر ان المخطوطات التي نشروا هذه الطبعات عنها كان ينقصها بعض التراجم. لان صاحب كشف الظنون ذكر ان عدد التراجم فيه ٨٤٦ ترجمة وليس في النسخ المطبوعة اكثر من ٨٢٥ ترجمة ويؤيد ذلك أنهم عثروا في مكتبة امستردام على ١٣ ترجمة جديدة طبعوها في أمستردام مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٤٥ وهي تراجم ابي العباس القسطلاني وحاتم الاصم وابن مسكين والحسن بن علي وشبيب بن شيبة وشعبه بن الحجاج وشعيب بن حرب وابي وائل الاسدي وصالح بن عبد القدوس وصالح بن بشر وام المؤمنين عائشة وعافية بن زيد وعبد الله بن عباس . ولا يبعد ان يظفروا بتراجم أخرى ـ وياحبذا لو أضيفت هذه الزيادات الى الطبعات الاولى

ونظراً لاهمية هذا الكتاب فقد اهتمت الامم بنقله إلى السنتها . فنقله الى الفارسية يوسف بن عثمان سنة ٨٩٥ (في المتحف البريطاني وابن أويس اللطيفي (في أكسفورد) وترجمه الى الانكليزية دي سلان ونشر في لندن سنة ١٨٤٢ـ١٨٧١ في أربعة مجلدات ضخمة . ونشر بعضه مع ترجمة لاتينية في ليدن سنة ١٩٠٨ واشتغل كثير من الادباء في اختصاره والتذييل عليه أو انتقاده . وقد فصل ذلك صاحب كشف الظنون في أماكن كثيرة . فمن مختصراته مختصر لابنه موسى في المكتب الهندي بلندن . وآخر

للبارزي في باريس وآخر لابن حبيب الحلبي في برلين . وأما ذيوله فاشهرها « تالي وفيات الاعيان » للموفق فضل الله بن فخر الصقاعي في تراجم من توفي بمصر والشام من سنة ٦٦٠ ـ ٧٢٥ منه نسخة في باريس . و « فوات الوفيات » لمحمد بن شاكر الكتبي الآتي ذكره . و«التجريد» فى مختصر تاريخ ابن خلكان لوحدي بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٢٦ منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٢ صفحة بخط المؤلف . وممن انتقده تاج الدين المخزومى المتوفى سنة ٧٤٣ فانه ذيل عليه ٣٠ ترجمة وزيف كلامه وفضل ابن الاثير عليه، وقد شنع عليه بعض المؤرخين من جهة اختصاره تراجم كبار العلماء وتطويله في تراجم الشعراء والادباء . لكن ذلك لم يقلل شيئاً من قدر هذا الكتاب النفيس

( ترجمته في فوات الوفيات ١٥٥ وابن خلكان ٤٢٢ ج ٢ )

ابن خلكان آخر

وفي مكتبة اكسفورد كتاب اسمه «التاريخ الاكبر في طبقات العلماء وأخبارهم» ينسب الى بهاء الدين محمد بن محمد بن خلكان المتوفى سنة ٦٨٣ فلعله أخوه

## ٣ — الادفوي

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو كمال الدين جعفر بن ثعلب الادفوي. كان فقيهاً ولغوياً ولد سنة ٦٨٥ وعاش في قرية بجوار القاهرة حتى توفى سنة ٧٤٨أهم مؤلفاته :

١ الطالع السعيد الجامع لاسماء نجباء الصعيد. يشتمل على تراجم مشاهير عصره في الصعيد رتبة على حروف المعجم وصدره بمقدمة في هذا الاقليم مع ذكر محاسنهثم ترجم نجباءه . فرغ من تأليفه سنة ٧٣٨ بالقاهرة منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٦٨٠ صفحة. ومنه ايضاً نسخ في اكسفورد وباريس . وقد استعان في تألفيه بكتاب المقال المخصوص في مدح مدينة قوص لمحمدبن افضل الدين القدسي المخزومي القوصي. منه نسخة في غوطا

٢ البدر السافر وتحفة المسافر . في تراجم مشاهير القرن السابع للهجرة في فينا

٣ الامتاع باحكام السماع . بحث في ضروب الغناء من حيث جوازه أو تحريمه وفيه فوائد موسيقية عن آلات العزف والضرب . في المكتبة الخديوية ٣٣٢ صفحة

٤ فرائد الفوائد ومقاصد القواعد. في الفروض . في غوطا (الدرر الكامنة ج١)

## ٤ — صلاح الدين الصفدي

توفي سنة ٧٦٤ هـ

هو صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن ايبك الصفدي . ولد في صفد سنة ٦٩٦ هـ وتلقى العلم في دمشق عن ابن نباتة الشاعر المتقدم ذكره وعن ابي حيان اللغوي وابن جماعة والمزي الفقيهين. وتولى ديوان الانشاء في صفد والقاهرة ثم في حلب وتولى وكالة بيت المال في دمشق ومات هناك سنة ٧٦٤ وهو من أعظم كتاب العصر المغولي ومن أوسعهم علماً واكثرهم عملا . الف في مواضيع شتى وعلى أساليب حسنة وغلبت عليه التراجم التاريخية نذكر ما وقفنا على خبره منها :

١ الوافي في الوفيات . هو معجم للتراجم لعله أكبر المعاجم التاريخية المعروفة من نوعه . يدخل في نحو خمسين مجلداً جمع فيه تراجم الاعيان ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره . فلم يغادر أحداً من أعيان الصحابة والتابعين والملوك والامراء والقضاة والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء والاولياء والنحاة والادباء والشعراء والاطباء والحكماء واصحاب النحل والبدع والاراء واعيان كل فن ممن اشتهر أو اتقن الا ذكره . وذكر كل من فتح فتحاً يسره أو خبراً قرره أو جوداً أرسله أو رأيا اعمله أو حسنة اسداها أو سيئة أبداها أو بدعة سنها وزخرفها أو كتاباً وضعه أو تأليفاً جمعه أو شعراً نظمه أو نثراً حكمه .رتبه على احرف الهجاء لكنه بدأ بالمحمدين وأتم بعدهم حرف الميم .ثم عاد الى الالف فما بعدها. ويأتي في آخر ترجمة كل اسم باسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ولهم اسماء اخرى فيشير الى اماكن تراجمهم من الكتاب وبأي اسم ترجمهم فيه

ومن موجبات الاسف أن هذا الكتاب النفيس لا يوجد كاملا في مكان واحد. وربما لا يتيسر جمع نسخة كاملة من الاجزاء المتفرقة في المكاتب التي بلغنا خبرها. فمنه قطعة بخط المؤلف في غوطا وتسعة اجزاء غير متناسقة في مكتبة تونس . والجزء الاول في فينا والاجزاء ٣ و٩ و ٢٤ و ٢٥ في المتحف البريطاني . و ٥ و ٦ و ١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٠ و٢١ و٢٤ و ٢٦ في اكسفورد . والثامن والخامس عشر في باريس . ومنه ٤ اجزاء في مكتبة حلب وسبعة اجزاء في نور عثمانية. ووقفنا في الخزانة التيمورية على ستة اجزاء منه وهي. الاول ينقص من اوله. والثالث يبدأ بترجمة محمد بن عبد وينتهي بترجمة المنذر بن سعيد . والخامس من ترجمة ابراهيم الى احمد

والسادس من احمد بن سلام الى احمد بن محمد . والاجزاء ١٢ و١٣ و١٤ تبدأ بحيدر ابن مسرور وتنتهي بعباد بن محمد . وصفحات الاجزاء الستة المذكورة ١٧٣٠ صفحة كبيرة بخط مغربي . وفي هذه الخزانة أيضاً نسخة اخرى من الجزء الاول منقولة عن مكتبة حلب في ١٥١٦ صفحة ـ فاعتبر كم يكون مجموع صفحاته كلها . فلا غرو اذا قلنا إنه اكبر كتب التراجم . وقد طبعت مقدمة هذا التاريخ في المجلة الاسيوية الفرنساوية سنة ( ١٩١١ – ١٩١٢ ) ونشرت في كتاب على حدة مع ترجمة فرنساوية لاميل امار . ولا يبعد ان توجد من هذا المعجم نسخة كاملة في بعض المكاتب الخصوصية البعيدة . فمن علم بذلك وأعلنه لاصحاب الشأن فانه يخدم آداب اللغة العربية خدمة حسنة

٢ التذكرة الصلاحية : هي مطول في الادب والشعر في ٣٠ مجلداً مرتب نحو ترتيب كتاب المستطرف حسب المواضع . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . ويقسم الى أبواب في أنواع الفضائل والرذائل . وفيه كثير من تراجم الشعراء والادباء . لايوجد منه نسخة كاملة في مكان نعرفه ولكن منه اجزاء متفرقة في غوطا واكسفورد والمتحف البريطاني . وفى المكتبة الخديوية اربعة اجزاء غير متتالية تدخل فى نحو الف صفحة بخطوط مختلفة . ويظهر من اسمها وترتيبها أنه الفها كالمذكرة للكاتب يرجع اليها اذا أراد اقتباس الاقوال أو الاشعار فى موضوع يريد الكتابة فيه

٣ نصرة الثائر على المثل السائر : هو انتقاد على المثل السائر لابن الاثير استدرك عليه فيه أشياء فاتته . وانتقد عليه اعجابه بنفسه واطراءه عمله . والحق يقال ان ابن الاثير صاحب المثل السائر من اكثر الناس اعجاباً بنفسه . وقد بالغ فى ذلك كما يظهر من مقدمة كتابه المذكور . فآخذه عز الدين بن ابي الحديد فى كتابه «الفلك الدائر» فلم يجد صلاح الدين الصفدي ذلك وافياً بما يريده فالف نصرة الثائر هذه . منها نسخة فى المكتبة الخديوية فى ٢٠٠ صفحة

٤ تشنيف السمع فى انسكاب الدمع : جمع فيه ما قاله الشعراء فى الدمع ووصفه . جعل ذلك في مراتب ـ فبدأ بالبكاء في شعر الجاهلية كقول امرىء القيس : « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل » وقول قيس بن ذريح : « هل الحب الا عبرة ثم زفرة » وتدرج الى زعمهم ان الدمع فاضح سرهم . الى ان خرج عن دائر الامر المعهود فصار كالمطر المنهمل وجرى كالانهار أو البحور . مع بحث انتقادي منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٧ صفحة

٥ أعيان العصر وأعوان النصر : مجموع تراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة الى أيامه من النساء والرجال . منه نسخة فى الاسكوريال وأيا صوفيا فى تسعة أجزاء كاملة . ومنه أجزاء متفرقة في مكتبة عاشر افندي بالاستانة

٦ نكت الهميان ونكت العميان : أخبار مشاهير العميان منه نسخ فى برلين وبطرسبورج وفى كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية . وطبع بمصر سنة ١٩١٠

٧ ألحان السواجع بين البوادي والمراجع أو الغادي والرائح . وهي مكاتباته مع معاصريه مرتبة على الهجاء باعتبار أسمائهم . منها نسخ فى أكثر مكاتب أوربا والاستانة

٨ الشعور بالعور : نحو نكت الهميان فى العميان . فى برلين

٩ تحفة ذوي الالباب : أرجوزة نظم بها كتاباً لابن عساكر فى أمراء مصر منه نسخة فى بطرسبورج

١٠ منشآت الصفدي: مجموع مقالات أو رسائل على لسانه أو لسان الاشراف أو غيره وتواقيع وتقارير رسمية ومناشير ونحو ذلك . ويشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية والعادات السياسية والتاريخية منه نسخة فى المكتبة الخديوية فى ١٤٠ صفحة

١١ تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون : صدرها بترجمة ابن زيدون مطولا ومراسلاته مع انتقادات شعرية ونوادر تاريخية على الملوك والقواد يليه الشرح . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية فى ٢٤٠ صفحة

١٢ الغيث المنسجم فى شرح لامية العجم : هو شرح قصيدة الطغرائي الشهيرة مطولا فى ٥٥٠ صفحة . طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩٠ وفي مصر ١٣٠٥ في مجلدين وفيها فوائد تاريخية هامة

١٣ دمعة الباكي ولوعة الشاكي : يشتمل على أخبار أهل الغرام وفيه كثير من أقوالهم . ويسمى أيضاً « المقدمة السنية والجوهرة البهية » . منه نسخ في غوطا وباريس وطبع بمصر سنة ١٣٠٧ وفي الاستانة

١٤ ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء : مجموع قطع بليغة نظماً ونثراً جمعها للسلطان الملك الاشرف . منها نسخة في فينا بخط المؤلف

١٥ الحسن الصريح في مائة مليح : مجموع أشعار في الغلمان منها نسخ في المتحف البريطاني وأيا صوفيا

١٦ كشف الحال في وصف الخال : أكثر فيه من الجناس المصحف . وفيه خلاعة . منه نسخة في هفينا

١٧ جنان الجناس : في البديع . طبع فى الاستانة سنة ١٣٠٠

١٨ فض الختام فى التورية والاستخدام : من أبواب البيان . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة وفي كوبرلى

١٩ الروض الناسم والثغر الباسم . في الادب في الاسكوريال

٢٠ الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه : مجموع أمثلة . في باريس

٢١ رشف الزلال في وصف الهلال : أشعار في وصفه في برلين

٢٢ رشف الرحيق في وصف الحريق : مقامة . في الاسكوريال

٢٣ اختراع الخراع : في علوم اللغة والعروض . في ليدن

٢٤ صرف العين عن حرف العين : بالادب . في المكتبة العمومية بالاستانة

٢٥ نفوذ السهم فيما وقع فيه الجوهرى من الوهم : انتقاد على الصحاح واصلاح ما فيه . منه عشر كراريس في المكتبة العمومية بالاستانة

٢٦ له عدة قصائد وموشحات متفرقة في المكاتب

( ترجمته في الدرر الكامنة ج ١ )

## ٥ — ابن شاكر الكتبي

توفي سنة ٧٦٤ هـ

هو محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن صلاح الدين ( أو فخر الدين ) الحلبي الداراني الدمشقي الكتبي . تعلم في حلب ودمشق وكان فقيراً فاتجر ببيع الكتب فاكتسب بذلك ثروة — وله :

١ فوات الوفيات : اشتهر به وقد جعله ذيلا لوفيات الاعيان لابن خلكان ذكر فيه ما فات ابن خلكان ذكره من التراجم فبلغ ذلك نحو ٥٥٠ ترجمة مرتبة على الهجاء . منها تراجم قليلة أوردها ابن خلكان . طبع بمصر سنة ١٢٨٣ عن نسخة كانت في مكة منقولة عن خط المؤلف . وطبع أيضاً بمصر سنة ١٢٩٩ في مجلدين

٢ عيون التواريخ : هو مجموع للتراجم مرتب على السنين انتهى فيه الى سنة ٧٦٠ في ستة مجلدات . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق . ومجلد في غوطا فيه التراجم من سنة ٢٩٧ — ٣٣٧ ومجلد في باريس وآخر في المتحف البريطاني وفي الفاتيكان برومية

( ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣ )

## ٦ — ابن حجر العسقلاني

توفي سنة ٨٥٢ هـ

شهاب الدين أبوالفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني الكناني. هو معدود من المحدثين لكننا وضعناه بين أصحاب التراجم لكثرة مؤلفاته في هذا الباب. أصله من عسقلان وولد في مصر العتيقة سنة ٧٧٣ توفي والداه وهو صغير فاحتضنه أحد أقاربه. وحج وهو غلام ثم جاء مصر وتعاطى التجارة وأحب الشعر. ثم عكف على العلم فتلقاه عن شيوخ مصر. وسافر الى الصعيد وفلسطين ثم اليمن وتعرف في زبيد الى الفيروزابادي صاحب القاموس وحج ثانية وعاد الى القاهرة. ورحل سنة ٨٠٢ الى دمشق وله رحلات أخرى عديدة الى اليمن وغيرها. ووجه عنايته الى الحديث والفقه وتولى الافتاء والتدريس وكثر تلاميذه. وعينه الملك الاشرف برسباي قاضي قضاة مصر كلها سنة ٨٢٧ وكانوا يعولون عليه في الافتاء لسعة علمه وقوة حجته. وكان خطيباً بليغاً واشتغل في التاليف فزادت مؤلفاته على مائة كتاب انتشرت في حياته وتهاداها الملوك واستنسخها الاكابر. وكان لطيف المجلس ظريف النادرة. وقد ترجمه شمس الدين السخاوي الآتي ذكره بمجلد خاص ذكر فيه مناقبه وأعماله سماه «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر» منه نسخة في باريس. وكذلك فعل القضاعي في كتابه «فهرست مصنفات شيخ الاسلام ابن حجر» منه نسخة في ليدن وتوفي في القاهرة سنة ٨٥٢ وهاك ما يهمنا ذكره من مؤلفاته:

١ الاصابة في تميز الصحابة: هو مطول في التراجم مرتب على حروف المعجم جمع فيه مافي الاستيعاب وذيله وأسد الغابة واستدرك عليها كثيراً. وطبع في كلكتة سنة ١٨٥٦ وفي مصر سنة ١٣٢٣ في ثمانية مجلدات ضخمة. تتضمن تراجم الصحابة والتابعين قسمها الى أربع طبقات الاولى من وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره. والثانية في ذكر الصحابة الذين ولدوا في زمن النبي. والثالثة في ذكر المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام ولم يرد انهم اجتمعوا بالنبي. والرابعة فيمن ذكر على سبيل الوهم والغلط. واختص الجزء السابع من الكتاب بالصحابة المعروفين بالكنى. والثامن لاسماء النساء. وكل قسم من هذه الاقسام مرتب على حروف المعجم وهو من أهم الكتب لتراجم رجال صدر الاسلام

٢ المعجم المفهرس: في الحديث. الفه بناء على طلب بعض الاخوان رتب فيه

الاحاديث على حروف المعجم بعد تجريدها من الاسانيد ليسهل تناولها على الناس . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٧٠ صفحة

٣ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس : ذكر فيه اسماء شيوخه وأساتذته ورتبها على الهجاء في قسمين ـ الاول من أخذ عنه بطريق الرواية والثاني من أخذ عنه بطريق الدراية . الفه سنة ٨٣٢ منه نسخة فى المكتبة الخديوية في ٤٦٦ صفحة كبيرة

٤ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : معجم واف لتراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة . ترجم فيه الذين توفوا بين أول سنة ٧٠١ وآخر سنة ٨٠٠ هـ من العلماء والملوك والامراء والكتاب والوزراء والادباء والشعراء والرواة . ممن عرفهم أو سمع عنهم ولا سيما فى مصر والشام . واقتبس شيئاً من كتاب أعيان العصر لصلاح الدين الصفدي المتقدم ذكره ومجالي الغرر لابي حيان ودمية القصر . وأخذ عن الذهبي والعمري والمقريزي وغيرهم ورتب التراجم على حروف الهجاء . هو أهم كتاب في بابه منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين نحو الف صفحة كبيرة . ويوجد أيضاً في باريس وفينا والمتحف البريطاني . وله ذيل وصل به الى سنة ٨٣٢ منه نسخة في الخزانة التيمورية بخط المؤلف

٥ رفع الاصر عن قضاة مصر : ذكر فيه قضاة مصر من أول فتحها الى آخر المائة الثامنة : ورتبه طبقات على السنين معتمداً فى تأليفه على اخبار القضاة للكندي وعلى ذيله لابن زولاق وغيرهما . منه نسخة فى المكتبة الخديوية في ٥٧٢ صفحة . وقد طبع قسم منه في ذيل كتاب نشرته لجنة تذكار جيب سنة ١٩٠٨ مؤلف من كتابين : الاول أخبار ولاة مصر لابي عمر الكندي المتوفى سنة ٣٥٥ (١) يشتمل على أخبار أمراء مصر من عمرو بن العاص الى الفتح الفاطمي في نحو ٣٠٠ صفحة . وفي صدره ترجمة الكندي وبحث في سنة وفاته وانها ينبغي ان تكون بعد ٣٥٥ هـ . والثاني في اخبار قضاة مصر للكندي المذكور رواية أبى محمد البزاز في نيف و ٢٠٠ صفحة مرتبة على السنين . وفي ذيل هذه الطبعة ملحق لاستيفاء أخبار القضاة الذين تولوا مصر بين سنة ٢٣٧ و ٤١٩ يشتمل على تراجم جمعت من كتاب رفع الاصر عن قضاة مصر ومن كتاب النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة لجمال الدين سبط ابن حجر المذكور . ومن تاريخ الاسلام للذهبي . والملحق المذكور في ١١٥ صفحة ومع هذا الكتاب فهارس أبجدية ومقدمة بالانكليزية لروفون كيست . ولشمس

(١) راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ٣١٩

الدين السخاوي ذيل على رفع الاصر سيأتي ذكره . وقد اختصره وأتمه جمال الدين ابن شاهين في كتاب سماه «النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة». في برلين

٦ انباء الغمر بابناء العمر : هو تاريخ مصر والشام سياسياً وأدبياً منذ ولادته الى سنة ٨٥٠ مما أدركه أو سمعه . وقد رتبه على السنين فيذكر حوادث السنة ثم تراجم الوفيات فيها ويصح ان يكون من حيث الحوادث العامة ذيلا لكتاب ابن كثير « البداية والنهاية » منه نسخ في برلين وغوطا وباريس ويني جامع وايا صوفيا وفي مكتبة الظاهر في دمشق ونور عثمانية . وعليه مختصر للدميري في باريس

٧ الاعلام فيمن ولى مصر في الاسلام او تاريخ مصر : اطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة خطية منه في مكتبة اكسفورد بالصيف الماضي في ثلاثة مجلدات

٨ نزهة الالباب في الالقاب : أي القاب المحدثين مرتبة على الابجدية . منه نسخة في المتحف البريطاني والخزانة التيمورية وفي المكتبة الخديوية في ١٠٣ صفحات

٩ تهذيب الكمال . او مختصر تهذيب الكمال في معرفة الرجال اي تراجم المحدثين لابن النجار . طبع في دهلى سنة ١٨٩١

١٠ الديباجة : في الحديث . طبع في لكناو الهند سنة ١٢٥٣ وفي لاهور سنة ١٨٨٨ في ١٢ مجلداً

١١ ترجمة السيد احمد البدوي : في برلين

١٢ نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر : متن متين فى علوم الحديث . له شرح طبع في الهند سنة ١٨٦٢ وفي مصر سنة ١٣٠١

١٣ مختصر أساس البلاغة للزمخشري : في المتحف البريطاني

١٤ محاسن المساعي في مناقب الاوزاعي : فيه ترجمة الاوزاعي المحدث . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٦٤ صفحة

١٥ تقريب التهذيب: في رجال الكتب الستة في الخزانة التيمورية بخط المؤلف وطبع في دهلى سنة ١٣٠٨ في ٤٠٠ صفحة

١٦ فتح الباري في شرح صحيح البخاري: مطول في الحديث طبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها في ١٤ مجلداً

١٧ تعجيل المنفعة برواية رجال الأئمة الاربعة : طبع فى حيدر اباد سنة ١٣٢٤

١٨ الرحمة الغيثية في الرحمة الليثية: طبعت بمصر سنة ١٣٠١ مع خلاصة تذهيب التهذيب للخزرجي وسيأتي ذكرها

١٩ توالي التأنيس بمقال ابن ادريس : طبع مع الكتاب المذكور ( الرحمة )
٢٠ غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر (الجيلاني) : طبع في كلكتة سنة ١٩٠٣ وله كتب أخرى في الحديث وغيره اغضينا عنها
( ترجمته في الخطط التوفيقية ٣٧ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٠٦ ج ١)

## ٧ — ابن قطلوبغا

توفي سنة ٨٧٩ هـ

هو أبو الفضل زين الملة والدين القاسم بن عبد الله بن قطلوبغا تلميذ ابن حجر المتقدم ذكره وهو من الفقهاء الحنفية له في التراجم كتاب :
تاج التراجم في طبقات الحنفية : مرتب على الابجدية طبع في ليبسك سنة ١٨٦٢ مع شروح وملاحظات للمستشرق فلوغل . وله كتب كثيرة في الفقه أغفلنا ذكرها

## ٨ — البقاعي

توفي سنة ٨٨٥ هـ

هو برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي . ولد في البقاع في سوريا سنة ٨٠٩ وتوفي بدمشق سنة ٨٨٥ وله كتب في القرآن والتفسير والاحكام والادب والمنطق والمساحة والتاريخ يهمنا منها ما يأتي :
١ عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقران : جمع فيه تراجم شيوخه واساتذته ومعاصريه وتلاميذه على حروف المعجم مع تحقيق اسمائهم وانسابهم ووفياتهم منه نسخة في كوبرلي . وقد انتقده السخاوي الآتي ذكره لكنه فعل ذلك لمنافسة كانت بينهما وهما شريكان في الدرس
٢ عنوان العنوان: هو مختصر الكتاب المتقدم ذكره. منه نسخة في اكسفورد
٣ مختصر سيرة النبي وثلاثة من الخلفاء الراشدين : منه نسخة في برلين
٤ اسواق الاشواق في مصارع العشاق : هو مختصر مصارع العشاق للسراج القاري مع زيادات . منه نسخة في باريس والاسكوريال
٥ الباحة في علمي الحساب والمساحة . ارجوزة مشروحة منها نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٢٠٠ صفحة
٦ اخبار الجلاد في فتح البلاد . في مكتبة لا له لى بالاستانة

## ٩ — شمس الدين السخاوي

توفي سنة ٩٠٢ هـ

فى هذا الكتاب ثلاثة يلقب كل منهم بالسخاوي : أحدهم علم الدين من القراء تقدم ذكره صفحة ١٠٢ والثاني محمد بن أبى بكر الاديب توفى نحو سنة ٩٠٠ له كتاب بهجة الناظر فى الحكايات والنوادر فى برلين . والثالث شمس الدين الذي نحن فى صدده . وهو ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي تلميذ ابن حجر المتقدم ذكره سمي سخاوياً نسبة الى سخا بلد في مصر . وقد حج سنة ٨٩٧ وتوفي فى القاهرة سنة ٩٠٢ وخلف آثاراً تشهد بسعة اطلاعه وعلو همته أهمها :

١ الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع : هو معجم تراجم مشاهير ذلك القرن فى خمسة مجلدات منه نسختان فى مكتبة الجامع الاموي والمكتبة الظاهرية بدمشق ونسخة في مكتبة السجادة الوفائية فى القاهرة ينقصها الجزء الاول . وفى ليدن قطع منه تشتمل على حروف الالف والعين والغين والفاء والقاف وبعض الميم . وقد تصدى معاصروه لانتقاده والتشنيع عليه منهم السيوطي الف في انتقاده كتاباً سماه « الكاوي فى تاريخ السخاوي » ولا عبرة فى ذلك فان الكتاب نادر المثال في بابه . وقد اختصره ابن عبد السلام المتوفى سنة ٩٣١ فى كتاب سماه « البدر الطالع من الضوء اللامع » منه نسخ في فينا وبرلين . واختصره أيضاً زين الدين الشماع الحلبي المتوفى سنة ٩٣٦ في كتاب سماه « القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي » في اكسفورد

٢ التبر المسبوك في ذيل السلوك : هو تاريخ يومي مرتب على السنين كاليومية مثل طريقة تاريخ الجبرتي . دون فيه السخاوي ماحدث فى أيامه يوماً يوماً . فاذا فرغت السنة ذكر تراجم من توفى فيها — جعله ذيلا لكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي الآتي ذكره . طبع التبر المسبوك بمصر سنة ١٨٩٦

٣ الكوكب المضيء : ترجم فيه العلماء من معاصريه . له مختصر في برلين

٤ وجيز الكلام في ذيل تاريخ دول الاسلام : للذهبي الآتي ذكره من سنة ٧٤٥ — ٨٩٨ منه نسخ في برلين وفينا واكسفورد والمتحف البريطاني وكوبرلي

٥ ذيل رفع الاصر عن قضاة مصر : لابن حجر العسقلاني المتقدم ذكره . منه نسخ في باريس وليدن

٦ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التواريخ : فيه تعريف التاريخ وموضوع

هذا العلم عند الامم وما الف فيه واسماء المؤرخين على حروف الهجاء . وفيه نقد على بعض المؤرخين ولا سيما ابن خلدون . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٢٢٦ صفحة. وقد وصفها تيمور بك صاحب الخزانة المذكورة في مجلة الآثار التي تصدر في زحلة بالسنة الثانية الجزء الاول

٧ الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة في الادب . بالاسكوريال

٨ المقاصد الحسنة في تمييز الاحاديث المشهورة على الالسنة : هو كتاب مفيد رتبه على حروف اوائل الاحاديث . بعثه على تأليفه تسارع الناس الى نقل ما لم يعلم. منه نسخ في المكتبة الخديوية ونور عثمانية ويني جامع

٩ الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر (العسقلاني) : منه نسخة في باريس

١٠ ارشاد الغاوي بل اسعاد الطالب والراوي : في مكتبة ايا صوفيا. وله مؤلفات أخرى لا يهمنا ذكرها

ومن كتب المعاجم أو الطبقات الهامة :

١٠ — طبقات الشافعية: للاسنوي المتوفى سنة ٧٧٢ في المتحف البريطاني والخزانة التيمورية

---

## ثالثاً — مؤرخو البلاد أو الدول

### في مصر والشام

### ١ ـ الكمال بن العديم

توفي سنة ٦٦٠ هـ ( وقيل ٦٦٦ )

هو ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم. ولد سنة ٥٨٦ وسمع من أبيه وعمه وجماعة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق . وكان محدثاً فاضلا حافظاً ومؤرخاً وفقيهاً وكاتباً صنف وكتب وترسل عن الملوك . وكان جميل الخط ولا سيما النسخ. ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية وتولاه هو حتى اذا جاء التتر حلب سنة ٦٥٨ فر الى الملك الناصر بمصر ومات فيها . وقد الف كثيراً من الكتب وصلنا منها :

١ بغية الطلب في تاريخ حلب: ادركته المنية قبل اكمال تبييضه. وهو عبارة عن

تاريخ علمائها رتبه على الابجدية في عشرة اجزاء منها جزء في باريس وآخر في المتحف البريطاني . وله مختصر اسمه « الدر المنتخب من تاريخ مملكة حلب » لابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ . منه المجلد الثالث في المتحف البريطاني وغوطا

٢ زبدة الحلب في تاريخ حلب . اختصره من بغية الطلب المتقدم ذكرها ورتبه على السنين الى سنة ٦٤١ منه نسخ في بطرسبورج وباريس . وطبع منه المستشرق فرايتاغ نتفاً سنة ١٨١٩ في باريس وسنة ١٨٢٠ في بن . ونشرت منه ترجمة فرنساوية في المجلة الشرقية تباعاً سنة ١٨٩٦ـ١٨٩٨

٣ الدراري في ذكر الذراري. كتبه سنة ٦١٠ للملك الظاهر غازي عند ولادة ابنه الملك العزيز . منه نسخة في نور عثمانية

٤ الوسيلة الى الحبيب في وصف الطيبات والطيب . في برلين

٥ قصيدة في مدح عائشة . في بطرسبورج

( فوات الوفيات ١٠١ ج ٢ وابو الفداء ٢٢٤ ج ٣ )

## ٢ — جمال الدين بن الجزار

توفي سنة ٦٧٩ هـ

هو جمال الدين ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم بن الجزار الانصاري ولد سنة ٦٠١ له:

العقود الدرية في الامراء المصرية . قصيدة تاريخية ذكر فيها حكام مصر الى الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ وأضاف اليها بعضهم ذيلا الى الملك الظاهر جقمق المتوفى سنة ٨٥٧ منه نسخ في ليدن والاسكوريال وبرلين

## ٣ — ابن وصيف شاه

في أواخر القرن السابع

هو ابراهيم بن وصيف شاه المصري له كتاب :

جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور. في أخبار الديار المصرية او تاريخ مصر من أقدم ازمانها الخرافية الى سنة ٦٨٨ مختصراً . وقد اخذ عنه المقريزي في خططه . وله مختصر مع زيادات الى السلطان الغوري المتوفى سنة ٩٢٣ وبعده . منه نسخ في غوطا وبطرسبورج وفي الخزانة التيمورية ونشر منه وستنفيلد قطعاً في مجلة الشرق والغرب الالمانية سنة ١٨٦١

## ٤ — جمال الدين بن واصل

توفي سنة ٦٩٧ هـ

هو محمد بن سالم بن واصل. كان عالما بالفقه الشافعي والفلسفة والرياضيات والهيئة والتاريخ في حماه. ثم رحل الى القاهرة سنة ٦٥٩ فارسله السلطان الملك الظاهر بيبرس سفيراً الى منفرد بن فريدريك الثاني صاحب صقلية في مهمة فلقي منه رعاية واكراما ووصف ماشاهده من تقريب منفرد للمسلمين. فلما عاد جعله الملك الظاهر قاضي القضاة وشيخ الشيوخ في حماه وما زال في ذلك المنصب حتى مات سنة ٦٩٧ واشتهر بمؤلفه:

١ مفرج الكروب في اخبار بني أيوب. تاريخ الدولة الايوبية في ثلاثة مجلدات منها قطعة في باريس وله ذيل الى سنة ٦٩٥ لعلي بن عبد الرحمن. اختصره المستشرق الفرنساوي رينو بالفرنساوية باسم « خلاصة تاريخ عربي » طبع في باريس سنة ١٨٢٢ ومنه قطع متفرقة في غوطا وغيرها

٢ تجريد الاغاني في ذكر المثالث والمثاني. اختصار كتاب الاغاني في أيا صوفيا

( ابو الفداء ٣٩ ج ٤ )

## ٥ — علم الدين البرزالي

توفي سنة ٧٣٩ هـ

هو القاسم محمد بن يوسف البرزالي الاشبيلي الدمشقي علم الدين الحافظ المحدث المؤرخ ولد سنة ٦٦٥ في اشبيلية. تلقى العلوم الشرعية على أشهر علمائها في عصره ورحل الى بعلبك وحلب ومصر. وكانت له معرفة جيدة بمعاصريه وتوفي سنة ٧٣٩ في خليص بين مكة والمدينة. وهاك ما وصلنا خبره من مؤلفاته.

١ تاريخ مصر ودمشق. أو كتاب الوفيات ذيل لتاريخ دمشق تأليف ابى شامة وصل به إلى سنة ٧٣٨ منه نسخة في كوبرلي وله مختصر في برلين. وقد ذيله تلميذه تقى الدين بن رافع السلامي المتوفى سنة ٧٧٤ في كتاب سماه «الوفيات» من سنة ٧٣٧ ـ ٧٧٤ منه نسخة في المكتبة الخديوية

٢ مختصر المائة السابعة. فيها أخبار اعيان هذه المائة من سنة ٦٠١ ـ ٧٣٦ باختصار مرتبة على الوفيات. منه نسخة في برلين

( طبقات الحفاظ ٧٢ وفوات الوفيات ١٣٠ ج ٢ )

## ٦ — ابن حبيب الحلبي الدمشقي

توفي سنة ٧٧٩ هـ

هو بدر الدين ( أو شهاب الدين ) ابو محمد الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي الحلبي . ولد في دمشق سنة ٧١٠ وتعين أبوه محتسباً في حلب فانتقل اليها . ثم توفي أبوه وأتم هو دروسه وحج ورحل الى مصر سنة ٧٣٦ فأقام فى الاسكندرية مدة . ثم سافر الى القدس والخليل فمكة . ثم رجع الى بلده فطرابلس الشام عند الامير سيف الدين منجك . ولما صار هذا أميراً على دمشق رافقه ثم عاد الى حلب وتوفي فيها سنة ٧٧٩ وله من المؤلفات :

١ درة الاسلاك فى ملك الاتراك : تاريخ السلاطين المماليك المصرية مرتب على السنين من سنة ٦٤٨ ـ ٧٧٧ هـ ومن مات فى أثناء ذلك من العلماء والاعيان . وأتمه بعده ابنه عز الدين طاهر الى سنة ٨٠٢ منه نسخ في برلين وبنى جامع وباريس . وأطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسختين من هذا الكتاب في اكسفورد احداها مسجعة والاخرى مرسلة . وقد لقب في احداها بدر الدين وفي الاخرى شهاب الدين . وفي مكتبة ديفريمري جزء من درة الاسلاك بخط المؤلف

٢ المسجع في التاريخ : له مختصر اسمه « جهينة الاخبار في ملوك الامصار » يشتمل على نتف تاريخية مرتبة في طبقات حسب الاعصر والدول من الانبياء فاليهود فالفرس فالقبط فالعرب فالمسلمين الى المغول باختصار . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٢ صفحة وفي كوبر لى

٣ تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه : أخبار السلطان قلاوون وبنيه . منه نسخة في برلين والمتحف البريطاني

٤ النجم الثاقب في أشرف المناقب ( النبوية ) رتبه على ثلاثين فصلا . في برلين

٥ المقتفى في ذكر فضائل المصطفى : مختصر السيرة النبوية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٢٦ صفحة

٦ نسيم الصبا : مجموع منتخبات شعرية مرتبة حسب المواقف وفيه أنواع من البديع على عادة مؤلفه . طبع في الاسكندرية سنة ١٢٨٩ وفي مصر سنة ١٣٠٧ ومنه نسخة خطية في المكتبة الخديوية

( الدرر الكامنة خط ج ١ )

## ٧ ـ ابن دقماق المصري

توفي سنة ٨٠٩ هـ

هو صارم الدين ( أو غرس الدين ) ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي الشهير بابن دقماق مؤرخ الديار المصرية له من المؤلفات :

١ نزهة الانام في تاريخ الاسلام : أكثره عن مصر مرتب على السنين الى سنة ٧٧٩ في ١٢ مجلداً منه قطعة من سنة ٤٣٦ ـ ٥٥٢ في غوطا بخط المؤلف . وقطعة أخرى من سنة ٦٢٨ ـ ٦٥٩ في باريس . ومن ٧١٠ ـ ٧٤٢ ومن ٧٦٨ ـ ٧٧٩ في غوطا وفي المكتبة الخديوية قطعة في ٨٠ صفحة تبدأ بالملك المنصور علي من سنة ٧٧٨ ـ ٨٠٤ هـ

٢ الانتصار بواسطة عقد الامصار : هو تاريخ كبير في عشرة مجلدات . كان منه الجزآن الرابع والخامس في المكتبة الخديوية بخط المؤلف . طبعا بمصر سنة ١٣٠٩ و ١٣١٠ مع فهارس مطولة للاعلام . فيهما وصف مطول للفسطاط وأسواقها وجوامعها ومدارسها وسائر أبنيتها وشوارعها ، وكذلك الاسكندرية وضواحيها وجانب كبير من قرى مصر وبلادها . ويتخلل ذلك مقادير خراجها أو عبرتها ومساحتها وغير ذلك

٣ الدرة المضيئة في فضل مصر والاسكندرية . هو مقتطف من كتاب الانتصار ويظن انه أحد الجزءين اللذين تقدم ذكرهما

٤ الجوهر الثمين في سير الخلفاء والسلاطين : هو تاريخ مصر الى سقوط السلطان برقوق . منه نسخ في برلين واكسفورد والمتحف البريطاني وفي أيا صوفيا

٥ نظم الجمان في طبقات أصحاب امامنا النعمان : في ثلاثة مجلدات الاول في مناقب أبي حنيفة . والثاني والثالث في أصحابه . منه نسخ فى برلين ومنشن وباريس ( حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ )

## ٨ ـ ابن عنبة

توفي سنة ٨٢٨ هـ ( أو ٨٢٥ )

هو احمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبة الداودي يتصل نسبه بأبي طالب له :

١ كتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب : يشتمل على نسب العلويين وتراجمهم فرغ من تأليفه سنة ٨١٤ وقدمه لتيمورلنك منه نسخة فى الخزانة التيمورية في ٣٥٣

صفحة . وقد طبع في بمباي سنة ١٣١٨ وذكر اسمه هناك ابن عتبة بالتاء . ومنه نسخة في المكتبة الخديوية واسم المؤلف عليها « كمال الدين الحسيني المعروف بابن عنبسه المتوفى سنة ٨٢٧ »

٢ بحر الانساب : يشتمل على نسب بني هاشم رتبه على مقدمة وخمسة فصول. منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٧٦ صفحة في آخرها كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس تفيد انه اطلع عليها . وهو غير بحر الانساب للنجفي النسابة وغير بحر الانساب المنسوب للباز الاشهب الآتي ذكرها

## ٩ — تقي الدين المقريزي

توفي سنة ٨٤٥ هـ

هو أبو العباس تقي الدين بن علاء الدين بن محي الدين الحسيني العبيدي . اصله من بعلبك ويعرف بالمقريزي نسبة الى حارة كانت تعرف بحارة المقارزة. وكان جده من كبار المحدثين في بعلبك وتحول والده الى القاهرة وولد له تقي الدين فيها سنة ٧٦٦ وسمع الحديث على جده لامه شمس الدين بن الصائغ والبرهان الآمدي وغيرهما. وحج وسمع في مكة من كثيرين وكان حنفياً على مذهب جده لامه فلما بلغ العشرين من عمره صار شافعياً وكان متهماً بمذهب ابن حزم ( الظاهري ) ونظر في عدة فنون وكتب بخطه كثيراً عن الكتب ونظم ونثر وتعلم وعلم وتولى النيابة في الحكم وكتابة التوقيع والحسبة في القاهرة والخطابة بجامع عمرو والسلطان حسن والامامة بجامع الحاكم وقراءة الحديث بالمؤيدية . واتصل بالظاهر برقوق ودخل دمشق مع ولده الملك الناصر سنة ٨١٦ وعاد معه وصحب يشبك الدوادار واصاب منه ثروة. وتنقل في مناصب كثيرة في دمشق أيضاً . ثم استقر في القاهرة وانقطع للعلم واشتغل بالتاريخ وألف فيه مؤلفات هامة هي مرجع الناس في حالة مصر السياسية والاجتماعية فضلا عن التاريخ . هاك اهم ما وصلنا منها :

١ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : ويعرف بخطط المقريزي وعليه كان معولنا في كثير مما كتبناه عن مصر واحوالها. والمراد به في أصل وضعه جمع ما تفرق من اخبار الديار المصرية واحوال سكانها بحيث يلتئم من مجموعها معرفة مجمل اقاليم مصر. فاذا حصل ذلك في ذهن القارىء عرف ما كان فيها من الآثار الباقية والبائدة. وأراد ان يجعل ترتيبه على السنين أو على اسماء الناس فلم يتيسر له ذلك . ولا وجده

وافياً بالغرض . فاختار ان يجمع تلك الحقائق التاريخية في أبواب تجمعها الخطط والآثار ـ فاذا وصف أثراً أو بناء أو شارعاً أو بلداً أو جامعاً أو سوراً افاض في تاريخه وتاريخ مؤسسه وما توالى عليه من الاحوال التاريخية أو تخلله من النكات الاجتماعية او تعلق به من الاحوال الاخرى. فلما ذكر الفسطاط مثلا بدأ بما كان في موضعها وما بعث على انشائها فتطرق الى ذكر فتح مصر في زمن عمرو بن العاص ومن توالى بعده على الفسطاط من الامراء . ولما ذكر القاهرة ذكر أصل وضعها وما تقلبت عليه فاقتضى ذلك ذكر تاريخ الدولة الفاطمية والدول التي خلفتها الى ايامه . وقس على ذلك سائر ما اقتضاه سياق الكلام من ذكر الحقائق التاريخية أو الاجتماعية . وفيه كثير من التراجم والتواريخ التي لا تجدها في سواه . فهو خزانة علم وتاريخ وجغرافية ومدنية وفلسفة واجتماع حتى الشرع فانك تجد منه اشياء هامة بينها فصل في الفرق الاسلامية وتاريخ تفرقها جزيل الفائدة. لكن تلك الحقائق مشتتة فيه لا يتصل اليها الا بالمطالعة والتنقيب. ويظن السخاوي المتقدم ذكره ان السبب في احرازه هذه الفوائد الكثيرة أن صاحبه ظفر بمسودات كتاب للاوحدي في هذا الموضوع فاخذها وزاد عليها. مع أن المقريزي لم يقصر في ذكر المصادر التي نقل عنها بل هو يسند كل فقرة الى صاحبها فلو أخذ عن الاوحدي لم يهمه ان يذكره . ولكن السخاوي كان معاصراً للمقريزي. ويندر أن يخلو المعاصرون من التحاسد

وقد طبعت خطط المقريزي فى مصر سنة ١٢٧٠ في مجلدين كبيرين واعيد طبعه بالامس في مصر. ومنه نسخ خطية في برلين وغوطا وباريس والمكتبة الخديوية ويني جامع وغيرها . وقد ترجم الى اللاتينية وطبعت الترجمة سنة ١٧٢٤ . ونقل منه شيء الى الفرنساوية وطبع بباريس سنة ١٨٩٥ و١٩٠١ واستخرج منه كازانوفا المستشرق وصف قلعة القاهرة وتاريخها بالفرنساوية واوضحهما بالخرائط والرسوم وطبع ذلك سنة ١٨٩٤ ـ ١٨٩٧ في مجلدين . وفعل نحو ذلك رافيس في خطط القاهرة واوضحها بالخرائط وطبع سنة ١٨٨٨ و ١٨٩٠ في قسمين . وترجم وستنفيلد القسم المختص بتاريخ القبط الى الالمانية وطبعه مع الاصل العربي في غوتنجن سنة ١٨٤٥ وترجم أيضاً ما يتعلق بوصف المارستانات في القاهرة نقلا عن مسودات غوطا وفينا ونشرها في مجلة خلاصة العلوم

وللاصل العربي مختصرات كثيرة منها « الروضة البهية » لاحمد الحنفي في غوطا و« قطف الازهار » لابي السرور البكري فى ليدن وباريس . وقد قلده في هذا الشكل

من التأليف علي باشا مبارك فالف الخطط التوفيقية في عشرين مجلداً سيأتي ذكرها في كلامنا عن النهضة الاخيرة من هذا الكتاب

٢ السلوك لمعرفة دول الملوك : هو تاريخ مصر من سنة ٥٧٧ — ٨٤٤ ذكر فيه انه لما أكمل كتاب « عقد جواهر الاسفاط » وكتاب « اتعاظ الحنفاء » الآتي ذكرهما — وهما يشتملان على من ملك من مصر من الامراء والخلفاء وما كان في أيامهم من الحوادث منذ فتحت الى أن زالت دولة الفاطميين ـ أراد أن يصل ذلك بذكر من ملك مصر بعدهم من الاكراد والاتراك والجراكسة غير مقيد فيه بالتراجم والوفيات . فالف هذا الكتاب رتبه على السنين يذكر حوادث السنة ثم يترجم من مات فيها من الاعيان ترجمة مختصرة ـ وانما يطيل في الحوادث . منه نسخ خطية في غوطا وباريس والمتحف البريطاني وايا صوفيا وكوبرلي ويني جامع . ونسخة في مكتبة محمد الفاتح في ١١ جزءا . وأطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة منه باكسفورد اسمها « واسطة السلوك في دول الملوك » فى اربعة مجلدات . وكتاب آخر عنوانه « تاريخ الجراكسه للمقريزي » لعله مقتطف من واسطة السلوك . وقد عنى بترجمة كتاب السلوك الى الفرنساوية كاترمير المستشرق الفرنساوي وطبع فى باريس سنه ١٨٣٧ ـ ١٨٤٥ في مجلدين وسماه « تاريخ السلاطين المماليك » والف السخاوي ذيلا عليه سماه التبر المسبوك في ذيل السلوك تقدم ذكره

٣ كتاب المقفى : وصف فيه عيشة الامراء والمشاهير الذين اقاموا بمصر . رتبه على الابجدية وقدر انه يستغرق ثمانين مجلداً لم يظهر منه الا ١٦ مجلدا منها ثلاثة مجلدات في ليدن ومجلد في باريس كلها بخط المؤلف

٤ درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة : هو معجم لتراجم الاعيان من معاصريه في ثلاثة مجلدات . منه قطعة فيحرف الالف وأخرى في حرف العين بخط المؤلف في غوطا

٥ اتعاظ الحنفاء باخبار الأئمة الخلفاء : تاريخ الدولة الفاطمية . منه نسخة في غوطا بخط المؤلف عني المستشرق بونز بنشرها سنة ١٩١١ في توبنجن

٦ الدرر المضيئة في تاريخ الدولة الاسلامية : من مقتل عثمان الى المستعصم آخر الخلفاء العباسيين . في كمبريدج

٧ امتاع الاسماع في ما للنبي من الحفدة والاتباع : في اقرباء النبي واصحابه في ستة مجلدات حدث به في مكة والمدينة . منه نسخ في غوطا وكوبرلي

٨ نبذة العقود في امور النقود . يشتمل على تاريخ النقود العربية : الفها بامر مطاع فتكلم اولا في النقود القديمة عند الفرس والروم واجزائها ثم النقود الاسلامية وتاريخها من الجاهلية وما كان ينقش عليها . ثم تكلم عن نقود مصر في أيامه . منها نسخ في برلين وليدن والاسكوريال . ونقلت الى الايطالية وطبعت في روستوكي سنة ١٧٩٧ وترجمها دي ساسي الى الفرنساوية ونشرت في باريس ١٧٩٧ وقد طبعت في مصر سنة ١٢٩٨

٩ المكاييل والموازين الشرعية : هي رسالة تبحث في المكاييل والاوزان العربية بالنظر الى الشرع . منها نسخة في ليدن وأخرى في المكتبة الخديوية في ١٨ صفحة وقد ترجمت الى الايطالية وطبعت فى روستوكي سنة ١٨٠٠

١٠ مقالة لطيفة وتحفة سنية شريفة: في حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر رسالة في المتحف البريطانى

١١ ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري : في المتحف البريطاني

١٢ النمل وما فيه من غرائب الحكمة : في كمبريدج

١٣ الطرفة الغريبة في أخبار حضرموت العجيبة : رسالة في ارشاد الحاج بطريق مكة في كمبريدج . وقد طبعت في يونيه مصورة ومشروحة سنة ١٨٦٦

١٤ البيان والاعراب عما في ارض مصر من الاعراب : منها نسخة في فينا وباريس والمكتبة الخديوية . وقد ترجمها وستنفيلد الى الالمانية ونشرها في غوتنجن سنه ١٨٤٧

١٥ الالمام بمن في ارض الحبشة من ملوك الاسلام : كتاب صغير طبع في بتافيا مع ترجمة فرنساوية سنة ١٧٩٠ وفي مصر سنة ١٨٩٥

١٦ معرفة ما يجب لآل البيت الشريف من الحق على من عداهم : في فينا

١٧ الذهب المسبوك في ذكر من حج من الملوك : ذكر فيه ٢٦ نفراً أولهم النبي فالخلفاء الراشدون ومن بعدهم الى أيامه في خمسة أجزاء . منه نسخة في كمبريدج

١٨ النزاع والتخاصم بين بني امية وهاشم : كتاب صغير منه نسخة في فينا وقد ترجم الى الالمانية وطبع في ليدن سنه ١٨٨٨

١٩ الاشارة والاسماء الى حل لغز الماء : في المكتبة الخديوية

٢٠ ازالة التعب والعناء في معرفة حال الغناء : في باريس

٢١ ذكر ما ورد في بنى امية وبني العباس من الاقوال : منه نسخة في فينا

٢٢ كتاب الخبر عن البشر : هو كبير في ستة اجزاء ذكر فيه القبائل وانساب النبى . منه نسخ في أيا صوفيا وفي خزانة الفاتح وفي ستراسبورج . ونقلت عنه مجلة المشرق فصلا في تاريخ الكتابة العربية في الاسلام ( سنة ١٠ صفحة ٤٧٨ )

٢٣ جنى الازهار من الروض المعطار : منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٦ صفحة ذكرفيها انه خلاصة « الروض المعطار في عجائب الاقطار » . وفيه وصف أهم الاقاليم ومساحاتها . وفي صدر هذه النسخة سمى المؤلف شهاب الدين المقريزي فاذا صحت التسمية كان المؤلف أحد أعقاب تقى الدين المقريزي . لان الروض المعطار الذي لخصه تأليف ابي عبد الله الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ أي بعد تقى الدين المقريزي بنصف قرن

٢٤ اغاثة الامة بكشف الغمة : في المكتبة الخديوية

٢٥ البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد : في المكتبة الخديوية

٢٦ تراجم ملوك الغرب : فيه اخبار ابو حمو ومن خلفه على تلمسان . منها نسخة فى ليدن وفينا في جملة مجموعة فيها بضعة عشر مؤلفاً من مؤلفات المقريزي التى تقدم ذكرها

٢٧ عقد جواهر الاسفاط في اخبار الفسطاط : لم نقف على خبره
(ترجمته في التبر المسبوك ٢١ وحسن المحاضرة ٢٣١ ج١)

## ٩ — صالح بن يحيى

في أواسط القرن التاسع

هو من امراء الغرب في سوريا باواسط القرن التاسع للهجرة وكان عالماً بالنجوم ومؤرخاً له كتاب فى « تاريخ بيروت واخبار الامراء البحتريين من بني الغرب » من القرن السادس الى التاسع . طبع في بيروت بعناية الاب شيخو سنة ١٩٠٢ في ٣٢٠ صفحة وفيها الملحقات والفهارس والخرائط

## ١٠ — شمس الدين الباعوني

توفي سنة ٨٧١ هـ

هو شمس الدين ابو الفضل ( أو أبو عبد الله ) محمد بن احمد بن محمد بن احمد الباعوني الشافعي . ولد سنة ٧٧٦ وفي اسمه اختلاف كثير . وصلنا من مؤلفاته :

١ تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء : ارجوزة تتضمن اسماء الامراء والخلفاء

والسلاطين الذين تولوا مصر من أول الاسلام الى الاشرف برسباي مطلعها « يقول راجي ربه محمد» وذيلها ابن أخيه بهاء الدين الآتي ذكره الى زمن قايتباي وسماها «الاشارة الوفية » . منها نسخ في غوطا وليبسك والمتحف البريطاني . وتسمى ايضاً « فرائد السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك »

٢ منحة اللبيب في سيرة الحبيب : رجز عن سيرة النبي في غوطا

٣ ملخص تضمين الملحة : نظم ملحة الاعراب للجريدي . في هفنيا

٤ الليث العابس في صدمات المجالس : في أيا صوفيا . وله أشعار أخرى

## ١١ — ابو المحاسن تغرى بردي

توفي سنة ٨٧٤ هـ

هو ابوالمحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي عبد الله الظاهري الجويني . ولد سنة ٨١٣ في القاهرة وابوه مملوك تركي للسلطان الملك الظاهر برقوق كان اميراً على حلب ودمشق. توفي سنة ٨١٥ وابنه جمال الدين هذا طفل يتيم من ابويه وتلقى العلم في القاهرة على المقريزي وغيره . وحج سنة ٨٦٣ وقد خلف مؤلفات هامة اقتفى آثار استاذه فيها أهمها :

١ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: هو تاريخ مصر من الفتح الاسلامي الى الدولة الاشرفية سنة ٨٥٧ في عدة مجلدات مع استطرادات كثيرة لاخبار البلاد المجاورة مرتب على السنين . وفي آخر كل سنة تراجم من مات فيها وزيادة النيل ونقصانه ولما فتح السلطان سليم العثماني مصر واطلع على هذا الكتاب امر بنقله الى التركية فنقله شمس الدين احمد بن سليمان قاضي العسكر في الاناضول يومئذ .ومن الاصل العربي نسخ في برلين وغوطا وابسالا وبطرسبورج وباريس والمتحف البريطاني وكوبرلى . وفي نسخة غوطة ذيل الى سنة ٨٦٥ وأهتم المستشرق جونبل الهولندي في نشره فطبع الجزئين الاول والثاني في ليدن سنة ١٨٥١ — ١٨٦١ وينتهيان الى أوائل الدولة الفاطمية . لكنه توفي وظل العمل متروكا الي الامس فتصدى وليم بوبر احد ادباء أميركا لاتمامه فنشر قسما منه سنة ١٩٠٩ يحتوي على اخبار الخليفتين الفاطميين العزيز بالله والحاكم بامر الله في ١٢٣ صفحة ( من سنة ٣٦٥—٤١١ ) فعسى أن يوفق الى نشر الباقي . وقد لخص المؤلف كتابه هذا وسماه « الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة » لا نعرف مكانه

٢ مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة : اقتصر فيه على ذكر الخلفاء

والسلاطين بغير مزيد . واستفتح بذكر النبي فالخلفاء الراشدين الى الخليفة القائم بأمر الله . ثم ذكر العبيديين ومن خلفهم على مصر الى أيامه . منه نسخة في مكتبة محمد الفاتح ومكتبة بشير آغا في الاستانة . وفي غوطامع ذيل الى سنة ٩٠٦ وفي باريس واكسفورد وكمبريدج وتونس . وطبع في كمبريدج سنة ١٧٩٢ وله ذيول منها «منهل الظرافة لذيل مورد اللطافة » باسماء أمراء مصر الى سنة ٨٨٤ في برلين

٣ منشأ اللطافة في ذكر من ولي الخلافة : وهو تاريخ مصر من أقدم أزمانها الى سنة ٧١٩ في باريس

٤ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : هو معجم لمشاهير الرجال العظام من سنة ٦٥٠ الى آخر أيام المؤلف أراد به ان يكون ذيلا للوافي تأليف الصفدي المتقدم ذكره . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ثلاثة مجلدات كبيرة صفحاتها نحو ٣٠٠٠ صفحة منقولة عن مكتبة عارف بك بالمدينة . ترجم فيها مئات من الاعيان والعلماء وأسند كل رواية الى صاحبها

ومن لطيف ما جاء في مقدمته ـ وقد خالف به أكثر مؤلفي عصره قوله « كنت قد اطلعت على نبأ من سيرهم وأخبارهم (يعني رجال التاريخ ) ووقفت في كتب التاريخ على الكثير من آثارهم فحملني ذلك على سلوك هذه المسالك واثبات شيء من أخبار أمم الممالك غير مستدعى الى ذلك من أحد من أعيان الزمان ولا مطالب به من الاصدقاء والخلان. ولا مكلف لتأليفه وترصيفه من أمير ولا سلطان . بل اصطفتيه لنفسي وجعلت حديقته مختصة بباسقات غرسي . ليكون في الوحدة لي جليساً وبين الجلساء مسامراً وأنيساً . . الخ » وهذا يخالف طريقة سائر المؤلفين في ذلك العهد . وقد اختصره في كتاب سماه «الدليل الشافي على المنهل الصافي » منه نسخة في مكتبة بشير آغا بالاستانة

٥ نزهة الرأي في التاريخ : هو تاريخ مفصل على السنين والشهور والايام في عدة مجلدات . منها الجزء التاسع فى اكسفورد لحوادث سنة ٦٧٨ — ٧٤٧

٦ حوادث الدهور في مدى الايام والشهور : جعله ذيلا على كتاب السلوك للمقريزي بدأ به حيث انتهى ذاك الى سنة ٨٥٦ لكنه خالف المقريزي في طريقته فأطال في التراجم الا ماجاء ذكره منها في المنهل الصافي . منه نسخ في برلين والمتحف البريطاني وايا صوفيا

٧ البحر الزاخر في علم الاوائل والاواخر : مطول في التاريخ على السنين منه جزء صغير في باريس من سنة ٣٢ — ٧١ هـ (ترجمته في دائرة المعارف ٣٣٤ ج ٢)

## ١٢ — شهاب الدين الاشرفي

توفي سنة ٨٨٠ هـ

هو توغان المحمدى الاشرفي الحنفي شهاب الدين . نبغ في أواخر القرن التاسع للهجرة وهاك ما بلغنا خبره من مؤلفاته :

١ كتاب البرهان في فضل السلطان : هو مختصر ألفه للظاهر خوشقدم بمكة المكرمة . ويشتمل على كثير من الفوائد الشرعية والسياسية . منه نسخة في ايا صوفيا

٢ المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية : ألفها للسلطان الملك الاشرف قايتباي رتبها على تسعة أبواب بين فيها الخلاف بين الائمة في أهم الاحكام الشرعية . وفي آخرها باب واسع في ذكر من ولى مصر من عمرو بن العاص الى قايتباي . وهو مفيد منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٣٦ صفحة . وفي برلين

٣ منهاج السلوك في سير الملوك : الفه سنة ٨٧٥ منه نسخة في أيا صوفيا

## ١٣ — النجفي النسابة

هو محمد بن احمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفى النسابة . لم نقف على وفاته ولا على عصره تماماً . وانما استلفت انتباهنا كتاب له في الانساب وقفنا عليه في المكتبة الخديوية عظيم الاهمية سماه :

بحر الانساب أو المشجر الكشاف لاصول السادة والاشراف : وهو غير بحر الانساب لابن عنبة المتقدم ذكره وغير بحر الانساب المنسوب للباز الاشهب الآتي ذكره . قسمه الى ١٥ باباً لتسهيل البحث وهي : (١) نسب النبي (٢) ذرية محمد الباقر (٣) ذرية زيد الشهيد (٤) عبد الله الباهر (٥) عمر الاشرف (٦) الحسين الاصغر (٧) ذرية علي الاصغر (٨) جعفر الخطيب (٩) عبد الله المحض (١٠) ابراهيم الغمر (١١) داود بن الحسن (١٢) الحسن المثلث (١٣) الحسن بن زيد (١٤) علي ابن ابي طالب (١٥) ذرية العباس وأبي طالب . وقد أوضح كل طبقة أو سلسلة أو ذرية من هؤلاء بشكل المشجر المتفرع . وفيه أيضاً شجر أنساب بعض السلاطين من المغول ولا سيما جنكيز خان وهولاكو والسلاطين الايوبيين وغيرهم . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٤٨٠ صفحة كبيرة أكثرها جداول ملونة بالاحمر والاسود يحتاج تفهمها الى أعمال الفكرة

## ١٤ — ابو البقاء بن الجيعان

نحو سنة ٩٠٠ هـ

في هذا الكتاب ثلاثة اسماء كل منها « ابن الجيعان » :

الاول اسمه علم الدين شاكر بن عبد اللطيف بن الجيعان القبطي الاصل توفي سنة ٩٠١ تقدم ذكره بين الشعراء

والثاني شرف الدين يحيى بن المعمر بن الجيعان الجغرافي من أهل أواخر القرن الثامن سيأتي ذكره بين الجغرافيين

والثالث القاضي ابو البقاء بن يحيى المؤرخ من أهل القرن التاسع الذي نحن في صدده. وهو ابن شرف الدين يحيى المذكور ويظهر من تقارب الوقت بينه وبين علم الدين شاكر انهما واحد أوهما اخوان . ولابي البقاء مؤلفان هما :

١ القول المستظرف في سفر الملك الاشرف : ذكر فيه ما جرى في سفر الملك الاشرف قايتباي سنة ٨٨٢ منه نسخة في المكتبة الخديوية مذهبة الحواشي وقد طبع في تورينو وسمي «تاريخ قايتباي» وفيه فوائد اجتماعية من عادات تلك الايام واحوال أهلها

٢ طوالع البدور في تحويل السنين والشهور : في علم الميقات . منه نسخة في المكتبة الخديوية

## ١٥ — العليمي

توفي سنة ٩٢٧ هـ

هو أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمي الفخري الحنبلي قاضي قضاة بيت المقدس له :

١ الانيس الجليل في تاريخ القدس والخليل : منه نسخ في اكثر مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديوية في ٤٤٠ صفحة وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٣ وغيرها . وهو في وصف القدس والخليل وما جاء في اخبارهما وآثارهما والوقائع الحربية المتعلقة بهما

٢ المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد ( ابن حنبل ) : منه نسخة في الخزانة التيمورية في مجلدين صفحاتهما ٥٢٣ صفحة وهو مرتب على سني الوفاة

## كتب أخرى من تواريخ البلاد والدول

### بمصر والشام

١٦ — الاعلاق الخطرة في ذكر امراء الشام والجزيرة : في التاريخ والجغرافية لابي عبد الله عز الدين بن شداد المتوفى سنة ٦٨٤ منه نسخة في المتحف البريطاني

١٧ — تاريخ الفيوم وبلاده : لابي عثمان النابلسي الصفدي الفه للملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل بن العادل . وفيه وصف هذا البلد على الاجمال واحوال سكانه واقليمه وما تقلب عليه من الاحوال السياسية . طبع بمصر سنة ١٨٩٨

١٨ — مرشد الزوار الى قبور الابرار : لموفق الدين بن عثمان الفقيه الامام في أواخر القرن الثامن . في زيارة القبور بسفح المقطم . منه نسخة في المتحف البريطاني وغوطا والمكتبة الخديوية . كتبه بعد سنة ٧٧١ هـ

١٩ — الاعلام في وفيات الاعلام : لاسماعيل الذهبي (٧٨٠) في ايا صوفيا

٢٠ — الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب : لعلاء الدين بن خطيب الناصرية توفى سنة ٨٤٣ تقدم ذكره في ترجمة ابن العديم

٢١ — العقود الدرية في الامراء المصرية : لمحمد بن الحسن البنبي (٨٢٦) مرتب على السنين الى أيام برسباي منه نسخة في المتحف البريطاني

٢٢ — الدر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب : لمحب الدين ابن الشحنة هو ابن الحافظ قاضي حلب ابن الشحنة الآتى ذكره . توفي سنة ٨٩٠ منه نسخ في ليدن وبرلين وفينا وغوطا وبطرسبورج ونور عثمانية وطبع في بيروت سنة ١٩٠٩ وفيه وصف آثارها ومدارسها فضلا عن التاريخ

٢٣ — الدر الثمين المنظوم في ما ورد عن مصر واعمالها بالخصوص والعموم : للخطيب الجوهري ابن داود (٨٩٠) . في باريس

٢٤ — شفاء القلوب في مناقب بني ايوب : قدمه مؤلفه الى الملك الاشرف احمد صاحب حصن كيفا في أوائل القرن التاسع للهجرة . منه نسخة في المتحف البريطاني

٢٥ — تاريخ مدينة فاس : مطبوع في بالرم سنة ١٨٧٨ في ٧٥ صفحة بدون اسم المؤلف . يشتمل على اخبار مدينة فاس الى سنة ٨٠٣

٢٦ — التاريخ لما تقدم عن الآباء : لابي الفتح ابن ابي الحسن السامري في أواسط القرن الثامن . وفيه تاريخ هذه الطائفة طبع في غوطا سنة ١٨٦٥

## رابعاً ـ أصحاب التواريخ العامة
### في مصر والشام

### ١ — المكين بن العميد
توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو جرجيس (أو عبد الله) بن أبي ياسر بن أبي المكارم المكين بن العميد. ولد في القاهرة سنة ٦٠٢ وكان أبوه مسيحياً من كتاب الجيش في الشام تحت أمارة علاء الدين طيبرس. وتولى ابنه نحو هذا المنصب وهو شاب. ثم غضب السلطان على طيبرس فقبض عليه وعلى كتابه وفيهم جرجيس وأبوه وساقهم الى مصر وسجنوا فيها. وتوفي الاب سنة ٦٣٦ وأطلق سراح الابن وعاد الى منصبه في الشام. وبلي بالمناظرين مرة أخرى فحبس ثانية ثم أطلق فعاد الى الشام وعاش معتزلا حتى مات سنة ٦٧٢ وقد اشتهر بتاريخه:

المجموع المبارك: في التاريخ العام جعله في جزئين. الاول من الخليقة الى ظهور الاسلام منه نسخة في غوطا. والثاني من ظهور الاسلام الى سنة ٦٥٨ في برلين واكسفورد. وقد عني الافرنج بأمره في نهضتهم فنقلوه الى اللاتينية وطبعوه في ليدن سنة ١٦٢٥ مع الاصل العربي. وترجم الى الانكليزية وطبع في لندن ١٦٢٦ والى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٦٥٧ ويعرف بتاريخ ابن العميد

وله ذيل اسمه «النهج السديد والدر الفريد في ما بعد تاريخ ابن العميد» للمفضل بن أبي الفضائل القبطي المصري. وفيه تراجم السلاطين المماليك من الملك الظاهر بيبرس ٦٥٨ الى الملك الناصر بن قلاوون سنة ٧٤١ وفيه تاريخ البطاركة اليعاقبة والمسلمين في اليمن والهند والتتر. منه نسخة في باريس

### ٢ ـ ابن الراهب القبطي
توفي سنة ٦٨١ هـ

هو ابو شكر بطرس بن الراهب ابو كرم ابن المهذب. رسم شماساً قبطياً في دير المعلقة بالفسطاط سنة ٦٦٩ وما زال هناك حتى تولى سنة ٦٨١ وقد خلف كتاباً في التاريخ العام يبدأ بآدم ومن بعده من الآباء الى قضاة بني اسرائيل. فملوك الروم الى مجيء المسيح. ثم سير البطاركة من مرقص الى أثناسيوس بطريرك الاسكندرية وما

جرى في أيامهم . ثم تاريخ الخلفاء الراشدين ومن بعدهم الى أيامه . وهو مرتب بالاكثر في جداول مقسومة الى حقول : الحقل الاول لاسم الشخص المترجم وأصله ونسبه وولادته وخلاصة أعماله وصفاته الشخصية . والثاني لعدد سني حياته ومدة حكمه أو رئاسته . والثالث لجملة ما تقدم من السنين . وفي أخبار المسلمين حقل رابع للتاريخين الهجري والافرنجي

وقد اهتم به الافرنج وترجموه الى اللغات اللاتينية ونشرت هذه الترجمة في باريس سنة ١٦٥١ بهمة ابراهيم الحاقلاني الماروني . ثم أعاد طبعها يوسف شمعون السمعاني وألحقها بترجمة ثانية من قلمه في البندقيـة سنة ١٧٢٩ . وأما الاصل العربي فلم ينشر حتى عني الاب شيخو باستنساخه عن نسخة في الفاتيكان وتولى طبعه لاول مرة مع الترجمة اللاتينية بالتنقيح والتعليق سنة ١٩٠٣ في جزئين صفحاتهما نحو ٣٥١ صفحة مع الفهارس

## ٣ — بيبرس المنصوري

توفي سنة ٧٢٥ هـ

هو الامير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار من مماليك السلطان المنصور قلاوون . تولى امارة الكرك ثم صار وزيراً في زمن الاشرف وتولى مناصب أخرى حتى صار نائباً للسلطنة ثم سجن وأطلق . وتقلبت عليه أحوال شتى على طرز تلك الايام . وأخيراً حج ومات وله ثمانون سنة وهاك مؤلفاته :

١ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة : هو تاريخ عام للدولة الاسلامية من أولها الى سنة ٧٢٤ في أحد عشر مجلداً رتبه على السنين . وقد أعانه في جمعه وتأليفه كاتبه شمس الرئاسة بن بكر المسيحي . لا نعرف منه نسخة كاملة في مكان ولكن منه الجزء الرابع في ابسالا وفيه تاريخ الدولة العباسية الى سنة ٢٥٢ والخامس الى سنة ٣٢٢ في باريس . والسادس الى السنة ٤٠٠ في اكسفورد . والتاسع من ٥٩٩ ـ ٧٤٤ في اكسفورد أيضاً . والعاشر في المتحف البريطاني . ومنه قطعة في المكتبة الخديوية مع مجلد من الكامل لابن الاثير

٢ التحفة الملوكية في الدولة التركيـة : هو تاريخ السلاطين المماليك من سنة ٤٦٧ ـ ٧٢١ في فينا

( حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ )

## ٤ — أبو الفداء

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو السلطان الملك المؤيد صاحب حماه اسماعيل بن علي بن محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن نورالدين شاهنشاه بن نجم الدين أيوب . كان أميراً على دمشق وخدم الملك الناصر وهو في الكرك وبالغ في ذلك فوعده بحماه ووفى له بوعده وجعله سلطاناً عليها يفعل فيها ما يشاء بلا مراقبة من مصر ولا غيرها . ولما زاره أبو الفداء في القاهرة أركبه بشعار الملك وابهة السلطنة ومشى الامراء والناس في خدمته وبالغ في اكرامه . وكان أبو الفداء يتوجه كل سنة الى مصر بهدايا من الخيل والرقيق والجواهر والناصر يبالغ في رفع قدره ويأمر أمراءه ان يكاتبوه بأجل الالقاب على اصطلاح تلك الايام . وكان محباً للعلم وقد تمكن من الفقه والطب والفلسفة . وكان يقرب أهل العلم ويرتب لهم الجواري والارزاق . والف كتباً نفيسة هي من أفضل مراجع التاريخ والجغرافية حتى الآن وهي :

١ المختصر في أخبار البشر : تاريخ عام في قسمين الاول في الجاهلية والثاني في الاسلام الى سنة ٧٢٩ وكلاهما في أربعة أجزاء . يبدأ الجزء الاول بمقدمات مفيدة في مقابلة التواريخ ( الرزنامة ) المعروفة في عصره قابل فيها بين ما في التوراة العبرانية والسامرية واليونانية. ووضع لذلك جدولا لطيفاً . ثم أتى على تواريخ الانبياء والفرس القدماء والعرب الجاهلية والامم الاخرى القديمة . وأفاض في العرب الجاهلية وأحيائهم وقبائلهم البائدة والباقية وملوكهم ودولهم وكلامه في ذلك من أفضل ما كتب في هذا الموضوع. يلي ذلك ظهور الاسلام فالخلفاء الراشدون فالامويون والعباسيون الى خلافة المنصور . والجزء الثاني في تاريخ دولة الامويين في الاندلس وما عاصرها من الدول الاسلامية الى سنة ٥٢٣ والثالث ينتهي سنة ٦٦٣ والرابع سنة ٧٢٩ وقد جمعه من نيف وعشرين كتاباً أهمها الكامل لابن الاثير وقد تحداه في ترتيبه على السنين . ويمتاز عنه بما تضمنه من الاخبار الادبية والعلمية والاجتماعية مما لم يتصد له ذاك إلا قليلا

ولهذا الكتاب منزلة رفيعة عند علماء أوربا وهو من أقدم كتب التاريخ الاسلامي التي اهتموا بنشرها وترجمتها . فطبعوه بالعربية أولا في أوكسونيا سنة ١٧٣٢ ثم نقلوه الى اللاتينية بقلم ريسكي وادلر ونشروه مع الاصل العربي في هفنيا في خمسة مجلدات كبيرة من سنة ١٧٨٩ ـ ١٧٩٤ تبدأ هذه الطبعة بمولد النبي وفيها الفهارس والجداول .

أما القسم الاول المختص بالجاهلية فنقلوه على حدة وطبع سنة ١٨٣١ . ونشرت قطعة أخرى منه عن ديار مصر مع ترجمة لاتينية وشروح في غوتنجن سنة ١٧٧٦ ونقلوا بعضه الى الفرنساوية وغيرها. اطلعنا منها على ترجمة سيرة النبي مقتطفة من ذلك التاريخ نشرت في باريس سنة ١٨٣٧ مع ترجمة فرنساوية لديفرجه . وقد طبع كله في الاستانة سنة ١٢٨٦ في أربعة مجلدات نقلا عن طبعة أوربا . وطبع بمصر أيضاً . وقد لخصه ابن الوردي وأضاف اليه وسماه « تتمة المختصر » الى سنة ٧٤٩ سيأتي ذكره. وفعل نحو ذلك محمد بن ابراهيم بن ابي الرضى في كتاب سماه « لب لباب المختصر في اخبار البشر » منه نسخة في بطرسبورج . وكذلك فعل ابن الشحنة وسيأتي خبره

٢ تقويم البلدان: هو جغرافية عامة ذكر فى أوله انه طالع الكتب المؤلفة في هذا الموضوع في العربية من ابن حوقل الى الادريسي وياقوت وغيرهم . فوجد في كتبهم ما يحتاج الى تصحيح ولاسيما الاسماء والانساب فطالع ما كتبه العرب في تصحيح الانساب والاسماء كالانساب للسمعاني والمشترك لياقوت . وقرأ كتباً اخرى عن الاطوال والعروض وغيرها وجمع ماتفرق فيها كلها في هذا الكتاب. وأضاف اليها أشياء لم يصل علمها لاحد قبله وبذل جهده في التحقيق. وجعله في شكل الجداول مثل تقويم الابدان لابن جزلة . وقدم مايجب معرفته من ذكر الارض والاقاليم ثم ذكر البلاد. وعددها ٦٢٣ بلداً – مرتبة على الاقاليم . وقد اهتم به الافرنج قبل اهتمامهم بالتاريخ فنقلوا قطعاً منه الى اللاتينية عن خوارزم وما وراء النهر وطبعوها مع الاصل العربي في لندن سنة ١٦٥٠ ونشروا قطعاً أخرى عن سوريا في ليبسك سنة ١٧٧٦ وعن افريقية في غوتنجن سنة ١٧٩١ ونشرت كلها في اللاتينية سنة ١٨٣٥ ونشرها دي سلان فى العربية سنة ١٨٤٠ فى ٥٣٩ صفحة . صدرها بمقدمة فرنساوية في وصف الكتاب وأحواله مع الفهارس والجداول والشروح . وترجمها رينو وجويار الى الفرنساوية وطبعاها في ثلاثة مجلدات سنة ١٨٤٨ – ١٨٨٣ المجلد الاول منها مقدمة طويلة في تاريخ الجغرافية عند الشرقيين جزيلة الفائدة مع ثلاث خرائط . والمجلد الثاني ترجمة النصف الاول من الاصل العربي والمجلد الثالث فيه بقية الكتاب مع الفهارس . ويسمون هذا الكتاب في الفرنساوية « جغرافية أبى الفداء »

واهتم غير الافرنج ايضاً في هذا التقويم – فعني محمد بن على الشهير بسباهي زاده المتوفى سنة ٩٩٧ بترتيب مواده على الحروف المعجمة . واضاف اليه ما التقطه من المصنفات ليسهل تناوله وسماه « أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك » واهداه

الى السلطان مراد خان الثالث . ثم نقله الى التركية واهداه الى الوزير محمد باشا . اما أوضح المسالك العربية فمنها نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٤٤ صفحة بخط جميل وتوجد أيضاً في المتحف البريطاني وفي جامع ايا صوفيا ونور عثمانية

٣ الكناش في النحو والصرف الفه سنة ٧٢٧ منه نسخة في المكتبة الخديوية عليها خط صاحب كشف الظنون (فوات الوفيات ١٦ ج ١ وفي صدر تاريخه وفي آخره)

## ٥ — شمس الدين الذهبي

توفى سنة ٧٤٨ هـ

هو محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله شمس الدين الذهبي التركماني الفارقي الامام الحافظ . وله سنة ٦٧٣ في دمشق وطلب الحديث من صغره ورحل في طلبه حتى رسخت قدمه فيه . ثم انتقل الى مصر وقرأ فيها العلوم الشرعية وغيرها . ولما رجع الى دمشق تعين استاذاً للحديث في مسجد ام صالح ثم فى المدرسة الاشرفية وغيرها . وكان معدودا من المحدثين والمؤرخين وكان امام وقته وله مؤلفات عديدة اكثرها كبير هام هاك ما وصلنا خبره منها :

١ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير الاعلام : هو تاريخ كبير في نحو ١٢ مجلدا رتبه على السنين جمع فيه بين الحوادث والوفيات. يمتد من أول الاسلام الى سنة ٧٠٠ للهجرة. وقد قسم هذه المدة الى سبعين باباً كل باب لعشر سنين ورتب تراجم كل باب على المعجم . وقد استخرج منه مختصرات يعرف كل منها باسم خاص سيأتي ذكرها . ولم نقف على نسخة كاملة من هذا التاريخ في مكتبة من المكاتب الكبرى . فالجزء الاول في باريس يشتمل على حوادث السنين ١ ـ ٤٠ هـ والثاني فى اكسفورد من ٤١ ـ ١٣٠ والثالث في غوطا من ١٣١ ـ ١٩٠ وفي المكتبة الخديوية جزء من سنة ١٨١ ـ ٢٠٠ والرابع في اكسفورد من سنة ١٩١ ـ ٢٤٠ وهو ناقص . وفي باريس جزء آخر فيه أخبار سنة ٣٠١ ـ ٣٧٠ والسابع فى غوطا والمتحف البريطاني من ٣٥١ ـ ٤٠٠ والثامن من ٤٠١ ـ ٤٥٠ في المتحف البريطاني . وقس على ذلك سائر الاجزاء بحيث يصعب جمع نسخة كاملة منها كلها . لكن في مكتبة ايا صوفيا نسخة في ١٢ جزءا لعلها تكون كاملة . وقد اختصره محمد بن اسحق الايوبي وذيله قاضي شهبة وغيره . وله ترجمة تركية في برلين

٢ الدول الاسلامية أو دول الاسلام: تاريخ عام للدول الاسلامية مختصر مرتب

على احرف الهجاء من الهجرة الى سنة ٧٤٠ منه نسخة فى مكتبة كوبرلي في الاستانة . وفي المكتبة الخديوية الجزء الاول منه ينتهى الى خلافة المستظهر بالله سنة ٤٨٧ وهو ٣٦٠ صفحة

٣ تذهيب تهذيب الكمال : الكمال معجم لاسماء رجال الحديث تأليف ابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد علي المقدسي الجماعيلي . في ثلاثة مجلدات . منه نسخة في مجلدين بالمكتبة الخديوية في ١٢١٦ صفحة. والكمال أيضاً لمحب الدين بن النجار المتقدم ذكره. وقد هذب الكمال وزاد عليه جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في كتاب سماه « تهذيب الكمال » يشتمل على اسماء رواة العلم وحملة الآثار وائمة الدين واهل الفتوى والزهد والمشهورين من كل طائفة من طوائف أهل العلم مرتبة على الهجاء رجالا ونساء . فهو من اكبر المعاجم التاريخية يحتوي على ١٧٠٠ ترجمة منه نسخة في المكتبة الخديوية ١٢ مجلداً في نحو عشرة الاف صفحة . والذهبي أخذ تهذيب الكمال هذا ولخصه واحسن ترتيبه وزاد عليه وسماه « تذهيب تهذيب الكمال » في خمسة مجلدات صفحاتها نحو ٢٢٠٠ صفحة . منه نسخة في المكتبة الخديوية ينقصها الجزء الرابع. ثم صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي لخص هذا التهذيب فى كتاب سماه « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال » فى جزء كبير طبع بمصر سنة ١٣٠١ فى نحو ٥٠٠ صفحة عليها شروح

٤ مختصر تاريخ بغداد لابن الدبيثي : ويسمى « المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد » لابي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد الدبيثي انتقاه الذهبي مع زيادات . وتاريخ الدبيثي هذا هو ذيل على تاريخ بغداد لابن الخطيب . ومن المختصر المحتاج جزء في المكتبة الخديوية مكتوب عليه « الجزء الثاني من مختصر الحافظ ابي عبد الله الدبيثي للحافظ ابي عبد الله الذهبي ». وهو مرتب على الابجدية يبدأ باسم محمد ثم بالالف وما بعدها في ٢٦٤ صفحة

٥ التجريد في اسماء الصحابة : تاريخي طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٥ في مجلدين صفحاتهما ٨٣٠ صفحة

٦ تذكرة الحفاظ : كبير طبع في الهند في أربعة مجلدات

٧ المشتبه في الاسماء والانساب : وفيه تراجم الاسماء المتشابهة في الصورة أو اللفظ . جمع فيه ما اشتبه من الرجال والنساء في الاسماء أو الانساب أو الكني أو الالقاب التي اتفق وضعها واختلف نطقها مما يأتي في اسانيد الحديث وغيره . ورتبها

على الابجدية طبع في ليدن ١٨٦٣ في نحو ٦٠٠ صفحة ويسمى ايضاً «مشتبه النسبة»

٨ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : يعنى رجال الحديث رتبه على حروف المعجم . وهو كتاب جليل جمع فيه اسماء الرواة من الكتب الستة وزاد عليهم . طبع في لكناو الهند سنة ١٨٨٤ وفي مصر سنة ١٣٢٥ في ثلاثة مجلدات وله مختصرات عديدة

٩ الكاشف : فى معرفة اسماء الرجال (رجال الحديث) منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي الاسكوريال

١٠ العبر في أخبار البشر ممن عبر : هو تاريخ عام في مجلدين اقتطفه من تاريخه الكبير ( تاريخ الاسلام ) رتبه على السنين ذكر فيه اشهر الحوادث والوفيات من أول الهجرة الى سنه ٧٤٠ منه نسخ في فينا وباريس والمتحف البريطانى وايا صوفيا وكوبرلي . وقد ذيله واختصره كثيرون وصلنا من ذيوله تذييل ابن الشماع المتوفى سنه ٩٣٦ منه نسخة في المتحف البريطانى بخط المؤلف

١١ طبقات الحفاظ : اقتطفه من تاريخه الكبير أيضاً ورتب فيه التراجم حسب طبقاتهم . وقد اختصره السيوطي واتمه في كتاب منه نسخة في غوطا وكوبرلي ويني جامع وطبعه وستنفيلد في غوتنجن سنه ١٨٣٣ في ثلاثة أجزاء مع فهرس ابجدى

١٢ طبقات القراء : اختصره من تاريخه الكبير ورتبه نحو ترتيب طبقات الحفاظ منه نسخة في باريس وكوبرلي . وقد ذيله كثيرون

١٣ تاريخ النبلاء : استخرجه من تاريخه الكبير أيضاً لا نعرف مكانه لكن له ذيلا اسمه « تعريف ذوي العلاء بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء » . في برلين

١٤ مختصر اخبار النحويين لابن القفطي : في ليدن

١٥ المسترجل في الكني : في مكتبه لي Lee الانكليزي

١٦ المقتنى في سرد الكنى : رتبه على الابجديه له خلاصة في برلين

١٧ معجم أشياخه : دون فيه تراجم شيوخه وهم نحو ١٣٠٠ شيخ ورتبه على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديويه في ٤٠٠ صفحة

١٨ طب النبي : طبع على الحجر في مصر وترجم الى الفرنساوية وطبع في الجزائر سنة ١٨٦٠

١٩ الكبائر وبيان المحارم: ذكر فيه ٧٦ كبيرة ونهى عنها. منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٦ صفحة . وله كتب أخرى في الحديث واحكامه لا فائدة من ذكرها

( ترجمته في فوات الوفيات ١٨٣ ج ٢ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣ )

## ٦ — عمر ابن الوردي

توفي سنة ٧٤٩ هـ

هو زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن الوردي المعري البكري . ويعرف بابن ابي الفوارس. ولد في المعرة سنة ٦٨٩ ومات في حلب سنة ٧٤٩ . كان شاعراً وأديباً ونحوياً وفقيهاً ومؤرخاً فنظم الشعر والف في النحو والتاريخ وغيره . واشهر شعره لاميته المعروفة باسمه نظمها لابنه في ٧٧ بيتاً مطلعها :

اعتزل ذكر الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

وهي مشهورة وتعرف بنصيحة الاخوان . ولها عدة شروح وتخاميس منشورة وله ديوان طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠ وله مقامات وأشعار أخرى منها « المناظرات » في الاسكوريال والمتحف البريطاني و « شفو الرحيق في وصف الحريق » في برلين

وله في التاريخ كتاب « تتمة المختصر في أخبار البشر » لابي الفداء فيه تذييل على تاريخ ابي الفداء الى سنة ٧٤٩ طبع بمصر سنة ١٢٨٥ وفي الاستانة سنة ١٢٨٦ وله كتب في الفقه والتصوف لا يهمنا ذكرها ( فوات الوفيات ١١٦ ج ٢ )

## ٧ — ابن ايبك

في أواسط القرن الثامن

هو أبو بكر بن عبد الله بن ايبك صاحب صرخد كان والده يعرف بالدواداري انتساباً لخدمة الامير سيف الدين بلباي الرومي الدوادار الظاهري — له :

١ كتاب كنز الدرر وجامع الغرر : ألفه للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بدأ بتأليفه سنة ٧٠٩ يبدأ بخلق الدنيا وينتهي سنة ٧٤٥ في تسعة اجزاء . الجزء الاول في بدء الخلق (٢) في الامم القديمة (٣)سيرة النبي والراشدين (٤) الدولة الاموية (٥) الدولة العباسية (٦) الفاطمية (٧) الايوبية (٨) التركيه (٩) سيرة الملك الناصر الذي الف الكتاب له رتب فيه الحوادث حسب الاعوام . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٣٢٠٠ صفحة نقلها زكي باشا بالفوتوغراف من مكاتب الاستانة في جملة الكتب التي ابتاعتها نظارة المعارف وأخذت في طبعها لاحياء آداب اللغة العربية

٢ درر التيجان وغرر تواريخ الازمان : ألفه للخزانة العالية المولوية بدأ به سنة ٧٠٩ وأتم تسويده سنة ٧٣٢ . جاء فيه على ذكر الخليقة وما كان قبل الاسلام من أخبار الجاهلية وشعرائها فالسيرة النبوية فالخلفاء ومن بعدهم رتبه على السنين — وفيه أيضاً زيادات النيل الى سنة ٧١٠ منه نسخة بين كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية في ٤٧٦ صفحة

## ٨ - مغلطاي

توفي سنة ٧٦٢ هـ

هو أبو عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله علاء الدين البكجري . هو تركي الاصل ولد سنة ٦٨٩ وتولى مشيخة الحديث في المظفرية والصرغتمشية والناصرية وغيرها . وتوفي سنة ٧٦٢ وله مؤلفات :

١ الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم : وهي السيرة النبوية . ثم لخصه عارياً من الشواهد وألحق به تاريخ الخلفاء وسماه « الاشارة الى سيرة النبي المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء » يشتمل على السيرة النبوية والخلفاء بعده الى الدولة العباسية في بغداد وفتح هولاكو باختصار كلي . منه نسخة فى المكتبة الخديوية في ١٦٠ صفحة وفي برلين ومنشن والمتحف البريطاني

٢ شرح سنن ابن ماجة : منه نسخة في المكتبة الخديوية
( ترجمته في تاج التراجم ٥٧ وطبقات الحفاظ ٧٩ ج ٣ )

## ٩ - ابن كثير

توفي سنة ٧٧٤ هـ

هو أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير عماد الدين بن الخطيب القرشي البصروي ولد في دمشق سنة ٧٠٠ وتخرج بيوسف المزي ولزمه . وتعين سنة ٧٤٨ استاذاً للحديث في مسجد أم صالح ثم في الاشرفية . وهاك ما وصلنا من مؤلفاته :

١ البداية والنهاية : مطول في التاريخ العام في عشرة مجلدات اعتمد في تأليفه على النص من الكتاب والسنة وميز بين الصحيح والسقيم من الخبر الاسرائيلي . ورتب ما بعد الهجرة على السنوات الى آخر عصره . وهو مما جمع بين الحوادث والوفيات . وأجود ما فيه السيرة النبوية عول في كثير منه على تاريخ البرزالي . وقد

لخصه كثيرون وذيلوه . منه نسخة في فينا في ثمانية مجلدات تنقص الجزء الثالث من زواج النبي الى السنة السابعة للهجرة . والجزء السادس من سنة ٢٩٨ ـ ٦١٤ والثامن ٧٤٧ الى النهاية . والجزء الاول منه في برلين وغوطا واكسفورد والمتحف البريطاني وفي المكتبة الخديويه. والثاني في اكسفورد من المسيح الى المعراج واجزاء في أيا صوفيا وكوبرلي وبيازيد وغيرها. وقد ترجم بعضه الى التركية ومن الترجمة نسخ في ليبسك وباريس وفي مكتبة ابراهيم باشا بالاستانة. ولشهاب الدين بن حجي المتوفى سنة ٨١٦ ذيل عليه من سنة ٧٤١ ـ ٧٦٩ منه نسخة في برلين . وللطبراني المتوفى سنة ٨٣٥ ذيل . في برلين

٢ تفسير القرآن : في اكثر من عشرة أجزاء منه نسخة في المكتبة الخديوية اختصره الكازروني في كتاب سماه « البدر المنير » . في نور عثمانية

٣ جامع المسانيد والسنن الهادي لاقدم السنن : في رواة الحديث . وكان قد ألف كتاباً في معرفة الثقات والضعفاء وسماه « التكميل » في عشرات من المجلدات أراد به تحقيق أصحاب الرواية في الحديث وما هي درجة ثقتهم . ثم جمع بهذا المعنى كتاب جامع المسانيد هذا نقلا عن الكتب الستة ترجم فيه كل صحابي له رواية ورتبه على المعجم منه نسخة في المكتبة الخديوية في ثمانية مجلدات وفي كوبرلي

٤ الاجتهاد في طلب الجهاد : الفه اجابة لاقتراح الامير منجك ليرسله الى ما جاور البحر من البلاد ليأخذوا بحظهم من الجهاد. فاملاه وذكر فيه هجمات الافرنج على الاسكندرية وانتقال عصائبهم الى طرابلس وما فعلوه فيها وجرأتهم على سواها وذكر طائفة من أخبار الفتح الاسلامي في زمن صلاح الدين تستحث النخوة — وهو المراد من تأليف هذا الكتاب . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨٠ صفحة وفي كوبرلي (طبقات الحفاظ ٧٦ ج ٣ والدرر الكامنة ج ١)

## ١٠ ـ زين الدين ابن الشحنة

توفي سنة ٨١٥ هـ

هو أبو الوليد محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة زين الدين الحلبي ولد سنة ٧٤٩ وكان قاضي الحنفية في حلب . كتب في عدة فنون وله عدة اراجيز في اللغة والدين والتصوف والاحكام والفرائض والمنطق متفرقة في برلين وباريس والمكتبة الخديوية منها أرجوزة في البيان شرحها كثيرون وشروحها متفرقة في مكاتب اوربا وانما يهمنا من مؤلفاته هنا :

١ روض المناظر في علم الاوائل والاواخر: هو مطول في التاريخ الفه بناء على اشارة عماد الدين محمد بن موسى النائب بمدينة حلب . وقسمه الى مفتاح ومصراعين وخاتمة. أما المفتاح ففي بدء خلق الدنيا والمصراع الاول في ما بين هبوط آدم والهجرة والمصراع الثاني من الهجرة الى آخر مدة يقدرها الله . والخاتمة مشتملة على ما يكون آخر الزمان . فانتهى المصراع الثاني سنة ٨٠٦ والظاهر انه استعان بتاريخ ابي الفداء وزاد عليه. وفي المكتبة الخديوية نسخة في ٤٠٠ صفحة تنتهي سنة ٨٠٦ فهو مختصر. وقد طبع على هامش الكامل لابن الاثير سنة ١٢٩٠ في بولاق . ومنه نسخ خطية في معظم مكاتب أوربا

٢ الارجوزة البيانية : في علم البيان منها نسخ خطية في أكثر مكاتب أوربا وعليها شروح احدها لمحب الدين الحموي. في برلين وغوطا

٣ ارجوزة في سيرة الرسول ٩٩ بيتاً . في برلين

٤ الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : تقدم صفحة ١٨٤ انه لابنه محب الدين

## ١١ ـ ابن قاضي شهبة

توفي سنة ٨٥١ هـ

هو ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر تقي الدين بن قاضي شهبة الاسدي الدمشقي. ولد سنة ٧٧٩ وتولى التدريس في المدرسة الامينية والاقبالية . ثم صار قاضياً سنة ٨٢٠ وارتقى الى رئاسة القضاء وتولى النظر في المارستان المنصوري وهو يلقي الدروس في أهم المدارس . وله عدة مؤلفات أهمها :

١ الاعلام بتاريخ الاسلام : هو ذيل لتاريخ الذهبي المتقدم ذكره في اخبار المشاهير رتبه على ترتيبه منه اجزاء متفرقة في اكسفورد وباريس

٢ مختصر عبر الذهبي : في المتحف البريطاني

٣ مناقب الامام الشافعي : في برلين

٤ طبقات الشافعية : وفيه تراجم مشاهير الشافعية الى سنة ٨٤٠ مرتب حسب الطبقات في ٢٩ باباً . وكل باب مرتب على الحروف. منه نسخ في برلين وغوطا وبطرسبورج والمتحف البريطاني وفي المكتبة الخديوية . وقد نشر وستنفيلد منه قطعة في غوتنجن سنة ١٨٣٧

٥ مختصر درة الاسلاك : لابن حبيب الحلبي . في باريس

## ١٢ ـ بدر الدين العينى

توفي سنة ٨٥٥ هـ

هو قاضى القضاة بدر الدين محمود بن احمد بن موسى . ولد في عينتاب ونشأفيها وسافر الى حلب وتفقه بشيوخها وكان ابوه قاضياً فيها ثم صار هو نائباً عن أبيه. ورحل الى دمشق وزار القدس وغيرها. وجاء القاهرة مع علاء الدين السيرافي فلازمه وأخذ عنه. ثم عاد الى دمشق ورجع الى القاهرة وأقام في البرقوقية وتقلب في المناصب وعاد الى بلده . ثم عاد الى القاهرة وهو رقيق الحال فالف كتابا للامير قلمطاي العثمانى فتوسط له حتى تقرب من الملك الظاهر . وتحسنت حاله وتولى الحسبة بدلا من المقريزي فوقع بسبب ذلك نفور بينهما وتناوباها غير مرة . وتولى قضاء الحنفية ثم اعتزل الاعمال وعمد الى التأليف. وكان عالماً بعلوم شتى ولا سيما التاريخ. وكان جميل الخط سريع الكتابة . وله مؤلفات عديدة وصلنا منها :

١ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان : تاريخ عام من الخليقة الى سنة ٨٥٠ حسب الاعصر والامم. في بضعة وعشرين مجلداً منه الجزء الاول في كمبريدج ينتهي الى سيرة النبي والاجزاء ٢—٤ في بطرسبورج . وفي المكتبة الخديوية ستة مجلدات هي الاول ينتهي الى أول قصة ابراهيم والثاني يشتمل على سائر قصص الانبياء والثالث فيه تاريخ ملوك الفرس والكلدان والفراعنه واليونان . والاجزاء الباقية فيها متفرقات غير متناسقة . ومنه اجزاء في باريس . ونسخة في ٢٤ جزءا في مكتبة بيازيد

٢ تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر: هو تاريخ كبير ترتبت فيه الحوادث على السنين من أول الخلق الى أيامه في أوله فذلكة جغرافية نقلا عن تقويم البلدان ثم التاريخ وقد عول فيه على «البداية والنهاية» لابن كثير اوكأنه لخصه وزاد عليه أشياء والحق ذلك ببيان الغرائب . وأخذ أيضاً عن ابن دقماق اخذاً حرفياً اشار اليه ابن حجر العسقلانى في كتابه انباء الغمر وضحك منه . لانه ذكر نقله اقوالا قالها ابن دقماق قول مشاهد بمصر فقالها العيني وهو في عينتاب . منه جزء في المتحف البريطاني

٣ سيرة السلطان الملك المؤيد : نظما . في منشن وتعرف بالجوهرة

٤ السيف المهند في سيرة المؤيد : وكله مدح واطراء . في باريس

٥ عمدة القاري في شرح البخاري : طبع بالاستانة سنة ١٣٠٨ في ١١ مجلداً كبيراً . وله مؤلفات أخرى في الحديث والفقه واللغة متفرقة في مكاتب أوربا

( ترجمته فى الخطط التوفيقيه ١٠ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٧٠ ج ١)

## ١٣ - بهاء الدين الباعوني

توفي سنة ٩١٠ هـ

هو محمد بن يوسف بن احمد الباعوني الدمشقي. ولد في الصالحية بدمشق هو ابن أخي شمس الدين الباعوني المتقدم ذكره ( صفحة ١٧٩ ) ومؤلفاته مثل مؤلفات عمه أراجيز تاريخية :

١ تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء : هي نفس ارجوزة عمه اتمها الى زمن قايتباي . منها نسخة في باريس

٢ القول السديد الاظرف في سيرة السعيد الملك الاشرف : ارجوزة في ٥٥٧ بيتا تشتمل على سيرة برسباي الى قايتباي . في برلين

٣ اللمحة الاشرفية والبهجة السنية : اشعار في مدح قايتباي . في باريس

٤ بهجة الخلد في نصح الولد : ارجوزة في التربية . في برلين

### تواريخ أخرى عامة لمصر والشام

ومن التواريخ العامة التي يحسن ذكرها :

١٤ - مختصر سير الاوائل والملوك ووسيلة العبد المملوك : لابن بركات الحموي في أواخر القرن السابع . هو تاريخ الجاهلية والاسلام الى الخليفة المهتدي (٢٥٥هـ) منه نسخة في باريس . وله « التاريخ المنصوري » في بطرسبورج

١٥ - مداولة الايام : للبارزي المتوفي سنة ٦٨٣ وهي ارجوزة تاريخية في سيرة النبي والدول الاسلامية في أسيا وأفريقية والاندلس وجغرافية المملكة الاسلامية وغير الاسلامية . منها نسخة فى فينا

١٦ - روضة الاعيان في أخبار مشاهير الزمان : لمحمد بن ابي بكر الموصلي نزيل البصرة ودفينها ويعرف بابن حماد توفي سنة ٧٥٠ بدأ فيه بسيرة النبي فالراشدين فالامويين فالعباسيين فالفاطميين . وفيه ابواب لآل النبي والشعراء والادباء والقواد وغيرهم . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٥٣٤ صفحة كبيرة

١٧ - ذيل العبر للذهبي : تأليف شمس الدين محمد بن علي الحسيني الى آخر سنة ٧٦٤ منه نسخة في اكسفورد

١٨ - تاريخ الدول والملوك : من أول الهجرة الى سنة ٧٩٩ لناصر الدين بن الفرات المتوفى سنة ٨٠٧ ويعرف بتاريخ ابن الفرات في مئة كراس . منه تسعة اجزاء

في فينا وأجزاء متفرقة في مكاتب أخرى

**١٩** ـ النجوم الزواهر في معرفة الاواخر : للبودي الدمشقي من أهل القرن التاسع . يقابل كتاب الاوائل للسيوطي . منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بك في المدينة

**٢٠** بهجة السالك : في تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك من ظهور الاسلام الى سنة ٨٨٦ لنصر الدين الجعفري من أهل القرن التاسع . وله تاريخ آخر باسم « نهج الطرائق والمناهج والسلوك الى تواريخ الانبياء والخلفاء والملوك » كلاهما في باريس

**٢١** ـ مخدرات القصور في تاريخ أهل العصور : لابن قطري المتوفي سنة ٨٩٨ وهو مختصر في التاريخ منه نسخة في مكتبة عارف بك في المدينة

**٢٢** ـ درر الابكار في وصف الصفوة الاخيار : لابي الفتح بن صدقة السرميني من أهل القرن التاسع. جمع فيه طرفاً من أخبار السلف والصحابة والائمة منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٠٦ صفحات بخط المؤلف سنة ٨٢١

**٢٣** ـ تاج المعارف وتاج الخلائف: لابي السعادات ابن ابي الجود السلموني . من آدم الى سلطنة قايتباي . وترجم فيه قضاة مصر وأعيانها منه نسخة في الخزانة التيمورية وفي باريس

**٢٤** ـ بحر الانساب: في المكتبة الخديوية نسخة من كتاب اسمه بحر الانساب ينسب الى الباز الاشهب البطائحي في مجلدين صفحاتهما ١٤٥٠ صفحة . الاول منهما في النسب القديم من آدم فالآباء كالعادة . والثاني في نسب السيد البدوي وكراماته . وهو غير بحر الانساب لابن عنبة وبحر الانساب للنجفي النسابة المتقدم ذكرهما

**٢٥** الجمان في أخبار الزمان : لمحمد الشطيبي المغربي من أهل القرن التاسع قسمه الى فصول من أول بدء الدنيا فمولد النبي الى آخر أيام المؤلف . ويدخل في ذلك تاريخ الدولة الاموية والشام والعباسية في بغداد ثم بمصر الى خلافة المستكفي سنة ٨٤٦ وملوك مصر العبيديين ومن جاء بعدهم من الاكراد والمماليك الى الملك الظاهر خوشقدم المتوفي سنة ٨٧٢ في ايام المؤلف منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٣٤ صفحة

**٢٦** ـ نيل الامل : لعبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي المتوفي سنة ٩٢٠ هو ذيل على الذهبي من سنة ٧٤٤ — ٨٩٦ منه نسخة في أكسفورد

# المؤرخون خارج مصر والشام

في العصر المغولي

## أولا - المؤرخون في العراق

### ١ - ابن الساعي

توفي سنة ٦٧٤ هـ

هو تاج الدين أبو طالب علي بن انجب بن عثمان بن عبد الله البغدادي خازن الكتب للمستنصر العباسي . صحب ابن النجار وأخذ عنه وعن غيره . وكان من المحدثين الثقات والف في التفسير والتاريخ كتباً كثيرة وصلنا منها :

١ مختصر أخبار الخلفاء : لابن الساعي تاريخ كبير في نحو ٣٠ مجلداً لم نقف عليه . وله « أخبار الخلفاء » وقفنا على مختصره هذا . وهو كتاب نفيس يبدأ بظهور الدوله العباسية وينتهي بانقضائها في بغداد . وفيه خلاصة مختصرة في بيوت الملك والامارات في الاسلام . ويدخل فيها ذكر الدول الصغرى الاسلامية وملوكها المعاصرين له في جزيرة العرب والسودان وآسيا الصغرى والشام والمغرب وأمراء البدو في مصر والشام . طبع بمصر سنة ١٣٠٩ ويعرف بتاريخ ابن الساعي . وفي ذيل هذه الطبعة كتاب :

« غاية الاختصار في أخبار البيوت العلوية المحفوظة من الغبار » لتاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب . فيه بحث في النسب بالمشجر وأنواعه . الفه باشارة الوزير ابي محمد الحسن بن أبي جعفر محمد بن أبي الفضل الطوسي . فبدا بذيول بني الحسن ففروع بني الحسين وما يلحق ذلك من الانساب وفروعها في نيف ومئة صفحة

٢ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير : وهو تاريخ كبير في ٢٥ مجلداً مرتب على السنين بلغ فيه الى آخر سنة ٦٥٦ يبدأ بالسنة فيذكر حوادثها ثم يأتي بتراجم من مات فيها. وذيل عليه تلميذه كمال الدين عبد الرازق بن احمد المؤرخ المحدث المتوفى سنة ٧٢٣ في نحو ثمانين مجلدا لم نقف عليه. أما الجامع المختصر فوقفنا على الجزء التاسع منه في الخزانة التيمورية وفيه حوادث ١٢ سنة (من ٥٩٥ ـ ٥٠٦) في نحو ٤٠٠ صفحة

(طبقات الحفاظ ٦٣ ج ٢)

## ٢ ـ أبو الفرج الملطي

توفي سنة ٦٨٥ هـ (١٢٨٦ م)

هو غريغوريوس أبو الفرج بن اهرون الملطي ويعرف بابن العبري . ولد في ملطية قاعدة ارمينية الصغرى سنة ١٢٢٦ م وتربى أحسن تربية لان أباه كان غنياً فتعلم اليونانية والسريانية والعربية واشتغل بالفلسفة واللاهوت والطب . وكان من طائفة السريان اليعاقبة . ووافق شبابه تزاحم الفتن في المملكة الاسلامية على أيدي المغول والافرنج بين قتل وسبي واحراق ففر به أبوه الى انطاكية سنة ١٢٣٤ م فمال الغلام الى الزهد وانفرد في مغارة . ثم شخص الى طرابلس وقد نال ثقة البطريرك اغناطيوس سابا فجعله اسقفاً على جوباس من أعمال ملطية سنة ١٢٤٦ م ثم نقله الى أسقفية لاقبين . وتوفي البطريرك في أثناء ذلك فوقع الشقاق بين الاساقفة على من يتولى البطريركية وتقلبت عليه أحوال شتى انتهت بتقربه من الملك الناصر فجعله البطريرك مفريانا على المشرق . واعترض سيادته هناك احن هولاكو لكنه أحسن السياسة مع هذا الفاتح واستعطفه فانعم عليه وثبته . فاخذ يتجول في أسقفيته ويتفقد أحوال رعيته . وعمد الى التأليف والتصنيف حتى توفي سنة ١٢٨٦ (٦٨٥ هـ) في مراغة من أعمال اذربايجان . وقد خلف ما يزيد على ثلاثين كتابا في العربية والسريانية أكثرها أدبية ولاهوتية أو شروح دينية وشرائع كنائسية أو في الفلسفة والطب والتاريخ واللغة والشعر والادب وانما يهمنا منها في هذا المقام تاريخه العربي المسمى :

تاريخ مختصر الدول : الفه أولا في السريانية فطلب اليه بعض الوجهاء أن ينقله الى العربية ففعل لكنه اختصر في الفتوح وأطال في دولة الاسلام والمغول. وأدخل فيه تراجم العلماء وأسماء مؤلفاتهم في أثناء كلامه عن التاريخ السياسي . فهو يتضمن كثيراً من آداب العرب من حيث العلوم القديمة ونقلها — اقتبس ذلك عن ثقات المؤرخين كصاعد الاندلسي وابن القفطي . وكان لكتابه هذا وقع عند الافرنج من اول نهضتهم . فطبعه بوكوك في اوكسونيا (اكسفورد) سنة ١٦٦٣ مع ترجمة لاتينية . ثم أعيد طبعه في بيروت سنة ١٨٩٠ لكنهم حذفوا من هذه الطبعة الفقرة المتعلقة باحراق مكتبة الاسكندرية مع وجودها في طبعة بوكوك . وترجمه بور الى الالمانية سنة ١٧٨٣ (وترجمة أبي الفرج في صدر طبعة مختصر الدول البيروتية. وفي كتاب على حدة مطبوع في بيروت)

## ٣ـ ابن الطقطقي

توفي سنة ٧٠١ هـ

هو محمد بن على بن طباطبا بن الطقطقى ولد نحو سنة ٦٦٠ ونشأ في الموصل . والف لفخر الدين عيسى بن ابراهيم صاحبها كتابه :

الآداب السلطانية والدول الاسلامية : وسماه « الفخري » نسبة اليه واشتهر به. وهو تاريخ عام يبدأ بالخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين وينتهى بانقضاء الدولة العباسية وسقوط بغداد . رتبه على السنين دولة دولة وخليفة خليفة . واختص كل خليفة من العباسيين ببسط حال الوزارة في أيامه ومن تولاها كانه يريد تدوين أعمال الوزراء فهو يمتاز بذلك عما تقدمه. ويرى المطالع في أثناء كلامه روحاً انتقادية. وفي صدر الكتاب مقدمة طويلة في الامور السلطانية والسياسات الملكية وهي من قبيل فلسفة التاريخ أو البحث في أسباب الحضارة نحو ما فعل ابن خلدون في مقدمته مطولا . والفرق بينهما ان ابن خلدون كان شديد المدافعة عن العباسيين والفخري ينتقدهم . وقد أشرنا الى ذلك في كلامنا عن الانتقاد التاريخي. طبع الفخري فى غوطا سنة ١٨٦٠ وفي باريس سنة ١٨٩٥ وفي مصر سنة ١٣١٧ وترجمت قطعة منه الى الفرنساوية وطبعت سنة ١٨٤٧ ترجمها شربونو . وترجمه كله الى الفرنساوية اميل امار وطبع سنة ١٩١٠ في ٦٢٨ صفحة مع درس عن المؤلف مفيد

## ثانياً ـ مؤرخو الحجاز ونجد

نبغ في شمالي بلاد العرب في هذا العصر غير واحد من المؤرخين. لكنهم بطبيعة محيطهم صرفوا اهتمامهم الى اخبار الحرمين وسيرة النبي وآله كما انصرف مؤرخو الشام ومصر الى تدوين تواريخ الدول لقيامهم بجوار السلاطين والملوك وعاصمة الدولة — هاك اشهرهم :

## ١ ـ تقي الدين الفاسي

توفي سنة ٨٣٢ هـ

هو ابو الطيب تقي الدين محمد بن على الفاسي المكي المالكي . ولد سنة ٧٧٥ وكان من الحفاظ وولي قضاء المالكية بمكة ومات فيها وآثاره :

١ العقد الثمين في تاريخ البلد الامين: في تاريخ اعيان مكة وصفتها. وهو كتاب ضخم

في عدة مجلدات رتبت فيه الاعيان على الابجدية . منه الجزء الرابع في المكتبة الخديوية أوله حرف الغين وينتهي بالياء في ١٨٠ صفحة ثم ٧٢ صفحة للالقاب ومنه اجزاء خطية في باريس وتونس. وقد اختصر منه كتاباً سماه « عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى » وآخر سماه « تحفة الكرام في اخبار البلد الحرام» منه نسخة في باريس

٢ شفاء الغرام باخبار البلد الحرام : الفه نقلا عن الازرقي . في برلين وغوطا والمكتبة الخديوية

٣ تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام : في برلين. وهذه الكتب مأخوذ بعضها عن بعض

٤ المقنع من أخبار الملوك والخلفاء : طبع في أوربا ( طبقات الحفاظ ٧٥ج )

## ٢ ـ نور الدين السمهودي

### في سنة ٩١١ هـ

هو ابو الحسن على بن عبد الله بن احمد الحسيني نور الدين السمهودي الشافعي أصله من سمهود في الصعيد وتعلم في القاهرة ثم حج وأقام في المدينة واشتغل بالتعليم وتقدم وارتقى وخلف كتباً أهمها :

١ وفاء الوفا باخبار دار المصطفى : هو مختصر كتاب مطول اسمه «الوفاء» كان قد جمع فيه ما أمكنه الوقوف عليه من تواريخ المدينة وما عاينه من أمور لم يظفر بها غيره . ثم اختصره قبل اتمامه في كتاب سماه «وفاء الوفاء» ثم احترق الاصل وبقي هذا وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في مجلدين صفحاتهما نيف والف صفحة كبيرة . وجاء في صدر هذه الطبعة ان السمهودي مؤلفه توفي سنة ١٠١١ نقل ذلك عن خلاصة الاثر ( صفحة ٤٠ ج ١) وهو خطأ والصواب انه توفي سنة ٩١١ هـ (راجع كشف الظنون مادة الوفاء )

٢ خلاصة الوفاء . هي خلاصة الكتاب المتقدم ذكره. يقسم الى ثمانية أبواب في المدينة واسمائها وتفضيلها. وبحث في الاقامة فيها والدعاء لها وفضل زيارتها وأخبار سكانها وعمارة مسجدها وغير ذلك . فهي جغرافية مطولة للمدينة وضواحيها مع شيء من تاريخها منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٥٠٨ صفحات وفي منشن وليدن والاسكوريال والمتحف البريطاني . ونشر منها وستنفيلد قطعة في تاريخ المدينة في

غوتنجن سنة ١٨٦٤ وطبعت بمصر سنة ١٢٨٥ ولها ترجمة فارسية في برلين واكسفورد

٣ جواهر العقدين في فضل الشرفين : شرف العلم الجلي والنسب العلي . جعله قسمين الاول في فضل العلم والعلماء والثاني في شرف أهل البيت . منه نسخ في ليدن والاسكوريال وباريس

وله مؤلفات أخرى في الفقه واللغة والنحو لاحاجة بنا الى ذكرها

تواريخ أخرى عن الحجاز ونجد

٣ — التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة : لابن خالف المطري المتوفى سنة ٧٤١ . وصف به المدينة ومسجدها مفصلا وضواحيها . منه نسخة في المكتبة الخديوية منقولة عن مكتبة المدينة في ١١٤ صفحة

٤ — لقطة العجلان في مختصر وفيات الاعيان : مع زيادة ٣٢ ترجمة عليه لتاج الدين المخزومي المتوفى سنة ٧٤٣ منه نسخة في اكسفورد

٥ — زبدة الاعمال وخلاصة الافعال : لسعد الدين الاسفرائيني المكي المتوفى سنة ٧٦٢ الجزء الاول منه مختصر الازرقي في تاريخ مكة . والثاني سيرة النبي ووصف قبره ومميزات المدينة . منها نسخة في باريس والمتحف البريطاني

٦ — تحقيق النصرة بتخليص معالم الهجرة: لزين الدين العثماني المراغي المتوفى سنة ٨١٦ وهو تاريخ المدينة عن ابن النجار وغيره . منه نسخة في مكتبة لي (Lee) بخط المؤلف . وفي المتحف البريطاني

٧ — الشرف الاعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلى : للعبدري الشيبي سنة (٨٣٧) في برلين

٨ — دستور الاعلام بمعارف الاعلام : لابن عزم التونسي الوزيري (٨٩١) هو معجم تراجم المشاهير من المسلمين من صدر الاسلام الى زمن المؤلف . مرتب على خمسة أقسام في من اشتهر باسمه أو كنيته أو نسبه او غير ذلك . في برلين

٩ — قرة العين في اوصاف الحرمين : للمحجوب أبي عبد الله من أهل القرن التاسع . في باريس

١٠ — غاية المرام باخبار سلطنة البلد الحرام: لعبد العزيز بن فهد المكي الهاشمي عز الدين (٩٢١) يشتمل على تراجم أمراء مكة من اقدم الازمان الى زمن المؤلف. في برلين

## ثالثاً - مؤرخو اليمن

### ١ - عماد الدين ادريس

توفي سنة ٧١٤ هـ

هو الامير الكبير الشريف أبو محمد ادريس بن علي بن عبد الله بن سليمان عماد الدين . كان أميراً على القحمة ولحج في زمن الدولة الرسولية بايام الملك المؤيد . وكان محباً للعلم فلخص الكامل لابن الاثير في كتاب سماه « كنز الاخيار في معرفة السير والاخبار » أضاف اليه أخبار العراق ومصر والشام الى سنة ٧١٣ وأخبار اليمن الى سنة ٧١٤ منه نسخة في المتحف البريطانى

### ٢ - بهاء الدين الجندي

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو القاضي أبو عبد الله يوسف بن يعقوب ( وقيل محمد بن يعقوب بن يوسف بهاء الدين الجندي ) . اشتهر بكتاب في تاريخ اليمن اسمه :

السلوك في طبقات العلماء والملوك : جمع فيه غالب علماء اليمن وأضاف اليه طرفا من أخبار الملوك الى سنة ٥٧٧ . واستقى اكثر أخبارهم من كتاب أبي حفص عمر ابن علي بن سمرة وكتاب احمد بن عبد الله الرازي وتاريخ صنعاء لابن جرير الصنعاني وغيره . منه نسخة في باريس . وكتب الينا السيد محمد الكلالي في سنغافورة انه اطلع على نسخة عند الامير غالب القعيطى في حيدر اباد . وان عند هذا أيضاً تاريخ بامخرمة الكبير وتاريخ باكثير وغيرهما من الكتب التاريخية المختصة باليمن وما يليها . وقد نشر من تاريخ الجندي فصل في اخبار القرامطة مع ترجمة انكليزية في كتاب تاريخ اليمن لعمارة اليمني المطبوع في لندن سنة ١٨٩٢

### ٣ - الملك الافضل عباس

توفي سنة ٧٧٨ هـ

هو الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد علي صاحب اليمن . تولى زبيد سنة ٧٦٤ وتوفي سنة ٧٧٨ وله من الكتب :

١ بغية ذوي الهمم في معرفة انساب العرب والعجم : مختصر مفيد . منه نسخة في برلين

٢ العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية : يشتمل على تراجم مشاهير اليمن من العلماء والرؤساء والفقهاء مرتب على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٤ صفحة

٣ نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون : قال في مقدمته انه بعد ان الف « العطايا السنية » أراد أن يستوفي الموضوع فالف نزهة العيون في ٣٢ كتاباً ذكر فيه مشاهير الناس على اختلاف الاعصر والامم ورتبه على حروف المعجم . ولا نظنه استوفى ذلك لان النسخة الموجودة في المكتبة الخديوية منه لا تزيد على ٤٥٠ صفحة

## ٤ ـ ابو حسن الخزرجي

توفي سنة ٨١٢ هـ

هو ابو الحسن علي بن الحسن بن وهاس الخزرجي النسابة. نبغ في أواخر القرن الثامن للهجرة في خدمة السلطان الملك الاشرف اسماعيل (تولى سنة ٧٧٨ — ٨٠٣هـ) من الدوله الرسولية التي خلفت الدولة الايوبية في اليمن (من سنة ٦٢٦ — ٨٤٥) وكانت مملكتهم تمتد من حضرموت الى مكة. وينتسبون الى رسول من الخليفة العباسي انفذه الى مكة وهي في حوزة الايوبيين . فلما ملكها السلطان مسعود عين على بن رسول أميراً على مكة سنة ٦١٩ ثم توفي مسعود سنة ٦٢٥ فاستقل عمر بن علي بالمملكة وتوالى عليها اعقابه . وفي أيام أحدهم الاشرف اسماعيل نبغ علي بن الحسن الخزرجي والف كتابا في تاريخ هذه الدولة سماه :

١ العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية : وهو يشتمل على تاريخهم من أول امرهم الى وفاة الاشرف المذكور سنة ٨٠٣ مرتب على السنين سنة سنة وشهراً شهراً. يذكر الحوادث العامة ثم التراجم لمن مات في تلك السنة. وقد عول كثيراً على تاريخ الجندي المتقدم ذكره . وفي صدره مقدمة تمهيدية في تاريخ اليمن . ولم يكن من هذا الكتاب الا نسخة في المكتب الهندي في لندن نقلت الى مكتبة كمبريدج فعنيت لجنة تذكار جيب الانكليزيه في نشرها . وصدر الجزء الاول منها سنة ١٩١٢ بمصر وينتهي الى سنة ٧٢١ والجزء الثانى تحت الطبع . وقد نقله الاستاذ براون المستشرق

الانكليزى الى اللغة الانكليزية وصدر الترجمة في ثلاثة مجلدات سنة ١٩٠٨

٢ طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن : تراجم مرتبة على الهجاء اقتبس أكثرها من الجندي مع مقدمة في سيرة النبي . منه نسخة في ليدن والمتحف البريطاني

٣ الكفاية والاعلام في دول اليمن: مرتب حسب الدول. منه نسخة في ليدن

## ٥ — بدر الدين الصعدي

### في أوائل القرن العاشر

هو بدر الدين محمد بن علي بن يونس الصعدى له كتاب :

مآثر الابرار في شرح البسامة : فرغ من تأليفها سنة ٩٠٦ وهي شرح قصيدة اسمها « جوهر الاخبار » نظمها صارم الدين ابراهيم بن محمد للامام المؤيد محمد بن الناصر في اليمن . ضاهى بها قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسامة . واقترح الامام المذكور على بدر الدين هذا أن يشرحها ففعل . والقصيدة في أصلها ٣٦ بيتاً مطلعها :

الدهر ذو عبر عظمى وذو غير وصرفه شامل للبدو والحضر

فشرحها وسمى شرحه لها « مآثر الابرار في تفصيل مجملات جواهر الاخبار » وهو يشتمل على تاريخ ائمة اليمن . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٤٠٠ صفحة كبيرة

### تواريخ أخرى عن اليمن

٦ — طرفة الاصحاب في معرفة الانساب : لعمر بن يوسف بن عمر بن على بن رسول الغساني (٧٢٠) فيه انساب البشر من آدم . في برلين

٧ — غربال الزمان مختصر مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي الآتي ذكره : لبدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الحسيني الاهدل (٨٨٥) منه نسخة في فينا وباريس . وفي مكتبة عارف بك بالمدينة

٨ — طبقات الخواص: في ملجأ اهل اليمن . لزين الدين الزبيدي (٨٩٣) منه نسخة في الخزانة التيمورية

٩ — الدر النفيس في مناقب الامام ادريس : للحضرمي (٩٠٠) في برلين

## مؤرخو المغرب

نبغ في المغرب في هذا العصر جماعة من المؤرخين المحققين . أولهم بحسب الوفاة ابن سعيد المغربي وأهمهم ابن خلدون واليك تراجمهم :

## ١ ـ ابن سعيد المغربي

توفي سنة ٦٧٣ هـ ( وقيل ٦٧٥ )

هو ابن الحسن نور الدين علي موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي المغربي . وينتهي نسبه الى عمار بن ياسر . ولد في غرناطة سنة ٦١٠ وتلقى العلم في اشبيلية ورحل الى مصر والعراق والشام ولقي من امرائها كل رعاية . ودون ما شاهده في كتب عديدة . وكان شاعراً مطبوعاً وله عناية بالادب والتاريخ فالف بضعة عشر كتاباً ضاع معظمها واليك ما وصل الينا خبره منها :

١ المغرب في حلى المغرب : هو كتاب عظيم القدر في نحو ١٥ مجلداً الفه لمحي الدين محمد بن محمد الصاحب بن ندى الجزري . توارث تأليفه ستة من آباء المؤلف واعمامه في نحو ١١٥ سنة آخرهم نور الدين علي صاحب الترجمة . وكان هذا الكتاب ضائعاً لم يعلم أحد بمكانه حتى وفق السيد محمد البيلاوي وكيل المكتبة الخديوية الى العثور على نسخة ناقصة منه في جامع المؤيد بالقاهرة سنة ١٨٨٨ ـ حدثنا انه عثر وهو في ذلك الجامع لغرض آخر على أوراق مبعثرة ( دشت ) في بعض الجوانب . وكانت كتب الجامع قد نقلت الى المكتبة الخديوية . فتوسم في تلك الاوراق شيئاً فأنبأ الدكتور فولرس ناظر المكتبة الخديوية بومئذ فسعى في نقل تلك الاوراق الى المكتبة وقابلوا خطها على خط عندهم يعرفونه لابن سعيد فوجدوا الخطين متشابهين وأخذوا يشتغلون في فرز تلك الاوراق . فاذا هي كتاب المغرب ففرقوا اوراقه الى مجاميع حسب المواضيع . وهذه المجاميع التي وفقوا الى فرزها بعضها من عشرين ورقة وبعضها من اربعين او اكثر أو اقل وفيها الكامل والناقص . وانما نذكر رؤوس المواضيع ليتبين للقارىء اهمية هذا الكتاب وهي : (١) النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة (٢) الاغتباط في حلى مدينة الفسطاط (٣) دولة بني ايوب (٤) الخلب في حلى مدينة شلب بالاندلس (٥) اردية الشباب في حلى الكتاب (٦) الياقوت في حلى ذوي البيوت (٧) السلوك في حلى الملوك (٨) رغد العيش في قريش (٩) ذهبية الماء فى حلى النساء (١٠) بلوغ الامال في حلى العمال (١١) تلقيح الاراء في حلى الحجاب والوزراء (١٢) تاريخ سلاطين الاندلس (١٣) تاريخ عمال مصر قبل ابن طولون (٤) الدولة الاخشيدية (١٥) الدولة الفاطمية (١٦) نجوم السماء في حلى العلماء — وقس على ذلك

ولما انتشر خبر هذه النسخة بين المستشرقين اهتموا بنشرها ودرسها فنشروا منها تاريخ الاخشيديين وأهل الفسطاط في ليدن سنة ١٨٩٩ وقطعة عن صقلية نشرها الدكتور مورتس في جملة كتاب ايطالي صدر في بالرم سنة ١٩١٠ تذكاراً لميلاد آماري المستشرق. وقطعة نشرها فولرس عن ابن طولون سنة ١٨٩٤ ولا تزال الاصول الخطية باقية في المكتبة الخديوية

٢ بسط الارض في طولها والعرض : في الجغرافية . منها نسخة في اكسفورد وبطرسبورج

٣ عنوان المرقصات والمطربات : جعله مقدمة لكتاب جامع المرقصات والمطربات تأليف محمد بن معلي الازدي . رتبها على الاعصار والطبقات التي يبنى الجامع المذكور على الكلام فيها وهي خمسة ـ المرقص والمطرب والمقبول والمسموع والمتروك . طبع بمصر سنة ١٢٨٦ ويسمى أيضاً « المرقص والمطرب في أخبار أهل المغرب »

٤ نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب : منه نسخة في مكتبة توبنجن

٥ وصف الكون : في اكسفورد والمتحف البريطاني

٦ القدح المعلي في التاريخ المحلي: تراجم شعراء الاندلس في النصف الاول من القرن السابع على طريقة قلائد العقيان لابن خاقان . لخصه محمد بن عبد الله بن جليل وقدمه للامير ابي زكريا بن الخليفة المستنصر بالله الحفصي . منه نسخة في باريس

وله كتب اخرى هامة منها « المشرق في حلى المشرق » ذكر صاحب كشف الظنون انه يدخل في ٦٠ سفراً لم نقف على خبره . وله رحلات وكتب ادبية ذكرها صاحب كشف الظنون

( ترجمته في فوات الوفيات ٨٩ ج ٢ وحسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ )

## ٢ ـ احمد الغبريني

توفي سنة ٧١٤ هـ

هو احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني نسبه الى غبرا من قبائل البربر في المغرب . ولد في بجاية سنة ٦٤٤ وتولى قضاءها ومات بها سنة ٧١٤ له :

عنوان الدراية في من عرف من علماء المئة السابعة في بجاية : هو معجم تاريخي لاهل القرن السابع في بجاية . طبع في الجزائر سنة ١٣٢٨ ومنه نسخة في باريس

## ٣ ـ ابن أبي زرع الفاسي

توفي سنة ٧٢٦ هـ

هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي . له مؤلف اهتم به الافرنج اسمه : الانيس المطرب وروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس : ألفه لابي سعيد عثمان بن المظفر ويدخل فيه تاريخ الادريسية وزناتة والمرابطين والموحدين والمرينيين . منه نسخة في غوطا وباريس ومرسيليا والمتحف البريطاني وتونس .وطبع على الحجر في فاس سنة ١٣٠٥ وطبع في ابسالا في جزئين سنة ١٨٤٣ وترجم الى الالمانية وطبع في اغرام سنة ١٧٩٦ وترجم الى الاسبانية وطبع في لشبونة سنة ١٨٢٨ والى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٧٦٠

## ٤ ـ ابن الناجي

توفي نحو سنة ٨٠٠ هـ

هو محمد بن الناجي التنوخي من قبيلة تنوخ بالمغرب . قضى ٢١ سنة خطيباً في جامع الزيتونة في القيروان . وتقلب في مناصب علمية مختلفة من جملتها قضاء جزيرة جربة ثم انتقل الى بيجة فقابس وتوفي في تبسة نحو سنة ٨٠٠ وخلف كتاباً اسمه : معالم الايمان . في وصف المساجد القديمة وتاريخ بناء القيروان وتراجم مشاهيرها له خلاصة اسمها « التحصيل وترك التعليل والتطويل » للبراذعي . في تونس

## ٥ ـ ابن قنفود القسنطيني

في اوائل القرن التاسع

هو ابو العباس احمد بن الحسين بن علي بن الخطيب بن قنفود القسنطيني قاضي قسنطينة . كتب في اوائل القرن التاسع :

١ كتاب الفارسية في مبادي الدولة الحفصية : تاريخ بني حفص من سنة ٦٤١ ـ ٨٠٤ ألفه للامير الحاكم يومئذ ابي فارس عبد العزيز المريني واليه ينسب الكاتب . منه نسخة في الاسكوريال

٢ شرح الطالب في اسنى المطالب : تراجم مشاهير العلماء الى سنة ٨٠٧ منه نسخة في باريس

## ٦ ـ ابن خلدون

توفي سنة ٨٠٨ هـ

هو اشهر من ان يعرف . لكننا لابد لنا من بيان مزيته على سواه في التاريخ لانه سلك فيه مسلكاً جديداً . وله شأن خاص بمقدمته :

### ١ ـ ترجمة حاله

هو ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ولي الدين التونسي الحضرمي الاشبيلي المالكي . اصله من اسرة اشبيلية بالاندلس . انتقل اجداده من اشبيلية الى تونس في اواسط القرن السابع للهجرة عند غلبة الجلالقة. ويرجعون بانسابهم الى وائل من عرب اليمن . نزح جدهم الاعلى خلدون الى الاندلس في القرن الثالث للهجرة. ولد المؤرخ في تونس سنة ٧٣٢ وتفقه بالعلوم المعروفة في عصره . ثم غادر تونس فراراً من الطاعون الى هوارة ونزل على صاحبها ابن عبدون فاعانه على السفر الى المغرب. وتنقل في بلاد كثيرة وهو لايزال في مقتبل الشباب ثم استقدمه السلطان ابو عنان المريني صاحب تلمسان الى فاس سنة ٧٥٥ وقربه واستكتبه ورقاه . فحسده اقرانه وسعوا فيه بتهمة المؤامرة فاعتقله وما زال معتقلا حتى مات السلطان سنة ٧٥٩ فاطلقه الوزير ابن عمر وخلع عليه واحتفظ به . واتفق ان السلطان اباسالم المريني اقبل من الاندلس يطلب مكة فاستعان بابن خلدون لما بينه وبين شيوخ بني مرين من المحبة ففاز ودخل فاس وابن خلدون في ركابه سنة ٧٦٠ فجعله كاتب سره فاجاد وبرع. ولكن الخطيب ابن مرزوق غلب على هوى السلطان وسعى فيه. فانقبض ابن خلدون وغيره من رجال الدولة فتغيروا على السلطان وانتقضوا عليه فمات . وعاد النفوذ الى ابن خلدون بواسطة الوزير عمر بن عبد الله واراد السفر الى الاندلس فمنعه . ثم قبل التوسط فسافر الى الاندلس سنة ٧٦٤ والسلطان يومئذ ابو عبد الله من بني الاحمر في غرناطة. فقصده فاهتز السلطان لقدومه وهيأ له منزلا في اعلى قصوره وبالغ في اكرامه. ثم رحل سنة ٧٦٥ الى قشتالة ولقي صاحبها وتوسط في عقد الصلح بينه وبين ملوك العدوة بهدية فاخرة . فرغبه صاحب قشتالة في المقام عنده فابى فاركبه بغلة فارهة بلجام ذهب. فلما رجع الى غرناطة اهداها الى صاحبها فاقطعه بلداً وانزله على الرحب والسعة

ثم اشتاق الى اهله فرحل الى بجاية فلقيه سلطانها ابو عبد الله وتهافت عليه اهل البلد يقبلون يديه وقلده السلطان اعمال دولته فخدمه بقلمه وعلمه ونفوذه . لكن ابا

العباس صاحب قسنطينة تغلب على أبي عبد الله صاحب بجاية وملك بلده واستبقى ابن خلدون واكرمه . ثم كثرت السعايات فيه فاستأذن في الانصراف وذهب الى العرب . ثم كتب اليه ابو حمو صاحب تلمسان يستقدمه ليتولى الحجابة والعلامة . فاعتذر لانه رغب في العلم عن السياسة . وأراد الخروج الى الاندلس فاستأذن ابا حمو بذلك فاذن له وحمله رسالة الى ابن الاحمر . لكنه عجز عن ركوب البحر وبلغ السلطان عبدالعزيز المريني صاحب المغرب الاقصى خبره وان معه وديعة الى سلطان الاندلس فاستقدمه ولم يجد الخبر صحيحاً فأكرمه واستبقاه عنده واستعانه على بجاية في حديث طويل لا محل له هنا

وبالجملة فان الحال استقر أخيراً بابن خلدون في تلمسان مع أهله وولده ونزل بهم فى قلعة بني سلامة من بلاد بني توجين . فأقام بها أربع سنين وهناك شرع بتأليف تاريخه فاكمل المقدمة وكتب بعض التاريخ . ثم رأى العودة الى تونس مسقط رأسه فاستأذن فأذن له فوصلها سنة ٧٨٠ واكرمه سلطانها واختصه بأسراره وأخذ بناصره وحرضه على اتمام تأليفه . فكتب ما تيسر له وأحس بالسعايات عليه فاستأذن بالسفر الى الاسكندرية . فجاءها سنة ٧٨٤ وانتقل منها الى القاهرة وجلس للتدريس فى الازهر . واتصل ببرقوق صاحب مصر واكرمه وولاه قضاء المالكية سنة ٧٨٦ فقام بالمنصب حق القيام . واشتهر أمره وكثر المعجبون به وتكاثر حساده فوشوا به وأشاعوا عنه الاراجيف . وكان قد بعث يستقدم أهله وولده من تونس ليقيموا معه فى القاهرة فغرقوا جميعاً فى أثناء الطريق . فعظم الامر عليه فاستقال من منصبه وانقطع للتدريس والتأليف . وفي سنة ٧٨٩ خرج من القاهرة للحج ورجع في السنة التالية الى مصر وعاد الى العمل فأتم كتابه فيها سنة ٧٩٧ ـ ومصر ملجأ أهل العلم والادب من قديم الزمان . وما زال مقيما فيها حتى وافاه الاجل سنة ٨٠٨ هـ

## ٢ — مؤلفاته

١ تاريخ ابن خلدون : اشتهر ابن خلدون بكتاب واحد بل بجزء واحد من ذلك الكتاب نعني مقدمة تاريخه . اما التاريخ فاسمه « العبر وديوان المبتدا والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي السلطان الاكبر » وهو اسم طويل لكنه يعرف بتاريخ ابن خلدون ـ وهو ثلاثة كتب في سبعة مجلدات :

الكتاب الاول في العمران وما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع والعلوم وما لذلك من العلل والاسباب . وهو

المشهور بمقدمة ابن خلدون . وبها وحدها نال ابن خلدون القدح المعلى . لانه أتى فيها بابحاث جديدة من قبيل ما يسميه أهل هذا الزمان بعلوم الاجتماع والاقتصاد السياسي وفلسفة التاريخ. وقد تصدى لذلك وأجاد فيه واهل اوربا في غفلتهم ولم يكتب غيره من العرب في هذا الباب الا نتفاً متفرقة تقدم بيانها . فتوسع هو في ذلك بما استخرجه من الاسباب والعلل بمقابلة الحوادث ودرس المسائل والبحث عن عللها مما طالعه أو كابده بنفسه . ولا شك ان توالى اغترابه واحتكاكه بالامم المختلفة والدول المتباينة اعانه على ذلك . فضلا عما اطلع عليه من التواريخ الاسلامية وغيرها . ويشبه ذلك من بعض الوجوه ما فعله مكيافيلي بعده فوضع كتاب الامير وضمنه قواعد الدهاء في السياسة بناء على ما خبره بنفسه من التقلبات وما عرفه من تواريخ اليونان والرومان وغيرهم . لكن مقدمة ابن خلدون أوسع كثيراً (١) وتشتمل على عدة علوم عمرانية اجتماعية فهي تدخل في نحو ٦٠٠ صفحة قسمها الى ستة فصول كل فصل علم من العلوم الهامة كما يظهر مما يلي :

مقدمة ابن خلدون

الفصل الاول منها في قسط العمران من الارض وما فيها من الاقاليم . وتأثير الهواء في الوان البشر وأخلاقهم . واختلاف أحوال العمران من الخصب والجوع وما ينشأ عن ذلك من الآثار في أبدان البشر واخلاقهم . نحو ما يفعل علماء النشوء والارتقاء اليوم

الفصل الثاني في العمران البدوي والامم الوحشية والقبائل . وما يعرض في ذلك من الابحاث في طبيعة البداوة والحضارة والفرق بينهما من حيث الانساب والعصبية والرئاسة والحسب والملك والسياسة وغير ذلك . وهو من قبيل القواعد العامة لنظام الاجتماع كما يفعل علماء الاجتماع المعاصرون ( السوسيولوجيا )

والثالث في الدول العامة والملك والخلافة والمراتب السلطانية . علل فيه أسباب السيادة وتشييد الدول وكيف تحفظ الامارة وشروط السلطة والخلافة وطبائع الملك ومعنى البيعة وولاية العهد ومراتب السلطان ودواوين الدولة وجندها واساطيلها وشاراتها وقواعد الجند والحرب وأسباب ثبوت الدولة وسقوطها . وهو من قبيل علم السياسة العملية

والرابع في البلدان والامصار وسائر العمران . في المدن والهياكل ونسبتها الى الدول وما تجب مراعاته في وضعها من حيث البر والبحر وفي بناء المساجد والبيوت ونسبتها الى الملة الاسلامية . وهو من قبيل الهندسة الحربية

(١) تجد مقالة في المقابلة بين مكيافيلي وابن خلدون في الهلال سنة ٢١ صفحة ٣١٠

والخامس في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع . وفيه مسائل فى الرزق والكسب وانه قيمة الاعمال البشرية . وفي المعاش وأصنافه ومذاهبه ونسبة ذلك الى طبيعة العمران . وفيه أبحاث مستفيضة فى ابواب الرزق من التجارة والصناعة على اختلاف ضروبها وأنواعها والخدمة ووصف امهات الصنائع فى أيامه كالفلاحة والبناء والحياكة والخياطة والتوليد والطب والوراقة والغناء وغيرها . وهو من الابحاث المعاشية التي يسميها اهل هذا الزمان « الاقتصاد السياسي »

السادس فى العلوم واصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه . وفيه ابحاث في التعليم ونسبته الى الحضارة والكلام في كل علم على حدة وتاريخه وشروطه من علوم القرآن والحديث والفقه فالعلوم اللسانية والطبيعية والطبية فالادب والشعر والتاريخ . وفي الالهيات وعلومها . وهو من قبيل تاريخ آداب اللغة العربية

فمقدمة ابن خلدون خزانة علوم اجتماعية وسياسية واقتصادية وأدبية ـ فضلا عن اسلوبها اللغوي فانه خاص بها . وعبارتها متناسقة مترابطة كانها سلاسل الذهب

ولذلك كان لهذه المقدمة وقع عظيم عند اهل التفكير من الافرنج أيضاً فنقلها كاترمير الى الفرنساوية عن نسخة في مكتبة باريس وطبعت هناك سنة ١٨٥٨ وترجمت منها قطع الى الانكليزية والالمانية والتركية . وقد طبعت في العربية مراراً في مصر والشام واوربا . ومنها نسخ خطية في اهم مكاتب اوربا

وفي الطبعات الشائعة خطأ مطبعي تطرق اليها كلها ذكرنا بعضه في الجزء الثاني من تاريخ التمدن الاسلامي

### تاريخ ابن خلدون

أما التاريخ نفسه فانه يشتمل على الكتابين الثاني والثالث في ستة مجلدات. يشتمل الكتاب الثاني على أخبار العرب واجيالهم ودولهم منذ الخليقة الى عهده مع الالماع الى من عاصرهم من الامم ودولهم كالنبط والسريان والفرس والقبط واليونان وغيرهم . والكتاب الثالث يشتمل على أخبار البربر والامة الثانية من أهل المغرب . وذكر أوليتهم واخبارهم وما كان لهم بديار المغرب من الدول . ويمتاز تاريخ ابن خلدون عما تقدمه من كتب التاريخ بما تضمنه من المقدمات الفلسفية في صدور اكثر الفصول عند الانتقال من دولة الى دولة . فانه يصدر ذلك غالباً بالاسباب والعلل على قدر الامكان . وهو أوسع تاريخ للبربر ودولهم وللعرب الجاهلية . وقد ظلمه بعض الناقدين في الحط من قدره ونسبوا اليه التعقيد والغموض . والسبب في ذلك ان الطبعة التي بين ايدينا سقيمة وفيها خطأ مطبعي كثير . فضلا عن النقص في أوراقها . وقد عثرنا

على نقص في ضبط الاعلام يبعث على الدهشة . فهي في حاجة الى اعادة الطبع والتصحيح

والطبعة المشار اليها صدرت في مصر سنة ١٢٨٤ في سبعة مجلدات فيها المقدمة . لكن المستشرقين اهتموا بهذا التاريخ قبل ذلك كما اهتموا بمقدمته ونشروا مايهمهم منه. فاشتغل دي سلان بنشر القسم المختص ببلاد المغرب والبربر فنشره في الجزائر سنة ١٨٤٧ في مجلدين كبيرين نحو الف صفحة كبيرة . وسماه كتاب الدول الاسلامية في المغرب . ثم نقل هذا القسم الى الفرنساوية ونشره في الجزائر سنة ١٨٥٢ في اربعة مجلدات . وألحقه بالملاحظات والتعاليق المفيدة والتفاسير الضرورية للاعلام البربرية التي يشكل فهمها أو قراءتها على اهل العربية. وذيله باخبار عن البربر ترجمها عن غير ابن خلدون منها فتح المغرب لابن عبد الحكم وفصول للنويري . واخيرا مقالة في لغة البرابرة. واقتطفوا من التاريخ أيضاً الجزء المختص باخبار بني الاغلب في افريقية وصقلية الى حين استيلاء الافرنج عليها طبعت في باريس مع ترجمة فرنساوية سنة ١٨٤١ لديفرجه وعليها تعاليق وتفاسير . وترجمت قطعة تختص ببني الاحمر نشرت في المجلة الاسيوية. ومن تاريخ ابن خلدون نسخ خطية في باريس والمتحف البريطاني وتوبنجن ونور عثمانية ويني جامع والمكتبة الخديوية ومكتبة زكي باشا بمصر

٢ التعريف بابن خلدون : هو ترجمة ابن خلدون ونسبه وتاريخ أسلافه في نسق المذكرات الخصوصية ( Mémoire ) شرح فيها ما عاناه في حياته ويتخلل ذلك مراسلات وقصائد نظمها في بعض الاحوال وكثير مما أصابه من النوائب. ومنها رحلته الى الاندلس وما كان له فيها من الشؤون ثم عودته الى المغرب وما جرى له فيه . ويجد المطالع فيها كثيراً من الفوائد الاجتماعية والسياسية . ثم مجيئه الى القاهرة وما تولاه فيها من الدروس والخوانق أو المناصب . تنتهي حوادثها سنة ٨٠٧ أي قبل وفاته بسنة . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ١٥٠ صفحة بخط جميل مذهب

وفي ذيل تاريخه المطبوع فصل طويل عنوانه «التعريف بابن خلدون» هو هذا الكتاب ببعض الاختصار وينتهي سنة ٧٩٧ من ترجمة حاله . وفي النسخة المخطوطة المتقدم ذكرها ٤٢ صفحة بعد هذا التاريخ تشتمل على فصول من ترجمته أهمها ولاية الدروس والخوانق بمصر وولاية خانقاه بيبرس وفتنة الناصري والسعي في المهاداة بين ملوك المغرب والملك الظاهر وولايته القضاء بمصر وغير ذلك

(ترجمته في كتاب التعريف بابن خلدون)

## ٧ — ابو عبد الله المكناسي

توفي سنة ٩١٩ هـ

هو محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن على بن غازي العثماني المكناسي . ولد سنة ٨٤١ في مكناسة ورحل الى فاس وأقام عشرين سنة في كتامة . وتوفي في فاس سنة ٩١٩ وله من المؤلفات .

١ كتاب الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون : الى سنة ٩١٩ منه نسخة في المتحف البريطاني

٢ الفهرست المباركة : يشتمل على اسماء محدثي فاس وكتابها . في ابسالا

٣ انشاد الشريد من ضوال القصيد : في رسم القرآن . بالجزائر

٤ تفصيل الدرر : في قراءة القرآن وغيره . في الاسكوريال والجزائر

تواريخ أخرى عن المغرب

٨ — معالم الايمان بمن حل بالقيروان : للدباغ المتوفى سنة ٦٩٦ جمعه وهذبه وعلق عليه ابو القاسم بن عيسى بن ناجى التنوخي القيرواني المتوفى سنة ٨٣٧ . بدأ بالكلام عن افريقيا والقيروان ثم من نزل فيهما من الصحابة ومن بعدهم من العلماء طبع في تونس سنة ١٣٢٥ في أربعة مجلدات

٩ — بغية الرواد في ذكر الملوك من عبد الواد : لابي زكريا يحيى بن خلدون المتوفى سنة ٧٨٨ (غير المؤرخ المشهور) ويشتمل على تاريخ الدولة الزيانية الى سنة ٧٧٧ منه نسخة في مكتبة الجزائر

١٠ — النفحة النسرينية فى تاريخ الدولة المرينية . لاسماعيل بن يوسف امير مالقة (٧٨٩) منها نسخة في الاسكوريال

١١ — عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب . لعبد الله الاصيلي (٨٩٢) في برلين وباريس

١٢ — روضة النسرين في دولة بني مرين : لعبد الله بن الاحمر (٨٠٤) قدمه لسلطان مراكش ابي سعيد عثمان . منه نسخة في الجزائر

١٣ — نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان : لمحمد بن عبد الله التنسي (٨٩٩) يبحث في انسابهم نقل الى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٨٥٢

١٤ — كتاب السير: تكملة سير أبي زكريا وطبقات الدرجيني وجواهر الدمري لاحمد بن عثمان بن عبد الواحد الشماخي (٩٢٨) طبع سنة ١٣٠١

## خامساً ـ مؤرخو الاندلس

### ١ — لسان الدين بن الخطيب

توفي سنة ٧٧٦ هـ

هو اشهر مؤرخي الاندلس في هذا العصر . واسمه ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن سعيد بن عبد الله بن الخطيب ويلقب لسان الدين السلماني اللوشي . اصله من أسرة شامية نزحت الى الاندلس فاقامت في لوشة على مرحلة من غرناطة . ثم في قرطبة وطليطلة واستقرت أخيراً في غرناطة . وفيها ولد لسان الدين سنة ٧١٣ وكان ابوه وزيراً في غرناطة ومات في النكبة العامة سنة ٧٤١ وأخذت أمواله. لكن لسان الدين ارتقى بعلمه وذكائه حتى صار وزيرا لابي الحجاج يوسف سلطان غرناطة (٧٣٣ — ٧٥٥ ) وصار اليه النفوذ الاعظم . وظل في هذا المنصب في سلطنة ابنه محمد الخامس وتبعه الى افريقية . ثم عاد محمد الى غرناطة واسترجع ملكه سنة ٧٦٣ وظل لسان الدين في افريقية مع أهل السلطان واولاده . ثم رجع الى غرناطة وعاد الى منصبه في الوزارة وقد استفحل نفوذه فكثر حساده وتآمروا عليه في حديث طويل لكنهم فازوا أخيراً . فالقي في السجن وتوفي سنة ٧٧٦ بفاس وكان عالما في التاريخ والفلسفة والرياضيات والطب والفقه والف فيها كلها وهاك ما وصلنا خبره من آثاره :

١ — الاحاطة في تاريخ غرناطة : هو معجم تاريخي لمشاهير غرناطة في ثلاثة مجلدات مرتبة على الهجاء . فى صدره فذلكة جغرافية خطط فيها ولاية غرناطة وما يتبعها وذكر عادات أهلها ومعائشهم وازياءهم وجندهم وسلاحهم وكثيراً من احوالهم الاجتماعية لعهده ثم أتى على التراجم وقسم ترجمة كل رجل الى أبواب في تاريخ حياته ومناقبه وسائر أحواله على ماتقتضيه ترجمته . وختم الكتاب بترجمة نفسه . ومنه نسخة خطية في المتحف البريطاني والاسكوريال . واهتمت شركة طبع الكتب المصرية بنشره فوجدت الجزء الاول منه في المكتبة الخديوية وأخذت تبحث عن الجزئين الآخرين . فصدر الجزء الاول منه مطبوعاً في نحو ٤٠٠ صفحة والثاني في ٣٠٨ صفحات سنة ١٣١٩ . وقد لخص هذا الكتاب كازيري . وله مختصر اسمه « مركز الاحاطة باخبار غرناطة » في برلين وباريس ومدريد

٢ — الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام: يدخل فيه تاريخ النبي وأكثر تاريخ الامويين والعباسيين ودول المشرق والمماليك

البحرية والدولة العلوية بمكة والمدينة . وتاريخ الاندلس الى محمد بن يوسف والملوك النصارى فيها وتاريخ المغرب . منه نسخة في الجزائر . وطبع فى بالرم سنة ١٩١٠

٣ الحلل المرقومة : هو تاريخ الخلفاء في المشرق والاندلس وافريقية . منه نسخة في الاسكوريال وقد ترجم كازيري بعضه الى اللاتينية. ونشرت الترجمة مع سواها في بانورمي سنة ١٧٩٠

٤ الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية : طبع في تونس سنة ١٩١١ في ١٤٤ صفحة

٥ اللمحة البدرية في الدولة النصرية : تاريخ أمراء غرناطة الى سنة ٧٦٥ منه نسخة في الاسكوريال

٦ رقم الحلل في نظم الدول: في المتحف البريطاني وطبع في تونس سنة ١٣١٦

٧ الطاق المحلى في مساجلة القدح المعلى : هو تاريخ الاندلس من ظهور دولة بني الاحمر في غرناطة (سنة ٦٢٩) الى ايامه . له مختصر في الاسكوريال

٨ نفاضة الجراب: في وصف مدن الاندلس وعلمائها ومكاتبها. في الاسكوريال

٩ خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف : وصف رحلته الى افريقيا : الفها سنة ٧٤٨ في الاسكوريال

١٠ منفعة السائل في المرض الهائل: وصف طاعون غرناطة . في الاسكوريال

١١ معيار الاختيار : فيه مناقب نحو مائة من مشاهير الناس واشهر مدن الاندلس . في الاسكوريال . وقد ترجم بعضها الى الاسبانية وطبع في مدريد سنة ١٨٦١ وفى غرناطة سنة ١٨٧٢

١٢ ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب: مجموع رسائل في ليدن والمتحف البريطاني وأوبسالا والاسكوريال

١٣ ديوان شعر : في الاسكوريال

١٤ اشعار وموشحات : في برلين وغوطا

١٥ عمل من طب لمن حب . في الطب . قدمه لابي سالم ابراهيم المريني . منه نسخة في ليدن وباريس

١٦ السحر والشعر . في الادب . في الاسكوريال

( له ترجمة مطولة استغرقت الجزئين الثالث والرابع من نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب . وفي الاحاطة )

## ٢ - ابن فرحون

توفي سنة ٧٩٩ هـ

هو أبو الوفاء ابراهيم بن على بن محمد بن فرحون برهان الدين اليعمري الاندلسي له

١ الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب (مذهب مالك): أو طبقات المالكية. ويدخل في ذلك مشاهير الرواة والعلماء من المالكية مرتبة على الابجدية طبع في فاس سنة ١٣١٦ وفي مصر. ومنه نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٠٤ صفحات منقولة عن نسخة من مكتبة عارف حكمت بك في المدينة. وفى آخرها اسماء الكتب التي استعان بها المؤلف. وكان الفراغ من تأليفه سنة ٧٦١ عليه ذيل اسمه « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » طبع بفاس سنة ١٣١٧ له خلاصة لاحمد بابا التمبكتي المتوفى سنة ١٠٣٢ اسمها « كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ». ولبدر الدين بن يحيى القرافي ذيل اسمه « توشيح الديباج وحلية الابتهاج » في باريس

٢ تبصرة الحكام في أصول الاقضية ومناهج الاحكام : في المتحف البريطاني والجزائر وطبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها

٣ طبقات علماء العرب : الفه سنة ٧٦١ منه نسخة في الاسكوريال

٤ نبذة الغواص في محاضرة الخواص. في المكتبة الخديوية (الدرر الكامنة ج١)

## سادسا - مؤرخوا فارس وما وراءها

١ — معين الدين محمود بن محمد جنيد العمري الشيرازي (٧٩١) له . كتاب شد الازار في حط الاوزار . يشتمل على تراجم المدفونين في شيراز من الاولياء والعلماء . في المتحف البريطاني

٢ — يعقوب بن ادريس القرماني ويعرف بالقرمانى قره يعقوب ولد في قرمان وتعلم في دمشق ومصر وتوفى في لارنده سنة ٨٣٣ له اشراق التواريخ . بدأ فيه بذكر الانبياء ثم كبار الصحابة والتابعين والأئمة وختم بابي حامد الغزالي. منه نسخة في غوطا . وهو غير القرماني صاحب أخبار الدول الآتي ذكره

٣ — محمد بن عبد العزيز الكليكوتي له : الفتح المبين للسامري الذي يحب المسلمين . ارجوزة في نحو ٥٠٠ بيت عن واقعة زاموري بين البورتغاليين والهنود سنة ٩٠٣ هـ منه نسخة في المكتب الهندي بلندن

# الجغرافية والرحلات

في العصر المغولي

## أولا - في مصر والشام

### ١ — شمس الدين الدمشقي

توفي سنة ٧٢٧ هـ

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري الصوفي شيخ الربوة الدمشقي له :

١ نخبة الدهر في عجائب البر والبحر: وهو يشتمل على العلم بهيئة الارض واقاليمها واختلاف القدماء في ذلك . ومافيها من البحار والجزائر والجبال والطرق والرساتيق والآثار والعمائر والعيون والآبار والحيوان النادر والنبات الغريب والمعادن الذائبة والاحجار الكريمة وطبائعها ومساحات الارضين ومسافاتها. وانساب الامم واختلاف طبائعهم وخواص الانسان بالنسبة الى الحيوان وغير ذلك . طبعت في بطرسبورج سنة ١٨٦٥ وبعضها في باريس سنة ١٨٩٨ وقد ترجمت الى الفرنساوية وطبعت في كوبنهاغن سنة ١٨٧٤ زينه مؤلفه بالخرائط والصور المختلفة كالرحلة المزينة بالرسوم

٢ كتاب السياسة في علم الفراسة : في المكتبة الخديوية

### ٢ — برهان الدين الفزاري

توفي سنة ٧٢٩ هـ

هو برهان الدين ابراهيم بن اسحق بن عبد الرحمن بن فركاح الفزاري له :

١ باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس : مختصر من كتاب الجامع المستقصى لابن عساكر وغيره . منه نسخ في ليدن وبرلين وباريس

٢ الاعلام بفضائل الشام: مختصر من كتاب فضائل الشام ودمشق للربعي المتوفى سنة ٤٣٥ في غوطا

٤ المنائح لطالب الصيد والذبائح : في غوطا

٣ — نجم الدين الحراني الحنبلي (٧٣٢) له : جامع الفنون وسلوة المحزون في غوطا

٤ — شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن هلال المقدسي (٧٦٥) من شيوخ العلم في القدس توفي بمصر له : ١ مثير الغرام الى زيارة القدس والشام . جعله قسمين

الاول في فضائل الشام والثاني في فضائل المسجد الاقصى . يوجد في برلين والمكتبة الخديوية . اختصره ابن عمار في كتاب سماه «منتهى المرام في تحصيل مثير الغرام» في برلين ٢ المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح . في برلين

٥ — شرف الدين يحيى بن الجيعان كتب سنة ٧٧٧ : التحفة السنية في اسماء البلدان المصرية . ويشتمل على احصاءات ادارية وخراجية عن الارضين وعبرتها وخراجها في أيام الملك الاشرف شعبان بدأ بالوجه البحري . طبع بمصر سنة ١٨٩٨

٦ — ناصر الدين محمد بن جمال الدين السعودي بن الزيات العباسي (٨٠٤) له: الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة بالقرافتين الكبرى والصغرى . وهو كالدليل لزيارة تلك الآثار . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٠٠ صفحة

٧ — اسحق بن ابراهيم بن احمد بن كمال التدمري الخطيب الخليلي (٨٣٣) له: كتاب مثير الغرام في زيارة الخليل عليه السلام . لزيارة قبل الخليل . في باريس

٨ — سراج الدين بن الوردي (٨٥٠ ؟) له . خريدة العجائب وفريدة الغرائب في الجغرافية . الفه بامر نائب السلطنة في القلعة شاهين المؤيدي . وقد طلب اليه وضع رسم يشتمل على دائرة الارض توضح ما اشتملت عليه من الطول والعرض والرفع والخفض فطالع ما الفه القوم في الهيئة وتقويم البلدان الى أيامه . ورسم الارض بشكل دائرة ووصف اقاليمها وسائر أحوالها . وذكر ما فيها من العجائب براً وبحراً ووصف المدن وأطوارها وطبائعها وعماراتها . ويتخلل ذلك كثير مما ينكره أهل هذا الزمان من خوارق الطبيعة . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٩٥٠ صفحة بينها صورة يثرب المدينة في وسط دائرة حولها مثلثات متشعبة من مركزها فيها اسماء المدن يراد بها نسبتها الى المدينة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا . وطبعت بمصر مرارا . وقد نقلت الى اللاتينية وطبعت والى التركية ومن ترجمتها نسخة في نور عثمانية وباريس . وفي كشف الظنون ان هذا الكتاب لزين الدين بن الوردي المتقدم ذكره . وسنة وفاة سراج الدين تحتاج الى تحقيق

٩ — عبد اللطيف المقدسي (٨٥٦) له . تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب . في الاسكوريال . وفي كشف الظنون كتاب بهذا الاسم للشيخ ابي الحسن البكري الفه سنة ٩٢٢

١٠ — تاج الدين عبد الوهاب الحسيني (٨٧٥) له : الروض المغرس في فضائل البيت المقدس . في برلين

١١ - رحلة الاميريشبك الظاهري في آسيا الصغرى وماوراءها من سنة ٨٧٥ - ٨٧٧ هـ ليس عليها اسم مؤلفها . لكن يؤخذ من مطالعتها أن المؤلف كان قاضياً للعسكر وانتدبه الأمير يشبك في مهمات سياسية وانه كان رفيقاً للامير في رحلته. تبدأ الرحلة من القاهرة الى العريش فالحرمين فالشام فحلب وقنسرين الى آسيا الصغرى فتبريز وغيرها . ثم عاد الى مصر وقد دون ما لاقاه هذا الامير من الحفاوة أو المقاومة والمحاربة هو وحاشيته الكبيرة . ويتخلل ذلك فوائد تاريخية وسياسية وذكر بعض الادوات الحربية كالمكحلة لرمي الحجارة وكيفية استخدامها . ومخابرات سياسية مع سلاطين آل عثمان. منها نسخة في المكتبة الخديوية من جملة كتب زكي باشا في ١٣٩ صفحة

١٢ - رحلة قايتباي السلطان المصري المشهور في مصر والشام ( سنة ٨٨٢ هـ ) طبعت سنة ١٨٧٨ مع خرائط

١٣ - ابو البقاء تقي الدين البدري الدمشقي المصري الوفائي (٨٨٧) له : ١ نزهة الانام في محاسن الشام في باريس والمكتبة الخديوية ٢ راحة الارواح في الحشيش والراح . مجموع شعر ونوادر . في باريس ٣ غرة الصباح في وصف الوجوه الصباح شعر على ١٧ باباً في المتحف البريطاني ٤ المطالع البدرية في المنازل القمرية . في اكسفورد بخط المؤلف

١٤ - ابو حامد القدسي المصرى (٨٨٨) له : الفضائل في محاسن مصر والقاهرة في وصفها وتاريخها مختصراً . في غوطا والمتحف البريطاني

١٥ - شمس الدين السيوطي ( ٨٨٠ ) له : اتحاف الاخصاء بفضائل المسجد الاقصى . في برلين وسائر المكاتب الكبرى . طبع بعضه باللاتينية في هفنيا سنة ١٨١٧ وفي الانكليزية في لندن سنة ١٨٣٦ - وهو غير جلال الدين السيوطي الآتي ذكره وفي كشف الظنون كتاب بهذا الاسم لكمال الدين بن ابى شريف المتوفى سنة ٩٠٦

١٦ - اقبغا الخاصكي وزير السلطان قنصو الغوري (٩١٥) له . التحفة الفاخرة فى ذكر رسوم خطط القاهرة . في باريس بخط المؤلف

١٧ - عماد الدين الحنفي (٩٢٠) له : فضائل الشام فى برلين بخط المؤلف

١٨ - محي الدين التعيمي ابو المفاخر ( ٩٢٧ ) له : ١ تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمدارس . اختصره عبد الباسط العلموي منه نسخة في برلين ومنشن ٢ العنوان فى ضبط المواليد والوفيات لاهل الزمان . فى مكتبة فلايشر

## ثانياً ـ الجغرافية خارج مصر والشام

### ١ — القزويني

توفي سنة ٦٨٢ هـ

هو زكريا بن محمد بن محمود القزويني . يرجع بنسبه الى أنس بن مالك الامام المشهور ولد فى قزوين في أوائل القرن السابع . ورحل الى دمشق وهو شاب وتعرف الى ابن العربي . وتولى قضاء واسط والحلة في زمن المستعصم العباسي . فسقطت بغداد في حوزة المغول وهو فى ذلك المنصب . وتوفي سنة ٦٨٢ وقد خلف مؤلفات اهمها :

٢ عجائب المخلوقات . في الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب . وهو من أوفى الكتب العربية في هذا الموضوع قسم فيه المخلوقات الى العلويات والسفليات . يعني بالعلويات السماء وما فيها وهو علم الفلك فوصف الكواكب والابراج وحركاتها وما ترتب على ذلك من فصول السنة والشهور والايام على ما هو معروف في عصره . والسفليات الارض وما عليها وهو من قبيل التاريخ الطبيعي أو الجغرافية الطبيعية فذكر اصل الارض وطبيعتها وكرة الهواء وأصول الرياح وأنواعها . وكرة الماء وما فيها من البحور والجزر والحيوانات العجيبة . ثم كرة الارض يعني اليبس وما عليها من جماد ونبات وحيوان ، ورتب كلاً من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم كما فعل الدميري الآتي ذكره في علم الحيوان . طبع عجائب المخلوقات في غوتنجن سنة ١٨٤٩ وعلى هامش الدميري بمصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وترجم الى الفارسية وأضيفت اليه صور الحيوانات ملونة . وطبعت هذه الترجمة في لكناو سنة ١٢٨٣ وترجم الى الالمانية وطبع في ليبسك سنة ١٨٦٨ وترجم بعضه الى الفرنساوية وطبع فى باريس سنة ١٨٠٥ وترجم ايضاً الى التركية ونشر فيها . وقد اختصره الباكوي المتوفى سنة ٨٠٦ في كتاب سماه « الآثار عن عجائب المخلوقات » منه نسخة خطية في باريس . وفي المكتبة الخديوية كتاب « عجائب المخلوقات » خط مزين بالرسوم المذهبة لمحمد بن محمود الطوسي المتوفى سنة ٥٥٥ وكتاب آخر مصور بهذا الاسم لعبد الرحمن الشهير بابي حسين الصوفي بخط عبد الله بن محمد سنة ١٠٤٣ فيه صور فلكية ملونة

٢ آثار البلاد وأخبار العباد : في التاريخ . طبع في غوتنجن سنة ١٨٥٠ وعلى هامش تاريخ الخلفاء بمصر سنة ١٣٠٥ ومنه نسخة خطية في المكتبة الخديوية ٣٤٤ صفحة

٣ ذكر الاب شيخو اليسوعي أنه وقف في حلب على كتاب في تاريخ مصر وخططها نحو خطط المقريزي ينسب للقزويني وفيه تاريخ القاهرة منذ بناها جوهر مطولا . ونقل منها فصلا في خزانة الكتب جزيل الفائدة نشر في المشرق سنة ٨ ص ٩٢٦

## ٢ — ابو محمد العبدري

توفي بعد سنة ٦٨٨ هـ

هو ابو محمد العبدري البلنسى : أصله من بلنسية . رحل سنة ٦٨٨ من افريقية الى الاسكندرية ومنها براً الى مكة فبيت المقدس وعاد الى الاسكندرية ومنها الى بلده وألف رحلة ذكر فيها ابن جبير . منها نسخة في ليدن وباريس والاسكوريال

## ٣ — ابو البقاء البلوي

توفي سنة ٧٤٠ هـ

هو ابو البقاء البلوي قاضي قنطورية له رحلة اسمها : تاج المفرق بتحلية علماء المشرق . وصف فيها افريقية والقدس ومكة وأخذ شيئاً عن ابن جبير . منها نسخ في برلين وغوطا وفاس وتونس . وفي الخزانة التيمورية بمصر

## ٤ — ابن بطوطة

نحو سنة ٧٧٩

أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة . وهو اشهر رحالات ذلك العصر. ولد في طنجة سنة ٧٠٣ وخرج من بلده سنة ٧٢٥ للحج ثم اخذ في الرحلة . فبدأ بالحرمين فالشام فالعراق ففارس فما بين النهرين فآسيا الصغرى الى قبجاق فجنوب روسيا والاستانة فآسيا الصغرى فبخارا فافغانستان الى دهلي فأقام هناك سنتين قاضياً وأنفذه السلطان تغلق في بعثة الى الصين فوصل الى ملدافيا اقام فيها سنة و نصف سنة . ثم رحل الى سيلان والصين وعاد الى بلده سنة ٧٥٠ ورحل فى السنة التالية الى غرناطة ثم الى السودان سنة ٧٥٢ فدخل ملي وتبمكتو وتوفي سنة ٧٧٩ في مراكش . وقد دون اسفاره هذه في رحلة سماها . تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار. وتعرف برحلة ابن بطوطة. طبعت في باريس سنة ١٨٥٣ في أربعة مجلدات ثم سنة ١٨٦٩ و١٨٩٣ وطبعت بمصر

سنة ١٢٨٧ في مجلدين وغيرها

وقد اهتم الافرنج بهذه الرحلة كثيراً من قبيل اهتمامهم بالشرق والسفر اليه عند أول نهضتهم . فعولوا عليها وانتقدوها وعلقوا عليها ونقلوا بعضها الى اللغة اللاتينية ونشروه. ونقلها لي Lee الى الانكليزية وطبعت في لندن سنة ١٨٢٩ ونقلها ديفريمري وسنكوينيتي الى الفرنساوية وطبعت في باريس من سنة ١٨٥٣ — ١٨٥٩ في خمسة مجلدات فيها فهرس ابجدي . وترجم دي سلان بعضها الى الفرنساوية عن السودان. وآخر ترجم ما يختص باواسط اسيا وآخر لما يختص باسيا الصغرى . وقد ترجمها مزيك الى الالمانية وطبعت سنة ١٩١٢ ولها ترجمة تركية اسمها « تقويم وقائع » ولها مختصر للبيلوني في غوطا وكمبريدج . ومختصر آخر لكاتب مجهول طبع على الحجر سنة ١٢٧٨

## ٥ ـ بدر الدين الزركشي

توفي سنة ٧٩٤

هو بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي له :

كتاب الغرر السوافر فيما يحتاج اليه المسافر . جعله ثلاثة أبواب في مدلول السفر وما يتعلق به وما قد يحتاج المسافر اليه . منه نسخة في مكتبة توبنجن

## ٦ ـ ابن ابي الركائب

نحو سنة ٨٩٥ هـ

هو شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن معاق السعدى بن ابي الركائب النجدي الف سنة ٨٩٥ :

١ الفوائد في أصول علم البحر والقواعد. في علم الملاحة يشتمل على تاريخ الملاحة وعلاقتها بالنجوم في خليج العجم والبحر الهندي وشواطىء جزيرة العرب وسومطرة وسيلان وزنجبار وغيرها . منها نسخة في باريس

٢ حاوية الاختصار في أصول علم البحار . ارجوزة في باريس . وله قصائد اخرى في وصف شواطىء جزيرة العرب . في باريس

# الموسوعات والمجاميع

في العصر المغولي

تكاثرت الموسوعات والكتب الجامعة للمواضيع المتعددة في هذا العصر حتى يصح أن يسمى عصر الموسوعات والمجاميع . وأصحابها اكثرهم في مصر والشام مثل سائر العلماء والادباء لاسباب تقدم بيانها . ويدخل فيهم الادباء الذين اشتغلوا في علوم كثيرة ولم يختصوا بفن واحد ـ هاك اشهرهم حسب سني الوفاة :

## اولا — اصحاب الموسوعات فى مصر والشام

### ١ — النويري

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب بن احمد البكري التيمي الكندي الشافعي أحد رجال الملك الناصر محمد بن قلاوون . تولى نظارة الجيش في طرابلس . واشتهر بموسوعة طار ذكرها فى الافاق نعني :

نهاية الارب فى فنون الادب : فى نيف وثلاثين مجلداً قسمها الى خمسة فنون وكل فن الى خمسة ابواب . فالفن الاول فى السماء والآثار العلوية والعوالم الفلسفية . ويدخل فى ذلك السماء واجرامها والملائكة والسحاب واسباب المطر والثلج والصواعق والنيازك والليالي والايام والفصول والمواسم والاعياد . وفى الارض والجبال والبحار وآلاتها والاقاليم وطبائعها وخصائصها واختلاف سكانها والمباني والمعاقل ونحوها . وهو يقابل ما يعرف اليوم بعلم الفلك والظواهر الجوية والجغرافية الطبيعية والتاريخ الطبيعي . والفن الثاني فى الانسان وطبائعه واعضائه وعواطفه وما نقل عنه من الامثال والعشق والانساب وأحوال العرب وعاداتهم الجاهلية والمدح والذم والمجون والفكاهات ونحوها . والملك ومايشترط فيه او يحتاج اليه وسياسة الرعية وذكر الوزراء والقواد والولاة وسائر المناصب . وهو يشبه مايعرف الآن بعلم الانسان والطب وآداب السياسة والاجتماع . والفن الثالث فى الحيوانات الاخرى وطبائعها من الاسود والوحوش والظباء والخيل والبغال والحمر والابل والغنم والبقر وذوات السموم والطير والاسماك والصيد وآلاته وهو علم الحيوان بفروعه . والفن الرابع فى النبات

على اختلاف أشكاله واقداره وانواع الطيب وغيرها وهو علم النبات بفروعه . والفن الخامس فى التاريخ وهو اكبرها كلها يبدأ بالخلق فقصة ابراهيم ونمرود ولوط واسحق ويعقوب فموسى وفرعون ويوسف وسائر الانبياء الى عرب الجاهلية . فالملة الاسلامية من ظهور الاسلام الى الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين والعلويين ودول ملوك الاسلام . وهذا باب كبير يقسم الى ١٢ قسما مرتبة على الدول والامم وكل دولة مرتبة حوادثها على السنين كما في ابن الاثير الى سنة ٧٣١

وكان المظنون ان هذا الكتاب لا يوجد كاملا في مكان فعثر احمد زكي باشا على نسخة كاملة نقلها من مكاتب الاستانة بالتصوير الشمسي في نحو ٤٤٠٠ صفحة . وهي الآن في المكتبة الخديوية في جملة ما قررت نظارة المعارف طبعه لاحياء آداب اللغة العربية ( حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ )

## ٢ — ابن فضل الله العمري

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو أبو العباس شهاب الدين احمد بن يحي بن فضل الله بن يحي بن دعجان بن خليفة. ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب ولذلك عرف بالعمري. ولد في دمشق سنة ٧٠٠ وتعلم فيها وفي القاهرة والاسكندرية والحجاز . وتولى القضاء وغيره فى القاهرة ثم رحل الى بلده وتوفي بدمشق سنة ٧٤٨ وكان اماماً في الادب والتاريخ والانشاء وله مشاركة بسائر العلوم على اختلاف مواضيعها . واشتهر بقوة الحافظة وذكاء القريحة وسلامة الذوق وبلاغة الاسلوب . وكانت له معرفة خصوصية بتواريخ المغول وملوك الهند والاتراك والممالك والمسالك وخطوط الاقاليم وطبائعها وعلم الهيئة. ومع انه لم يعمر طويلا فقد الف كتباً هامة في مواضيع شتى هاك ما وصلنا خبره منها :

١ مسالك الابصار في ممالك الامصار : هو موسوعة في بضعة وعشرين مجلداً من الكتب الهامة في الادب والتاريخ والجغرافية والتاريخ الطبيعي وغيرها . منه أجزاء متفرقة في مكاتب اوربا لكن زكي باشا استحضر منه نسخة كاملة نقلها بالفوتوغراف من مكتبتي ايا صوفيا وطوبقبو بالاستانة في ١٦ جزءا كبيرا صفحاتها ٩٣٨١ صفحة . على الصفحة الاولى منه انه « برسم خزانة السلطان الملك المؤيد الشيخ عز نصره بالجامع الذي انشأه بباب زويله عمره الله. وقف هذا الجزء وماقبله وبعده الملك المؤيد ابو النصر الشيخ بالجامع المؤيدي والشرط ان لا يخرج منه » اه

وهو من حيث مواضيعه يشبه نهاية الارب مع بعض التعديل . يقسم الى قسمين الاول في الارض أي الجغرافية وما يلحقها . والثاني في سكان الارض ويقسم هذا الى ما يتعلق بالحيوان الناطق وغير الناطق . فبحث في الاجزاء الاولى منه في التاريخ الطبيعى والجغرافية وما يتبع ذلك من مسالك الممالك والرياح وعجائب البر و البحر ومواقع مشاهير البلاد وخصوصاً مملكة مصر والشام والحجاز وترتيبها ونظامها . واختص منازل العرب بالكلام كما كانت في زمانه . وافاض في وصف سكان الارض وقسمهم الى سكان الغرب وسكان الشرق وترجم رجالهم في شكل التفاضل بين البلدين فانى على تراجم الاطباء والعلماء والفقهاء وسائر رجال العلم والسياسة والادارة فيهما وهو باب كبير . ثم نظر في غير الناطق والجماد وبحث في العلوم الطبيعية كالمعادن والحيوان والنبات . وتوسع فى وصف الطيور وسائر الحيوان . وقسم التاريخ حسب الامم والبلدان على اختلاف الازمان والاصقاع الى سنة ٧٤٤ ودقق في تواريخ المغول الهنود والاتراك والاكراد فضلا عن الامم الاخرى . ومن هذا الكتاب اجزاء متفرقة في مكاتب أوربا وفي المكتبة الخديوية غير نسخة زكي باشا . وقد قررت نظارة المعارف طبع هذه النسخة وشرعت فيه ولا يزال العمل جاريا

وفى المكتبة الخديوية جزء من كتاب آخر اسمه « مسالك الابصار من ممالك الامصار وعجائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الآثار» جاء في أوله أنه« تأليف محمد بن صالح بن حسن العصامي بامر أمير المؤمنين وخليفة جده النبي الامين المهدي لدين الله رب العالمين ابي عبد الله بن امير المؤمنين » وقال في المقدمة انه جمع فيه خلاصة ما جاء به غيره من الكتب في الادب ومحصول جوامع البيان . وهو من قبيل كتب الادب والاخبار فيه قطع تاريخية عن المتقدمين من الصحابة والاباء والشعراء ويتخلل ذلك حكم وآداب. منه الجزء الاول فقط في المكتبة المذكورة صفحاته ٥٧٦ صفحة كبيرة . واكثره فى أخبار عبد الملك بن مروان والحجاج مما يندر اجتماعه في كتاب

٢ التعريف بالمصطلح الشريف : مجموع رسائل في مراسم الملك وما يتعلق به قسمه الى سبعة اقسام (١) رتب الكائنات (٢) عادات العهود والتقاليد والتفاويض والمناشير (٣) نسخ الايمان (٤) الامانات والهدن والمواضعات (٥) نطاق كل مملكة وما يضاف اليها من المدن والرساتيق (٦) مراكز البريد والحمام وهجن الثلج والمراكب المسافرة بالبحر والمناور والمحرقات (٧) اوصاف ما تدعو الحالة الى وصفه . ومعنى ذلك

ما اصطلح عليه القوم من التعابير والمصطلحات في كل من هذه الابواب من وصف أو مخاطبة. وهو مفيد في بابه يشبه صبح الاعشى للقلقشندي لكن هذا أوسع كثيراً وقد تقدم بيان ذلك. منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٧٤ صفحة وقد طبع بمصر سنة ١٣١٢

٣ ممالك عباد الصليب : وصف فيه ملوك الافرنج في عصره . روى ذلك عن بلبان الجنوي احد مماليك بهادر المعزي . فوصف ملك فرنسا وملك المانيا واحوالهما السياسية والاجتماعية . وفعل نحو ذلك في البنادقة والايطاليان وأهل جنوه وبين علائقهم بالمسلمين . والكتاب طبع في رومية سنة ١٨٨٣ مع ترجمة ايطالية لاماري

٤ الدرر الفرائد : في مختصر قلائد العقيان . منه نسخة في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٧٢٠

٥ الشتويات : مجموع رسائل كتبها في الشتاء في ليدن

٦ النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية : في مكتبة فلايشر

( فوات الوفيات ٧ ج ١ )

## ٣ — جلال الدين السيوطي

توفي سنة ٩١١ ﻫ

هو آخر من ظهر في هذا العصر بمصر من كبار العلماء . لكنه اعظمهم همة وأوسعهم علماً وأكثرهم آثاراً . وهو جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن ابي بكر ابن محمد ويتصل نسبه بالشيخ همام الدين الخضيري السيوطي. وفي سلسلة نسبه طائفة من الوجهاء الرؤساء وأهل الثروة والفقهاء ويقول أن جده الاعلى كان أعجميا لعله ينسب الى الخضيرية محله في بغداد . ولد جلال الدين المذكور سنة ٨٤٩ وقد نشأ يتيما . وكان ذكيا قوي الحافظة فحفظ القرآن وهو في الثامنة من عمره ثم تفقه بعلوم عصره وتوسع فيها. وقد ترجم نفسه في كتابه «حسن المحاضرة » وذكر أسماء شيوخه في كل فن أوعلم فبلغ عددهم ١٥٠ شيخاً. شرع في التأليف سنة ٨٦٦ وهو في السابعة عشرة من عمره . ومازال مثابراً على ذلك الى وفاته سنة ٩١١ ﻫ وقد رحل في طلب العلم وغيره الى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور وتولى الافتاء سنة ٨٧١ واملى الحديث سنة ٨٧٢ وقد تبحر بالدرجة الاولى في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب . ويأتي بعد هذه فى

الدرجة الثانية : أصول الفقه والجدل والتصريف والانشاء والترسل والفرائض والقراءات والطب والحساب . وكان الحساب اعسر العلوم عليه وأبعده عن ذهنه . وطلب المنطق ثم تركه لما سمع الافتاء بتحريمه . فضلاعن توسعه بالتاريخ والادب واللغة

بلغ عدد مؤلفاته اكثر من ٣٠٠ كتاب ورسالة ذكرها في ترجمته فاستغرق ذكرها سبع صفحات منها ٢٣ مؤلفاً في التفسير ومتعلقاته و ٩٥ في الحديث و٢١ في اللغة و٤٣ في الاجزاء المفردة و٣٥ في العلوم العربية و٢١ في الاصول والبيان والتصوف و٥٠ كتاباً في التاريخ والأدب وغير ذلك . ولا يزال اكثر مؤلفاته باقياً وقد أفاض بروكلمن في ذكر ما بقي منها ومحل وجوده أو سنة طبعه مرتبة حسب الفنون فبلغ ذلك ٣١٦ كتابا ورسالة بينها ما لا يهمنا ذكره . فنكتفي بالمهم ونضيف اليه ما عرفناه بنفسنا منها

مؤلفاته في التاريخ والادب

١ طبقات الحفاظ : لخصه من طبقات الحفاظ للذهبي وزاد عليه . وقد رتب الحفاظ فيه حسب طبقاتهم . طبعه وستنفيلد في غوتنجن سنة ١٨٣٣—١٨٣٤

٢ طبقات المفسرين : هو معجم اجدي للمفسرين على اختلاف طبقاتهم . طبع في ليدن سنة ١٨٣٩ ما وجد منه في ٤٣ صفحة فيها شروح وفهارس وترجمة لاتينية

٣ طبقات النحويين واللغويين : هو ثلاث نسخ ـ الكبرى ضاعت . والوسطى منها نسخة في باريس وقد طبعت سنة ١٣٢٢ والصغرى واسمها « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » بدأ بتأليفها سنة ٨٦٨ اخذها عن طبقات السيرافي والزبيدي والفيروزابادي وعن أمهات كتب التاريخ كتاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب وذيوله وتاريخ دمشق لابن عساكر وغيرها من تواريخ البلاد ورجالها. وصدر الكتاب بمقدمة ذكر فيها مآخذه وهي تعد بالعشرات . وقد رتب كتابه هذا على حروف المعجم لكنه بدأ بالمحمدين فالاحمدين ثم رتب ما بعدهم على الهجاء . وأفرد باباً للمؤتلف والمختلف وآخر للآباء والابناء وغيرهما . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو الف صفحة فيها نحو ٢٣٠٠ ترجمة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في ٤٦٣ صفحه . ومنه نسخ خطيه في برلين وفينا وكوبرلي وغيرها

٤ تاريخ الخلفاء : ترجم فيه الخلفاء والسلاطين من عهد ابي بكر الى الاشرف قايتباي المتوفي سنة ٩٠١ على ترتيب ازمانهم . وذكر في ترجمة كل منهم ما وقع في أيامه من الحوادث المستغربة ومن عاصره من أئمة الدين وأعلام الامة . ورتبه على السنوات

طبع في كلكته سنة ١٨٩٧ وفي لاهور سنة ١٨٨٦ وفي القاهرة سنة ١٣٠٥ وفي دهلي سنة ١٣٠٦ وغيرها . وترجم الى الانكليزية وطبع في كلكتة سنة ١٨٨١ ومنه نسخ خطية في برلين وباريس ويني جامع وله مختصرات وذيول يأتي ذكرها في أماكنها

٥ حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة : فى مجلدين يشتمل الاول منهما على اخبار مصر من قديم عهدها الى زمن الفراعنة وما قيل فى الاهرام والاسكندرية وفتح مصر على ايدي العرب . وكلام فى الفسطاط وفتوح أخرى فى الفيوم وبرقة والنوبة وابحاث فى الجزية والجند ومن دخل مصر من الصحابة والتابعين وأتباعهم وطبقات أخرى وترجمة المؤلف . وأبواب فى من كان بمصر من الحفاظ والمحدثين والفقهاء والشعراء والنحويين وغيرهم . والجزء الثاني في أمراء مصر منذ فتحت الى أيامه . وأبحاث في الفرق بين الخلافة والملك والسلطة وأبواب في قضاة مصر ووزرائها وكتابها وأهم جوامعها ومدارسها والنيل وأحكامه . وقد عوّلنا عليه في كثير من التراجم . منه نسخ خطية في برلين وغوطا وطبع بمصر سنة ١٢٩٩ وغيرها

٦ الدراري في ابناء السراري : فيه اسماء أبناء الخلفاء المولودين من الجواري. في برلين والمكتبة الخديوية في بضع ورقات

٧ النفحة المسكية والتحفة المكية : موسوعة على شكل «عنوان الشرف» الآتي ذكره وهي جداول في النحو والبديع والمعانى في ١٦٦ سطراً . في فينا والجزائر

٨ رصف اللآل في وصف الهلال : مجموع اشعار في هذا المعنى . طبع فى الاستانة في جملة التحفة البهية سنة ١٣٠٢

٩ التعظيم والمنة في ان أبوي رسول الله في الجنة : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧

١٠ مسالك الحنفا في والدي المصطفى : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٨

١١ مشتهى العقول في منتهى النقول : رسالة فيه احسن ما قيل من كل شيء . في المكتبة الخديوية وفينا وطبع بمصر سنة ١٢٧٦

١٢ مقامات : ١٢ مقامة طبعت في الاستانه سنة ١٢٩٨

١٣ الوسائل الى معرفة الأوائل . أخذ عن كتاب العسكري وزادفيه وأحسن ترتيبه . وموضوعه الاوائل من كل حادث كقولهم أول من خطب فلان وأول من لبس كذا فلان . رتبه على المواضيع منه نسخة في المكتبة الخديويه في ١١٦ صفحة

١٤ الشماريخ في علم التاريخ : طبع في ليدن سنة ١٨٩٦

١٥ لب اللباب في تحرير الانساب : هو مختصر في الانساب هذب فيه اللباب

لابن الاثير واستوفى ضبط الفاظه وزاد عليه زيادات كثيرة وتتبع أشياء اهملها . اتمه سنة ٨٧٣ والمراد به الانتساب الى البلاد لا انساب الآباء والاجداد كقولهم البوصيري نسبة الى بوصير والبغدادي الى بغداد . كما ذكرنا عن كتاب الانساب للسمعاني . وهو يشتمل على نحو ٩٠٠٠ اسم منسوبة مع تفسيرها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٣٠٠ صفحة وقد طبع في اوربا

١٦ المنجم في المعجم : ذكر فيه اعيان شيوخه الذين سمع منهم ورتبهم في ثلاث طبقات على أحرف الهجاء . وذكر بجانب الاسم حرفاً يدل على طبقته . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٥٥٠ صفحة يظهر انها مسودة لم تبيض بعد نظراً لما فيها من الشطب والتصحيح

١٧ بلبل الروضة : مقامة وصف بها جزيرة الروضة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في بضع ورقات

١٨ رفع شأن الحبش : هو شرح تنوير الغبش : في فضل السودان والحبش لابن الجوزي . فى باريس

١٩ ازهار العروس في أخبار الحبوش ( الاحباش ) : في غوطا والاسكوريال

٢٠ ديوان الحيوان : خلاصة حياة الحيوان للدميرى في باريس والمكتب الهندي

٢١ تبييض الصحيفة في مناقب ابى حنيفة : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧

٢٢ نشر العلمين المنيفين : رسالة طبعت في حيدر اباد سنة ١٣١٦

٢٣ اسعاف المبطأ في رجال الموطأ : طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٠

٢٤ السبل الجلية في الآباء العلية ( آباء النبي ) : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٦

٢٥ تزيين الممالك في مناقب مالك : في الخزانة التيمورية

٢٦ المقامة السندسية في النسبة المصطفوية : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٦

٢٧ المنهاج السوي في ترجمة النووي : في الخزانة التيمورية

٢٨ تحفة الظرفاء في اخبار الخلفاء : قصيدة رائية نظم فيها اسماء الخلفاء وسني وفاتهم . في المكتبة الخديوية

٢٩ در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة : في المكتبة الخديوية وباريس

مؤلفاته في العلوم اللغوية

٣٠ المزهر في علوم اللغة : هو اهم كتبه اللغوية وهو فريد في بابه يدخل فى جزئين الجزء الاول يبحث في الفاظ اللغة وأصلها وصحيحها ومتواترها والمرسل

والمنقطع وطرق الاخذ ومعرفة المصنوع والفصيح والضعيف والمنكر والرديء والمذموم والمطرد والشاذ والغريب والنادر والمستعمل والمهمل والمعرب والمولد . والالفاظ الاسلامية وخصائص اللغة واشتقاقها والحقيقة والمجاز والمشترك والاضداد والمترادفات والاتباع والمطلق والمقيد والمشجر . واحكام القلب والابدال والنحت ونحو ذلك . والثاني في أوزان الكلام وابنية الافعال وضوابط واستثناءات في الابنية مما يندر وروده . وفيها فائدة عظمى للباحث في اصول الالفاظ وعلاقة العربية باخواتها السامية وفصول في معرفة آداب اللغوي واحكام الرواية . وباب خاص في معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء وباب للاسماء والكنى والالقاب والانساب والمواليد والوفيات واغلاط العرب وغير ذلك . وهو كتاب عظيم الاهمية للباحث اللغوي أو الناظر في فلسفة اللغة — وان اقتصر غالباً على ايراد الاقوال نقلا عن اصحابها . لكنه يتضمن حقائق هامة نقلها عن ثقات ضاعت مؤلفاتهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وغيرها

٣١ الاشباه والنظائر النحوية : رتبه على سبعة فنون كل فن له مقدمة مستقلة كانه سبعة كتب . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧ في اربعة مجلدات

٣٢ جمع الجوامع : في النحو. جعله مقدمة وسبعة كتب في أبواب النحو وغيره. طبع بمصر في مجلدين سنة ١٣٢٧

٣٣ الاقتراح في اصول النحو : طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٠

٣٤ جناس الجناس : في المكتبة الخديوية

مؤلفاته في العلوم الدينية او الشرعية

٣٥ الاتقان في علوم القرآن : يبحث في العلوم المتعلقة بالقرآن من حيث مواطن نزوله والسند والاداء والالفاظ والمعاني المتعلقة بالاحكام او بالالفاظ ونحو ذلك . قسمه الى انواع وفروع عديدة وطبع بمصر سنة ١٣٠٦ في مجلدين . وطبع في كلكتة سنة ١٨٥٤ مع تعاليق وغيرها

٣٦ ترجمان القرآن في تفسير المسند : طبع بمصر سنة ١٣١٤

٣٧ لباب العقول في أسباب النزول : طبع بمصر على هامش الجلالين سنة ١٣١٣

٣٨ المذهب في ما وقع في القرآن من المعرب : منه نسخة في المكتبة الخديوية

٣٩ تفسير الجلالين : هو من أهم التفاسير المعول عليها . طبع في كلكتة سنة ١٢٥٧ وفي لكناو سنة ١٨٦٩ وفي دهلي سنة ١٨٨٤ وفي القاهرة سنة ١٣٠٥

وغيرها في مجلدين . وله معاجم وشروح عديدة أكثرها مطبوع

٤٠ جمع الجوامع : أو الجامع الكبير في الحديث أراد به استيفاء جمع الاحاديث فقسمه الى قسمين : الاول ذكر فيه الاحاديث التي فيها لفظ النبي بنصه وألحق كل حديث بذكر من خرجه من الأئمة وأصحاب الكتب الستة ومن رواه من الصحابة من واحد الى عشرة أو اكثر مع ترتيبها على الابجدية مراعياً الكلمة الاولى . ويرمز بجانب كل حديث عمن رواه أو خرجه بحرف من اسمه . وذكر في القسم الثاني الاحاديث الفعلية المحضة أو المشتملة على قول أو فعل أو سبب ورتبها على مسانيد الصحابة . فهو معجم للاحاديث واف في عدة مجلدات منه اجزاء في المكتبة الخديوية

٤١ الدر المنثور في التفسير بالمأثور : تفسير القرآن في سبعة مجلدات كبيرة . منه نسخة في المكتبة الخديوية ٤٢ المقدمة : في الالفاظ المعربة في القرآن . في برلين

٤٣ معربات القرآن : في المكتبة الخديوية

٤٤ الخصائص النبوية : في معجزات النبي . في المكتبة الخديوية وباريس وبرلين . له مختصرات في برلين وغيرها وله شرح للمناوي في المكتبة الخديوية

٤٥ شرح الصدور في شرح حال الموتى في القبور ذكر فيه أمور البرزخ الى ان ينفخ في الصور . طبع في لاهور سنة ١٨٧١ وله مختصر طبع فى مصر

٤٦ المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي : فى برلين واكسفورد

٤٧ الازدكار فيما عقده الشعراء من الآثار . هي منظومات فيها احاديث . في برلين

٤٨ الدر المنظم في الاسم المعظم : في المكتبة الخديوية

٤٩ الاشباه والنظائر في الفقه : في المكتبة الخديوية وبرلين

٥٠ النقاية : هي موسوعة في ١٤ علماً يسمى مجموعها « الأصول المهمة فى علوم جمة » منها جزء يبحث فى التفسير وأصول الدين والتشريح والبديع والبيان والمعاني والخط طبع فى الاستانة سنة ١٣٠٢ في كتاب التحفة البهية . وجزء آخر في التصريف والنحو والفرائض وأصول الفقه والحديث والتصوف والطب منه نسخة فى برلين . ولها شرح اسمه « اتمام الدراية » طبع في بمباي سنة ١٣٠٩

وللسيوطي مجموعات من رسائل طبعت في مجلد واحد منها مجموعة فيها ست رسائل طبعت في الهند وأخرى فيها ثلاثون رسالة طبعت في الهند أيضاً

وفي المكتبة الخديوية والخزانة التيمورية مجاميع في كل منها عدة مؤلفات للسيوطي في مواضيع مختلفة تقدم ذكر بعضها (ترجمته في حسن المحاضرة ١٨٨ ج١»

## ثانياً — اصحاب الموسوعات خارج مصر والشام

### ١ — نصير الدين الطوسي

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي الفيلسوف الرياضي الفلكي . كان مقرباً من هولاكو فاتح بغداد وله عنده نفوذ يطيعه فيما يشير به عليه والاموال في تصريفه . وكان يحب العلم الطبيعي ولاسيما الفلك فابتنى في مراغة مرصداً عظيما . واتخذ خزانة ملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة وقد زاد عددها على ٤٠٠٠٠٠ مجلد وأقام المنجمين والفلاسفة ووقف عليها الاوقاف . فزها العلم في بلاد المغول على يد هذا الفارسي كأنه قبس منير في ظلمة مدلهمة . ولد في طوس سنة ٦٠٧ ومات في بغداد سنة ٦٧٢ وكان له المام بعلوم شتى . وله مؤلفات في الفقه والمنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعيات والنجوم والطب والسحر وغيرها هاك أهمها :

١ جواهر الفرائض : في الفقه في برلين

٢ كتاب تجريد العقائد : في علم الكلام بطريق السؤال والجواب ويسمى أيضاً « تجريد الكلام » في برلين وليبسك . له شروح ومختصرات بعضها مطبوع

٣ قواعد العقائد : في برلين . له شرح للرازي فيها

٤ اقسام الحكمة : في برلين

٥ اثبات الجوهر المفارق : في برلين

٦ كتاب اوقليدس : في برلين ومنشن وغيرهما

٧ المقالات الست : طبع سنة ١٨٢٤

٨ مختصر كرات ارخميدس : لثابت بن قرة في ليدن

٩ المتوسطات بين الهندسة والهيئة : من أحسن الكتب في هذا الموضوع

١٠ كتاب انعكاس الشعاعات : فى برلين

١١ تحرير المجسطي : فى برلين والمتحف البريطاني

١٢ التذكرة النصيرية : في علم النجوم لها شروح فى أكثر مكاتب اوربا والاستانة

١٣ التحصيل : فى النجوم باكسفورد

١٤ البارع . في علوم التقويم وحركات الافلاك وأحكام النجوم والبلدان في برلين وغيرها

وله مؤلفات في الفارسية نقلت الى العربية أو التركية ونقل من مؤلفاته الى اللغة اللاتينية اجزاء تتعلق بالتقويم والجغرافية طبع بعضها في ليدن سنة ١٦٤٨ وبعضها في لندن سنة ١٦٥٢ وقد فصل بروكلمن ذلك في الجزء الثاني من كتابه صفحة ٥٠٨ ـ ٥١٢

(ترجمته في فوات الوفيات ١٤٩ ج ٢)

## ٢ — سعد الدين التفتازاني

توفي سنة ٧٩١ هـ

هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني . ولد في تفتازان قرب نسا سنة ٧٢٢ وتولى التدريس في سرخس . وابعده تيمورلنك الى سمرقند وتوفي سنة ٧٩١ وكان بارعاً في علوم كثيرة . ومن مؤلفاته التي يهمنا ذكرها :

١ تهذيب المنطق والكلام : متن متين في علم المنطق وعلم الكلام . منه نسخة في المكتبة الخديوية بخط جميل في ١٦٦ صفحة. وفي باريس ونور عثمانية . وقد طبع مع شروح فارسية في لكناو الهند سنة ١٨٦٩ وله شروح عديدة أكثرها مطبوع في الهند وله ترجمات كثيرة ذكرها صاحب كشف الظنون

٢ ارشاد الهادي : في النحو . له عدة شروح في مكاتب اوربا

٣ مقاصد الطالبين في اصول الدين : في علم الكلام رتبه على ستة مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤ في سمرقند . وهو من خيرة الكتب في علم الكلام وله عليه شرح اسمه « شرح المقاصد » من يطالعه يتبين له مقدار ما أجهد القدماء عقولهم في استنباط الادلة واستخراج البراهين . طبع في الاستانة سنة ١٢٧٧ في مجلدين كبيرين

٤ له شروح كثيرة في النحو والصرف والتفسير وغيرها منها شرح الكشاف وشرح عقائد النسفي وغيرها لا حاجة الى ذكرها

ولحفيده احمد التفتازاني المتوفى نحو سنة ٩٠٦ كتاب «الفوائد والفرائد» مجموعة في عدة علوم منها نسخة في المكتبة الخديوية وغيرها . وله أيضاً « مجموعة نفيسة » في نحو ذلك في المتحف البريطاني

## ٣ - السيد الشريف الجرجاني

توفي سنة ٨١٦ هـ

هو علي بن محمد الجرجاني السيد الشريف . ولد في تاكو قرب استراباد سنة ٧٤٠ وتفقه على التفتازاني وتولى التعليم في شيراز . فلما فتح تيمور هذه المدينة سنة ٧٨٩

هرب الى سمرقند. ولما مات تيمور سنة ٨٠٧ عاد الى شيراز ومات فيها سنة ٨١٦ وكان واسع الاطلاع متبحراً وأهم مؤلفاته :

١ كتاب التعريفات : فيه تحديد المعاني الاصطلاحيـة للالفاظ العربية على مصطلح العلوم في ايامه . فهو من قبيـل ما يسميه الافرنج Technical Terms وهو من الكتب النادرة المثال فى العربية مرتب على حروف المعجم لتسهيل الاستعمال . طبع في ليبسك سنة ١٨٤٣ وفي الاستانة سنة ١٨٣٧ وفي مصر سنة ١٢٨٣ وسنة ١٣٠٦ وفي ذيل هذه الطبعة كتاب « الاصطلاحات الصوفية » لابن العربي . وللتعريفات ذيل اسمه « التوقيف على مهمات التعريف » للمناوي الآتي ذكره . في باريس

٢ مقاليد العلوم في الحدود والرسوم : ويشتمل على تعريف ٢١ علماً . منه نسخة في المتحف البريطاني

٣ تحقيق الكليات : من قبيل التعريفات في برلين

٤ مراتب الموجودات : في ترتيب الخلق . في برلين

٥ رسالة في قواعد البحث : أي علم المناظرة . عليهـا شرح لغوث الاسلام الصديقي . فى برلين

٦ تقسيم العلوم : فى المكتب الهندي بلندن

٧ له عدة شروح فقهية ولغوية للكشاف والفرائض النصيرية والمفتاح وآداب البحث وغيرها متفرقة في مكاتب اوربا اهمها «شرح المواقف» في علم الكلام للايجي الآتي ذكره طبع في الاستانة سنة ١٢٣٩ وسنة ١٢٨٦ وفي ليبسك سنة ١٨٤٨ وفي مصر سنة ١٢٦٦

## ٤ — الفناري

توفي سنة ٨٣٤ هـ

هو شمس الدين محمـد بن حمزة الفناري الحنفي . ولد سنة ٧٥١ وتفقه في آسيا الصغرى ومصر وتولى قضـاء بروسة وحج سنة ٨٣٣ ومات حال عودته في السنـة التالية . له مؤلفات عديدة في الفقه والدين والمنطق والعقليات وشروح لغوية ومن أهم كتبه :

١ كتاب المنطق : طبع في الاستانة سنة ١٣٠٤

عويصات الافكار في أخبار اولى الابصار : رسالة صغيرة في العلوم العقليـة

بطريق السؤال منها نسخة في المكتبة الخديوية

ولابنه محمد شاه جلبي شيخ المدرسة السلطانية في بروسة المتوفى ٨٣٩ كتاب «انموذج العلوم» الفه سنة ٨٣٨ في مائة مسألة من مائة فن . بناها على حدائق الانوار لفخر الدين الرازي . وكان الرازي قد ضمن حدائقه ستين علماً. ومن الانموذج نسخة في برلين وفينا (ترجمتهما في الشقائق النعمانية ٢٣ و ٣٦ وكشف الظنون ١٦١ ج ١ )

## ٥ — شرف الدين المقري

توفي سنة ٨٣٧ ﻫ

هو شرف الدين اسماعيل ابى بكر بن المقري الشاوري اليمني ولد سنة ٧٥٥ في ابيات حسين في صردد باليمن . وتولى التدريس أولا في المدرسة المجاهدية في تعز . ثم في النظامية بزبيد وتوفي سنة ٨٣٧ ومؤلفاته :

١ عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافى : مرتب في جداول على شكل غريب . كل صفحة ثلاثة حقول (انهار) تقرأ افقيا باعتبار انها حقل واحد وهي اذ ذاك تبحث في الفقه واحكامه . ويؤخذ من أوائل السطور من كل حقل ومن أواخرها احرف يتركب منها بحث فى العروض والنحو والقوافي والتاريخ. وقد ذكر في أوله أن الملك الاشرف اسماعيل امره بوضعه . وذكر السخاوي في سبب تأليفه انه كان يطمع في منصب القضاء بعد الفيروزابادي صاحب القاموس. وكان هذا قد وضع للاشرف صاحب اليمن كتاباً أول كل سطر منه الف. فاستعظمه الاشرف فعمد شرف الدين الى وضع هذا الكتاب والتزم ان يخرج من أوله ووسطه وآخره عدة علوم غير الفقه الذي وضع الكتاب له منه نسخ في المكتبة الخديوية وغوطا وباريس وبرلين وطبع على الحجر في كلكتة وبالحروف في حلب سنة ١٢٩٤

٢ ديوان شعر طبع في الهند سنة ١٣٠٥ . وله اشعار أخرى في مواضيع مختلفة

## ٦ — مصنفك

توفي سنة ٨٧٥ ﻫ

هو علاء الدين والملة علي بن مجد الدين محمد بن مسعود الهروي مصنفك الشاهرودي البسطامي . يتصل نسبه بفخر الدين الرازي . سمي «مصنفك» لاشتغاله بالتأليف من حداثة سنه ـ والكاف في الفارسية للتصغير . ولد سنة ٨٠٣ وانتقل مع أخيه الى

هرات ثم انتقل الى اسيا الصغرى وتعين استاذا في قونية وانتقل الى الاستانة وتوفي هناك سنة ٨٧٥ وله عدة مؤلفات يهمنا منها :

حل الرموز ومفاتيح الكنوز: الفه سنة ٨٦٦ بامر السلطان محمد بن مراد فاتح القسطنطينية وكان قد وقع نظره على مختصر السهروردي فامر المؤلف بشرحه وتفصيله وهو في علم الباطن أو التصوف ومراتب الاولياء. وفيه اشياء من قبيل السحر وافعال القلوب . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٣٢٤ صفحة . وفي كشف الظنون انه لعلي دده الآتي ذكره . ولمصنفك شروح عديدة في مواضيع مختلفة باللغة والادب وغيرها ( الشقائق النعمانية ١٨١ )

## ٧ — ملا لطفى

توفى نحو سنة ٩٠٠ هـ

هو لطف الله التوقاتي تلميذ سنان باشا والقوشجى . تولى خزانة الكتب في زمن السلطان محمد. ولما تولى السلطان بيازيد جعله استاذا في بروسة . ثم انتقل الى ادرنة فالاستانة ثم عاد الى بروسة وله كتاب :

المطالب الالهية : في موضوعات العلوم . قدمه للسلطان بيازيد منه نسخة في فينا والمتحف البريطاني . وله رسائل في عدة مواضيع مختلفة منها رسالة « تضعيف المذبح » في تاريخ افلاطون طبع فى ليدن سنة ١٨٢٧ وله شرح المواقف فى علم الكلام للايجي طبع في الاستانة سنة ١٢٣٩ ( الشقائق النعمانية ٣١٣ )

## ٨ — الدواني

توفي سنة ٩٠٧ هـ

هو جلال الدين محمد بن اسعد الدواني . وينتسب الى ابي بكر. ولد سنة ٨٣٠ في دوان من كازرون . وكان ابوه قاضياً هناك وأقام في شيراز وتولى قضاء فارس والتدريس في مدرسة الايتام ومؤلفاته :

انموذج العلوم : فيه مختصرات من علوم تلك الايام قدمه للسلطان محمود العثماني . ومنه نسخة في برلين والمكتبة الخديوية

٢ تعريف العلم : في المكتبة الخديوية . وله عدة رسائل في مسائل مختلفة فقهية وكلامية وفلسفية وفى التفسير والاصول وغيرها متفرقة في مكاتب أوربا ولا سيما برلين وفينا والاسكوريال . منها رسالة في «اثبات الواجب القديم» (وجود الله) منها نسخة

في المكتبة الخديوية عليها شروح مختلفة. وله رسالة اسمها «الزوراء» تبحث في بعض أحوال الصوفية اهتم العلماء بشرحها . منها نسخ متفرقة في المكاتب الكبرى

موسوعات أخرى

ومن الموسوعات في هذا العصر ما جاء ذكره في أثناء التراجم بين المواضيع الاخرى . ومنها أيضاً : —

٩ — كتاب جامع العلوم وسلوة المحزون: لنجم الدين الحرانى المتوفي سنة ٦٩٥ في الحديث والسماء والارض والكواكب والخسوف والتوقيت والسعد والنحس وفي البحور والجزر والآبار والجبال والاحجار والمدن والاهرام وأمم الارض وغير ذلك . منه نسخة في باريس

١٠ — كتاب تعديل العلوم : في الفلسفة والطبيعيات لعبيد الله بن مسعود صدر الشريعة المحبوبى البخاري المتوفى سنة ٧٤٧ جعله قسمين الاول في المنطق والثانى في الكلام ومباحثه غريبة . منه نسخة في برلين وفينا

١١ — ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد: لشمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري توفي نحو سنة ٧٩٤ . في العلوم واصنافها وعنه أخذ طاشكبرى زاده صاحب مفتاح السعادة جمع فيه ستين علماً . طبع بمصر سنة ١٣١٨

١٢ — مدينة العلوم : في تعريفات العلوم وتراجم المؤلفين لمصطفى بن خليل من أهل القرن العاشر منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٣٤٦ صفحة . وفي نسبة هذا الكتاب الى مؤلفه اختلاف . فان النسخة الموجودة في المكتبة الخديوية ذكر في عنوانها « انها للشيخ الاجل الامام . . مولانا وسيدنا مفتى المسلمين » وفي صدر المقدمة ان مؤلفه « شمس الدين بن القاضي برهان الدين ابراهيم بن ساعد الانصارى كان في القاهرة سنة ٧٣٠ » وفى أبجد العلوم ان صاحب مدينة العلوم « الارتقي » ولكنك تجد في الكتاب ذكراً لاناس توفوا بعد القرن التاسع وقد استشهد بالسيوطي المتوفى سنة ٩١١ وتمت كتابة نسخة المكتبة الخديوية سنة ١١١٤ فالمؤلف من أهل القرن العاشر أو الحادي عشر . وموضوع الكتاب من قبيل مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده أو كشف الظنون . بحث أولا في العلوم وأقسامها واشهر من ألف فيها بدأ بالخط فالكتابة وفروعها فاللغة وعلومها وتاريخ نشوئها والشعر والادب والعلوم الطبيعية والميكانيكية والسياسة والدين . لم يرتب ذلك على الهجاء كما فعل صاحب كشف الظنون لكنه يفضله بترجمة أصحاب المؤلفات

# العلوم الاسلامية

## في العصر المغولي

قلنا في غير هذا المكان ان الغرض من هـذا الكتاب يقتضي الاختصار في العلوم الاسلامية لما يبعث اليـه ذلك من التوسع والتطويل . وخصوصاً في العصور الاخيرة اذ تفرعت هذه العلوم وتعددت وتكاثر علماؤها . فنقتصر من هؤلاء على أشهرهم ولا سيما الذين كان لهم تأثير أو اشتغال في الادب على الاجمال أو خلفوا آثاراً يمكن للاديب الناشىء الانتفاع بها — وهو الغرض المراد بهذا الكتاب فهاك ما يهمنا ذكره من ذلك :

### فى الحديث

١ — محب الدين الطبري المكي ( ٦٩٤ ) له ١ : كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة . وهم الصحابة العشرة الذين وعدوا بالجنة طبع بمصر سنة ١٣٢٧ في مجلدين ٢ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى . أي أقارب النبي . في غوطا

٢ — ابن عيسى الهكارى باواسط القرن الثامن له : كتاب رجال البخاري ومسلم مرتبة اسماؤهم على الابجدية. منه الجزء الاول في الخزانة التيمورية بخط المؤلف ينتهي بمادة « عبد الصمد » وعليه في آخره خط السيد مرتضى الزبيدي

٣ — عز الدين بن جماعة الكناني ( ٧٦٧ ) له : ١ مختصر السيرة النبوية في المكتبة الخديوية في جزء صغير ٢ منتخب نزهة الالباب بخطه في الخزانة التيمورية

٤ — يحيى بن أبي بكر العامري اليمني المتوفي سنة ٨٩٣ له كتاب الرياض المستطابة في جملة ما روي في الصحيحين عن الصحابة . وهو مختصر في التعريف لمن صح له في الصحيحين رواية أو رؤية مرتب على الهجاء. وطبع في بهوبال سنة ١٣٠٣

### الفقه الحنفى

١ مظفر الدين بن الساعاتي البغدادي ( ٦٩٦ ) له كتاب مجمع البحرين وملتقى النهرين وهو من الكتب الشائعة في الفقه وله شروح عديدة مطبوعة. وهو غير ابن الساعاتى الشاعر المتقدم ذكره

٢ — حافظ الدين النسفى ( ٧١٠ ) له : ١ منار الانوار في اصول الفقه . عليه شروح كثيرة اكثرها مطبوع ٢ الوافي في الفروع. عليها شروح عديدة في مكاتب

اوربا والمكتبة الخديوية ٣ كنز الدقائق في الفروع . طبع في دهلي سنة ١٨٧٠ وسنة ١٨٨٣ وفي لكناو سنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٧٧ وفي بمباي سنة ١٨٨٣ وفي مصر سنة ١٣٠٩ وغيرها وله ترجمة فارسية في برلين . وله كتب أخرى

٣ — فخر الدين الزيلعي المتوفي سنة ٧٤٣ له : كتاب تبيين الحقائق على كنز الدقائق طبع بمصر سنة ١٣٠٣ في ٦ اجزاء

٤ — ابن همام المتوفى سنة ٨٦١ له : فتح القدير للعاجز الفقير. شرح على الهداية . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ٨ اجزاء

٥ — ملا خسرو ( ٨٨٥ ) أصله تركماني وتولى التدريس في ادرنة والقضاء في الاستانة وصار أستاذاً في ايا صوفيا . ورحل الى بروسة ثم تولى الافتاء في الاستانة وتوفى ودفن في بروسة . أهم مؤلفاته : درر الحكام في شرح غرر الاحكام . طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٤ و ١٣٠٥ في مجلدين وعليها شروح وحواش

## الفقه المالكي

١ — شهاب الدين القرافي المتوفي ستة ٦٨٤ له كتاب الفروق في الفقه المالكي طبع في تونس سنة ١٣٠٤

٢ — خليل بن اسحق بن موسى الجندي المالكي المصري ( ٧٦٧ ) . تعلم في القاهرة وتولى التدريس في الشيخونية والافتاء أيضاً. له : ١ كتاب المختصر في الفقه المالكي . اهتمت الحكومة الفرنساوية بنقله الى لسانها من أواسط القرن الماضي بعد استيلائها على الجزائر . فعهدت بذلك الى المستشرق بيرون وطبعت الترجمة ومامعها من الشروح والتعاليق في باريس سنة ١٨٥١-١٨٥٢ في ستة مجلدات . وطبع أيضاً في باريس سنة ١٨٧٧. وأخذت الحكومة الايطالية بعد تملكها طرابلس الغرب في ترجمته الى العربية . وهو مشهور ويعرف عندهم باسم « مختصر سيدي خليل » وقد استخرج الافرنج منه فوائد اجتماعية وأدبية فضلا عن الاحكام الفقهية . وقد طبع الاصل العربي بفاس سنة ١٣٠٠ وفي بهتان سنة ١٨٧٨ وبمصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وله شروح عديدة أكثرها مطبوع يستغرق ذكرها صفحة كبيرة ٢ كتاب المناسك . في المكتبة الخديوية ٣ كتاب محضرات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم والعلوم . في المكتبة الخديوية ٤ مناقب الشيخ عبد الله المنوفي . في المكتبة الخديوية

(حسن المحاضرة ٢٦٢ ج ١)

٣ — الونسريسي المتوفي سنة ٩١٤ له : نوازل المعيار . طبع بفاس في ١٢ جزءاً سنة ١٣١٥

## الفقه الشافعي

١ — ابو زكريا محي الدين النووي . هو يحيى بن شرف بن مرا بن حسن الحزامي الحوراني محي الدين . ولد سنة ٦٣١ في نوا قرب دمشق وتعلم في دمشق وحج وسافر ومات في بلده نوا سنة ٦٧٦ اشهر مؤلفاته : ١ تهذيب الاسماء واللغات جمع فيه الالفاظ الموجودة في مختصر المزني والمهذب والوسيط والوجيز والتنبيه والروضة . وضم اليها جملا مما ليس فيها من اسماء الرجال والنساء والملائكة والجن وغيرهم . وجعله قسمين الاول في الاسماء والثاني في اللغات . طبع في غوتنجن سنة ١٨٤٢-١٨٤٧ في مجلد كبير نحو ٨٨٠ صفحة وهو كالمعجم التاريخي للاعلام التى جاء ذكرها في تلك الكتب ٢ منهاج الطالبين . هو مختصر محرر ابن رافع منه نسخ في غوطا وبرلين . وقد اهتمت الحكومة الفرنساوية بنقله الى لسانها وطبعته مع الاصل العربي في بتافيا سنة ١٨٨٢ في ثلاثة مجلدات وطبع بمصر سنة ١٣٠٥ وعليه شروح كثيرة ومختصرات لاشهر الفقهاء تعد بالعشرات لا محل لذكرها ٣ الدقائق هو معجم للمنهاج والمحرر وقد شرحه كثيرون أيضاً ٤ تصحيح التنبيه في الفقه جمع فيه تهذيب كتاب التنبيه مع زيادات لتسهيل الوصول الى المسائل المراد الافتاء بها في ٦٤ صفحة . وللنووي مؤلفات أخرى فقهية وشروح عديدة على الفقه والحديث منها شرح صحيح مسلم طبع في القسطنطينية سنة ١٢٨٣ في خمسة مجلدات

٢ — تقي الدين السبكي (٧٥٦) ولد في سبك بمصر سنة ٦٨٣ وتعلم في القاهرة ورحل الى الاسكندرية ودمشق وزار القدس والخليل وحج الى مكة . ثم صار قاضي القضاة في الشام وتقلب في مناصب عديدة . وانقطع في آخر حياته بعزبة على شاطيء النيل بسبب حزن أصابه على موت ابنه حتى توفى سنة ٧٥٦ وكان من كبار العلماء وله مؤلفات في الفقه تزيد على عشرين كتابا اغضينا عنها

٣ — تاج الدين السبكي . هو عبد الوهاب بن تقي الدين المتقدم ذكره . ولد في القاهرة (٧٢٧) وتعلم فيها ورحل الى دمشق مع أبيه وتولى مناصب مهمة مع صغره وخطب في الجامع الاموي وخلف أباه على القضاء ثم اتهم بالتبذير وسجن وتوفي سنة ٧٧١ له : جمع الجوامع في الاصول . هو من امهات كتب الفقه الشافعي

منه نسخ في برلين وليدن والاسكوريال وفى المكتبة الخديوية وله شروح عديدة ومختصرات بعضها مطبوع ٢ توشيح التصحيح . فى أصول الفقه فى المكتبة الخديوية وعليه شروح ٣ كتاب الاشباه والنظائر . في ليدن ٤ معيد النعم ومبيد النقم موضوعه «هل من طريقة لمن سلب نعمة دينية أو دنيوية اذا سلكها عادت اليه» . فى برلين والمكتبة الخديوية طبع في لندن سنة ١٩١٠ مع مقدمة وتعاليق ٥ طبقات الشافعية الكبرى هي تراجم الفقهاء الشافعية ممن جالسوا الشافعي فمن جاء بعدهم . وكل طبقه مرتبة على الهجاء طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ فى ستة مجلدات . وفيها فوائد هامة فى التاريخ والحديث ٦ الطبقات الوسطى منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٨٠ صفحة ٧ الطبقات الصغرى اختصر فيها الكبرى والوسطى ورتبها على الابجدية بدون تقييد بالطبقات فهى اقرب تناولا من غيرها منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٢٠ صفحة . ومما يحسن الاشارة اليه ان الطبقات على الاجمال تشتمل على تراجم أهم المشاهير من كل طبقة وان كان المراد بها في الظاهر طبقات خاصة . فان في طبقات الشافعية مثلا ترجمة نظام الملك وزير ملك شاه وغيره . ولتاج الدين السبكي مؤلفات اخرى لا يهمنا ذكرها

٤ — زين الدين ابو يحيى زكريا الانصاري (٩٢٦) ولد في سنيكة قرب القاهرة وترقى فى العلم حتى صار استاذا في القاهرة ورأس القضاء الشافعى . ثم مرض ومات في المارستان سنه ٩٢٦ له كتب عديدة في الفقه وغيره منها : اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم ذكر فيه اصناف العلوم وحدودها . في برلين وله شروح عديدة

## الفقه الحنبلى

### ١ — ابن تيمية — توفي سنه ٧٢٨

يمتاز الفقه الحنبلي عن سواه في هذا العصر بظهور ابن تيمية . وهو تقى الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الامام الشهير . كان أعظم علماء عصره في العلوم الاسلامية . ولد فى حران سنة ٦٦١ وقد أصيب الشرق بهجوم المغول وسقطت بغداد في ايديهم وأخذ الناس يفرون من وجوههم . فانتقل به ابوه وهو طفل حتى اتى دمشق سنه ٦٦٧ وهي حافلة بالعلماء والمدارس فاخذ في تلقي العلم على شيوخها وغيرهم فبلغ عددهم ٢٠٠ شيخ . فاستوعب الحديث والفقه والخط والحساب والتفسير وهو ابن بضع عشرة سنة لانه كان ذكي الفؤاد قوي الحافظة . نشأ من صغره

ميالا الى الزهد والتقشف . وكان قوي العارضة حاضر الحجة تكلم وناظر وافتى وهو في السابعة عشرة من عمره . وشرع في التأليف من ذلك الحين وتولى بعض المناصب وله ٢١ سنة فبعد صيته في تفسير القرآن . وحج سنة ٦٩١ ورجع وقد انتهت اليه الامامة في العلم والعمل والزهد والورع وسائر المناقب الفاضلة مع ذوق في التصنيف وحسن الترتيب وجرأة ادبية في ابداء رأيه . فكان لايهاب الموت في سبيل الحق حتى سموه محيي السنة وآخر المجتهدين وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره . وكان من مذهبه الموافقة بين المعقول والمنقول . وألف في ذلك كتابا ضخماً وأصبح لقوله تأثير في نفوس الناس وكثر اشياعه . وكان اذا مست الحاجة الى تحريض الناس على الجهاد تصدر لاستحثاثهم وقد فعل ذلك في جهاد المغول

فلما اتسعت شهرته وفاق اقرانه مع ما هو عليه من استقلال الفكر والجرأة فى القول كثر مناظروه ومنافسوه فانتقدوا عليه اموراً خالفهم فيها . فنازعهم ونازعوه وابلغوا امره الى مقام السلطنة بمصر وفازوا بما ارادوا فنقل الى مصر وعقد مجلس لمحاكمته ساعة وصوله حضره القضاة واكابر الدولة فحكموا عليه وحبسوه في قلعة الجبل سنة ونصف سنة مع اخويه. ثم اخرجوه وعقدوا مجلساً على خصومه ففازعليهم فتولى الاقراء فاتهمه بعضهم بالطعن على الاتحادية فعادوا الى مطالبته سنة ٧٠٧ ونفوه الى الشام . ثم استرجعوه وحبسوه ثم ارسلوه الى الاسكندرية حبسوه فيها ثمانية اشهر. وأخيراً عاد الى مصر واجتمع بالسلطان في مجلس حافل بالقضاة والاعيان والامراء وقد رأوا براءته فسألوه ماذا يفعلون بخصومه فعفى عنهم . وأقام في القاهرة وعاد الى نشر العلم فعادت الفتنة وتوجه الى دمشق بعد أن غاب عنها سبع سنين واكب فيها على التعليم والتأليف والافتاء

وعرضت في أثناء ذلك مسألة الافتاء في الحلف بالطلاق بالثلاثة وهو يعتبرها كالحلف بالواحد. وأشار عليه اصحابه بترك الافتاء بها على هذه الصورة فابى . وجاء امر السلطان بذلك أيضاً فلم يأبه وقال « لا يسعنى كتمان العلم » فقبضوا عليه وحبسوه بالقلعة ستة اشهر . ثم اخرج فرجع الى عادته وخصومه يناوئونه حتى ظفروا له بجواب يتعلق بمسألة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين فشنعوا عليه بسبب ذلك وهو لايرى تلك الزيارة واجبة بحسب الدين . وكبرت القضية فحجروا عليه في القلعة فى قاعة خاصه ومعه أخوه يخدمه وهو عامل على التأليف والعبادة . فمنعوه من الكتابة واخرجوا ما عنده من الكتب والحبر والورق فكان ذلك عظيما عليه فمات سنة ٧٢٨

وكان لنعيه وقع عظيم وتسابق الناس الى اقتناء آثاره وبقايا ثيابه . وبلغت مصنفاته ٣٠٠ مجلد أكثرها في التفسير والفقه وأصوله . بينها كثير من الردود والاجوبة والفتاوى والقواعد الدينية والجدلية. مثل تعارض العقل والنقل في ٤ مجلدات والرد على الفلاسفة ٤ مجلدات واثبات المعاد والرد على ابن سينا والرد على الاتحادية والحلولية وعلى القدرية والجبرية والرافضة والامامية وعلى ابن مطهر . وفي فضائل أبي بكر وعمر وفي الاجتهاد والتقليد وتفضيل الامام احمد ونحوها ـ وهاك ما عرفناه منها :

١ فتاوي ابن تيمية : وفيها ما أفتى به وعليه بنيت شهرته . طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في خمسة مجلدات

٢ منتقى الاخبار : شرحه الشوكاني المتوفي سنة ١٢٥٠ شرحاً سماه نيل الاوطار. طبع بمصر في سنة ١٢٩٧

٣ الايمان : طبع في الهند سنة ١٣١٠

٤ الجمع بين العقل والنقل : منه الجزء الرابع في الخزانة التيمورية

٥ منهاج السنة النبوية في نقض الشيعة والقدرية . طبع بمصر سنة ١٣٢١

٦ الفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان : طبع بمصر سنة ١٣١٠

٧ الواسطة بين الحق والخلق : طبع بمصر سنة ١٣١٨

٨ الصارم المسلول على شاتم الرسول : طبع في حيدراباد سنة ١٣٢٢ في ٦٠٠ صفحة

٩ مجموع الرسائل الكبرى : هي ٢٩ رسالة طبعت معاً بمصر سنة ١٣٢٣

( ترجمته في فوات الوفيات ٣٥ ج ١ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣ )

## ٢ — ابن قيم الجوزية

توفي سنة ٧٥١ هـ

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية الزرعي الدمشقي الحنبلي . ولد في دمشق سنة ٦٩١ وتفقه على ابن تيمية ورافقه إلى مصر . وله كتب كثيرة أكثرها في الجدل والردود ونحوها منها :

١ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : ألفه باقتراح بعض الحكام في « هل يصح الحكم بالفراسة والقرائن إذا لم تتوفر الادلة الشرعية » ويتخلل ذلك فوائد تاريخية واجتماعية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٢٨ صفحة وقد طبع بمصر سنة ١٣١٧

٢ شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكم والتعليل : طبع بمصر سنة ١٣٢٣

٣ مفتاح دار السعادة : فى التصوف . طبع بمصر سنة ١٣٢٣ في مجلدين

٤ زاد المعاد في حج خير العباد : « « « «

٥ اجتماع الجيوش الاسلامية لغزو المرجئة والجهمية : طبع في الهند

٦ أخبار النساء : طبع بمصر سنة ١٣٠٧ ويشتمل على أخبار النساء وأوصافهن وما يقال في التحذير منهن وغدرهن ونحو ذلك ( الدرر الكامنة ج ٣ )

## فى القرآن وعلومه

١ — البيضاوي نبغ في أواخر القرن السابع . هو عبد الله بن عمر البيضاوي تولى قضاء شيراز ثم تبريز وتوفي فيها نحو سنة ٦٨٥ . له عدة مؤلفات أشهرها : ١ أنوار التنزيل وأسرار التأويل . في التفسير بناه على الكشاف للزمخشري وغيره وهو رفيع المنزلة عند أهل السنة طبع مراراً وشرحه كثيرون يبلغ مابقي من الشروح أو الحواشي نحو أربعين كتاباً لأحسن الأئمة والعلماء وانتقده جماعة ٢ كتاب منهاج الوصول الى علم الاصول . في برلين وباريس شرحه غير واحد ٣ لب اللباب في علم الاعراب . في باريس ٤ رسالة في موضوعات العلوم وتعريفها . في المكتبة الخديوية ٥ نظام التواريخ . وفيه تاريخ الفرس والاسلام بالفارسية من آدم الى سنة ٦٧٤ في المتحف البريطانى

٢ — أبو حيان الغرناطي (٧٤٥) . هو محمد بن يوسف بن علي الغرناطى الجيانى أثير الدين أصله بربري من قبيلة نفزة . ولد في غرناطة سنة ٦٥٤ ودرس في مالقة حتى برع في القرآن وعلومه ورحل الى مصر والحجاز والشام . وأقام في القاهرة ودرس على بهاء الدين النحاس وخلفه في تدريس النحو ثم علم الحديث في المنصورية والقراءة في الجامع الاقمر . وكان في بادىء الامر ظاهرياً ولما جاء ابن التيمية لمصر مدحه ثم تغير . له من المؤلفات : ١ البحر المحيط . في تفسير القرآن في ايا صوفيا ويني جامع وراغب باشا في عدة مجلدات ٢ تحفة الاريب بما في القرآن من الغريب . في اللغة . في باريس ٣ ارتشاف الضرب من لسان العرب . مطول في النحو . في المكتبة الخديوية في ١٢٧٠ صفحة كبيرة منقولة عن مكتبة عارف بك بالمدينة ٤ اللمحة البدرية في علم العربية . لها شروح في المتحف البريطاني ( فوات الوفيات ٢٨٢ ج ٢ )

٣ — شمس الدين ابو الخير محمد بن الجزري القرشي الدمشقي . كان من كبار الحفاظ وأصحاب القراءات توفي سنة ٨٣٣ وكان معاصراً لبيازيد السلطان العثماني ووقع سنة ٨٠٥ في قبضة تيمور لنك . فلما مات تيمور عاد الى فارس وله مؤلفات عديدة يهمنا منها:

١ غاية النهاية في رجال القراءات أولي الرواية والدراية . رتبه على حروف المعجم ابتدأ تأليفه سنة ٧٧٢ وانتهى سنة ٧٧٤ في دمشق . وكان مطولا فاختصره بهذا الكتاب سنة ٧٨٣ وفرغ من تأليفه في القاهرة سنة ٧٩٥ منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٦٠٠ صفحة كبيرة ٢ النشر في القراءات العشر . مطول في علم القراءة والتجويد منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو الف صفحة ٣ المقدمة الجزرية . منظومة في التجويد مشهورة . طبعت بمصر مراراً . وله مؤلفات أخرى ومنظومات أغضينا عن ذكرها

( طبقات الحفاظ ٨٥ ج ٣ )

## الشيعة والزيدية

تكاثر المشتغلون في علوم القرآن من الشيعة في هذا العصر نذكر منهم :

١ — حسن بن علي بن داود في أواخر القرن السابع له : كتاب رجال الحديث من الشيعة منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية مرتب على الابجدية وفيه ان المؤلف ولد سنة ٦٤٧ وعليه خط عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفي سنة ١٠٨١ فهو معجم المحدثين من الشيعة

٢ — ابن المطهر الحلي (٧٢٦) هو جمال الدين حسن بن يوسف تلميذ نصير الدين الطوسي ورئيس الامامية في زمن السلطان خدابنده في العراق . وهو من كبار أئمة الشيعة خلف مؤلفات عديدة في أصول مذهبه وأحكامه منها : ١ نظم البراهين في أصول الدين . مع شرح له اسمه معارج الفهم في شرح النظم . في برلين ٢ ارشاد الاذهان الى احكام الامام . في برلين . وغيرها كثير في مكاتب أوربا وخصوصاً برلين

واشتهر من الزيدية في هذا العصر غير واحد من الائمة الاعلام اشهرهم :

٣ — احمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين الله في اليمن توفي سنة ٨٤٠ في السجن بصنعاء وله : ١ كتاب الازهار في فقه الائمة الاخيار . الفه في السجن وشرحه شرحاً سماه « الغيث المدرار » منه نسخة في برلين وشرحه كثيرون ٢ البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار . في برلين وعليه شروح عديدة

## التصوف

**١** — تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري الشاذلى . كان من أكبر مقاومي ابن تيمية توفي سنة ٧٠٩ وكان جامعاً لانواع العلوم الاسلامية . وألف نحو عشرين كتابا في مواضيع شتى منها : ١ الحكم العطائية نسبة اليه في ابحاث الصوفية في برلين وباريس وفي المكتبة الخديوية في ٢٠ صفحة عليها شروح أحدها للنفزي طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وسنة ١٣٠٦ وشروح أخرى ٢ تاج العروس وقمع النفوس في الوصايا طبع مراراً ٣ لطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس المرسي وشيخه ابي الحسن الشاذلى . في ترجمتهما وأبحاث صوفيـة . في برلين وغوطا وفي المكتبة الخديوية في ٦٠٨ صفحات

**٢** — جمال الدين عبد الرازق الكلساني توفى سنة ٧٣٠ له كتب عديدة يهمنا منها : اصطلاحات الصوفيـة . وهو كتاب علمي لغوي رتبـه على قسمين الاول فى المصطلحات على الابجدية والثاني في التفاريع منه نسخ في برلين وغوطا . ويعرف بمعجم عبد الرزاق للاصطلاحات الصوفية طبع في كلكته سنة ١٨٤٥ بعناية سبرنجر . ويعول عليه علماءُ أوربا في ابحاثهم الصوفية ٢ رسالة في القضاء والقدر . في برلين وترجمت الى الفرنساوية وطبعت سنة ١٨٧٥

**٣** — عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي ( ٧٦٨ ) نزيل الحرمين له كتب كثيرة فى التصوف لا محل لها هنا . يهمنا منها : ١ روض الرياحين . ويسمى أيضاً « نزهة العيون » فيه نحو ٥٠٠ حكاية تاريخية عن الصالحين من الصوفية وغيرهم طبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها ٢ اسنى المفاخر فى مناقب الشيخ عبد القادر . فى برلين ٣ مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان وتقلب احوال الانسان وتاريخ موت بعض مشاهير الاعيان الى سنة ٧٥٠ فى فينـا وباريس والمتحف البريطاني . وله مختصر اسمه « غربال الزمان » لابي عبدالله الاهدل المتوفى سنة ٨٨٥ تقدم ذكره

**٤** — قطب الدين عبدالكريم بن ابراهيم بن سبط عبدالقادر الجيلي (الكيلاني) الصوفي . توفي سنة ٨٢٦ له مؤلفات عديدة لا يزال باقياً منهـا نحو ٢٠ كتاباً يهمنا منها : ١ الناموس الاعظم والناموس الاقدم . فى ٤٠ مجلداً منها اجزاء متفرقة فى مكاتب اوربا وبضعة اجزاء فى المكتبة الخديوية ٢ الانسان الكامل فى معرفة الاواخر والاوائل . طبع بمصر سنة ١٣٠١ وسنة ١٣٠٤ وغيرها وله شروح

٥ ـ عبد الرحمن البسطامي الحنفي الحروفي . ولد فى انطاكية وتعلم فى القاهرة وقطن فى بروسة وتوفي فيها سنة ٨٥٨ له كتب عديدة يهمنا منها : ١ الفواتح المسكية فى الفوائح المكية . هو موسوعة فى نحومائة علم لم يكملها . قدمها للسلطان مراد الثاني . منها نسخ في فينا وليدن وليبسك والاسكوريال والمكتبة الخديوية ٢ الدرر في الحوادث والسير . تاريخ مختصر مرتب على السنين من وفاة النبي الى سنة ٧٠٠ منه نسخة في ليدن اسمها « وفيات على ترتيب الاعوام » قدمه أيضاً للسلطان مراد في بروسة ٣ تراجم العلماء من صاحب كليلة ودمنة الى الطبري والجوهري . في غوطا ٤ مناهج التوسل في مباهج الترسل . مجموع لطائف أدبية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٢ صفحة . وله كتب كثيرة في علم الحروف والجفر والاوفاق لافائدة من ذكرها

٦ ـ ابن ابي بكر الجزولى السملالى : من أهل المغرب توفي في أواخر القرن التاسع له : دلائل الخيرات وشوارق الانوارفي ذكر الصلاة على المختار . وهومشهور وله شروح مطبوعة مراراً

٧ ـ محمد بن سليمان الكافيه جي توفي سنة ٨٧٩ ولد في بلاد الروم وتعلم في تبريز والقاهرة وله عشرات من كتب التفسير منها : ١ التيسير فى علم التفسير : فى المكتبة الخديوية ٢ تفسير آيات متشابهات . فى ايا صوفيا

٨ ـ ابو عبد الله محمد بن يوسف الحسني السنوسى الصوفي . أقام فى تلمسان متصوفاً وتوفي سنة ٨٩٢ وهو صاحب طريقة تعرف باسمه وله فيها : ١ كتاب عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد . ويسمى أيضاً كتاب العقيدة الكبرى . فى برلين وفى المكتبة الخديوية ولها شروح ومختصرات فى أهم مكاتب أوربا ٢ عقيدة أهل التوحيد الصغرى وتسمى أم البراهين . فى برلين وغوطا وباريس والمتحف البريطاني وقد طبعت فى العربية مع ترجمتها الالمانية وتعليقات فى ليبسك سنة ١٨٤٨ وترجمت الى الفرنساوية بامر حاكم الجزائر وطبعت مع الاصل العربي فى الجزائر سنة ١٨٩٦ ولها شروح عديدة متفرقة فى المكاتب الكبرى . وله كتب أخرى فى المنطق والفلسفة والفرائض والعقائد والاصول وغيرها

٩ ـ شهاب الدين احمد بن زروق البرنوسي البرلسي الفاسي . توفى سنة ٨٩٩ له كتب عديدة في التصوف وبعضها فى الطب

# العلوم الدخيلة

## في العصر المغولي

ظهر في هذا العصر طائفة من علماء الرياضيات والفلسفة والطب والنجوم وغيرها من العلوم الدخيلة . لكن أكثرهم بنوا على تآليف من تقدمهم . واليك من يهمنا ذكرهم منهم باختصار :

### فى الطب

١ ـ ابو الفرج بن القف المسيحي تلميذ ابن ابي اصيبعة . توفي في دمشق سنة ٦٨٥ وله : ١ كتاب العمدة في صناعة الجراح . في برلين وباريس وفي المكتبة الخديوية ٢ جامع الغرض في حفظ الصحة ودفع المرض . فى المتحف البريطانى ( طبقات الاطباء ٢٧٣ ج ٢ )

٢ ـ عز الدين السويدي (٦٩٠) له : التذكرة الهاديه . فى باريس

٣ ـ علاء الدين بن النفيس توفى سنة ٦٩٦ له : ١ المختار من الاغذية . فى برلين ٢ موجز القانون . فى برلين وغوطا

٤ ـ الجويني (أو الخوبي) بن الكتبي ويعرف بابن الكبير (٧١١) له : ١ ما لا يسع الطبيب جهله . فى مفردات الادوية ومركبها . فى المكتبة الخديوية

٥ ـ محمد القوصوي الطبيب . الف لابي النصر قنصوه الغوري كتاب : كمال الفرحة فى دفع السموم وحفظ الصحة . باشارة منه وفيه تفاصيل مفيدة عن معالجة السموم بعضها لم يأت العلم الحديث باحسن منها . منه نسخة فى المكتبة الخديوية فى جملة كتب زكي باشا فى ٢٤٦ صفحة

### فى الفلسفة

١ ـ نجم الدين الكاتبي القزويني ويعرف بدبيران توفى سنة ٦٧٥ له : ١ الرسالة الشمسية فى القواعد المنطقيه . في برلين لها عدة شروح أحدها لقطب الدين الرازي التحتانى طبع فى كلكتة سنة ١٨١٥ وفي القاهرة وغيرها . وعلى هذا الشرح تعاليق وحواش عديدة ٢ حكمة العين فى الطبيعة وما فوقها . في المكتبة الخديوية . لها شرح طبع فى كلكتة سنة ١٨٤٥ وله كتب أخرى فى المنطق والطبيعيات

٢ ـ سراج الدين ابو الثناء الارموي ( ٦٨٢ ) له : مطالع الانوار في الحكمة

والمنطق . بباريس والاسكوريال عليها شروح عدة منها لوامع المطامع في المكتبة الخديوية

٣ — برهان الدين النسفى (٦٨٧) له : ١ الفصول في علم الجدل . عليه شرح للخوارزمي . في برلين ٢ المقدمة البرهانية في الخلاف . في بطرسبورج

٤ — شمس الدين بن شرف السمرقندي ( ٦٩٠ ) له : ١ آداب البحث . في أكثر مكاتب أوربا . عليه شرح لقطب الدين الكيلانى طبع في تشقند سنة ١٧٩٤

٢ قسطاس الميزان في المنطق في برلين

٥ — عضد الدين الايجى ( ٧٥٦ ) له : ١ آداب البحث في المنطق في برلين عليه شروح عديدة ٢ المواقف في علم الكلام. عليها شروح للتفتازاني والجرجاني وغيرهما تقدم ذكرها ٣ الشاهية في علم الاخلاق . في برلين والمكتبة الخديوية ٤ العقائد العضدية . فى المكتبة الخديوية . لها شرح للدواني طبع فى الاستانة سنة ١٨١٧ وغيرها ٥ اشراق التواريخ . هو تاريخ الاباء الاولين والنبي والصحابة نقله الى التركية علي مصطفى جلبي المتوفى سنة ١٠٠٨ سماه « زبدة التواريخ » . في فينا

## فى الرياضيات والنجوم

١ — قطب الدين محمود الشيرازى تلميذ نصير الدين الطوسي .توفي في تبريز سنة ٧١٠ له : نهاية الادراك في دراية الافلاك . فى برلين وغوطا وليدن وباريس وغيرها . وله في هذه المكاتب كتب اخرى في النجوم وما يتبعها

٢ — ابن البناء المراكشي (٧٢١) له : ١ تلخيص اعمال الحساب . اشتهر في عصره منه نسخة في المكتبة الخديوية ٢ المناخ في معرفة اوائل الشهور. في المتحف البريطاني . وفي هذا المتحف كتب أخرى لابن البناء في الحساب والتوقيت وغيرهما

٣ — ابن الشاطر الموقت فى الجامع الاموي ( ٧٧٧ ) له : الزيج المعروف باسمه منه نسخة في برلين وباريس واكسفورد. وله كتب عديدة في النجوم والجغرافية والرياضيات والجيوب في المكتبة الخديوية وغيرها

٤ — ابن الهائم الفرضي شهاب الدين (٨١٥) له : ١ مرشد الطالب الى اسنى المطالب . في الحساب . في برلين وله شروح بعضها في المكتبة الخديوية ٢ المقنع فى الجبر . منظوم في ٦٠ بيتاً في برلين وغوطا . وله كتب اخرى منها نسخ في المكتبة الخديوية

٥ — شهاب الدين بن طيبوغا القاهري (٨٥٠) له : خلاصة الاقوال في معرفة الوقت ورؤية الهلال . فى ليدن واكسفورد والمكتبة الخديوية . وله عدة مؤلفات في

الهندسة والنجوم والتقويم والازياج معظمها موجود في المكتبة الخديوية

٦ — بدر الدين محمد سبط المارديني الرياضي الشهير نحو سنة ٨٩١ له : تحفة الالباب في علم الحساب في برلين والمكتبة الخديوية . وله عدة مؤلفات هامة في الفرائض والهندسة والتوقيت والجيوب والمقطوعات والمقنطرات وغيرها من أبواب الهندسة العالية منها نسخ خطية في مكاتب أوربا والمكتبة الخديوية

## فى الطبيعيات والصناعة

١ — عبد الرحمن بن داود الاندلسي له : نزهة النفوس والافكار في معرفة النبات والاحجار . هو معجم للنبات والاحجار والمواد الطبية فيه وصف علمي وباب للحشرات . منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٨٤٨ في ٤٤٧ صفحة

٢ — وفي الخزانة المذكورة كتاب اسمه « سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار » لم يذكر عليه اسم المؤلف في نحو ٨٠ صفحة يصف بها الحجارة الكريمة من حيث تأثيرها في الامزجة وخصائصها الطبيعية

٣ — طيبوغا الجركسي من أهل القرن الثامن له : كتاب الفلاحة . وهو نفيس في فن الزراعة وشروطها على رأي القدماء . ويشتمل على فوائد عملية تنفع أهل هذا الزمان . منه نسخة في المكتبة الخديوية فى ٢٢٨ صفحة

٤ — كتاب أزهار الافكار في جواهر الاحجار : في وصف الاحجار الكريمة كالياقوت واللؤلؤ والزمرد وغيرها وخصائص كل منها ومحل وجوده وأصل اسمه العربي وما هو معدنه وكيف يتكون وما هو جيده ورديئه علمياً وأدبياً . يوجد في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٧٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة ليس عليه اسم المؤلف

٥ — رضوان بن محمد الخراساني له كتاب : علم الساعات والعمل بها ، صدره بمقدمة ذكر فيها ما بعثه على تأليف هذا الكتاب قال ان والده كان يتولى اصلاح ساعات دمشق . فلما توفي انتدبوا رجلا اسمه ابن النقاش لاصلاحها فأفسدها . ثم عهد أمرها الى المؤلف فأصلحها وفيها ساعة شمسية كبيرة تمثلت فيها الشمس والسيارات . فألف هذا الكتاب في علم الساعات بالتفصيل والدقة وصور كل قطعة منها وسماها باسمها ووصف مكانها وعملها ، وهي كثيرة جداً يمكن الاستعانة بها في استخراج مسميات اصطلاحية صناعية لتعريف الآلات الحديثة . ويدلنا هذا

الكتاب على تركيب ساعات تلك الايام مما نقرأ عنه في كتب الرحلة أو التاريخ . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا منقولة من مكتبة كوبرلي في ١١٥ صفحة

٦ — أبو العز بن اسماعيل بن الرزاز الجزري له : كتاب الحيل أو الجامع بين العلم والعمل . الفه للملك الصالح أبي الفتح محمد بن قرا أرسلان من آل ارتق بديار بكر في النصف الثاني من القرن الثامن . بعد أن خدم أباه وأخاه ٢٥ سنة . وكان المؤلف مغرماً بالميكانيكيات ( الحيل ) والرياضيات فألف هذا الكتاب فيهما أكثر فيه من الرسوم لشرح الآلات وأجزائها . وفيها البنكام يعرف به ما مضى من ساعات النهار وآلات الرفع للماء وآلات سرية تظهر حركات مدهشة كأن يريك رجلا يمشي أو يتحرك أو يدق الساعة وهو من خشب أو حديد تحركه آلات مخفية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٣٢٦ صفحة كبيرة منقولة من مكاتب الاستانة فيها اكثر من مائة رسم هندسي وميكانيكي. ويتخلل ذلك مصطلحات صناعية يحتاج اليها الراغبون في الاوضاع العلمية الجديدة للتعبير عن اجزاء الآلات الحديثة

٧ — الباهر في عجائب الحيل : ويقال له كتاب الباهر في النارنجات للكشف عن حيل بعض المشعوذين كادخال البيضة في الزجاجة أو القائها في النار ولا تحترق واخفاء الخواتم والعاب الاقداح ونحو ذلك . منها نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٨٩ صفحة ليس عليها اسم المؤلف

## في علم الحيوان

أشهر كتاب هذا الموضوع في هذا العصر : كمال الدين محمد بن عيسى الدميري المتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ له :

كتاب حياة الحيوان الكبرى : هو معجم في علم الحيوان مرتب على أسماء الحيوانات . وقد توسع في وصف كل حيوان وأصل اسمه وما جاء من الحديث أو الاشعار أو الامثال بشأنه وخصائصه الطبية وتفسيره في الاحلام . واذا عرض في أثناء الكلام أسماء بعض المشاهير أتى بأخبارهم أو تراجمهم . وبين الحقائق التاريخية التي حواها هذا الكتاب ما يعسر الوقوف عليه في سواه . وفيه تراجم نخبة من الشعراء والادباء والعلماء والفلاسفة — وأخبار عدة من خلفاء بني أمية والراشدين وغيرهم . طبع بمصر مراراً في مجلدين كبيرين . وقد ترجم الى الانكليزية وظهر من الترجمة مجلدان كبيران يقابلان الجزء الاول من المطبعة العربية ولايزال العمل جارياً

وترجم أيضاً الى التركية وطبع في الاستانة سنة ١٢٧٢ وله مختصر اسمه « حياة الحيوان الوسطى » منه نسخة في برلين وغوطا وباريس

وقد اختصره كثيرون منهم الدماميني وسمى مختصره « عين الحياة » . في برلين . ومختصر لابن قاضي شهبة . فى اكسفورد . ومختصر للسيوطي اسمه ديوان الحيوان تقدم ذكره . ومختصر لمحمد بن عبدالقادر الدميري اسمه «حاوي الحسان» . فى باريس . وقد لخصه في الفارسية ابن تقى الدين التبريزي للشاه عباس . وللدميري أيضاً شرح منهاج النووي وملخص شرح الصفدي للامية العجم في المكتبة الخديوية

## العلوم الحربية والصيد والالعاب ونحوها

ومن العلوم التي نضجت في هذا العصر فنون الحركات العسكرية أو علم الحرب والصيد والفروسية وغيرها ، ونبغ فيها غير واحد خلفوا آثاراً حسنة منهم :

١ — الامير لاجين بن عبد الله الذهبي الحسامي الطرابلسي (٧٣٨) له : تحفة المجاهدين في العمل بالميادين . في الحركات العسكرية وينسب أيضاً لابنه محمد الآتي ذكره . منه نسخة في برلين

٢ — عماد الدين موسى بن محمد اليوسفى المصري (٧٥٩) أحد مقدمي الحلقة المنصورة له : كتاب كشف الكروب في معرفة الحروب . الفه للسلطان الملك الظاهر جقمق في فن الحرب ونظام الجند رتبه على عشرة أبواب (١) وقوف السلطان (٢) الدخول في الحرب والخروج منها (٣) ما يستعان به عليها (٤) ما يحتاج اليه السلطان من الفراسة لانتقاء الرجال (٥) من نفع أستاذه في الحرب وفداه بنفسه (٦) تجنب العجب والبغي . والعمل بالوفاء (٧) من أصلى الحرب بنفسه (٨) فضل الحيل وافتخار الخلفاء والملوك بها (٩) ما قاله الشعراء في الشجاعة (١٠) فضل الحصار والدخول والغارة . فالكتاب يبين طرقهم العسكرية وأسلحتهم . منه نسخة في المكتبة الخديوية . كتبت لخزانة جقمق في خمسين صفحة مزدوجة الحجم

٣ — بدر الدين بكتوت الرماح الخازنداري نائب الاسكندرية سنة ٧٧١ له : كتاب الفروسية . في المتحف البريطاني

٤ — محمد بن منكلي نقيب الجيش فى زمن الاشرف شعبان سلطان مصر سنة ٧٦٤ ـ ٧٧٨ له : ١ كتاب الاحكام الملوكية والضوابط الناموسية . في فن القتال قسمه الى ١٢٢ باباً في السفن الحربية وآلاتها وحركاتها والرمي بالمدافع والزراقات

ويتخلل ذلك خرافات كثيرة. منه نسخة في الخزانة التيمورية ناقصة من آخرها بحيث ينتهي الكلام فيها الى الباب ١١٠ ولهذا المؤلف كتاب آخر في هذا الفن ذكره في اثناء هذا الكتاب اسمه « التدبيرات السلطانية في سياسة الصنائع الحربية » الفه للاشرف شعبان لم نقف عليه ٢ انس الملا بوحش الفلا . في الصيد . في باريس

٥ ـ تعبئة الجيوش : وقف المستشرق وستنفيلد على مجموعة خطية في مكتبة غوطا فيها قطعة عربية كبيرة تبحث فى تعبئة الجيوش والحركات العسكرية في الحروب هي عبارة عن ثلاثة فصول من كتاب الحركات العسكرية لاليانوس ليس عليه اسم واضعه في العربية . ولكن يظهر انه من اهل النصف الاول من القرن الثامن للهجرة. وعني وستنفيلد بنشر هذه القطعة مع ترجمتها الالمانية في غوتنجن سنة ١٨٨٠ ويشتمل الاصل العربى على التعليم الثامن في عقد الجيوش وجمعها وولائها وامرائها وتنظيم المعسكر وترتيبه ومنزلة كل قسم في مكانه منه . والتعليم التاسع في تعبئة الامير للصفوف في القتال . وفصول في الصفوف واسمائها واعدادها والعمل بالسيوف وانواعها على اختلاف اصولها وغير ذلك في ٣٢ صفحة كبيرة موضحة بالاشكال الحربية من تنظيم الجند في مربعات أو أهلة أو مثلثات أو دوائر . ومن جملة ذلك صورة المعسكر الكامل في تعبئته ( انظر صورته ش ٦ )

٦ ـ طيبوغا الاشرفي البكلميشي اليوناني ( ٧٧٠ ) له : ١ الجهاد والفروسية وفنون الاداب الحربية . وهو مطول في علم ركوب الخيل ولا سيما في الحرب منذ يعتلي الفارس صهوة الجواد حتى يتحول عنه. وفيه فوائد جزيلة عن الاسلحة بالنسبة الى الفارس . وقد افرد فصلا خاصاً لكل جزء من اجزاء السرج كالعنان والركاب والمقرعة وكيف يعتلي الفارس متن الفرس وكيف ينقل الرمح بيديه . وفي الميادين والجري فيها والحيل الحربية ونصب الميادين على أشكالها . وقد وضع للميادين رسوما هندسية ودل بالخطوط على طرق الافراس باختلاف ضروب السباق أو طرق الهجوم . فمنها الميدان المستدير والمربع والمستطيل ولها اسماء تعرف بها كقولهم « ميدان الكلابين المشقوقة المقلوبة » و « ميدان المقابلة » وجملتها ١١ ميداناً وهناك تفاصيل لضروب الحرب من الكر والفر . ورسم له شكلا خاصاً كبيرا اوضح فيه طريقته وكيفية جولان الفرسان في ساحة الحرب . وقس على ذلك سائر ضروب الفروسية ورمي النشاب ولعب السيف والرمح وغيرها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢١٤ صفحة كبيرة ٢ كتاب بغية المرام وغاية الغرام قصيدة في رمي السهام . قدمها

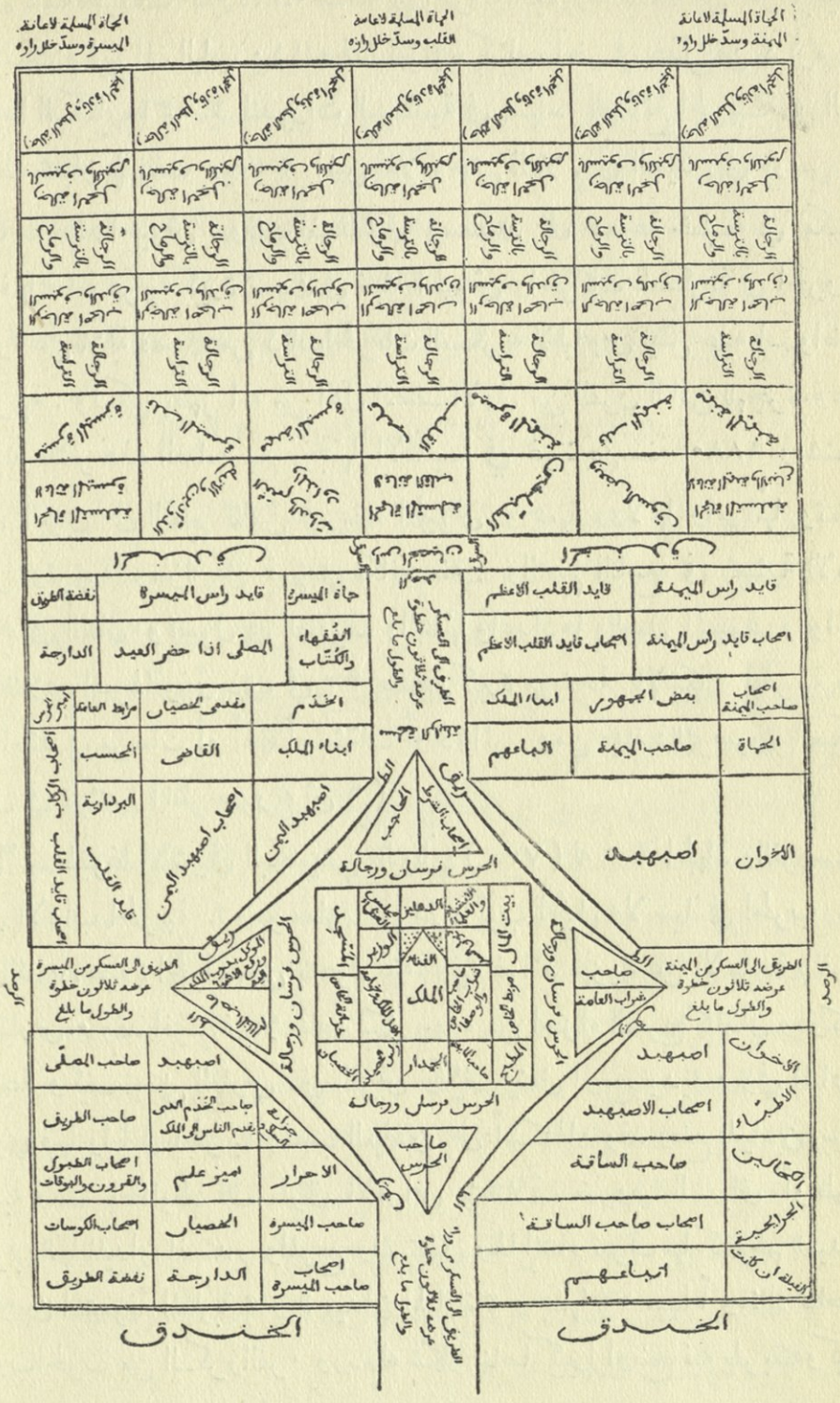


ش ٦ : معسكر المسلمين في أكمل نظامه

في القرن الثامن للهجرة

للسلطان الملك الاشرف . في ليدن ٣ غنية الطلاب في معرفة الرمح والنشاب . في غوطا وباريس والمكتبة الخديوية

٧ ـ الملك المجاهد علي بن داود الرسولى في أواسط القرن الثامن له : الاقوال الكافية في الفصول الشافية . في المتحف البريطاني

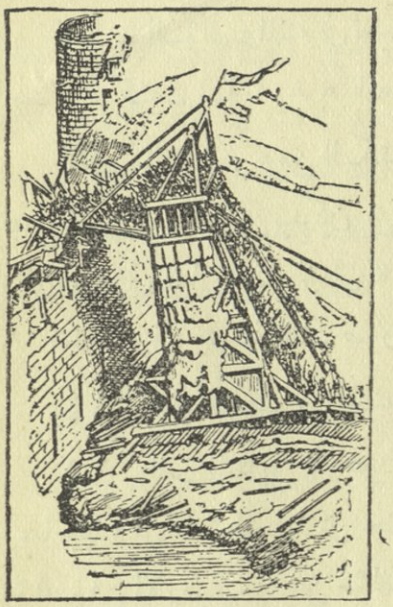

ش ٧ : آلة الهجوم على القلاع المحاصرة

٨ ـ محمد بن لاجين الحسامي الطرابلسي الرماح (٧٨٠) له . ١ بغية القاصدين في العمل بالميادين في الفروسية الفه للامير سيف الدين المارديني صاحب حلب . في ليدن ٢ غاية المقصود من العلم والعمل بالبنود . بباريس ٣ كتاب في الرماح وغيرها . فى ليدن

٩ ـ رمي القوس . كتاب في تعليم رمي القوس والنشاب وسبب رميه وتعليمه بشواهد من الكتاب والسنة لم يذكر عليه اسم المؤلف . منه نسخة في المكتبة الخديوية تاريخ كتابتها سنة ٨٠٠ في ١٣٦ صفحة بخط جميل لمحمد بن محمود الكماخي . بدأه المؤلف باثبات وجوب الرمي بالنشاب وانه فرض على المسلمين . ثم وصف السهام وأطوالها وشروطها في قصيدة شرح فيها ما ينبغى شرحه بطريقة علمية فنية من الرمي وما يتفرع اليه وأنواع القسي على اختلاف المواقف

١٠ ـ خزانة السلاح . كتاب في وصف السلاح لم يذكر عليه اسم مؤلفه . لكنه الفه باشارة السلطان محمد شاه بن السلطان مظفرشاه . فرغ من تأليفه سنة ٨٤٠ وصف به السلاح وصفاً شعريا منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٢ صفحة

١١ ـ الانيق في المجانيق تأليف ... ارنبغا الزردكاش سنة ٨٦٧ وصف به انواع المجانيق وكيف يرمى بها على اختلاف انواعها وأوضح ذلك بالاشكال التفصيلية . اعني انه وصف كل نوع من المجانيق وصوّره وصور كل جزء منه . ولكل قطعة اسم عربي نرى كتابنا اليوم في حيرة عند نقل وصف الآلات الحديثة فلا يعثرون على مسميات لها . وفي هذا الكتاب كثير من هذه المصطلحات . منها نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ١٠٩ صفحات اكثرها رسوم ميكانيكية للمجانيق وأجزائها وصور القلاع وأماكن وضع المجانيق فيها . ووصف ستي السيوف وسائر

الآلات القاطعة ـ الفه لشمس العلاء منكلي بغا الشمسي . وبينها رسوم مجانيق نشرت في الهلال . وربما بلغت الرسوم التي فيه نحو خمسمائة رسم

١٢ ـ السؤال والمنية في تعليم الفروسية . فيه صور ملونة . منه نسخة في المكتبة الخديوية كتبت سنة ٨٠١ هـ ناقصة من اولها

١٣ ـ الفتوة . ومن الكتب التي قد تدخل تحت هذا الباب رسالة فى الفتوة لصفي الدين ادريس بن بيدكين بن عبد الله التركماني من تلاميذ ابن تيمية اسمها «الحجة والبرهان على فتيان هذا الزمان» يتقدمهم فيها . منها نسخة فى الخزانة التيمورية في ١٦ صفحة وفي مجموعة هناك صورة عهد الفتوة الذي كانوا يعطونه للمريدين

١٤ ـ عبد اللطيف بن الملك الكرماني (٨٥٠) له : منية الصيادين فى ايا صوفيا

١٥ ـ الدر المطابق في علم السوابق . يشتمل على اوصاف الخيل وتضميرها ومعالجتها وكل ما يتعلق بها كل عضو على حدة وخصائصه وأمراضه وعلاجه . اصله مؤلف فى الارمنية نقلا عن مؤلفات العرب ونقل الى العربية . منه نسخة في المكتبة الخديوية من جملة كتب زكي باشا غير كاملة

١٦ ـ الشطرنج : ومن هذا القبيل أونحوه كتاب الشطرنج في الخزانة التيمورية ليس عليه اسم المؤلف ولا تاريخ عصره . ويبحث في أصل لعبة الشطرنج وتاريخها وسبب وضعها . وكيفية اللعب بها وفيه صور عديدة لرقعة الشطرنج على اختلاف مواقع احجارها

١٧ ـ ابو بكر الحلبي المنقار (٩٢٠) له : ارجوزة في رمى السهام عن القسي العربية اسمها « الارجوزة الحلبية » في ٤٠٠ بيت . في برلين

١٨ ـ ابن عبد الجبار الفجيجى (٩٢٠) له : الفريد في تقييد الشريد وترصيد الوليد قصيدة في ٢١٣ بيتاً في الصيد مع شرحها . في برلين وباريس ومنشن

## السياسة والادارة

ظهرت في هذا العصر كتب كثيرة تدخل في باب السياسة والادارة . نعني التي تبحث في واجبات الخلفاء والسلاطين والامراء من حيث تدبير المملكة أومعاملة الرعية أو نحوذلك . وقد جاء ذكر بعضها في أماكنها في جملة مؤلفات أخرى وهاك سائرها :

١ ـ نجم الدين احمد بن محمد بن علي بن الرفعة المصري الشافعي محتسب القاهرة ولد سنة ٦٤٥ وتوفي سنة ٧١٠ له : كتاب بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الامور وسائر الرعية . في غوطا . وله ذيل بهذا الاسم لمحب الدين المقدسي في

اواسط القرن التاسع . منه نسخة في برلين ٢ الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان . في المكتبة الخديوية

٢ ـ حسن بن عبدالله العباسي نسبة الى بني العباس . ألف للملك المظفر السلطان بيبرس المنصوري صاحب مصر سنة ٧٠٨ كتاب : آثار الاول في تدبير الدول . رتبه على اربعة أقسام (١) في الضوابط والاصول وقواعد المملكة (٢) في أحوال الملك في ذاته مع خواصه وخدمه (٣) الامور المختصة بالملك وخواصه وحاشيته (٤) في الحروب وشروطها ومايتعلق بها برّاً وبحراً . وفي الكتاب فوائد سياسية واجتماعية وإدارية هامة . طبع بمصر سنة ١٢٩٥

٣ ـ ابراهيم بن عبد الواحد بن ابي النور . في النصف الاول من القرن الثامن . له : كتاب سياسة الامراء وولاة الجند . ويتضمن ثلاثة عهود . الفه للمتوكل على الله الحفصي . منه نسخة في الاسكوريال

٤ ـ احمد بن محمود الحيلي الاصفهبذي . كتب سنة ٧٢٩ : كتاب منهاج الوزراء في النصيحة . منه نسخة في ايا صوفيا

٥ ـ ابو حمو موسى بن يوسف بن زيان العبد وادي أمير الجزائر في أوائل النصف الثاني من القرن الثامن . له : كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك . طبع في تونس سنة ١٢٧٩ وفي الاستانة سنة ١٢٩٥

٦ ـ محاسن الملوك : كتبه احد أدباء القرن الثامن للهجرة للسلطان برقوق احد سلاطين المماليك ضمنه ابحاثاً في السلطان والآداب المستعملة في خدمته كالوقوف ببابه والدخول عليه وما يقتضيه ذلك من الآداب المصطلح عليها . وكيف يجب على السلطان ان يتعهد رعيته ويراعي مجالسيه وكيف يخاطبونه ويواكلونه ويحادثونه وغير ذلك . واتى بالامثلة والشواهد من أول الاسلام الى زمنه سنة ٧٩٥ منه نسخة في جملة كتب زكي باشا منقولة عن مكتبة طوبقبو مع كتاب آخر اسمه « رسل الملوك » لابي علي الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء في ٥٥ صفحة تبحث في ارسال رسل الملك وشروطه

٧ ـ محمود بن اسماعيل الجيزي نحو سنة ٨٤٥ له : الدرة الغراء في نصائح الملوك والولاة والوزراء . الفه لابي سعيد جقمق في عشرة ابواب . منه نسخة في مكتبة فلايشر

٨ ـ غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري . ولد سنة ٨١٣ وتولى حكومة الاسكندرية ثم صار اميراً للحاج سنة ٨٤٠ وتولى أيضاً امارة الكرك وصفد وغيرها

وتوفى سنة ٨٧٢ له : كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك . جعله في ابواب (١) ما في مصر من العمارات والمزارات والمدن (٢) وصف السلطان ومايتحلى به من المناقب وما له من الموا كب والملابس (٣) وصف الخليفة وأحواله وقضاة القضاة (٤) الصاحب الوزير والسادة والمباشرين وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الانشاء والجيش وسائر الدواوين (٥) اولاد الملوك ونظام الملك ونائب السلطنة والامراء والمقدمين على اختلاف طبقاتهم (٦) ارباب الوظائف الملكية والاجناد وطبقاتهم (٧) الدور الشريفة وما يتعلق بها من الخدم والخزائن والاسلحة (٨) المطابخ والاسطبلات وما يتبعها (٩) الممالك الشريفة وهي ثمان (١٠) وصف أمراء العرب ومشايخهم وأمراء التركمان والاكراد (١١) بعض الحوادث . فهو كتاب سياسي اجتماعي اداري . منه نسخة في المكتبة الخديوية وطبع في باريس سنة ١٨٩٤

٩ ـ توغان المحمدي الاشرفي (٨٨٠) له : ١ البرهان في فضل السلطان . في برلين ٢ منهج السلوك في سيرة الملوك . في اياصوفيا ٣ المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية . في المكتبة الخديوية

١٠ ـ عبد الصمد بن يحيى بن احمد بن يحيى الصالحي له : هدية العبد القاصر الى السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباي . ذكر فيه ما آثر هذا السلطان في عمارة المساجد وغيرها . وقسمه الى فصول تشتمل على النظر في أحوال الرعية والجواب على القصص ( العرائض ) التى تقدم الى السلطان وواجبات الولاة والعمال والنظر في أمر المساجد والقلاع والحصون والجسور وصرف اموال بيت المال . وفيه قواعد للعمل بها . منه نسخة في مائة صفحة في جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية

١١ ـ كوكب الملك وموكب الترك : في غوطا . ليس عليه اسم المؤلف

١٢ ـ الابريز المسبوك في كيفية أدب الملوك لمحمد بن علي الاصبحي الفه سنة ٨٨٣ منه نسخة في الجزائر

## فى الاطعمة

ومن الكتب النادرة المثال في ذلك العهد « كتاب الاطعمة » أي صناعة الاطعمة على اختلاف اجناسها وآداب الطباخ . وفيه تفصيل في اصطناع اطعمتهم التي نقرأ اسماءها في كتبهم ولا نفهم ماهيتها . وفي هذا الكتاب وصف كاف لها وكيف تصنع ومنافعها . منه نسخة في جملة كتب زكي باشا في ٣٥٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة وليس عليها اسم المؤلف

# الفنون الجميلة

في العصر المغولي

## ١ — الموسيقى

أهم الفنون الجميلة الشعر والموسيقى والتصوير . وقد أفضنا في وصف الشعر في أبوابه . وتكلمنا عن الموسيقى فى الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ١٣٤ و ٣٤٩ ولم يحدث فيها بعد ذلك ما يستحق الذكر . لان الذين الفوا فى الموسيقى العربية بعد ذلك نسجوا على منوال المتقدمين وقلَّ من تخصص لهذا النوع من الفنون الجميلة من وجهته العلمية وألف فيه كما فعل صاحب الاغاني وغيره . وانما اصبح التأليف فيه ينطوي تحت المواضيع الاخرى ولا سيما فى الموسوعات الشاملة لعلوم مختلفة كما تراه فى مكانه

وقد وقفنا فى المكتبة الخديوية على كتاب اسمه «حاوي الفنون وسلوة المحزون» لابي الحسن محمد بن الحسن المعروف بابن الطحان فى ٢٢٢ صفحة خط قديم يشتمل على ثمانين باباً فى الموسيقى وما قيل فيها قديماً من وضع الالحان وضروب الغناء وتاريخ المغنين في الجاهلية والاسلام . ومن أول من غنى في الاسلام من الرجال والنساء وأول من دون الغناء وضروب التلحين . وأنواع الحلوق ومعالجتها حتى تصح أصواتها طبياً وجراحياً . وفي تقدير الالحان وترتيبها حسب درجاتها وأشكالها من التغريد فالترخيم فالترجيع ونحو ذلك . وذكر المغنين والمغنيات في الدولة الاموية والعباسية والاخشيدية والعلوية . والمغنين من أولاد الخلفاء والطنبوريين والطنبوريات والرخصة في الغناء وغير ذلك . وهو عظيم الاهمية لولا سقم هذه النسخة ونقصها

وكتاب اسمه « كشف الهموم والكرب في شرح آلة الطرب » الفها صاحبها لسيف الدين ابي بكر بن المقرمنكلي بغا الفخري شرح فيها آلات الطرب وكيفية صنعها وما أباح الشرع منها . في المكتبة الخديوية نسخة منها في جملة كتب زكي باشا في ٣٧٢ صفحة

ومن هذا القبيل كتاب مجموع الاغاني والالحان من كلام أهل الاندلس الذي وصفناه صفحة ١٣٩ من هذا الكتاب

## ٢ — التصوير

والتصوير قديم في آداب الامم سابق للكتابة . وكانت الكتابة في أصل نشأتها صوراً ثم تدرجت في الارتقاء حتى صارت حروفا هجائية . وظل الناس بعد تكونها يستخدمون

الصور لتمثيل عاداتهم ومعتقداتهم ينقشون ذلك على ابنيتهم أو يصورونه بالالوان . وفي وادي النيل ألوف من هذه الامثلة لان المصريين القدماء من أكثر الناس تصويراً لعاداتهم وحوادثهم وكذلك اليونان والرومان والفرس وغيرهم . وما من أمة عظيمة لم تخلف آثاراً مصورة تعبر بها عن أحوالها الاجتماعية أو الدينية أو السياسية — حتى العرب الجاهلية فان في آثارهم باليمن نقوشاً تدل على بعض عاداتهم ومعتقداتهم . وفي الشكل ٨ صورة يمني ذاهب ليضحي للاوثان

أما بعد الاسلام فاصبح العرب من ابعد الامم عن التصوير لانه كان مكروهاً عند المسلمين ويعدُّه بعضهم محرماً أو هو على الاقل غير مستحب . وقد اختلف الأئمة في درجة تحريمه فقالت طائفة بتحريم النحت وصنع التماثيل فقط وتحليل الصور أو الرسوم وذهب آخرون الى تحريمه على الاطلاق . وفي كل حال كان التصوير من الفنون المهملة في الاسلام رغم ما كان يحيط بالمسلمين من أسباب الترغيب فيه عند الفرس والروم والهند وغيرهم

ش ٨ : يمني ذاهب للتضحية

على انهم لم يكونوا يستنكفون من اقتناء الاثاث المزركش وعليه الرسوم من صنع تلك الامم . وقد اقتنوا الرياش وعليه صور الناس والبهائم . ومن جملة ذلك ابسطة عليها صور وقائع اسلامية — ذكر المسعودي انه كان في دار الخلافة العباسية في أيام المنتصر المتوفى سنة ٢٤٨ هـ بساط عليه صور ملوك في جملتهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك وشيرويه بن ابروبز . وناهيك ببساط أم المستعين وما عليه من الصور المرصعة . غير ما كانوا يستخدمونه من الآنية المصورة كالاقداح عليها الصور الملونة تمثل الوقائع أو العادات فكان المسلمون يقتنون الاثاث والرياش عليها صور الآدميين اذا صورها سواهم

أما اشتغال المسلمين انفسهم بالتصوير فكان المظنون انهم لم يحفلوا به مطلقاً . ثم تبين بتفقد الآثار ومراجعة المخطوطات القديمة انهم اشتغلوا فيه بعض الشيء . ولذلك

تاريخ لا بأس من ايراده بالاختصار

يقسم التصوير من حيث ما نحن فيه إلى عدة أقسام أهمها اثنان : ١ً التصوير على الاحجار وغيرها من الآثار البنائية ٢ً التصوير في الكتب ونحوها . فلنتكلم عن كل منها على حدة :

## اولاً — التصوير على الآثار

فالتصوير على الآثار البنائية اما أن يكون نحتاً ويدخل فيه التماثيل وسائر المنحوتات والنقوش على الجدران . أو ان يكون رسما بالالوان : فالمسلمون لم يظهر حتى الآن انهم نحتوا تمثالا ولا نقشوا صوراً آدمية مجسمة على جدران قصورهم أو مساجدهم تمثل اناساً ـ الاّ ما رواه الدكتور هرسفيلد الآتي ذكره عن الصور البارزة في آثار سامرّا ونحن في ريب من امرها . لكنهم اصطنعوا تماثيل بعض الحيوانات أو الفرسان في ابان حضارتهم في بغداد وقرطبة وطليطلة وغرناطة واشبيلية قلدوا بها الفرس والروم على سبيل الزينة . كذلك فعل المقتدر بالله العباسي في أول القرن الرابع للهجرة بداره التي عرفت بدار الشجرة لشجرة كان على اغصانها الذهبية تماثيل الطيور وبجانبها الفرسان على افراسهم [1] . وكان الامين قبله قد اصطنع السفن على اشكال الحيوانات ولم ير في ذلك بأساً . وهكذا فعل الخليفة الناصر في الزهراء بما أقامه في قصورها من تماثيل الذهب الاحمر يمثل بها بعض انواع الحيوان ولاسيما الاسود والغزلان والثعابين والطيور على اختلاف اشكالها . وقس على ذلك قصر اشبيلية وقصور الحمراء في غرناطة وقصور بني طولون في القطائع وأبنية الفاطميين بالقاهرة . وقد جاء في أخبار الفاطميين ما يؤخذ منه انهم كانوا يتخذون تماثيل الافيال ونحوها من العنبر أو الذهب على سبيل التبسط بالرخاء والتفاخر بالثروة

أما التصوير على الابنية بالالوان فقد كان المظنون ان المسلمين لم يتعاطوه في ابان تمدنهم حتى اطلعنا على تنقيب الدكتور هرسفيلد في سامرّا ولا سيما الجامع الاعظم الذي بناه المتوكل على الله فقد ذكر هذا الدكتور انه وجد على جدرانه نقوشاً مطبوعة وتصاوير ملونة وفسيفساء . وانه وجد في جملة تنقيبه غرفاً وردهات زينت على جدرانها بتصاوير شرقية محفوظة احسن حفظ . وفيها صور بارزة بالجص بينها صور اناس على ابدع مثال [2] والراجح ان هذه الرسوم من صنع القرن الثالث للهجرة عند بناء سامرا لان هذه المدينة اهملت في زمن المعتضد بالله المتوفى سنة ٢٨٩ هـ وخربت من ذلك

(١) راجع تاريخ التمدن الاسلامي ٩٤ ج ٥ (٢) الهلال ١١٧ سنة ٢٠

الحين وغشيها التراب حتى أخذ اهل هذا العصر بالتنقيب عن اطلالها

وفي أخبار الفاطميين كثير من الابسطة والستائر المطرزة بينها ستور من الحرير منسوجة بالذهب فيها صور الدول وملوكها والمشاهير فيها . وعلى صورة كل واحد اسمه ومدة ايامه وشرح حاله . فان قيل انها ستائر مجلوبة من الخارج لم يأمر الفاطميون برسمها أو انها لم ترسم في خلافتهم ففي أخبارهم ان الآمر باحكام الله لما بنى المنظرة على بركة الحبش جعل فيها دكة من خشب مدهونة فيها طاقات تشرف على خضرة البركة صور فيها كل شاعر وبلده واستدعى من كل واحد منهم قطعة من الشعر في المدح كتبها عند رأس ذلك الشاعر . وبجانب صورة كل شاعر رف لطيف مذهب . فلما دخل الآمر وقرأ الاشعار امر أن يحط على كل رف صرة مختومة فيها خمسون ديناراً وأن يدخل كل شاعر ويأخذ صرته

ش ٩ : مجلس القضاة في غرناطة — نقلا عن اطلال الحمراء

فالصور التي رآها هرسفيلد على انقاض سامرا هي أقدم ما وقفوا عليه من آثار المسلمين في هذا الفن . يليها ما ذكرناه عن الفاطميين — غير ما ذكروه عن بساط المنتصر وبساط ام المستعين ونحوهما مما لا سبيل لنا الى نشره . وأقدم ماوقفنا عليه من الصور الآدمية على الابنية صورة مجلس قضاة وجدوه مصوراً على جدران قصر الحمراء في غرناطة . ويظن انه من صنع القرن الثامن للهجرة ( انظر ش ٩ )

## ثانياً — التصوير في الكتب

وهذا النوع من التصوير قليل ايضاً في مؤلفات المسلمين أو العرب للسبب الذي قدمناه . وهو يقسم الى انواع باختلاف مواضيع الكتب : ١ الرسوم الجغرافية كالخرائط ونحوها ٢ الرسوم الطبية وفيها صور الاعضاء وتركيبها ٣ الرسوم الصناعية ويدخل فيها صور الآلات والادوات ٤ الصور الادبية والتاريخية التي تلحق بكتب الادب والتاريخ ٥ الصور الدينية . فلننظر في كل منها على حدة

١ — الصور الجغرافية

ونعني بها الخرائط وتخطيط البلاد وهي قديمة في الكتب العربية منذ أول تأليف الجغرافية في القرن الرابع للهجرة . وقد نشرنا مثالين من الخرائط العربية نقلاً عن كتاب الاقاليم للاصطخري في الجزء الثاني من هذا الكتاب (صفحة ٣٢٨ و٣٢٩) رسما في أواسط القرن الرابع . ومثل هذه الخرائط كثير في كتب الجغرافية والاقاليم بعد هذا التاريخ

ويدخل في هذا النوع من الصور تصوير الحركات الحربية في ميادين القتال أو ساحات السباق كما تقدم في كلامنا عن الكتب الحربية من هذا الكتاب . مثل كتاب تعبئة الجيوش والانيق في المجانيق وغيرهما ( صفحة ٢٥٥ )

٢ — الصور الطبية

وهي قديمة أيضاً وان لم يصلنا منها شيء قديم . لان العرب لما نقلوا الطب عن اليونان والفرس في العصر العباسي الأول يغلب انهم نقلوا معه صور بعض الاعضاء التشريحية أو الحشائش والنباتات الدوائية لتمييزها بعضها عن بعض — كما فعل بعد ذلك رشيد الدين الصوري المتوفى سنة ٦٣٩ هـ بتصوير الحشائش في كتاب الادوية المفردة [١] ولكننا لم نقف على شيء من هذه الصور بين الكتب المخطوطة التي وصلت الينا وانما يمثل ذلك لذهننا مخطوط تركي اطلعنا عليه في الخزانة التيمورية اسمه « كتاب الاقراباذين والمفردات الطبية » كتب في أوائل القرن الثاني عشر للهجرة فيه رسوم للعقاقير النباتية والاعشاب الدوائية في غاية الاتقان تمثل بها الطبيعة تمثيلا مدهشاً بالاصباغ على اختلاف الوانها. ورسوم الآلات الكيماوية ومواعين صنع الادوية والاستقطار كالانابيق والانابيب والاباريق والحمامات والكوانين والاجران . والآلات الجراحية كالنيشترات والمباضع والسكاكين والمقصات والكلاليب وغيرها وقد لونت نصالها بما يشبه الفولاذ اللامع في أتقن ما يكون

أما الصور التشريحية فاقدم ما وصل الينا منها تشريح العين لحنين بن اسحق مرسومة في كتابه المسمى « تركيب العين وعللها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس » وقفنا عليه في مجموعة خطية نفيسة في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٥٩٢ هـ تشتمل على تسعة كتب في أمراض العين من جملتها كتاب « تركيب العين » لحنين بن اسحق فيه

(١) راجع الجزء الثاني من تاريخ آداب اللغة العربية صفحة ٣٤١

ش. ١ : تشريح العين — من كتاب تركيب العين لحنين بن اسحق

بضع صور ملونة تمثل اشكال العين ورطوباتها وعضلاتها وحركاتها . وفى الشكل العاشر صورة منها تبين طبقات العين حسب تشريحها. فهي من مصنوعات القرن السادس للهجرة

٣ ـ الصور الميكانيكية

والصور الميكانيكية احدث عهداً مما تقدم . لان العرب لم يهتموا بالميكانيكيات اهتماما خاصاً الا بعد عصر النقل . لكن الكتب الميكانيكية المصورة كثيرة وتعرف بكتب الحيل . وفيها صور الآلات الرافعة أو المحركة على اختلاف انواعها . وقد تقدم ذكر بضعة كتب من هذا القبيل بين الكتب الصناعية في العصر المغولى أهمها كتاب الساعات والعمل بها وكتاب الحيل (صفحة ٢٥٢) وفيهما عشرات من صور الآلات بين ملونة وغير ملونة . وبينها آلات كثيرة التركيب تمثل مصنوعات مدهشة . وعلى كل حال فان هذه الكتب لم تكتب الا بعد انقضاء القرن السادس للهجرة . وقد نشر المستشرق الفرنساوي كارا دي فو كتابا عربياً في الميكانيكيات اسمه «الحيل الروحانية وميخانيقا الماء» عن نسخة مخطوطة في مكتبة باريس فيها كثير من الرسوم تمثل آلات مدهشة كالتنين الصناعي والطيور الصافرة . والكتاب منقول في الاصل عن فيلون البيزانطي . وفي مجلة المشرق (صفحة ٢٦٥ سنة ٧) مقالة في وصف هذا الكتاب جزيلة الفائدة

٤ ـ الصور الادبية والتاريخية

وهذه لايظهران العرب التفتوا اليها قبل انقضاء القرن السادس المذكور. وأقدم الكتب الادبية العربية المصورة على مانعلم مقامات الحريري ـ نعني النسخة الموجودة في المتحف البريطاني وقد ذكرناها في كلامنا عن الحريري من هذا الكتاب (صفحة ٣٨) كتبت سنة ٦٥٤ هـ وفيها ٨١ صورة ملونة نشرنا منها واحدة صفحة ٣٩ وهي غير نسخة شيفر التي نقلنا عنها صورة سفينة عربية صفحة ٢٠٦ من الجزء الثاني

ويضاهي هذه المقامات في القدم مخطوط عربي في مكتبة شلومبرجر من القرن السابع للهجرة (١٣ للميلاد) فيه عدة صور تاريخية بينها صورة جند عربي خارج الى الحرب بجماله وأفراسه وأبواقه (انظر ش ١١)

ش ١١ : جند عربي — رسم في القرن السابع للهجرة (١٣ الميلاد)

ولعل هذه الصور منقولة عن صور أقدم منها . لكننا نذكر أقدم ما بلغنا خبره . ويلي ذلك صور كثيرة في كتب مخطوطة بعد هذا التاريخ بينها صورة حصار بني النضير. مرسومة في القرن الثامن للهجرة في كتاب مخطوط في المتحف البريطاني

ويدخل في هذا الباب كتب الرحلة أو الاقاليم فان من يطالعها يتبادر الى ذهنه ان الرحالة لا بدّ له من تصوير بعض ما يصفه فيها . ولم نقف من ذلك في كتبهم الا على النادر . كما ذكرنا عن كتاب نخبة الدهر لشمس الدين الدمشقي (صفحة ٢١٩)

فان فيه رسوماً تمثل الاسماك الغريبة وآلة استقطار العطريات وكروية الارض وأقسامها وغرائب الابنية في الصين وطواحين الهواء في سجستان ونحو ذلك لكنها غير متقنة

ويدخل فيه أيضاً كتب الفروسية لانها تحتاج الى تمثيل الفرسان على خيولهم كما في كتاب الجهاد والفروسية وكتاب السؤل والمنية المتقدم ذكرهما

ش ١٢ : مجلس ملك المغول في أوائل القرن الثامن للهجرة

على ان هذا الفن انتقل نحو ذلك الزمن الى غير العرب من المسلمين ولا سيما الفرس والمغول . وكان الفرس أهل تصوير قبل الاسلام ثم شغلهم التنازع تحت سيادة العرب . فلما اجتمعت كلمتهم وصاروا دولة واحدة بعد فتوح المغول وجهوا عنايتهم الى هذا الفن فجمعوا بين ما كان عندهم وما شاهدوه من آثار الروم وما حمله المغول معهم من الشرق الاقصى - أخذوا في ذلك أولاً تحت سيطرة المغول . ولما استقل الفرس بدولتهم الصفوية ازدادوا رغبة فيه وأتقنوه . وكثرت الكتب المصورة عند المسلمين غير العرب ولا سيما في زمن اكبر خان الشهير في القرن العاشر للهجرة . فاكثروا من تصوير المشاهد والاشخاص في الشاهنامة وتيمورنامة وكليات السعدي وظفرنامة اليزدي وتاريخ رشيد الدين وغيرها من كتب التاريخ والادب . ومن أقدم صورهم التاريخية صورة مجلس ملك المغول في أوائل القرن الثامن للهجرة (١٤ للميلاد) نقلا عن نسخة مخطوطة من تاريخ رشيد الدين ( انظر ش ١٢ )

وفي المكتبة الخديوية كتب فارسية كثيرة مصورة بالالوان بينها عجائب المخلوقات للطوسي والشاهنامة للفردوسي وغيرهما من كتب الادب والعلم والشعر . وليس فيها صورة أقدم من القرن الثامن للهجرة . والكتب المشار اليها معروضة للجمهور في المكتبة الخديوية . وهي متقنة من حيث وضوح الالوان ودقة الرسم دون الملامح

٥ — الصور الدينية

والصور الدينية ابعد ما تكون عن أذهان المسلمين ولذلك لا تجد شيئاً منها في كتبهم الدينية على اختلاف مواضيعها . ومن غريب ما رأيناه من هذا القبيل ثماني صور خيالية منشورة في كتاب الميزان الكبرى بالفقه الشافعي لعبدالوهاب الشعراني . وهو مطبوع في بولاق سنة ١٢٧٥ وقد مثل فيه صوراً في ذهنه لعين الشريعة وفروعها والصراط لمن استقام في دار الدنيا ومن اعوج وقباب الأئمة ونحو ذلك — مما لا نعرف له مثيلا في غير هذا الكتاب

ش ١٣ : ثوب ابي عبد الله صاحب غرناطة
كما صوره الاسبان بعد استيلائهم على بلده

# العصر العثماني

١٧٩٨

من فتح العثمانيين مصر سنة ٩٢٣ الى مجيء نابوليون اليها سنة ١٢١٣ هـ

## فذلكة تاريخية

نشأت الدولة العثمانية بآسيا الصغرى في اثناء العصر المغولى . وبعد أن رسخت قدم العثمانيين فيها قطعوا البحر الى أوربا ففتحوا القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ وأوغلوا في ممالكها وامارتها حتى حاصروا فينا. ونشروا لواء الاسلام على شبه جزيرة البلقان في شرقي اوربا . لكنه تقلص نحو ذلك الزمن عن غربيها (الاندلس) . لان الاسبانيين ما زالوا يطاردون المسلمين العرب فيها ويفتحون البلد بعد البلد حتى اخرجوهم منها كلها سنة ٨٩٧ هـ فكأن شبه جزيرة البلقان قامت تحت رايتهم مقام شبه جزيرة الاسبان

وبعد أن فتح العثمانيون القسطنطينية حولوا أعنة خيولهم نحو المشرق في المملكة الاسلامية على أثر ظهور الدولة الصفوية الشيعية التي أسسها اسماعيل شاه سنة ٩٠٧ هـ في بلاد فارس وجعل تبريز عاصمة ملكه . ثم استولى على العراق وخراسان من أيدي التيموريين . فامتدت سلطته من نهر جيحون ( اكسوس ) شرقاً الى خليج فارس ونهر الفرات غرباً . فخافه العثمانيون وهم سنيون وزعيمهم يومئذ السلطان سليم الثاني الفاتح العظيم . فتنبهت الضغائن بينهما والعثمانيون حماة السنة والصفويون حماة الشيعة . أو هي حجة ينتحلها الفاتحون وسبب الحرب انما هو الطمع بالاستيلاء — والدين براء من ذلك

كان اسماعيل شاه قد اغضب السلطان سليماً في اثناء عصيان أخيه احمد لانه حماه منه فخاف اسماعيل عاقبة ذلك فبعث الى مصر يطلب محالفتها على العثمانيين وهي في سيطرة المماليك الاتراك . فغضب السلطان سليم وعزم على فتح البلدين جميعاً . فحمل على ايران حتى فتح تبريز واستولى على عرش صاحبها وهرب اسماعيل شاه . ثم اضطر السلطان سليم الى اخلاء تبريز لقلة المؤن اللازمة لجنده . وطارد عدوه حيناً فتعب جنده من الاسفار فتوقف ريثما استراح . وعمد الى فتح مصر والشام انتقاماً من سلطانها الغوري لانه حالف عدوه عليه . وكانت مصر في غاية الاضطراب والفساد وقد شاخت دولتها وآذنت شمسها بالزوال لتقوم تلك الدولة الشابة مقامها . ففتح السلطان سليم الشام

ومصر فأصبحتا ولاية عثمانية سنة ٩٢٣ وبها يبدأ العصر العثماني الذي نحن في صدده

لما فتح العثمانيون مصر أصبح الشرق الاسلامي يتنازعه ثلاث أمم : الفرس والمغول والاتراك . فالفرس استولوا على أواسط العالم الاسلامي نعني ايران وخراسان بين نهري جيحون ودجلة تحت راية الدولة الصفوية وهم فرس ـ وان ادعوا النسب القرشي . وامتد سلطان المغول شرقاً من افغانستان الى أقصى الهند . أما الاتراك وهم العثمانيون فنشروا أعلامهم وراء آسيا الصغرى على مصر والشام والعراق وتونس والجزائر . وكانت هذه البلاد قبل ذلك يحكمها المماليك بمصر والشام والفرس في العراق والحفصية في تونس وطرابلس الغرب والمرينية والوطاسية في الجزائر . فاذا أضفت اليها مراكش في أقصى الغرب وجزيرة العرب وسائر العراق وما يلي مصر جنوباً في أواسط افريقيا وغربها تألف من ذلك كله بقعة أهلها يتكلمون العربية . يحدها دجلة وخليج العجم من الشرق والمحيط الاتلانتيكي من الغرب وآسيا الصغرى والبحر المتوسط من الشمال وخط الاستواء والبحر العربي من الجنوب ـ وهو العالم العربي . ومعظمه في سيادة الدولة العثمانية

فالعثمانيون أتراك خلفوا السلاطين المماليك في مصر والشام وهم أتراك أو شراكسة وكلاهما سنيون . لكن العالم العربي كان أعز جانباً والآداب العربية أرسخ قدماً في عهد المماليك لاسباب كثيرة أهمها :

١ ان السلاطين المماليك كانت عاصمتهم مصر وهي قلب العالم العربي

٢ ان المماليك جعلوا اللغة العربية لغة الحكومة وبها كانوا يتكاتبون ويتخاطبون ويصدرون المناشير والاوامر . كما فعل سائر من تولى هذه البلاد من الدول الاسلامية غير العربية . وكان المماليك يأخذون بناصر العلماء والادباء يستقدمون القراء والمحدثين من الاطراف . ويقترحون تأليف الكتب التاريخية والاجتماعية والحربية والسياسية كما رأيت . أما العثمانيون فكانوا يقربون العلماء وينشطونهم أحياناً لكنهم احتفظوا بلسانهم التركي للمخاطبات والمخابرات وسائر المعاملات

٣ ان بعد العاصمة (الاستانة) عن هذه البلاد وضعف وسائل النقل في تلك الايام أخاف السلاطين على ولاياتهم العربية فجعلوا أساس الادارة فيها التفريق بين رجال الحكومة بحيث لا يخشى اجتماعهم على خلع الطاعة أو الاستقلال . فآل ذلك طبعاً الى فساد الاحكام وزيادة المظالم . وأصبح هم الحكام سلب الاموال والتنازع على الاستبداد في الرعية المسكينة . وبات الرجل من هؤلاء إذا نهض من فراشه وخرج من بيته

لا يدري مايلقاه من أنواع المظالم أوضروب الاهانة . اذا كان في يده مال لا يأمن بقاءه الى المساء واذا كانت له دابة فهي عرضة للسخرة ـ فضلا عن تحول التجارة من مصر الى سواها في ذلك العهد . وناهيك بالضرائب المتوالية التي لا يسأل ضاربها ولا ينجو أحد من دفعها راضياً أو غاضباً . وما زال ذلك حالها حتى طمع بها الفرنساويون وفتحوها سنة ١٢١٣ هـ ( ١٧٩٨ م ) وبها ينقضي العصر العثماني من تاريخ آداب اللغة الذي نحن في صدده . ثم صارت مصر الى محمد علي مؤسس العائلة المحمدية العلوية فدخلت في عصر جديد هو « النهضة الاخيرة » وسنتكلم عنها في الجزء الرابع من هذا الكتاب

## حال آداب اللغة

فالامة التي هذا حالها من الضنك والشدة كيف يرجى رواج العلم والادب فيها ؟ ان التغيير السياسي والاجتماعي في العصر المغولي لم يظهر تأثيره في الآداب العربية الا في أواخره . أما في أوائله فظهرت ثمار نضج العلم في الاعصر السابقة . وقد رأيت ان الآداب العربية انحصر معظمها في مصر والشام وما يليهما من العالم العربي مع ظهور بعض الشعراء والادباء في بلاد فارس وماوراءها وفي الاندلس . أما في العصر العثماني فتمكن فيه الذل من النفوس وفسدت ملكة اللسان وجمدت القرائح فلم ينبغ شاعر يستحق الذكر خارج البقعة العربية

ومع ذلك فاللغة العربية ما زالت هي لغة الدين في العالم الاسلامي من أقصاه الى أقصاه لا يستغني عالم مسلم عن معرفتها والمطالعة فيها ـ حتى الافرنج في أوائل نهضتهم فان علماءهم الطبيعيين من الاطباء والفلاسفة وسائر من أراد التوسع في العلم لم يكن يستغني عن اللغة العربية أو ما نقل من آدابها إلى اللاتينية وغيرها . وسنفرد فصلا خاصاً لاشتغال الافرنج بآداب اللغة العربية وما نقلوه منها الى لسانهم عند كلامنا عن النهضة الاخيرة

أما الآداب العربية على الاجمال فأصبحت في أحط أدوارها وندر نبوغ العلماء المفكرين أو المستنبطين فيها . واكثر ما كتب في هذا العصر انما هو من قبيل الشروح والحواشي والتعاليق وشروح الشروح ونحوها . ويصح أن يسمى هذا العصر « عصر الشروح والحواشي » كما سمينا العصر المغولي عصر الموسوعات والمجاميع . وشاع في هذا العصر التصوف وتعددت الطرق الصوفية . وكثر التأليف بلا نظام مثل الكشكول . وانحط أسلوب الانشاء حتى أوشك أن يكون عامياً كما في قصص بني هلال ونحوها مما وصل

الينا من القصص الموضوعة في عصور الانحطاط - بعضها وضع في أواخر العصر المغولى والبعض الآخر في العصر العثماني

## الآداب الاجتماعية

وسوء الادارة افسد على الناس نياتهم فتشوشت افكارهم وانصرفوا الى ما يشغلهم عن تلك المظالم من المخدرات والمسكرات وشاع استخدام الافيون والحشيش . واستعان الظالمون في حفظ سيادتهم بالتفريق بين الطوائف فتمكنت البغضاء بينها . واشتدت وطأة الظالمين على اليهود والنصارى خصوصاً . وكلفوهم عذابا ومشقة في بناء معابدهم ابتزازاً للاموال . وصاروا اذا ورد ذكر احدهم في بعض الكتب شفعوا اسمه بما يستغربه ادباء هذا العصر اذا وقفوا عليه . وقد نشرنا مثالا منه فى تاريخ التمدن الاسلامي ( صفحة ١٢٧ ج ٤ )

وتوالت الاوبئة الوافدة لا سيما الطاعون وكان يجرف الاحياء جرفاً . فاستولى على الناس الخوف من الحياة وتمكنت الاوهام من عقولهم وزاد اعتقادهم في الخرافات وتمسكوا بالاحلام فكثر المفسرون لها وشاع الاعتقاد بان الرؤية $\frac{1}{46}$ من النبوة . وكثر اعتقاد الناس بالسحر على أنواعه فكثر مدعوه وتعدد المؤلفون فيه

ومن عواقب المظالم انحطاط الآداب العامة بفساد الاخلاق . فشاعت قلة الحياء وظهرت آثار ذلك في آداب اللغة فزاد الكتاب جرأة على التعابير البذيئة حتى في كتب التاريخ .كما فعل الاسحاقي في كتابه اخبار الاول. وظهرت كتب خاصة بالخلاعة والفحشاء كرجوع الشيخ الى صباه وعشرة النساء وغيرهما. وكثر السفه في المجون في الكتب الاخرى وفي الشعر وصار للاحماض باب خاص - ظهر ذلك في العصر الماضي واتسع فى هذا العصر . وكسدت بضاعة الادب على الاجمال فوصف ذلك صاحب العقد المنظوم في أفاضل الروم المتوفى سنة ٩٩٢ بقوله : « فانا قد انتهيت الى زمان يرون ( اهله ) الادب عيباً ويعدون التضلع من الفنون ذنباً والى الله الحنان المشتكى من هذا الزمان» وآل هذا الفساد الى ظهور دعاة الاصلاح برد الفعل فظهرت طائفة الوهابية في جزيرة العرب وسيأتي ذكرها

وكان أكثر ظهور الادباء في العصر الماضي بمصر والشام وظهر بعضهم في المملكة العثمانية . وقد تكاثر ظهورهم هناك فى هذا العصر

# الشعر

## في العصر العثماني

أصاب الشعر ماأصاب سائر الآداب العربية في هذا العصر . فاستولى الجمود على القرائح لما توالى على الامة من الذل في تلك الفترة المظلمة . على أن المجيدين منهم انما كانت اجادتهم تقليدية ساروا فيها على خطة المتقدمين يقلدونهم في المعاني والاساليب والالفاظ وزاد تعويلهم على اللفظ واصبح الكاتب أو الشاعر انما يهمه تنميق العبارة بالجناس والتورية والسجع حتى خرجوا بذلك عن الذوق المألوف فاضاعوا أوقاتهم فيما لا فائدة فيه من الصنائع اللفظية فذهبت المعاني ضحية تلك الاساليب الباردة . ويشبه ذلك مبالغة أهل زماننا هذا بتزيين ظواهر المرأة بالازياء الجديدة حتى خرجوا بها عن الغرض الاصلي من خلقتها فاصبحت مثل سائر ادوات الزينة انما يلتفت فيها الى شكلها الخارجي . وكثيراً ما جر اجتهادها في ذلك الى الوقوف في سبيل وظيفتها الطبيعية في جسم العمران ـ وهكذا اللغة في العصر العثماني بعد أن كان المراد بالالفاظ التعبير عن المعاني وتصوير الافكار اشتغل الكتاب بتنميق الالفاظ واضاعوا المعاني

وازداد اختلاط الشعراء بالادباء في هذا العصر واكثروا من الشعر الديني. وسنجعل الكلام يشتمل على الشعراء والادباء معاً

# الشعراء والادباء

## في العصر العثماني

### أولا ـ الشعراء والادباء في مصر والشام

١ — عائشة الباعونية الصالحية نبغت بمصر نحو سنة ٩٣٠ لها : ١ الفتح المبين في مدح الامين. في برلين ٢ فيض الفضل . ديوان شعر في الخزانة التيمورية ٣ المورد الاهنأ في المولد الاسنى . منه نسخة في الخزانة التيمورية بخط المؤلفة

٢ — محمد بن قنصوه بن صادق من تلاميذ السيوطي . له: ١ السحر الحلال من ابداع الجلال . خمس مقامات في الادب والحديث والشعر . في المكتب الهندي في لندن ٢ مراتع الالباب من مرابع الآداب . قصائد في المتحف البريطاني

٣ — ماماية الرومي الانجشاري . هو محمد بن احمد المتوفى سنة ٩٨٧ ولد في الاستانة وجاء دمشق صغيراً وانتظم في سلك الانكشارية وحج معهم . ثم عدل عن الجندية وتولى الترجمة في محكمة الصالحية وتعلق بالشعر ونظم المدائح الكثيرة واكثرها في المعميات . ونظم الحوادث التاريخية كما كان يفعل الفرس والترك الى ذلك العهد وله : ١ ديوان روضة المشتاق وبهجة العشاق . جمع فيه غزلياته ومدائحه واكثرها في السلاطين سليمان وسليم الثاني ومراد الثاني . وتاريخ الحوادث من سنة ٩٣٠ — ٩٨٣ واخيراً المعميات . منه نسخة في المكتبة الخديوية فى ٥٤٦ صفحة . ويوجد ايضاً في برلين وغوطا وباريس ومنشن ٢ ديوان آخر اسمه « برهان البرهان » فى برلين

٤ — زين الدين الحميدي توفى سنة ٩٩٥ له : ١ ديوان الدر المنظم في مدح الحبيب الاعظم . رتب على الابجدية حسب القافية وطبع بمصر سنة ١٣١٣ ٢ تمليح البديع بمديح الشفيع . في برلين وباريس . وله منظومات أخرى في برلين

٥ — شمس الدين محمد بن نجم الدين الصالحي الهلالى المتوفى سنة ١٠١٢ ولد في دمشق وتعلم فيها وفي مكة ثم اقام في دمشق ورغب في العزلة . واشتهر بجودة الخط فجمع منه مالا كثيراً ولم يتزوج . وله اخت تزوجت في طرابلس الشام فسافر اليها واقام عندها وتعرف الى الامير علي بن سيفا وعلم ابناءه وتوفى بدمشق . له : ديوان سجع الحمام في مدح خير الانام . طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ فيه ٢٩ قصيدة على حروف المعجم : وصدره بمقدمة فيها شيء من احواله ( خلاصة الاثر ٢٣٩ ج ٤ )

٦ — شهاب الدين العناياتى النابلسي توفى سنة ١٠١٤ اصله من نابلس ورحل الى الحجاز والقدس وحلب وغيرها من مدن الشام : واستقر فى دمشق يعلم فى المدرسة الباذرائية حتى مات : ونظم فى جميع طرق الشعر من بديع وهجو وغزل ونسيب وغيرها وله : ١ ديوان او مجموعة شعرية فى المتحف البريطاني ٢ الدرر المضية فى الاخلاق المرضية في الادب : في غوطا ( ترجمته في خلاصة الاثر ١٦٦ ج ١ )

٧ — درويش الطالوي الارتقي الدمشقي توفى سنة ١٠١٤ كان ابوه جندياً جاء مع السلطان سليم الى دمشق واقام فيها وتزوج : فنشأ ابنه درويش فيها ومال الى العلم فارتقى في مناصبه : وخدم قاضي القضاة بدمشق وناب عنه وارتحل معه الى آسيا الصغرى وعاد الى دمشق بعد ان زار مصر والحرمين وغيرها . وتولى مناصب علمية حتى مات في دمشق وله كتاب : سانحات دمى القصر في مطارحات بني العصر ويسمى ايضاً « السانحات الطالوية » جمع فيه اشعاره وما دار بينه وبين معاصريه منه نسخة في

المكتبة الخديوية في ٤٠٠ صفحة . وفي برلين وباريس (خلاصة الاثر ١٤٩ ج ٢)

٨ — ابن الملا الحلبي الحصكفي . توفي سنة ١٠٣٠ له : ١ حلبة المفاضلة وحلية المناضلة في المطارحة والمراسلة . جمع فيها مطارحاته ومراسلاته مع أصحابه في الشام والاستانة. في غوطا وبرلين ٢ ابكار المعاني المخدرة واسرار المباني المذخرة في باريس (ترجمته في خلاصة الاثر ١١ ج ١)

٩ — حسين بن الجزري الحلبي توفي سنة ١٠٣٤ وله : ديوان مرتب على المواضيع في برلين (ترجمته في خلاصة الاثر ٨١ ج ٢)

١٠ — فتح الله بن محمود البيلوني الحلبي توفي سنة ١٠٤٢ له : ١ ديوان مرتب على الابجدية في باريس ٢ خلاصة ماتحصل عليه الساعون في أدوية الطاعون. في المكتبة الخديوية (ترجمته في خلاصة الاثر ٢٥٤ ج ٣)

١١ — ابو حفص القبرسي الدمشقي (١٠٥٣) له: ديوان في مدح معاصريه. في برلين

١٢ — محمد بن جلال الدين القدسي بن العجمي توفي سنة ١٠٥٥ كان قاضيا في القاهرة . ثم تولى الافتاء والتعليم فى القدس ورحل الى دمشق ومنها الى الاستانة فتعين قاضياً فى البوسنة وصوفيا وله : كتاب المنن الظاهرة على السادة الطاهرة . فى مدح اعيان الاستانة فى عصره . فى برلين (ترجمته في خلاصة الاثر ٤١٢ ج ٣)

١٣ — منجك باشا الدمشقي المتوفى سنة ١٠٨٠ ولد في دمشق وسافر الى الاستانة واقام فيها حتى توفى . له ديوان جمعه والد المحبي المؤرخ الآتي ذكره فى نسختين احداهما مرتبة على التواريخ تبدأ بمدح السلطان ابراهيم سنة ١٠٥٥ منها نسخة فى برلين. والثانية مرتبة على الابجدية طبعت بدمشق سنة ١٣٠١ (خلاصة الاثر ٤٠٩ ج ٤)

١٤ — مصطفى افندي بن عثمان الباي المتوفى سنة ١٠٩١ ولد فى حلب وتعلم فى دمشق ورحل الى الاناطول ودخل طريقة المولوية وتعين قاضياً في طرابلس الشام وتوفي فى مكة له : ديوان في غوطا وبطرسبورج وفي المتحف البريطاني

١٥ — ابن عبد الجواد الشربيني توفي سنة ١٠٩٨ له : كتاب غريب في بابه سماه «هز القحوف في الشكوى والمجون» وهو في أصل وضعه شرح قصيدة ابي شادوف والقصيدة المذكورة مجونية في انتقاد عادات بعض الفلاحين بمصر مطلعها «يقول ابو شادوف من عظم ما شكي» فشرحها الشربيني شرحاً مجونياً بلغة تقرب من العامية وتشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية من حيث عادات الفلاحين وامثالهم وحكمهم وحكاياتهم وخرافاتهم ونكاتهم. لكن فيها الفاظاً يأبى ادباء هذا الزمان سماعها. صدرها

بمقدمة في مائة صفحة ثم شرع في شرح القصيدة. والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٢٧٤ في ٢٣٠ صفحة ثم طبع مراراً فيها وفي الاسكندرية

١٦ — عبد الله بن شرف الدين الشبراوي القاهري الازهري من أساتذة الازهر توفي سنة ١١٧٢ وله : ١ ديوان منائح الالطاف في مدائح الاشراف . طبع بمصر مراراً ٢ الاتحاف بحب الاشراف طبع بمصر سنة ١٣١٦ ٣ الاستغاثة الشبراوية . في غوطا ٤ عروس الآداب وفرجة الالباب . في تقويم الاخلاق ونصائح للحكام وتراجم الشعراء وامثلة من أشعارهم وفي الكرم والصداقة وغير ذلك. في ليدن ٥ عنوان البيان وبستان الاذهان. في الادب والاخلاق والتهذيب يشتمل على وصايا ونصائح . طبع بمصر مراراً في نحو مائة صفحة ٦ نزهة الابصار في رقائق الاشعار . شعر ونثر . في باريس ٧ شرح الصدر بغزوة بدر . طبع بمصر سنة ١٣٠٣ ٨ نظم اسماء بحور الشعر واجزائها . في المكتبة الخديوية وله قصائد اخرى (ترجمته في سلك الدرر ١٠٧ ج ٣)

١٧ — محمد سعيد السمان الدمشقي المتوفى سنة ١١٧٢ كان من البارعين في النظم والنثر وعلم الموسيقى متهتكا في الغواني . وله : ديوان الروض النافح فيما ورد على الفتح الفلاقنسى من المدائح . في برلين ٢ كتاب في تراجم معاصريه اراد ان يتحدى به المحبي والخفاجي فلم يتم له ذلك. وفي مكتبة برلين قطعة فيها تراجم ٦٩ شاعراً من معاصريه لعلها هي (سلك الدرر ١٤١ ج ٢)

١٨ — احمد المنيني الطرابلسي المتوفى سنة ١١٧٢ ولد في منين ثم قدم دمشق وصار أستاذاً في الجامع الاموي. له مؤلفات كثيرة وصلنا منها : ١ ديوانه. منه نسخة في الخزانة التيمورية ٢ كتاب الفتح الوهبي على تاريخ العتبي . طبع في القاهرة سنة ١٢٨٦ في مجلدين . وتاريخ العتبي هو كتاب اليميني تاريخ يمين الدولة السلطان محمود الغزنوي الفه أبو نصر العتبي المتوفى سنة ٤٢٧ وقد تقدم تفصيل خبره في الجزء الثاني من هذا الكتاب (صفحة ٣٢٢) ٣ الاعلام بفضائل الشام . في المكتبة الخديوية (سلك الدرر ١٣٣ ج ١)

١٩ — يوسف الحفني أبو المحاسن المصري توفى سنة ١١٧٨ وله : ١ ديوان في بطرسبورج بخط المؤلف ٢ مقامة المحاكمة بين المدام والزهور . في برلين ٣ مقامة اخرى في مدح ابي العباس الباهي في المتحف البريطاني ٤ رسالة في الكلام على لفظي الواحد والاحد . في المكتبة الخديوية (الخطط التوفيقية ٧٥ ج ١٠)

٢٠ — ابن سلامة الادكاوي المصري المتوفى سنة ١١٨٤ ولد في ادكو وتعلم في

القاهرة وله : ١ بضاعة الاريب في شعر الغريب . مجموعة من أشعاره . في باريس ٢ الدر المنتظم في الشعر الملتزم . في باريس ٣ الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية . مدائح عدة شعراء للامير كتخدا الجلفي . بباريس ٤ الدر الثمين في محاسن التضمين. هو مجموع نبذ من كلام اساطين البلاغة في التضمين الشعري . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٤٤ صفحة ٥ المقامة الاسكندرية التصحيفية ضمنها الالفاظ التي تتغير معانيها بالتصحيف . في برلين ٦ هداية المتوهمين في كذب المنجمين . كذب فيها دعوى المنجمين . في غوطا (الجبرتي في وفيات هذه السنة)

دواوين شعرية اخرى في مصر والشام

٢١ — بديعية علي بن دقماق الحسيني المتوفى سنة ٩٤٠ في برلين

٢٢ ديوان أبي بكر البكري توفي سنة ١٠٠٠ . في المتحف البريطاني

٢٣ — رياض الازهار ونسيم الاسحار . تسع مقامات لشمس الدين الحلبي القواس ( نحو ١٠٠٠ ) . فى برلين

٢٤ — ديوان المعروفي الحموي (١٠١٦). في برلين. وفيه فوائد فلكية وتاريخية

٢٥ — الطراز البديع. ذيل للبردة مع شرح لابي الوفاء (نحو ١٠٣٤) في منشن

٢٦ — ديوان ابن الاكرم الصالحي الدمشقي . في برلين

٢٧ — ديوان احمد بن البكري الوارثي (١٠٤٧) في النسيب والخمر والزهور . في برلين

٢٨ — بديعية عبد الله الزفتاوي (١٠٥٩). في برلين. ولها شرح اسمه «حسن الصنيع بشرح نور الربيع » لعبد اللطيف العشماوي . في باريس

٢٩ — ديوان سلافة الانشاء. لعبد الباقي الاسحاقي المتوفى سنة ١٠٦٠ في فينا

٣٠ — ديوان الحسن الاسطواني الدمشقي (١٠٦٢) . في برلين

٣١ ديوان ابن الدراع الدمشقي (١٠٦٥) . في برلين

٣٢ — ديوان ابي بكر السلاطي الدمشقي (نحو ١٠٦٥) وله أيضاً كتاب «صبابة المعاني وصبابة المعانى » . كلاهما في برلين

٣٣ ديوان محمد بن يوسف الكريمي الدمشقي ( ١٠٦٨ ) في برلين

٣٤ — ديوان الرحيق المختوم. لصدر الدين بن احمد الحسيني (١٠٧٨). في باريس

٣٥ — قصائد في مدح النبي للراحمداني (١٠٨٩) . في برلين

٣٦ — قصائد لابن قضيب البان (١٠٩٦) . في برلين

٣٧ — ديوان ابن حيدر الحسيني . في باريس

٣٨ — ديوان ابي موسى الحبوري ( نحو ١١٠٤ ) في برلين
٣٩ — ديوان السفرجلاني (١١١٢) مرتب على الابجدية . فى برلين
٤٠ — ديوان ابن الطويل الخال (١١١٧ ) . في برلين
٤١ — موشح في مدح دمشق لكمال الدين الحسيني (١١١٨) . في برلين
٤٢ — ديوان ابن الموصلي الشيباني الميداني ( ١١١٨ ) . في برلين
٤٣ — « ابي بكر العرودكي ( ١١٢٠ ) في برلين
٤٤ — « احمد الدلنجاوي (١١٢٣ ) طبع بمصر سنة ١٣٠٣
٤٥ — موشح في مدح دمشق . للسعودي ( ١١٢٧ ) . في برلين
٤٦ — نظم الفتوح فى طرب النفس والروح . لابن السكري (١١٢٩ ) . في برلين
٤٧ — ديوان محمد العمادي الدمشقى (١١٣٥) . في برلين
٤٨ — « مصطفى الصمادي ( ١١٣٧ ) . في برلين
٤٩ — موشح بمدح دمشق للخراط صهر عبد الغني النابلسي (١١٤٣) في برلين
٥٠ — موشح محمد سعدي ( ١١٤٧ ) في مدح دمشق . فى برلين
٥١ — ديوان احمد الطيب الخلاصى (نحو ١١٤٧) في مدح الامير اسماعيل بن حرفوش وابنه . في المتحف البريطاني
٥٢ — موشح ابن شمعة في مدح الشام ( نحو ١١٥٠ ) . في برلين
٥٣ — « التركماني البهلول النخلاوي . في برلين
٥٤ — جوارش الافراح وقوت الارواح. لعبدالله الوزير سنة ١١٥٠ في غوطا
٥٥ — ديوان الترزي الدمشقي . في برلين
٥٦ — الكشف والبيان للحافظ النجار . في برلين
٥٧ — البرق المتألق . في محاسن جلق في وصف الشام وجوارها لابن الراعى (١١٧٠) وهو محمد بن مصطفى بن خداوردي الدمشقي . وصف بها دمشق وضواحيها وصفاً شعريا منظوما ومنثوراً . ويتخلل ذلك وصف الغوطة وانهارها . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة . وفي برلين وفينا وفي مكتبة عارف حكمت بك بالمدينة
٥٨ — ديوان احمد بك الكيوانى (١١٧٣) . طبع في دمشق سنة ١٣٠١
٥٩ — قصيدة في مدح النبي لاحمد الحكواتي ١١٩٣ في برلين
٦٠ — ديوان اشعار جمعها عبد الله اليوسفى ١١٩٤ في برلين

## ثانياً ـ الشعراء والادباء خارج مصر والشام

### ١ — في العراق

١ ـ ناصر الدين بن سويدان الحاصوري ارغون توفي نحو سنة ١٠١٥ له : الدرة النقية لاهل العلم والتقية . مجموع أشعار لعلي وأهله . في المتحف البريطاني

٢ ـ ابن معتوق توفي سنة ١٠٨٧ هو شهاب الدين الموسوي الحويزي من أهل البصره. كان فقيراً . وله ديوان مشهور طبع مراراً في الاسكندرية والقاهرة وبيروت أكثره في مدح السيد خان بن كمال الدين الموسوي . وهو مشهور برقته

٣ ـ عبد الرحمن الموصلي الشيباني (١١١٨) له ديوان في غوطا وبرلين

٤ ـ عثمان بن مراد العمري الموصلي المتوفى سنة ١١٨٤ ولد في الموصل ورحل الى اليمن ورجع في خدمة حسين باشا ومحمد امين باشا. ورحل الى الاستانة فعينوه محاسبا في بغداد. ولما تولى عالي باشا الوزارة قبض عليه وأرسله الى الموصل ثم عاد الى الاستانة. وبعد وفاة عالي باشا عادالى بغداد وتقلب في مناصب مختلفة وله : ١ الروض النضر في تراجم ادباء العصر وامثلة من اشعارهم . في برلين والمتحف البريطاني ٢ راحة الروح وسلوة القلب الكئيب المجروح . في برلين (سلك الدرر ١٦٤ج ٣)

٥ ـ غرس الدين الخليلي من أهل القرن الحادي عشر له ديوان مرتب على حروف المعجم اكثر قوافيه من الالفاظ الكثيرة المعانى كالخال والعين ونحوهما . منه نسخة في الخزانة التيمورية

٦ ـ محمد امين بن ياسين الحسيني الموصلي (١٠٢٢) له : أوراق الذهب في علم المحاضرات والادب . في برلين

### ٢ — الشعراء والادباء في الحجاز ونجد

١ ـ عبد العزيز الزمزمي الخطيب (٩٦٣) له : ١ ديوان في مدح النبي والصحابة في باريس ٢ فيض الوجود على حديث «شيبتني هود» . في المكتبة الخديوية ٣ تنبيه ذوي الهمم الى مآخذ ابي الطيب من الشعر والحكم . بين فيه سرقات المتنبي اللفظية والمعنوية من أشعار العرب . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٣٠ صفحة

٢ ـ عبد القادر الطبري المكي المتوفى سنة ١٠٣٣ له : بديعية مشروحة وقصائد أخرى . في برلين

٣ ـ عبد الباقي الخطيب (١٠٠٥) له : عقد الفرائد فيما نظم من الفوائد . في برلين

٤ — المختار الهجاء المكي (١٠٤٠) له : ارجوزة . في برلين

٥ — ابن ابي نمي الشريف الحسني (١٠٤٢) له : قصائد مختلفة . في برلين وعليها شرح للشبراوي في المكتبة الخديوية

٦ — فتح الله النحاس الحلبي المدني (١٠٥٢) : له ديوان في باريس والمكتبة الخديوية وطبع بمصر سنة ١٢٩٠ في ٦٨ صفحة

٧ — قصائد لابن يعقوب المكي (١٠٦٦) . في برلين

٨ — درويش مصطفى الطرابلسي (١٠٨٠) له : قصيدة في مدح النبي عليها شرح اسمه «نصر من الله وفتح قريب» . في باريس

٩ — ابن شاشو الذهبي الدمشقي المتوفى سنة ١١٢٠ له : ١ نفحات الاسرار الملكية ورشحات الافكار الذهبية . في برلين ٢ تراجم بعض اعيان دمشق من علمائها وأدبائها ضاهى بها نفحة الريحانة للمحبي الآتي ذكره طبع في بيروت سنة ١٨٨٦

١٠ — السيد جعفر البيتي العلوي السقاف المدني (١١٨٢) له : ١ ديوان في المكتبة الخديوية ٢ مواسم الادب وآثار العجم والعرب . طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في مجلدين . وهو كتاب مفيد

٣ — الشعراء والادباء في اليمن

١ — سراج الدين القصيعي (نحو ٩٥٠) له : السائق الشائق الى الشراب الفائق الرائق . في مدح النبي . في ليدن

٢ — شمس الدين اليمني الشرجي (نحو ٩٩٩) له : تحفة الاصحاب ونزهة الالباب في الادب . في برلين وليدن وباريس

٣ — شرف الدين محمد بن عبد الله المتوكل على الله الزيدي (١٠١١) له : الروض المرحوم والدر المنظوم . في ليدن

٤ — شرف الدين يحيى بن شمس الدين المتوكل على الله الزيدي (١٠٥٠) له: قصص الحق في مدح خير الخلق . مشروح في ليدن

٥ — ديوان ابن الهادي الآنسي (١٠٥٠) . في برلين

٦ — عبد الله بن عبد العال الوزير في أوائل القرن الثاني عشر له . ١ أقراط الذهب في المفاخرة بين الروضة وبئر العرب . قرب صنعاء . في ليدن ٢ ديوان جوارش الافراح وقوت الارواح . فيها ٣ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى . تاريخ اليمن سنة ١٠٤٦ — ١٠٩٠ في المتحف البريطاني

٧ ــ ابراهيم بن صالح الهندي ( ١١٠٢ ) له : ١ ديوان العرف الندي من شعر الصارم الهندي . جمعه ابنه . في غوطا ٢ براهين الاحتجاج والمناظرة فيما وقع بين القوس والبندق من المفاخرة . هي محاورة بين القوس والبندق الذي كانوا يرمونه عنها . في ليدن

٨ ــ ديوان ابن صلاح فى القرن ١٢ في ليدن

٩ ــ « العدوي (١١١٠) : في باريس

١٠ ــ الحيمي الكوكباني (١١٤٣) له : طيب السمر في اوقات السحر مجموع أشعار المعاصرين . في برلين والمتحف البريطاني

١١ ــ السيد عبد الله بن علوي بن محمد الحدادي الحسيني التريمي المتوفى سنة ١١٣٢ له : الدر المنظوم لذوي الفهوم . طبع بمصر سنة ١٣٠٢

١٢ ــ صفي الدين القاطن المتوفى ١١٩٩ له : ديوان في المتحف البريطانى

---

## كتب الادب خاصة

وهناك طائفة من الادباء خلفوا مجاميع أدبية من غير نظمهم وفيها فوائد تاريخية نذكر منها أولا مجاميع ادباء مصر والشام

### ١ ــ كتب الادب بمصر والشام

١ ــ مسلاة الحزن والتذكرة عند مصائب الزمن. فيه فوائد تاريخية واحاديث نبوية وصوفية . لمحمد بن رمضان الغزي المصرى من تلاميذ السيوطي كتب نحو سنة ٩٣٠ في برلين وكوبرلي

٢ ــ نزهة الناظر وبهجة الخاطر . لزين الدين بن خالد البلاطنسي الشامي المتوفى سنة ٩٣٦ في الاسكوريال

٣ ــ جواهر الذخائر في الكبائر والصغائر : لبدر الدين الغزي العاملي الدمشقي بن رياض الدين ( ٩٤٩ ) في المكتبة الخديوية . وعليها شرح لرضي الدين المقدسي فيها

٤ ــ تحصين المنازل من هول الزلازل: لنور الدين علي بن الجزار الفها ٩٨٤ في المكتبة الخديوية

٥ ــ الخبر عن معرفة عجائب البشر : لابي عبد الله التواتي الباجي ( ١٠٢٤ ) مجموع حكايات . في المتحف البريطاني

٦ — روضة المشتاق وبهجة العشاق . نظما ونثراً لشيخ الاسلام العارف بالله احمد افندي ( نحو ١٠٣٠ ) في المتحف البريطاني

٧ — نزهة الاخيار ومجموع النوادر والاخبار : لابن ابي الوفاء بن معروف الخلوتي الحموي (نحو ١٠٣١ ) . في برلين

٨ — مفاخرة بين أولاد الخلفاء الراشدين : فيها فوائد أدبية اجتماعية . لمحمد الهريري الحلبي الدمشقي ( ١٠٣٧ ) .في برلين

٩ — مطالع البدور العلية في منازل السرور الادبية : لعلي الشربيني (نحو ١٠٤٤ ). في برلين

١٠ — ابكار الافكار وفاكهة الاخيار . على مثال سلوان المطاع لصالح التمرتاشي ( ١٠٥٥ ) . في برلين

١١ — الجواهر الفريدة في النوادر المفيدة . وكتاب النوادر المضحكة والهزليات المطربة . والدر المكنون في السبع فنون أي فنون الشعر : هذه الكتب الثلاثة لمحمد ابن احمد بن اياس الحنفي المتوفى نحو سنة ١٠٦٥ — الاولان في برلين والثالث في باريس . وهو غير ابي البركات بن اياس المؤرخ الآتي ذكره

١٢ — نزهة الالباب وبغية الاحباب : لابن عمر الاحدب ( ١٠٦٦ ). في غوطا

١٣ — ديوان خطب : لابن المحاسني محمد تاج الدين الاستاذ في الجامع الاموي ( ١٠٧٢ ) . في برلين

١٤ ـ اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس . لمحمد دياب الاتليدي ( ١١٠٠ ) هو من كتب الادب والتاريخ فيه تفصيل لنكبة البرامكة لا يوجد في سواه لكنه لا يخلو من المبالغات والتزويق القصصي طبع بمصر مراراً

١٥ ـ التميز في النصائح: لحسين بن فخر الدين بن قرقماس بن معن الشامي. توفي بالاستانة سنة ١١٠٩ منه نسخة في المكتبة الخديوية

١٦ ـ روض الادب : لحسين الانطاكي ( ١١٣٠ ) طبع بالاستانة سنة ١٢٨٦

١٧ ـ تنبيه الافكار للنافع والضار : ويسمى أيضاً « اجماع الاياس من الوثوق بالناس » هي قصائد مرتبة على الابجدية للشيخ حسن البدري الازهري الحجازي المتوفى سنة ١١٣١ منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٤٠ صفحة في الحث على النافع والنهي عن الضار

١٨ ـ النوادر والروض الانيق الزاهر : لمصطفى بن عبد اللطيف العوني

١١٥٠ . في برلين

**١٩** ـ ديوان خطب جامعة . وفتح السلام مع شرح مصباح الظلام . ونظم المختلطات مع شرح اسرار المعقولات : كلها لاحمد المجيري الملوي (١١٨١) وكلها موجودة في المكتبة الخديوية

**٢٠** ـ الدرر اليتيمة الكاملة المتعلقة بالشهور الثلاثة الفاضلة . لخليل بن شمس الدين الخضري الرشيدي (١١٨٦) . في برلين

**٢١** ـ الشرح والفرح : للشيخ ابراهيم قصص ادبية كتبها (١١٩٧) . في غوطا

**٢٢** ـ بغية الجليس المسامر ونزهة الارواح والخواطر في الاشعار والنوادر : مرتبة حسب طبقات اصحابها القضاة والنحويين والعلماء والاعراب والجواري والغلمان في ٢١ باباً لشهاب الدين البشاري في القرن الثاني عشر في غوطا وباريس

## ٢ — كتب الادب خارج مصر والشام

**١** ـ سفينة نوح : لعمر بن احمد بن على الحلبي الشماع . جمعها بمكة سنة ٩٢٧ وفيها اخبار وتراجم وآداب واشعار وحكم وفقه واحكام وغير ذلك في عدة مجلدات . منها المجلد ٢٢ في المكتبة الخديوية بخط قديم

**٢** ـ عيون الاخبار : احاديث وامثال وقصص لعيسى بن احمد اللخمى الاشبيلي (٩٣٠) . في باريس وبرلين

**٣** ـ روض الاخيار : لمحي الدين بن الخطيب قاسم بن يعقوب من اماسيا . توفي سنة ٩٤٠ اكثره ماخوذ من ربيع الابرار للزمخشري . طبع بمصر مراراً

**٤** ـ جالب السرور وسالب الغرور : في فينا . والمقالات في علم المحاضرات في مواضيع اخلاقية ادارية ادبية كمكارم الاخلاق والسلطة والوزارة والنساء والاماء . في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة . كلاهما لمحمد القرياغي (٩٤٢)

**٥** ـ نور الحقيقة ونور الحديقة : لحسين بن عبد الصمد الحارثي نحو (٩٤٥) . في ليدن

**٦** ـ رسائل مختلفة لام الولد زاده بن قاضي حلب (٩٨١) . فى فينا

**٧** ـ التمثال والمحاضرة لقطب الدين بن علاء الدين بن شمس الدين مفتى الحرمين المتوفى سنة ٩٨٨ فى الابيات المفردة النادرة رتبها على الابجدية حسب الحروف الاولى من ابياتها بحيث يستفيد منها الراغبون في المذاكرة الشعرية . وقد اهدى

الكتاب « لامير المؤمنين الغالب بامر الله الشريف عبد الله صاحب المغرب » منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٠٠ صفحة

٨ — بغية الاريب وغنية الاديب : في ٥٥ باباً ليوسف المغربي (١٠٠٢) . في غوطا

٩ — صدر الدين بن معصوم الحسيني المدني علي خان المتوفى سنة ١١٠٤ اقام في حيدر اباد الهند وله آثار فيها وخلف مؤلفات ادبية هامة : ١ سلافة العصر في محاسن اعيان العصر . يشتمل على تراجم شعراء القرن الحادي عشر . وهو ذيل لريحانة الالباء تنتهي سنة ١٠٨٢ جمع فيها أخبار الشعراء المعاصرين ونخباً من اقوالهم او ممن تقدمهم نحو ما فعل الثعالبي وغيره . اطلع على ريحانة الالباء للخفاجي فنحا نحوه ولكنه اغفل كثيرين وزاد غيرهم وقسمه الى خمسة أبواب (١) محاسن أهل الحرمين (٢) محاسن اهل الشام ومصر (٣) محاسن اهل اليمن (٤) محاسن العجم والبحرين والعراق (٥) محاسن اهل المغرب . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٦٨٠ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٨ ٢ سلوة الغريب واسوة الاريب . هي رحلته الى حيدر اباد سنة ١٠٦٦ منه نسخة في برلين ٣ الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة . في برلين ٤ بديعية عليها شرح في آخره تراجم مشاهير علماء البديع . في المكتبة الخديوية وبرلين وباريس

١٠ — الحسن بن مسعود اليوسي المراكشي أصله بربري من قبيلة بني يوسي تفقه في سجلماسة ودرعة والسوس ومراكش . وتولى التدريس في فاس وتوفي سنة ١١١١ وله من المؤلفات : ١ الدالية طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩١ ٢ زهر الاكم في الامثال والحكم . في بطرسبورج ٣ حاشية على كبرى السنوسي . في باريس ٤ كتاب المحاضرات طبع بفاس ١٣١٧ ٥ قانون على احكام العلم وأحكام العالم واحكام المتعلمين موسوعة في مواضيع شتى طبعت بفاس سنة ١٣١٠

١١ — مبهج النفوس ومبلج العبوس: في نوادر الحكايات وغرائب المسامرات. لعبد الله بن حجلة اللاهوري (١١٢٢) . في بطرسبورج

١٢ — المقامة الزلالية البشارية بدون نقط . لاحمد بن ابراهيم الرسمي من كريت (١١٩٧) في برلين

# علوم اللغة

## في العصر العثماني

نريد بعلوم اللغة كل ما ينطوي تحتها من النحو والصرف واللغة بمعنى المعاجم ونحوها . والمشتغلون في هذه العلوم كثيرون من غير علماء اللغة . وانما نختص بالذكر هنا الذين غلب عليهم الاشتغال بها . كما اننا ندخل اللغوي في باب آخر اذا كان ما أخرجه من ذلك الباب أكثر فائدة . كما فعلنا برياض الدين الغزي العامري فانه لغوي لكنه الف آثاراً في الفلاحة فوضعناه في ذلك الباب - وهاك أشهر علماء اللغة :

# علماء اللغة

## في العصر العثماني

### ١ — شهاب الدين الخفاجي

توفي سنة ١٠٦٩ هـ

هو احمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري . ولد في سرياقوس قرب القاهرة وتعلم أولا على يدي الشنواني المتوفى سنة ١٠١٩ ثم رحل مع أبيه الى الحرمين ثم الى الاستانة وتعين قاضياً على الروملى ثم في سلانيك . وعينه السلطان مراد قاضياً للعسكر بمصر . ثم استقال وسافر الى دمشق فحلب فالاستانة . وعاد قاضياً على القاهرة وتوفي سنة١٠٦٩ وكان أديباً لغويا ومن آثاره الباقية :

١ شفاء العليل بما في كلام العرب من الدخيل : جمع فيه ما ذكره العلماء قبله وزاد عليه . وصدر الكتاب بمقدمة في التعريب وشروطه . ثم أتى بالالفاظ المعربة رتبها على الابجدية وربما زاد عددها على ١٢٠٠ كلمة طبع بمصر سنة ١٢٨٢ في٢٤٥ صفحة . وطبع في غيرها

٢ شرح درة الغواص في اوهام الخواص للحريري . طبع بمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وهو كتاب لغوي انتقادي

٣ طراز المجالس . هو من كتب الادب واللغة. قسمه الى خمسين مجلساً وضمنه ابحاثاً ومقالات نقلها عن قهارمة الادب كالجاحظ والصاحب وغيرهما . وفيها مقالات في الحجابة عند السلطان وأسبابها وشروطها توسع فيها . ويتخلل ذلك منتخبات من

الشعر والحكم والقواعد الثابتة في الشعر واللغة والبيان . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وغيرها

٤ حاشية على البيضاوي : طبعت بمصر سنة ١٢٨٣ في ثمانية مجلدات

٥ شرح كتاب الشفاء في تاريخ حقوق المصطفى : طبع في الاستانة سنة ١٢٦٧ في ٤ مجلدات

٦ ديوان شعر : منه نسخة في الخزانة التيمورية فى نحو ٢٠٠ صفحة بخط المؤلف على الارجح

٧ قصائد مختلفة . فى برلين والمكتبة الخديوية وغوطا

٨ ريحانة النار : أو ذوات الامثال . يتضمن كل بيت مثلا . فى باريس

٩ حبايا الزوايا بما فى الرجال من البقايا : هومن كتب الادب لكنه يتضمن ترجمة نخبة من علماء عصره وفيهم شيوخه وشيوخ ابنه . يزيد عددهم على بضعة وسبعين بينهم طائفة يعز الوقوف على تراجمهم في سواه . وقد قسم الكلام فيه الى خمسة ابواب حسب البلاد . فبدأ بمحاسن أهل الشام فالحجاز ومصر والمغرب وبلاد الروم .منه نسخ في المكتبة الخديوية في ٢٣٦صفحة وفي برلين وغوطاوفينا وكوبرلى

١٠ ريحانة الالبا ونزهة الحياة الدنيا : وهو كالسابق فى أصل موضوعه لكنه توسع فى الشعراء واكثر من الامثلة مع انتقادها وايضاحها . قسمه الى ثلاثة أقسام: الاول في محاسن أهل الشام ونواحيها . والثاني في محاسن العصرين من أهل المغرب وما والاها ومكة ومن بحماها والدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان . ونفحة من نفحات اليمن فى ذلك الزمن. والقسم الثالث في مصر وأحوالها ووصفها . طبع مراراً بمصر وهو من خيرة كتب الادب والتاريخ . وله ذيل اسمه « نفحة الريحانة » للمحبي المؤرخ الآتي ذكره ( خلاصة الاثر ٢٣١ ج ١ )

## ٢ — البديعى

توفي سنة ١٠٧٣ هـ

هو يوسف البديعى الدمشقى . تولى قضاء الموصل وتوفى سنة ١٠٧٣ وله :

١ كتاب الحدائق البديعية في الانواع الادبية : مطول في البيان والشعر . منه الجزء الاول في غوطا

٢ هبة الايام فيما يتعلق بابي تمام : هو درس هذا الشاعر ولمع من أخباره نحو ما يسميه الافرنج Etude منه نسخة في المكتبة الخديوية بخط المؤلف في ١٦٠ صفحة

٣ الصبح المنبي عن حيثية المتنبي : هو ترجمة مطولة انتقادية على المتنبي كما فعل بابي تمام . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٦٤ صفحة ونسخ في غوطا وبرلين وباريس ( خلاصة الاثر ٥١٠ ج ٤ )

## ٣ — عبد القادر البغدادي

توفي سنة ١٠٩٣ﻫ

هو عبد القادر بن عمر البغدادي اصله من بغداد ودرس في دمشق وتردد على القاهرة. ثم رحل الى أدرنة وتعرف الى الصدر الاعظم احمد باشا . والتقى بالمحبي هناك ثم مرض وعاد الى القاهرة وأخيرا مات فيها وله :

١ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : هي شرح شواهد شرح الكافية . ويتخلل الشرح تراجم معظم الشعراء والادباء في الجاهلية وصدر الاسلام ممن يستشهد باقوالهم مع سني الوفاة وهو كثير الفائدة طبع بمصر سنة ١٢٩٩ في ٤ مجلدات كبيرة

٢ تعريب تحفة الشاهدي : في المكتبة الخديوية «خلاصة الاثر ٤٥١ ج ٢ »

## ٤ — السيد مرتضى الزبيدي

توفي سنة ١٢٠٥ﻫ

هو ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي. ولد سنة ١١٤٥ ونشأ باليمن وارتحل في طلب العلم ثم جاء مصر سنة ١١٦٧ وحضر دروس اشياخ الوقت وتقرب من اسماعيل كتخدا عزبان وأولاده. فراج أمره واشتهر ذكره ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة واجتمع بالاكابر والاعيان في انحاء القطر المصري . ووضع في أسفاره اليها رحلات كثيرة . ثم عكف على شرح القاموس واتمه في عدة سنين في ١٤ مجلداً . وسماه « تاج العروس» ولما اكمله أولم وليمة جمع فيها طلاب العلم وأشياخه سنة ١١٨١ واطلعهم عليه فشهدوا بفضله وقرظوه . ولما انشأ محمد بك ابو الذهب مكتبته في جامعه قرب الازهر أوعزوا اليه أن يقتني تاج العروس فاشتراه منه بمائة الف درهم . وكانت له مشاركات بعلوم كثيرة . والف كتباً جمة . وكان على غير زي العلماء المصريين وشكلهم بلباسه وزيه . وقد اجتذب القلوب بمعارفه فالتف حوله الناس كما التفوا حول جمال الدين الافغاني بعده . وكان السيد مرتضى يعرف التركية والفارسية والكرجية وسعى بعض مشائخ الازهر للاخذ

عنه . وخالف علماءه في طرق الالقاء فزاد الناس اقبالا عليه وتسابقوا في دعوته الى بيوتهم واهدوه الهدايا وما زال كذلك حتى مات ـ واشهر آثاره :

١ تاج العروس في شرح جواهر القاموس : تقدم ذكره وهو شرح قاموس الفيروزابادي . عول في شرحه على لسان العرب وغيره من كتب اللغة . وابقى ترتيب الكلام كما كان في القاموس اي على أواخر الالفاظ . وصدره بمقدمة في عشرة مقاصد. وقد عني ادواردلين المستشرق الانكليزي بوضع معجم عربي انكليزي في اواسط القرن الماضي هو أطول معجم في هذا الموضوع . فكان تعويله على تاج العروس ولسان العرب لكنه لم يستطع اتمامه في حياته . فاتمته لجنة بعد مماته فبلغت صفحاته اكثر من ٣٠٠٠ صفحة كبيرة مزدوجة . واستغرق طبعه بضع عشرة سنة في ايدنبرج . صدر الجزء الاول منه سنة ١٨٦٣ ثم صدرت سائر الاجزاء . وفي أوله مقدمة ضافية في اللغة واللغويين وأبحاث مفيدة ثم شرح القاموس على ترتيبه . اما تاج العروس فطبع بعضه بمصر من سنة ١٢٨٦ ـــ ١٢٨٧ في خمسة مجلدات . وطبع كله فيها من ١٣٠٦ ـــ ١٣٠٧ في عشرة مجلدات . ومنه نسخة خطية في المكتبة الخديوية

٢ اتحاف السادة المتقين : شرح احياء العلوم للغزالى . طبع بفاس سنة ١٣٠٤ في ١٣ جزءا . وفي مصر سنة ١٣١١ في عشرة أجزاء

٣ الامالي الشيخونة : في الحديث املاها في جامع شيخون . في برلين

٤ نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقداح . في برلين

٥ القول المبتوت في تحقيق لفظ تابوت . في بضع ورقات . بالمكتبة الخديوية

٦ تحفة القماعيل في مدح شيخ العرب اسماعيل : في المكتبة الخديوية ١٤٥ صفحة

٧ رسالة في احاديث يوم عاشوراء : فيها وله مؤلفات أخرى لم نقف على خبرها (ترجمته في الخطط التوفيقية ٩٤ ج ٣)

## ٥ ـــ الصبان

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو ابو العرفان محمد بن علي الصبان. تلقى طريق السادة الوفائية عن أبي الانوار السادات . وهو الذي كناه بابي العرفان . واشتغل باللغة واشتهر بالتحقيق وخلف مؤلفات حسنة منها .

١ حاشية على شرح الاشمونى على الالفية . طبعت بمصر مراراً وهي مشهورة

٢ اتحاف أهل الاسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام : في المكتبة الخديوية في ٣٥٢ صفحة

٣ اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين : الفه بعد اتحاف اهل الاسلام المتقدم ذكره . طبع بمصر سنة ١٢٩٠

٤ الرسالة الكبرى في البسملة : طبعت بمصر سنة ١٣٠٨

٥ — ٨ حاشية على شرح السلم وحاشية على شرح السمرقندية وحاشية على آداب البحث كلها مشهورة . ورسالة في علم البيان في المكتبة الخديوية

٩ منظومة في علم العروض : طبع بمصر سنة ١٣٠٧

١٠ رسالة في الاستعارات : في الجزائر بخط المؤلف

(الخطط التوفيقية ٨٤ ج ٣)

كتب اخرى في علوم اللغة

٦ — دفع الالتباس عن منكر القياس : لابن أبي اللطف (نحو ٩٩٢) . بالمكتبة الخديوية

٧ — الطراز الاسمى عن كنز المعمى : للبكاء (نحو ٩٩٣) . في الاسكوريال

٨ — الجواهر المفتخرة من الكنايات المعتبرة . لابن العراق (نحو ٩٩٥) في ليدن . وله ايضاً الزناد الواري في ذكر ابناء السراري . في ليدن بخط المؤلف

٩ — تنبيه الانام في توجيه الكلام بما يخطىء به العوام . لخسرو زاده البروسوي (٩٩٨) . في برلين

١٠ — حلية أهل الكمال باجوبة اسئلة الجلال . للشنواني (١٠١٩) اجاب فيه على أسئلة جلال الدين السيوطي عن حروف المعجم واشتقاق أسمائها . منها نسخة في المكتبة الخديوية

١١ — زبدة الامثال : لمصطفى الغاليبولي (١٠٢٤) . في منشن

١٢ — موارد البصائر لفرائد الضرائر : في الجوازات الشعرية من حيث الاوزان لمحمد سليم أفندي (١١٣٨) . في فينا

١٣ — الحلة الضافية في علمي العروض والقافية ! للمداري (١١٩٠) . في المكتبة الخديوية

# التاريخ والمؤرخون

## في العصر العثماني

أصاب التاريخ في هـذا العصر ما أصاب سائر الآداب من الضعف والركاكة . ويمتاز فيه عما في العصور المتقدمة بنبوغ أحسن كتابه فى الروملى والاناضول . ولـكننا سنتبع في تقسيمه نحو ما فعلنا فى العصر الماضي :

# أولا - المؤرخون بمصر والشام

## ١ - التراجم والسير

### ١ — شمس الدين الشامي

توفي سنة ٩٤٢ هـ

هو شمس الدين ابو عبدالله محمدبن يوسف بن على بن يوسف الدمشقى الصالحي الشامي . رحل من الشام الى مصر وأقام في البرقوقية بصحراء مصر وتوفي سنة٩٤٢ وهو معدود من المحدثين لـكننا وضعناه بين المؤرخين لاهمية كتبه التاريخية وهي :

١ السيرة الشامية : وتسمى « سبل الهدى والارشاد في سيرة خير العباد » . هي مطول فىالسيرة النبوية جمعها من أكثر من ٣٠٠ كتاب وتحرى فيها الصواب فجاءت في نحو ٧٠٠ باب . ختم كل باب بايضاح ما أشكل فيه وبيان غريب الالفاظ وضبط المشكلات . رتبها محمد الفيشي احد تلاميذه من مسودات المؤلف وغيرها. منها نسخة في اربعة مجـلدات كبيرة فى المـكتبة الخديوية في نحو ٢٠٠٠ صفحة واجزاء متفرقة في غيرها

٢ عقود الجمان في مناقب ابي حنيفة النعمان : دافع فيه عن ابي حنيفة رداً على كتاب ظهرفى أثناء ذلك طعناً في الامام المذكور : وعقود الجمان مطول في ترجمة ابي حنيفة. منه نسخة في المـكتبة الخديوية في٤٦٠ صفحة وفي ايا صوفيا ويني جامع وفينا

٣ مطلع النور في فضل الطور : الفه بمناسبة ما بلغه عن وجود جامع في جبل الطور استولى عليه الرهبان وسدوا بابه الاصلي وفتحوا اليه باباً من ديرهم. منه نسخة في المـكتبة الخديوية في ٢٢ صفحة

## ٢ — ابن طولون الصالحي

توفي سنة ٩٥٥ هـ

هو محمد بن علي بن محمد بن طولون . ولد فى الصالحية قرب دمشق وتعلم في القاهرة . ثم علم النحو والحديث في المدرسة الصالحية بالشام . لكنه الف فى علوم كثيرة بضعة وعشرين كتاباً يطول بنا ذكرها فنكتفي بما يهم القراء منها :

١ الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية : هو ذيل لكتاب الجواهر المضيئة لابن ابي الوفاء . في المتحف البريطاني . ومنه الجزء الاول بخط المؤلف في الخزانة التيمورية

٢ التمتع بالاقران بين تراجم الشيوخ والاقران : فيه تراجم علماء القرن التاسع والعاشر . له مختصر لابن المنلا في برلين

٣ ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر : هو تكملة للكتاب المتقدم ذكره. فيه ١٣٦ ترجمة من أعيان دمشق مرتبة على الابجدية . في غوطا

٤ انباء الامراء بانباء الوزراء : فيه تراجم ٣١ وزيراً . في برلين

٥ النطق المنبي عن ترجمة الشيخ المحيوي ابن العربي : في برلين

٦ غاية البيان في ترجمة الشيخ ارسلان : في برلين

٧ النفحة الزنبقية في الاسئلة الدمشقية : ٨٢ سؤالا في مواضيع مختلفة اجاب عليها في برلين

٨ اللؤلؤ المنظوم في الوقوف على ما اشتغلت به من العلوم: في المتحف البريطانى

٩ الكناش لفوائد الناس . في الاسكوريال

١٠ مجموعة من ١٤ رسالة بخط المؤلف في الخزانة التيمورية

## ٣ـ قينالي زاده

توفي سنة ٩٧٩ هـ

هو على جلبي بن امر الله قينالى زاده الحميدي . كان من كبار اساتذة الفقه في ادرنه وبروسة وكوتاهية والاستانة. وله مشاركة في علوم كثيرة . يهمنا من مؤلفاته:

طبقات العلماء الحنفية : فيها تراجم ٢٣١ عالماً في ٢١ طبقة مرتبة حسب السنين الى سنة ٩٤٠ منها نسخ في فينا والمتحف البريطانى وأوكسفورد

## ٤ ـ ابن ايوب النعماني

توفي سنة ٩٩٩ هـ

هو موسى بن يوسف بن احمد بك يوسف شرف الدين بن ايوب الانصاري النعماني الدمشقي تولى القضاء في دمشق وله :

١ — الروض العاطر فيما تيسر من أخبار القرن السابع الى ختام القرن العاشر: منه نسخة في برلين

٢ خلاصة نزهة الخاطر وبهجة الناظر في قضاة دمشق : في بطرسبورج

٣ التذكرة الايوبية : في تراجم المشاهير من كل عصر في عدة اجزاء . منه الجزء الاول في برلين

## ٥ ـ الحسن البوريني

توفي سنة ١٠٢٤ هـ

هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن البوريني الدمشقي الصفوري بدر الدين. ولد في بورين وجاء مع أبيه الى دمشق وهو غلام. ثم عاد الى القدس ودمشق وتولى التدريس في عدة مدارس وتولى قضاء الحج الشامي سنة ١٠٢٠ وله :

١ تراجم الاعيان من ابناء الزمان: يشتمل على تراجم ٢٠٥ من الاعيان الذين عرفهم من عالم أو سلطان أو أمير أو صانع سواء رآه أو سمع عنه . بدأ بتأليفه سنة ١٠٠٩ ورتبه على حروف المعجم واتمه سنة ١٠٢٣ وقد استقى منه المحبي صاحب خلاصة الاثر الآتي ذكره . منه نسخة في المكتبة الخديوية فى ٨٠٠ صفحة . وفي برلين وفينا

٢ ديوان شعر في كوبرلي

٣ شرح ديوان ابن الفارض : مطبوع بمصر سنة ١٣٠٦ مع شرح عبد الغني النابلسي

٤ شرح التائية الصغرى : في الاسكوريال (خلاصة الاثر ٥١ ج ٢)

## ٦ ـ مرعى الكرمي

توفي سنة ١٠٣٣ هـ

هو زين الدين مرعي بن يوسف بن ابي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي . ولد في طول كرم قرب نابلس. ودرس في القدس والقاهرة وعلم في الازهر والجامع الطولوني على

مذهب الحنابلة والف في المواضيع الدينية والتاريخية والادبية نذكر منها مايهم القراء:

١ نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين : منه نسخ خطية في معظم مكاتب أوربا وفي المكتبة الخديوية

٢ قلائد العقيان في فضائل آل عثمان : في فينا وباريس . وله ترجمة تركية في فينا

٣ الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية : في برلين

٤ تحقيق البرهان في شأن الدخان : في غوطا

٥ بديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات : طبع بمصر مراراً وطبع في الاستانة سنة ١٢٩١ ( خلاصة الاثر ٣٥٨ ج ٤ )

## ٧ ـ نور الدين الحلبي

توفي سنة ١٠٤٤ هـ

هو نور الدين بن برهان الدين على بن إبراهيم بن احمد بن على بن عمر الحلبى . ولد في القاهرة سنة ٩٧٥ وتولى التدريس في المدرسة الصلاحية. له مؤلفات عديدة أهمها:

١ انسان العيون في سيرة الامين المأمون : ويعرف بالسيرة الحلبية . لخصها عن السيرة التي تقدمته ولا سيما السيرة الشامية لشمس الدين الصالحي الدمشقى المتقدم ذكره. والسير الحلبية موجودة كاملة في مكاتب أوربا والاستانة. وقد طبعت بمصر سنة ١٢٨٠ وسنة ١٣٠٨ في ثلاثة مجلدات كبيرة . وفيها تفصيل سيرة النبي ويتخلل ذلك كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية عن العرب الجاهلية . وله :

٢ النصيحة العلوية في بيان حسن طريقة السادة الاحمدية (احمد البدوي ) : في برلين ( خلاصة الاثر ١٢٢ ج ٣ )

## ٨ ـ عبد الرحمن العمادي

توفي سنة ١٠٥١ هـ

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي الحنفى الدمشقي . تلميذ البوريني . وتولى التدريس في الشبلية والسليمية والسليمانية وتولى افتاء الشام وله :

١ الروضة الريا فيمن دفن بداريا: تراجم قوم دفنوا هناك. في برلين وغوطا

٢ تحرير التأويل على مافي معاني بعض آي التنزيل : منها نسخة فى برلين

٣ له كتب اخرى في الصلاة بالمكتبة الخديوية (خلاصة الاثر ٣٧٨ ج ٢٢ )

## ٩ — نجم الدين الغزي العامري

توفي سنة ١٠٦١ هـ

هو أبو المكارم محمد بن محمد نجم الدين الغزي العامري الدمشقي . ولد بدمشق سنة ٩٧٧ وأبوه شيخ الاسلام هناك . وتولى التدريس في المدرسة الشامية البرانية والعمرية . وامامة الجامع الاموي . وسافر الى الاستانة وعاد الى دمشق وتوفي فيها وله :

١ الكواكب السائرة بمناقب علماء المائة العاشرة : منها نسخة في مكتبة الملك الظاهر في دمشق وفي المتحف البريطاني . وعنه أخذ المحبي . وله مختصر في برلين

٢ الفوائد المجتمعة : ارجوزة في خصائص يوم الجمعة . لها شروح في برلين

(خلاصة الاثر ١٨٩ ج ٤)

## ١٠ — عبد البر الفيومي

توفي سنة ١٠٧١ هـ

هو عبد البر بن عبد القادر بن محمد الفيومي العوفي الحنفي . ولد في القاهرة وابوه استاذ . وتعلم فيها وفي دمشق وحلب والاستانة وأخذ عن الخفاجي . فلما صار هذا قاضياً في القاهرة تعين له معيداً . ثم عاد الى الاستانة وتولى قضاء الشافعية والتدريس في مدرسة الصالحية بالقدس . ثم ذهب الى دمشق فالاستانة وانتظم في سلك الموالي حتى مات وله .

١ التذكرة : جمع فيها بين تراجم الشعراء للخفاجي والفارسكوري وغيرهما ممن عاصره منه نسخة في برلين . وهي من جملة مآخذ المحبي

٢ بلوغ الارب والسول بالتشوق لذكر نسب الرسول ! منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٢٠٠ صفحة . وله شروح ومنظومات

( خلاصة الاثر ٢٩١ ج ٢ )

## ١١ — المحبي

توفي سنة ١١١١هـ

هو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين المحبي الشامي . ولد في دمشق سنة ١٠٦١ ونشأ بها في كنف والده . ولما أتم دروسه سافر الى الاستانة ثم عاد الى دمشق وسافر الى بروسة ومنها الى ادرنة مع محمد بن لطف الله

ابن بيرام قاضي العسكر . وعاد معه الى الاستانة وخدمه في مرضه حتى توفي سنة ١٠٩٢ ثم سافر الى دمشق وأخذ يشتغل بالادب والتاريخ . ثم انتقل الى القاهرة وتولى القضاء فيها وعاد الى دمشق وصار استاذاً في المدرسة الامينية . وتوفي هناك سنة ١١١١ وله آثار تاريخية هامة :

١ خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر : هو معجم تاريخي يشتمل على نحو ١٣٠٠ ترجمة ممن توفوا في أثناء القرن المذكور أو حوله . وقد عولنا عليه في كثير من تراجم أهل هذا القرن . طبع في القاهرة في ٤ مجلدات سنة ١٢٨٤

٢ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة : ذيل لريحانة الالباء للخفاجي قسمه الى ثمانية أبواب في محاسن الشعراء ونوادر البلغاء في دمشق وحلب والعراق واليمن والحجاز ومصر والمغرب وبلاد الروم فهو خزانة أدب وتراجم لمعاصريه ممن عرفهم أو سمع عنهم . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٠٦ صفحات كبيرة . عليها ذيل لمحمود السؤالاتي العثماني . في برلين

٣ ديوان شعر : أكثره لاصدقائه ومحبيه . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٢٠٠ صفحة . مكتوب في أولها انها بخط المؤلف

٤ براحة الارواح وجالبة السرور والافراح : رجز . في برلين

٥ المعول عليه في المضاف والمضاف اليه : في المكتبة الخديوية

٦ قصد السبيل بما في اللغة العربية من الدخيل : رتبه على الابجدية وصل فيه الى حرف الميم . منه نسخة في الخزانة التيمورية

٧ كتاب الامثال : في المدرسة الاحمدية بحلب (سلك الدرر ٨٦ ج ٤)

## ١٢ — المرادي

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو أبو الفضل محمد خليل المرادي النقشبندي مفتي الحنفية في دمشق ونقيب العلويين في حلب . وله من المؤلفات :

١ كتاب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : معجم تاريخي مرتب على الابجدية أخذه من رحلات للمعاصرين ذكرها في مقدمته وأضاف اليها ما عرفه وسمعه . قلد به خلاصة الاثر للمحبي . طبع بمصر في اربعة مجلدات من سنة ١٢٩١ — ١٣٠١ . وقد عولنا عليه في بعض التراجم

٢ مطمح الواجد في ترجمة الوالد الماجد : ترجمة ابيه السيد علي المتوفى سنه ١١٨٤ منه نسخة في المتحف البريطاني

تراجم أخرى في هذا العصر بمصر والشام

١٣ — الجواهر السنية في النسبة والكرامات الاحمدية تحتوي على ترجمة السيد البدوي وكراماته طبع بمصر سنة ١٢٧٧

١٤ — تاريخ السلطان الملك الاشرف قايتباي المتوفى سنة ٩٠١ : الفه أحد معاصريه . ذكر فيه مناقب هذا السلطان وأعماله واخبار من سبقه من الملك الناصر صلاح الدين الايوبي الى أيامه . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٦ صفحة

١٥ — الداودي المالكي ( ٩٤١ ) من تلاميذ السيوطي له : طبقات المفسرين معجم تاريخي لاعلام المفسرين . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٠٠ صفحة

١٦ — قطب الدين بن سلطان الدمشقي ( ٩٥٠ ) له : الجواهر المضية في أيام الدولة العثمانية . ويشتمل على ترجمة السلطان سليم الفاتح . في برلين

١٧ — احمد بن محمد الوترى نحو سنة ٩٧٠ له : روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين . في تراجم السادة الرفاعية . طبع بمصر سنة ١٣٠٦

١٨ — رمضان بن عامر (نحو ٩٨٠) له : فتح الوجود وشرح الجود في مدح الباشا محمود . أحد ولاة مصر في زمن السلطان سليم الثاني . في باريس

١٩ — أبو اللطائف بن فارس من أهل القرن العاشر ( ويقال انه من أهل القرن التاسع ) له : المنح الالهية في مناقب السادة الوفائية . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٨٠ صفحة

٢٠ — محمد بن يحيى التاذفي الحنبلي ( ٩٦٣ ) له : قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر ( الجيلاني ) أطال في ترجمته ولم يعجبه اختصار سواه . وذكر ذريته في حماه وحلب والقاهرة وبغداد ومريديه وأتباعه في كتاب ضخم طبع بمصر سنة ١٣٠٣.

٢١ — تقي الدين بن عبد القادر المصري المتوفى سنة ١٠٠٥ له : الطبقات السنية في تراجم الحنفية . هو اجل كتاب في موضوعه . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٤ مجلدات

٢٢ — ابن المؤيد ( نحو ١٠٣٠ ) له : روضة الالباب وتحفة الاحباب . في تراجم الصحابة وغيرهم . في برلين

٢٣ — نور الدين الزوكاري (١٠٣٢) له الاشارات الى أماكن الزيارات . في ذكر الصحابة والعلماء والصالحين المدفونين فى دمشق وشيء من تراجمهم في برلين

٢٤ — الخالدي الصفدي المتوفي سنة ١٠٣٤ له . تاريخ فخر الدين المعنى الدرزي

وابنه علي . منه نسخة في منشن وقد نشرته مجلة الآثار التي تصدر بزحلة في سنتها الثانية

٢٥ ـــ عبد الكريم افندي بن سنان ( نحو ١٠٤٥ ) له : تراجم كبار العلماء والوزراء في فينا . اقتبس المحبي منه

٢٦ ـــ ابو الوفاء بن عبد الوهاب العرضي الحلبي (١٠٧١) له : معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب . في برلين . استعان به المحبي

٢٧ عبدالرحمن بن حمزة الحسيني (نحو ١١٠٠) له : الجواهر والدرر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر . بعضه في برلين

٢٨ ـــ تراجم ثلاثين عالماً في القرن ١٢ بالقدس . للقدسي . في المتحف البريطاني

٢٩ ـــ ابو اللطائف الاجهوري المالكي المغربي احد اساتذة الازهر (١١٩٨) له : مشارق الانوار في آل البيت المختار ممن دفن بالقاهرة . في المكتبة الخديوية

٣٠ ـــ أبو الفضائل العوضى البدري (١٢١٤) له : مناهل الصفاء في مناقب آل الوفا فى تراجم العلوية من اسرة الوفا . منه نسخة في غوطا

## ٢ ـ تواريخ البلاد والدول

### في مصر والشام

### ١ ـ ابن اياس

توفي نحو سنة ٩٣٠ هـ

هو أبو البركات محمد بن احمد بن اياس زين الدين الناصري الجركسي الحنبلي من تلاميذ السيوطي له :

١ بدائع الزهور في وقائع الدهور: تاريخ مصر الى سنة ٩٢٨ مرتب على السنين والاشهر . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ثلاثة أجزاء كبيرة. ويعرف أيضاً بتاريخ مصر لابن اياس . بدأ بفذلكة فى وصف مصر وخلاصة أخبار الفتح الاسلامي وما توالى عليها من الدول اجمالا الى سلطنة الملك الظاهر بيبرس . ثم أطال في ذكر الحوادث من سنة ٦٦٩ الى سنة ٩٢٨ وفيه تفصيل حسن عن فتح العثمانيين سنة ٩٢٣ لان المؤلف كان فيه شاهد عين رأى ووصف . ويتخلل ذلك فوائد هامة عن سكان مصر وحكامهم من حيث السياسة والاجتماع . وعبارة الكتاب ركيكة مثل اكثر كتب التاريخ فى ذلك العصر . والنسخة المطبوعة المشار اليها تنقص أخبار بضع عشرة سنة من سنة ٩٠٦ ـ ٩٢٢ وهي مدة سلطنة قنصوه الغوري ـ ذلك ما حمل على الظن أن

الكتاب للسيوطي ( المتوفى سنة ٩١١ ) ولكن السيد محمد البيلاوي وكيل المكتبة الخديوية أكد لنا أن نسخة بطرسبورج الخطية لهذا الكتاب فيها اخبار تلك المدة . وبين ايدي الناس كتاب بهذا الاسم طبع بمصر مراراً هو وجزء صغير فيه أخبار وقصص قديمة بعيدة عن التحقيق . وفي نسبته الى ابن اياس اختلاف

٢ نشق الازهار في عجائب الاقطار . ويسمى ايضا « خريدة العجائب وبغية الطالب » قال في مقدمته انه طالع كتب تواريخ الامم فاحب ان يجمع كتابا يذكر فيه اغرب ما سمع واعجب مارأى بالاختصار . فذكر فيه كثيراً من الطلسمات التي يعتقدها اهل زمانه في البرابي . وما يتناقلونه من سير ملوكها وابنيتهم وأخبار النيل والاهرام وعجائب مصر واقاليمها وغير ذلك. ويعد اكثره الان من قبيل الخرافات . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٥٠٠ صفحة . ويوجد ايضاً في مكاتب أوربا وتونس . ونشرت خلاصة منه في العربية والفرنساوية سنة ١٨٠٧.

٣ مرج الزهور فى وقائع الدهور : تاريخ عام . في غوطا وفينا وباريس

٤ نزهة الامم في العجائب والحكم : في ايا صوفيا

## ٢ - شهاب الدين المنوفي

توفي سنة ٩٣١ هـ

هو ابوالعباس احمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام شهاب الدين المنوفي الشافعي ولد في منوف سنة ٨٤٧ وتعلم وترقى حتى صار قاضيا فيها له :

١ الفيض المديد في أخبار النيل السديد : في مرسيليا

٢ البدر الطالع من الضوء اللامع : مختصر الضوء اللامع للسخاوي. في فينا وباريس

## ٣ - ابن زنبل الرمال

بعيد سنة ٩٦٠ هـ

هو احمد بن ابي الحسن على بن احمد نور الدين المحلي الشافعي بن زنبل الرمال كان من موظفي نظارة الجيش الى سنة ٩٦٠ وكان يتعاطى ضرب الرمل والنجامة وله.

١ فتح مصر . أو أخذها من الجراكسة على يد السلطان سليم من غلبة قنصوه الغوري سنة ٩٢١ الى فتح مصر سنة ٩٢٢ وهو تاريخ الفتح العثماني بمصر والوقائع والحروب مع الغوري وطومان باي . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢١٨

صفحة. وطبع بمصر على الحجر سنة ١٢٨٧ وعبارته ركيكة . ومنه نسخ في فيناوليدن وباريس . وله نسخة مختصرة اسمها « واقعات السلطان سليم خان » في فينا . وعليه ذيل الى وفاة السلطان سليم سنة ٩٢٦ وذيل آخر الى فتح رودس ومالطة. كلاهما في غوطا

٢ سيرة السلطان سليم خان والجراكسة: وماجرى بينه وبين قنصوه الغوري يشبه في موضوعه واسلوبه الكتاب المتقدم ذكره. منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٥٦ صفحة

٣ تحفة الملوك والرغائب لما في البر والبحر من العجائب والغرائب : هي جغرافية عامة. في اكسفورد

٤ المقالات في حل المشكلات : في السحر والرمل . في المكتبة الخديوية

٥ القانون في الدنيا : بالنجامة . منه قطعة في برلين

## ٤ ـ نور الدين المنهاجي

نحو سنة ٩٦٦ هـ

هو نور الدين ( أو بدر الدين ) محمد بن يوسف المنهاجي (أو الصنهاجي ) خطيب السيد نفيسة نحو سنة ٩٦٦ له :

١ البدور السافرة فيمن ولي القاهرة . أرجوزة فيها اخبار من ولى القاهرة من الفتح الى سنة ٩٥٦ في فينا

٢ النجوم الزاهرة في ولاة القاهرة . ارجوزة أخرى في ٢٠٠ بيت منها نسخة فى المكتبة الخديوية وفيها اسماء ولاة القاهرة من الفتح الى سنة ٩٦١ هـ

## ٥ ـ رياض الدين بن الحنبلي

توفي سنة ٩٧١ هـ

هو رياض الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي الربعي التاذفي ( نسبة الى تاذف من أعمال حلب ) الحنبلي القادري من احفاد ابن الشحنة. توفي في حلب وقد الف في العلوم المختلفة وفي جملتها الطب والرياضيات فضلا عن اللغة والشعر والتاريخ وهاك ما يهمنا من مؤلفاته .

١ الزبد والضرب في تاريخ حلب . مختصر تاريخ ابن العديم مع ذيل الى سنة ٩٥١ في بطرسبورج والمتحف البريطاني واكسفورد

٢ در الحبب فى تاريخ اعيان حلب . تراجم مشاهير حلب فى عصره . في غوطا

وفينا وباريس والمتحف البريطاني واكسفورد ويني جامع ونور عثمانية
٣ مصابيح ارباب الرياسة ومفاتيح ابواب الكياسة . في الحساب . في برلين
٤ الدرر الساطعة في الادوية القاطعة . في برلين والمتحف البريطاني
٥ ديوان شعر . جمعه تلميذه ابن المنلا . منه نسخة في المكتبة الخديوية

## ٦ ـ الاسحاقي

بعيد سنة ١٠٣٢ هـ

هو محمد بن عبد المعطي بن ابى الفتح بن احمد بن عبد المغني بن على الاسحاقي المنوفي من مؤلفاته .

١ لطائف اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول . هو تاريخ مصر من فتحها الى سلطنة مصطفى الاول سنة ١٠٣٢ وجعله تقدمة اليه . وقد يسمى «دوحة الازهار» طبع بمصر مراراً . وفي اثنائه حكايات يخجل الاديب من تلاوتها لامسوغ لادخالها سوى انحطاط الآداب في ذلك العصر

٢ الروض الباسم في اخبار من مضى من العوالم . هو تاريخ النبي والخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين والفاطميين والسلاطين الايوبيين وتاريخ مصر الى سنة ١٠٣٢ منه نسخة في المتحف البريطاني وباريس

## ٧ ـ المقرى

توفي سنة ١٠٤١ هـ

هو ابو العباس احمد بن محمد بن احمد المقري التلمساني المالكي الاشعري. ولد في تلمسان في أواخر القرن العاشر وسمي المقرى بتشديد القاف نسبة الى قرية بهذا الاسم نسب اليها اباؤه . وتعلم في فاس ومراكش ثم نزل القاهرة سنة ١٠٢٨ وتزوج فيها من السادة الوفائية ورحل الى القدس وحج خمس مرات . واقام في المدينة واملى الحديث وعاد الى القاهرة سنة ١٠٣٩ واقام في المدرسة الجقمقية وتوفى بمصر فجأة . ودفن في مقبرة المجاورين وهاك اشهر مؤلفاته .

١ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب جعله قسمين كبيرين في ٤ مجلدات كبيرة . القسم الاول مؤلف من الجزئين الاول والثاني ويشتمل على رحلة المؤلف ووصف جزيرة الاندلس وما تحتويه من المحاسن

وفتح المسلمين لها ومن توالى عليها من الامراء أو الخلفاء الى ملوك الطوائف . ووصف قرطبة ومحاسنها وتراجم من رحل من الاندلسيين الى بلاد المشرق وامثلة من اشعارهم وأقوالهم ويزيد عددهم على ٣٤٠ شاعرا واديباً . ثم تراجم الوافدين على الاندلس من أهل المشرق وفيهم جماعة من النساء . واورد ما اتصف به أهل الاندلس من توقد الاذهان وطلب العلم وتفضيل الاندلس على سواها . ومذاهب الاندلسيين وسائر احوالهم الى خروجها من أيدي المسلمين . والقسم الثاني مؤلف من الجزئين الثالث والرابع فيهما ترجمة مطولة للسان الدين بن الخطيب المتقدم ذكره (صفحة ٢١٦) وأقواله وأشعاره ومشائخه وغير ذلك . وعلى الجملة فان نفح الطيب اصدق صورة لحال الاندلس الاجتماعية والادبية على اختلاف اعصرها . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ في ٤ مجلدات فيها ٢٢٠٠ صفحة كبيرة . وطبع الجزءان الاول والثاني في ليدن سنة ١٨٥٥ — ١٨٦١ . وقد نقله الى الانكليزة ملخصاً باسكوال دي كاينكوس ونشر في لندن سنة ١٨٤٠—١٨٤٣ في مجلدين كبيرين . وقد اختصره الجزائري . ومن المختصر نسخة في المتحف البريطاني

٧ فتح المتعال في وصف النعال : نعال النبي . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٣٨ صفحة

٣ حسن الثنا في العفو عمن جنى : في الادب . طبع بمصر على الحجر

٤ ايضاء الدجنة في عقائد أهل السنة : في التوحيد . في المكتبة الخديوية

٥ ازهار الرياض في أخبار عياض : في باريس . وله كتب اخرى اغضينا عنها (خلاصة الاثر ٣٠٢ ج ١)

## ٨ — ابن ابي السرور البكرى شمس الدين

نحو سنة ١٠٦٠ هـ

هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي السرور البكري الصديقي . توفي بالقاهرة . له :

١ التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية : ويتضمن فتح مصر على يد السلطان سليم واخبار امرائه الى سنة ١٠٣٨ في فينا

٢ الروضة الزهية في ولاة مصر والقاهرة المعزية : وهو تاريخ مصر من اقدم ازمانها الى ايامه منها نسخة في غوطا الى ١٠٣٥ وفي أوكسفورد الى سنة ١٠٤١ وفي الفاتيكان الى سنة ١٠٦٨

٣ الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة ! لعله مختصر المتقدم ذكره . في باريس والمتحف البريطاني

٤ قطف الازهار ! مختصر خطط المقريزي. جاء في مقدمته انه اطلع على خطط المقريزي فرآه أسهب فيها على غير ترتيب بحيث يصعب الكشف فيها عن المراد فاقتطف محاسنها وزاد عليها بعض الزيادات ورتبه على ٣٤ باباً نحو أبواب المقريزي منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٠٠ صفحة . ويوجد أيضاً في ليدن وباريس

٥ درر المعالي العالية ! في نور عثمانية

## ٩ ـ ابن كنان الدمشقي

توفي سنة ١١٥٣ هـ

هو محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي أحد العلماء الأئمة في دمشق . له

١ الحوادث اليومية في تاريخ أحد عشر والف ومية ! هي يومية من محرم سنة ١١١١ الى آخر سنة ١١٣٤ جاء فيها وصف حوادث السلاطين والقضاة والباشوات في الشام . وما رافق ذلك من الحوادث المهمة للمشاهير من العلماء والشعراء . في برلين

٢ حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين : من حيث أساليب معاشرتهم ومعاملتهم ٣ الاكتفاء في ذكر مصطلح الملوك والخلفاء . كلاهما في برلين . وهما من قبيل كتب السياسة والادارة

٤ المواكب الاسلامية في الممالك والمحاسن الشامية : في وصف الشام . في برلين

٥ تاريخ معاهد العلم في دمشق ( المدارس ) . في برلين

٦ مختصر حياة الحيوان للدميري . في برلين

٧ الالمام فيما يتعلق بالحيوان من الاحكام : معجم مختصر في علم الحيوان رتب فيه أسماء الحيوانات على الحروف . في برلين

٨ كتاب البيان والصراحة في تلخيص كتاب الملاحة : لرياض الدين الغزي العامري . في برلين «سلك الدرر ٨٥ ج ٤»

تواريخ اخرى للبلاد والدول بمصر والشام

١٠ ـــ عبد الواحد البرجبي « نحو ١٠١٧ » له : الرياض الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة . في الجزائر

١١ ـــ الغمري العثماني كتب سنة ١٠٥٠ : ذخيرة الاعلام بتاريخ امراء مصر

في الاسلام ارجوزة في ٩٠٠٠ بيت عن تاريخ مصر منذ الفتح الى سنة ١٠٤٠ في برلين وغوطا وباريس

١٢ — الذخائر والتحف في بير الصنائع والحرف . لمؤلف مجهول . في غوطا

١٣ — عبد القادر (١٠٥٣) له : تاريخ السلطان احمد (١٠١٢) إلى السلطان ابراهيم . في برلين

١٤ — ابراهيم العوفي الصالحي (نحو ١٠٧١) له : تراجم الصواعق في واقعة السناجق . وهو تاريخ اغوات مصر وسناجقها الى سنة ١٠٧١ في منشن وباريس

١٥ — ابن يوسف الحلاق (نحو ١١٢٨) له : تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب . في بطرسبورج

١٦ — شيخ زاده الخطاط «نحو ١١٣٣» له : مبدأ العجائب بما جاء في مصر من المصائب . في المكتبة الخديوية

١٧ — الامير احمد كتخدا الدمرداشي عزبان نحو سنة ١١٦٩ له : درة المحاسن في اخبار الكنانة . كاليومية باللغة العامية عن حوادث مصر من سنة ١٠٩٩ ـ ١١٦٩ في غوطا ومنشن

١٨ — حسن بن الصديق (نحو ١١٨٦) له : غرائب البدائع وعجائب الوقائع . فيما وقع بين الثائرين وعثمان باشا والى الشام سنة ١١٨٤ في برلين

## ٣ ـ التواريخ العامة

### في مصر والشام

### ١ — الجنابي

توفي سنه ٩٩٩ هـ

هو ابو محمد مصطفى بن حسن بن سنان بن احمد الحسيني الهاشمي الجنابي نسبة الى جنابة في فارس . وكان قاضياً في حلب . له :

كتاب العيلم الزاخر في أحوال الاوائل والاواخر : ويعرف بتاريخ الجنابي يشتمل على تاريخ ٢٣ دولة اسلامية في مجلدين الى سنة ٩٩٧ منه نسخة في اكسفورد وبطرسبورج وكوبرلي ويني جامع ونور عثمانية . وله مختصر لابن المنلا «١٠٠٣» في برلين . وترجمه المؤلف الى التركية . منه نسخة في فينا . وقد طبع منه قطعة في فينا سنة ١٦٨٠ تتعلق بتيمورلنك مع ترجمتها التركية والفارسية واللاتينية

## ٢ - القرماني

توفي سنة ١٠١٩ هـ

هو ابوالعباس احمد بن سنان بن يوسف بن احمد الدمشقي القرماني ولد في دمشق سنة ٩٣٩ وكان ابوه ناظراً على المارستان النورى والجامع الاموي . ثم قتل وتولى القرماني ابنه كتابة وقف الحرمين ثم صار ناظراً عليه في دمشق وتوفي سنة ١٠١٩ وله:

١ اخبار الدول وآثار الاول : هو تاريخ عام للدول الاسلامية مع مقدمة في التاريخ القديم من أنبياء التوراة الى ظهور الاسلام وتاريخ الخلفاء الراشدين فابناء الحسن والحسين وفضائل الصحابة العظمى . وتاريخ بني امية خليفة خليفة بالشام فبني امية في الاندلس فالخلفاء العباسيين الى آخرهم في بغداد ثم في مصر . فدولة العبيديين او الفاطميين فدولة بني ايوب فالمماليك التركية فالجركسية فدولة طباطبا وغيرها من الدول الصغرى في اليمن والحجاز . وفصول في تاريخ اليمن والشام قبل الاسلام فملوك العرب من الطوائف فالملثمين فآل حفص في تونس وفروع الدولة العباسية في المشرق كالسامانية والاخشيدية والطولونية وغيرها . فالدولة السلجوقية فالعثمانية الى السلطان احمد بن محمد . وغيرها من الدول التركية ودول الفرس القديمة وملوك الهند والصين والسريان والفراعنة وغير ذلك . طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٢ في ٥٠٠ صفحة كبيرة

٢ الروض النسيم والدر اليتيم في مناقب السلطان ابراهيم : مختصر عن التركية . في برلين « خلاصة الاثر ٢٠٩ ج ١ »

## ٣ — ابن ابي السرور البكري زين الدين

توفي سنة ١٠٢٨ هـ

محمد بن ابي السرور زين الدين البكري الصديقي. توفى في القاهرة وله .

١ كتاب عيون الاخبار ونزهة الابصار . هو تاريخ عام من الخليقة الى ايامه . فيه مقدمة في فضل علم التاريخ وفصول في التاريخ القديم للدول القديمة الفرس والروم والعرب ثم مولد النبي وتاريخه وتاريخ الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين الى انقراضهم بمصر اذ صارت الى العثمانيين. ثم دولة بني امية في الاندلس والدول البويهية والفاطمية والسلاجقة والايوبية والجراكسة .ورتب اخبار كل دولة حسب السنين ولم

تذكر دولة بني عثمان في هذا الكتاب لانه افرد لها كتابا آخر سيأتي ذكره. ومن عيون الاخبار نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٠٤ صفحات وفي برلين وباريس

٢ نزهة الابصار وجهينة الاخبار : بباريس

٣ المنح الرحمانية في الدولة العثمانية: مأخوذ من عيون الاخبار مع اضافة تاريخ ولاة مصر العثمانيين . منه نسخة في باريس وله ذيل الى سنة ١٠٢٧ اسمه « اللطائف الربانية على المنح الرحمانية » في فينا

٤ فيض المنان في ذكر دولة آل عثمان : قال في مقدمته انه لما الف كتابه المنح الرحمانية وذكر فيه ولاة العثمانيين بمصر احب ان يزيد فيه اخبارا عن مصر فاضاف اليه قضاتها وزيادات اخرى ظفربها بعد تأليف ذلك الكتاب فجعله له ذيلا هو هذا. فابتدأ بذكر السلطان عثمان بن احمد . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٦ صفحة

٥ درة الاثمان في أصل منبع آل عثمان : في غوطا

## ٤ — السمعاني اللبناني

توفي سنة ١٧٦٨ م ( ١١٨٢ ه )

هو من المشارقة الذين نالوا قصب السبق في أعظم عواصم أوربا وترجمت مؤلفاته الى اللاتينية أو كتبت فيها . ولد في حصرون بلبنان من أسرة مارونية قديمة تعرف بالسماعنة اشتهر منهم جماعة من العلماء هذا اشهرهم . تثقف في طرابلس الشام وانتقل الى رومية وتولى العمل في مكتبة الفاتيكان يستخرج خلاصة ما فيها ويهذب الكتب الدينية الشرقية . فاظهر اقتدرا في الآداب الشرقية فكلفه البابا ان يذهب الى الشرق ينقب فيه عن الكتب والمخطوطات ويحملها الي رومية . ففعل وتفقد ديور الشرق في مصر وسوريا والعراق . وحمل ماوصلت اليه يده من الكتب الفلسفية واللاهوتية والتاريخية وغيرها مالا تعرف قيمته . يقال انه حملها في ثلاث سفن ومن جملتها كتب قبطية وعربية من ديور القطر المصري . فغرق منها اثنتان وكانت السفينة الباقية وحدها كافية لاعجاب أهل الفاتيكان . ولما وصل الى هناك اخذ في تأليف كتابه المشهور بالمكتبة الشرقية الآتي ذكره . وما زال عاملا في التأليف حتى توفي . وكان متمكناً من عدة لغات شرقية وعربية وقد خلف نيفاً وثلاثين مؤلفاً في لغات مختلفة بعضها في العربية والبعض الآخر في اللاتينية أو السريانية أو غيرها وأكثرها دينية يهمنا ذكره منها في هذا المقام :

١ المكتبة الشرقية : هي أعظم مؤلفاته كتبها في اللاتينية دون فيها المخطوطات

القديمة باللغتين العربية والسريانية وغيرهما وترجمة حياة مؤلف كل كتاب منها مع الحواشي والتعاليق . وفيها كثير من النصوص العربية والسريانية . وهي تقسم الى ١٢ مجلداً لم يطبع منها الا أربعة . الاول في مؤلفي السريان الارثوذكسيين . والثاني في المؤلفين السريان المنوفيزيتيين . والثالث في المؤلفين السريان النساطرة والرابع في السريان النساطرة والسريان المنوفيزيتيين طبعت برومية سنة ١٧١٩ ـ ١٧٣٠

٢ أصل الرهبان في لبنان . طبع في رومية سنة ١٨٤١

واكثر ما بقي من مؤلفاته في اللاهوت أو اللغة اللاتينية « ترجمته في الهلال ١٦١ سنة ٣ »

تواريخ اخرى عامة بمصر والشام

٥ ـــ درويش علي افندي مفتي حلب (نحو ٩٨٨) له خلاصة التواريخ . في برلين

٦ ـــ شمس الدين الاندلسي المالكي (نحو ١٠٠٤) له : ذخائر الآثار في أخبار الاخيار في تاريخ النبي والخلفاء الى المأمون مع تراجم أكثرها عن ابن خلكان . في ليدن

٧ ـــ عطية القهوتي المالكي . في أواخر القرن الحادي عشر له ! الجوهرة السنية المرضية في بعض خلق البرية . في تاريخ الخلق وبعض الانبياء . منه نسخة في المكتبة الخديوية ٨٥٨ صفحة

٨ ـــ ابن جمعة الدمشقي (نحو ١١٥٦) له ! تاريخ كبير . منه قطعة في برلين يبحث في باشوات دمشق وقضاتها الى زمن المؤلف

٩ ـــ الصمادي الجراحي الدمشقي كمال الدين (نحو ١٢٠٩) له ! البرق اللامع في التاريخ الجامع والكوكب الساطع في برلين

---

# ثانيا ـ المؤرخون خارج مصر والشام

## ١ ـــ في العراق

١ ـــ احمد بن عبد الله البغدادي (١١٠٢) له : عيون أخبار الاعيان بمن مضى في سالف العصور والازمان . هو من قبيل التاريخ العام . في برلين والمتحف البريطاني

٢ ـــ محمود بن عثمان الرحبي مفتي الحلة (نحو ١١٥٠) له: بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان. فيه مقدمة جغرافية عن الارض وتاريخ ملوك الفرس باختلاف الطبقات

والانبياء والوزير سليمان أمير البصرة بولاية احمد باشا في بغداد (١١٣٦ - ١١٦٠) في المتحف البريطاني

٣ — يحي بن عبد الجليل بن الحاج يونس الجليلي الموصلي (١١٩٨) له : سراج الملوك ومنهاج السلوك . تاريخ عام الى سنة ٤٦٠ في المتحف البريطاني

٤ — أبو الخير السويدي . توفي سنة ١٢٠٠ هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين السويدي . ولد في بغداد وتوفي فيها له : حديقة الزوراء فى سير الوزراء هو تاريخ حسن باشا وأولاده في بغداد . في المتحف البريطاني ٢ المقامة جامعة الامثال عزيزة الامثال . في برلين

٥ — محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري أصله من الموصل توفى سنة ١٢٠٣ له : ١ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في سادات الموصل الحدباء . تاريخ الموصل وتراجم علمائها المدفونين فيها وفي جوارها . في برلين ٢ قلائد النحور وبهجة الناقد والبصير . ارجوزة في عدة مواضيع في المتحف البريطاني ٣ مطالع العلوم ومواقع النجوم . موسوعة . في المتحف البريطاني

## ٢ — المؤرخون فى الحجاز ونجد

### ١ ـ الديار بكري

توفي بعيد سنة ٩٨٢ هـ

هو حسين بن محمد بن الحسن الديار البكري تولى قضاء مكة وتوفي فيها بعيد سنة ٩٨٢ وفي كشف الظنون انه توفي سنة ٩٦٦ والاول اصح . وله :

١ الخميس في أحوال أنفس نفيس : طبع بمصر غير مرة في مجلدين كبيرين في السيرة النبوية مطولة مع استطرادات الى سير انبياء التوراة والدول القديمة وتفصيل أحوال الكعبة وتاريخها مطولا . وسيرة النبي من ولادته وأعمامه وكل ما يتعلق به . استغرق ذلك نحو ٨٠٠ صفحة أي الجزء الاول كله ونصف الثاني . وما بقى وهو نحو ٢٠٠ صفحة في تاريخ الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين وزبدة تاريخ الفاطميين وملوك الاكراد والجراكسة الى فتوح مصر وغير ذلك . ومنه نسخ خطية في مكاتب اوربا

٢ — رسالة في مساحة الكعبة والمسجد الحرام : في برلين والمكتبة الخديوية

## ٢ ـ قطب الدين النهروالي

توفي سنة ٩٩٠هـ

هو محمد بن علاء الدين احمد بن محمد بن قاضي خان محمود قطب الدين النهروالي المكي. أصل ابيه من نهروالة ورحل الى مكة . اتم دروسه في القاهرة والاستانة وعاد الى مكة وتولى التدريس في الاشرفية ثم الكنباياتية بمكة وتوفي وهو مفتي مكة وله :

١ الاعلام باعلام بلد الله الحرام: قدمه للسلطان مراد ذكر فيه موقع مكة وتاريخها وعجائبها وما قيل من الاخبار المتعلقة بها . ومن دخلت في سلطانه من الدول الى العثمانيين في ايام المؤلف . وفيه فوائد جغرافية وتاريخية . منه نسخ في برلين وغوطا وليدن وباريس وغيرها . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وسنة ١٣٠٣

٢ البرق اليماني في الفتح العثماني : هو تاريخ اليمن من سنة ٩٠٠ عند أول الفتح العثماني على يد الوزير سليمان باشا الى ايام المؤلف . منه نسخ في برلين وغوطا وفينا وباريس وتونس والجزائر وغيرها الفه للوزير سنان باشا ويسمى أيضا « الفتوحات العثمانية للاقطار اليمنية » طبعت خلاصتها مع ترجمة اسبانية في لشبونة سنة ١٨٩٢

٣ منتخب التاريخ في التراجم : هو من الكتب الهامة . منه نسخة في ليدن

٤ تمثال الامثال النادرة أو التمثيل والمحاضرة بالابيات المفردة النادرة . في المكتبة الخديوية

٥ الكنز الاسمى في فن المعمى : في برلين

## ٣ ـ علاء الدين البخاري

في أواخر القرن العاشر

هو علاء الدين محمد بن عبد الباقي البخاري المكي . كان خطيباً في المدينة المنورة في أواخر القرن العاشر للهجرة له :

كتاب الطراز المنقوش في فضائل الحبوش . ويلقب ايضاً بنزهة الناظر وسلوة الخاطر . ذكر فيه من اشتهر من الاحباش في الفضل والتقوى أو الحرب نقلا عن الاحاديث والاخبار. الفه لامير حبشي ذي فضل على الحرمين. ذكره في المقدمة بالقاب ونعوت استغرقت صحيفتين . منه نسخة في المكتبة الخديوية

( كشف الظنون ٩٨ج ٢ )

## ٤ – عبد الحي بن العماد

توفي سنة ١٠٨٩ هـ

هو عبد الحى بن احمد بن محمد العكري الصالحى ابوالفلاح بن العماد الحنبلي. ولد سنة ١٠٣٢ وتوفي بمكة سنة ١٠٨٩ له من المؤلفات :

١ شذرات الذهب في اخبار من ذهب . هو خزانة تراجم وتختلف عن أكثر كتب التراجم انها مرتبة على السنين حسب وفيات المشاهير وليس على اسمائهم . تبدأ من أول الاسلام الى سنة ١٠٠٠ للهجرة . فمن اراد البحث عن ترجمة رجل يجب أن يعرف سنة وفاته فيبحث عن ترجمته في تلك السنة . وان لم يكن عارفاً سنة الوفاة تعذر عليه الوقوف على الترجمة وقد قال مؤلفه في المقدمة نحو ما قال تغري بردي صاحب المنهل الصافى. أي انه جمعه لنفسه ولمن يريد الذكرى ليس باشارة امير أو غني فانتقاه من أعيان الكتب وكتب الاعيان . منه نسخة في المكتبة الخديوية في أربعة مجلدات نحو ٤٠٠٠ صفحة كبيرة . وهو من أهم كتب التراجم وافيدها

٢ معطيات الامان من حنث الايمان في المكتبة الخديوية

## ٥ — جمال الدين الشلى

توفي سنة ١٠٩٣ هـ

هو ابو علوي محمد بن ابي بكر بن احمد جمال الدين الشلى الحضرمي ولد في تريم سنة ١٠٢٠ وتعلم فيها وفي ظفار والهند ومكة والمدينة وتمكن من العلوم الاسلامية وغيرها ولا سيما الصوفية . وتولى التدريس والتأليف بمكة وتوفى فيها وله :

١ السناء الباهر بتكميل النور السافر : تأليف عبد القادر العيدروس الآتي ذكره في وفيات القرن العاشر . منه نسخة بالمتحف البريطاني

٢ عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر : في المتحف البريطاني (ترجمته في خلاصة الاثر ٣٣٦ ج ٣)

## ٦ ـ ابن خضر المدني

في أوائل القرن الثاني عشر

هو محمد امين بن حبيب بن ابي بكر بن خضر المدني المولد والمنشأ اهم مؤلفاته .

١ طبقات الحنفية : رتبه على سبع طبقات . أولا تراجم المجتهدين في الشرع وهم

الاربعة. ثانياً تراجم المجتهدين في المذهب كابي يوسف وسائر أصحاب ابي حنيفة. ثالثاً المجتهدون في المسائل التي لا رواية لها. رابعاً اصحاب التخريج والمقلدون. خامساً اصحاب الترجيح من المقلدين. سادساً المقلدون القادرون على التمييز بين الاقوى والقوي. سابعاً المقلدون الذين لا يقدرون على ذلك. وقد رتب اصحاب كل طبقة على حروف المعجم واختص اصحاب الكنى بباب خاص وكل باب أو فصل منقول عن كتاب من كتب التراجم كطبقات قطلوبغا وقنالي زاده وفوات الوفيات وغيرها. فهو خزانة تراجم مجموعة من كل نوع ربما زاد عدد المترجمين فيها على بضعة آلاف من النحاة الادباء والشعراء واللغويين والمؤرخين والمجتهدين والفقهاء وغيرهم الى آخر القرن الحادي عشر. منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٢٢ صفحة

## ٧ ـ جعفر البرزنجي

توفي سنة ١١٧٩ هـ

هو جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي المدني له :

١ قصة المولد النبوي. طبع بمصر سنة ١٣٠٧ وله شروح احدها لحفيده جعفر ابن اسماعيل طبع مراراً بمصر. والآخر لمحمد عليش في المكتبة الخديوية

٢ قصة المعراج : في المكتبة الخديوية

٣ مناقب السيد حمزة ومناقب عبد القادر الجيلاني ومناقب احمد بن علوان. كلها في برلين

جالية الكدر. قصيدة رائية باسماء اهل بدر. في المكتبة الخديوية

### تواريخ أخرى في الحجاز ونجد

٨ ـ جمال الدنيا والدين بن زهير القرشي المكي نحو سنة ٩٦٠ له. الجامع اللطيف في فضائل مكة البيت الشريف. في الجزائر وغوطا

٩ ـ ابن عبد الله السمرقندي ٩٩٤ له تحفة الطالب لمعرفة من ينسب الى عبدالله وابي طالب. في نسب النبي واهله. وفيه فوائد أخرى. في المتحف البريطاني

١٠ ـ ابو الحسن البكري الصديقي الاشعري. في القرن العاشر له : الدرة المكللة في فتح مكة المبجلة بايام النبي. طبع مراراً

١١ ـ محمد بن قطب الدين النهروالى القادري (نحو ١٠٠٥) له : ابتهاج الانسان

والزمن في الاحسان الواصل الى الحرمين من اليمن لمولانا العادل الباشا حسن . في تاريخ مكة والمدينة وحسن باشا المذكور . منه نسخة فى المكتبة الخديوية

**١٢** — شهاب الدين احمد بن عامر بن حسين السعدي الحضرمي . في أواخر القرن الحادي عشر له : شرح الصدر في أسماء اهل بدر . نبهه الى تأليفه اطلاعه على كتاب المدهش لابن الجوزي وأسد الغابة لابن الاثير والاصابة للعسقلاني وغيرها. بدأ تأليفه سنة ١٠٨٧ صدره بمقدمة في ذكر بدر وقسم اهلها الى المهاجرين والانصار فهو يشتمل على تراجم طائفة حسنة من الصحابة . ورتب التراجم على الهجاء منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٠٠ صفحة

**١٣** — عبد الملك العصامى قضى عمره مدرسا في المسجد الحرام وتوفي بمكة سنة ١١١١ له : سمط النجوم العوالى في أبناء الاوائل والتوالي . وهو تاريخ ضخم بدأ بتأليفه سنة ١٠٩٤ بمكة وذكر في المقدمة الكتب التي اطلع عليها قبل الاقدام على التأليف . جعله اربعة مقاصد في نسب النبي وولادته وهجرته واعمامه واعمالهثم الخلفاء الاربعة فالدولة الاموية فالعباسية فالعبيدية فالايوبية فالتركمانية فالجراكسة فالعثمانية الى السلطان مراد . وختم الكلام بنسب الطالبيين وذكر مشاهير اعقابهم ومن دعا الى المبايعة أو ولي مكة منهم . وقدمه الى الشريف احمد بن الشريف زيد بن محسن صاحب الحجاز منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٧٢ صفحة

**١٤** — الخليفتي العباسى (١١٧١) له : نتيجة الفكر في اخبار مدينة سيد البشر: في المكتبة الخديوية

## ٣ - المؤرخون فى اليمن والحبشة

### ١ — الديبع الزبيدى

توفي سنة ٩٤٤ هـ

هو ابو عبد الله عبد الرحمن بن على بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف وجيه الدين الشيبانى الديبع الزبيدي . ولد فى زبيد سنة ٨٦٦ وتعلم في بيت الفقيه واشتغل بتاريخ زبيد وتولى تدريس الحديث فى الجامع الاعظم في زبيد وتوفى هناك سنة ٩٤٤ وله :

١ بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد هو مطول في تاريخ مدينة زبيد ومن اسسها

وليها من الملوك من أول عهدها الى آخر المائة التاسعة للهجرة نقلا عن مؤرخي اليمن كعمارة اليمني والجندي والخزرجي وابن عبد المجيد القرشي النسابة وشرف الدين المقري وغيرهم . قال انه لم يجد بينهم من أفرد تاريخاً لائمة اليمن وملوكها بني طاهر فالف هذا الكتاب وقسمه الى أبواب في مدينة زبيد وفضلها ووصفها وجغرافيتها ومن تملكها وذراريهم وملوك الحبشة باليمن من آل نجاح والصليحيين ومن قام بعدهم من الدول دولة دولة الى الدولة المعاصرة له. ولا سيما سلطانها الامام الظافر أبو النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر . والكتاب مرتب على السنين منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٢٠ صفحة ويوجد أيضاً في برلين وبطرسبورج . وله ذيل اسمه «الفضل المزيد» الى سنة ٩٢٣ طبعت خلاصته في بونيه سنة ١٨٢٨

٢ قرة العيون في أخبار اليمن الميمون : الى سنة ٩٢٣ قال انه اطلع على ما الفه القوم في اليمن فوجد كتاب أبي الحسن الخزرجي المسمى بالعسجد أحسنها فجعله قاعدة مؤلفه هذا وأضاف اليه من غيره الى آخر دولة بني طاهر . وهو أول من أرخهم . جعله ثلاثة أبواب (١) اليمن ومن ملك صنعاء (٢) زبيد وأمراؤها (٣) الدولة الطاهرية . منه نسخة في المكتبة الخديوية ٣١٨ صفحة

٣ أحسن السلوك فيمن ولي مدينة زبيد من الملوك : ارجوزة رتب فيها الاسماء على السنين الى سنة ٩٢٣ منه نسخة فى المتحف البريطاني . وله كتب في الحديث لم نذكرها

وفي كشف الظنون ان اسمه «ابن الربيع» وفي مكان آخر انه توفي سنة ٦٢٥ وكلاهما خطأ

## ٢ ـ الجرموزي

توفي سنة ١٠٧٧ هـ

هو السيد مطهر بن محمد الجرموزي الحسني توفي سنة ١٠٧٧ له :

١ الجوهرة المضية في تاريخ الخلافة المؤيدية : في مجلدين يشتملان على تاريخ الامام المؤيد بالله بن القاسم الزيدي . الجزء الثاني منه في برلين

٢ النبذة المشيرة الى جمل من عيون السيرة ! في أخبار المنصور بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ في المتحف البريطاني ( خلاصة الاثر ٤٠٦ ج ٤ )

تواريخ أخرى في اليمن والحبشة

٣ — ابن أبي بكر باشيبان : توفي سنة ٩٤٤ له ! ترياق أسقام القلوب في ذكر حكايات السادة الاشراف . في المتحف البريطاني

٤ — ابن يحيى المطيب من أهل زبيد نحو سنة ٩٩٠ له : بلوغ المرام في تاريخ مولانا بهرام . وهو تاريخ اليمن في زمن بهرام باشا . في باريس

٥ — عامر الرعامي كاتب الاميرين شمس الدين وعز الدين في عهد الفتح العثماني في كوكبان باواخر القرن العاشر له : الروض الحسن في أخبار مولانا صاحب السعادة الباشا حسن بايام ولايته باقليم اليمن . طبع في ليدن سنة ١٨٣٨

٦ — احمد فيروز من أهل القرن العاشر له : مطالع النيرين في تاريخ اليمن . في باريس

٧ — عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين بن رسول الله له : روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح . الفه بامر الوزير محمد . ذكر فيه خروج الجراكسة الى اليمن وظهور تلك الاحداث والفتن وزوال دولة آل عامر وانقراض ملك آل طاهر وابتداء دولة الامام شرف الدين من سنة ٩٠١ - ١٠٢٩ منها نسخة في المكتبة الخديوية ١٦٠ صفحة في ذيلها تتمة الاخبار الى سنة ١٠٤٥

٨ — محمد بن الحسن بن القاسم سنة ١٠٧٩ له : سمط اللآل في شعر الآل . شرح على قصيدة في تاريخ الزيدية . في المتحف البريطاني

٩ — جمال الدين محمد بن ابراهيم بن المفضل. تفقه في صنعاء وكوكبان وتوفي سنة ١٠٨٥ له : السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية . سيرة الامام المتوكل على الله شرف الدين . منه نسخة في المتحف البريطاني

١٠ — يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله اليمني (نحو ١١٠٠) له : أنباء الزمن في أخبار اليمن . الى سنة ١٠٤٥ في برلين

١١ — يوسف الصنعاني ضياء الدين (نحو ١١١١) له : نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر . يشتمل على ١٩٧ ترجمة من تراجم شعراء الشيعة من أول الاسلام الى زمان المؤلف في برلين

## ٤ — المؤرخون في الهند

١ — الشيخ زين الدين المعبري . خدم السلطان علي عادل شاه صاحب بجابور المتوفى سنة ٩٨٧ له : تحفة المجاهدين. وتشتمل على انتشار الاسلام في مالابار ومجيء البورتغاليين ومن جاء بعدهم وحروبهم مع المسلمين . منه نسخة في المتحف البريطاني وقد ترجم الى الانكليزية وطبع في ليدن سنة ١٨٢٩

٢ ـ الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني. اصله من المدينة وقطن احمد نجر وخير في مالابار توفي سنة ١٠٤٦ له : كتاب زهر الرياض وزلال الحياض . في التراجم . منه الجزء الثالث في المتحف البريطاني

٣ ـ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبدالله العيدروس محيي الدين اليمني الحضرمي الهندي توفي سنة ١٠٣٨ في احمد اباد وله : ١ النور السافر في أخبار القرن العاشر . يشتمل على تراجم ذلك القرن . ولا سيما مشاهير اليمن وكجرات «الهند» من الصوفية . منه نسخة في مكتبة السجادة الوفائية بالقاهرة وفي المتحف البريطاني ٢ الروض الناضر فيمن اسمه عبد القادر من أهل القرنين التاسع والعاشر . في برلين ٣ صدق الوفاء بحق الاخاء . في سيرة احمد بن محمد الحضرمي باجابر . في برلين . وله كتب أخرى في التصوف

«خلاصة الاثر ٤٤٠ ج ٢»

## ٥ ـ المؤرخون في الروملي والاناطول

يمتاز تاريخ آداب اللغة في هذا العصر بنبوغ طائفة من المؤرخين في الاناطول والروملي في ظل السلاطين العثمانيين هاك أشهرهم :

### ١ ـ طاش كبرى زاده

توفي سنة ٩٦٨ هـ

هو أبو الخير احمد بن مصلح الدين مصطفى طاش كبرى زاده عصام الدين . ولد في بروسة وتفقه على أبيه وغيره في أنقره وبروسة ثم في الاستانة واماسيا . ولما بلغ الثلاثين من عمره تعين أستاذاً في مدرسة اورج باشا في ديموتوقة . وانتقل بعد ذلك الى مدرسة المولى محيي الدين في الاستانة ثم في الاسحاقية باسكوب ثم في أدرنة وتنقل في مدارس مختلفة من بلاد الروملي وتعين قاضياً في الاستانة وفي حلب . وأصيب بالتهاب في عينيه أعدمه البصر وتوفي سنة ٩٦٨ وقد الف في أكثر المواضيع حتى يصح أن يعد من أصحاب الموسوعات وانما وضعناه بين المؤرخين لاهمية كتبه في التاريخ وهي :

١ الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : هو خزانة تراجم عددها نحو ٥٢٢ ترجمة رتبها حسب السلاطين الذين نبغ العلماء في أيامهم من السلطان عثمان فما بعده الى السلطان سليمان القانوني . وفي ذيله ترجمة حياة المؤلف . منه نسخ خطية في مكاتب اوربا والمغرب والاستانة وطبع بمصر على هامش ابن خلكان سنة ١٣١٠

وترجمه الى التركية محمد المجدى وذيله وطبعت الترجمة في الاستانة سنة ١٢٦٩ وترجمه أيضاً ابراهيم الاماسي ومن ترجمته نسخة في المتحف البريطاني . وذيله في العربية علي بن بالي استاذ الانكشارية المتوفى سنة ٩٩٢ ذيلا سماه «العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم» وصل فيه الى أوائل سلطنة مراد الثالث طبع على هامش طبعة ابن خلكان المذكورة . وذيله أيضاً عبد القادر بلانجق المتوفى (سنة ١٠٠٠) منه نسخة في باريس . وذيله نوعي زاده بن نصوح القاضي في الروملي توفي سنة ١٠٤٥ وسماه « ذيل الشقائق النعمانية » طبع بالتركية في الاستانة سنة ١٢٦٨ وذيله عاشق زاده . في باريس

٢ مفتاح السعادة ومصباح السيادة : أو موضوعات العلوم . تكلم فيه عن العلوم وأقسامها وتفرعها في شكل المشجر . فذكر كيف تفرعت العلوم وعلاقة كل علم بسواه . واصطلح في تقسيمه الى شعب وأدواح ومطالب وأصول وفروع مايدل على وضوح الموضوع في ذهنه . فبلغ عدد العلوم عنده نحو ٣٠٠ علم قسمها الى ستة أبواب [1] واذا ذكر العلم عرفه وبين حدوده وبحث في تاريخه بحثاً انتقادياً . ثم يشير الى أشهر المؤلفات فيه بدون وصفها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . ويوجد أيضاً في فينا وليدن وقد اختصره المؤلف في كتاب منه نسخة في فينا واختصره آخر مجهول الاسم وسماه مدينة العلوم تقدم ذكرها «صفحة ٢٣٩»

٣ نوادر الاخبار في مناقب الاخيار : معجم للتراجم عول فيه على ثلاثة مصادر سير الصحابة وابن خلكان والشهرستاني . منه نسخة في فينا

٤ الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة: رتبها على ثلاثة مطالب وخاتمة . في برلين

٥ وله عدة كتب ورسائل في الحديث والفرائض والفقه والمنطق والفلسفة والكلام وآداب البحث والطب واللغة والشعر منها نسخ خطية في مكاتب اوربا اغضينا عن ذكرها . منها رسالة الشفاء في دواء الوباء طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٢

«الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٩٥ ج ٢»

## ٢ — علي دده

توفي سنة ١٠٠٧ هـ

هو علي دده بن مصطفى علاء الدين البوسنوي شيخ قبيلة التربة ولد في موستار بالبوسنة ودخل في طريقة الخلوتية على الشيخ مصلح الدين وصار من جملة خلفائه وعاصر

(١) راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ٢٣٢

السلطانين سليمان ومراد وتوفي بقلعة صولنق وخلف كتباً اهمها :

١ محاضرات الاوائل ومسامرات الاواخر: مبني على كتاب السيوطى في الاوائل طبع بمصر سنة ١٣٠٠ وغيرها . ومنها نسخ فى مكاتب أوربا

٢ الرسالة المقامية المكية : في برلين

٣ خواتيم الحكم في حل الرموز وكشف الكنوز : ٣٦٠ سؤالا من لطائف الاسئلة الحكمية والاجوبة العلمية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٤٠ صفحة مذهبة ( خلاصة الاثر ٢٠٠ ج ٣ )

## ٣ـ ابن الداعي

في أوائل القرن الحادى عشر

هو عبد الله بن صالح بن داود بن علي بن الداعي له :

١ فتوح السلطان مراد في بلاد اليمن تأنق في انشائه . يبدأ بالخليفة وينتهي سنة ١٠٠٤ منه نسخة في مكتبة راغب باشا بالاستانة

٢ اسنى المطالب في الجغرافية : في نور عثمانية

## ٤ ـ حاجي خليفة

توفي سنة ١٠٦٨ﻫ

هو مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي صاحب كشف الظنون. ولد في الاستانة وأبوه من رجال الجند ولما رعرع استخدم كاتباً في نظارة الجيش بالاناطول . وانتقل الى بغداد وارتقى في المناصب حتى صار من رؤساء الكتاب وعاد سنة ١٠٣٨ الى الاستانة واشتغل بالعلم ثم اعيد الى بغداد وهمدان . وصحب الصدر الاعظم محمد باشا الى حلب وحج من هناك وسمي من ذلك الحين «حاجي» ثم شهد حرب اروان وتفرغ بعد ذلك للعلم ولقب خليفة منذ كان معاونا أو وكيلا في مصلحة المؤونة في الاستانة ـ والمعاون عندهم يسمى خليفة ـ وكان عالما واديبا وله همة عالية ونفس طويل في التأليف . وهاك اشهر مؤلفاته :

١ كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون: هو معجم لاسماء المؤلفات العربية فيه نحو ١٤٥٠٠ اسم كتاب مرتبة على الابجدية. ويلحق اسم الكتاب باسم مؤلفه وسنة وفاته وموضوع كتابه. واذا كان له شروح أو ترجمات ذكرها وذكر اصحابها وسني وفاتهم.

وقد صدر الكتاب بمقدمات تاريخية انتقادية في أحوال العلوم وماهيتها وغايتها واقسامها وفي العلوم الاسلامية والمؤلفين والمؤلفات، وفي الخط وتاريخه وغير ذلك. وينطوي في اثناء اسماء الكتب اسماء العلوم فاذا ورد اسم العلم تكلم في تاريخه واصله . وقد أرخ اهم العلوم وذكر احوالها. فهو خزانة علم وأدب وتاريخ ثمينة. وقد نشره فلوغل المستشرق في ليبسك وليدن من سنة ١٨٣٥ ـ ١٨٥٨ مع ترجمة لاتينية في سبعة مجلدات كبيرة . ووضع بجانب اسماء الكتب نمراً متسلسلة من ١ ـ ١٤٥٠١ وذيله بمجلد كبير فيه فهرس ابجدي بالافرنجية لاسماء المؤلفين . وضمنه قوائم المكاتب الموجودة في عصر الناشر بدمشق والقاهرة وحلب والاستانة ورودس وهي نحو ٢٥ مكتبة بلغ عدد كتبها نحو ٣٠٠٠٠ كتاب ورتب كتب كل مكتبة حسب المواضيع . وقد طبع كشف الظنون ايضاً في مصر سنة ١٢٤٧ وفي الاستانة في مجلدين سنة ١٣١١ وله ذيل اسمه «اثارنو» لاحمد حافظ زاده المتوفى سنة ١١٨٠ ذكر فيه أهم الكتب التركية الفارسية التي ظهرت بعد كشف الظنون نشر في ذيل طبعة فلوغل المتقدم ذكرها

٢ تقويم التواريخ : في التركية فيه جداول تاريخية متسلسلة للتاريخ العام طبع في الاستانة سنة ١١٤٦ وله ترجمة عربية في المتحف البريطاني . وترجمة ايطالية طبعت في البندقية سنة ١٦٩٧

٣ الفذلكة: هو مختصر تاريخ الدولة العثمانية بالتركية طبع بالاستانة سنة ١٢٦٨

٤ تحفة الكبار في أسفار البحار : كتبها عن الاسطول العثماني . طبعت في الاستانة سنة ١١٤١ بالتركية

٥ جهان نما : جغرافية عامة بالتركية مأخوذة عن المصادر الشرقية والغربية طبعت بالاستانة سنة ١١٤٥ وترجمت الى اللاتينية وطبعت في فينا سنة ١٨١٢ ولها خلاصة في الفرنساوية

٦ تحفة الاخيار في الحكم والامثال والاشعار: هي مجموعة أدب وتاريخ وشعر. ولا يخفى أن حاجي خليفة من اكثر الناس اطلاعا على الكتب فمجموعته هذه من احسن المجاميع تتضمن نخبة الحكم والامثال والنصائح من منظوم ومنثور رتبها على حروف المعجم حسب المواد ليسهل البحث فيها. وقد جمعها تذكرة لنفسه قال انه جعلها في اللغات الثلاث وان كان اساسها العربية . فاذا خطرت له حكمة بالفارسية أو التركية دونها . والكتاب كالمعجم للافكار والامثال . في المكتبة الخديوية نسخة منه يظهر انها المسودة الاصلية بخط المؤلف لم تبيض لما فيها من الشطب والزيادات في نحو

٧٠٠ صفحة مستطيلة الشكل . فهي من التحف الاثرية فضلا عن فوائدها الادبية

٧ سلم الوصول الى طبقات الفحول: جمع فيه تراجم أساطين الاوائل والاواخر مع بيان مبهمات الاسماء والانساب. رتبه على حروف المعجم حسب اسماء الاشخاص. فيه مقدمة وقسمان وخاتمة . المقدمة في علم التاريخ وفوائده وفيها جداول التواريخ المشهورة (التقاويم) كما فعل أبو الفداء في مقدمة تاريخه . والقسم الاول يشتمل على تراجم الرجال . والثاني في تراجم النساء منه قطعة في المكتبة الخديوية في ٢٢٢ صفحة تنتهي بمادة بختنصر . ولا نعرف لها كمالة في مكان

٨ ميزان الحق في اختيار الاحق : في التصوف . في فينا

تواريخ اخرى في الروملى والاناطول

٥ — الرسالة الفتحية الرادوسية ) لرمضان الطبيب (نحو ٩٢٨) في فتح رودس على يد السلطان سليمان وهو طبيبه شاهد الفتح وأرخه . منها نسخة في باريس

٦ — جواهر البيان في دولة آل عثمان : لاحمد بن قره كمال (نحو سنة ٩٣٠) . في الفاتيكان

٧ — الاشارة الى غزوة روافض الاعجام واستيلاء ملك الروم على مملكة الشام : هي رسالة لسنان الدين يوسف اليكاني قاضي اماسيا ( ٩٤٥ ) . في بطرسبورج

٨ — فرحة الفؤاد ( خلاصة تاريخ الدولة العثمانية الى سنة ٩٧٤ وعلمائها . لعمر الاسيري (١١٥٠) في منشن

٩ — متن التواريخ : لسعيد شهري زاده ( نحو ١١٧٣ ) هو كالفهرس لكتاب قرة الابصار في نتائج التواريخ والاخبار . وفي آخره سيرة المؤلف بخطه

## ٦ ـ المؤرخون في المغرب

١ — أبو عبد الله اللؤلؤي الزركشي نحو سنة ٩٣٢ له: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية الى سنة ٩٣٢ منه نسخة في باريس والجزائر عليها ذيل بفهرس الى سنة ٨٣٩ وملاحظات. طبع في تونس سنة ١٢٨٩ وقد ترجمت هذه الطبعة الى الفرنساوية بقلم فانيان وطبعت في الاستانة سنة ١٨٩٥

٢ — الغزوات : لمؤلف تركي مجهول نقل الى العربية وهو كالرواية في وصف قرصان عروج وخير الدين الى حملة كارل الخامس سنة ٩٤٨ طبع في باريس

سنة ١٨٣٧ وترجم الى الفرنساوية ونشر في المجلة الجغرافية

٣ ـ ابن أبي دينار الرعيني ( نحو ١١١٠ ) له: المؤنس في أخبار افريقيا وتونس طبع في تونس سنة ١٢٨٥ وترجم الى الفرنساوية وطبع سنة ١٨٤٥

٤ ـ محمد الصغير الوفراني ( نحو سنة ١١١٢ ) له : نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي . وفيه تاريخ ابن سعد صاحب مراكش وهو تاريخ الدولة السعدية بمراكش الى سنة ١٠٨١ طبع بفاس مع ترجمة فرنساوية في مجلدين وفي باريس سنة ١٨٩٩

٥ ـ الحلفاوي التلمساني نحو سنة ١١٢٤ له : ارجوزة في أخذ وهران على يد السلطان أبي عبد الله الدولتلي داي بكداش . لها شرح في برلين والمتحف البريطاني

٦ ـ التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية . بغير اسم المؤلف في شكل المقامات . في الجزائر

٧ ـ علي بن موسى مصباح الذريولي ( نحو ١١٢٥ ) له : سناء المهتدي الى مفاخر الوزير أبي العباس اليحمدى . في المكتبة الخديوية

٨ ـ ابو عبد الله سيد محمد بن الطيب بن احمد بن يوسف بن احمد الشريف العلمي المتوفى سنة ١١٣٤ له : الانيس المطرب فيمن لقيه مؤلفه من أدباء المغرب . فى تراجم معاصريه وأخبارهم طبع بفاس سنة ١٣١٥

٩ ـ ابن مشيش ( نحو سنة ١١٣٧ ) له : لامية فى ١٨٠ بيتاً فيها أسماء المشاهير من العلماء والشعراء وغيرهم من أول الاسلام الى أيامه . فى برلين

١٠ ـ السيد محمد الصغير بن محمد بن عبد الله الافرائيني المراكشي له : صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر. جمع فيه تراجم مشاهير الغرب في ذلك القرن وغيره طبع فى فاس على الحجر فى ٢٣٦ صفحة

١١ ـ أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد الملقب ابن مريم له : البستان فى تراجم علماء المسلمين في تلمسان . مرتب على الابجدية الفه سنة ١٠١٩ وطبع في تلمسان سنة ١٩٠٨ وقد ترجم الى الفرنساوية وطبع سنة ١٩١٠

١٢ ـ حسين خوجه ﴿١١٦٩﴾ له : ذيل بشائر. فيه نخبة من تراجم التونسيين طبع في تونس سنة ١٣٠٦

١٣ ـ السراج الوزير الاندلسي ( بعد سنة ١١٣٨ ) له : الحلل السندسية في الاخبار التونسية: وهو تاريخ افريقيا في أيامه رتبه على حوادث الايام والسنين يشتمل على تاريخ تونس ومن كانت له فيها دولة من الملوك والسادات قبل الدولة العثمانية مع ذكر

علومهم وكتبهم. ثم تفصيل اخبار العثمانيين هناك من سنة ١٩٠٢ الى زمن الاميرحسين باي تونس وهو السبب في تأليف هذا الكتاب . وينتهي سنة ١١٣٧ رتبه على ثمانية ابواب: الاول في التاريخ العام والثاني في أخبار المغرب والثالث في افريقية والرابع في قرطاجنة والخامس في تونس والسادس في ملوكهم والسابع في الامراء الذين تولوها تحت رعاية آل عثمان والثامن استطرادات واخبار مفصلة. طبع بعضه في تونس سنة ١٢٨٧ ومنه الجزء الاول في المكتبة الخديوية في ٤٠٠ صفحة

١٤ — محمد بن خليل غلبون (نحو ١١٥٠ ) له التذكرة فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار . شرح قصيدة في مدح طرابلس الغرب لاحمد بن عبدالدائم الانصاري ويتضمن تاريخ هذه المدينة من الفتح الاسلامي الى القرن ١٢ في باريس

١٥ — الحاج ابن ابى عبد الله بن عبد العزيز (نحو ١١٨٨) له: الكتاب الباشي. فيه تاريخ باشا تونس على بك بن حسين بن على التركي (من سنة ١١٧٢ـ ١١٧٤ ) مع فذلكة في تاريخ الحفصية الى سنة ٩٥٠ في المتحف البريطاني

١٦ ـ ابن عبد الرحمن التلمساني ( نحو ١١٩٣ ) له : الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين اغارت عليها الجنود الكافرة . وصف فيها حمل الافرنج على الجزائر من زمن خير الدين الى سنة ١١٨٩ منها نسخ في منشن والجزائر . وترجمت الى الفرنساوية وطبعت في الجزائر سنة ١٨٤١

## ٧ — المؤرخون في السودان

### ١ — احمد بابا الصنهاجي

توفي سنة ١٠٣٦ هـ

هو احمد بن احمد بن احمد بن عمر احمد بابا الصنهاجي السوداني ولد في تمبكتو سنة ٩٦٣ ولما فتحها محمود رزقون قائد الجند المراكشي سنة ١٠٠٢ اخذ المترجم وبعض اهله الى مراكش وظل في السجن هناك الى سنة ١٠٠٦ . ولما اطلق سراحه عاد الى بلده وتوفي سنة ١٠٣٦ وله :

١ تكملة الديباج لابن فرحون: فيه تراجم المالكية الى سنة ١٠٠٥ وقد ترجم الى الاسبانية وطبعت الترجمة في اسبانيا سنة ١٨٦٥ مع الاصل العربي

كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج . مختصر مرتب على الابجدية . في باريس وبرلين « ترجمته في خلاصة الاثر ١٧٠ ج ١ »

## ٢ — عبد الرحمن السعدي

توفي سنة ١٠٦٦ هـ

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي ولد في تمبكتو من أسرة هاجرت اليها قديماً وتعلم فيها على أحمد بابا المتقدم ذكره . وسافر الى جنى على نهر النيجر وتولى امامة جامع سانكور. ورحل سنة ١٠٣٦ الى مملكة سونرهاي ومر بماسنة وغيرها وسافر كثيراً وتقلب في مناصب مختلفة وقضى ردحاً من عمره معتزلا الاعمال يشتغل في اثنائها بالتأليف وأهم مؤلفاته .

١ تاريخ السودان . قسمه الى ٣٨ باباً فيه تفصيل مملكة سونرهاي وما تقلب عليها الى موت المؤلف. صدره بخلاصة تاريخية لأهم حوادث السودان وخصوصاً تنبكت ( تمبكتو ) وما سنة وسعى وملي وجني وعلائقها مع مراكش وملوك المغرب . وفيه ابواب لتراجم الملوك والباشوات ويتخلله كثير من الفوائد الاجتماعية والادبية. طبع في باريس سنة ١٨٩٨ في مجلدين مع ترجمة فرنساوية وعليه ذيل اسمه .

٢ تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان. الفه احد انسباء الامير محمد بن سوو من قبيلة سونرهاي في تنبكت سنة ١١٦٤ ويتضمن تاريخ ثلاثة امراء من مراكش تولوا سونرهاي . طبع في باريس سنة ١٨٩٩ لكن الاسماء الواردة في النسخة المطبوعة مرتبة فيها على الابجدية خلاف المألوف فهي هناك هكذا : ج م ع س ح ي ب ا ن ذ ز هذه هي كلها . وفي آخره مقالة في تاريخ سكت

# الجغرافية والرحلات

## في العصر العثماني

١ — نصير الدين الرومي الحلبي نحو سنة ٩٤٨ له : ١ التحفة اللطيفة في وصف مسجد المدينة ٢ المستقصى في فضائل المسجد الاقصى . كلاهما في الاسكوريال

٢ — محمد بن عبد العزيز بن فهد القرشي (٩٥٤) له: السلاح والعدة في فضائل بندر جدة . في برلين وفينا

٣ — زين الدين عبد القادر بن البدري محمد الانصاري الجزري الف سنة

٩٦١ : درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة . وصف فيه طرق الحاج والمنازل وكيفية الرحيل والنزول والاقامات والمناهل ومن حج بالناس من الخلفاء والامراء والاعيان . منه الجزء الاول في المكتبة الخديوية في ٤٣٤ صفحة لم يذكر عليها اسم المؤلف . والجزء الثاني فى الخزانة التيمورية في نحو هذا الحجم

٤ ـ عبد الباسط بن موسى العلموي المتوفى سنة ٩٨١ له : مختصر تنبيه الطالب وارشاد الدارس للنعيمي . في منشن والمتحف البريطانى

٥ ـ بدر الدين أبو الجود الغزي العامري الدمشقي المتوفى سنة ٩٨٤ له : ١ المطالع البدرية في المنازل الرومية . في وصف بلاد الروم . منها نسخة في المتحف البريطاني بخط المؤلف ٢ مختصر السير . في نور عثمانية

٦ ـ محب الدين بن داود الحموي قاضي معرة النعمان في أواخر القرن العاشر له : حادي الاظعان النجدية: الى الديار المصرية . وصف فيه رحلته من نجد الى مصر منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي باريس

٧ ـ ابن سكيكر الدمشقى المتوفى سنة ٩٨٧ له : زبدة الآثار فيما وقع لجامعه في الاقامة والاسفار . وصف به رحلته من حماه الى حلب . منه نسخة في بطرسبورج

٨ ـ حجيج بن قاسم الواحدي نحو سنة ٩٩٢ له : رحلة من حلب الى مكة . في بطرسبورج

٩ ـ شمس الدين احمد بن محمد البصراوي ويعرف بابن الامام ( نحو ١٠٠٣ ) له : تحفة الامام في فضائل الشام. منها نسخة في المكتبة الخديوية في ١٢٢ صفحة فيها تراجم من جاء الشام أومات فيها من المحمدين والائمة. ومنها نسخ في أكثر مكاتب اوربا

١٠ ـ أبو عبد الله القسطميني أبو قنفد كتب سنة ١٠٠١ : ادريسية النسب في القرى والامصار وبلاد العرب . منها نسخة في المكتبة الخديوية

١١ ـ احمد السجلماسي المتوفى سنة ١٠٢١ له : عذراء الوسائل وهودج الرسائل في مرج الارج ونفحة الفرج الى سادة مصر وقادة العصر . وتسمى « اصليت الخريت في قطع بلعوم العفريت النفريت » ضمنها أحوال رحلته الثانية الى الاقطار الحجازية لاداء الحج . منه نسخة في المكتبة الخديوية

١٢ ـ محمد حافظ الدين القدسي كتب سنة ١٠١٣ : أسفار الاسفار وأبكار الافكار . وصف بها رحلته الى القاهرة والقدس ودمشق . وأطال في وصف سفره الى الاستانة وما قاساه فيها من الانواء والعواصف . في برلين

١٣ — الشفوني نحو (١٠٥٤) له . الجوهر المكنون في زيارة جبل قيسون في برلين

١٤ - بهجة الاحباب في فضائل وكرامات الشيخ أبي بكر قوون . في برلين

١٥ - زين العابدين الصديقي له : رحلة الى بلاد الحجاز طبعت بمصر

١٦ - محمد كبريت الموسوي المدني (١٠٧٠) له : ١ الجواهر الثمينة في محاسن المدينة . في باريس ٢ رحلة الشتاء والصيف . وصف بها رحلته بين المدينة والاستانة في زمن مراد الرابع طبعت بمصر سنة ١٢٩٣ ٣ نصر من الله وفتح قريب . فيها تراجم فضلاء المدينة . في مكتبة عارف حكمت بك في المدينة

١٧ - حسن بن احمد الخيمي المتوفى سنة ١٠٧١ له : رحلة الى الحبشة ونحوها طبعت في برلين سنة ١٨٩٤

١٨ - الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري المصري المدني (١٠٨٢) له : تحفة الادباء وسلوة الغرباء . وصف بها رحلته الى الاستانة ودمشق فالقاهرة فالمدينة منها نسخة في برلين وغوطا . وطبعت في ليبسك سنة ١٨٥٠

١٩ - الفرضي نجم الدين . له : رحلة الى دمشق وضواحيها سنة ١٠٩٠ سماها «الاشارات الى أماكن الزيارات» منها نسخة في برلين

٢٠ - أبو سالم العياشي المالكي عفيف الدين المغربي المتوفى سنة ١٠٩٠ له : الرحلة العياشية . وصف بها رحلته الى مكة والمدينة ومن لاقاه فيهما من العلماء وغيرهم طبعت في فاس سنة ١٣١٦ في مجلدين وترجمت الى الفرنساوية وطبعت في باريس سنة ١٨٤٦

٢١ - أبو العباس بن ناصر الدرعي له : الرحلة الناصرية . من سجلماسة الى طرابلس فمصر فمكة ورجوعه الى بلده سنة ١١٢٢ منه نسخة في غوطا والجزائر . وقد طبعت في فاس سنة ١٣٢٠ في مجلدين صفحاتهما ٤٥٠ صفحة

## ٢٢ — عبد الغني النابلسي

المتوفى سنة ١١٤٣ هـ

هو عبد الغني بن اسماعيل الرحالة المتصوف الشهير. تيتم صغيراً ودخل في الطريقة القادرية والنقشبندية وأخذ في درس كتب القوم وخصوصاً ابن العربي وعفيف الدين التلمساني ورحل الى بغداد وأقام بها مدة. ثم سافر في لبنان والقدس والخليل ومصر والحجاز وطرابلس. وعاد الى دمشق وأقام في الصالحية ومات فيها سنة ١١٤٣ وكان

له اطلاع واسع على علوم تلك الايام ويلقبونه باستاذ الاساتذة وأكثر من التأليف حتى ناهزت كتبه تسعين كتاباً في التصوف والرحلة والادب واللغة والشعر والمنطق يهمنا منها :

١ الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز : فى المكتبة الخديوية وغيرها

٢ الحضرة الانسية فى الرحلة القدسية : وصف بها رحلته من دمشق الى القدس سنة ١١٠١ منها نسخ فى برلين وغوطا

٣ حلة الذهب الابريز فى رحلة بعلبك وبقاع العزيز : فى المتحف البريطاني

٤ التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية : في المتحف البريطاني وعندنا

٥ الرسوخ في مقام الشيوخ :ابان فيه منزلة الشيوخ لدى التلاميذ . في برلين

٦ تعطير الانام في تعبير المنام : طبع بمصر مراراً

٧ الصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان ( التبغ ) . فى برلين

٨ ايضاح الدلالات في سماع الآلات ( الموسيقى ) . في برلين

٩ مفتاح المعية في الطريقة النقشبندية في التصوف . في المكتبة الخديوية

١٠ علم الملاحة في علم الفلاحة مختصر كتاب الغزى طبع في دمشق وفي بيروت سنة ١٢٩٩

١١ ـ نفحات الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار . هي بديعية مشروحة في ٣٥٠ صفحة طبعت بمصر سنة ١٢٩٩ وفى غيرها . وقد دون فيها التاريخ الشعري من جملة فنون الشعر وذكر انه فن استخدمه المتأخرون . ووضع له شروط ضبطها وهو أول من فعل ذلك على ما نعلم

١٢ ذيل نفحة الريحانة للمحبي . في نور عثمانية

وله أشعار عديدة وموشحات واراجيز .وله شروح ومختصرات لبعض من تقدمه من الأئمة يطول بنا ذكرها ( سلك الدرر ٣٠ ج ٣ )

**٢٣** ـ مرتضى بن على بن علوان له . رحلة الى مكة سنة ١١٢٠ في برلين

**٢٤** ـ درويش مصطفى اللطيف سنة ١١٢٦ له : رحلة اسمها سياحة البلدان . منها نسخة في توبنجن

**٢٥** ـ مرتضى بك الكردى (١١٢٧) له : تهذيب الاطوار في عجائب الامصار. رحلة من دمشق الى القاهرة . في برلين

**٢٦** ـ الشيخ الزيني المتوفى سنة ١١٢٨ له: رحلة الى الحجاز طبعت بمصر سنة ١٣١١

**٢٧** ـ رحلة ابي عبد الله الطيب نور الله سنة ١١٣٩ من فاس الى مكة. عند فلايشر

**٢٨** ـ مصطفى اسعد اللقيمي الدمياطي توفي سنة ١١٧٨ له : ١ لطائف انس الخليل في تحائف القدس والخليل . وصف بها القدس والخليل . في برلين ٢ موانح الانس برحلتي لوادي القدس . هي رحلته من دمياط الى القدس في ستة اشهر . في برلين ٣ الحلة المعلمة البهيجة في الرحلة القدسية المهيجة . فى برلين

**٢٩** ـ جمال الدين البغدادي السويدي الدوري من أهل بغداد ( ١١٧٤ ) له : النفحة المسكية في الرحلة المكية . وصف بها رحلته سنة ١١٤٨ الى مكة . منها نسخة في المتحف البريطانى

**٣٠** ـ ابن ضروب المجاجي له : رحلة من مجاجة الى مكة سنة ١١٦٣ في الجزائر

**٣١** ـ ابن المهدي غزال الفاسى نحو سنة ١١٧٩ له : نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد . هي رحلة ابي عبد الله بن سلطان مراكش. منها نسخة في باريس

**٣٢** ـ الخوري الياس الكلداني الموصلي له : رحلة الى اميركا من سنة ١٦٦٨ ـ ١٦٨٣ ( ١٠٧٩ ـ ١٠٩٥ ) طبعت في بيروت سنة ١٩٠٦

# الموسوعات والمجاميع

## في العصر العثماني

### أولا ـ فى مصر والشام

### ١ ـ ساجقلي زاده

توفي سنة ١١٥٠ هـ

هو ساجقلى زاده المرعشي . كان متبحرا في علوم مختلفة والف في اكثرها ولاسيما في المناظرة . وهذه آثاره التي يهمنا ذكرها :

١ ترتيب العلوم . قال في مقدمته انه نظراً لتكاثر الشروح وشروح الشروح والحواشي وحواشي الحواشي وتفرع العلوم وكثرتها اصبح امرها عقبة في طريق طلاب العلم . يلتبس عليهم فهم القضايا وتدبرها لانهم يقرأون الحاشية أو الشرح قبل المتن . فالف هذا الكتاب لترتيب العلوم بحيث يعرف الاصل من الفرع جعله مقدمة ومقصدين وتذييلا وخاتمة . عدد فيها العلوم وأقسامها واحكام الاشتغال بها وتعريف الفنون النافعة ومراتبها . منه قطعة في المكتبة الخديوية في ٨٤ صفحة

ويوجد في برلين وفينا. وعليه بنى معاصره الاعلمى كتاب الافهام في الالهام. في برلين

٢ رسالة فى فن المناظرة : كتبها لابنه وتسمى أيضاً « الرسالة الولدية » في برلين وبطرسبورج والجزائر والمكتبة الخديوية . عليها شروح لغير واحد . منها نسخ في أهم مكاتب اوربا

٣ تقرير القوانين المتداولة في علم المناظرة ؟ في برلين والمكتبة الخديوية ونور عثمانية وايا صوفيا . وعليها شرح في المكتبة الخديوية

٤ رسالة في ذم الدخان : في المكتبة الخديوية وله كتب في الفقه وغيره

## ٢ — راغب باشا

توفي سنة ١١٧٦ هـ

هو محمد راغب باشا والي مصر وصار صدراً أعظم وهو صاحب المكتبة المعروفة باسمه في الاستانة ولها أوقاف . وكان يحب الادب ويأنس باهله . خلف أثراً نفيساً هو :

سفينة الراغب ودفينة الطالب : مجموع حافل يشتمل على رسائل ومسائل وابحاث في كل موضوع بالادب واللغة والشعر والعلم والطبيعة والحديث والطب والرياضيات والمنطق والادعية والاصول وغير ذلك . سميت بهذا الاسم لانها جمعت من كتب شتى وهي كثيرة الشبه بالكشكول الآتي ذكره من حيث تعدد مواضيعه وقلة ترتيبه وصعوبة الوقوف على أبوابه . طبعت بمصر سنة ١٢٥٥ وغيرها

موسوعات أخرى فى مصر والشام

٣ ـ عشرة أبحاث عن عشرة علوم : لعماد الدين الدمشقي (٩٨٦) قدمه لقاضي قضاة دمشق . منه نسخة في برلين

٤ ـ روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم للسيوطي: لاحمد السنباطى ( نحو ٩٩٠) لها شرح اسمه فتح الحى القيوم . في ليدن

٥ ـ تيجان العنوان ! أرجوزة في ٢٣٧ بيتاً في التصوف والمنطق والنحو والاصول . لاحمد الرشيدى المغربي ( ١٠٩٦ ) . في برلين

## ثانياً — الموسوعات خارج مصر والشام

## ١ — ابن كمال باشا

توفي سنة ٩٤٠ هـ

هو شمس الدين محمد بن احمد بن سليمان بن كمال باشا. خدم وهو شاب في الجيش

العثماني في سلطنة بيازيد ثم تعلم الحديث في أدرنة على يد لطفي . وصار استاذاً في مدرسة علي بك في اسكوب وفي الحلبية بادرنة وفي الاستانة وغيرها . وتولى قضاء أدرنة ثم قضاء العسكر في الاناطول ثم علم في دار الحديث بادرنة . وأخيراً تولى الافتاء بالاستانة حتى مات سنة ٩٤٠ وله مؤلفات عديدة تزيد على ١٢٥ مؤلفاً في الحديث والاصول والفقه والتفسير والفرائض وسائر العلوم الاسلامية والفلسفة الدينية بعضها في الفارسية . أكثرها موجود خطاً في المكتبة الخديوية لا يهمنا ايرادها وانما نذكر له :

١ رسالة في الخضاب ٢ كتاب في طبيعة الافيون كلاهما في المكتبة الخديوية
٣ طبقات الفقهاء ٤ طبقات المجتهدين الحنفية . كلاهما في برلين
٥ كتاب في الكلمات العربية : نشر في المقتبس المجلد السابع
٦ رجوع الشيخ الى صباه : طبع بمصر مراراً . وهو من الكتب التي نجل الادباء عن مطالعتها وانما ذكرناه لبيان انحطاط الآداب في ذلك العصر . ونأسف لانه ترجم الى اللغة الانكليزية وطبع مع الاصل والملاحظات في لندن سنة ١٨٩٨
٧ التنبيه على غلط الجاهل النبيه : في الخزانة التيمورية

ولابن كمال باشا هذا مؤلفات أخرى صغيرة جمع بعضها في مجاميع منها ٣٦ رسالة طبعت في مجلد واحد بالاستانة سنة ١٣١٦ ومجموعة أخرى فيها ٢٨ رسالة في الخزانة التيمورية . ومجموعة خطية أخرى هناك في ٢٤ رسالة

## ٢ — بهاء الدين العاملي

توفي سنة ١٠٠٣ هـ

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الملقب بهاء الدين . ولد في بعلبك وسافر الى فارس وتعلم هناك. وقضى نحو ٣٠ سنة في الاسفار . وأخيراً استقر في اصفهان في حاشية الشاه عباس وتوفي سنة ١٠٠٣ . وقد الف في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين والفلك والحساب واللغة وغيرها وهاك أشهر كتبه :

١ الكشكول : هو مشهور ومطبوع في مصر وطهران مراراً . ويعد بحسب الظاهر من كتب الادب لكنه يحتوي على شذرات من كل علم وفن حتى الهندسة والجبر والنجوم والطب والاحصاء .فضلا عن الادب والتاريخ والشعر والامثال والعلوم الاسلامية والابحاث الفلسفية واللاهوتية والتصوف وعلم الكلام وغير ذلك . لكنه غير مرتب في أبواب فيعجز المطالع عن معرفة مكان كل علم أو مسألة . ولو طبع طبعة لها فهارس أبجدية لجاء بالفائدة المطلوبة . لانه مثال لآداب العرب في القرن العاشر

٢ المخلاة : هي من قبيل الكشكول لكنها قاصرة على الادب والشعر والامثال والحكم والمواعظ . طبعت بمصر سنة ١٣١٧

٣ اسرار البلاغة : فى الادب طبع بمصر سنة ١٣١٧ مع المخلاة

٤ الحبل المتين : فى حديث الاحكام من الشيعة . منه نسخة فى الخزانة التيمورية

٥ خلاصة الحساب : هو من أحسن كتب تلك الايام في هذا الموضوع . وقد طبع مراراً في الاستانة وكشمير ومصر . وترجم الى الفارسية وطبع في كلكتة . وللالمانية وطبع سنة ١٨٤٣ في برلين . وللفرنساوية طبع في رومية سنة ١٨٦٤ وعليه شروح عديدة غير مطبوعة . وله كتب اخرى في العلوم الاسلامية والاسطرلاب والافلاك وغيرهما لا فائدة من ذكرها ( خلاصة الاثر ٤٤٠ ج ٣ )

## ٣ — التهانوي

الف سنة ١١٥٨ هـ

هو محمد صابر الفاروقي السني الحنفي التهانوي له كتاب جليل القدر نعني :

كشاف اصطلاحات الفنون . وهو معجم لغوي فني اصطلاحى . جمع فيه مصطلحات العلوم أو تعريفها وشرح الموضوعات الاصطلاحية حسب العلم . رتبه على الابجدية باعتبار أصل المادة ـ فلفظ « المؤنث » مثلا يضعه بباب « انث » . وبعد ان يشرح اشتقاق اللفظ يذكر تعريفه عند أهل كل فن . وقد يأتي بفذلكة تاريخية عن اسباب تلك التسميات . فمادة تاريخ مثلا استغرق الكلام فيها ست صفحات كبيرة لانه ذكر اشتقاقها واصطلاح الامم في تواريخهم أو تقاويمهم عند العرب واليهود والروم والفرس والقبط وغيرهم وأصل تاريخ الهجرة . وقس على ذلك مصطلحات سائر الفنون العقلية والنقلية والطبيعية والرياضية وغيرها فهو من خيرة الكتب التي تقتنى للمراجعة. ويستعان به في وضع المصطلحات العلمية الحديثة . طبع في كلكتة سنة ١٨٦١ في مجلدين كبيرين صفحاتهما ١٥٦٤ صفحة كبيرة وفي آخره رسالتان في علم المنطق لنجم الدين الكاتبى القزويني . وطبع ايضاً في الاستانة سنة ١٣١٧

موسوعات اخرى

٤ ـ الشريف بن السيد الموقع ياعو القادري الحسني له : مجمع ملتقط الزهور بروضة من المنظوم والمنثور . في وصف العلوم المختلفة . الفه سنة ٩٣٠ في برلين

٥ ـ غياث الدين بن منصور الشيرازي ( ٩٤٩ ) له : الرد على انموذج العلوم الجلالية في ليدن

٦ ـ عيسي الصفوي (٩٥٣) له : انموذج العلوم الاسلامية واللغوية ٠ في فينا

٧ ـ محمد بن احمد باشا العجمي حافظ الدين. تعلم في تبريز وعلم في انقرة والاستانة وتوفي بأياصوفيا سنة ٩٥٧ له : مدنية العلم . منها نسخة في مكتبة كوبرلي . وقد تقدم ذكر كتاب باسم «مدينة العلوم» ( صفحة ٢٣٩ ) لم تتحقق مؤلفه فلعله هذا

٨ ـ عبد العزيز المكناسي المدني ( ٩٦٤ ) له : ارجوزة في العلوم الاسلامية . منها نسخة في المتحف البريطاني

٩ ـ محمد بن علي سباهي زاده البروسوي ( ٩٩٧ ) له : ١ انموذج الفنون في التفسير والحديث والكلام واصول الفقه والبيان والطب والنجوم . منه نسخة في فينا ٢ أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك . تقدم ذكره في ترجمة ابي الفداء

١٠ ـ محمد امين الشرواني ملا زاده الاستاذ في مدرسة السلطان احمد توفي سنة ١٠٣٦ له. الفوائد الخاقانية الاحمدخانية . الفه باسم السلطان احمدخان العثماني وجعل عدد العلوم فيه بعدد جمل اسم « احمد » ( ٥٣ ) منها عشرة علوم شرعية و١٢ علماً لغوياً و ٣٠ علماً فلسفياً وغيرها . منها نسخة في فينا وفي المكتبة الخديوية

١١ ـ ابوالبقاء الحسيني الكفوي السيد ايوب . ولد في كفا بالقرم ثم دعي الى الاستانة وعين قاضياً ثم رجع الى كفا وتوفي سنة ١٠٩٤ له : كتاب كليات العلوم . وهو من المعاجم الاصطلاحية للموضوعات العلمية نحو معجم التهانوي المتقدم ذكره في المصطلحات . طبع بمصر سنة ١٢٥٣ وسنة ١٢٥٥ وغيرها ويعرف بكليات ابي البقاء

١٢ ـ حسين بن الشامى الهتاري المدني ( نحو ١١٠٠ ) له : كتاب ابدع ما كان وافيد ما يستفيده الطلاب . في برلين

١٣ ـ محمد بن مصطفى الاوداني الينيشهري . توفي نحو سنة ١١٦٨ له : ١ الرسالة الستية في العلوم الستة الصرف والنحو والمعانى والبيان والمنطق والادب ٢ رسالة في حد العلم وتقسيمه ، كلاهما في برلين

# العلوم الاسلامية

## في العصر العثماني

نقتصر من أصحاب هذه العلوم على الاشهر ولاسيما الذين اشتغلوا بالعلوم الاخرى وفي هذا العصر ظهر الامام محمد بن عبد الوهاب صاحب الطائفة الوهابية ، فنبدأ بسيرته وما خلفه من الآثار ثم نأتي على سواه

## محمد بن عبد الوهاب

توفي سنة ١٢٠٦ ﻫ

هو رأس الوهابية وإمامهم . ولد في العيينة من اقليم العارض من نجد نحو سنة ١١١٦ ﻫ وكان أبوه شيخاً فقيهاً فربي في حجره على المذهب الحنبلي. ثم انتقل لاتمام دروسه فى البصرة وهم بزيارة مكة والمدينة وعاد الى بلده. ثم تزوج في الحريملة بالعارض وأقام فيها واشتهر بين قومه بالتقوى وصدق التدين . وأنحى عليهم باللائمة لتقاعدهم عن الفروض الدينية واهمالهم قواعد الدين الاساسية وبالغ في تعنيفهم حتى تآمر بعضهم على قتله وتربصوا له في مكمن فادرك غرضهم ففر الى بلده العيينة وأخذ يجتذب الاحزاب اليه من أهله وأبناء قبيلته بالوعظ والمراسلة والاقناع . فالتف حوله جماعة من الانصار في بلدته وما يحيط بها . وقوي نفوذه وصار يحكم بين اتباعه بما يراه . فسعى أمير الحسا في قتله ففر وزاد أتباعه تمسكا بدعواه فوسطوا أمير العارض محمد ابن سعود فى استقدامه وحمايته فاستقدمه فاقام في الدرعية وأحسن ابن سعود وفادته وتكاثر أنصاره وانتشرت تعاليمه في نجد وغيرها وقد نشرنا خلاصتها في تاريخ مصر الحديث ١٥٦ ج ٢ من الطبعة الثانية

وما زال عاملا على نشر هذه التعاليم وابن سعود ينشر نفوذه معه حتى توفي محمد وخلفه ابنه عبد العزيز . وخافت الدولة العلية على سلطانها في جزيرة العرب فكلفت محمد علي باشا بمحاربتهم كما فصلنا ذلك في « تاريخ مصر الحديث » وغلبهم . لكن الوهابية لا تزال باقية ولها أتباع منتشرون في جزيرة العرب وغيرها. وهاك أهم ماوصلنا من تعاليمها وسائر أحوالها :

١ لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ومذهبه : في الخزانة التيمورية
٢ التوحيد : في المتحف البريطاني
٣ تفسير الفاتحة ٤ تفسير الشهادة ومعرفة الله تعالى : كلاهما في المتحف المذكور
٥ التوضيح عن توحيد الاخلاق في الرد على أهل العراق : ويشتمل على بيان الطريقة الوهابية لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب طبع بمصر سنة ١٣١٩
٦ الاقوال المرضية في الرد على الوهابية لمحمد بن عطا طبع بمصر سنة ١٩٠١
٧ الدرر السنية في الرد على الوهابية طبع بمصر سنة ١٢٩٩

ونشرع بعد ذلك بايراد أشهر أئمة العلوم الاسلامية حسب المواضيع :

## في الحديث

## عبد الرؤوف المناوي

توفي سنة ١٠٣١ هـ

هو عبد الرؤوف زين الدين الحدادي المناوي بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين . ولد في القاهرة سنة ٩٥٢ واشتغل من صباه بالعلوم العويصة كالتصوف ونحوه فضلا عن الحديث وغيره وانقطع عن الناس للعلم ثم دعي للتعليم في المدرسة الصالحية فعلم بها ثم اعتزل التدريس حتى توفي . وأهم مؤلفاته لما نحن فيه :

١ كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق: معجم يشتمل على ١٠٠٠٠ حديث استخرجها من ٤٤ كتاباً طبع بمصر سنة ١٣٨٦ وسنة ١٢٠٥ له مختصر لعبد الغني النابلسي (١١٤٣) اسمه كنز الحق المبين . منه نسخة في المكتبة الخديوية

٢ الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود : مجموع أمثال وحكم بهذا المعنى . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٢ صفحة

٣ الجواهر المضية في الاحكام السلطانية : في أحوال السلطان والوزراء والوكلاء . في ليدن

٤ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية : هي طبقات الصوفية تشتمل على تراجم رجال هذه الطائفة في طبقات ـ الاولى من توفي في القرن الاول للهجرة من نساك الصحابة وزهادهم وهم ٣٦ رجلا منهم الخلفاء الراشدون . والثانية الذين توفوا في القرن الثاني أو قبيله ومنهم التابعون ١٣٠ انساناً . والثالثة وفيات القرن الثالث وهم ٧٧ وهكذا الى الخامسة فالسادسة الى الحادية عشرة . ورجال كل طبقة مرتبون على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨٨٠ صفحة ويوجد أيضاً في المتحف البريطاني وتونس

٥ الطبقات الصغرى : في التراجم أيضاً ويسمى «ارغام أولياء الشيطان» الفه بعد شيوع كتابه الكواكب الدرية في مناقب الصوفية . ثم اختصره واقتصر على مناقب اولئك السادة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٧٦ صفحة

٦ غاية الارشاد في معرفة احكام الحيوان والنبات والجماد : في غوطا وباريس

٧ آداب الاكل والشرب : من قبيل آداب السلوك منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨٠ صفحة

٨ شرح خطبة القاموس : في المكتبة الخديوية في بضع عشرة صفحة
٩ اتحاف السائل بفضائل فاطمة : في الخزانة التيمورية
(خلاصة الاثر ٤١٢ ج ٢)
وقد تقدم ذكر بعض المحدثين في أثناء كلامنا في المواضيع الاخرى

## الفقه الحنفي

١ — برهان الدين الحلبي ( ٩٥٦ ) . تعلم في حلب والقاهرة واشتهر بكتاب : ملتقى الابحر في فروع الفقه الحنفي . طبع بالاستانة على الحجر سنة ١٢٧١ وترجم الى الفرنساوية وطبع بمرسيليا سنة ١٨٨٢ والى التركية مع شرح الموقوفاتي طبع بمصر سنة ١٢٥٤ وفي الاستانة سنة ١٢٦٩ وعليه شروح عديدة احدها للحصكفي طبع في الاستانة غير مرة

٢ — ابن نجيم المصري زين العابدين : توفي سنة ٩٧٠ له : ١ كتاب الاشباه والنظائر في الفقه الحنفي طبع في كلكتة سنة ١٨٣٦ وفي مصر سنة ١٢٩٨ وله شروح عديدة لابن حبيب الغزي ومصطفى خير الدين وعبد الغني بن اسماعيل وغيرهم مفرقة في المكاتب ٢ البحر الرائق على كنز الدقائق . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ثمانية أجزاء

٣ — شمس الدين التمرتاشي الغزي المتوفى سنة ١٠٠٤ تعلم بالقاهرة وله : تنوير الابصار وجامع البحار في الفقه الحنفي منه نسخة خطية في مكاتب أوربا والاستانة والهند والمكتبة الخديوية . وعليه شروح منها الدر المختار للصحكفي المتوفى سنة ١٠٨٨ وشروح أخرى منها نسخ في المكتبة الخديوية ، وله كتب أخرى

٤ — ابو الاخلاص الشرنبلاوى المتوفي سنة ١٠٦٩ هو الحسن بن عمار الوفائي الحنفي من اساتذة الازهر له : نور الايضاح ونجاة الارواح في الصلوات . عليها شروح عديدة وله بضعة عشر مؤلفاً أخرى في الفقه اكثرها موجود في المكتبة الخديوية

٥ — خير الدين الفاروقي الايوبي العليمي المتوفى سنة ١٠٨١ ولد في الرملة وتعلم في الازهر له : الفتاوى الخيرية لنفع البرية ، جمعه ابنه طبع بمصر سنة ١٣٠٠ في مجلدين

٦ — محمد بن حمزة الأيديني الكوز لحصاري ( ١١١٦ ) له : رسائل كثيرة وكتب في الفقه الحنفي موجودة في المكتبة الخديوية

## الفقه المالكي

١ ـ ابو الامداد برهان الدين اللقاني من اساتذة الازهر توفي سنة ١٠٤١ وله:
١ جوهرة التوحيد . ارجوزة في علم الكلام في المكتبة الخديوية لها شروح عديدة منها هداية المريد في برلين وغوطا . واتحاف المريد في اكثر مكاتب أوربا . عليه شروح لعلي العدوي طبع بمصر سنة ١٢٨١ وشرح لمحمد الامير طبع بمصر مراراً وشرح للباجوري طبع بمصر مراراً وله شروح اخرى منها ارشاد المريد وفتح القريب للاجهوري ١٠٨٠ طبع بمصر وعليه شروح وحواش أخرى

٢ ـ نور الدين الاجهوري ١٠٦٦ من شيوخ الازهر المالكية له مؤلفات عديدة في المكتبة الخديوية

## الفقه الشافعي

### ١ — ابن حجر الهيثمي

توفي سنة ٩٧٣ هـ

هو احمد بن محمد بن علي ابو العباس شهاب الدين بن حجر الهيثمي المكي الازهري الجنيدي . علم الفقه بمكة وتوفي سنة ٩٧٣ وله :

١ مبلغ الارب في فخر العرب . في المكتبة الخديوية

٢ الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم : رحلة مطبوعة بمصر سنة ١٣٠٩

٣ تحرير المقال في تأديب الاطفال . فيه فوائد يحتاج اليها مؤدب الاطفال نقلا عن القرآن والحديث واقوال السلف : في المكتبة الخديوية في ٤٠ صفحة

٤ الصواعق المحرقة على اهل الرفض والزندقة : قال في سبب تأليفه انه اراد بيان حقيقة خلافة الصديق وامارة ابن الخطاب فالفه وأخذ في قراءته سنة ٩٥٠ في المسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة بمكة ثم رأى ان يوسعه ويطوله ففعل وسماه الصواعق المحرقة لانه يدحض اقوال الرافضة بالادلة وفيه ابحاث في تاريخ الأئمة الاربعة الراشدين وبعض بني امية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٨٢ صفحة وطبع بمصر سنة ١٣٠٧ وغيرها

٥ القول المختصر في علامات المهدي المنظر : في المكتبة الخديوية

٦ كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع : رد على كتاب فرح الاسماع برخص

السماع للتونسي (٨٨٢) في المتحف البريطاني

٧ تحفة المحتاج لشرح المنهاج : طبع بمصر مراراً . وللشروانى عليه حاشية طبعت بمصر في عشرة اجزاء سنة ١٣١٥

٨ الخيرات الحسان في مناقب ابي حنيفة النعمان . طبع بمصر مراراً

٩ النعمة الكبرى في المولد النبوي : في الخزانة التيمورية

١٠ الفتاوى الهيثمية : طبعت بمصر في ٤ مجلدات

١١ شرح مشكاة المصابيح للتبريزي : وهو من الكتب الهامة طبع في الهند ومنه نسخة في المكتبة الخديوية

١٢ معجم اشياخه : في المكتبة الخديوية

**٢** ـ وجيه الدين بن زياد المتوفى سنة ٩٧٥ هو عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ابراهيم بن علي بن زياد الغيثي المقصري الزبيدي الشافعي. له بضعة وثلاثون مؤلفاً في الفقه وفروعه موجودة فى المكتبة الخديوية

**٣** ـ شمس الدين الشربيني الخطيب (٩٧٧) له : ١ شرح منهاج الطالبين للنووي طبع بمصر سنة ١٣٠٨ في ٤ مجلدات ٢ السراج المنير في التفسير طبع بمصر سنة ١٣١١

## الفقه الحنبلي

لم يظهر في الفقه الحنبلي من يستحق الذكر لكننا نذكر لاحدهم كتاباً هاماً في موضوعه نعني : كتاب عمدة الصفوة في حل القهوة لعبد القادر الانصاري الجزري الفه سنة ٩٦٦ بين فيه اصل القهوة وتاريخها طبع في باريس سنة ١٨٣٦

## التصوف

اما الصوفية فظهر منهم عشرات من العلماء فهم جماعة اشتغلوا في العلوم الاخرى وخلفو آثاراً يستفيد منها الاديب والمؤرخ والشاعر اشهرهم :

### ١ ـ عبد الوهاب الشعراني

توفي سنة ٩٧٣ هـ

هو عبد الوهاب بن احمد بن على الشعراني ولد في ساقية ابي شعرة في المنوفية وعاش متصوفاً في الفسطاط واشتغل في علم الحديث وغيره. وكان له شأن عظيم حسده

عليه معاصروه فناهضوه وناهضهم فانتصر له جماعة من أهل الوجاهة والنفوذ. وفي ايامه انتقلت الديار المصرية من السلاطين المماليك الى الدولة العثمانية وآلت مقاومة حساده الى زيادة شهرته فأنشأ مدرسة تبث تعاليمه وعلومه فتقاطر اليه الطلاب المريدون لحضور الذكر. وأخذ في تأليف الكتب وانتهى امره بشيعة أو طريقة تنسب اليه وخلف آثاراً تزيد على خمسين كتاباً في مواضيع شتى نذكر ما يهم القراء منها وهي:

١ الدرر المنثورة في بيان زبد العلوم المشهورة: هي موسوعة في علوم القرآن والفقه وأصوله والدين والنحو والبلاغة والتصوف. منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٢ صفحة وفي برلين وغوطا

٢ اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر: في عقائد الصوفية منه نسخ في مكاتب أوربا. وقد طبع بمصر مراراً

٣ الميزان الخضرية: فى الجمع بين الأئمة الاربعة طبع بمصر سنة ١٢٨٦ وقد ترجمه الدكتور بيرون الى الفرنساوية وطبع في الجزائر سنة ١٨٧٠ و ١٨٩٨

٤ الميزان الكبرى الشعرانية: مدخلة لجميع اقوال الأئمة المجتهدين ومقلديهم في الشريعة المحمدية. طبعت بمصر سنة ١٢٧٥ و ١٣٠٢ في جزئين وقد ذكرناها عند كلامنا عن التصوير صفحة ٢٦٩

٥ مشارق الانوار في بيان العهود المحمدية: طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧ وفى الاستانة

٦ مختصر تذكرة القرطبي: طبع بمصر مراراً

٧ لواقح الانوار في طبقات الاخيار: وتعرف بطبقات الشعراني الكبرى. طبعت بمصر مراراً في مجلدين كبيرين. وهي من كتب التراجم المفيدة لمشاهير الاولياء من أبي بكر الى ايامه وبينهم من يعسر الوقوف على تراجمهم في سواها

٨ الطبقات الوسطى: منها نسخة في الخزانة التيمورية

٩ ادب القضاة: في المكتبة المارونية بحلب

١٠ لطائف المنن والاخلاق: في ترجمة حاله. طبع بمصر غير مرة

١١ البدر المنير: في غريب الحديث طبع بمصر

وله كتب اخرى في التصوف عموماً وطريقته خصوصاً

(ترجمته في الخطط التوفيقية ١٠٩ ج ١٤ ولطائف المنن)

**٢** ـ ايوب القرشى الخلوتي الصالحي المتوفى سنة ١٠٧١ خلف نحو ٥٠ كتاباً

في التصوف وما يلحقه موجودة خطا في مكتبة برلين

٣ - محيي الدين ابو محمد البكري الصديقي الخلوتي الحنفي المتوفى سنة ١١٦٢ ولد في دمشق ودخل الطريقة الخلوتية من صغره وحج الى القدس ورحل بعد ذلك الى سائر بلادالشام وحلب والقاهرة وتوفي فيها. وله ٤٥ مؤلفاً في التصوف وفروعه ولا سيما في الطريقة الخلوتية اكثرها موجود في المكتبة الخديوية وفي برلين

وهناك جماعة من علماء الصوفية نبغوا في هذا العصر يعدون بالعشرات اشهرهم عبد الغني النابلسي تقدم ذكره بين اصحاب الرحلات صفحة ٣٢٥

# العلوم الدخيلة

## في العصر العثماني

بلغت هذه العلوم في هذا العصر غاية الاضطراب وتحولت الطبيعيات والرياضيات منها الى خرافات وأوهام. وقل المشتغلون بها أو الانقطاع لها ولم يزيدوا على ما وصلت اليه في ابان التمدن الاسلامي شيئا سوى ما اقتضاه انحطاط الاخلاق والذل من الاوهام ونحوها . فمن العبث ان نطيل في ذكرها وانما نأتي على امثلة منها ونختص بالذكر الذين اشتغلوا بالعلوم الاخرى .

### في الفلسفة والمنطق

١ - الصدر بن عبد الرحمن الاخضري نحو سنة ٩٤١ له : ١ كتاب السلم المرونق في المنطق . ارجوزة في ٩٤ بيتا اشتغل الناس بشرحها وتلخيصها ٢ الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون . في البلاغة لها شروح طبعت بمصر

٢ - محب الله بن عبد الشكور البهاري ( ١١١٩ ) له : سلم العلوم عليه شرح مطبوع في لكناو الهند سنة ١٢٦٥

وهناك طائفة من علماء المنطق اكثر ما الفوه شروح وفروع اكثرها موجود في المكتبة الخديوية خطاً . فمن احب الاطلاع عليها فليراجعها هناك

### في الفلك وفروعه

وظهرت طائفة من علماء الفلك واكثر اشتغالهم فيه لتعيين أوقات الصلاة أو الأذان أومعرفة الطوالع والسعود والنحوس . واشتهر منهم في هذا العصر بدر الدين

سبط المارديني الموقت بالازهر (٩٣٤) وعبد القادر المنوفي الموقت في مدرسة الغورية (٩٨٠) وابن حشيش الفلكي (٩٩٠) وتقى الدين بن معروف بن ملا الشامي الاسدي امير المجاهدين الرصاد (٩٩٣) ومصطفى بن شمس الدين الشركسي الطاهري الدمياطى (١٠٣٨) وعبد الله المقدسي الازهري (١٠٧٠) ورضوان الرزاز الفلكي بمصر (١١٢٢) وحسن بن ابراهيم الزيلعى الجبرتي بمصر (١١٨٨) وغيرهم

## الطب والطبيعيات

وأصيب الطب بما اصيب به سواه من العلوم الطبيعية وتحول كثير منها الى الخرافات والتعازيم ونحوها. ولكن بعض الاطباء اشتغلوا ايضا بغير الطب والفوا كتباً مفيدة هاك اشهرهم :

### ١ — داود الانطاكي

توفي سنة ١٠٠٨ هـ

هو داود بن عمر الانطاكي الضرير . اصله من انطاكية ورحل الى الاناطول ثم الى دمشق فالقاهرة وتوفي بمكة سنة ١٠٠٨ له :

١ تذكرة أولي الالباب والجامع للعجب العجاب : وتعرف بتذكرة الانطاكي مقسومة الى مقدمة واربعة ابواب . المقدمة في تعداد علوم الطب ، والباب الاول في كليات هذا العلم والمدخل اليه. والثانى قوانين الادوية واصطناعها من قبيل الاقرباذين. والثالث في خواص العقاقير مرتبة على حروف المعجم. والرابع في الامراض ، وما يخصها مرتبة على المعجم . فهي موسوعة طبية تمثل الطب القديم احسن تمثيل طبعت بمصر مراراً في ثلاثة مجلدات. لها ذيل لاحد تلاميذ المؤلف. وقد اختصرها الجبرتى المؤرخ وخليل الجزائري وغيرهما

٢ النزهة المبهجة في تشحيذ الاذهان وتعديل الامزجة : طبعت على هامش التذكرة سنة ١٣٢١

٣ تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق: فصل فيه احوال العاشقين وذكر من استشهد منهم وما اصابهم من العجائب والغرائب ويدخل في ذلك اخبار عشاق العرب العذريين الذين ظهروا في اوائل الاسلام وغيرهم رتبهم طبقات تبعاً لاحوالهم وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٨١ وسنة ١٣٠٨ وغيرها . وهو مبني على كتاب السراج

البغدادي «مصارع العشاق» الذي تقدم ذكره صفحة ٨٣ (خلاصة الاثر ٦٤٠ ج٢)

٢ ـ شهاب الدين بن سلامة القليوبي (١٠٦٩) له عدة كتب طبية راجت في عصره وبعده الى أوائل هذه النهضة لا فائدة من ذكرها وانما نذكر له ما خلفه من كتب الادب والتاريخ وهي : ١ تحفة الراغب في سيرة جماعة من أهل البيت الاطايب . طبع سنة ١٣٠٧ ٢ حكايات غريبة وعجيبة . تعرف بنوادر القليوبي طبع بمصر مراراً وقد لخص الى الانكليزية وطبع في كلكتة سنة ١٨٥٦ وسنة ١٨٦٤

٣ ـ رياض الدين محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي (٩٣٥) له : جامع فوائد الملاحة في الفلاحة . اختصره عبد الغني النابلسي كما تقدم واختصره عبد القادر الخلاصي سنة ١٢٠٠ وسماه عمدة الصناعة في علم الزراعة . في برلين . واختصره ابن كنان سنة ١١٥٣ كما تقدم

## فى الحرب والصيد

١ ـ مفتاح كنز النظام في أصل الرماية وتعليم الغلام : في علم الصيد للدرويش علي الشاذلي الدمشقي (نحو ١١٣٠) . في برلين

٢ ـ فضل القوس العربية لمصطفى الشوربجي الفرحاتي (١١٤٠) . في غوطا

٣ ـ العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بآلات الحروب والمدافع . لابراهيم ابن احمد بن غانم الاندلسي المعجام الرياش . في وصف آلات الحرب على اختلاف اشكالها مع ايضاح ذلك بالرسوم منه نسخة في المكتبة الخديوية من جملة كتب زكي باشا وفي فينا والجزائر

٤ ـ رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد : للشيخ محمد البخشي الخلوتي من أهل القرن الثاني عشر. تتضمن مطارحات أدبية في الخيل وما ورد فيها من الاحكام المخاطب بها أهلها ووصف العتاق وما يتعلق بها من الآيات والآثار والاخبار والنوادر ، وفي آخرها ذكر خيل النبي استخرج ذلك كله من كتب الحديث والسنة ومن كتاب شرف الدين عبد المؤمن بن خلف منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٤٢ صفحة

## فى السياسة والادارة

١ ـ لطائف الافكار وكاشف الاسرار : في علم السياسة الفه القاضي حسين بن حسن السمرقندي للوزير ابراهيم باشا سنة ٩٣٦ في خمسة أبواب : الاول في أحكام

السياسات والثاني في تاريخ أكابر البريات الى تلك السنة . والثالث في الادبيات والرابع في الاخلاق المحمودة والخامس في عجائب المخلوقات . فهو من قبيل الموسوعات الادبية لكنه يشتمل على ضروب من السياسة . منه نسخة في فينا

٢ ـ فتح الملك العليم المنان على الملك المظفر سليمان : لابن سلطان الدمشقي (نحو ٩٦٠) وجهه الى السلطان سليمان وأبيه السلطان سليم الفاتح بالنصائح ونحوها . منها نسخة في برلين

٣ ـ رسالة في السياسة الشرعية لابراهيم بخشي دده (٩٧٣) في برلين

٤ ـ كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية : لمنصور الذهبي الكاملي سنة ١١٣٦ في علم ضرب النقود . منه نسخة في المكتبة الخديوية

## فى الموسيقى

١ ـ القاري الهروي (١٠١٤) له : ١ الاعتناء بالغناء في برلين ٢ رسالة فى السماع والغناء . فى المكتبة الخديوية

٢ ـ عبد القادر القادري (نحو ١٠٥٠) له : ١ رسالة في التوقيعات في المكتبة الخديوية ٢ رسالة في الانغام وأصواتها . في برلين

٣ ـ بلوغ المنى في تراجم أهل الغنا لمحمد افندي بن أبي عشرون (١١٥٠) فيه تراجم معاصريه من المغنين وفى الموسيقى على الاجمال . منه نسخة في برلين

٤ ـ الدر النقي في فن الموسيقى لاحمد بن عبد الرحمن (١١٥٠) في برلين

﴿ تم الجزء الثالث ويليه الرابع ﴾

# فهرست الجزء الثالث

## من تاريخ آداب اللغة العربية


صفحة

المقدمة

﴿ العصر العباسي الرابع ﴾

الانقلابات السياسية ٩

مميزات هذا العصر ١٢

**الشعر**

شعراء مصر

ابن قلاقس ١٥

« سناء الملك ١٦

« النبيه ١٦

« شمس الخلافة ١٧

« الفارض ١٧

« مطروح ١٨

سيف الدين الياروقي ١٨

بهاء الدين زهير ١٨

شعراء الشام

ابن سنان الخفاجي ١٩

« حيوس ٢٠

« منير ٢٠

« الساعاتي ٢١

بهرام شاه ٢١

الشواء الحلبي ٢١

أمين الدين المحلي ٢٢

صدر الدين بن حموية ٢٢

نور الدين الاسعردي ٢٢

صدر الدين البصري ٢٢

صفحة

شعراء العراق والجزيرة

الطغرائي ٢٣

دلال الكتب ٢٣

ابن التعاويذي ٢٤

نجم الدين الهرتي ٢٤

حسام الدين الحاجرى ٢٤

ابن الحلاوي ٢٥

الصرصري ٢٥

شعراء فارس

صردر ٢٦

الباخرزي ٢٦

الطغطراني ٢٧

ابن الهبارية ٢٨

« الخياط ٢٨

أبو اسحق الغزي ٢٨

ناصح الدين الارجاني ٢٩

الابيوردي ٢٩

شعراء الاندلس

ابن عبدون ٣٠

« خفاجة ٣٠

« قزمان ٣٠

« سهل الاسرائيلي ٣١

شعراء آخرون ٣١

شعراء المغرب

أبو اسحق الحصري ٣٢

المعز بن باديس ٣٢

التوزري ٣٢
ابن حمديس ٣٢
القرطاجني ٣٢
شعراء جزيرة العرب
البرعي ٣٣
ابن خمارتاش ٣٣
الشيزري ٣٤
ابن المقرب ٣٣

**الانشاء**

القاضي الفاضل ٣٥
نقد الانشاء ٣٥

**علوم اللغة وعلماؤها**

في العراق والجزيرة
أبو بكر التبريزي ٣٧
الحريري ٣٨
الجواليقى ٤٠
ابن الشجري ٤٠
« الدهان ٤٠
الانباري ٤١
العكبري ٤٢
ابن أبى الحديد ٤٢
الزنجاني ٤٣
علماء اللغة بفارس
الجرجاني ٤٤
الزوزني ٤٤
الراغب الاصفهانى ٤٤
الميدانى ٤٥
الزمخشري ٤٦
المطرزي ٤٨
السكاكي ٤٩
الصغاني ٤٩
علماء اللغة في الشام ومصر
ضياء الدين بن الاثير ٥٠
طاهر بن بابشاذ ٥٢
ابن بري ٥٢
البلطي ٥٢
الزواوي ٥٣
ابن الحاجب ٥٣
علماء اللغة في المغرب واسبانيا
ابن القطاع ٥٤
السبتي ٥٤
الاجدابي ٥٤
ابن زيدون ٥٤
الشنتمري ٥٥
البتي ٥٥
البطليوسي ٥٥
الاشتركوني ٥٦
الشنتريني ٥٦
البلوي ٥٦
القسطي ٥٦
الخزرجى ٥٦
ذو النسبين ٥٧
المرسي ٥٧
المخزومي ٥٧
العنسي ٥٧
ابن أبي الربيع ٥٧
علماء اللغة فى اليمن
نشوان بن سعيد ٥٧
كتب أخرى في اللغة والادب ٥٨

**التاريخ والمؤرخون**

اصحاب السير

القاضي عياض ٦٠
الاندرسفاني ٦٠
الموفق ٦٠
اسامة بن منقذ ٦١
الجواني ٦١
عماد الدين الاصفهاني ٦١
بهاء الدين بن شداد ٦٣
عبد الكريم الرافعي ٦٣
الملك المعظم عيسى ٦٣
النسوي ٦٣
أبو علي الجواني ٦٤
شهاب الدين ابو شامة ٦٤

تواريخ الدول

ابن ظافر الازدي ٦٥
عبد الواحد المراكشي ٦٥
ابو الفتح البنداري ٦٥

تراجم الجماعات

ابن عبد البر النمري ٦٦
« ماكولا ٦٦
الحياني ٦٧
ابن القيسراني ٦٧
السمعاني ٦٨
الجماعيلي ٦٩
ابن النجار ٦٩
القفطي ٧٠
تراجم اخرى ٧١

تواريخ البلاد والمدن

ابن القلانسي ٧٢
ابو صالح الارمني ٧٢
ابن عساكر ٧٣
ابو العباس الرازي ٧٤
عمارة اليمني ٧٤
ابن حيان ٧٥
الورجلاني ٧٥
الحميدي ٧٥
الفتح بن خاقان ٧٦
ابن بسام الشنتمري ٧٦
الباجي ٧٦
ابن بدرون ٧٦
ابن بشكوال ٧٧
الخشني ٧٧
الضبي ٧٧
ابن الآبار ٧٧
ابن العذاري ٧٨
مجموعات تاريخية ٧٨

التواريخ العامة

ابن سعيد القرطبي ٧٩
ابن حبيش ٧٩
ابن الاثير ٨٠
ابن ابى الدم ٨١
البياسي ٨١
سبط ابن الجوزي ٨٢
كتب ادبية من قبيل التاريخ ٨٣

**الجغرافية والرحلات**

ابو عبيد البكري ٨٤
الشريف الادريسي ٨٤
المازني ٨٦
ابن جبير ٨٧
السائح الهروي ٨٧

ابن عبد العزيز ٨٨
ياقوت الحموي ٨٨
عبد اللطيف البغدادي ٩٠
ابو بكر الزهري ٩١
الموسوعات
ابن الجوزي ٩١
فخر الدين الرازي ٩٤
موسوعات اخرى ٩٥

**العلوم الاسلامية**

ابن حزم الظاهري ٩٦
ابو حامد الغزالي ٩٧
ابن تومرت ٩٩
الشهرستاني ٩٩
ابن العربي ١٠٠
مشاهير المحدثين ١٠١
« الفقهاء وغيرهم ١٠١

**العلوم الدخيلة**

ابن باجه ١٠٣
ابن الطفيل ١٠٤
ابن رشد ١٠٤
اثير الدين الابهري ١٠٥
ابن رضوان ١٠٥
ابن بطلان ١٠٥
ابن زهر الاشبيلي ١٠٦
علماء الطبيعيات والرياضيات وغيرها ١٠٦
السياسة والادارة
ابو بكر الطرطوشي ١٠٨
عبد الرحمن بن عبد الله ١٠٨
ابن مماتى ١٠٩
عثمان بن ابراهيم ١٠٩

**( العصر المغولي )**

فذلكة تاريخية ١١٠
مميزات هذا العصر ١١٢
الشعر ١١٦

**الشعراء**

في مصر والشام

التلعفري ١١٩
الشاب الظريف ١١٩
التلمساني ١١٩
البوصيري ١٢٠
سراج الدين الوراق ١٢٠
شهاب الدين العزازي ١٢١
ابن دانيال الموصلي ١٢١
ابن نباتة المصري ١٢٢
ابن ابي حجلة ١٢٣
شمس الدين الهواري ١٢٣
القيراطي ١٢٤
ابن مكانس ١٢٤
ابن حجة الحموي ١٢٥
شهاب الدين الحجازي ١٢٦
ابن سودون ١٢٦
ابن عربشاه ( تاج الدين ) ١٢٧
قنصو الغوري ١٢٧
شعراء آخرون بمصر والشام ١٢٧
الشعراء خارج مصر والشام
صفي الدين الحلي ١٢٨
شعراء آخرون ١٢٩
ادباء لم ينظموا
ياقوت المستعصمي ١٣١
الوطواط ١٣٢

ابن فهد ١٣٢
علاء الدين البهائى ١٣٣
القلقشندي ١٣٣
الابشيهي ١٣٦
النواجي ١٣٧
سائر الادباء ١٣٨

**اللغة وعلومها**

ابن مالك الطائي ١٤٠
جمال الدين بن مكرم ١٤١
ابن هشام ١٤٣
الدماميني ١٤٣
سائر علماء اللغة بمصر والشام ١٤٤
ابن آجروم ١٤٥
الفيروزابادي ١٤٥
سائر علماء اللغة خارج مصر والشام ١٤٧

**التاريخ والمؤرخون**

النقد والتاريخ ١٤٨
المؤرخون بمصر والشام
ابن عبد الظاهر ١٥٤
« سيد الناس ١٥٥
« عربشاه ( شهاب الدين ) ١٥٥
القسطلاني ١٥٦
ابن ابي أصيبعة ١٥٧
ابن خلكان ١٥٨
الادفوي ١٦٠
صلاح الدين الصفدى ١٦١
ابن شاكر الكتبي ١٦٤
« حجر العسقلاني ١٦٥
« قطلوبغا ١٦٨
البقاعي ١٦٨
السخاوي ١٦٩
الكمال بن العديم ١٧٠
جمال الدين بن الجزار ١٧١
ابن وصيف شاه ١٧١
« واصل ١٧٢
البرزالي ١٧٢
ابن حبيب الحلبي ١٧٣
ابن دقماق ١٧٤
ابن عنبة ١٧٤
المقريزي ١٧٥
صالح بن يحيى ١٧٩
الباعوني ١٧٩
تغري بردي ١٨٠
شهاب الدين الاشرفي ١٨٢
النجفي النسابة ١٨٢
ابن الجيعان ١٨٣
العليمي ١٨٣
كتب اخرى من تواريخ البلاد ١٨٤
المكين بن العميد ١٨٥
ابن الراهب ١٨٥
بيبرس المنصوري ١٨٦
أبو الفداء ١٨٧
الذهبي ١٨٩
ابن الوردي ١٩٢
ابن ايبك ١٩٢
مغلطاي ١٩٣
ابن كثير ١٩٣
ابن الشحنة ١٩٤
ابن قاضي شهبة ١٩٥

العيني ١٩٦
الباعوني ١٩٧
تواريخ أخرى عامة بمصر والشام ١٩٧
المؤرخون خارج مصر والشام
ابن الساعي ١٩٩
أبو الفرج الملطي ٢٠٠
ابن الطقطقي ٢٠١
الفاسي ٢٠١
السمهودى ٢٠٢
تواريخ أخرى في الحجاز ونجد ٢٠٣
عماد الدين ادريس ٢٠٤
الجندى ٢٠٤
الملك الافضل ٢٠٤
الخزرجي ٢٠٥
الصعدى ٢٠٦
تواريخ أخرى عن اليمن ٢٠٦
ابن سعيد المغربي ٢٠٧
الغبريني ٢٠٨
ابن أبي زرع الفاسي ٢٠٩
ابن التاجي ٢٠٩
« قنفوذ ٢٠٩
« خلدون ٢١٠
المكناسي ٢١٥
تواريخ أخرى عن المغرب ٢١٥
لسان الدين بن الخطيب ٢١٦
ابن فرحون ٢١٨
مؤرخو فارس ٢١٨

## الجغرافية والرحلات

شمس الدين الدمشقي ٢١٩
برهان الدين الفزارى ٢١٩
نجم الدين الحرانى ٢١٩
ابن الجيعان شرف الدين ٢٢٠
ابن الزيات ٢٢٠
سراج الدين بن الوردي ٢٢٠
رحلات أخرى بمصر والشام ٢٢٠
القزويني ٢٢٢
ابو محمد العبدرى ٢٢٣
أبو البقاء البلوى ٢٢٣
ابن بطوطة ٢٢٣
الزركشي ٢٢٤
ابن أبي الركائب ٢٢٤

## الموسوعات والمجاميع

النويرى ٢٢٥
ابن فضل الله العمرى ٢٢٦
جلال الدين السيوطى ٢٢٨
نصير الدين الطوسي ٢٣٤
التفتازاني ٢٣٥
الجرجاني ٢٣٥
الفنارى ٢٣٦
شرف الدين المقرى ٢٣٧
مصنفك ٢٣٧
ملا لطفي ٢٣٨
الدواني ٢٣٨
موسوعات أخرى ٢٣٩

## العلوم الاسلامية

الحديث وأصحابه ٢٤٠
الفقه وأصحابه ٢٤٠
النووى ٢٤٢
ابن تيمية ٢٤٣

ابن قيم الجوزية ٢٤٥
القرآن وعلومه ٢٤٦
الشيعة والزيدية ٢٤٧
التصوف ورجاله ٢٤٨

**العلوم الدخيلة**

الطب ٢٥٠
الفلسفة ٢٥٠
الرياضيات والنجوم ٢٥١
الطبيعيات والصناعة ٢٥٢
علم الحيوان ٢٥٣
العلوم الحربية والصيد والالعاب ٢٥٤
السياسة والادارة ٢٥٨
الاطعمة ٢٦٠
الفنون الجميلة ٢٦١
التصوير في الاسلام ٢٦١

﴿ العصر العثماني ﴾

فذلكة تاريخية ٢٧٠

**الشعر والشعراء**

عائشة الباعونية ٢٧٤
ابن قنصوه ٢٧٤
مامايا الانجشاري ٢٧٥
زين الدين الحميدي ٢٧٥
شمس الدين الصالحي ٢٧٥
العناياتي ٢٧٥
الطالوي ٢٧٥
شعراء آخرون ٢٧٦
دواوين شعرية أخرى ٢٧٨
الشعراء والادباء في العراق ٢٨٠
« « « الحجاز ونجد ٢٨٠
الشعراء والادباء في اليمن ٢٨١
كتب الادب خاصة ٢٨٢

**اللغة وعلومها**

الخفاجي ٢٨٦
البديعي ٢٨٧
البغدادي ٢٨٨
السيد مرتضى الزبيدي ٢٨٨
الصبان ٢٨٩
كتب أخرى في علوم اللغة ٢٩٠

**التاريخ والمؤرخون**

المؤرخون بمصر والشام

شمس الدين الشامي ٢٩١
ابن طولون الصالحي ٢٩٢
قينالي زاده ٢٩٢
ابن أيوب النعماني ٢٩٣
الحسن البوريني ٢٩٣
مرعى الكرمي ٢٩٣
نور الدين الحلبي ٢٩٤
العمادي ٢٩٤
نجم الدين الغزي ٢٩٥
عبد البر الفيومي ٢٩٥
المحبي ٢٩٥
المرادي ٢٩٦
تراجم أخرى بمصر والشام ٢٩٧
ابن اياس ٢٩٨
شهاب الدين المنوفي ٢٩٩
ابن زنبل ٢٩٩
نور الدين المنهاجي ٣٠٠
رياض الدين بن الحنبلي ٣٠٠

الاسحاقي ٣٠١
المقري ٣٠١
ابن أبي السرور البكري شمس الدين ٣٠٢
ابن كنان ٣٠٣
تواريخ أخرى للبلاد ٣٠٣
الجنابي ٣٠٤
القرماني ٣٠٥
ابن أبي السرور البكري زين الدين ٣٠٥
السمعاني اللبناني ٣٠٦
تواريخ أخرى ٣٠٧
المؤرخون خارج مصر والشام
المؤرخون في العراق ٣٠٧
« « الحجاز ونجد ٣٠٨
الديار بكري ٣٠٨
قطب الدين النهروالي ٣٠٩
علاء الدين البخارى ٣٠٩
ابن العماد ٣١٠
جمال الدين الشلي ٣١٠
ابن خضر المدنى ٣١٠
جعفر البرزنجي ٣١١
تواريخ أخرى في نجد ٣١١
ابن الديبع ٣١٢
الجرموزي ٣١٣
تواريخ أخرى في اليمن ٣١٣
المؤرخون في الهند ٣١٤
طاشكبرى زاده ٣١٥
علي دده ٣١٦
ابن الداعى ٣١٧
حاجي خليفة ٣١٧
تواريخ أخرى في الروملي ٣١٩
المؤرخون في المغرب ٣١٩
احمد بابا الصنهاجي ٣٢١
عبد الرحمن السعدى ٣٢٢
الجغرافية والرحلات
عبد الغنى النابلسي ٣٢٤
بقية الرحلات ٣٢٥

## الموسوعات

ساجقلي زاده ٣٢٦
راغب باشا ٣٢٧
ابن كمال باشا ٣٢٧
بهاء الدين العاملي ٣٢٨
التهانوى ٣٢٩

## العلوم الاسلامية

محمد بن عبد الوهاب ٣٣١
الحديث وأصحابه ٣٣٢
الفقه وأصحابه ٣٣٣
ابن حجر الهيثمى ٣٣٤
التصوف وأصحابه ٣٣٥
عبد الوهاب الشعراني ٣٣٦
صوفيون آخرون ٣٣٦
العلوم الدخيلة ٣٣٧
داود الانطاكي ٣٣٨
الحرب والصيد ٣٣٩
السياسة والادارة ٣٤٠
الموسيقى ٣٤٠

VS. 384 m 1

# تاريخ آداب اللغة العربية

يشتمل على تاريخ آداب اللغة العربية وعلومها وما حوته من
العلوم والآداب على اختلاف مواضيعها وتراجم
العلماء والأدباء والشعراء وسائر أرباب القرائح
ووصف مؤلفاتهم وأماكن وجودها
أو طبعها من أقدم أزمنة
التاريخ الى الآن

---

تأليف

جرجي زيدان

منشىء الهلال

---

## الجزء الرابع

يحتوى على تاريخ آداب اللغة العربية من دخول الفرنسويين مصر
سنة ١٢١٣ هـ ( ١٧٩٨ م ) الى هذه الايام

---

الطبعة الثانية

مطبعة الهلال

سنة ١٩٣٧

# المقدّمة

يتناول الجزء الرابع والأخير من كتابنا هـذا — تاريخ آداب اللغة العربية — فى عهد النهضة الأدبية الأخيرة . ويبتدىء من تاريخ دخول الفرنسويين القطر المصري تحت امرة بونابرت فى أواخر القرن الثامن عشر الى هـذه الايام . وغنى عن البيان ان هـذا العصر يختلف عما تقدمه من عصور آداب اللغة مثل اختلاف أحواله السياسية والاجتماعية عن أحوالها . فلقد كانت الدولة العربية فى أول ظهور الاسلام والأعصر التالية فى بدء تكونها وعنفوان نشاطها قهيأ لها ان تتناول علوم الأمم المعاصرة وآدابها وتكيفها مع أطوار آدابها الخاصة وتصبغها بصبغة مدنيتها العربية الاسلامية، بل ان تلك الأعصر نفسها كان يختلف بعضها عن بعض اختلافاً بيناً . فكانت الدولة الأموية عربية بدوية . ثم تلتها الدولة العباسية فاذا هى مصطبغة بصبغة فارسية إلا من حيث آداب اللغة فانها ظلت عربية . ونضجت الآداب العربية فى أيامها على ما سبق لنا بيانه فى مستهل الجزء الثانى فى الكلام على العصر العباسى الأول . أما فى عهد النهضة الأخيرة فان الدولة العربية كانت قد أدركها الهرم فلم تقو على مقاومة تيار المدنية الأوربية . وهى تختلف عن مدنيتها الاسلامية شكلا وأسلوباً ، فجارتها وإن لم تخرج عن دائرتها الخاصة على ما سنبينه فى تضاعيف هذا الجزء ، وبه تمام هذا الكتاب الذى أردنا أن نخدم به الناشئة العربية والمتأدبين الراغبين فى درس تاريخ آداب اللغة فى كل عصر ومصر ، وفي كل موضوع من المواضيع الاجتماعية أوالاخلاقية

وانتهت السيادة بمصر فى أواخر القرن الثامن عشر الى مراد بك وابراهيم بك وأصبحت مسرحا للحروب والقلاقل والفتن

فلا غرو اذا اشتد الضنك وخلت البلاد من الناس . فانقضى ذلك القرن وسكان مصر أقل من ثلاثة ملايين اكثرهم من العرب المسلمين . يليهم الاقباط ثم الاتراك وشرذمات من طوائف اخرى . والحاكم الرسمى الباشا يأتي من الاستانة فيقيم فى

مراد بك

القلعة لتأييد سيادة الدولة العثمانية فيخطب للسلطان ويضرب النقود باسمه . لكن السيادة الفعلية للمماليك وهم اخلاط من الاتراك والشراكسة والكرج وجميع ثروة البلاد واداراتها فى ايديهم . ولم يكن لهم عصبية لانهم لم يتوارثوا الملك الا نادرا وانما يغلب القوي . والعرب هم المسلمون المتوطنون ومنهم جماعة العلماء والفقهاء وفى أيديهم ادارة المعابد والتكايا . ومنهم طائفة كبيرة من اصحاب الانساب الشريفة وكثيرون من ارباب الثروة وذوى النفوذ او المناصب . والاقباط يتولون الاعمال الحسابية او الكتابية وجباية الخراج . وطوائف من الارمن والسوريين يتعاطون التجارة . والاجانب اكثرهم من الفرنساويين والايطاليين

أما الحالة الاجتماعية والادبية فانها تابعة للاحوال السياسية . وهل يرجى من

امة هذا حالها غير الجهل وضعف النفوس؟ وقد زار مصر فى اواخر القرن الثامن عشر فولنى الفيلسوف الفرنساوى فادهشه ما رآه فيها من الجهل والفساد وهـذا قوله عنها : « الجهل عام فى هذه البلاد مثل سائر تركيا وهو يتناول كل الطبقات ويتجلى فى كل العوامل الادبية والطبيعية وفى الفنون الجميلة . حتى الصنائع اليدوية فانها فى ابسط احوالهـا . ويندر ان تجد فى القاهرة من يصلح الساعة واذا وجـد فهو افرنجي . اما الصياغة فاصحابها فيها اكثر مما فى ازمير وحلب لكنهم جهلاء . وانما يتقنون المنسوجات الحريرية وان كانت أقل اتقانا من صنع اوربا وأغلى ثمنا . اما العلم فوجود مدرسة الازهر فيها جعلهـا مرجع الطلاب فى الشرق الاسلامى » . وسنعود الى ذكر هذه المدرسة

## سوريا

وما قيل عن مصر يقال عن سوريا لا شتراكهما فى الاحوال السياسية . لكن نورا ضئيلا فى سوريا فى أواخر القرن السابع عشر على أثر قدوم الارساليات الدينية وانشاء الرهبنات الكاثوليكية كالرهبنة المخلصية والرهبنة الحناوية البلدية والحلبية والرهبنات المارونية . ولكل من هذه الرهبنات اديار وكنائس ومدارس . وقد نبغ فى القرنين الاخيرين قبل هذه النهضة طبقة من العلمـاء اكثرهم من رجال الاكليروس واكثر مؤلفاتهم فى سبيل الدين مما لا يدخل فى بحثنا هنا . وانما نكتفى بالاشارة الى الذين اشتغلوا منهم بالادب او اللغة او التاريخ او نحو ذلك من ابواب هذا الكتاب

### مدينة حلب

فى القرنين السابع عشر والثامن عشر

ومن اكثر المدائن السورية نورا فى اثناء تلك الظلمة مدينة حلب فانها زهت بنبوغ طبقة من رجال العلم والادب رغم ما اقفل من مدارسها او نالها من الخراب باستيلاء المغول او التتر عليها . وقد ذكرنا فيما مر من هذا الكتاب طبقة من الحلبيين وغيرهم من السوريين الذين نبغوا فى العصر العثمـانى واكثرهم من المسلمين . ونريد الآن الاشارة الى من نبغ هناك من المسيحيين فى القرنين الاخيرين قبل هذه النهضة . ونكتفى بالذين لهم آثار ادبية او تاريخية او لغوية يرجع اليها . واكثرهم من رجال الدين هاك اشهرهم حسب سنى الوفاة :

### ١ ـ البطريرك مكاريوس الحلبي الارثوذكسى

نبغ فى اواسط القرن السابع عشر

هو البطريرك الانطاكى لطائفة الروم الارثوذكس وقد اشتهر برحلة الى القسطنطينية وبلغاريا وروسيا سنة ١٦٥٢ كتبت بالعربية ثم ترجمت الى الانكليزية والروسية .

ورافقه فى هذه الرحلة الارشيدياكون بولس الحلبى ابنه الطبيعى قبل الكهنوت ودونها فى العربية . وهى رحلة نادرة المثال فى ذلك العهد . يقول الارشيدياكون فى مقدمتها : « ان البطريرك لم يسافر للنزهة أو الزيارة ولـكنه اضطر للسعى فى جمع ما يفى الدين الذى أثقل ابرشيته . فشخص الى الاناطول والروملى ومقدونيا وموسكو وغيرها » ــ بدأ من حلب فانطاكية فقونية فبروسة فالاستانة . ووصف هذه العاصمة كما كانت فى اواسط القرن السابع عشر وصفا دقيقا . ورحل منها الى البحرالاسود وبلغاريا وملدافيا . ووصف هذه المقاطعة وصفا مطولا بما فيها من المدن سياسياودينيا ومنها الى موسكو وذكر اصل القياصرة واحوال سيبيريا وعلاقة التتر بالروس سياسيا وتاريخيا . ولذلك فالرحلة جزيلة الاهمية فريدة فى بابها

ولم يطبع هذا الكتاب فى اصله العربى لكنه طبع باللغة الانكليزية . وقد نقله اليها بلفور المستشرق الانكليزى وطبع فى لندن سنة ١٨٣٤ فى مجلدين كبيرين . وقدذكر المترجم ما قاساه من سقم الاصل العربى . وترجمت هذه الرحلة الى الروسية ايضا ولا ندرى هل من هذا الكتاب نسخة عربية فى احدى المكاتب فانها جديرة بالنشر . وللبطريرك مكاريوس المذكور مؤلفات اخرى كنائسية لا يهمنا ذكرها ــ وانما نذكر له من المؤلفات التاريخية :

١ ــ اخبار المجامع السبعة الكبار وهو يشتمل على تاريخ تلك المجامع واعمالها

٢ ــ اخبـار بطاركة الدنيا على الكراسى الاربعـة القسطنطينى والاسكندرى والانطاكى والاورشليمى من زمن الرسل الى ايامه

٣ ــ التاريخ الرومى العجيب من عهد آدم الى ايام قسطنطين السعيد

٤ ــ كتاب النحلة معرب عن اليونانية

وهذه الكتب وسائر مؤلفاته مشتتة فى الاديار

## ٢ ــ المطران جرمانوس فرحات المارونى

### ولد سنة ١٦٧٠ (١٠٨١ هـ) وتوفى ١٧٣٢ (١١٤٥ هـ)

ولد فى حلب وتلقى العلم على ادباء عصره المسيحيين والمسلمين . واتقن اللغات العربية والسريانية واللاتينية والايطالية . ودرس العلوم التى كانت رائجة فى ايامه هناك كالمنطق والفلسفة والخطابة والتاريخ واللاهوت الادبى وغيرها . وترهب سنة ١٦٩٣ ومعه خمسة عشر شابا على يد البطريرك الدويهى . واذن لهم بالاقامـة فى دير القديسة مورا فى اهدن . وتقلبت عليه احوال شتى ليس من شأننا الافاضة فيها

وسافر الى اوروبا فزار ايطاليا واسبانيا وصقلية وغيرهـا وبحث عن بعض الكتب النادرة . ورحل الى بلاد اخرى وهو يزداد بالرحلة اختبارا ومعرفة وشهرة فانتخب سنة ١٧٢٥ اسقفا على حلب وخدم الآداب بجمع مكتبة نفيسة سيأتى ذكرها بين المكاتب . واشتغل بالتأليف حتى وافاه الاجل سنة ١٧٣٢ وقد أربت مؤلفاته وترجماته وتصحيحاته على مائة كتاب اكثرها دينية . بينها عدة كتب لغوية وادبية وتاريخية اهمها :

المطران جرمانوس فرحات

١ احكام باب الاعراب عن لغة الاعراب : هو معجم لغوى طبع فى مرسيليا سنة ١٨٤٩ بعناية الكونت رشيد الدحداح الآتى ذكره. وقد صدره الكونت رشيدبمقدمة استدرك فيها اشياء فاتت المؤلف . وانتقد قاموس الفيروزابادى واتى على نحو ٢٠٠ كلمة عربية تداولها اهل اللغة وفات صاحب القاموس ذكرها . وقد بذل الدحداح قصارى جهده فى اتقان طبع معجم فرحات وضبط اكثر الفاظه بالشكل الكامل. وهو مرتب ترتيب قاموس الفيروزابادى حسب اواخر الكلم . وبلغت صفحاته ٧٥٠ صفحة كبيرة

٢ ديوان شعر : طبع فى بيروت مرارا

٣ بحث المطالب : فى الصرف والنحو طبع مرارا

٤ بلوغ الارب : مطول فى الادب منه نسخة فى مكتبة الآباء اليسوعيين فى بيروت وفى المكتبة البلدية بالاسكندرية . وله كتب اخرى فى القوافى واللغة

٥ تاريخ الرهبنة المارونية وسلسلة البابوات لم نقف عليها

٦ ترجم الانجيل من السريانية الى العربية. وله تصحيحات وترجمات عديدة (١)

## ٣ — الشماس عبد الله زاخر الكاثوليكى

**ولد فى آخر القرن ١٧ وتوفى سنة ١٧٤٨ (١١٦٢ هـ)**

ولد فى حلب فى اواخر القرن السابع عشر وانتقل الى لبنان سنة ١٧٢٢ وله

(١) له ترجمة مطولة فى مجلة المشرق السنة السابعة

فضل خاص على آداب اللغة العربيـــة لانه من مؤسسى المطابع العربية فى سوريا . وهو مؤسس مطبعة الشوير بلبنان وخلف عدة مؤلفات دينية جدلية لا فائدة من ذكرها

٤ – الخورى نقولا الصائغ . توفى سنة ١٧٥٦ (١١٧٠ هـ) وهو من الرهبنـــة المخلصية . كان شاعرا وله ديوان طبع مرارا فى بيروت

٥ – الخورى سابا الكاتب المتوفى سنة ١٨٢٧ اصله من حمص من طائفة الروم الارثوذكس وانحاز الى الكثلكة وتفقه فى علوم عصره العقلية والرياضية والطبيعية وله مؤلفات كثيرة دينية وبعضها رياضية

٦ – المطران غريغوريوس عطا صاحب مكتبة تعرف باسمه فى بيروت

٧ – الخورى انطون الصباغ ٨ – الخورى روفائيل راهبة

٩ – الخورى عمانويل الشماع ١٠ – الخورى يواكيم المطران

١١ – الاسقف جرمانوس آدم

وغيرهم من رجال الاكليروس واكثر ما الفوه دينى

### عود الى سوريا قبيل هذه النهضة

على ان هذا وغيره من نوعه لم يكن كافيا لاضاءة ذلك الجو المظلم . ولذلك لما زار فولنى سوريا فى اواخر القرن الثامن عشر قال فى وصفها : «ان الجهل سائد فى سوريا كما فى مصر وسائر تركيا . وقد انتقد بعضهم هذه الحالة عبثـــا ولم يأت الكلام عن انشاء الكليات ونشر التعليم والتهذيب بثمر . لان هذه الالفاظ لها عندهم معان غير ما نفهمه نحن منها . انقضى عصر الخلفاء وليس من العرب او الترك الآن علماء فى الرياضيات او الفلك او الموسيقى او الطب . ويندر فيهم من يحسن الفصادة واذا احتاجوا الى الكى استخدموا له النار . واذا عثروا بمتطبب افرنجى عدوه من آلهة الطب . واما علم النجوم فقد صار عنـــدهم للنجامة واستطلاع الطوالع . وفى دير مار يوحنا (بالشوير) طائفة من الرهبان لهم اتصال برومية ولايقلون جهلا عن سواهم واذا قيل لهم ان الارض تدور عدوا قوله كفرا لانه يخالف الكتاب المقدس ..»

تلك كانت حال الشرق لما اقبل القرن التاسع عشر . وقبل دخوله بسنتين طرأ على الشرق طارىء تاريخى هام اهتزت له اعصابه وكان له تأثير شديد فى نهضته – نعنى دخول الفرنساويين مصر

## الفرنساويون فى مصر

### من سنة ١٧٩٨ (١٢١٣ هـ) – ١٨٠١ (١٢١٦ هـ)

حمل بونابرت على مصر فى اواخر القرن الثامن عشر وهذه حالها . فاقام جنده فيها ثلاث سنوات لم يهدأ فى اثنائها بالهم ولم تستقر اقدامهم والحرب قائمة بينهم وبين المصريين او العثمانيين . لكن ذلك النابغة العظيم اتى مع حملته بحملة علمية فيهـــا طائفة من العلماء والصناع اغتنموا الفراغ من القلاقل واخذوا فى تأسيس المعاهد العلمية ونشر اسباب المدنية الافرنجية . فانشأوا فى القاهرة مدرستين لتعليم ابناء الفرنساويين المولودين بمصر وجريدتين فرنساويتين هما «دكاد اجبسيان» و «كوريه ديجيبت»

ومرسحا للتمثيل ومجتمعا علميا مصريا — وسنعود الى ذلك فى اماكن اخرى غير ما أقاموه من المصانع والمعامل للورق والاقمشة وسائر حاجات البلاد . وبنوا اماكن للارصاد الفلكية والرياضيات والنقش والرسم والتصوير فى حارة الناصرية حيث الدرب الجديد. ورمموا ما فيه من بيوت الامراء واستخدموها لتلك الغاية وجعلوا بيت حسن كاشف جركس فى تلك الخطة مكتبة للمطالعة يحضرها من يريد المطالعة منهم فى اوقات معينة من النهار . واذا دخلها احد الوطنيين رحبوا به واطلعوه على ما اراد من الكتب ولا سيما التى تدهش البسطاء بما فيها من الرسوم البديعة وفى جملتها رسم للنبى ورسوم اخرى للخلفاء الراشدين وغيرهم من الائمة والاماكن المهمة . وكان

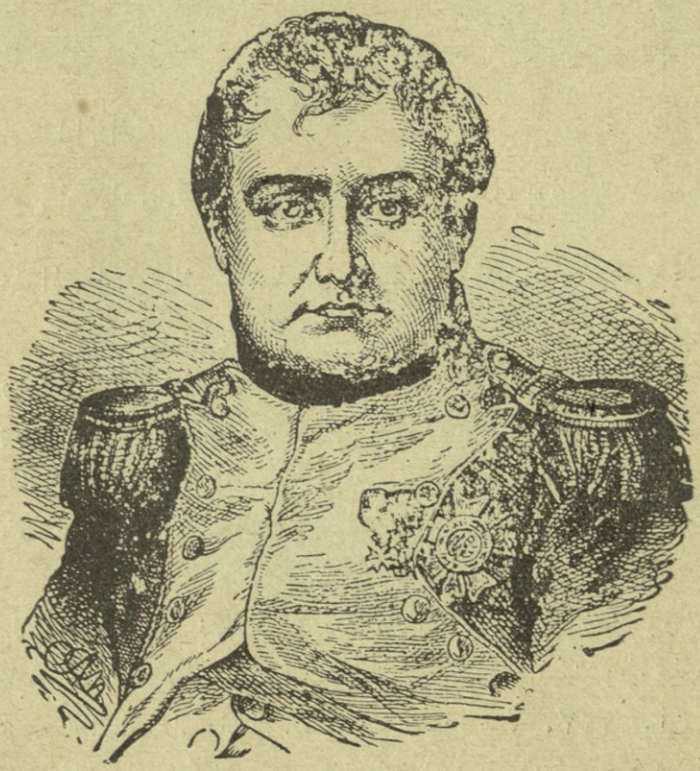

بونابرت

فى مكتبتهم هذه كتب كثيرة عربية. وافردوا للاشتغال بكل علم دارا ولا سيما الكيمياء فانهم خصصوا معملا كبيرا للتقطير والتصعيد واصطناع الخلاصات وسائر الاعمال العقارية . وكانوا يجرون امام الاهالى بعض التجارب الكيماوية التى تدهش غير العارفين بنواميس الكيمياء . هذا مثال مما أراد بونابرت ادخاله من اسباب المدنية لكنه ذهب بذهاب الفرنساويين من مصر سنة ١٨٠١

وكانت آداب اللغة فى اثناء ذلك قاصرة على العلوم الاسلامية التى تلقن فى الازهر. واشتهر من علمائها فى ذلك الحين جماعة اختار بونابرت منهم بضعة عشر عالما الف منهم الديوان الخصوصى (١) الشيخ خليل البكرى والشيخ عبد الله الشرقاوى

(١) تجد تفصيل ذلك فى تاريخ مصر الحديث (طبعة ثانية) صفحة ٩٧ ج ٢

الشيخ خليل البكرى

الشيخ سليمان الفيومى

كلاهما من اعضاء الديوان الخصوصى الذى انشأه بونابرت سنة ١٧٩٨

والشيخ محمد المهدى والشيخ سليمان الفيومى وقد صوروهم وحملوا صورهم الى فرنسا

وبذل الفرنساويون جهدهم فى تقريب المصريين وترغيبهم فى اسباب مدنيتهم فكانوا يدعونهم الى غرفة المطالعة ويطلعونهم على ما فيها من الكتب النادرة والتصاوير المختلفة . وقد ذكر الجبرتى ما شاهده بنفسه من الصور الفلكية وغيرها . وفصل ما ادخله الفرنساويون من الادوات العلمية ولا سيما المواد الكيماوية وما ادهشه من ظواهرها

واتى الفرنساويون معهم بمطبعة عربية كانوا يطبعون فيها منشوراتهم واوامرهم وهى اول مطبعة عربية دخلت هذا القطر وتولى ادارتها المستشرق مارسل

وجاء فى ترجمة السيد اسماعيل الخشاب المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ ان الفرنساويين انشأوا ديوانا للقضاء بين المسلمين . وانهم كانوا يدونون ما يقع فيه كل يوم بيومه ويطبعون من ملخصه نسخا يفرقونها فى الجيش بالقاهرة وخارجها وفيها الحوادث الرسمية . وقد عينوا السيد اسماعيل المذكور لتدوين تلك الحوادث (١) فالنشرة المذكورة كالجريدة العسكرية لنشر الاوامر الرسمية سموها « التنبيه » . فهى بهذا المعنى اول جريدة عربية رسمية لكنها عسكرية. واما اول جريدة رسمية عربية عامة فهى الوقائع المصرية الآتى ذكرها

## الدولة المحمدية العلوية

### من سنة ١٨٠٥ (١٢١٦ هـ) ولا تزال ١٩٥٩ م

انتاب مصر بعد خروج الفرنساويين منها سنة ١٨٠١ طوارئ مختلفة انتهت

(١) الجبرتى ٣٨ ج ١٢

بجلوس محمد على على عرش حكومتها سنة ١٨٠٥ وكان همه منصرفا فى اوائل ولايته الى المطامع السياسية بالحروب والفتوح . فاباد المماليك ثم دوخ بلاد العرب وتغلب على الوهابيين باسم الدولة العثمانية . وفتح السودان وحارب المورة . ثم فتح الشام واوشكت خيول ابنه ابراهيم ان تطأ الاستانة . فتصدت الدول لايقاف ذلك التيار العظيم خوفا منه على راحة اوربا فحصروه فى سوريا على ان تكون تابعة لمصر . واصبحت ولاية محمد علي تشتمل على مصر والشام والسودان وبعض

محمد على باشا

بلاد العرب . ولصاحبها مطمع بما وراء ذلك . وحدثت اسباب مختلفة اوجبت رجوع الجنود المصرية من سوريا سنة ١٨٤٠ وحصر ولاية محمد علي بمصر والسودان على ان تكون الحكومة وراثية فى ابنائه

وقد اخذ من اوائل ولايته باقتباس اسباب المدنية الحديثة لتنظيم الجند وتخريج الاطباء ورجال الادارة والصناعة والكتابة ونشر العلم والادب بانشاء المدارس المختلفة واحياء الآداب العربية بنشر الكتب او ترجمتها او تأليفها وارسال الارساليات الى اوربا . وقد استعان فى ذلك برجال من الفرنساويين وبعض الاتراك . ولما صارت الولاية الى حفيده عباس الاول ثم ابنه سعيد توقفت اكثر تلك الاعمال . ثم جاء اسماعيل فعمل على اتمام ما كان جده محمد علي قد شرع فيه من اسباب هذه المدنية . فكثرت فى أيامه المدارس والمطابع والجرائد وغيرها . وتكاثر تقاطر الاجانب فى عهده حتى قال عن مملكته « انها قطعة من اوربا رغم كونها فى افريقيا » . وكان له مثل مطمع جده من حيث الاستقلال فلم يوفق اليه وانما نال حقوق الخديوية

بان ينحصر الملك فى ابنائه . ولما استقر على هذه الحال بذل الجهد فى نشر العلم . ولذلك تاريخ سنأتي عليه مفصلا فى اماكنه

## سوريا

اما سوريا فقد تقلب عليها فى اثناء ذلك من حيث السياسة احوال شتى . كانت فى اوائل القرن التاسع عشر فريسة للولاة المستبدين كالجزار وعبد الله باشا او الامراء الطامعين فى لبنان وغيرها . حتى حمل عليها ابراهيم باشا سنة ١٨٣٢ واعانه الامير بشير الشهابى على ذلك ففتحها وطلب ما بعدها فاوقفته الدول هناك كماتقدم فظلت سوريا تابعة لمصر تسع سنين . ثم رجعت الى سيادة الدولة وانسحبت الجنود المصرية . وتوالت القلاقل عليها لفساد الاحكام واضطراب الاحوال . فآل ذلك الى مذابح عديدة آخرها مذبحة سنة ١٨٦٠ فى سوريا ولبنان . فهجر اللبنانيون اوطانهم ونزل جماعة منهم الى بيروت وغيرها وتوسطت الدول فوضعت نظام لبنان . ولم يكن ذلك كافيا لاستتباب الامن فعمد اهله الى المهاجرة وكانوا قد اخذوا بها من زمن الفرنساويين . لان مجيئهم الى الشرق حرك الهمم ودل القوم على ما هم فيه من الذل والضيق فاخذوا بالنزوح الى اوربا ومصر والاستانة وغيرها . وزادت المهاجرة بتوالى الاحن واصبحت وجهتها فى الثلث الاخير من القرن الماضى العالم الجديد فى اميركا ثم مصر ولا سيما بعد الاحتلال الانكليزى وتمكن الفساد من الحكومة العثمانية . وكان اكثر المهاجرين من المسيحيين لسهولة اختلاطهم بالاجانب

ونزوح اللبنانيين وغيرهم من انحاء سوريا الى بيروت على اثر حوادث سنة ١٨٦٠ احدث حركة اجتماعية فيها وزاد قدوم الاجانب اليها للتجارة والتبشير فى ظل الامتيازات الاجنبية فتكاثروا بعد ذلك وأنشأوا المدارس على اختلاف اغراضها كما سيجيء

على ان نهضة ادبية اجتماعية قد بدأت فى سوريا فى النصف الاول من القرن التاسع عشر وأسبابها : ١ افتتاح ابواب التجارة وتقاطر الاجانب الى بيروت . ٢ انتشار مطبوعات بولاق والاستانة ومطابع الآداب الشرقية باوربا ٣ نبوغ طائفة من رجال الدولة العثمانية بالعلم والادب . واكثرهم تثقفوا فى اوربا واحرزوا المناصب الرفيعة فكانوا يشدون ازر المشروعات الادبية . وسيأتى ذكر بعضهم بين اعضاء الجمعية السورية ٤ انشاء المدارس على الطراز الحديث

اما سائر العالم العربى فالمغرب كانت الحروب فيه متواصلة بين الفرنساويين والعرب ولا سيما الامير عبد القادر الجزائرى وآلت الحروب الى دخول الجزائر وتونس فى حوزة الفرنساويين وضعف العنصر العربى هناك . ولم يكن حظ سائر العالم العربى احسن من ذلك . الا مصر والشام فانهما كانتا مبعث نور العرفان والمدنية الى سائر تلك البلاد . هذه لمحة من تاريخ القرن الماضى من الوجهة السياسية وعلاقاتها بالاحوال الادبية والعلمية تمهيدا لما يأتى

# مميزات هذه النهضة

## كلام اجمالى

يختلف هذا العصر عن سائر عصور آداب اللغة كما تختلف احواله الاجتماعية والسياسية عن احوالها . واهمها تأثير مدنية اوربا عليه . لان الآداب العربية مازالت من ظهور الاسلام ضمن دائرة المدنية الاسلامية . وان تكيفت مع اطوار تلك المدنية لكنها لم تخرج عن دائرتها وكانت تنمو نموا داخليا بما يدخل فيها من ثمار قرائح ابنائها . مع ما يقتضيه ناموس النشوء من التوسع والتفرع . اما فى هذه النهضة فقد اتاها النمو من الخارج — نقل اليها كما نقلت سائر اسباب المدنية الحديثة . وهى تختلف فى شكلها واسلوبها عن مدنية المسلمين . فانتقل اصحابها من طور الى طور كما انتقلوا فى صدر الدولة العباسية عند ترجمة علوم القدماء الى العربية . لكن الدولة العربية كانت يومئذ فى ابان تكونها ونشاطها فهضمت ما دخل عليها من علوم الامم الاخرى وصبغته بصبغتها العربية الاسلامية. اما فى هذه النهضة فالدولة العربية فى شيخوختها لم تقو حتى الآن على مقاومة تلك العوامل. فغلب تيار المدنية الحديثة على ابنائها فاضطروا الى السير معه رغم ما ادهشهم منه لاول عهدهم به واستغربوه واستهجنوه لمخالفته ما تعودوه

وقد افاض الجبرتى فى ذكر ما ادهشه من احوال الفرنساويين فوصف موائدهم وكيف يأكلون ويشربون ويلبسون . وما شاهده من سائر اعمالهم العلمية والكيماوية وكتبهم المصورة وادواتهم . وهو يمثل بدهشته هذه حال كل شرقى فى ايامه . ولذلك كان الاقدام على تقليد الافرنج فى مدنيتهم شاقا على الشرقيين لما تعلمه من خطر الانتقال الاجتماعى فجأة من حال الى حال — مثل خطر الانتقال من الحرارة الشديدة الى البرودة دفعة واحدة . لكن الطبيعة تتدارك ذلك بما فطرت عليه الامم من التمسك بعاداتها وتقاليدها وآدابها المتوارثة ولا سيما ما كان متعلقا منها بالدين او الشرع — حتى بناء المنازل وتوسيع الشوارع مما لا علاقة له بشىء من ذلك لا يسهل الانتقال فيه من طرز الى طرز . فكانوا اذا لم يروا بدا منه استعانوا عليه بفتوى شرعية

ذكر المرحوم علي باشا مبارك فى خططه عند الكلام عن انشاء السكة الجديدة فى القاهرة ان محمد علي باشا لما اتسع نطاق التجارة وكثر الافرنج فى الموسكى والازبكية وتكاثرت المركبات وتعسر السير داخل الازقة القديمة أراد انشاء السكة الجديدة فأصدر امره بابتياع الاملاك التى تعترض هذا الشارع فى مروره . لكنه لم يشرع فى فتحه حتى استفتى العلماء فى ذلك فأفتوه بان يجعله بحيث يمر فيه جملان حاملان من غير مشقة فقدر ذلك بثمانية امتار (١) . فاعتبر كم تكون المشقة فى قبول سائر اسباب المدنية التى لها علاقة بالاعتقادات والعادات . فان منشىء الطباعة العربية فى الاستانة لم يقدم على ذلك الا بعد استصدار الفتوى الشرعية . ولما اراد المصلحون

(١) الخطط التوفيقية ٨٢ ج ٣

بالامس ادخال العلوم الطبيعية على الازهر لم يستطيعوا ذلك الا بفتوى كما سترى

فلهذه الاسباب كان الاختلاف بين هذه النهضة وما قبلها اكثر كثيرا مما بين العصر الماضى وما قبله — وهو ما عبرنا عنه بمميزات هذه النهضة وهاك اهمها :

١ انشاء المدارس الحديثة
٢ الطباعة
٣ الصحافة
٤ روح الحرية الشخصية
٥ الجمعيات الادبية والعلمية
٦ المكاتب العمومية
٧ المتاحف
٨ التمثيل
٩ اشتغال الافرنج بآداب اللغة العربية

فنتكلم عن كل منها على حدة ثم نعود الى وصف آداب اللغة العربية وترجمة أدبائها

## اولا - المدارس الحديثة

نعنى المدارس التى انشئت على نظام مدارس اوربا لتعليم العلوم الحديثة. وكانت مصر والشام اسبق سائر العالم العربى لاقتباسها . فنقصر كلامنا على تاريخ المدارس فى هذين البلدين بالاكثر . ولكل منهما عامل ساعد على ذلك يختلف عن العامل الذى ساعد الآخر . ونقدم الكلام فى تاريخ المدارس المصرية لانها اسبق الى الظهور واسرع فى النمو

## المدارس الحديثة فى مصر

### تمهيد فى التعليم بمصر قبل هذه النهضة

وقبل التقدم الى هذه المدارس نقول كلمة فى حال المدارس قبلها . وقد جاء شىء من ذلك فى اماكن مختلفة من هذا الكتاب . وكتبنا فصولا عنها فى تاريخ التمدن الاسلامى (ج ٣) وفى الهلال سنة ١٥ و ١٩ وغيرها . وانما يهمنا هنا حال التعليم فى مصر فى اول القرن التاسع عشر قبل دخول التعليم الحديث . وكان مركز التعليم الاسلامى يومئذ فى مدرسة الازهر . وكانت هذه المدرسة مبعث نور العرفان لمصر وغيرها من العالم الاسلامى

#### الازهر

هو اقدم المدارس المصرية ومن اقدم المدارس الكبرى فى العالم على الاجمال . لانه انشىء منذ نحو الف سنة ويندر فى مدارس العالم الكبرى اليوم مدرسة مر عليها عشرة قرون ولا تزال باقية . وقد توالت على الازهر احوال شتى بين عسر ويسر . وله فضل خاص على آداب اللغة العربية . لانه احتفظ بها فى اثناء الاجيال المظلمة

ولما اراد محمد علي النهوض بالامة المصرية لتخريج المعلمين أو الصناع الماهرين أو غيرهم ممن يستعين بهم فى عمله استعان بطلبة الازهر فاختار منهم طائفة ارسلهم الى

أوربا لتلقى العلم او الطب او تعلم الطباعة والفنون الاخرى . ولا يزال حتى الآن مجتمع الشبيبة الاسلامية المصرية وغير المصرية تأتيه من اقطار العالم الاسلامى على اختلاف الاجناس واللغات . وبين طلاب الازهر العربى والتركى والسودانى والفارسى والهندى والجاوى والشركسى والافغانى والصينى وغيرهم وكلهم يتلقون العلم فيه باللغة العربية . فهو اكبر وسيلة لنشر هذا اللسان وتأييده

## تاريخه القديم

بنى جامع الازهر القائد جوهر فاتح مصر للخلفاء الفاطميين فى اواسط القرن الربع للهجرة . وكان الغرض من بنائه اقامة الشعائر الدينية وتأييد مذهب الشيعة العلوية لاختلاط السياسة بالدين فى ذلك العهد . وبذلوا جهدهم فى تقريب العلماء فاستقدموهم من سائر اقطار العالم الاسلامى واجروا عليهم الارزاق وفرقوا فيهم الاموال . وكانت اكثر مجالسهم فى الازهر على عادة الفقهاء يومئذ فتزاحمت فيه الاقدام . وكانوا كلما ضاق بهم وسعوه بابنية ينشئونها بجانبه ويوسعون دوره حتى أصبحت سعته الآن نحو ١٢٠٠٠ متر وكانت اقل من نصف ذلك

وكانت اعطية الفقهاء فى أول الامر على غير قياس أو ميقات . فلما أفضت الخلافة الى العزيز بالله ثانى الخلفاء الفاطميين سنة ٣٦٥ هـ امر وزيره يعقوب بن كلس ان يرتب للفقهاء ارزاقا معينة وان يبنى لهم منازل يقيمون فيها بجانب الجامع . وكانوا يأتون المسجد فى بادىء الرأى لصلاة الجمعة وقراءة الفقه على رأى الشيعة والوعظ والمباحثة . فتدرجوا من القراءة الى التعليم حتى اصبح الجامع مدرسة كبرى اكثر دخلها مما وقفه لها الخلفاء والامراء ويقدر دخله السنوى اليوم بعشرين الف جنيه

## تاريخه الحديث

ظل الازهر مدرسة شيعية طول مدة الفاطميين (نحو مئتى سنة) حتى غلبهم صلاح الدين على مصر وبايع للخليفة العباسى فصارت خطته سنية ولا تزال كذلك الى الآن . وكانت علومه فى أول أمره قاصرة على الفقه وعلوم الدين ثم دخلت فيه الرياضيات والنجوم وبعض العلوم الطبيعية . على انها لم تكن بالشىء الهام وانما كانت اهمية الازهر قائمة بالعلوم الاسلامية واللغوية . واغفل ما سواها بتوالى الاجيال ولا سيما فى القرون المظلمة على عهد المماليك . ولما انتبه المسلمون الى شؤونهم العلمية فى اواخر القرن الماضى اهتم العقلاء باصلاح الازهر وارادوا ادخال العلوم الطبيعية والرياضية فيه . لكنهم خافوا ان يفاجئوا الناس بهذا الاصلاح لانه يخالف ما رسخ فى اذهانهم من تقبيح العلوم الطبيعية وما يبنى عليها واتهام اصحابها بالكفر . فرأت الحكومة ان تمهد ذلك بفتوى من كبار الفقهاء . فاستفتت المرحومين الشيخ محمد الانبابى شيخ جامع الازهر والشيخ محمد البنا مفتى الديار المصرية فى « هل يجوز تعليم المسلمين العلوم الرياضية كالهندسة والحساب والهيئة والطبيعيات وتركيب الاجزاء المعبر عنها بالكيمياء وغيرها من سائر المعارف » فاجاب

الشيخ الانبابى جوابا مؤرخا فى اول الحجة سنة ١٣٠٥ هـ خلاصته جواز تعليم تلك العلوم مع بيان النفع من تعلمها . وصادق الشيخ البنا على هذه الفتوى بتاريخ ٧ منه

ثم تصدى المرحوم الشيخ محمد عبده لاصلاح الازهر وتطبيق علومه على حاجة الامة فى هذا العصر فلقى مقاومة شديدة من المحافظين على القديم . وانتهت المساعى باضافة مبادىء الهندسة والجغرافية والعلوم العقلية والانشاء والادب . لكن روح المرحوم محمد عبده انتشرت فى الازهر فنشأ من تلاميذه طائفة حسنة من مستقلى الفكر ومحبى الاطلاع على العلوم الحديثة وتفهم الامور والتمييز بين النافع والضار من العلوم

وطلبة الازهر الآن يزيد عددهم عن عشرة آلاف طالب على اختلاف الاجناس واللغات تسعة اعشارهم من المصريين . تقيم كل طائفة منهم فى رواق خاص بها ينسب اليها فللمصريين ١١ رواقا . لكل جهة من جهات القطر رواق خاص بها كرواق الصعايدة والبحيرة والفيومية وغيرها . ولغير المصريين ١٦ رواقا : لاهل الحجاز ودارفور والشام والعراق والمغرب وجاوى وافغانستان والاتراك وسنار واهل بورنو والحبشة واليمن والاكراد والهنود والنوبة والدكارنة . وتختلف هذه الاورقة سعة باختلاف عدد سكانها وله قوانين وشروط ودرجات (١) . وفى الازهر مكتبة سيأتى ذكرها

## المدارس المصرية فى ايام محمد على

ان الفضل الاكبر فى انشاء هذه المدارس للمغفور له محمد علي باشا جد العائلة الخديوية وهو صاحب النهضة العلمية كلها . اما المدارس فانه سبق الى انشائها لاسباب طبيعية اقتضتها احواله السياسية فضلا عن رغبته فى نشر العلم . بدأ بالمدرسة الحربية سدا لحاجته الى جند منظم ثم تدرج الى سائر المدارس

### المدارس الحربية

#### ١ ــ المدرسة التجهيزية الحربية فى قصر العينى

تولى محمد علي ولاية مصر سنة ١٨٠٥ هـ وصادق الباب العالى على ولايته . لكنه ظل خائفا من المماليك لئلا تسنح لهم فرصة يثبون بها عليه كما كانوا يفعلون مع سواه من الولاة . فسبقهم وفتك بهم بقلعة القاهرة سنة ١٨١١ وقبض اموالهم واملاكهم واباح نساءهم وبيوتهم كما هو مشهور . وكان فى جملة ما قبضه من اموالهم عدد كبير من صغار المماليك الشراكسة . فانتقى اكبرهم سنا جعلهم فى جملة الجند المولج بحراسته فى قصره واستبقى صغارهم فى القلعة يتربون فيها على جارى العادة فى تربية الغلمان المماليك عند الامراء فى ذلك العهد استعدادا للخدمة العسكرية أو

(١) تفصيل ذلك فى الهلال سنة ١٥

غيرها . فكانوا يحفظونهم القرآن ويعلمونهم الخط واللغة التركية والرياضة البدنية والحركات العسكرية وركوب الخيل

وكان محمد علي كبير المطامع لا يقنع بالولاية فحدثته نفسه بتوسيع دائرة سلطانه وعلم ان ذلك لا يتأتى له الا بجند منظم فعزم سنة ١٨١٦ ان يؤلف جندا على النظام المتبع فى اوربا . فلاقى من جنده الالبانى مقاومة شديدة لان ذلك النظام يذهب باهميتهم ويضعف نفوذهم . فرأى ان ينفذ مشروعه بعيدا عنهم فانتخب اكبر اولئك المماليك وارسلهم الى الصعيد يتعلمون النظام العسكرى الحديث على اساتذة من الافرنج . وعلم ان هؤلاء التلاميذ لا يلبثون ان يصيروا جندا فتفرغ اماكنهم فى تلك المدرسة . فانشأ فى قصر العينى سنة ١٨٢٥ مدرسة اعدادية سماها المدرسة التجهيزية الحربية ادخل فيها نحو ٥٠٠ غلام بعضهم من صغار المماليك

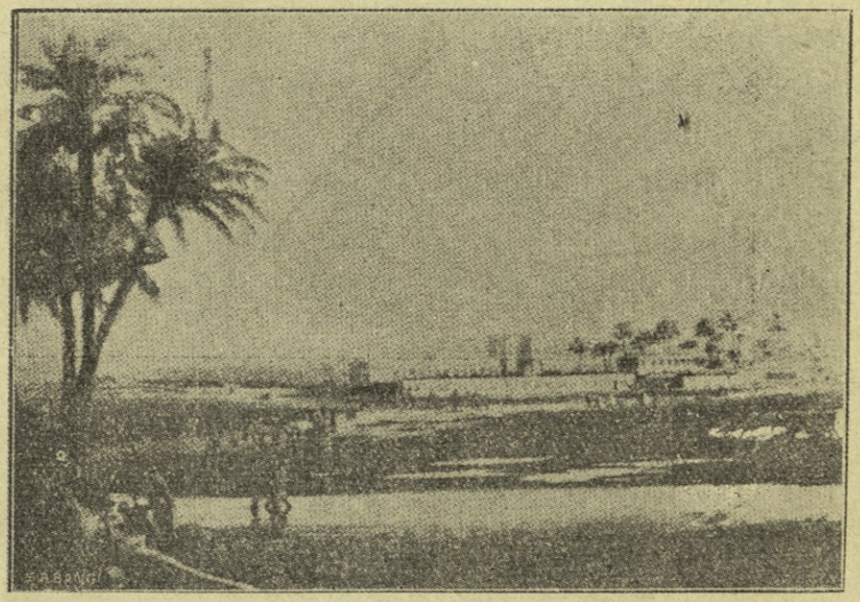

المستشفى العسكرى فى أبى زعبل سنة ١٨٢٥

والبعض الآخر من ابناء الاتراك والاكراد والالبانيين والارمن واليونان وغيرهم ممن كانوا فى خدمته وليس فيهم وطنى واحد . فكانوا يعلمونهم القرآن والنحو وآداب اللغة التركية والفارسية والعربية . واما لغة التعليم فهى التركية . ونظرا لانهم ينوون ادخالهم المدرسة الحربية فكانوا يعلمونهم مبادىء الحساب والهندسة والجبر والرسم واللغة الايطالية . لان أكثر أساتذة المدرسة الحربية كانوا يومئذ من الايطاليين

وكان محمد علي راغبا فى سرعة تنظيم الجند فاوفد جماعة من اولئك المماليك الى ليفورن وميلان وفلورنسا ورومية سنة ١٨١٦ لدرس الحركات العسكرية وبناء السفن والطباعة والهندسة وغيرها من الفنون الحربية — اشار عليه بذلك الاساتذة الايطاليون وكان قد بدأ بارسال الطلبة لهذه الاغراض منذ سنة ١٨١٣ . ثم أرسل

غلمانا آخرين سنة ١٨١٨ الى انكلترا لدرس الميكانيكيات وسلك الابحر ونواميس السائلات (١)

واما المدرسة التجهيزية المشار اليها فاستمرت فى التقدم وصاروا يعدون فيها الطلبة للطب ايضا بعد انشاء مدرسة الطب كما سيجيء . وكان فيها مكتبة عدد كتبها ١٥٠٠٠ مجلد فى اللغات الفرنساوية والايطالية والعربية . وبلغ عددتلاميذها نحو ٨٠٠ طالب اكثرهم من ابناء المماليك

## ٢ ــ مدرسة اركان حرب فى ابى زعبل

ثم عمد محمد علي الى انشاء المدرسة الحربية على اساس فرنساوى . وقد اشار عليه بذلك الحاج عثمان نور الدين بك من اعوانه العقلاء . وكان قد سافر الى باريس واقام فيها سنتين ( ١٨١٩ ــ ١٨٢٠ ) فاوعز اليه ان يكون اساتذة هذه المدرسة من الفرنساويين . فأنشأها سنة ١٨٢٥ قرب ابى زعبل بجوار القاهرة على ٤٠٠ متر من المعسكر العام . وسماها « مدرسة اركان حرب » وجعلها على نظام مدارس فرنسا الحربية لتخريج الضباط . وبلغ عدد تلاميذها فى السنة التالية ٨٨ تلميذا كانوا يتعلمون فيها الرياضيات والرسم والجغرافية الحربية والطبجية وهندسة الحصون وسائر العلوم الحربية.واللغات الفرنساوية والتركية والفارسية واكثر اساتذتها من الفرنساويين ورئيسها فرنساوى اسمه بلانا ( Planat ) يقدم تلاميذها الامتحان بعد ثلاث سنوات وينال الفائز الشهادة الدالة على كفاءتهالعسكرية

جومار ــ مدير الارسالية المصرية الأولى الى فرنسا سنة ١٨٢٦

(1) Artine Pacha, l'Instruction Publique en Egypte 29 وغيره

### مشروعاته الاخرى والارسالية العلمية الاولى

ثم رأى الحاجة ماسة الى اطباء لتطبيب الجند فانشأ المدرسة الطبية فى ابى زعبل سنة ١٨٢٦ وكان هناك مستشفى كبير يسع ١٦٠٠ مريض وعهد بادارتها الى الدكتور كلوت بك كما سيجىء . ثم اخذ فى سائر مشروعاته الاصلاحية للصناعة والتجارة والعلم وآماله فى الاصلاح متجهة نحو فرنسا

وتعجيلا لثمار سعيه فى اعداد الجند المنظم وتطبيبه والعمل على استخراج المعادن واستثمار الارض وانشاء المعامل وغيرها رأى ان يرسل من يتعلم ذلك فى فرنسا فاختار بضعة واربعين شابا من امم مختلفة عهد بادارة شؤونهم الى المستشرق الفرنساوى جومار . وعين لكل جماعة منهم العلوم التى يتعلمونها وهى الارسالية العلمية الاولى . وهذه اسماؤهم وموالدهم وما ذهبوا لطلبه من العلوم والفنون :

### تلاميذ الارسالية المصرية العلمية الاولى الى باريس سنة ١٨٢٦

مرتبة اسماؤهم حسب العلوم التى ذهبوا لتعلمها

| اسم الطالب | مكان ولادته | سنه |
|---|---|---|
| **لتعليم الادارة الملكية** | | |
| عبدى افندى المهردار | الاستانة | ٢٩ |
| ارتين افندى ارمنى | « | ٢٢ |
| سليم افندى | جورجيا | ١٩ |
| محمد خسرو | « | ٢١ |
| **للادارة العسكرية** | | |
| مصطفى افندى مختار | قوله | ٢٤ |
| راشد افندى | « | ٢٤ |
| احمد افندى | قوله | ٢٥ |
| سليمان افندى | شركسى | ١٨ |
| **للادارة البحرية** | | |
| حسن الاسكندرانى | | ٣٧ |
| محمود افندى | شركسى | ٢١ |
| محمد شنان افندى | شركسى | ٢٠ |
| **للسياسة** | | |
| اسطفان افندى ارمنى سباسطية | | ٢٢ |
| خسرو افندى « | الاستانة | ١٨ |
| **لنواميس السائلات** | | |
| مصطفى محرمجى | القاهرة | ١٧ |
| محمد بيومى | القاهرة | ١٧ |
| **للميكانيكيات** | | |
| الشيخ احمد العطار | القاهرة | ٢٧ |
| **للهندسة العسكرية** | | |
| مظهر افندى | القاهرة | ١٧ |
| سليمان افندى البحيري | القاهرة | ١٨ |
| على افندى | جورجيا | ١٨ |
| **للطبجية** | | |
| عمر افندى | شركسى | ٢٠ |
| سليمان لاز افندى | طرابزون | ٢٥ |
| **لاصطناع الاسلحة ومسابك الحديد** | | |
| امين افندى | الاستانة | ٠٠ |
| احمد حسن حنفى | القاهرة | ١٨ |
| **للطبع والحفر** | | |
| حسن الوردانى | القاهرة | ١٧ |
| محمد اسعد | القاهرة | ١٥ |
| **للكيمياء** | | |
| عمر الكومى | القاهرة | ١٨ |
| احمد يوسف | « | ٢٠ |

| اسم الطالب | مكان ولادته | سنه |
|---|---|---|
| احمد شعبان | القاهرة | ١٧ |
| يوسف العياضى | « | ١٨ |
| **للطب والجراحة والتشريح الخ** | | |
| علي هيبة | القاهرة | ١٨ |
| محمد الدشطوطى | « | ٢٣ |
| **للزراعة** | | |
| يوسف افندى | ارمنى | ٢٣ |
| خليل محمود | القاهرة | ٢٠ |
| للتاريخ الطبيعى والمعادن | | |
| علي حسين | القاهرة | ١٨ |
| احمد النجدلى | القاهرة | ١٦ |
| احمد افندى | يونانى | ١٨ |
| **للترجمة** | | |
| الشيخ رفاعه | طهطا | ٢٤ |
| **تلامذة عادوا الى مصر** | | |
| الشيخ محمد الرقيقه | | |
| ابراهيم وهبه | | |
| الشيخ العلوى | | |
| **لاغراض غير معينة** | | |
| امين افندى | | |
| احمد افندى | | |
| **تلامذة سافروا الى طولون ومرسيليا** | | |
| حسين افندى | | |
| قاسم الجندى (١) | | |

يظهر من هذا الجدول ان الارسالية العلمية الاولى الى فرنسا كان عددها ٤٤ طالبا . عاد منهم ٣ والباقون ٤١ بينهم ثلاثة رؤساء هم عبدى افندى المهردار فى الادارة الملكية ومصطفى افندى مختار الدويدار فى الادارة العسكرية والحاج حسن الاسكندرانى فى البحرية ( ٢ ) يبقى ٣٧ طالبا منهم ٤ ارمن مسيحيون و ٣٤ مسلمون بينهم ثلاثة مشائخ

وقد كان لهذه الارسالية دوى فى عالم الادب باوربا ولا سيما فى باريس . لانها دلت على علو همة محمد علي وشدة رغبته فى اصلاح وادى النيل . فعنى بعض المصورين فى تصوير افراد تلك الارسالية كما رأوهم بازيائهم الشرقية وعمائهم العربية لتحفظ فى المتاحف . وطبع آخرون من تلك الصور نسخا قليلة يعز وجودها . وفى الشكل الآتى أمثلة من تلك الصور بشكلها الشرقى تمثل أزياء موظفى رجال الحكومة فى اوائل ايام محمد علي . وتحت كل صورة اسم المنصب الذى بلغ اليه صاحبها فى الحكومة المصرية

فحسن بك ناظر البحرية هو الحاج حسن الاسكندرانى الوارد ذكره فى الجدول وسنه ٣٧ ذهب ليتعلم الادارة البحرية فصار ناظرها

وامين بك ناظر الكهرجلات صورته بجانب صورة حسن بك وهو امين افندى من الاستانة ذهب فى تلك الارسالية لدرس اصطناع الاسلحة ومسابك الحديد . فارتقى فى هذه الفنون وصار ناظر الكهرجلات ومعناه فى اصطلاحهم ناظر معمل البارود

ومحمد بيومى فى اول الصف الثانى من طلاب نواميس السائلات لكنه صار

(١) Journal Asiatique, 1828 (٢) الذهب الابريز لرفاعة بك

خمسة من تلاميذ الارسالية المصرية الاولى الى باريس وهم فى الاعلى من اليمين : حسن بك ناظر البحرية يليه أمين بك ناظر الكهرجلات . وفى الاسفل من اليمين : محمد بيومى مدرس مدرسة الطب ومصطفى محرمجى مهندس قناطر وجسور ومظهر بك مهندس قناطر وجسور

مدرسا فى مدرسة الطب . يليه مصطفى محرمجى رفيقه صار مهندس قناطر وجسور ثم مظهر افندى اصله من طلاب الهندسة العسكرية صار مهندس قناطر وجسور وقس على ذلك اغلب أولئك الطلاب وسنأتى على تراجم الذين نبغوا منهم وخلفوا آثارا تستحق الذكر وننشر رسومهم . كما نأتى على تراجم النابغين من الارساليات الاخرى وغيرها

## ديوان المدارس

هذه هى الخطوة الاولى التى خطاها محمد علي نحو انشاء المدارس العلمية . ثم ارسل ارساليات اخرى فى اوقات مختلفة . فبلغ عدد الذين ارسلوا الى اوربا فى ايامه افرادا وجماعات ( بين سنة ١٨١٣ و ١٨٤٩ ) ٣١٩ شخصا انفق عليهم ٢٢٣٢٣٣ جنيها . واتخذ من نوابغ أولئك الطلبة معلمين ومترجمين لمدارسه وأطباء لجنده وموظفين لحكومته وعمالا فى ادارته . وتعددت المدارس وكانت تابعة فى اول امرها للعسكرية فانشأ لها ادارة ملكية خاصة سنة ١٨٣٦ سماها ديوان المدارس وهى التى سميت بعد ذلك نظارة المعارف . واليك اعضاء ديوان المدارس عند اول تكونه :

| | |
|---|---|
| كلوت بك | رفاعة بك |
| كيانى بك | محمد بيومى افندى |
| ارتين بك ( والد يعقوب باشا ارتين ) | لامبر |
| هكيكيان بك | هامون |
| وارين بك | دوزول (سكرتير) |

وبين اعضاء هذا الديوان جماعة من تلاميذ الارساليات الذين تخرجوا فى باريس. وعين رئيسا لهذا الديوان مصطفى مختار الدويدار المتقدم ذكره . وعرف بمختار بك . فهو اول ناظر للمعارف بمصر

مصطفى مختار بك أول ناظر للمعارف بمصر

وكان تلامذة المدارس الوطنيون الى ذلك العهد لا يزالون قليلين . ولم يكونوا ينضمون الى تلك المدارس الا كرهـا . فلما رأوا ما ناله المتعلمون من المناصب والرواتب جعلوا يتكاثرون فأخذ محمد على بأنشاء مدارس ابتدائية وثانوية فى انحاء القطر . وجعل التعليم كله فى اللغة العربية . واستعان بالمتقاعدين من ضباط الجيش المتخرجين فى اوربا . وفى سنة ١٨٣٩ اصبحت المدارس الكبرى فى القاهرة ١٦ مدرسة هذه اسماؤها مع سنى تأسيسها :

| | | | |
|---|---|---|---|
| مدرسة الموسيقى العسكرية | تأسست | سنة | ١٨٢٤ |
| المدرسة التجهيزية الحربية فى قصر العينى | » | » | ١٨٢٥ |
| مدرسة الطب والصيدلة | » | » | ١٨٢٦ |
| » الكيمياء العملية | » | » | ١٨٢٩ |
| » المشاة | » | » | ١٨٣١ |
| » الفرسان | » | » | ١٨٣١ |
| » الطبجية | » | » | ١٨٣١ |
| » البحرية | » | » | ١٨٣١ |
| » طب الحيوان | » | » | ١٨٣١ |
| » التعدين | » | » | ١٨٣٤ |
| » الهندسة | » | » | ١٨٣٤ |
| » الزراعة | » | » | ١٨٣٧ |
| » الولادة | » | » | ١٨٣٧ |
| » الادارة الملكية والحسابات | » | » | ١٨٣٧ |
| » الالسن والترجمة | » | » | ١٨٣٧ |
| » الصنائع والفنون | » | » | ١٨٣٩ |

وبلغ عدد التلاميذ فى المدارس كلها نحو ٩٠٠٠ تلميذ تنفق الحكومة على تعليمهم ولبسهم وطعامهم وسكنهم . والسبب فى مكابدتها الانفاق عليهم ان معظمهم فى الاصل من غلمان المماليك فهم ملك الحكومة وهى بالطبع مكلفة باعالتهم . فلما استكثرت من التلاميذ الوطنيين عاملتهم تلك المعاملة فجعلت تعليمهم مجانا . ولم يكن لها بد من ذلك لانهم كانوا يدخلون تلك المدارس رغم ارادتهم وهم يكرهون التعليم فيها كما كانوا يكرهون الجندية. وظل ذلك شأن التعليم بمصر الى آخر ايام محمد علي سنة ١٨٤٨

## المدرسة المصرية فى باريس

ولما افضت ولاية مصر الى ابنه ابراهيم توقع الناس تغييرا فى التعليم لانه كان قد اعد اصلاحا مهما على اثر رحلته فى اوربا ولكن الاجل عاجله قبل مباشرة العمل . وكان ديوان المدارس قد نظر منذ تأسيسه سنة ١٨٣٦ فى التعليم العالى وقرر عجز مصر عن القيام به لسببين : الاول خلوها من اساتذة قادرين على تدريس العلوم العالية والثانى خلو اللغة العربية من الكتب اللازمة لهذه العلوم — ولهذين السببين قررت الحكومة الاستمرار على ارسال التلاميذ الى اوربا للتفقه بالعلوم العالية . لكنها اصبحت لا ترسل غير النجباء المتخرجين فى المدارس الكبرى . ولم يكن بد للتلاميذ المشار اليهم من معرفة لغة البلاد التى سيتمون علمهم فى مدرستها . فانشاوا لهذه الغاية مدرسة مصرية فى باريس يديرها اسطفان بك من تلاميذ الارسالية الاولى. معه وكيل ارمنى اسمه خليل افندى جراكيان . واما الاساتذة فعينتهم نظارة الحربية الفرنساوية من ضباط جندها

فأرسلت الحكومة المصرية الى هذه المدرسة نحو اربعين طالبا فيهم جماعة من امراء العائلة الخديوية. وفى جملتهم البرنسان حليم وحسين ابنا محمد علي والبرنسان احمد واسماعيل ( الخديوي ) ابنا ابراهيم . واتفق ان ابراهيم باشا مر بتلك المدرسة فى اثناء سياحته باوربا ومعه سكرتيره نوبار باشا فاعجب بنجاحها من حيث التعليم . لكنه انتقد تقصيرها فى التربية لان التلاميذ كانوا يرسلون اليها وهم فى حدود الشباب. فارتأى ان يأتوها وهم بين الثامنة والتاسعة من العمر ليتعلموا ويتربوا معا. وعزم انه حالما يرجع الى مصر يأمر رجاله جميعا بارسال اولادهم الى هذه المدرسة وهم احداث . لكن المنية عاجلته والثورة الفرنساوية آلت الى اقفال المدرسة سنة ١٨٤٨

وبالجملة فان محمد علي خدم آداب اللغة العربية باحياء الجامعة العربية واللغة العربية . حتى الازياء العربية فانه كان يكره من يدخل فى خدمته من الافرنج ان يتزيوا بالزى العربى ويتكلموا اللغة العربية ويؤلفوا فيها او ينقلوا كتبهم اليها . كما ستراه فى الكلام على العلوم الدخيلة

## المدارس المصرية فى عهد اسماعيل

توقفت هذه الحركة الفكرية المباركة فى زمن عباس الاول وسعيد (١٨٤٩–١٨٦٣) لانهما كانا راغبين فى الحربية عن سواها فأقفلت أكثر المدارس المصرية وغيرها من عوامل هذه النهضة . ومن اسباب اقفالها ان المتخرجين فى تلك المدارس زادوا عن حاجة الحكومة الى موظفين . لان الغرض الاصلى من التعليم كان يومئذ تخريج عمال للحكومة او ضباط للجند . فلما فرغت الدولة المصرية من حروبها والغيت احتكارات الحكومة وأقفلت المعامل التى كان قد انشأها محمد على لتلبية مطالبه زاد عدد الشبان المتعلمين تعليما عاليا على المناصب الخالية . واصبح جماعة منهم عالة على الحكومة فلما تولى عباس باشا الفى المدارس العالية الا المدرسة الحربية

فلما افضت الخديوية الى اسماعيل باشا سنة ١٨٦٣ اخذ فى احياء هذه المدارس. ولم يكن فى مصر عند اول حكمه الا مدرسة واحدة ابتدائية ومدرسة حربية ومدرسة طبية وصيدلية . فاخذ فى انشاء المدارس للعلم والهندسة والطب والحربية نحو مافعل جده قبله . وعاد الى ارسال الارساليات . واصبح غرض التعليم غير محصور فى تخريج الموظفين بل يراد به ايضا ترقية نفوس الامة واحياء آداب العرب . وحدثت فى ايامه نهضة ادبية بمن وفد على مصر من رجال الادب من كل الطوائف . فكان من جملة سعيه فى سبيل هذه النهضة تنشيط التعليم وتنظيمه . فأنشأ نظارة المعارف وعهد اليها بتنظيم المدارس على نمط جديد . فالحقوا المدرسة الحربية بنظارة الحربية وسموا ما بقى من المدارس « المدارس الملكية » تحت نظارة المعارف العمومية . وقسموها الى ثلاث طبقات باعتبار درجة التعليم : ابتدائية وثانوية وعليا. وانشأوا مدارس لم تكن من قبل كمدرسة الادارة ( ثم صارت مدرسة الحقوق ) ومدرسة دار العلوم ومدرسة الصنائع والفنون فى بولاق ومدرسة المعلمين . واعادوا

مدرسة الالسن لتخريج شبان يتولون الترجمة والتحرير فى الدواوين

ولم تمض عشر سنوات من حكم اسماعيل حتى كمل نظام هذه المدارس وعنيت الحكومة بانشاء الكتاتيب فى سائر انحاء القطر . فبلغ عددها بضعة آلاف وزاد عدد التلامذة على مئة الف وفى جملتها مدارس للبنات . غير ما انشأه الاجانب من المدارس الخصوصية واكثرها لجماعة المرسلين من الطوائف النصرانية

## المدارس المصرية في عهد الاحتلال

ولما احتل الانكليز مصر سنة ١٨٨٢ كانت المدارس قسمين اميرية وغير اميرية فضلا عن الازهر . والاميرية طبقتان ابتدائية وعددها ٥٣٧٠ مدرسة تشتمل على ١٣٧٥٥٣ طالبا . وثانوية وعددها ٢٧ مدرسة فيها ٤٦٦٤ طالبا . غير المدرسة التجهيزية ومدارس الفنون والمهن العلمية كالطب والهندسة والمساحة والعمليات والادارة والصناعة وغيرها . وكانت قاعدة التعليم فى هذه المدارس اللغة العربية . والعلوم تعلم بكتب عربية وفى جملتها الرياضيات والطبيعات والكيمياء والتاريخ العام والجغرافية . غير المهن العلمية التى ذكرناها . واما اللغات الاجنبية فكان التلميذ يخير بين الفرنساوية والانكليزية والالمانية فيتعلم التى يريدها . ومن اراد اتقان هذه اللغات دخل مدرسة الالسن ومن هذه المدرسة يخرج المترجمون . ناهيك بالبعثات التى كانت ترسلها الحكومة الى اوربا لاتقان بعض العلوم . وكان التعليم فى المدارس الاميرية مجانا

ثم اخذت الحكومة بعد الاحتلال فى تنظيم المدارس على نسق جديد . فتقلبت على احوال شتى . واهم ما حدث فيها اقفال مدرسة الالسن واغفال البعثات الى اوربا وابطال التعليم المجانى وجعل قاعدة التعليم باحدى اللغتين الانكليزية والفرنساوية . وقلت العناية باللغة العربية رويدا رويدا — فبعد ان كانت معظم ساعات التدريس عائدة الى اتقانها اخذت تتحول الى اللغات الاخرى تدريجا حتى صارت ساعات التدريس للعربية اقل من ساعات التدريس لسواها

فضعف شأن اللغة العربية وقامت قيامة الصحف فى اوائل هذا القرن تطلب الرجوع الى لتعليم فى اللغة العربية فلم يسمع نداؤها الا منذ بضع سنوات . لكن فكرة نشر التعليم راجت فى القطر المصرى . واهتمت الحكومة فى انشاء الكتاتيب فبلغ عدد ما انشأته ٣٧٩٤ كتابا . ثم تألفت مجالس المديريات لانشاء المدارس كل مديرية تنشىء المدارس لنفسها وتتولى التعليم على حدة . وتنفق على ذلك من ضريبة اضافية اذنت الحكومة للمديريات بضربها على العقار سنة ١٩١١ قيمتها خمسة فى المئة . فبلغ عدد مدارس هذه المجالس الى الآن ٩٣ مدرسة غير ٣٩ مدرسة اخرى تنفق عليها

وزادت رغبة المصريين فى تعليم اولادهم باوربا . واتفق بعضهم مع نظارة المعارف فى العام الماضى ان تتولى هى امر اولئك الطلبة وارشادهم وتعينت لذلك لجنة سموها « لجنة ارشاد الطلبة المصريين » وبلغ عدد الطلبة الذين يطلبون العلم على نفقتهم

لهذا العام ٦١٤ طالبا منهم ٣٧٣ فى بلاد الانكليز و١٣٩ فى فرنسا و ٦٤ فى سويسرا . وقد دخل من هذا المجموع نحو النصف تحت رعاية اللجنة المشار اليها اكثرهم فى بلاد الانكليز

ويضيق المقام عن ايراد عدد ما فى مصر من المدارس الاميرية وغير الاميرية وتاريخ انشائها . لكننا ننقل خلاصة ذلك للسنة الماضية عن الاحصاء السنوى الرسمى الذى تصدره الحكومة المصرية. وفيه عدد المدارس الوطنية وعدد الكتاتيب وتلاميذها لسنة ١٩١٣

| عدد المدارس بمصر | | عدد التلاميذ فيها |
|---|---|---|
| ٨٠٧ | المدارس المصرية | ١١٤٠٥٣ |
| ٣٧٩٤ | الكتاتيب » | ٢٣١٣٧٦ |
| **عدد المدارس الاجنبية** | | **عدد تلاميذها** |
| ٦ | المانية | ١١٢٨ |
| ١٢ | نمساوية | ١٨٤٤ |
| ٣٢ | اميركية | ٥٣٠٣ |
| ٣٧ | انكليزية | ٢٦٣٦ |
| ٤٢ | يونانية | ٧١٤٢ |
| ٤٧ | ايطالية | ٦٨٨٨ |
| ١٤٥ | فرنساوية | ٢٢١٧٥ |
| ٣٢٨ = ٧ | جنسيات اخرى | ٤٨٣٠٣ = ١١٨٧ |
| ٤٩٢٩ (جملة المدارس) | | ٣٩٢٧٣٢ (جملة التلاميذ) |

واليك احصاء المدارس المصرية حسب تبعيتها او ادارتها :

| عدد التلاميذ | المدارس | الجهة التابعة لها |
|---|---|---|
| ١٤٧٧٤ | ٦٨ | مدارس اميرية |
| ١٩٩٤٢ | ١٥ | « تابعة لمجلس الازهر |
| ٤٠٣٢ | ٢١ | « تنفق عليها الاوقاف |
| ٩٦٦٨ | ٩٣ | « تابعة لمجالس المديريات |
| ٥٩٥١ | ٣٩ | « لها اعانة من مجالس المديريات |
| ١٠٠٣٢ | ٥٠ | « تابعة للجمعيات الخيرية الاسلامية |
| ١٦٥١٩ | ١٦٣ | « اسلامية اهلية |
| ١٢٨٠٦ | ٩٧ | « تابعة للجمعيات الخيرية القبطية |
| ٧٨٦٩ | ١٥٠ | « قبطية انجيلية |
| ٩٠٧٠ | ٩١ | « « اهلية |
| ١٧٩٦ | ١٢ | « اسرائيلية |
| ١٥٩٤ | ٨ | « من جنسيات اخرى غير اسلامية |
| ١١٤٠٥٣ | ٨٠٧ | ( الجملة ) |

فعدد المدارس المصرية وغير المصرية فى القطر المصرى نحو ٥٠٠٠ مدرسة عدد تلاميذها كلها نحو ٤٠٠٠٠٠ تلميذ . وهو قليل بالنظر الى البلاد الراقية لان سكان هذا القطر نحو ١٢٠٠٠٠٠٠ فتكون نسبة التلاميذ الى مجموع السكان ٣ ١/٢ فى المئة . ونسبة ذلك فى الممالك الراقية اكثر كثيرا . فهى فى الولايات المتحدة ٢٤ فى المئة وفى انكلترا نحو ١٧ وفى اليابان ١٦ وكذلك فى المانيا والنمسا و ١٥ فى فرنسا وايطاليا . وأخيرا تأتى روسيا ونسبة عدد التلاميذ فيها الى عدد السكان نحو ٥ فى المئة . وقد رأيت انها فى مصر ٣ ١/٢ فقط

وزد على ذلك ان العلوم التى تلقى فى المدارس المصرية اقل مما تقتضيه روح العصر . فالتعليم الثانوى الذى يمنح البكالوريا علومه اقل من علوم امثاله فى الممالك المتمدنة . وكذلك اكثر المدارس الفنية فى الطب والحقوق والهندسة وغيرها . والحكومة تعول فى استيفاء تعليم بعض التلاميذ بارسالهم الى مدارس اوربا

ولكل من المدارس المصرية العالية تاريخ ليس هنا محل الافاضة فيه وانما نكتفى بتلخيص تاريخ مدرسة الطب لعلاقتها بالعلوم الدخيلة التى سيأتى الكلام عليها

## المدرسة الطبية المصرية

### تأسست فى ابى زعبل سنة ١٨٢٦

لهذه المدرسة اهمية كبرى فى هذه النهضة لان عليها المعول فى تخريج الاطباء . واكثر نقلة العلوم الدخيلة والطبيعية من تلاميذها . وهى اقدم المدارس العالية بمصر لان الغرض الاصلى منها عسكرى كما تقدم . والفضل الاكبر فى انشائها للدكتور كلوت بك استقدمه محمد علي سنة ١٨٢٥ طبيبا لجيشه وقد وثق به فاشار الدكتور بانشاء المستشفى العسكرى بابى زعبل ثم مدرسة الطب . وان لا ينحصر تعليم الطب بالجند بل يكون عاما . ففوض اليه محمد علي القيام بهذا العمل فأنشأ المدرسة الطبية فى ابى زعبل سنة ١٨٢٦ واستقدم لها الاساتذة من فرنسا . غير من استقدمهم محمد علي من الاطباء والصيادلة للخدمة فى الجيش المصرى وبلغ عددهم ١٥٤ طبيبا أكثرهم من الفرنساويين والايطاليين . ولما صدر الامر لكلوت بك بانشاء مدرسة الطب تولى هو ادارتها وتعليم الجراحة فيها واخذ فى العمل . فلم تمض عشر سنوات حتى تخرج فيها ٤٢٠ طبيبا وصيدليا للجيش كانوا يتعلمون فى تلك المدرسة ويمارسون فى مستشفاها

### مستشفى ابى زعبل

وكان مستشفى ابى زعبل مربع الشكل فى وسطه حديقة طولها ٢٠٠ متر فيها المغارس اللازمة للدروس النباتية . غير ما فى المعدات التشريحية والكيماوية التى لا بد منها للدروس الطبية . وكان ذلك المستشفى يقسم الى ستة اقسام حسب الامراض وانواعها . لكنه لم يكن فى اول امره حائزا على النظافة لقرب المدافن منه . وكان المرضى فيه يسمعون احيانا عويل الضباع ليلا لوحشة المكان فيستيقظون من

رقادهم مذعورين . فعزم كلوت بك ان ينقل المدرسة الى الاسكندرية او الى جزيرة الروضة فلم يوفق الى ذلك الا سنة ١٨٣٧ فنقلها مع المستشفى الى قصر العينى . وكان المعسكر قد فرغ من الجند لذهاب معظمه الى سوريا

## العقبات التى اعترضت كلوت بك فى مشروعه

واعترضت كلوت بك عقبات كبيرة فى سبيل عمله هذا . وكان الناس يستبعدون تخريج الاطباء من الوطنيين . وبعضهم يعد ذلك مستحيلا لكنه اكتفى بان يكون محمد علي نصيره فى عمله فافلح . وظلت مدرسة الطب المصرية وحيدة فى العالم العربى نحو اربعين سنة ريثما انشئت المدرسة الكلية الاميركية فى بيروت

ومن اهم تلك العقبات تشريح الجثث فكانوا فى اول الامر يشرحون الكلاب ثم اذن لهم بتشريح جثث النصارى والعبيد. وان ينقلوا الجماجم والعظام من المدافن المهجورة. واخيرا اذن لهم بتشريح سائر الموتى ولا سيما الذين يتوفون فى مستشفى قصر العينى

غير ما لاقاه كلوت بك فى اثناء العمل من توالى الاوبئة على مصر ولا سيما الطاعون والكوليرا . فقد ذكروا ان الكوليرا التى انتابت مصر سنة ١٨٣١ بلغ عدد موتاها فى القاهرة وحدها ٣٦٠٠٠ نفس . وبلغ عدد وفيات الطاعون سنة ١٨٣٤ نحو ٤٠٠٠٠٠ نفس فى القطر المصرى كله منهم ٣٠٠٠٠ فى القاهرة . وتوالى الطاعون على مصر ايضا سنة ١٨٣٦ و ١٨٤٠ فضج الناس ووقع الرعب فى قلوبهم . ومحمد علي يستحث الدكتور كلوت بك على استنباط الحيل لتقليل الوفيات. فكان من جملة مساعيه فى ذلك تلقيح الناس به على مبدأ التلقيح بالجدرى . فأمر ان يلقح الجند بالطاعون وهم فى حال الصحة فخافوا . فلم يقدر على اقناعهم حتى لقح نفسه امام

كلوت بك يلقح نفسه بالطاعون على مشهد من الاطباء
والصيادلة وكبار موظفى الحكومة سنة ١٨٣٥

جمهور من الاطباء والاعيان فى مستشفى كان للملكية بالازبكية . فعل ذلك فى ١٥ مارس سنة ١٨٣٥ بين يدى طائفة من الاطباء والصيادلة وكبار موظفى الحكومة . دعاهم الى قاعة المطعونين فى ذلك المستشفى وكشف عن ذراعه وتناول المادة الطاعونية من بثرة احد المطعونين ولقح بها نفسه على مشهد من الناس

وناهيك بالمشقة العظمى التى لقيها فى لغة التدريس . لان الاساتذة لم يكونوا يعرفون اللغة العربية والتلامذة لا يعرفون اللغة الفرنساوية . ومحمد علي يريد استثمار عمله سريعا . فلم يصبر حتى يتعلم التلاميذ اللغة الفرنساوية او يتعلم الاساتذة اللغة العربية ويضعوا فيها المؤلفات اللازمة للتدريس . او على الاقل ريثما ينقل التراجمة تلك الكتب الى العربية ويطبعونها ليسهل تناولها — لكنه أمر بالقاء الدروس قبل ان يتم شيء من ذلك . واقام المترجمين بين المعلمين والتلاميذ ولا يخفى ما فى ذلك من المشقة . لكن الهمة العالية تذلل كل صعب

### كيفية القاء الدروس الطبية فى اول امرها

كان المعلم يأتى الى الصف ومعه المترجم . فيشرح المعلم درس ذلك اليوم والمترجم يتلو هذا الدرس بالعربية على التلاميذ وهم يكتبونه فى دفاترهم . واذا اشكل عليهم فهم شيء استوضحوه فيوضحه لهم المعلم بواسطة المترجم . وعلى كل فرقة عريف

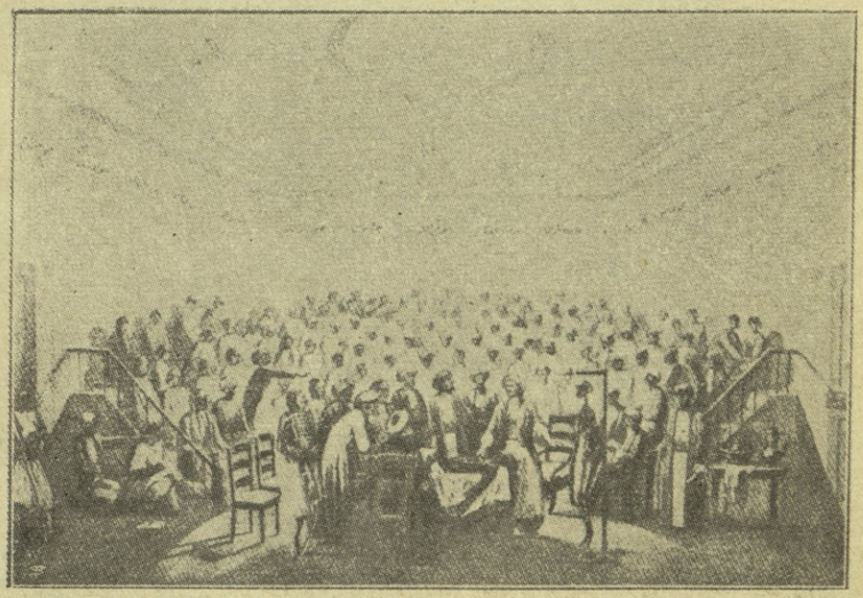

صف التشريح فى قاعة التشريح بأبى زعبل سنة ١٨٢٧ وهو أول درس تشريحى سمعه الطلبة والجثة بين أيديهم . وكلوت بك يشرح لهم الدرس فى حضور العلماء والاساتذة فى ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٢٧ والمترجم يعرب كلام كلوت بك للتلاميذ . وهذا الشكل منقول فى الاصل عن صورة رسمت فى ذلك العهد . وقد كتبوا بالعربية فى أعلى جدران القاعة اسماء مشاهير الاطباء او العلماء قديماً وحديثاً وهذه اسماؤهم من اليمين الى اليسار : جابر . القارى ؟ . ابن العينى . ابو القاسم . هيروفيلوس . ارستوتليس . ابقراط . جالينوس ( . . . ؟ ) ابن زهر . ابن الفارس . ابن البيطار . ابو الفرج

الدكتور كلوت بك مؤسس مدرسة الطب المصرية

يراجع الدروس للتلاميذ وهؤلاء يقدمون كل شهر امتحانا عن دروسهم . ويقام البارعون منهم عرفاء عليهم

ولتعجيل الاستفادة من فن الطب انشأ كلوت بك مدرسة للغة الفرنساوية يتعلم فيها تلاميذ الطب هذه اللغة فى ساعات الفراغ ليستعينوا بها فى مطالعة العلم فى الكتب الفرنساوية . وفى آخر كل سنة يقام امتحان عام يحضره الوجهاء والاعيان والقناصل وغيرهم تلقى فيه الخطب ونحوها . وبعد خمس سنوات يتم الطالب دروسه ويعين فى الآلايات او المارستانات او غيرها

## الارسالية الطبية الاولى

وارتأى كلوت بك ان يستعين فى تثقيف تلاميذه بارسالهم الى فرنسا ليتقنوا فن الطب . فانتخب سنة ١٨٣٢ اثنى عشر تلميذا من النبهاء اخذهم بنفسه الى باريس

وامتحنوا بحضور الجمعية العلمية الطبية فشهدت لهم بالبراعة . وكانت الاسئلة تطرح عليهم بالفرنساوية ويجيبون بها لانهم اتقنوها فى المدرسة التى تقدم ذكرها فنالوا الشهادات وهذه اسماؤهم :

| | | |
|---|---|---|
| احمد الرشيدى | حسين الهياوى | محمد السكرى |
| حسن الرشيدى | عيسوى النحراوى | « الشافعى |
| محمد منصور | مصطفى السبكى | احمد بخيت |
| ابراهيم النبراوى | محمد الشباسى | محمد على البقلى |

أربعة من تلاميذ الارسالية الطبية الاولى

وقد عنى المصورون بتصوير هذه الارسالية الطبية كما صوروا الارسالية العلمية الاولى . وترى فى الصورة أربعة منهم وتحت كل صورة اسم صاحبها . وكلهم تولوا التدريس فى مدرسة الطب . وهم محمد السكرى ومحمد الشباسى ومحمد الشافعى ومحمد علي

كل ذلك ومدرسة الطب لا تزال فى ابى زعبل . وفى سنة ١٨٣٧ نقلوها الى القاهرة ووضعوها فى قصر العينى كما تقدم ومعها المستشفى . وعرفت من ذلك الحين بمدرسة قصر العينى ولا تزال تعرف به الى الآن . وفى تلك السنة امر محمد علي بانشاء فرع طبى فى الاسكندرية كالمستشفى . وآخر فى حلب لاجل تمرين

المتخرجين بمدرسة الطب المصرية وبلغ عدد من دخل مستشفى الاسكندرية للسنة التالية ٩٥٠٠ مريض ولم يطل بقاء مستشفى حلب لخروج سوريا من حوزة الدولة المصرية

## مدرسة القوابل

وانشأ محمد علي سنة ١٨٤٢ فرعا لدرس فن القبالة يتعلمه النساء لمعالجة النساء او توليدهن مراعاة للعادات الشرقية . وانشأ لهن مستشفى خاصا . لكنه لاقى فى ذلك مشقة لان النساء الوطنيات نفرن من هذه المدرسة لبعدها عن مألوفهن . فادخل فيها بعض الجوارى الحبشيات وأمر ان تمنح الحكيمة التى تتم دروسها منهن رتبة بكباشى مع التصريح لها بدخول قصور الكبراء . ومن اشهر اولئك القوابل تمرهان الحبشية والدة جليلة تمرهان . وهذه ايضا تعلمت القبالة وعلمتها فى تلك المدرسة فى زمن اسماعيل . وقد الغيت هذه المدرسة بعد ادخال النظام الجديد على مدرسة الطب وعوضوا عنها بمدرسة التمريض لاخراج المرضات

## طبع الكتب الطبية

وكانت الهمة مبذولة من الجهة الاخرى فى طبع الكتب الطبية العربية فى مطبعة انشأها محمد علي فى ابى زعبل ولم يمض بضع سنوات حتى ظهرت عدة كتب طبية تعليمية عليها نمر متسلسلة حسب ظهورها . وفى آخر كل كتاب تاريخ طبعه . وبلغ عدد الكتب الطبية التى طبعت فى تلك المطبعة عشرة . اولها كتاب القول الصريح فى علم التشريح تأليف الدكتور كلوت بك طبع سنة ١٨٣٢ وآخرها كتاب الاربطة الجراحية تأليف ابراهيم بك النبراوى طبع سنة ١٨٣٨ وطبعت فيها كتب اخرى غير هذه سيأتى ذكرها

## النظام الجديد فى مدرسة الطب

وما زال التعليم فى المدرسة الطبية باللغة العربية يتخرج فيها الاطباء والعلماء يعلمون بالعربية ويؤلفون فى العربية . وهم نخبة رجال هذه النهضة وعليهم كان المعول فى نقل العلوم الحديثة بالترجمة او التأليف او التلخيص — ظلوا على ذلك نحو سبعين سنة . ثم رأت الحكومة سنة ١٨٩٨ ان تغير بروغرام هذه المدرسة فادخلت فيها اصلاحات كثيرة من حيث اتقان المعدات والادوات وادخال العلوم الحديثة وانشاء المعامل الكيماوية والمكرسكوبية . لكنها جعلت صبغتها انكليزية — وذلك انها كانت فى ابان زهوها تعطى دبلوما عالية فجعلوا شهادتها سنة ١٨٩٠ بسيطة وابطلت الدبلوما . ثم استقدمت الحكومة مديرا من كبار مديرى المدارس الطبية فى لندن وطلبت اليه ان يرفع تقريرا فى الاصلاح اللازم لهذه المدرسة . فاشار بضم المستشفى والمدرسة الى ادارة واحدة وذكر اصلاحات تتعلق بالدروس والاساتذة ولغة التدريس وغير ذلك . وكان التعليم مجانا والمدرسة تساعد التلاميذ برواتب شهرية فابطل هذا كله وصار الطالب يدفع راتبا سنويا . وفى سنة ١٨٩٨ جعلوا التعليم فيها باللغة الانكليزية وضمت المدرسة الى المستشفى . وجعل نظامها يشبه

نظام مدرسة الطب فى جامعة لندن . واصبح الطالب بعد ان يتم دروسه فى قصر العينى يسوغ له ان يمكث سنة فى تلك الجامعة ثم ينال شهادتها . وتأييدا لعلاقة هذه المدرسة بتلك الجامعة يأتى منها مندوب كل سنة لحضور الامتحان النهائى فى هذه المدرسة . وهذا جدول رؤساء هذه المدرسة او نظارها من اول انشائها الى الآن

رؤساء او نظار مدرسة الطب

| | | | |
|---|---|---|---|
| الدكتور كلوت بك | سنة ١٨٢٧ | الدكتورمحمد على بك | سنة ١٨٦٧ |
| « دقنو بك | ١٨٣٧ | « محمد شافعى بك | ١٨٧٠ |
| « برون | ١٨٣٩ | « محمد على بك | ١٨٧٣ |
| « محمد شافعى افندى | ١٨٤٧ | « جلياردو بك | ١٨٨٣ |
| « راير | ١٨٥٦ | « محمد بك القطاوى | |
| « حسن افندى عارف | ١٨٥٩ | « عيسى باشا حمدى | ١٨٨٣ |
| « ارنو بك | ١٨٦٢ | « حسن باشا محمود | ١٨٨٩ |
| « بورجير بك | ١٨٦٣ | « ابراهيم باشا حسن | ١٨٩١ |
| « حافظ افندى محمد | ١٨٦٣ | « كيتنج | ١٨٩٨ |

جلياردو بك أحد رؤساء مدرسة الطب سنة ١٨٨٣

وسنأتى على تراجم الذين اشتهروا من متخرجى مدرسة الطب فى باب العلوم الدخيلة

## الجامعة المصرية

ويجدر بنا قبل ختم الكلام فى المدارس المصرية أن نقول كلمة فى «الجامعة المصرية» لان لها مهمة تمتاز عما لسواها من المدارس الاميرية وغير الاميرية

لما صار التعليم فى المدارس الاميرية باللغات الاجنبية وانحطت طبقات التعليم فى تلك المدارس وغيرها شعر عقلاء الامة بهذا النقص فأخذوا يتحدثون بالتعويض عن ذلك بانشاء المدارس الاهلية التى ينفق عليها الاهلون . ولم يكونوا قد تعودوا ذلك من قبل فانشأوا عدة مدارس لم تغن فتيلا او انها لم يطل بقاؤها لكثرة النفقات . فاتجهت الانظار الى انشاء كلية مصرية كبرى تجمع لها الاموال وتوقف لها الاوقاف ليضمن بقاؤها . وكنا قد اقترحنا انشاء هذه الكلية منذ بضع عشرة سنة بمقالات متوالية فى السنة الثامنة من الهلال فما بعدها . وبينا شدة الحاجة الى هـذه المدرسة للتعليم والتربية . ولكن لسبب لا نعلمه لما قام رجال الاصلاح لترقية التعليم الاهلى على قواعد ثابتة سنة ١٩٠٦ اقترحوا انشاء « جامعة مصرية » ترجمة (University) الانجليزية فتوجهت الانظار الى ان تكون المدرسة المذكورة على نسق جامعات اوربا

اقترح هذا المشروع رسميا مصطفى بك كامل الغمراوى من اعيان بنى سويف فى اكتوبر سنة ١٩٠٦ وافتتح الاكتتاب بخمسمئة جنيه تبرع بها واستحث الامة على انشاء جامعة مصرية . فكان لهذا الاقتراح وقع حسن عند كرام الوطنيين فاجتمع جمهور منهم فى منزل سعد باشا زغلول وشكلوا لجنة تحضيرية رئيسها سعد باشا وسكرتيرها قاسم بك امين وامين صندوقها حسن بك سعيد . فاكتتب الحاضرون بمبلغ ٤٥٨٥ جنيها وقرروا ما رأوه من حيث غرض الجامعة وكيفية تأسيسها (١) وانتخبوا البرنس فؤاد باشا رئيسا لهذا العمل . واخذ مجلس ادارة الجامعة يجمع المال . فاعترض سعيهم الازمة المالية سنة ١٩٠٧ لكنهم ثابروا على العمل بهمة ونشاط . فلم تمض سنة حتى ظهرت تباشير النجاح فاكتتبت نظارة الاوقاف بامر الجنـاب الخديوى بخمسة آلاف جنيه تدفعها كل سنة . ووهب حسن باشا زايد خمسين فدانا من اطيانه وقفا على المشروع وتوالت الاكتتابات والوقفيات بعد ذلك . فاكتتبت نظارة المعارف بالفى جنيه كل سنة . ووقف بعض أهل البر اطيانا وابنية فتوطدت الآمال وتقرر افتتاح الجامعة . فاحتفلوا بافتتاحها فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ احتفالا رسميا حضره الجناب الخديوى والقى فيه خطبة نفيسة (٢)

وفتحت الجامعة ابوابها وأخذت فى العمل بارسال الارساليات الى اوربا لتخريج اساتذة وطنيين يعلمون العلوم فى اللغة العربية . واستقدموا اسـاتذة موقتين من الافرنج وغيرهم لالقاء المحاضرات فى العلوم الفلسفية والاجتماعية والتاريخية وآداب اللغة كما تفعل أرقى جامعات أوربا . لكن ذلك وراء ما نحتاج اليه من العلوم . ونحن نعتقد اننا فى حاجة الى العلوم الطبيعية والرياضية وغيرها من الفنون التعليمية التى

(١) تفصيل ذلك فى الهلال ٧٤ سنة ١٥ (٢) نصها فى الهلال ٢٤٢ سنة ١٧

تنقص المدارس الثانوية المصرية . فضلا عن تربية الاخلاق الراقية وهى لازمة لزوم العلوم او اكثر . فكتبنا فى الهلال ٢٧٢ سنة ١٧ مقالة ضافية بينا فيها حاجة البلاد الى هذه العلوم واقترحنا تعديل طرق ألقاء الدروس فى الجامعة . وفعل ذلك سوانا من محبى مصر . فأخذت الجامعة فى تعديل خطتها وقررت سنة ١٩٠٩ ارسال شبان مصريين لتلقى العلوم الطبيعية وغيرها مما كنا التمسناه . وادخلت فى السنة التالية تحسينات أخرى وفتحت فرعا لتعليم المرأة . وقررت فى السنة التالية انشاء قسمين عاليين لتدريس الفنون الادبية والعلوم الاقتصادية وغير ذلك . ولا تزال عاملة على التحسين فى كل يوم حسب حاجة البلاد وما تسمح به ماليتها

ولا نزال نرجو ان تعدل خطتها وتطبق علومها على حاجة البلاد مما ينجلى لمجلس ادارتها بالاختبار والبحث فانهم من خيرة رجال الفضل المخلصين فى سعيهم . ولا سيما بعد ان أقدمت البرنسس فاطمة هانم عمة الجناب الخديوى على الاخذ بناصر الجامعة . فوقفت لها ٦٧٤ فدانا فى الدقهلية ووهبتها قطعة ارض مساحتها ستة فدادين قرب قصرها فى بولاق الدكرور بضواحى القاهرة لتبنى للجامعة فيها بناء فخما . وأعطتها مجوهرات قدرتها بثمانية عشر الف جنيه يقام بها ذلك البناء . فاذا لم تكف اتمت ما يبقى . وقد وضعوا الرسم اللازم للبناء واحتفلوا بوضع الحجر الاول فى ٣٠ مارس سنة ١٩١٤ بحضور الجناب الخديوى . وقد وضعه بيده الكريمة وشهد ذلك الامراء والوزراء والاعيان ومجلس ادارة الجامعة فى احتفال شائق

فاصبحت مالية الجامعة المصرية الآن عبارة عن ٢٠٠٠٠ جنيه مودعة فى البنك الالمانى و ١٠٢٨ فدانا من اجود الاطيان . غير الاعانات المفروضة وهى عشرة آلاف جنيه كل سنة . منها ٥٠٠٠ جنيه من الاوقاف و ٢٠٠٠ جنيه من المعارف والباقى من ريع النقود والاطيان وغيرها (١)

## المدارس الحديثة فى سوريا

للمدارس الحديثة فى سوريا تاريخ يختلف عن تاريخ المدارس فى شقيقتها مصر . فقد علمت ان الباعث على انشاء المدارس المصرية رغبة محمد علي فى النهوض بالامة المصرية واحياء آداب اللغة العربية . أما سوريا فكان الباعث على انشاء المدارس فيها على الاكثر منافسة الارساليات الدينية أو البعثات التبشيرية

### التعليم فى سوريا قبل هذه النهضة

وقبل النظر فى انشاء المدارس فى القرن التاسع عشر ننظر فى حال التعليم على الاجمال قبل دخول ذلك القرن . كانت المدارس الاسلامية فى سوريا فى الجوامع والزوايا أكبرها مدرسة الجامع الاموى فى دمشق . ولايزال مدرسة اسلامية الى الآن وكان فى دمشق وحلب وحمص وغيرها مدارس اخرى اسلامية فى غير المساجد

(١) تفصيل ذلك فى الهلال ٥٦٥ سنة ٢٢

نحو ما كان بمصر . لكن من أراد التبحر فى العلم لا يستغنى عن مدرسة الازهر . ولا يزال ذلك دأبهم فى العلوم الاسلامية الى اليوم . وكان فى دمشق مدارس للشيعة أنشأها مشايخ بيت علي الصغير المتاولة

اما المدارس النصرانية قبل هذه النهضة فاقدمها فى لبنان للطائفة المارونية غير ماكان منها فى حلب للرهبنات المختلفة كما تقدم . وللموارنة فضل السبق بانشاء المدارس فى لبنان من عهد بعيد فى اهدن وصوفر وبقرقاشة فى شمالى لبنان . ومنها مدرسة أسسها البابا غريغوريوس سنة ١٥٨٤ وكان اساتذة هذه المدارس بوجه الاجمال من الكهنة الا نادرا . ناهيك بالمدارس الصغرى التى كانوا ينشئونها فى الاديرة ويسمونها « انطوش » مثل انطوش جبيل أنشىء سنة ١٧٦٢ وانطوش زحلة عام١٧٦٩وانطوش دير القمر ١٧٨٢ وغيرها

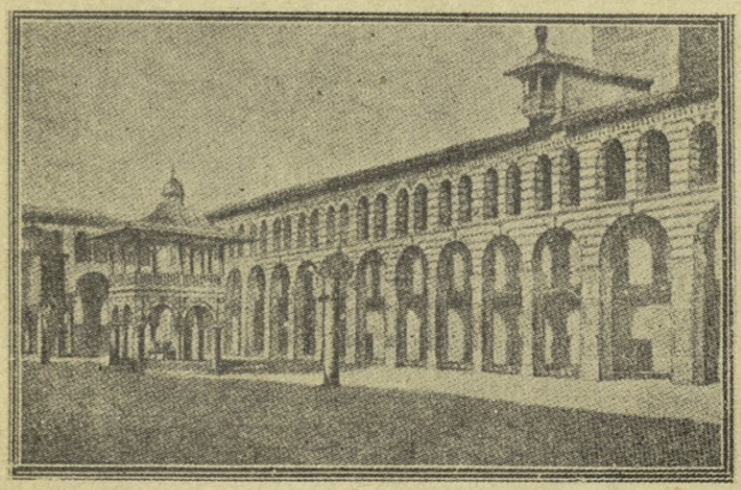

الجامع الاموى فى دمشق

ومن المدارس القديمة مدرسة عجلتون أنشئت عام ١٧٥١ ومدرسة وادى شحرور عام ١٧٥١

وأشهر المدارس المارونية التى أنشئت فى القرن الثامن عشر « مدرسة عين ورقة » وكانت ديرا على اسم مار انطونيوس فجعلها البطريرك يوسف اسطفان عام ١٧٨٩ مدرسة على مثال مدرسة رومية . وكانت تعلم فيها اللغة السريانية والعربية والفصاحة والمنطق وعلم اللاهوت

ثم أنشئت مدارس كثيرة كمدرسة مار عبدا هرهريا عام ١٨٣٠ ومدرسة ريفون عام ١٨٣٢ ومدرسة مار يوحنا مارون وغيرها مما لا محل لايراده هنا . والساعى فى انشاء هذه وامثالها الرهبنات الدينية

وكان للروم الكاثوليك مدارس فى عين القش وعين تراز . وللروم الارثوذكس مدارس صغيرة فى الكنائس والديور

# المدارس السورية فى هذه النهضة

## الطور الاول قبل سنة ١٨٦٠

تقسم هذه المدارس الى طورين الاول قبل سنة ١٨٦٠ والثانى بعده . وأكثر الارساليات الدينية سعيا فى انشاء المدارس فى الطور الاول الآباء العازاريون واليسوعيون والمرسلون الاميركان . وأقدمهم العازاريون أنشأوا مدرسة عينطورا بلبنان سنة ١٨٣٤ ولا تزال عامرة الى الآن . ثم أنشأ القس وليم طمسن الاميركانى مدرسة فى بيروت عام ١٨٣٥ تعطلت عام ١٨٤٠ وفى تلك السنة قدم الدكتور فانديك الشهير الى سوريا فجال فيها واختبر احوالها . فرأى البلاد تحتاج الى المدارس العليا فانشأ مدرسة عبية ( لبنان ) عام ١٨٤٧ وهى مدرسة عالية . وفى هذه السنة أنشأ الآباء اليسوعيون مدرستهم فى غزير ( لبنان ) . والمنافسة بين الاميركان واليسوعيين فى انشاء المدارس فى سوريا من الامور المألوفة

على ان الاجانب لم ينشئوا المدارس الكبرى فى بيروت الا فى الطور الثانى على اثر حوادث سنة ١٨٦٠ المشئومة ومهاجرة اللبنانيين وغيرهم الى بيروت وبها تبدأ النهضة الحقيقية

## الطور الثانى بعد سنة ١٨٦٠

### مدارس البنات

أقدم مدارس هذا الطور فى بيروت أنشئت للبنات . لان المهاجرين المنكوبين كان أكثرهم من الارامل والايتام ممن فقدن أزواجهن وآباءهم فى أثناء تلك الحادثة . وأسبق تلك المدارس الى هذه الخدمة «المدرسة الانكليزية» أنشأتها مسز بوين طمسن سنة ١٨٦٠ وتعرف الآن بمدرسة مسز موط . ثم المدرسة الكلية الانجيلية الاميركانية للبنات أنشئت سنة ١٨٦١ ولا حاجة بنا الى بيان ما كان لهاتين المدرستين من العمل العظيم فى نهضة السوريين اكتفاء بما لتعليم البنات من التأثير المشهور فى ترقية الامم . وتفرع من هاتين المدرستين بعد ذلك مدارس كثيرة فى بيروت ولبنان نبغ منها نخبة من ربات المنازل فعمرن البيوت وأصلحن شئون الهيئة الاجتماعية . ثم أنشئت مدارس أخرى للبنات منها مدرسة الراهبات العازريات ومدرسة راهبات المحبة والناصرة ومدرسة بروسيا ومدرسة مس تيلر . ومدرسة زهرة الاحسان للروم الارثوذكس وغيرها

وحدث بسبب ذلك نهضة تعليمية وأقدم أهل البر على انشاء الكليات للذكور . ومنها الكليات الوطنية والكليات الاجنبية . ونقتصر من ذلك على مدارس بيروت . وهى من أرقى مدارس العالم من حيث التعليم لكثرة ما فيها من الكليات وبينها مدرستان طبيتان ومدرسة حقوق ومدرستان تجاريتان . فنتكلم أولا عن الكليات الوطنية ثم الكليات الاجنبية

## المدارس الكلية الوطنية فى بيروت

تنبه السوريون على أثر تلك النهضة الى حاجة البلاد فأخذوا فى انشاء المدارس من عند أنفسهم وهى التى سميناها المدارس الوطنية . أقدمها « المدرسة الوطنية » للمعلم بطرس البستاتى وهو السابق الى هذه المنقبة مثل سبقه فى أشياء كثيرة من أسباب هذه النهضة ومثل سبق طائفته الاصلية ( الموارنة ) الى التعليم قبلا . أنشأ مدرسته هذه سنة ١٨٦٣ وكانت زاهرة ونبغ منها طائفة من الادباء وأرباب الاقلام هم زهرة سوريا فى ذلك العهد . وبينهم جماعة من ارباب المناصب العالية الآن . وكانت ممتازة بصبغتها الوطنية وحرية الدين والتعليم لكنها تعطلت سنة ١٨٧٦ وكانت الطوائف الاخرى قد أخذت تعمل مثل عمله

فأنشئت المدارس الكلية الوطنية للطوائف الاخرى أهمها المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك أنشئت سنة ١٨٦٥ وهذه ظهر من تلامذتها جماعة من الادباء . ثم مدرسة الثلاثة الاقمار للروم الارثوذكس كانت فى سوق الغرب ونقلت الى بيروت سنة١٨٦٦ وكان لها شأن بين المدارس الوطنية

ومدرسة الحكمة للمطران يوسف الدبس أنشئت سنة ١٨٦٥ وهى للطائفة المارونية . والمدرسة الوطنية الاسرائيلية للحاخام زاكى كوهين أنشئت سنة ١٨٧٤ وهى أكبر مدرسة اسرائيلية . وقد أقفلت منذ بضع وعشرين سنة وتوفى صاحبها فى مارس من هذا العام عند أبنائه بمصر عن نيف وثمانين سنة . وهو أول من أنشأ الكليات العربية الاسرائيلية

والمدرسة الرشدية أقدم مدارس المسلمين الحديثة . ومدرسة دار المعلمين وكلتاهما للحكومة . والكلية العثمانية الاسلامية أحدث كليات بيروت الوطنية أنشئت بعد الدستور وكانت قبله صغيرة نهارية فأنشأوا فيها سنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠) قسما داخليا . ولما أعلن الدستور جعلوها كلية وسموها « الكلية العثمانية الاسلامية » تعلم علوم الكليات الكبرى . وتديرها عمدة من نخبة أدباء بيروت ووجهائها المسلمين برئاسة الشيخ احمد عباس الازهرى . ويؤخذ من بيانها السنوى انها عازمة على انشاء فرع لتعليم الحقوق وآخر للتجارة . وهى من أقوى عوامل النهضة الاسلامية فى بيروت . ومن المدارس الاسلامية فى بيروت المدرسة العثمانية فيها قسم داخلى وهى من أقدم مدارسهم الاهلية

وفى الدولة العثمانية الآن نهضة حديثة لانشاء المدارس العالية فى العالم العربى منها مدرسة كلية عالية فى المدينة ومدرسة للحقوق فى بيروت

## المدارس الكلية الاجنبية فى بيروت

قد رأيت ان البيروتيين سبقوا الاجانب الى انشاء الكليات الكبرى فيها . ثم أقدم الاميركان على انشاء كليتهم الشهيرة واقتدى بهم سواهم

## الكلية الاميركية

أنشأها المرسلون الاميركان فى بيروت سنة ١٨٦٦ وكانت مدرستهم فى عبيه تعلم علوم الكليات الكبرى من الرياضيات والطبيعيات وغيرها . وقد تقدم انها أنشئت سنة ١٨٤٧ فهى أقدم الكليات العربية فى سوريا على النمط الحديث . وقد تخرج فيها طائفة من العلماء كانوامن جملة أركان هذه النهضة فى سوريا ومن معلمى مدارسها الكبرى . وكان البستانى منشىء المدرسة الوطنية من جملة اساتذتها . ولما عمرت بيروت بعد حوادث ١٨٦٠ أنشأ الاميركان المدرسة الكلية التى نحن فى صددها والفضل الاكبر فى انشائها الى الدكتور دانيال بلس . كان مرسلا للتبشير فى سوريا سنة ١٨٥٦ فرأى البلاد فى حاجة الى كلية علمية تمهد للطلبة تلقى العلوم الفنية كالطب وغيره . فاقترح على زملائه انشاء هذه الكلية فأكبروا اقتراحه . لكنه ثبت وسافر الى اميركا لجمع المال اللازم فنجح وتألفت لجنة للعمل تحت رئاسة عضويها الدكتورين فانديك وورتبات . وما زال هو رئيسا للمدرسة حتى اقعدته الشيخوخة . فتولاها ابنه الدكتور هورد بلس منذ بضع عشرة سنة . فتحت الكلية أبوابها وعدد تلاميذها ٤٦ وهم الآن نحو الف طالب . وكان أساتذتها ثلاثة فأصبحوا الآن بضعة وثمانين استاذا ومعلما . وكانت علومها محصورة فى الطب وبعض فروع العلم فتعددت فروعها . وأقيمت لها الابنية حتى صارت كالجامعة الكبرى مؤلفة من عدة كليات : (١) الاستعدادية (٢) الكلية العلمية (٣) الطبية (٤) الصيدلية (٥) طب الاسنان (٦) التجارية (٧) الآثار القديمة (٨) المرصد الفلكى . وفى عزمها انشاء فرع للحقوق وآخر للهندسة وآخر للزراعة ويسمونها عند ذلك « جامعة » . وقد تخرج فى الكلية الاميركية جيش الكتاب والاطباء والعلماء والصيادلة والمعلمين وفى جملتهم طائفة من أرباب الصحف والمجلات وأرباب المناصب العالية فى دوائر الحكومة بمصر وسوريا غير التجار والصناع . ويقدر المتخرجون من أبناء هذه المدرسة ببضعة آلاف منتشرين فى أنحاء العالم (١)

وتمتاز الكلية الاميركية بالتدريب على استقلال الفكر وترقية النفس . وباحياء الآداب العربية وخدمة الجامعة العربية لانها كانت منذ نشأتها تعلم العلوم باللغة العربية . فهان على تلاميذها التأليف فى هذا اللسان فكثر المؤلفون ونبغ الخطباء فيها . واساتذتها الاولون هم الذين قاموا بنقل العلوم الطبية والطبيعية والرياضية الى اللغة العربية كما سترى . لكنها عدلت عن التدريس فى العربية منذ ثلاثين سنة وجعلته فى اللغة الانكليزية

## الكلية اليسوعية

هى للآباء اليسوعيين أنشأوها أولا فى غزير . ثم نقلوها الى بيروت سنة ١٨٧٤

(١) تجد تفصيل ذلك فى الهلال صفحة ٤٤٣ سنة ٢٢

وهى تعلم اللغات والآداب والطبيعيات والرياضيات والتجارة والفلسفة والفلك والتاريخ الطبيعى وسائر العلوم الطبيعية . وقد تخرج فيها مئات من الطلبة بينهم طائفة من الكتاب والمؤلفين والشعراء وغيرهم . وكانت تعلم فى اللغة العربية فعدلت عنها الى الفرنساوية . ولها فرع طبى أنشىء سنة ١٨٨٣ للتعليم باللغة الفرنساوية تنفق عليها الحكومة الفرنساوية . وقد تخرج فيها طبقة من خيرة الاطباء المشاهير . وأنشأوا فيها فرعا للحقوق وسينشئون فروعا أخرى بحيث يصدق عليها اسم الجامعة

## المدارس السورية خارج بيروت

اكتفينا ببيروت مثالا لحركة التعليم فى سوريا . لكننا نقول كلمة فى كيفية انتشار التعليم الحديث فى سائر مدائن سوريا فى دمشق وحلب وحمص وحماه وطرابلس وفى لبنان وغيرها . والغالب انها فعلت ذلك اقتداء ببيروت ولكل منها تاريخ خاص بها من حيث التعليم والمدارس . ويقال بالاجمال ان المحرك الرئيسى لانشاء المدارس فيها انما هو المنافسة الطائفية بعد انتشار مدارس التبشير الاجنبى . فنهضت الطوائف النصرانية الوطنية لانشاء المدارس . ثم أخذت الحكومة فى انشاء المدارس الاميرية غير ما كان للمسلمين من المدارس القديمة ونكتفى بذكر مدارس حمص مثالا لسائر المدائن السورية

## مدارس حمص

تنقسم المدارس فى حمص حسب الطوائف الى خمس طبقات (١) المدارس الاسلامية (٢) الارثوذكسية (٣) الانجيلية (٤) اليسوعية (٥) السريان

فالمدارس الاسلامية بضع عشرة مدرسة أكبرها « الكلية العلمية » تأسست سنة ١٣٢٢ مالية (١٩٠٦) وهى مدرسة عالية . مدة التدريس فيها عشر سنوات ٣ ابتدائية و ٣ استعدادية و ٤ علمية عدد طلبتها ٣٢٠ وتدرس اللغات العربية والتركية والافرنسية والانكليزية . تليها مدرسة الاتحاد الوطنى وهى اعدادية عدد طلبتها ٢٠٠ تليها مدارس تديرها الحكومة العثمانية . غير المدارس الاهلية القديمة . وعدد التلاميذ المسلمين فى كل المدارس الاسلامية ٢٥٣٠ تلميذا و ٩٤ معلما . والارثوذكسيون بدأت نهضة التعليم عندهم فى النصف الثانى من القرن الماضى ولا سيما بعد تولية مطرانهم الحالى السيد اثناسيوس عطا الله . فأصبح عندهم خمس دوائر تعليمية منها « المدرسة العلمية » تقابل المدرسة الاستعدادية فى الكلية الاميركية لها لجنة تدير شئونها . وهناك عدة مدارس ابتدائية تنفق عليها جمعية فلسطين الروسية . والانجيليون الاميركان لهم أربع مدارس بعضها أقدم مدارس حمص الحديثة منها واحدة داخلية . ويقال نحو ذلك فى اليسوعيين والسريان وغيرهم

### احصاء المدارس فى المملكة العثمانية

ويحسن بنا ان نختم الكلام فى المدارس السورية بخلاصة احصاء نظارة المعارف العثمانية الرسمية لهذا العام عن مدارسها فى المملكة العثمانية . ويؤخذ منه ان فى

المملكة العثمانية نحو ٤٠٠٠ مدرسة ما بين ابتدائية ورشدية أكثرها للذكور . وعدد المعلمين نحو ٦٠٠٠ معلم والتلاميذ ٢٠٣٠٠٠ من الذكور و ٤٠٤٥٥ من الاناث . وانه فى كل ولاية دار معلمين ابتدائية . وفى العاصمة دار معلمين عالية ودار معلمات للاناث وأكثرها داخلية

أما المدارس الاعدادية وغيرها فهى ٩٤ مدرسة ٢٣ منها داخلية . وعدد المدارس العالية ١٧ مدرسة فيها كليات الطب والحقوق والصنائع والتجارة . غير المدارس العسكرية الابتدائية والعالية (١)

## لغة التعليم فى المدارس

### بمصر والشام

مر على المدارس الكبرى فى سوريا ومصر عشرات من السنين والتعليم فيها باللغة العربية . فزهت هذه اللغة وأزهرت وهو عصرها الذهبى فى هذه النهضة . ولذلك فنحن نشكو من الكلية الاميركية والكلية اليسوعية فى بيروت . ومن المدارس الاميرية المصرية . لانها جعلت التعليم فيها باللغات الاجنبية . وحجة اصحاب هذا التغيير قلة الكتب التعليمية فى اللغة العربية وكثرتها واتقانها فى اللغات الافرنجية . وهو اعتراض وجيه بالنظر الى التعليم بحد ذاته . لكن التعليم يراد به ايضا شىء آخر لا يقل أهمية عن ذلك — نعنى ترقية شؤون الامة وجمع كلمتها واحياء آمالها . وهذا لا يكون الا بترقية لسانها واحياء آدابه بتأليف الكتب العلمية والادبية وانشاء الصحف والمجلات فيه . ولا يتيسر ذلك الا اذا كان هو قاعدة التدريس فى المدارس العالية . فلو ظلت هذه المدارس كما كانت عليه فى أول نهضتها لكانت اللغة العربية كما يتمناها كل محب للعرب . ولم يبق ما يحتج به بعض الراغبين فى اللغات الاجنبية من قصور التعبير عن المصطلحات العلمية

على ان ذلك ميسور الآن بالرجوع الى ما فعله اصحاب هذه النهضة فى أوائلها كما تراه مفصلا فى تاريخ مدرسة الطب وما سيأتى فى باب العلوم الدخيلة . ولما كانت مصر هى قلب العالم العربى ولا حياة له الا بها فعليها القيام بهذه المهمة . وقد أخذت بذلك نظارة المعارف المصرية فى وزارة حشمت باشا ( من سنة ١٩١٠—١٩١٣ ) فارجع اكثر التعليم الى اللغة العربية وأخذ فى احياء آدابها بنشر الكتب العربية الهامة ونصرة أهل الادب . ووضع جرثومة الاكاديمية العربية بلجنة سماها لجنة الاصطلاحات العربية لوضع المصطلحات العلمية . وانشأ لجنة لترجمة العلوم وغير ذلك . وكان سعد باشا زغلول وزير المعارف قبله قد هم بشىء من هذا القبيل

لكن هذه المشروعات مرتبطة بارادة الحكومة . وهى على ما يظهر لاترى الاصلاح يأتى من هذا الطريق

(١) من شاء التوسع فى تاريخ المدارس الحديثة فى الشرق فليطالع الهلال سنة ٩ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٩ و ٢١ والمقتطف سنة ٧ وتاريخ مصر الحديث ج ٢ وآداب اللغة العربية للاب شيخو . وتراجم مشاهير الشرق ج ٢

على أن الآمال معقودة فى هذا السبيل بالجامعة المصرية اذا احسن استخدامها وتعدلت طرق التعليم فيها الى ما يلائم حاجة البلاد . لانها انشئت من اموال المحسنين من الاهلين

## ثانيا ـ الطباعة العربية

الطباعة على الحجر قديمة جدا والمشهور ان الصينيين اقدم من طبع على الحجر أو الخشب المحفور وهى اقدم طرق الطباعة . وعثروا فى آثار بابل على قوالب بارزة الحروف كان الكلدانيون يطبعونها على الآجر وهو لين . ويغلب ان يفعلوا ذلك فيما يريدون نشره من أوامر الحكومة فيطبعون منه نسخا عديدة. فالشرقيون اسبق الامم الى هذا الفن . وجاء فى بعض الآثار ما يستدل منه على ان عرب الاندلس كانوا يعرفون الطباعة لكنها طباعة على الحجر او الخشب . واما الطباعة بالحروف المتفرقة التى تجمع منها الكلمات على نحو ما هو شائع اليوم فلم تكن معروفة قبل القرن الخامس عشر للميلاد . والمشهور ان صاحب هذا الاختراع غوتنبرج الالمانى . وأول كتاب طبع فيه التوراة سنة ١٤٥٠ للميلاد . ثم شاع اختراعه هذا فى اوربا وحسنوا فيه حتى بلغ ما هو عليه الآن

### الطباعة العربية فى اوربا

أما الطباعة العربية بالحروف فظهرت فى أوائل القرن السادس عشر بايطاليا وأول مطبعة عربية وأحرفها عربية ظهرت فى فانو بايطاليا بأمر البابا يوليوس الثانى ودشنها البابا ليون العاشر سنة ١٥١٤ وأول كتاب عربى طبع فيها فى تلك السنة كتاب دينى ثم سفر الزبور سنة ١٥١٦ وبعد قليل طبع القرآن فى البندقية ثم أعدمت طبعته خوفا من تأثيره على معتقدات النصارى . لكنهم طبعوا الترجمة الايطالية الاولى للقرآن سنة ١٥٤٧ (١) وفى مكتبتنا نسخة من قانون ابن سينا مطبوعة فى رومية سنة ١٥٩٣ فى مجلد ضخم . وتعددت المطابع العربية فى اوربا وطبعت فيها مئات من الكتب العربية وغيرها أكثرها فى لندن وباريس وليبسك وليدن وغوتنجن ورومية وفينا وبرلين وبطرسبرج وغيرها . وقد جاء ذكرها مرارا فيما مر من هذا الكتاب ـ واليك تاريخ الطباعة العربية فى الشرق

### الطباعة فى الاستانة

أما فى الشرق فأسبق الامم الى الطباعة العربية السوريون لانهم أقدم من طبع الكتب العربية بالاحرف العربية فى أوائل القرن الثامن عشر كما سيجىء . أما الطباعة من حيث الفن فأسبق مدائن الشرق الى احرازها الاستانة لان الطباعة وجدت فيها فى أوائل القرن السادس عشر. وقد طبعت فيها التوراة العربية ترجمة سعيد الفيومى سنة ١٥٥١ بالاحرف العبرانية . أما الطباعة بالاحرف العربية فلم تدخل الاستانة

(١) Matériaux pour l'histoire des études orientales

الا فى الثلث الاول من القرن الثامن عشر . وأول من فكر فى ذلك محمد چلبى وابنه سعيد

وكان محمد چلبى هذا سفيرا للدولة العثمانية فى باريس ومعه ابنه سعيد ( صار بعد ذلك صدرا أعظم ) فشاهد فوائد الطباعة . ولما عاد الى الاستانة أراد أن ينقل هذا الفن اليها فخابر ابراهيم آغا المجرى أحد علماء الرياضيات . وكانت له منزلة عند أولى الحل والعقد فوافقه عليه. لكنه اشترط وجود المال والحصول على الفتوى بجواز الطبع . وكان قد فكر فى ذلك بعض الادباء قبله ولم يجرأوا عليه . فرفع سعيد أمره الى ابراهيم باشا صهر السلطان والتمس الرخصة بطبع كتب الحكمة واللغة والتاريخ والطب والفلك وسائر الفنون ماعدا كتب الدين الاسلامى . فتردد وكلاء الدولة فى اجابة طلبه . فأصر على الالتماس وساعده الصدر الاعظم ابراهيم باشا . وفى سنة ١١٢٩ هـ (١٧١٦) أفتى شيخ الاسلام عبد الله أفندى بجواز ذلك . فصدر الفرمان موقعا بالخط الشريف موجها الى سعيد أفندى وابراهيم أفندى بالاذن لهما فى طبع الكتب غير الدينية . فأخذ الرجلان فى سبك الحروف وتعيين المصححين وشرعوا فى الطبع سنة ١١٤١ هـ (١٧٢٨) فطبعوا كتبا هامة فى اللغة والادب والتاريخ بالعربية والتركية والفارسية . ثم استصدروا فتوى بطبع كتب الدين استنادا على أن « الامور بمقاصدها » وبناء على هذه القضية أيضا أذنوا بتجليد القرآن (١)

ثم أنشئت مطابع أخرى فى الاستانة طبعت كتبا عربية . ومن أشهر مطابع الاستانة مطبعة الجوائب لاحمد فارس الشدياق تأسست فى أواسط القرن الماضى . ونشرت عشرات من الكتب العربية الهامة فضلا عن جريدة الجوائب

## الطباعة فى سوريا

قد تقدم أن السوريين أسبق المشارقة الى الطبع بالاحرف العربية . وأسبق مدائنها الى هذا الفضل حلب . فقد ظهرت الطباعة فيها فى أوائل القرن الثامن عشر وطبع أول كتاب فى العقد الاول من القرن المذكور . وقد كتب الينا جورج بك خياط المحامى فى حلب أن عنده نسخة من كتاب طقسى كنسى مطبوع فى حلب باليونانية والعربية سنة ١٧٠٢ ثم طبع الانجيل فيها سنة ١٧٠٦ قال : « وقد صنع أمهات هذه الطبعة العربية واليونانية الشماس عبد الله زاخر الحلبى وكان صائغا ماهرا يحب الادب والعلم » وجاء فى المشرق (ص ٦٩١ سنة ٧) « ان الفضل الاول فى انشاء هذه المطبعة للبطريرك اثناسيوس الرابع فانه استجلب أدواتها من بلاد الفلاخ التى دخلها سنة ١٦٩٨ فلما عاد الى حلب سعى فى سكب حروف جديدة » فلعله استخدم عبد الله زاخر لهذه الغاية

ثم ظهرت المطابع فى لبنان ومن أقدم مطابعه مطبعة قزحيا . وكانت أحرفها سريانية ثم صارت عربية وأكثر مطبوعاتها دينية . ومطبعة الشوير أسسها عبد الله زاخر

(١) تاريخ جودت ٨٢ ج ١

المتقدم ذكره طبع فيها المزامير سنة ١٧٣٣ وأكثر مطبوعاتها من كتب الدين

ثم ظهرت الطباعة فى بيروت بأواسط القرن الثامن عشر وأقدم مطابعها مطبعة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس أنشئت سنة ١٧٥٣ بسعى الشيخ نقولا يونس الجبيلى المعروف بأبى عسكر . وقد طبعت كثيرا من كتب الادب والتاريخ وقد أبطلت الآن

تليها المطبعة الاميركية للمرسلين الاميركان أنشئت فى مالطة سنة ١٨٢٢ ثم نقلت الى بيروت سنة ١٨٣٤ ولاتزال عامرة. وفيها طبعت الكتب العلمية والطبية والرياضية وغيرها مما ألفه أو ترجمه أساتذة المدرسة الكلية لتعليم طلبتها . وطبعت بعض كتب الادب والشعر والتاريخ — فضلا عن التوراة وكتب الدين . ولها قاعدة للحروف العربية خاصة بها تعرف بالقاعدة الاميركية أصطنعها المرسلون الاميركان

ثم المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين . تأسست سنة ١٨٤٨ وكانت تطبع على الحجر ثم صارت تطبع على الحروف سنة ١٨٥٤ ولا تزال عامرة ولها فضل كبير فى نشر كتب الادب والتاريخ واللغة العربية فضلا عن الكتب المدرسية والدينية. ولاسيما التوراة ترجمة الآباء اليسوعيين . وهى أكبر المطابع العربية فى سوريا وأتقنها وفيها حروف عربية وأفرنجية ويونانية وسريانية وعبرانية وأرمنية . وقد صنعت قواعد للحروف العربية خاصة بها

وبعدها المطبعة السورية للمرحوم خليل الخورى صاحب حديقة الاخبار. أنشئت سنة ١٨٥٧ وقد نشرت كتبا قانونية وأدبية وتاريخية. تليها مطبعة المعارف للبستانى سنة ١٨٦٧ نشرت محيط المحيط ودائرة المعارف والجنان والجنة . ومطبعة ثمرات الفنون وقد اقفلتا الآن . والمطبعة الادبية لخليل سركيس أنشئت سنة ١٨٧٤ نعنى مطبعة لسان الحال ولا تزال عامرة تطبع الصحف والكتب . وفيها مسبك حروف تعرف حروفه باسم سركيس صنع قاعدتها الشيخ ابراهيم اليازجى . وهى القاعدة الشائعة اليوم فى سوريا ومصر تطبع بها أكثر الصحف والكتب

ويضيق المقام عن تعداد المطابع التى ظهرت فى بيروت وغيرها من المدائن السورية فى أواخر القرن الماضى وأوائل هذا القرن على أثر اعلان الدستور. فانها تعد بالعشرات وبينها مطابع كبرى عامرة وانما غرضنا بيان كيفية نشوء الطباعة العربية فى سوريا

## الطباعة فى مصر

### مطبعة بونابرت

أقدم مطبعة ظهرت بمصر مطبعة الحملة الفرنساوية . جاء بها بونابرت معه سنة ١٧٩٨ لطبع المنشورات والاوامر بالعربية . وقد بدأوا بذلك وهم على سفنهم فى عرض البحر. وحالما وطئت أقدامهم الاسكندرية وزعوا تلك المنشورات على المصريين. وقد سموها « المطبعة الاهلية » ومديرها مارسل المستشرق الفرنساوى ومعه بودوان

وثلاثة مصححين و ٢٨ عاملا فى جملتهم عدة مترجمين منهم اثنان أتى بهما من رومية هما الياس فتح الله ويوسف مسابكى . وفيها ثلاثة مكابس وأحرف عربية وأفرنجية ويونانية . فحملت تلك المطبعة حالا الى القاهرة وما زالت عاملة الى يونيو سنة ١٨٠١ حين انسحاب الفرنساويين من مصر . وأكثر ما طبعوه فى هـذه المطبعة

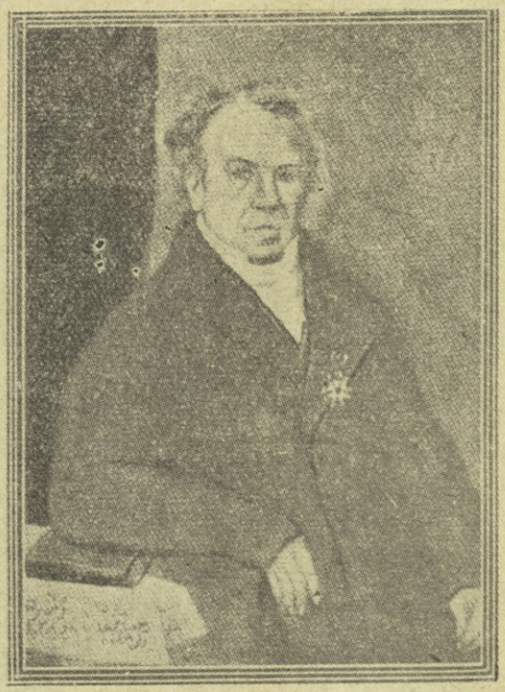

مارسل مدير مطبعة بونابرت

منشورات كانت توزع على الاهلين نشرنا أمثلة منها فى تاريخ مصر الحديث بعبارتها الركيكة . وطبعوا أيضا كتاب هجاء عربى وتركى وفارسى . وجريدتين فرنساويتين « كوريه ديجيبت » و « دكاد اجبسيان » والاوراق المتعلقة بقضية سليمان الحلبي ؛ ونشرة « التنبيه » التى تقدم ذكرها وغير ذلك

## الطباعة فى عهد الدولة المحمدية العلوية

### المطابع الاميرية

#### مطبعة بولاق

ظلت مصر بعد خروج الفرنساويين عشرين سنة بلا مطبعة . حتى استقر الامر لمحمد علي فأنشأ « المطبعة الاهلية » سنة ١٨٢١ وتعرف بمطبعة بولاق لانها وضعت أخيرا فى بولاق . أنشأها محمد علي على أنقاض مطبعة بونابرت وعهد بادارتها الى نقولا مسابكى السورى وكان قد أتقن الطباعة فى رومية لانه سافر اليها سنة ١٨١٥ـ قال الموسيو بيانكى البحاثة فى هذا الموضوع :

« أقام (مسابكى) فى ميلانو أربع سنوات ليس للوقوف على فروع فن الطباعة ولكن لصنع أمهات الحروف وسبكها . ولما رجع لمصر أشتغل أولا فى جمع طاقم من الحروف العربية والتركية وفى تدريب العمال . وكان الباشا قد أمر بتعليم بعض شبان المسلمين بالازهر اتقان قراءة اللغتين العربية والتركية بسرعة وضبط . فقضوا بذلك ست سنوات وكانوا من المتفقهين فعينوا بعدئذ من المحررين بالمطبعة

« وجاءوا من ميلانو بثلاثة مكابس مثل مكابس المطبعة الملوكية وكانوا يستحضرون الورق والحبر من ايطاليا عن طريق ليفورن ثم أخذوا يصنعون الحبر فى القاهرة وكان بالمطبعة حروف ايطالية ويونانية مصنوعة فى ميلانو فضلا عن العربية والتركية. وكانت أشكال الحروف العربية ثلاثة والايطالية اثنين . وعدد الصفيفة الاتراك ١٢ ليس بينهم الا واحد للشكل الايطالى وآخر لليونانى . ورئيس العمال المانى . أما مدير المطبعة فهو نقولا مسابكى . وكانوا يطبعون الاشغال الخاصة بمصالح الحكومة. وطبعوا أيضا رسالة التعليم الحربى للجنود المقيمين بالوجه القبلى المراد تدريبهم على النظام الحديث باللغة التركية لان الضباط كانوا من العثمانيين

« ثم طبعوا أجرومية باللغة العربية الفصحى لاحد العلماء بالقاهرة ورسالة الفنون الحربية مترجمة عن الفرنسية الى التركية بقلم شانى زاده . وكتاب فى الصباغة ترجم من الايطالية . وقاموس ايطالى عربى . وهو أول ما طبع ببولاق سنة ١٨٢٢ وسيرة الاسكندر الاكبر مترجمة من اليونانية الى التركية » اه

واطلعنا فى مكتبة محمد بك آصف بمصر على كتاب فى صباغة الحرير تأليف ماكيرو طبع بالفرنساوية فى باريس سنة ١٨٠٨ وقد عربه القس روفائيل راهب وطبع فى بولاق سنة ١٢٣٨ هـ (١٨٢٢) وفى آخره تاريخ الطبع بحساب الجمل فى شطر هذا نصه « بمطبعة يكتب للوزير » (١٢٣٨) هـ

وظل مسابكى هذا مديرا للمطبعة الاهلية حتى توفى سنة ١٨٣٠ وقد أعانه فى العمل أربعة من خريجى الازهر رؤساء للعمال . وهم المشايخ عبد الباقى رئيس المسبك ومحمد ابو عبد الله رئيس الطباعين ويوسف الصنفى ومحمد شحاته رئيسا الصفيفة . وبعد وفاة المسابكى تولى ادارة المطبعة غيره وغيره(١) أقدمهم سقا زادة عثمان نور الدين بك أول مفتشيها . وآخرهم الموسيو تريلونى ناظرها الحالى . أما أشهرهم وأكثرهم عملا فحسين حسنى باشا وكان من نوابغ الرجال له اطلاع على الرياضيات والميكانيكيات . وكان مصححا وكاتبا بالتركية فى الوقائع المصرية سنة ١٨٥١ (١٢٦٨ هـ) ثم نقل الى مطبعة بولاق وترقى فيها حتى صار ناظرا لها سنة ١٨٨٠ وله فضل فى استجلاب معمل الورق لمصر . وهو آخر من تولى ادارة المطبعة من الوطنيين . ثم انتقلت الادارة الى الموسيو بانجه سنة ١٨٨٥ وهو أول من تولاها من الافرنج

(١) تجد تفصيل تاريخ هذه المطبعة لتوفيق اسكاروس نشر فى الهلال سنة ٢٢ وفيه قائمة بأسماء نظار هذه المطبعة

قضت هذه المطبعة نيفا وتسعين سنة وهى عاملة على الطبع والنشر لم تتعطل الا بضع سنين فى الفترة بين محمد علي واسماعيل . وقد طبعت مئات من أهم الكتب العربية فى الطب والرياضيات والطبيعيات والحربيـة والتاريخ والادب والشعر والتفسير والحديث وسائر العلوم . بينها كتب تركية وفارسية وافرنجية . ولاتزال عاملة وفيها تطبع الحكومة أوامرها ومنشوراتها وسائر مطبوعاتها . وهى أكبر مطبعة عربية فى العالم لانها عبارة عن ادارة كبيرة تقسم الى عـدة ورش أو معامل للطبع والسبك والحفر والتجليد وغير ذلك

حسين حسنى باشا

بانجه بك

ففى المطبعة الآن ٣٩ آلة للطباعة تختلف حجما وقوة بين ما يدور ٧٠٠ دورة فى الساعة الى ٤٠٠٠ دورة . ومنها آلة لطبع الظروف تدور ٦٠٠٠ دورة . وفى المسبك٣٣ آلة بين مكابس وقوالب وأفران لسبك الحروف ونقش الصور أو الرسوم وصنع الامهات . غير ورشة خاصة لصب الملازم (الفرم) أى جعل الصحائف قطعة واحدة لما يراد أن يطبع منه مقادير كبيرة . وفى معمل التجليد ٦٨ آلة بين مكابس وعدد للقص والتخريم والتوضيب والحبك والحزم والخياطة والتذهيب والتصميغ والدهان والكبس وغيرها . ومعمل جمع الحروف قسمان أحدهما للحروف العربية والآخر للافرنجية وفيه أتقن العدد على آخر طرز منها ما يشتغل باليد ومنها بالآلات . وجميع هذه العدد تدور بالكهربائية بواسطة أربعة وابورات قوتها جميعا ١٤٠ حصانا .

ولادارة هذه الوابورات معمل قائم بنفسه يتبعه أماكن للبرادة والحدادة والنجارة . وهذه كلها فى القسم الفنى من المطبعة

أما قسم الادارة فانه مؤلف من عدة مكاتب للادارة والنشر والحسابات وغيرها . وفى مطبعة بولاق ٦٠٠ عامل منهم مئة موظف داخل الهيئة و ٥٠٠ عامل بالاجرة اليومية . وتقسم مطبوعاتها الى أميرية وغير أميرية وقد صدر منها ما لا يحصى من الكتب الهامة

وكان فى طرا بجوار القاهرة مطبعة أسسها مطبعة الطوبجية رأينا كتابا مطبوعا فبها سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤) وهى مطبعة أميرية أيضا . غير مطبعة أبى زعبل المتقدم ذكرها وسائر ما أنشأه محمد علي من مطابع الحجر وغيرها تلبية للحاجة فى الجيش وغيره

## المطابع غير الاميرية

ظلت مصر وليس فيها غير مطبعة بولاق وغيرها من المطابع الاميرية نحو أربعين سنة لم يقدم فى أثنائها أحد على أنشاء مطبعة غير أميرية . وأول من تصدى لذلك الانبا كيرلس الرابع بطريرك الاقباط ورافع لواء الاصلاح القبطى المتوفى سنة ١٨٦١ فقد كان من الراغبين فى المدنية الحديثة . وكان من جملة مساعيه فى هذا السبيل انشاء المطبعة فكلف روفائيل عبيد السورى (صاحب المدرسة العبيدية) أن يستحضرها له من اوربا . واختار أربعة من شبان الاقباط استأذن سعيد باشا والى مصر يومئذ أن يسمح بقبولهم فى مطبعة بولاق ليتعلموا فن الطباعة . فوصلت المطبعة سنة ١٨٦٠ واحتفل هذا البطريرك باستقبالها عند وصولها استقبالا مشى فيه الشمامسة بالشموع وتحدث الناس به مدة . وسماها المطبعة الاهلية القبطية . وتولى ادارتها بعده رزق بك جرجس وطبع فيها كتبا دينية وأدبية . ثم انتقلت الى أخيه ابراهيم جرجس وعرفت بمطبعة الوطن ولا تزال باقية

ثم أنشئت مطابع أهلية لم نقف على تاريخها أقدمها مطبعة وادى النيل سنة ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦) كانت تطبع فيها صحيفة وادى النيل لصاحبها ابى السعود أفندى . وطبعت فيها أيضا نشرة أركان حرب الجيش المصرى ومجلة روضة المدارس . وتكاثرت المطابع فى زمن اسماعيل ومن أقدمها مطبعة جمعية المعارف الآتى ذكرها بين الجمعيات

وتعددت المطابع على الخصوص فى عهد الخديوى الحالى . ولا سيما فى أوائل هذا القرن على أثر اطلاق حرية المطبوعات حتى أصبحت المطابع لا تعد ولا تحصى . وأكثرها أنشئت لطبع الصحف السياسية أو العلمية وقليل بينها لطبع الكتب على نفقتها . على أن جانبا منها أنشىء للاتجار بطبع الكتب القديمة فى العلوم الرائجة وأكثر طبعاتها رخيصة

وانتشرت الطباعة فى سائر أنحاء القطر بانتشار الصحافة فمنها مطابع الآن فى

الاسكندرية وبور سعيد وطنطا وأسيوط والمنصورة وغيرها يضيق المقام عن ذكرها لاننا انما أردنا أن نبين كيف نشأت الطباعة بمصر

### الطباعة العربية فى سائر العالم الاسلامى

وأنشئت مطابع عربية كثيرة لخدمة آداب اللغة العربية فى الهند طبعت كثيرا من الكتب العربية الهامة . أشهرها مطابع كلكتة وبمباى ودهلى ولاهور وكمبور ولكناو وحيدر اباد الدكن وغيرها . ترجع فى تاريخ انشائها الى أواخر القرن الثامن عشر المطابع فى بلاد فارس وسائر العالم الاسلامى (١)

## ثالثا ـ الصحافة العربية

أسبق الامم الى الصحافة الصينيون . ذكروا أنهم نشروا جريدة سنة ٩١١ قبل الميلاد لعلها من قبيل منشورات الحكومة . وكان للرومان صحيفة يومية تصدر على عهد يوليوس قيصر فى القرن الاول قبل الميلاد سموها « الاعمال اليومية » Acta Duria كانوا ينشرون فيها أعمال الحكومة والاخبار الهامة ويقال انها أنشئت سنة ٦٩١ قبل الميلاد . ولعل بعض الدول الاخرى كانت تفعل مثل ذلك . أما الصحافة الحديثة فنشأت فى المانيا باواسط القرن الخامس عشر على أثر اختراع الطباعة . ولم تتكيف بشكلها المعروف الا فى البندقية فصدرت أول صحيفة منها سنة ١٥٣٦ دعوها غازتة Gazetta باسم النقد الذى كانت تباع به . ثم صدرت الصحف الانكليزية سنة ١٦٢٢ والفرنساوية سنة ١٦٣١ وهكذا فى سائر مدائن أوربا

## الصحافة فى مصر

أما الشرق العربى فالصحافة لم تظهر فيه الا بعد دخول القرن التاسع عشر ومصر سبقت سواها فيها . ولسهولة فهم الموضوع نقسم الصحافة العربية الى أربعة أطوار: (١) تأسيسها فى زمن محمد علي (٢) تاريخها بين محمد علي واسماعيل (٣) تاريخها فى زمن اسماعيل الى الاحتلال الانكليزى (٤) تاريخها فى عهد الاحتلال

### ١ ـ تأسيس الصحافة العربية فى زمن محمد على

#### الوقائع المصرية

#### أنشئت سنة ١٨٢٨

الصحافة من جملة جراثيم المدنية الحديثة التى ألقاها الفرنساويون بمصر فى آخر القرن الثامن عشر . فأنشأوا فى أثناء اقامتهم بمصر (١٧٩٨ — ١٨٠١) جريدتين فرنساويتين هما Décade Egyptienne ( دكاد أجبسيان ) و Courrier D'Egypte

(١) ومن أراد التوسع فى تاريخ الطباعة العربية فليراجع الهلال سنة ٩ و ٢٢ والمشرق سنة ٣ و ٤ والمقتطف سنة ٧ وتاريخ جودت ج ١

(كوريه ديجيبت) ذهبتا بذهاب تلك الحملة . وفى المكتبة الخديوية أمثلة منهما

وقد قلنا فى كلامنا عن مجىء الفرنساويين الى مصر أنهم أنشأوا فيها ديوانا للقضايا كان يصدر صحيفة اسمها « التنبيه » ينشرون فيها ما يجرى فيه ويفرقونها على العمال . وكان يحررها السيد اسماعيل الخشاب . فهى كالصحيفة العسكرية أو القضائية . لكن المقرر ان « الوقائع المصرية » أول صحيفة عربية عامة صدرت فى هذه النهضة أنشأها محمد علي باشا سنة ١٨٢٨ وكانت تصدر أولا بالتركية ثم بالعربية والتركية وأخيرا صارت تصدر بالعربية فقط ولا تزال . وكان صدورها غير منتظم فنظمه اسماعيل باشا. وقد تولى تحريرها جماعة من نخبة الادباء والكتاب الذين نبغوا فى أثناء هذه النهضة . منهم الشيخ حسن العطار صديق السيد اسماعيل الخشاب محرر « التنبيه » ولعله كان يساعده فى تحريره فتمرن على هذه الصناعة. ومنهم الشيخ احمد فارس الشدياق والسيد شهاب الدين صاحب السفينة والشيخ أحمد عبد الرحيم والشيخ محمد عبده والشيخ عبد الكريم سلمان وغيرهم . وهى تصدر الآن ثلاث مرات فى الاسبوع وتكاد تكون قاصرة على الاخبار الرسمية

### المبشر

ويلي الوقائع المصرية فى القدم جريدة « المبشر » التى أصدرتها الحكومة الفرنساوية فى الجزائر سنة ١٨٤٧ فى العربية والفرنساوية . وهى أيضا رسمية كانت تصدر مرتين فى الشهر بحجم صغير وعبارة ركيكة . ثم تحسنت وتولى تحريرها نخبة من كتاب البلاد ولا تزال تصدر الى الآن

## ٢ ـ الصحافة العربية بين محمد على واسماعيل

### من سنة ١٨٤٩ ـ ١٨٦٣

يظهر ان مصر بعد ان وضعت أساس الصحافة العربية استراحت فترة من الزمن لم تحرك فيها ساكنا. لانتقال أزمة الامور بعد محمد علي الى واليين (عباس وسعيد) لم يكن لهما رغبة فى الادب فلم تصدر فى أثناء حكمهما (١٨٤٩ ـ ١٨٦٣) جريدة ولا مجلة فى وادى النيل . على ان روح الصحافة لم تكن تمكنت من نفوس الامة العربية . والجريدة التى صدرت فى عهد محمد علي انما اهتمت بها الحكومة للامور الرسمية

### الصحافة العربية فى سوريا

وتحولت مهمة الصحافة فى أثناء تلك الفترة الى سوريا فأخذت على عاتقها اتمام هذا العمل عن شقيقتها مصر . وقد رأيت ان نهضة سوريا العلمية كان العامل الاكبر فيها جماعة المبشرين الاجانب . ولذلك كانت أقدم الصحف عندهم دينية . كما كانت أقدم الصحف المصرية رسمية أميرية لان الحكومة هى التى قامت بنهضة هذا القطر

على ان الصحف الدينية السورية المشار اليها كانت تصدر أولا فى مواقيت غير

معينة أو فى فترات متباعدة . وأسبق الجماعات الدينية إلى ذلك المرسلون الاميركان مثل سبقهم فى تأسيس الجمعيات وانشاء الكليات . فأصدروا سنة ١٨٥١ نشرة أو مجلة دينية بقلم القس عالى سميث هى أشبه بالتقاويم أو المناشير منها بالصحف . تشتمل على ابحاث دينية وعلمية وجغرافية . كانت تصدر مرة فى السنة ثم مرة كل أربعة أشهر . واحتجبت سنة ١٨٥٥ وفعل المرسلون الآخرون مثل ذلك . ثم أصدر المرسلون الاميركان بعد عشر سنين نشرة سموها النشرة الشهرية سنة ١٨٦٦ ثم حولوها الى أسبوعية سنة ١٨٧١ ولا تزال تصدر حتى الآن

## تأسيس الصحافة العربية السياسية

### مرآة الاحوال سنة ١٨٥٥

أما الصحف السياسية العمومية غير الرسمية فالسوريون سبقوا اليها لاضطراب جو السياسة فى بلادهم يومئذ . يكفيك من ذلك حرب القرم سنة ١٨٥٤ وما جرت وراءها من الذيول . غير حوادث الشام سنة ١٨٦٠ وما تقدمها من الفتن اللبنانية بعد خروج الجنود المصرية من سوريا . والسوريون عقولهم متحركة وفيهم نشاط وهمة وميل فطرى الى الادب . فالفتن والحروب حركت الضغائن المؤسسة على المسألة الشرقية . وتداخلت الدول الافرنجية فى شؤون الدولة العثمانية فتحركت أقلامهم فصدرت أول جريدة عربية سياسية غير رسمية فى أثناء حرب القرم بالاستانة سنة ١٨٥٥ أصدرها رزق الله حسون الحلبى وسماها « مرآة الاحوال » لم يزد عمرها على سنة الا قليلا . وكانت خطتها ضد الاتراك ولهجتها فى الطعن شديدة فقررت الحكومة القبض على صاحبها ففر الى روسيا . فالحلبيون أسبق الشرقيين الى انشاء الصحف السياسية العربية

### حديقة الاخبار سنة ١٨٥٨

ثم صدرت حديقة الاخبار فى بيروت سنة ١٨٥٨ لصاحبها خليل الخورى وهى أول جريدة عربية صدرت فى المملكة العثمانية خارج الاستانة . وكان فى عزمه ان يجعلها عمومية وسماها « الفجر المنير » ثم عدل عنه الى حديقة الاخبار . وبعد سنتين من صدورها جرت حوادث سوريا سنة ١٨٦٠ وجاء فؤاد باشا مندوبا لتسوية مسائلها فاقترح على خليل الخورى ان يجعل جريدته شبه رسمية وعينت له الحكومة راتبا شهريا ريثما ظهرت جريدة « سوريا » الرسمية . وجعل فرنكو باشا حاكم لبنان يومئذ جريدة حديقة الآخبار رسمية للبنان مدة . ولم يطل دفع الرواتب له لكنه مازال يصدرها الى وفاته سنة ١٩٠٧ وصدرت بعده الى سنة ١٩٠٩

### عطارد وبرجيس سنة ١٨٥٨

والظاهر ان صدور حديقة الاخبار أثار الغيرة فى رجال الادب السوريين للاقتداء به فظهرت فى سنة ١٨٥٨ نفسها جريدتان عربيتان خارج المملكة العثمانية. احداهما اسمها « عطارد » ظهرت فى مرسيليا لم يطل بقاؤها . والثانية « برجيس باريس »

أصدرها الكونت رشيد الدحداح اللبنانى فى باريس وعنى باتقان طبعها ونشرها . وبعد أربع سنوات عهد بأمرها الى سليمان الحرائرى التونسى وتوقفت فى سنتها الخامسة

### الجوائب ونفير سوريا سنة ١٨٦٠

وخطت الصحافة العربية خطوة مهمةسنة ١٨٦٠ بظهور « الجوائب » فى الآستانة لصاحبها أحمد فارس الشدياق أحد أركان النهضة العربية الاخيرة . وكان للجوائب شأن عظيم عند أدباء العرب ونفوذ لدى ولاة الامر بالاستانة وغيرها . وكانت ميدانا لاقلام أدباء ذلك العصر للمناظرة والمناضلة وما زالت تصدر الى سنة ١٨٨٤ وفى سنة ١٨٦٠ صدر « نفير سوريا » للبستانى للتقريب بين العناصر على أثر حروب تلك السنة ولم يطل ظهوره

### جرائد أخرى

وبعد صدور الجوائب بسنة صدر « الرائد التونسى » . وهو جريدة رسمية لتونس صدرت سنة ١٨٦١ ولا تزال . وتوالى ظهور الجرائد بعد ذلك فى سوريا والمغرب وأكثرها رسمى مثل « سوريا » صدرت سنة ١٨٦٥ فى دمشق . و«الفرات» فى حلب سنة ١٨٦٧ باشارة جودت باشا . وجريدة « لبنان » أصدرها داود باشا حاكم لبنان سنة ١٨٦٧ و « الزوراء » أصدرها مدحت باشا فى بغداد سنة ١٨٦٨ وفى تلك الاثناء وضعت كلمة « الجريدة » للدلالة على الصحف المنشورة وكانت تطلق على الجرائد والمجلات . وكانوا يسمونها قبل ذلك الصحيفة أو النشرة أو الورقة الخبرية أو الوقائع أو غير ذلك . ثم وضع لفظ المجلة للصحف العلمية والادبية

## ٣ ـ الصحافة العربية من عهد اسماعيل الى الاحتلال

### من سنة ١٨٦٣ ـ ١٨٨٢

قد ذكرنا ما كان من رغبة اسماعيل فى المدنية الافرنجية ومطامعه فى الاستقلال . فرأى نحو ما رآه جده محمد على من احياء آداب اللغة العربية والجامعة العربية فنشط الصحافة وقرب الادباء والعلماء فى سائر الامصار العربية . فتقاطر السوريون فى أيامه الى مصر وأخذوا بانشاء الصحف فى سوريا وخارجها فسهل عليهم اسماعيل الاشتغال بها فى مصر

ورغب المصريون أنفسهم بالصحافة فى زمن اسماعيل بعد ان أغفلوها فى الفترة بينه وبين محمد على . وأقدم صحيفة مصرية صدرت بعد الوقائع المصرية «اليعسوب» وهى مجلة شهرية صدرت سنة ١٨٦٥ لمنشئيها محمد على باشا الحكيم وابراهيم الدسوقى . وهى أول مجلة طبية صدرت فى اللغة العربية ولم تعش طويلا ومنها أمثلة فى المكتبة الخديوية

أما الصحف السياسية غير الرسمية فأولها بمصر «وادى النيل» أنشأها ابوالسعود أفندى سنة ١٨٦٦ كانت تصدر بالقاهرة مرتين فى الاسبوع فى حجم الهلال تقريبا . وهى سياسية ادبية علمية . وتعطلت بعد وفاة صاحبها سنة ١٨٧٨ . تليها جريدة

« نزهة الافكار » وهى اسبوعية ظهرت فى القاهرة سنة ١٨٦٩ لابراهيم المويلحى ومحمد عثمان جلال . لم يصدر منها الا عددان فألغاها اسماعيل خوفا من لهجتها

وفى السنة التالية (١٨٧٠) صدرت مجلة « روضة المدارس » كانت تطبع فى مطبعة وادى النيل فقرظها وادى النيل تقريظا طويلا ولم يكن يصدر فى مصر سواهما والوقائع المصرية . وكانت روضة المدارس مجلة علمية أدبيـة يحررها نخبة من العلماء والادباء اشتهروا بعد ذلك فى عالم الادب . منهم عبد الله باشا فكرى واسماعيل باشا الفلكى وبدر بك الحكيم وعلى باشا مبارك ورفاعة بك وقدرى بك . كان كل منهم ينشر فيها مقالات متسلسلة فى موضوع كالكتاب المستقل وظلت روضة المدارس تصدر بضع سنوات

### الصحافة القبطية

كل ما تقدم ذكره من الصحف المصرية أصحابها من المسلمين كما رأيت . ثم تصدى الاقباط لمجاراتهم فى الصحافة فصدرت جريدة « الوطن » أصدرها بمصر مخائيل أفندى عبد السيد سنة ١٨٧٧ وهى أقدم الجرائد القبطية توقفت حينا بعد الاحتلال ثم عادت الى الظهور سنة ١٩٠٠ وصاحبها الآن جندى بك ابراهيم . وقد توفى مؤسسها مخائيل عبد السيد سنة ١٩١٤ . ثم صدرت صحف قبطية لم يبق منها حيا فى الصحافة اليومية الا الوطن ومصر . وقد صدرت هذه سنة ١٨٩٥ لتادرس بك شنودة المنقبادى

## الصحافة السورية فى زمن اسماعيل

### اولا – فى سوريا

وكانت سنة ١٨٧٠ مخصبة بالصحف السياسية والعلمية فى سوريا . فصدرت فيها « الزهرة » ليوسف الشلفون وقد تعطلت . وجريدة « البشير » للآباء اليسوعيين ولا تزال . و « الجنة » لبطرس البستانى و « الجنان » له وهى مجلة علمية سياسية عاشت طويلا . وكان لها تأثير فى هذه النهضة – مثل أكثر آثار البستانى . وفى تلك السنة صدرت مجلة « النحلة » للقس لويس الصابونجى وكانت شديدة اللهجة فى الجدال . وكل هذه الجرائد تعطلت الآن

وفى السنة التالية (١٨٧١) صدرت جريدة « كوكب الصبح المنير » للاميركان و « الجنينة » للبستانى و « النجاح » للصابونجى والشلفون . وفى سنة ١٨٧٤ صدرت جريدة « التقدم » بعد الغاء النجاح ليوسف الشلفون . وكان لها تاريخ طويل تقلبت فيه على أطوار شتى ثم توقفت (١)

### ثمرات الفنون – أول جريدة أهلية اسلامية فى سوريا

كل ما تقدم ذكره من الجرائد والمجلات السورية لكتاب من المسيحيين ولم تصدر جريدة اسلامية فى سوريا قبل سنة ١٨٨٥ نعنى « ثمرات الفنون » أنشأتها جمعية

(١) راجع تفصيل ذلك فى كتاب الصحافة العربية

الفنون برئاسة الحاج سعد الدين حمادة وفوضت ادارتها الى صاحب امتيازها السيد عبد القادر القباني . وهى أول جريدة اسلامية غير رسمية صدرت فى سوريا. وذكر صاحب الصحافة العربية انها كانت فى أول عهدها شركة مساهمة . فهى لذلك أول جريدة عربية قامت بها شركة . على أن تلك الشركة لم يطل بقاؤها فظلت الجريدة تصدر بادارة صاحب امتيازها الى سنة ١٩٠٨ فتوقفت . ثم توالى ظهور الجرائد الاسلامية بعدها ولا سيما فى أوائل هذا القرن

وصدرت جرائد عديدة فى سوريا فى أواخر زمن اسماعيل أشهرها وأبقاها «لسان الحال » صدرت سنة ١٨٧٧ لصاحبه خليل سركيس ولا يزال يصدر . وفى سنة ١٨٨٠ صدر « المصباح » لنقولا نقاش ومر على المصباح أحوال مختلفة حتى تعطل سنة ١٩٠٨

## ثانيا ـ الصحافة السورية بمصر

### فى زمن اسماعيل

قلنا ان اسماعيل كان يقرب الادباء من كل الطوائف وفيه ميل الى الشهرة السياسية. وكان السوريون قد عانوا الصحافة السياسية وسمعوا برغبة اسماعيل فى الادب وأهله . وهم يعرفون مصر وخصبها وتوفر أسباب الرزق فيها فجاء اليها طائفة من الادباء والشعراء والكتاب أشهرهم آل تقلا وأديب أسحق وسليم نقاش وغيرهم . وكان أكثر مقامهم فى الاسكندرية . وما برحت تعد عاصمة ثانية للقطر المصرى الى ذلك العهد فاشتغل بعضهم بالصحافة هناك

وأقدم الصحف السورية المصرية جريدة « الكوكب الشرقى » للمرحوم سليم باشا حموى صدرت فى الاسكندرية سنة ١٨٧٣ ولم يطل بقاؤها

ثم صدرت « الاهرام » لسليم وبشارة تقلا سنة ١٨٧٦ ونالت حظا وافرا من الرواج والنفوذ . ثم نقلت الى القاهرة وهى تصدر الآن بادارة جبرائيل بك بن بشارة تقلا باشا . وقد أدركت السنة الثامنة والثلاثين من عمرها

ثم صدرت جريدة « المحروسة » لصاحبيها أديب أسحق وسليم نقاش سنة ١٨٨٠ بالاسكندرية وتقلبت عليها أحوال شتى وانتقلت من يد الى يد وهى الآن لصاحبها الياس زيادة وتصدر يومية فى القاهرة . وصدر من الجرائد السورية فى ذلك العهد عدة جرائد لم يبق منها غير المحروسة والاهرام

ويقال على الاجمال ان أكثر أرباب الصحف العربيـة فى مصر والاسكندرية فى ذلك العصر كانوا من السوريين . ومنهم كثيرون قطنوا مصر واتخذوها وطنا لهم . وكانت الحكومة تساعد الصحف من كل وجه ولولا مساعدتها الماليـة أو تنشيطها الادبى لما قامت لها قائمة . وكان للاهرام شأن كبير فى هذا الدور . وقد ساعد هذه النهضة الوزير رياض باشا أدبيا وماديا

### الانشاء الصحافى والحرية الصحافية

وحدث فى لغة هذا الدور من تاريخ الصحافة تحسين كثير . فانتقل الانشـاء

الصحافى من العبارة الضعيفة الركيكة الى الرشاقة والطلاوة العصرية . ومقدام هذه النهضة المرحوم أديب أسحق فانه كان نابغة فى الانشاء مع المتانة وصحة العبارة . فقلده الكتاب فى عبارته وتحدوه فى اسلوبه

وكانت الصحافة فى ذلك العصر مطلقة الحرية ولا سيما فى أواخر أيام اسماعيل . والسوريون قد تشربوا يومئذ روح الحرية من نهضة الاحرار العثمانيين فى الاستانة بخلع عبد العزيز وتنصيب عبد الحميد سنة ١٨٧٦ ثم جاء مدحت الى سوريا ونشط هذا الشعور . فانتشرت الحرية الصحافية انتشارا عظيما فى سوريا

أما فى مصر فان اسماعيل لم يكن يقاوم حرية الصحافة لكنه لم يكن يصبر على من ينتقده . فكان الكتاب يراعون جانبه . ومن تجاسر على انتقاده أصبح فى خطر . كما أصاب مدير الاهرام لما أشار الى مال صرف من الخزينة ولم يعلم مصيره . ولولم تنصره فرنسا لذهب ضحية تلك الملاحظة

## ٤ ـ الصحافة العربية فى عهد الاحتلال

### من سنة ١٨٨٢ الى الآن

تقدم هذا العصر انتقال الخديوية الى المرحوم الخديوى السابق . وفى أيامه صدر قانون المطبوعات سنة ١٨٨١ لان الصحافة تطرفت فى أوائل الحركة العرابية على أثر ذهاب اسماعيل . ثم حدثت الثورة العرابية واحتل الانكليز مصر سنة١٨٨٢

وتحولت الصحافة اليومية فى هذا العصر الى القاهرة وتكاثرت الصحف فيها . وأول جريدة يومية صدرت فيها جريدة « الزمان » لصاحبها علكسان صرافيان الارمنى . وقد تولى التحرير فيها صاحب الهلال سنة ١٨٨٣ ــ ١٨٨٤ ثم أقفلتها الحكومة فسافر صاحبها الى قبرص وأنشأ هناك جريدة سماها « ديك الشرق » سنة ١٨٨٩ ولم يطل ظهورها . وما زالت القاهرة خالية من جريدة يومية حتى ظهر « المقطم » سنة ١٨٨٨ ثم « المؤيد » وغيرهما . أما الجرائد الاسبوعية فكانت كثيرة فى القاهرة «كالبرهان» و«البيان» و«مرآة الشرق» وغيرها

والاحتلال الانكليزى خطوة سياسية مهمة انتقلت بها مصر من دور الى دور . ولم يكن للجرائد العربية قبله الا خطة واحدة غايتها النظر فى مصلحة مصر ومسايرة حاكمها . ولم يكن يهمها الدول الاخرى فى شىء . الا جريدة الاهرام فانها أخذت جانب فرنسا لانها أنقذت مديرها من غضب اسماعيل

فلما احتل الانكليز مصر ولم تكن فرنسا معهم تولدت مسألة الاحتلال والجلاء ومسألة المصرى والعثمانى . فانقسمت الصحف الى أقسام تحزب بعضها للدولة العثمانية على الانكليز والبعض لفرنسا على الانكليز والبعض الآخر أخذ جانب الانكليز . وأول الصحف التى أخذت جانبهم بمصر جريدة الزمان المتقدم ذكرها . ثم المقطم لاصحاب المقتطف فامتعض الوطنيون منها فأنشأوا جريدة المؤيد فى السنة التالية لمحررها الشيخ على يوسف ومديرها الشيخ أحمد ماضى ثم استقل بها الشيخ على يوسف . وظهور المؤيد خطوة كبيرة فى الصحافة الوطنية لانها أول الجرائد

الوطنية الكبرى فى هذا الدور من أدوار الصحافة . وهى التى مهدت السبيل لغيرها من الجرائد الوطنية الاسلامية . وقد أخذ كبار الوطنيين بناصرها فى أول نشأتها . أما بقاؤها الى الآن وما نالته من الشهرة ونفوذ الكلمة فانه راجع الى اقتدار صاحبها وثباته . أما المقطم فلاقى فى سبيل البقاء على خطته مشقات جسيمة قل من يصبر عليها

وتساهلت الحكومة فى أمر قانون المطبوعات . لان عميد الاحتلال اللورد كرومر لم يكن يرى تقييد الصحافة . فاصبح نشر الصحف مباحا فتسابق الادباء الى انشائها

وبلغت الصحافة العربية أرقى أدوارها فى العصر العباسى من سنة ١٨٩٢ وسبقت مصر بها سائر الامصار . وانحطت الصحافة فى سوريا لما تولاها من ضغط الحكومة وتقييد الافكار قبل اعلان الدستور . فأصبحت مصر محط رحال أرباب الاقلام وعشاق الحرية وطلاب الرزق من سائر الاقطار . أما بالنظر الى الصحافة فيقسم هذا العصر الى ثلاثة أدوار : الدور الاول من تولى الجناب العالى سنة ١٨٩٢ الى ظهور اللواء سنة ١٩٠٠ والثانى من ظهور اللواء الى سنة ١٩١٠ والثالث رد الفعل من سنة ١٩١٠ الى الآن

## الدور الاول من سنة ١٨٩٢ — ١٩٠٠

فالدور الاول نضج فيه المقطم والمؤيد واشتد ساعدهما وحمى وطيس الجدال بينهما . وأهمل قانون المطبوعات فأطلقت حرية الصحافة فتكاثر ظهور الجرائد الاسبوعية . ولا بد لكل منها ان تتحدى احداهما . فصارت أكثر الصحف اما مقطمية أو مؤيدية — اما مع الاحتلال أو عليه . الا الاهرام فانها ثبتت فى خطتها . أما الجرائد القبطية فهى على الاجمال احتلالية

وبلغ عدد الصحف التى صدرت فى هذا الدور أى من سنة ١٨٩٢ — ١٩٠٠ نحو مئة وخمسين صحيفة . أى صدر منها فى ثمانى سنين نحو ما صدر قبلا فى ٦٣ سنة . ومن أسباب كثرتها اطلاق سراح المطبوعات . وكان الصحافيون قبلا لايقدرون على أصدار الجريدة الا بعد دفع التأمين أو تقديم الضمانة والقبول بكل القيود والشروط . ولكن أكثر الصحف التى صدرت فى هذا الدور علمية أو أدبية لانها أقل نفقة وتعبا

## الدور الثانى من سنة ١٩٠٠ — ١٩١٠

ويمتاز هذا العصر باشتداد الحركة الوطنية ضد الاحتلال وكثرة تحدث الناس بالعرش العثمانى والخلافة الاسلامية . وكان قد بدأ ذلك بعد انتصار الدولة العلية على اليونان سنة ١٨٩٧ ويمتاز أيضا بنمو الشعور الوطنى على يد مصطفى كامل صاحب اللواء وكانت الصحف قبله تذكر المحتلين بوعودهم وتستطيل بقاءهم

أما مصطفى فانه صرح بانتقاد الحكومة ودعا المصريين الى المطالبة بجلاء الانكليز عن بلادهم قياما بوعدهم . وسافر الى اوربا للسعى فى هذا السبيل بالخطابة والكتابة والتحريض مما تراه مفصلا فى ترجمة حياته بالهلال ٦ سنة ١٦ وأخيرا أنشأ الالوية

الثلاثة بالعربية والفرنساوية والانكليزية . وألف شركة مالية لانشائها وهى أول شركة صحافية بمصر . وجعل خطة اللواء التشديد فى طلب الجلاء والاحتجاج على انكلترا. وابدى فى جهاده من الجرأة والحزم ما لم يسمع بمثله فى مصر . وأصبح للصحافة فى ذلك الدور مميزات أهمها :

١ـ انشاء الجرائد بشركات مالية تجمع بالاسهم من المتمولين الوطنيين . وأول من فعل ذلك بمصر مصطفى كامل صاحب اللواء . فاقتدى بـه سواه فظهرت « الجريدة » بشركة مؤلفة من أعيان المصريين . وتحول المؤيد الى شركة مالية

٢ ــ كبر حجم الجرائد الوطنية وصارت ثمانى صفحات

٣ ــ صار للصحافة تأثير فى نفوس الوطنيين وكثر قراؤها واهتمت الناشئة بها وظهرت فيها روح الحماسة

٤ ــ تشكلت الاحزاب لنصرة الصحف واعلاها صوتا « الحزب الوطنى » ورئيسه مصطفى كامل

٥ ــ تكاثرت الصحف الوطنية وكانت الصحافة العربية المصرية قبل ذلك أكثرها فى ايدى السوريين فأصبح أكثرها فى ايدى المصريين

٦ ــ تنوعت مواضيع الصحف واتسعت دائرة مكاتباتها وتفننت فى عناوينها

٧ ــ صار لها نفوذ لدى الحكومة

٨ ــ كانت محصورة فى مصر والاسكندرية تقريبا فظهرت فى كثير من مدن الارياف

٩ ــ تألفت لها نقابة اشترك فيها أرباب الصحف على اختلاف لغاتها

### الدور الثالث ــ رد الفعل

على أن الحرية التى نالتها الصحافة المصرية فى عهد العميد الاول (كرومر) لم يحسن الكتاب استخدامها فتطرفت صحف الحزب الوطنى فى النقد والتحريض . ولاسيما بعد ابدال كرومر بغورست . وكان غورست متساهلا فاشتدت فوضى الاقلام . ورافق ذلك مقتل بطرس باشا غالى رئيس الوزراء سنة ١٩٠٩ فنسب بعضهم قتله الى الروح الوطنية المشار اليها . واتجهت الافكار الى وضع حد لهذه الفوضى. وتوفى العميد غورست وخلفه اللورد كتشنر وهو يعرف مصر ويفهم لسان أهلها. فاقتضت سياسته التضييق على الصحافة لاعتقاده ان اطلاقها يضر بمصالح الفلاح ويشغل الشبان عن طرق معاشهم . وفى أيامه أقفل اللواء والعلم ومصر الفتاة وغيرها من الجرائد الوطنية وتناول الاقفال غيرها أيضا. وأصبحت الحكومة تتصعب فى الترخيص لانشاء الصحف الجديدة . ولم يبق من الجرائد الكبرى بمصر الا عدد قليل يعد على الاصابع وصرف العميد همه الى انجاد الفلاح وتخفيف ويلاته وتسهيل سبل معاشه. وهو يرى ما فى مصر من الصحف يكفيها

### الصحافة فى سوريا على عهد الاحتلال

كانت مصر فى عهد الاحتلال الاول رافلة فى بحبوحة الحرية . واختها سوريا تئن تحت الحكم الحميدى الذى تقيدت فيـه الافكار والاقلام وانتشرت الجاسوسـية

وصودرت الحرية . فأخذ أرباب الاقلام الحرة فى المهاجرة الى مصر ينشئون الجرائد أو المقالات أو الكتب . وأخذت صحافة سوريا فى التقهقر وأهلها صابرون حتى أعلن الدستور سنة ١٩٠٨ فقابلته الصحف بالدهشة وهى بين مصدقة ومكذبة. فمالبثت أن تحققت هبوط تلك النعمة عليها حتى انتعشت وتكاثرت . وكانت الى ذلك التاريخ محصورة من المملكة العثمانية فى بيروت ولبنان والاستانة ودمشق وطرابلس الشام وحلب والقدس فظهرت بعد الدستور فى حيفا وحمص واللاذقية وصيدا وجديدة مرجعيون ومكة وجدة وبغداد والموصل والبصرة وفى كثير من قرى لبنان وغيرها

ولما انقسمت الامة العثمانية الى حزبى الاتحاد والائتلاف فى العام الماضى انقسمت الصحف العثمانية معها الى قسمين . وجعلت صحف كل حزب تحسن آراءه ولا يزال ذلك شأنها الى الآن

## المجلات العربية

جاء ذكر أقدم المجلات فى أثناء كلامنا عن الجرائد . وكان لفظ الجريدة يطلق على كليهما ثم اختصت المجلات بهذا اللفظ كما تقدم . وأول من استخدمه لذلك الشيخ ابراهيم اليازجى. وقد رأيت أن أقدم المجلات العربية صدرت بمصر نعنى «اليعسوب» سنة ١٨٦٥ كما صدرت فيها أول الجرائد الرسمية « الوقائع المصرية » واليعسوب مجلة طبية . ثم ظهر « الجنان » فى بيروت سنة ١٨٧٠ للبستانى وهو مجلة عمومية جمعت بين العلم والادب والسياسة تصدر مرتين فى الشهر . ظلت تظهر بضع عشرة سنة وكانت ميدانا لاقلام كتاب العربية فى ذلك العصر فى السياسة والادب والتاريخ والشعر والعلم والطب والحقوق والزراعة والرياضيات والطبيعيات والفكاهة وغيرها. وكان ينشىء مقالاتها السياسية سليم بن بطرس البستانى . ومجموعة الجنان تشتمل على تاريخ الحركة العلمية والادبية والسياسية فى العالم العربى يومئذ وأخذت المجلات بعده تتخصص مواضيعها بالتدريج عملا بسنة النشوء والارتقاء

فصدرت « النحلة » للصابونجى فى بيروت سنة ١٨٧٠ وهى أدبية علمية انتقادية . ثم صدرت « الجعبة » للشيخ نوفل الخازن فى درعون لبنان وهى فكاهية هزلية لم تظهر الا قليلا . وصدرت « روضة المدارس » بمصر سنة ١٨٧٠ وهى علمية تاريخية طبية . ثم صدر « المقتطف » سنة ١٨٧٦ فى بيروت لمنشئيه الدكتورين صروف ونمر ومديره شاهين مكاريوس . وهو علمى صناعى رياضى زراعى انتقل سنة ١٨٨٦ الى مصر ولا يزال يصدر فيها . وهو الآن شيخ المجلات العربية . ومجلداته خزانة علم وصناعة وزراعة وأدب وشعر وفيها نخبة ما حدث فى هذه النهضة من الآراء والاختراعات والاكتشافات

ثم صدر « الطبيب » فى بيروت سنة ١٨٧٧ للدكتور بوسط . وهو مجلة طبية جراحية صارت الآن الى الدكتور اسكندر بك البارودى ولا تزال تصدر فى بيروت وصدر « الشفاء » بمصر سنة ١٨٨٦ للدكتر شبلى شميل وهو مجلة طبية

جراحية علمية صدرت خمس سنوات وتوقفت

وصدرت « الحقوق » لشقيقه أمين الشميل بمصر فى تلك السنة وهى حقوقية وانتقلت بعد وفاة صاحبها سنة ١٨٩٧ الى ابراهيم الجمال المحامى ولا تزال تصدر بمصر

ثم صدر « الهلال » فى القاهرة سنة ١٨٩٢ لمنشئه مؤلف هذا الكتاب ولا يزال يصدر فيها . وهو يبحث فى الادب والتاريخ والاجتماع والعلم وما يحدث من الاكتشافات والاختراعات . لكنه يتبسط على الخصوص فى التاريخ وفلسفته وفى الابحاث الاجتماعية. وله ملحقات فى مواضيع مختلفة أهمها «تاريخ التمدن الاسلامى» فى خمسة أجزاء و «تاريخ العرب قبل الاسلام» و «علم الفراسة الحديث» و«طبقات الامم» و «تاريخ آداب اللغة العربية» هذا جزءه الرابع . ومن ملحقاته أيضا سلسلة روايات تاريخ الاسلام فى قالب روائى تبدأ بظهور الاسلام . وتصدر الحلقة السابعة عشرة منها فى هذا العام وموضوعها ظهور دولة المماليك وسقوط بغداد

وفى السنة التى صدر فيها الهلال صدرت مجلة « الاستاذ » للمرحوم عبد الله نديم وهى أدبية انتقادية لم تتم السنة على ظهورها لان الحكومة أقفلتها . وفى تلك السنة صدرت مجلة « الفتى » لاسكندر شلهوب و « الفتاة » للسيدة هند نوفل ( مدام دبانة ) وهى أول الجرائد النسائية . وتكاثر صدور المجلات من ذلك الحين وصارت أكثر ميلا الى التخصيص . فقد رأيت صدور المجلات الحقوقية والطبية والتاريخية . وهذه « الفتاة » نسائية وتوالى صدور المجلات للنساء بعدها حتى زاد عددها على عشرين مجلة أكثرها فى القطر المصرى . وصدرت جريدة «المهندس» رياضية و « المنظوم » شعرية و « الشرائع » و « القضاء » و « الاحكام المصرية » كلها قضائية . و « الابتسام » فكاهية و « الروضة » زراعية و « اليانصيب » مالية و « مجلة الغرفة التجارية » تجارية . و « الاجيال » صورية و « المنار » اسلامية عمرانية . و « مجلة العلوم الاجتماعية » تبحث فى الحقوق والاقتصاد والاجتماع . و « مجلة التعاون » اقتصادية

واختلفت المجلات أيضا حسب المذاهب والعناصر فكل طائفة من النصارى لها مجلة أو غير مجلة تهتم على الخصوص بشؤونها . وكذلك سائر الجماعات. وصدرت مجلة العرفان فى صيدا شيعية . وقس على ذلك عشرات من المجلات التى صدرت بمصر وسوريا لا يسع المقام ذكرها . ومع ذلك فهى لا تزال بعيدة فى التخصيص عن المجلات الافرنجية . فان بين هذه مجلات خاصة بكل فن من الفنون وحرفة من الحرف وعلم من العلوم مما لا نزال بعيدين عن مثله

وليس غرضنا تدوين تاريخ ما ظهر من الجرائد والمجلات العربية . وانما أردنا أن نبين كيف نشأت الصحافة العربية . وقد أحصينا الجرائد والمجلات التى صدرت فى العربية من أول عهد الصحافة الى الآن فبلغت نحو ٦٥٠ صحيفة بين جرائد ومجلات على اختلاف المواضيع لم يبق منها حيا الا خمسها فى انحاء العالم المختلفة

## الصحافة العربية فى اميركا

لا يحسن بنا اقفال باب الكلام فى الصحافة قبل أن نختص الصحافة العربية فى اميركا بكلمة . نعنى السوريين الذين هاجروا من سوريا ولبنان فى أواخر القرن الماضى وأوائل هذا القرن . فان منهم فى العالم الجديد نحو ٣٠٠٠٠٠ نفس يشتغلون بالتجارة والصناعة والادب . وقد حافظوا على لسانهم العربى وآدابهم العربية . وظهر منهم الكتاب والادباء والشعراء والاطباء والمؤلفون والخطباء . وانشأوا لانفسهم صحافة عربية خاصة بهم . وأول جريدة ظهرت لهم فى المهجر « كوكب اميركا » صدرت فى نيويورك سنة ١٨٩١ لنجيب عربيلى وتعطلت بعد وفاة منشئها . وانتشرت الصحافة العربية من ذلك الحين فى اميركا الشمالية والجنوبية . فظهرت الجرائد والمجلات العربية فى نيويورك وغيرها من الولايات المتحدة . وفى المكسيك والبرازيل وكولمبيا وارجنتين وغيرها . وقد تعطل بعضها ولا يزال البعض الآخر يظهر الى الآن . وربما زاد عدد ما لا يزال يظهر منها فى المهجر على خمسين جريدة. بينها جرائد يومية كبرى تصدر فى ثمانى صفحات كبيرة . وقد اكتسبت مميزات الصحافة الاميركية من حيث طرق الاعلان وأساليب التركيب والتعبير وترتيب الابواب والعناوين . وقلدتها فى ذلك بعض صحف مصر وسوريا لهذا العهد . كذكرهم خلاصة المقالة فى صدرها بصيغة المضارع فيقولون فى عنوان مقالة عن واقعة حربية بين العثمانيين والبلغاريين مثلا « الجند العثمانى . يهجم . يصده البلغاريون بعنف . يقتل الجنرال فلان . يفشل الجند الخ »

أما مواضيع تلك الصحف فأكثرها شرقى عربى وتبحث على الخصوص فى احوال سوريا ولبنان ومصر وتتناقش وتتناظر وتدافع عن اللغة العربية والعنصر العربى

وظهرت فيها مجلات اختصاصية فى الطب والاجتماع والتاريخ كما فى مصر وسوريا . وبينها مجلات مخصصة فى مواضيع لم تتخصص لها مجلة عربية . نعنى مجلة « الفنون » التى تصدر فى نيويورك فانها خاصة بالفنون الجميلة يمكن مقابلتها بارقى المجلات الافرنجية من نوعها . وصدر معها فى وقت واحد مجلة بهذا الاسم بمصر لم يطل ظهورها (١)

## رابعاً ـ الحرية الشخصية

الحرية الشخصية من مميزات هذه المدنية . وقد كان لها تأثير كبير على آداب اللغة لانها صورة من صور النفس ـ كان العرب من أكثر الامم حرية واستقلالا فى أفكارهم وأقوالهم وأفعالهم يشهد بذلك تاريخهم فى صدر دولتهم . ثم ذهبت تلك الانفة وماتت الحرية بتوالى الظلم والعسف فى الاجيال الاسلامية الوسطى . فأقبل القرن التاسع عشر والعامة يساقون كالانعام لا ارادة لهم ولا حرية ولا رأى . فلما

(١) ومن شاء زيادة التفصيل فى تاريخ الصحافة واحصاء الصحف فليطالع الهلال سنة ١ و ٤ و١٢ و١٣ و١٨ وكتاب الصحافة العربية للكونت فيليب دى طرازى

أخذنا باطراف هذه المدنية وأساسها رفع شأن العامة ومساواة الناس فى الحقوق والواجبات على اختلاف طبقاتهم كانت الحرية الشخصية فى جملة ما اقتبسناه

وقد ساعد على انتشار هذه الروح فى مصر الارساليات العلمية التى كانت الحكومة المصرية ترسلها الى اوروبا لتلقى العلم وأكثرها الى فرنسا — والفرنساويون أكثر الامم انتصارا للحرية واقداما على نشرهـا . فكان ما اقتبسناه من روح الحرية العصرية أكثره فرنساوى وفيه روح حماسية لمصلحة العرب . والتلاميذ الذين

داود باشا حاكم جبل لبنان ومؤسس جريدة لبنان سنة ١٨٦٧

أرسلهم محمد على الى اوروبا أول من قال بانشاء دولة عربية وبثوا هذه الروح فى العنصر العربى . ووافق ذلك غرض محمد على السياسى فأخذ به

وزاد انتشار هذه الروح فى سوريا بعد حوادث سنة ١٨٦٠ لزيادة الاختلاط بالاجانب ولا سيما الفرنساويين ومطالعـة كتبهم وخصوصا ما يتعلق باستقلالهم وثورتهم . وأحوال الدولة العثمانية فى أثناء ذلك تزداد اضطرابا وفسادا . فأبى الاحرار الصبر على الضيم فعمدوا الى المهاجرة . وأكثر المهاجرين من المسيحيين لانهم أكثر احتكاكا بالاجانب وأقدر على الاختلاط بهم وأوسع أطلاعا على آدابهم . ومكن هذه الروح فى نفوس العرب انتشار العلوم الطبيعية بعد نقل العلم لانها مبنية على الحقائق المحسوسة

على أن هذه الروح الحرة اتخذت سبيلا آخر فى بعض الاحوال . فحلت قيود العقل وصارت الى الرغبة فى التخلص من التقاليد والعادات الضارة . وظهر غير واحد من طلاب الاصلاح السياسى أو الدينى أو الاجتماعى فى العالم العربى العثمانى . فآل الاصلاح السياسى الى قلب الحكومة العثمانية من الاستبداد الى الدستور . ونصراء هذا الاصلاح منا كثيرون أشهرهم البرنس مصطفى فاضل باشا المصرى وجمال الدين الافغانى وعبد الرحمن الكواكبى وخليل غانم وأمثالهم . وأشهر نصراء الاصلاح الاجتماعى الشيخ محمد عبده المصرى وقاسم أمين وسنعود اليهم فى مكان آخر

واتخذت هذه الروح نهجا آخر من حيث العلم ولا سيما بعد شيوع مذهب النشوء والارتقاء فى النصف الثانى من القرن الماضى فتنبهت الاذهان الى حرية البحث وتعليل الحوادث كما تنجلى للعقل . فأخذت آثار ذلك تظهر على أقلام الكتاب فى أى موضوع كتبوا فيه — الا المحافظين على القديم المتشبثين بآراء أهل القبور

ومن أكبر العوامل فى نشر روح الحرية والاستقلال المدارس الاميركية فى سوريا وخصوصا الكلية الاميركية فى بيروت . فانها بثت هذه الروح فى الناشئة السورية وعلمتهم الاعتماد على أنفسهم والمطالبة بحقوقهم والتفكير بلا قيد . وظهرت ثمار هذه التربية فى أبناء الكلية سنة ١٨٨١ اذ نهض تلاميذ القسم الطبى لمطالبة الاساتذة بحقوق مدرسية فلم تنصفهم لاسباب عارضة . وكان لهذه الحادثة دوى فى سوريا وغيرها . فأدى ذلك الى مهاجرة بعض اولئك المطالبين الى مصر وغيرها

ويتبع الحرية الشخصية رفع شأن المرأة فانها لم تنل من الحرية والاستقلال والحقوق الاجتماعية ما نالته فى هذا العصر . فتحررت كما تحرر العامة وصار لها شأن ورأى نحو ما كانت عليه فى الجاهلية وصدر الاسلام . وكانت قد انحط شأنها فى القرون المظلمة حتى صارت كالمتاع لا صوت لها ولا رأى . وأحاطت بها الشكوك وأصبح دأب الرجل سوء الظن بها حتى وضعوا الكتب ونظموا القصائد فى تحقيرها وتقبيح آرائها . وأمروا بحبسها والتضييق عليها — فأطلق سراحها فى هذا العصر وأخذت فى طلب العلم ونبغت غير واحدة منهن فى العلم والادب فأنشأن المجلات العلمية والجرائد السياسية والجمعيات الادبية . وألفن الكتب ووقفن للخطابة ونبغت منهن الطبيبات وأخذن فى طلب علم الحقوق . والمسيحيات أسبق الى ذلك لانهن أكثر اختلاطا باسباب هذه المدنية . على أن هذه الروح دبت فى المسلمين أيضا ونبغ من بناتهم خطيبات وعالمات وكاتبات وأنشأن الجمعيات

وترتب على هذه الروح أيضا تحول طريقة الارتزاق بالادب عما كانت عليه من قبل . كان الاديب أو الشاعر أو المؤلف قبل هذه النهضة ينظم أو يؤلف ليرضى نفسه وميله أو ليهدى مؤلفه الى أمير أو صديق فأصبح الادب الآن صناعة أو تجارة يرتزق أصحابها باقبال الجمهور مثل سائر الصناعات المعاشية بسبب انتشار الطباعة وتعدد النسخ وبيعها

## خامساً ـ الجمعيات العلمية والادبية

نريد بها الجمعيات التى تشد أزر العلم والادب وتأخذ بناصر أهلهما . وهى من ثمار التمدن الحديث فى اوربا على أثر انتشار الحرية الشخصية وتأييد حقوق الافراد . وقد اقتبسناها من الافرنج فى جملة أسباب هذه المدنية . ولم يكن منها فى الاعصر الاسلامية الماضية غير ما تقدم ذكره من الاسواق فى الجاهلية وصدر الاسلام كعكاظ والمربد ونحوهما . وما كانوا يعقدونه من مجالس الادب فى منازل الكبراء للمساجلة أو المناشدة . وقد يكون ذلك فى مجلس امرأة عاقلة أديبة . كما كانت تفعل سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة . وكان فى صدر الدولة العباسية جارية شاعرة مغنية اسمها دنانير كان أهل الادب وذوو المروءة يقصدونها المساجلة أو المذاكرة فى الشعر . ويدخل فى ذلك ما كان يقع فى مجالس الخلفاء أو الامراء من المناظرة . فهذه كلها ترفع شأن الادب لكنها ليست من قبيل الجمعيات التى نحن فى صددها

على ان المسلمين كانوا يؤلفون الجمعيات السرية للابحاث العلمية الممنوعة فى نظر أهل الدولة . مثل جمعية اخوان الصفا فى الدولة العباسية وما نسج على منوالها فى المملكة الاسلامية . ومنها جمعيات سياسية تشبه الاشتراكية أو الفوضوية كالخوارج وطائفة الحشاشين أو الاسماعيلية ونحوها ممن كانوا ينقمون على أهل السيادة ويسعون فى خلعهم أو قتلهم بالمكايد والدسائس أو الفتك . وكان عندهم جمعيات انسانية أو أخوية مثل الجمعية الماسونية . ولا يبعد انه كان لها فروع فى الشرق الاسلامى وذكر ابن بطوطة فى رحلته جمعية سماها الاخية الفتيان لها فروع فى جميع البلاد التركمانية والرومية فى كل بلد ومدينة . ناهيك بالجمعيات التى هى من قبيل الطرق الصوفية ونحوها

وهذا كله يختلف عن الجمعيات التى نشأت فى هذا العصر واقتبسناها من الافرنج كما اقتبسنا منهم الشركات الاقتصادية وغيرها من الاعمال التى يتعاون فيها الجماعات للمصلحة المشتركة . وقد أصبحت هذه الجماعات تعامل معاملة الشخص الواحد وتخاطب كما يخاطب الفرد . وحدث نحو ذلك فى تجريد سائر الادارات أو المعاهد التى تسمى باسم خاص . كالجريدة والبنك ونظارات الحكومة ونحوها فانهم يخاطبونها كما يخاطب الفرد ويقولون مثلا قالت الجمعية الفلانية وفعلت النظارة الفلانية . بحيث ان شخصية الافراد ضاعت فى المصلحة المشتركة

## الجمعيات العلمية والادبية فى سوريا

والجمعيات العلمية المشار اليها نشأت أولا فى سوريا لان الافرنج تقاطروا اليها للتبشير أو التعليم قبل تقاطرهم لذلك الى مصر . فنبدأ بذكر تاريخ الجمعيات فى

سوريا وهى أربعة أقسام : (١) جمعيات علميـة خطابية (٢) جمعيات خيرية تعليميه (٣) جمعيات علمية فنية (٤) أندية أدبية . فنتكلم عن كل من هـذه الاقسام على حدة :

## اولا ـ الجمعيات العلمية الخطابية فى سوريا

### ١ ـ الجمعية السورية

#### تأسست فى بيروت سنة ١٨٤٧

أول الجمعيات العلمية فى سوريا « الجمعية السورية » أنشئت فى بيروت سنة ١٨٤٧ بمساعى المرسلين الاميركان قبل انشاء المدارس الكبرى وقبل ظهور الصحف أو المجلات وقبل اقتباس التمثيل وغيره من وسائل المدنية الحديثة. والغرض منها نشر العلوم وترقية الفنون بين الناطقين بالعربية . ولم تمض عليها بضع سنوات حتى انتظم فى سلكها نخبة الادباء والفضلاء والوجهاء فى ذلك العصر . وزاد عدد أعضائهـا على خمسين عضوا منهم نيف وأربعون فى بيروت ونحو عشرة أعضاء مراسلين فى دمشق وطرابلس وصيدا وغيرها . ومن أعضائهـا الذين يعرف القراء أسماءهم . الدكتور فانديك. بطرس البستانى. نوفل نوفل. عالى سميث. نصيف اليازجى. هنرى دى فرست . نعمة ثابت . سليم نوفل . الدكتور ورتبات . تشرشل بك . مخائيل شحادة . الدكتور مخائيل مشاقة . سمعان كلهون. مخائيل عرمان. ابراهيم طراد. جبور الخورى . جرجس هوايتن . وغيرهم . وكلهم توفوا الآن وكان أكثرهم يومئذ فى مقتبل العمر

ظلت هذه الجمعية عاملة الى سنة ١٨٥٢ تجتمع مرة فى الشهر على الاقل . فبلغ عدد جلساتها ٥٣ جلسة كانت تقضى بالخطب والمباحثات . ويسعى أعضاؤها فى جمع الكتب والصحف واستنهاض الهمم لاكتساب العلم مع الابتعاد عن المسائل الدينية . وفيها مكتبة للمطالعة لكل عضو الحق فى استعارة الكتب لمطالعتها . ولها رئيس وثلاثة نواب وكاتب وأمين صندوق يعاد انتخابهم بالاقتراع كل سنة . وقـد تولى رئاستها الدكتور طمسن وغيره وكان رئيسها فى السنة الاخيرة عالى سميث . وكاتب الوقائع بطرس البستانى . وأمين المكتبة انطونيوس الاميونى. وأمين الصندوق مخائيل شحادة

وبين يدينا أعمال هذه الجمعية الى آخر سنة ١٨٥١ طبعت فى بيروت سنة ١٨٥٢ وفيها مجموع الخطب والمقالات التى تليت فى الجمعية باثناء المدة الماضية . منهـا خطاب فى لذة العلم وفوائده للدكتور فانديك . وفضل المتقدمين على المتأخرين له . ومقدار زيادة العلم فى سوريا فى هذا الجيل للدكتور ورتبات . والشرائع الطبيعية لسليم نوفل . وتعليم النساء لبطرس البستانى . ومدنية بيروت له . وعلوم العرب لليازجى . والسعد والنحس للدكتور مشاقة . والنبات لنوفل نوفل وغير ذلك

## ٢ ـ الجمعية العلمية السورية

أنشئت هذه الجمعية بعد تلك وقلدتها بقانونها وشروطها حتى اسمها . ودخل في عضويتها طائفة من أعضاء الجمعية السابقة وظلت عاملة الى سنة ١٨٦٨ اذ دخلت في طور جديد واعترفت بها الدولة العثمانية رسميا في ٢٠ رمضان سنة ١٢٨٤ هـ (١٨٦٨) . ثم عقدت اجتماعا بعد اسبوع حضره كامل باشا (الصدر الاعظم) متصرف بيروت يومئذ . واذن لها بنشر أعمالها . وبلغ عدد أعضائها لتلك السنة نحو ١٥٠ عضوا أكثرهم في بيروت وبعضهم في دمشق وحمص وغيرهما من مدائن سوريا وفي الاستانة . وبينهم نخبة الادباء والعلماء والوجهاء وهذه أسماء عمدتها لتلك السنة :

| | | |
|---|---|---|
| ١ | الامير محمد الامين ارسلان | رئيس |
| ٢ | حسين بيهم وحنين خورى وسليم بستانى | مميزون |
| ٣ | عبد الرحيم بدران وسليم شحادة | كاتبان |
| ٤ | سليم رمضان وموسى فريج | مصححان |
| ٥ | حبيب الجلخ | مدير أشغال |
| ٦ | رزق الله خضرا | أمين صندوق |

ومن الادباء أو الوجهاء أو رجال الادارة بين أعضائها ممن يعرف القراء أسماءهم : كامل باشا . اسبر شقير . الشيخ ابراهيم اليازجي . بشارة زينيه . جرجس توينى . جرجس فياض . حبيب بسترس . حبيب اليازجى . خليل الخورى . رسلان دمشقية . سليم قشوع . عبد البديع اليافى . محيى الدين بيهم . سليم شحادة . محمد بيهم . مخائيل صبرى . نقولا مدور . يوسف الشلفون . حنا ابكاريوس . عبد القادر الدنا . يوسف سرسق . وكلهم في بيروت . وجبران اسبر . روفائيل شامية . عبد اللطيف ماردينى . يوسف وردة . عبده القدسى . مخائيل مشاقة في دمشق . وقد نبغ من هؤلاء طائفة من العلماء سنترجمهم في ما يلي

وكان بينهم جماعة من كبار رجال السياسة بالاستانة منهم فؤادباشا الشهير ورشدى باشا ومصطفى فاضل باشا وصفوت باشا ورءوف باشا وغيرهم . وفي مصر سليمان أباظة واحمد أباظة وغيرهما . وبين يدينا مجموعة أعمال هذه الجمعية للسنتين الاخيرتين وعليها كان معولنا في أكثر ما ذكرناه عنها

## ٣ ـ جمعية شمس البر

أنشئت هذه الجمعية في بيروت سنة ١٨٦٩ فرعا لجمعية اتحاد الشبان المسيحيين في انكلترا . وهي أدبية خطابية وان اشترط فيها بعض الشروط الدينية . وقد انتظم في سلكها طائفة كبيرة من أدباء بيروت وسوريا أكثرهم من المتخرجين في المدرسة الكلية وغيرها من مدارس الاميركان . وفيهم طبقة من الكتاب وأرباب الصحف والاساتذة والاطباء والوجهاء وغيرهم . ومنهم أصحاب المقتطف وصاحب الطبيب

وصاحب الهلال وأكثر الاطباء المتخرجين في كلية الاميركان الطبية والاساتذة المتخرجين من كليتها العلمية . ولا تزال عاملة الى الآن

طائفة من ادباء بيروت سنة ١٨٧١ [ مجلة سركيس ]

الصف الاول على الكراسي من الشمال : المعلم بطرس البستاني . الشيخ يوسف الاسير . فضل الله غرزوزي . عبد الله شبلي . خليل ربيز

الصف الثاني من الشمال : سليم البستاني . الشيخ خطار الدحداح . شاهين سركيس (الرابع غير معلوم) سعد الله البستاني . ابراهيم باحوط . سعيد شقير

وقد انتشرت روح هذه الجمعية بانتشار أعضائها في أنحاء سوريا ومصر . فنبتت لها فروع في كثير من المدن لكل منها اسم خاص . منها جمعية رباط المحبة في دمشق أنشئت سنة ١٨٧٤

## ٤ ـ جمعية زهرة الآداب

تأسست في بيروت سنة ١٨٧٣ برخصة من الحكومة العثمانية على يد أسعد باشا متصرف بيروت في ذلك العهد . انخرط في عضويتها طبقة أخرى من الادباء فيهم جماعة من متخرجي المدرسة الوطنية للبستاني وغيرها من المدارس الكبرى . عرفنا منهم سليمان البستاني (ناظم الالياذة العربية ووزير التجارة) وروفائيل خوري مدير بنك مورتكج بالاسكندرية وأديب اسحق واسكندر العازار ونعمان الخوري (قنصل

فرنسا) واسكندر شكرى وصاحبى المقتطف والشيخ ابراهيم اليازجى وحسن بيهم وميشال توينى وداود نحول وكلهم فى بيروت . وكان لها أعضاء مراسلون منهم جورج ينى صاحب المباحث فى طرابلس وبعض آل مراش فى حلب

والغرض منها التمرن على الخطابة وقوة الحجة والدرس والبحث . وكان كل عضو مكلفا بدرس يلقيه على سائر الاعضاء مرة فى الاسبوع . وكانت تؤلف الروايات وأعضاؤها يمثلونها وينفق دخلها فى سبيل الخير . وقد توقفت هذه الجمعية لما أحدقت الظنون بالمشروعات العلمية فى أيام عبد الحميد

## ٥ ـ الجمعية العلمية فى المدرسة الكلية

أنشأها تلاميذ المدرسة الكلية الاميركية فى أوائل هذه المدرسة . وقد أخذ الاساتذة بناصرها وترأسها غير واحد منهم . وكان رئيسها لما كنا فى الكلية سنة ١٨٨١ الدكتور بوسط . غرضها تمرين الشبان على الاجتماع والقاء الخطب والمباحثات فى المواضيع الاجتماعية والتاريخية المفيدة . ولا تزال عاملة الى الآن

ومن قوانينها أن تعقد اجتماعا عموميا كل سنة تدعو اليه أعيان بيروت وكبار رجال الحكومة وغيرهم تلقى فيه الخطب والمباحثات . وكان لهذه الجمعية تأثير كبير فى ترقية مواهب الشبان وتعويدهم على البحث والدرس . وأما أعضاؤها فهم تلاميذ الكلية فى الصفوف العلمية العالية والصفوف الطبية من أبناء العرب . فيكون كل حاملى الشهادة العلمية الاميركية أو الطبية أو الصيدلية من اعضائها . وروح هذه الجمعية انتشرت فى سوريا وغيرها بانتشار تلاميذ الكلية . فكانوا حيثما حلوا تاقت أنفسهم الى مثل اجتماعاتهم الادبية فى مدرستهم فيشكلون الجمعيات على مثالها من الادباء الذين يقيمون بينهم

وفى المدارس الكبرى الوطنية فى بيروت جمعيات من هذا القبيل منها جمعية مدرسة الحكمة أنشئت لمثل هذه الغاية سنة ١٨٨١

## ٦ ـ جمعية باكورة سوريا

وحدثت فى بيروت نهضة نسائية فى أثناء ذلك فاقتدت الفتيات المتعلمات بالفتيان المتعلمين . فأنشأن جمعيات علمية خطابية لمثل غرض جمعيات الشبان المتقدم ذكرها . أقدمها « جمعية باكورة سوريا » صدرت أعمالها ودستورها فى كتاب طبع سنة ١٨٨١ وفيه عدة خطب فى مواضيع اجتماعية

## ثانيا ـ الجمعيات الخيرية التعليمية

فى سوريا كثير من الجمعيات التعليمية أكثرها دينية وأهمها جمعيات المرسلين الاجانب من الاميركان واليسوعيين وغيرهم . وقد جاء ذكرهم فى باب المدارس . ونكتفى هنا بذكر الجمعيات الوطنية التى أنشئت فى سبيل التعليم أو التربية أو نحوهما هاك أهمها :

## ١ ـ جمعية المقاصد الخيرية

هى من خيرة الجمعيات العلمية فى بيروت . أنشأها نخبة من أدباء المسلمين سنة ١٨٨٠ غرضها ترقية الناشئة المسلمة . فأنشأت مدرستين للبنات ومدرستين للذكور وسعت فى ارسال بضعة شبان الى المدرسة الطبية المصرية لتعلم فن الطب . لكن الحكومة العثمانية ظنت السوء بها واتهمت أعضاءها وصادرت بعضهم. ثم أبدلتها بمجلس المعارف . عرفنا من أعضائها المرحوم الشيخ فضل القصار الاديب الشاعر . وفى بيروت الآن جمعية بهذا الاسم لخدمة المدارس لها عدة مدارس تنفق عليها من صندوقها

## ٢ ـ جمعية زهرة الاحسان

جمعية زهرة الاحسان لطائفة الروم الارثوذكس أنشأتها جماعة من عقائل وجهاء هذه الطائفة فى بيروت وأوانسهم سنة ١٨٨٠ الغرض منها تعليم الفتيات وترقية نفوسهن . فأنشأت لذلك مدرسة بهذا الاسم وقد سعت فى انشائها وتدبيرها السيدة لبيبة جهشان . ولا تزال تديرها الى الآن وتعرف بالحاجة مريم جهشان

## ٣ ـ جمعية تهذيب الشبيبة السورية

لهذه الجمعية منهج آخر فى خدمة الناشئة السورية . نعنى مساعدة الراغبين فى التعلم ولا تساعدهم ماليتهم على الدفع . وهى من ثمار روح المدرسة الكلية الاميركية. وأعضاؤها أكثرهم من أساتذة هذه المدرسة ومعلميها . أنشئت سنة ١٩٠٣ وهى تجمع الاموال بالاشتراكات من أعضائها وتساعد طلاب العلم بدفع راتب المدرسة عنهم. على ان يكون ذلك دينا عليهم اذا استطاعوا وفاءه فعلوا . ولها فرع نسائى يعرف بجمعية النساء لتهذيب الشبيبة السورية تعمل نفس عملها للبنات. أعضاؤها من خيرة العقائل والاوانس السوريات فى سوريا ولبنان ومصر واميركا وغيرها

وقد انشئت جمعية نسائية فى برمانا (لبنان) اسمها « جمعية الابرة الذهبية » لمساعدة جمعية بيروت . غير ما يأتيها من احسانات أهل البر . وبلغ عدد الذين أعانتهم جمعية تهذيب الشبيبة للتعليم الى آخر السنة الماضية ٧٧ شابا و ١٤ فتاة بلا تمييز بين المذاهب. أنفقت عليهم جميعا ٨٦٩٠٠ غرش ولا يزال فى صندوقها ٧٠٣٠٨ غروش تحت الاستثمار

## ٤ ـ جمعية المعارف الدرزية

وانتشرت روح جمعية التهذيب فى سوريا فتألفت الجمعيات لمثل غرضها فى الطوائف الاخرى . عرفنا منها « جمعية المعارف الدرزية » تشكلت فى لبنان سنة ١٩١١ وغايتها تعميم الاصلاح فى الطائفة الدرزية بنشر المعارف بين ابنائها استكمالا لرقيهم . وتمكينا للجامعة العثمانية . تجمع أموالها بالاشتراك وتنفق على الذين لا يستطيعون الانفاق

### ٥ ـ جمعية يقظة الفتاة العربية

أنشأتها نخبة من عقائل المسلمين وأوانسهم من أوجه عائلات بيروت فى هذا العام . للتعاون على تعليم المسلمات العربيات اللواتى لا يستطعن الى ذلك سبيلا

## ثالثا ـ الجمعيات العلمية الفنية

نريد بها الجمعيات الخصوصية لخدمة علم أو فن أو صناعة . وهذه قليلة فى سوريا لانها تستلزم الانفاق والدرس والتجارب العلمية وغيرها مما لا يتيسر لنا . ومع ذلك لم تعدم سوريا بعض الجمعيات الفنية هاك أشهرها :

### ١ ـ المجمع العلمى الشرقى

أنشىء فى بيروت سنة ١٨٨٢ للبحث فى العلم والصناعة لما يعود على البلاد بالخير . أول من فكر فيه الدكاترة صروف ونمر وموصلى باشا ووليم فانديك . فشكلوه ووضعوا قوانينه . وانضم اليهم طائفة من علماء سوريا وخدمة العلم فى ذلك العهد . منهم الدكتور ورتبات والدكتور فانديك والدكتور اسكندر بارودى ومرادى البارودى وسليم بطرس البستانى والدكتور مخائيل مشاقة والشيخ ابراهيم اليازجى والمعلم ابراهيم الحورانى وأسبر شقير ومؤلف هذا الكتاب . وتولى رئاسته الدكتور فانديك الكبير والدكتور ورتبات . ومن أعضائه المراسلين شفيق بك منصور وادريس بك راغب . ولم يطل بقاء هذا المجمع بعد انتقال أصحاب المقتطف الى مصر . وقد جمعت أعمال سنته الاولى فى مجلد على حدة تحتوى على مقالات علمية القاها بعض الاعضاء فيه

### ٢ ـ جمعية الصناعة

أنشئت فى بيروت نحو سنة ١٨٨٢ لتنشيط الصناعة . ومن أكثر الناس سعيا فيها شاهين بك مكاريوس وقد توقفت بعد انتقال المقتطف الى مصر

### ٣ ـ جمعية احياء التمثيل العربى

تألفت هذه الجمعية فى بيروت بعد اعلان الدستور وهى تضم نخبة من هواة التمثيل ويتولى ادارتها باترو باولى صاحب جريدة المراقب واسمها يدل على غرضها

## رابعا ـ الاندية

كثر ظهور الاندية فى بيروت وغيرها من مدن سوريا على أثر اعلان الدستور . لكن أكثرها سياسى تابع لحزب الاتحاد والترقى أو حزب الائتلاف أو سواهما من الاحزاب السياسية مما ليس من شأننا الخوض فيه

على ان اطلاق حرية الاقلام والاجتماعات ساعد على انشاء الاندية الادبية التى يجتمع

فيها الاعضاء للمطالعة أو المذاكرة . وكان البيروتيون قد أنشأوا غرفا للمطالعة قبل الدستور لها فروع فى جهات سوريا كما سيجىء فى باب المكاتب . فعمدوا الى انشاء الاندية الادبية وآخر ناد من هذا القبيل أنشىء فى بيروت هذا العام أعضاؤه نخبة أدباء بيروت المسلمين وسموه « النادى الاهلى » ويقال بالاجمال ان الاندية الادبية فى سوريا لا تزال فى أول نشأتها

ومن الاندية العربية الهامة « المنتدى الادبى » تأسس فى الاستانة بعد الدستور وله مجلة علمية تصدر باسمه غرضها تأييد العنصر العربى واحياء آداب العرب

## الجمعيات السورية خارج بيروت

كل ما تقدم ذكره من الجمعيات نشأ فى بيروت أم مدائن سوريا من حيث العلم والادب وسائر أسباب المدنية . وقد اقتدت بها سائر المدن السورية فى هذا السبيل فأنشأت الجمعيات الادبية والعلمية والخطابية والتعليمية وغيرها . وناهيك بالجمعيات الخيرية فانها كثيرة جدا فى بيروت وغيرها ولم نتعرض لذكرها لانها خارجة عن موضوع بحثنا . حتى الجمعيات الادبية والعلمية فان ما ذكرناه من جمعيات بيروت ليس كل مانشأ فيها من هذه الجمعيات . فقد ظهر فيها بعد الدستور جمعيات عديدة . وانما اردنا هنا بيان كيفية نشوء الجمعيات العلمية والادبية فى سوريا . كما بينا كيفية نشوء المدارس والطباعة والصحافة وغيرها . على اننا لا نرى بأسا من الاتيان بأمثلة من الجمعيات التى نشأت فى بعض المدائن السورية الكبرى ليقاس عليها

### ١ ـ الجمعيات فى حلب

لم ينشأ بحلب جمعيات علمية ادبية قبل الدستور أو لعلها لم تظهر بسبب الاستبداد والضغط على الافكار وسوء ظن الحكومة بكل اجتماع . ومن الجمعيات التى ظهرت قبل الدستور فى حلب « جمعية النشأة التهذيبية » تأسست سنة ١٩٠٧ وظلت مستترة حتى أعلن الدستور فى السنة التالية . فظهرت وعقدت الاجتماعات فى التحريض على انشاء الجمعيات لبث روح الرقى العلمى والادبى فى الناشئة الحلبية . فكان لكلامها وقع لكنها أقفلت بعد عام آخر . فاجتمع جماعة من الادباء فى السنة التالية سنة ١٩١٠ لانشاء ناد يمثل هذا الغرض جعلوه تحت رئاسة فخرى باشا والى حلب اذ ذاك . وجعلوا غرضه التعاون على بث المعارف والرياضة البدنية والفنون المطربة فلاقى اقبالا لكنه لم يطل عمره

وقس على ذلك تاريخ اندية وجمعيات أخرى أنشئت لمثل هذه الاغراض ولم يطل بقاؤها . « منها نادى الادب » أنشأه القس توما أيوب سنة ١٩٠٩ يتخرج عليه الشبان فى الادب والمطالعة والاستفادة بدلا من اللهو فى القهوات . و « نادى الجهاد الادبى » و « جمعية تثقيف الفقير » أنشئت سنة ١٩١٣ ولا تزال . غير الجمعيات الاخرى لاعانة الفقراء فى غير التعليم

وآخر جمعية تشكلت للتعليم بحلب جمعية المقاصد الخيرية وهى من نوع جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية التى نشأت فى بيروت وقد تقدم ذكرها . أنشأها بعض أدباء حلب المسلمين فى هذا العام وشعارها « لا حياة الا بالعلم » . و « الجمعية الاسلامية الشرقية » قام بها بعض الناهضين من شبان حلب المسلمين للسعى فى ترقية العلم ونشره بمال يجمع بالاشتراك من أفراد الامة . وجعلوا الاشتراك عاما وقيمته زهيدة فأصبح المشتركون فيها نحو الف شخص . وبالجملة فان فى حلب نهضة ادبية فى سبيل انشاء الجمعيات فعسى ان يوفقوا الى ما يريدون

## ٢ ـ الجمعيات فى حمص

أكثر ما انشىء فى حمص من الجمعيات يرمى الى غرض خيرى طائفى . وبعضها خيرى فقط للقيام بالاحسان الى الفقراء ودفن الموتى . والبعض الآخر للقيام بادارة بعض المدارس الخيرية أو غير الخيرية . وبعضها من قبيل الجمعيات السياسية للجمع بين العناصر العثمانية . أو دينية لسماع الوعظ والارشاد . وهذا كله يخالف ما أردنا بيانه فى ما تقدم من الجمعيات العلمية والادبية الخطابية أو التعليمية . على ان بعض هذه الجمعيات كثيرا ما تتخذ هذه الخطة

ومن الجمعيات التى تدخل فى هذا الباب جمعية دفن الموتى للروم الارثوذكس تأسست سنة ١٨٩٢ كان غرضها دفن الموتى ثم نابت مناب جمعية المدارس الارثوذكسية سنة ١٩٠٢ للاهتمام بما بقى من تلك المدارس بعد تسليم شطرها الآخر الى جمعية فلسطين . والجمعية الخيرية الاسلامية تأسست سنة ١٩١٣ لاستدرار حسنات المسلمين لاجل تربية ايتامهم . وجمعية نور العفاف الارثوذكسية النسائية تأسست سنة ١٨٩٨ كانت مقتصرة اولا على سماع الخطب الادبية ثم تطرقت الى انشاء مستشفى لمعالجة المرضى مجانا . و « النهضة الحمصية » تأسست سنة ١٩١٣ للجمع بين العناصر العثمانية بالخطب والارشاد

## ٣ ـ الجمعيات فى دمشق

قد تقدم ذكر جمعية رابطة المحبة التى أنشئت فى دمشق سنة ١٨٧٤ فرعا لجمعية شمس البر . وأنشىء غيرها من الجمعيات لم نقف على خبرها

واهتم الدمشقيون فى زمن مدحت باشا بأمر التعليم فأنشأوا بايعاز هذا الرجل المصلح الجمعية الخيرية سنة ١٨٧٨ انضم اليها علماء دمشق وادباؤها فى ذلك العهد . وعهد اليها فى انشاء المدارس وترقية المعارف واشتغلت بانشاء المكتبة الظاهرية الآتى ذكرها . ولم يطل بقاؤها الا ريثما نقل مدحت من سوريا

والجمعية التاريخية : أنشئت سنة ١٨٧٥ للبحث فى العلم والتاريخ

وجمعية الفنون الطبية : خاصة بالابحاث أنشئت سنة ١٨٨٧ انضم اليها الاطباء الوطنيون للبحث فى المعارف الطبية ونحوها

### ٤ ـ الجمعيات فى طرابلس الشام

نشأت الجمعيات فى طرابلس اقتداء ببيروت أيضا . وقد علمنا من رصيفنا جرجى ينى صاحب المباحث فى طرابلس الشام ـ وهو من اعضاء الجمعية العلمية فى المدرسة الكلية ـ انه اتفق فى أواسط العقد الثامن من القرن الماضى مع بعض الادباء وأنشأوا جمعية أدبية رئيسها اسكندر كاتسفليس وكاتبها جرجى ينى وانضم اليها كثيرون. وكانت تلقى الخطب فى مواضيع مختلفة . فلما انتشبت الحرب الروسية العثمانية سنة ١٨٧٦ اقفلت

ثم أنشأ الطرابلسيون جمعية تعليمية سموها « جمعية كفتين » أنشأت مدرسة كفتين على مبادىء حرة وظلت المدرسة عاملة سبع سنين ثم أقفلت . وفى العزم اعادتها الآن

وفى سنة ١٨٩٠ أنشئت فى طرابلس جمعية النادى الادبى برئاسة جرجى ينى وكان من أعضائها شقيقه صموئيل وفرح انطون صاحب الجامعة واسعد باسيلى وغيرهم . وأقفلت لسبب حوادث الارمن سنة ١٨٩٤ وكان غرضها القاء الخطب على الجمهور

وقس على ذلك نحو هذا التأثير فى المدائن السورية الاخرى وتكاد لا تخلو مدينة من مدن سوريا من مثل هذه النهضة . حتى القرى فى لبنان فان فى كثير منها جمعيات ادبية والغالب ان يكون مؤسسوها من تلاميذ الاميركان

وتشكلت فى سوريا فى أواخر القرن الماضى وأوائل هذا القرن ولا سيما بعد اعلان الدستور جمعيات عديدة فى سبيل الخطابة أو التعليم لا حاجة الى ذكرها

## الجمعيات العلمية والادبية

## فى مصر

ان نشوء الجمعيات بمصر يرجع الفضل فيه الى واضع بذور المدنية الحديثة فيها بونابرت ـ فانه أنشأ فيها معهدا علميا لغته الرسمية الفرنساوية وأعيد انشاؤه فى عهد الدولة الخديوية . وأنشئت جمعيات أجنبية أخرى فرأينا ان نقول كلمة فى هذه الجمعيات قبل التقدم الى الجمعيات العربية

### الجمعيات العلمية الاجنبية بمصر

### ١ ـ المعهد العلمى المصرى

تأسس سنة ١٧٩٨ .

أنشأه نابوليون بونابرت وسماه بالفرنساوية Institut d'Egypte وهو فرنساوى اللغة

لكنه مصرى الغرض لانه أنشىء لخدمة مصر والمصريين . عقدت جلسته الاولى فى ٢٢ أوغسطس سنة ١٧٩٨ فى منزل حسن شركس بالناصرية . وقد دهش أدباء مصر فى ذلك العصر مما شاهدوه فيه من مستحدثات الاختراعات . فوصفه مؤرخ تلك الحقبة (الجبرتى) بقوله « فيه جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزان ومباشرون يحفظونها ويحضرونها للطلبة ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها مرادهم . فتجتمع الطلبة منهم كل يوم قبل الظهر بساعتين ويجلسون فى فسحة المكان المقابلة لمخازن الكتب على كراسى منصوبة موازية لتختات عريضة مستطيلة . فيطلب من يريد المراجعة ما يشاء منها فيحضرها له الخازن فيتصفحون ويراجعون ويكتبون حتى أسافلهم من العساكر »

والدليل على انه أنشىء لخدمة مصر انهم كانوا يحببون الى أدباء المصريين المجىء اليه . واذا جاء أحدهم بذلوا مودتهم واطلعوه على ما فيه من المدهشات العلمية. وقد جاء فى قانونه أنه أنشىء لنشر المدنية والعلم بمصر والتنقيب عن الآثار ودرس الاخلاق وغيرها . وكان أعضاؤه ٤٨ عضوا على أربعة أقسام حسب العلوم : الرياضيات والطبيعيات والاقتصاد السياسى والآداب لكل منها ١٢ عضوا . وبين أعضاء هذا المعهد نخبة من علماء فرنسا فى ذلك العهد . وقد تعين الموسيو مونج رئيسا وبونابرت نائبا وفورنيه كاتبا . وله نشرة كانت تصدر كل ثلاثة أشهر . ثم نشروا خلاصة ابحاثهم فى أربعة مجلدات . ومن ثمار درسهم نشر الكتاب النفيس فى وصف مصر Description d'Egypte فى مجلدات كثيرة . وذهب ذلك المعهد بذهاب الفرنساويين من مصر سنة ١٨٠١

## ٢ ـ مجلس المعارف المصرى

### تأسس سنة ١٨٥٩

فلما صارت مصر الى محمد على انقضت معظم ولايته وليس فى مصر جمعية علمية. ولكن بعض الجاليات أنشأوا فيها جمعية انكليزية سموها الجمعية المصرية The Egyptian Society غرضها درس اللغات والآثار . سموها بالفرنساوية Société d'Egypte ولا نعرف مصيرها

على ان جماعة من رجال العلم بالاسكندرية أجمعوا على احياء المعهد العلمى المصرى فأحيوه سنة ١٨٥٩ وسموه Institut Egyptien وعربوه « مجلس المعارف المصرى » ثم نقل الى القاهرة سنة ١٨٨٠ ولا يزال يعقد فيها ولغته الرسمية الفرنساوية . لكن ابحاثه شرقية وأعضاؤه من نخبة علماء الافرنج والوطنيين . وتوالى على رئاسته بضعة عشر رئيسا معظمهم من الافرنج فى جملتهم مريت باشا ودشامبور وكولوتشى وماسبرو وارتين باشا وغيرهم (١)

(١) ترى تفصيل ذلك لتوفيق اسكاروس فى الهلال صفحة ٥٧٩ سنة ٢١

## ٣ ـ الجمعية الجغرافية الخديوية

### تأسست سنة ١٨٧٥

غرضها الابحاث الجغرافية العلمية . ولغتها فرنساوية وكان رئيسها عند تأسيسها شواينفرت الالمانى . ووكيلاه محمود باشا الفلكى والجنرال ستون باشا وسكرتيرها المركيز كومبيان . ورئيسها الآن اباتا باشا وسكرتيرها جلياردو بك صاحب مجلة مصر الفرنساوية . وهى تنشر أعمالها بالفرنساوية فى كتب تظهر حسب اللزوم منها مجموعات فى المكتبة الخديوية

## ٤ ـ جمعيات اجنبية اخرى

ومن الجمعيات العلمية الافرنجية بمصر الجمعية الانكليزية فى القاهرة سنة ١٨٩٨ رئيسها الدكتور فرغوسن. والجمعية الجغرافية الزراعية أنشئت سنة ١٨٩٨ رئيسها البرنس حسين كامل باشا . والجمعية الرمدية سنة ١٩٠٢ وجمعية علم الحشرات Entomologie تأسست سنة ١٩٠٧ . والجمعية الدولية الطبية تأسست سنة ١٩٠٨ تجتمع فى قاعة مجلس المعارف المصرى رئيسها كومانوس باشا والجمعية الالمانية الطبية سنة ١٩٠٩ رئيسها الدكتور مايرهوف . والجمعية الخديوية للاقتصاد السياسى سنة ١٩٠٩ لها مجلة تنشر ابحاثها وتجتمع فى قاعة الجامعة المصرية

# الجمعيات العربية فى مصر

تأخر ظهور الجمعيات العربية بمصر الى النصف الثانى من القرن الماضى على أثر تنبه الاذهان الى الامور السياسية فى زمن الخديو اسماعيل بما قام من المنافسة بينه وبين حليم باشا . وقد تكاثر الاجانب وتزايد الاحتكاك بالمدنية الاوربية ولا سيما بعد قدوم جمال الدين الافغانى الى وادى النيل وانتشار روح السياسة الحرة فى نفوس الادباء. فمالوا الى الاجتماعات السرية لتلك الاغراض فاتخذوا الماسونية وسيلة للاجتماع ثم أنشأوا الجمعيات السياسية . فنقول كلمة فيها قبل التقدم الى الجمعيات العلمية والادبية

## الجمعيات السياسية بمصر

كان أكثر هذه الجمعيات سرية تستتر باسم علمى ولذلك كان تحقيق شؤونها صعبا . لكنا نذكر ما بلغنا من أخبارها نقلا عن الثقات الذين عاصروها أو اشتركوا فيها منها :

١ (جمعية الآداب) أنشئت بمصر سنة ١٨٧١ وتولى رئاستها الشيخ محمد الخشاب الفلكى وحالما علمت الحكومة بها أقفلتها

٢ (الجمعية الشرقية) أنشئت بمصر ١٨٧٧ ومن أعضائها ارتين باشا وفخرى

باشا وسليمان أباظة والياس حبالين والدكتور مهدى خان التبريزى . وعنه أخذنا خبرها قال « وكانت تجتمع فى بيت احمد فهمى بالسكرية » وقد تعطلت فى ايام عرابى

٣ (جمعية مصر الفتاة) ذكروا من أعضائها جمال الدين الافغانى وأديب اسحق وسليم نقاش وعبد الله نديم ونقولا توما من أرباب الاقلام فى ذلك العهد . وأصدروا جريدة « مصر الفتاة » باسم هذه الجمعية فى أواخر ايام اسماعيل . وأكد لنا بعض الثقات العارفين ان هذه الجمعية كانت اسما بلا مسمى. وانما أراد أصحاب جريدة مصر الفتاة ايهام أولى الامر بوجود جمعية سرية يخشى بأسها . وليست الجمعية بالحقيقة الا محررى تلك الجريدة اديب اسحق وسليم نقاش كانا يكتبان بايعاز جمال الدين الافغانى — يريدون مقاومة شدة اسماعيل . ولذلك كانوا يصدرونها بالعربية والفرنساوية ليوهموا الخديوى انها لسان حال جمعية كبرى من الافرنج والوطنيين تسعى فى خلع اسماعيل أو قتله . وكان اسماعيل يخشاها ويبحث عن أعضائها فلم يهتد اليهم

٤ (جمعية الشبان) أنشئت فى الاسكندرية قبيل الثورة العرابية للاحتجاج على لايحة فرنسا وانكلترا التى ترتب عليها شبوب نار الثورة . وطالبت أيضا بانشاء بنك وطنى فرارا من استئثار الاجانب بمرافق البلاد . وكثيرا ماكان يحضر اجتماعاتها محافظ الاسكندرية (عمر باشا لطفى) وضمن لها السعى لدى الحكومة فى مطالبها. ومن أعضائها السيد ابراهيم ابو هيف وابراهيم بك سعود ومحمد بك شوباشى وعبد القادر الغريانى وكان هذا تابعا لدولة فرنسا فتنازل عن تبعيتها لهذا الغرض (١)

وهناك جمعيات سياسية أو أحزاب نشأت بعد الاحتلال لا فائدة من ذكرها فى هذا المقام أشهرها الحزب الوطنى وحزب الاصلاح وحزب الامة والحزب الدستورى

## الجمعيات العلمية والادبية بمصر

أما الجمعيات التى أنشئت بمصر فى سبيل العلم فهى عديدة . وقد توخت فى خدمته طرقا تختلف فى بعض أحوالها عن الجمعيات السورية . فنقسمها الى مجاميع باختلاف أغراضها أو أساليبها وهى : —

١ جمعيات نشر الكتب
٢ جمعيات الترجمة والتأليف
٣ الجمعيات العلمية الخطابية
٤ « العلمية الفنية
٥ الاندية الادبية
٦ الجمعيات الخيرية التعليمية
٧ جمعيات التمثيل

### اولا — جمعيات نشر الكتب

هى أقدم الجمعيات العربية العلمية بمصر . ولعل المصريين عمدوا اليها اقتداء

(١) اخبرنا بذلك الشيخ احمد أبو على الازهرى وكيل المكتبة البلدية بالاسكندرية

بأعمال الحكومة فى زمن محمد علي اذ أخذ فى نشر الكتب وترجمة العلوم . واليك أهمها مرتبة حسب سنى انشائها :

## ١ ـ جمعية المعارف

### تأسست سنة ١٨٦٨

أسسها محمد عارف باشا أحد أعضاء مجلس الاحكام سنة ١٨٦٨ بمصر لنشر الكتب النافعة . وأنشأ ابراهيم بك المويلحى اذ ذاك مطبعة سماها باسم الجمعية لطبع تلك الكتب وكانت تطبع فى سواها أيضا . وكانت جمعية المعارف شركة مساهمة ثمن سهمها خمسة جنيهات . فلقيت اقبالا كثيرا حتى بلغ عدد المساهمين أو الاعضاء بضع مئات . وللاعضاء فى مقابل ذلك ان يقتنوا مطبوعات الجمعية بثمن أقل مما يعطى لسواهم . وكانت تعلن عن عزمها على نشر الكتاب وتعين ثمنه فئات متفاوتة حسب التعجيل فى الدفع . وقد طبعت طائفة من الكتب الهامة فى التاريخ والفقه . منها أسد الغابة لابن الاثير خمسة مجلدات . وكتاب الف باء مجلدان . والفتح الوهبى مجلدان . وتاج العروس عدة مجلدات وغيرها . وفى ذيل الفتح الوهبى قائمة باسماء الاعضاء فى ذلك الحين

وما زالت هذه الجمعية عاملة حتى حدث التنازع السياسى بين اسماعيل باشا وحليم باشا على منصب الخديوية . وكان محمد عارف باشا يروج آراء حليم فبلغه ان اسماعيل عالم بامره ففر الى الاستانة وتوفى هناك وانحلت الجمعية . وكان عارف باشا من أهل الادب وله مؤلفات فى التركية منها « آثار قلم » نشر فى الديوان المعروف بمنشآت قلم . وكان يحسن اللغة العربية ويروون من نظمه فيها بيتين يفتخر بهما قال :

ألم تعلم بأن سماء فكرى تلوح بأفقها شمس المعارف
تفرس والدى فى المزايا فيوم ولدت لقبنى بعارف

## ٢ ـ شركة طبع الكتب العربية

### تأسست سنة ١٨٩٨

تألفت سنة ١٨٩٨ لنشر الكتب الهامة فى العربية ومن أعضائها حسن باشا عاصم واحمد بك تيمور وعلي بك بهجت وغيرهم . وقد طبعت طائفة من الكتب المفيدة منها كتاب الموجز فى فقه الامام الشافعى . وسيرة السلطان صلاح الدين وفتوح البلدان للبلاذرى والاحاطة فى أخبار غرناطة وتاريخ دولة آل سلجوق وغيرها

ومن هذا القبيل لجنة تألفت لنشر كتاب « المخصص » لابن سيده سنة ١٩٠٢ أهم أعضائها الشيخ محمد عبده وحسن باشا عاصم وعبد الخالق باشا ثروت ومحمد بك النجارى وغيرهم . فظهر الكتاب فى ١٧ مجلدا . وقد طبعت كتبا أخرى

## ثانيا ـ جمعيات التعريب والتأليف

وهناك جمعيات تشكلت لتعريب الكتب أو تأليفها عرفنا منها :

١ (جمعية التعريب) لترجمة الكتب الحديثة فى الاجتماع والاقتصاد أنشئت سنة سنة ١٨٩٣ وهى أشبه بلجنة أعضاؤها : علي (باشا) أبو الفتوح ومحمود (بك) كامل رئيس نيابة قنا وصالح (بك) نور الدين ومحمد مسعود . فترجموا كتاب الاقتصاد السياسى لجيفونس وطبع . ثم انحلت الجمعية بعد سنة لتفرق أعضائها

٢ (جمعية تأليف الكتب) ـ تشكلت سنة ١٩١١ برئاسة عبد الرحيم بك احمد . وأعضاؤها نحو ثلاثين عضوا من أدباء المصريين غرضها تأليف الكتب المدرسية وطبعها بمال يجمعونه منهم . وقد طبعت الى الآن نحو عشرة كتب مدرسيةولاتزال عاملة

وآخر جمعية للتعريب اللجنة التى شكلتها نظارة المعارف لتعريب الكتب المدرسية

## ثالثا ـ الجمعيات العلمية الخطابية

نريد بها الجمعيات العلمية والادبية لترقية احساس الامة الاجتماعى والتمرين على الخطابة والدرس والبحث . وهي بمصر أحدث منها فى سوريا واليك ماعرفناه من أخبارها

### ١ ـ جمعية رواق الشوام بالازهر

تأسست سنة ١٨٧٣

هى أول جمعية خطابية أدبية ظهرت بمصر . وقد أنشأها طلبة الازهر السوريون سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣) انبأنا بخبرها حفنى بك ناصف مفتش أول اللغة العربية فى نظارة المعارف قال « وكانت كلما عزم طالب سورى على الرجوع الى الشام نهائيا تحدد ليلة للاجتماع تعلنها الى أهل الرواق فيعد الشعراء قصائد الوداع ويتلونها ليلة السفر بمصر بين علماء الازهر وأدبائه وكانوا يبتدئون القصيدة بالغزل ثم يتخلصون الى المديح والوداع . وكان الشعراء يتبارون ويتنافسون فيها ايما تنافس . ولم يكن الشعراء من السوريين فقط بل كل من أراد ان ينظم قصيدة مصريا كان أو سوريا تقبل منه ويؤذن له بتلاوتها . وبقيت هذه الجمعية الى سنة ١٣٠٠ هـ ولا أدرى باقية هى أم انتهى أمرها »

### ٢ ـ الجمعية الخيرية الاسلامية (الاولى)

تأسست سنة ١٨٧٨

أنشئت فى الاسكندرية سنة ١٢٩٦ (١٨٧٨) وهى غير الجمعية الباقية بهذا الاسم الى اليوم وسيأتى ذكرها . أما الجمعية الخيرية الاسلامية الاولى فكانت

علمية أدبية وان كان الباعث على انشائها روحا سياسية اجتماعية دبت فى نفوس المصريين فى ذلك العهد على أثر ما شاهدوه من استئثار الاجانب بمرافق البلاد الاقتصادية . فتشكلت هذه الجمعية لفتح المدارس لتعليم البنين والبنات وتهذيب أخلاقهم على ان تكون تلك المدارس حرة مطلقة كما يستفاد من قانونها المطبوع ومنه نسخة فى المكتبة الخديوية

وكانت هذه الجمعية تتبادل الخطب ليلا فى المواضيع العلمية والتاريخية . وقبيل افتتاحها انضم اليها عبد الله نديم فكفته بافتتاح مدرسة تحت نظارته . وأعانته الحكومة بمساعدة مالية وبمكان للتعليم بشرط ان لا تكون الجمعية خاصة بالمسلمين فسموها « الجمعية الخيرية المصرية » واعتبرتها الحكومة مدرسة رسمية وصادقت على قانونها . وما زالت الجمعية والمدرسة تتقدمان حتى بدأت الثورة العرابية فانفصل نديم عنها وانضم الى العرابيين وانفرط عقد الجمعية من ذلك الحين

وقد أخبرنا محمد افندى امين باشكاتب محكمة الاسكندرية الاهلية ان من مؤسسى هذه الجمعية : حسن منصور والدكتور حسن سرى ومحمد شكرى معاون ضبطية اسكندرية والحاج امين الكيال والشيخ محيى الدين النبهانى ومحمود واصف والشيخ علي ضيف وحسن المصرى وعبد المجيد عمر شويطر . وذكر لنا غيره من مؤسسى هذه الجمعية رستم بك العلايلى واحمد نبيه ومحمد باشا الناضورى ومحمد بك العدل وعبد القادر بك الغريانى وغيرهم

أما المدرسة فاخبرنا حفنى بى ناصف انها كانت تديرها لجنة من أعيان الاسكندرية رئيسها محافظ الاسكندرية ووضعت تحت رعاية الخديوى توفيق باشا . وفيها تخرج مصطفى باشا ماهر العضو الوطنى بمصلحة الدومين . وانه حصل شقاق بين أعضاء اللجنة فاستقال المحافظ من ادارتها فتولاها آخر وتولى نظارة المدرسة عبد الله نديم وأنشأت فى أثناء ذلك رواية تمثيلية اسمها « مصر وطالع التوفيق » كانت لهجتها تشف عن اسف عظيم على تقهقر مصر . ولذلك وقعت الشبهة بانها تقاوم التيار الاجنبى . ثم أنشأ عبد الله نديم جريدة « التنكيت والتبكيت » وشغل عن المدرسة وابتدأت الثورة العرابية فاقفلت . وكان خطباء هذه الجمعية عبد الله نديم واحمد سمير واديب اسحق وابراهيم اللقانى وأحمد العوام وغيرهم . ويجوز ان تعد من الجمعيات التعليمية

## ٣ ـ جمعية الاعتدال

### تأسست سنة ١٨٨٦

أنشئت فى القاهرة سنة ١٨٨٦ وغرضها بث روح الفضيلة وترقية الاخلاق والتمرن على الخطابة فى المواضيع الاجتماعية ولا سيما الاعتدال على مثال جمعية شمس البر فى بيروت أو الجمعية العلمية فى الكلية وأكثر مؤسسيها من متخرجى الكلية الاميركية . وانضم اليها طائفة حسنة من الادباء والكتاب فى ذلك العهد وفيهم

طبقة أصبحوا الآن من خيرة أرباب الاقلام وأصحاب المناصب . يحضرنا من أسمائهم الدكتوران صروف ونمر صاحبا المقتطف . الدكتور شبلى شميل . الدكتور اخنوخ فانوس . احمد زكى باشا سكرتير مجلس النظار . حفنى بك ناصف مفتش اللغة العربية بنظارة المعارف . جبرائيل بك كحيل المحامى . جندى بك ابراهيم صاحب الوطن . الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد . ابراهيم الجمال المحامى . يوسف بك دبانة . نجيب غناجة . اثناسيوس صيقلى . الدكتور طحان بك . صاحب الهلال . وقد تولى رئاستها الدكتور فارس نمر وحفنى بك ناصف وتعطلت سنة ١٨٨٩

## ٤ ـ جمعية التقدم المصرى

### تأسست سنة ١٨٩١

أسسها تلاميذ الحقوق المصريون فى مونبليه فى فرنسا سنة ١٨٩١ ومنهم علي ابو الفتوح باشا وشوقى بك شاعر الامير . وغرضها التأليف والقاء الخطب فى العربية وقد نبتت لها فروع فى بلاد فرنسا بين المصريين وانتقلت سنة ١٨٩٣ الى مصر وظلت فروعها هناك . وكانت تجتمع بمصر مرة فى الاسبوع وأصدرت مجلة باسمها « التقدم المصرى » وانحلت الجمعية سنة ١٨٩٥ بسبب تفرق الاعضاء الى مناصبهم

## ٥ و ٦ ـ جمعية العلم المصرى وجمعية العلم الشرقى وغيرهما

تأسست الاولى بمصر سنة ١٨٩٣ برئاسة السيد بك رفعت ومن أعضائها الشيخ المهدى أستاذ تاريخ آداب اللغة العربية فى الجامعة المصرية الآن واسماعيل بك عاصم والدكتور عبد الرحمن اسماعيل . وغرضها القاء الخطب والمباحثات الاجتماعية ولم يطل عمرها . وتأسست الثانية فى تلك السنة لمثل ذلك الغرض وكان بقاؤها قصيرا

ومن هذا القبيل الجمعية الادبية السورية سنة ١٨٩٥ بمصر والجمعية الادبية الشرقية فى دمياط سنة ١٨٩٦ وجمعية الاقتصاد الاهلى فى الاسكندرية سنة ١٨٩٦ وغيرها من الجمعيات التى أنشئت فى مصر أو غيرها من مدائن القطر المصرى وكلها توقفت

## رابعا ـ الجمعيات العلمية الفنية

نعنى الجمعيات الخاصة بفرع من فروع العلم أقدمها :

١ ( الجمعية الجغرافية الخديوية ) المتقدم ذكرها بالفرنساوية

٢ ( الجمعية الزراعية ) تشكلت سنة ١٨٨٠ وغرضها ايجاد العلائق المستمرة بين المشتغلين بالامور الزراعية علما وعملا واجراء التمرينات الزراعية الجديدة ونشر نتائج ابحاثها فى مجلة باسمها تصدر مرة فى الشهر بالعربية والفرنساوية ولا تصدر الآن

٣ ( الجمعية الطبية المصرية ) أنشئت سنة ١٨٨٨ بمصر برئاسة سالم باشا سالم ومن أعضائها ارتين باشا وحسن باشا محمود وغيرهما من نخبة الاطباء المصريين . ثم توقفت فاعاد انشاءها الدكتور عيسى باشا حمدى وتولى رئاستها سنة ١٨٩٨ ووضع لها قانونا

٤ (المجمع اللغوى) وهو يختص بالابحاث اللغوية وغرضه على الخصوص وضع المصطلحات العلمية لما حدث من المسميات الجديدة فى أثناء هذه المدنية . أنشئ فى القاهرة سنة ١٨٩٢ برئاسة السيد توفيق البكرى شيخ مشائخ الطرق الصوفية ولم يطل بقاؤه

## خامسا - الاندية الادبية

الاندية من قبيل الجمعيات مع بعض الاختلاف . وهى أنواع منها الاندية السياسية أو العلمية أو الادبية أو أندية الالعاب أو غيرها . . ويهمنا هنا ما يتعلق منها بالعلم والادب فى اللغة العربية وهاك أشهرها :

١ ( النادى الشرقى ) هو خاص بالسوريين أنشئ بمصر ١٨٩٨ وكان الغرض منه عند الشروع فى انشائه ان يكون جمعية أدبية على مثال جمعيات بيروت المتقدم ذكرها . ثم عدلوا عن ذلك فجعلوه ناديا يجتمع فيه اعضاؤه للمطالعة أو المسامرة وقد سموه النادى الشرقى . وهو يضم طائفة من خيرة السوريين فى الوجاهة والعلم والثروة تعقد فيه حفلات علمية أحيانا للمحاضرة . ولا يزال

٢ ( نادى رعمسيس ) وهو خاص بالاقباط أسس فى القاهرة سنة ١٩٠٥ غرضه ترقية الآداب وتوثيق عرى المحبة . وفيه نخبة من أدباء الاقباط ووجهائهم . وقد تلقى فيه المحاضرات فى سبيل المصلحة العامة . وفى الاسكندرية ناد وبهذا الاسم لمثل هذا الغرض ولا يزال

٣ ( نادى المدارس العليا ) هو أقرب هذه الاندية الى الجمعيات العلمية . وهو خاص بمتخرجى المدارس العليا تلقى فيه الخطب والمحاضرات فى كل فن ومطلب ولا سيما التاريخ والادب . اقترح انشاءه الدكتور عبد العزيز نظمى على متخرجى المدارس العليا فتألفت لجنة للنظر فى ذلك فقررت انشاءه واختارت عمر بك لطفى رئيسا له وافتتح رسميا سنة ١٩٠٦ ولا يزال عاملا وفيه نخبة الشبيبة الراقية بمصر

٤ ( نادى دار العلوم ) أنشئ سنة ١٩٠٧ على أثر تأسيس نادى المدارس العليا لان هذا خاص بمتخرجى المدارس الحديثة ( الافندية ) فرأى أدباء دار العلوم وغيرهم من المشائخ ان ينشئوا ناديا خاصا بهم . فأنشأوه برئاسة حفنى بك ناصف كانت تلقى فيه الخطب . وأكثر ابحاثه فى اللغة ومصطلحاتها . وقد وضع أعضاؤه بضعة آلاف لفظة اصطلاحية جديدة نشر بعضها فى مجلة كانت تصدر باسم النادى وقد توقفت الآن

٥ (نادى موظفى الحكومة بالاسكندرية) وهو من أقرب الاندية الى الجمعيات

الادبية العلمية تلقى فيه الخطب والمحاضرات فى العلم والادب والتاريخ وتمثل فيه الروايات الادبية لترقية الاخلاق والحث على الفضائل . أنشىء سنة ١٩٠٩ وله لجنة مؤلفة من ١٢ عضوا رئيسها الآن عثمان باشا مرتضى رئيس الديوان الخديوى ووكيلاها محمد بك مالك الاسكندرى ومحمد بك الجمال وسكرتيرها محمد غالب الغريانى ــ وعليه عولنا فى تحقيق أحوال هذا النادى . وأمين صندوقها محمد بك أمين مدور . وقد بلغ عدد المشتركين فيه نحو ٢٥٠ عضوا. وتلقى فى النادى دروس البكالوريا والليسانس فى الحقوق وقد تخرج فيه كثيرون . ومنه تنشأ المشروعات الادبية النافعة . فقد تأسست فيه جمعية المواساة الاسلامية ونقابة مستخدمى الحكومة وشركة المشروعات الاهلية وشركة التعاون المنزلى لموظفى الحكومة ونادى الرياضة البدنية ولجنة تمثيل . وكل من هذه المشروعات تديرها لجنة تتألف من مجلس ادارة النادى

٦ (جمعية الاتحاد السورى) هى من قبيل الاندية أنشئت سنة ١٩١٤ غرضها جمع كلمة السوريين والنظر فى مصالحهم وحفظ علائقهم مع سائر العناصر المكونة للامة المصرية . وهى تعقد الاجتماعات الادبية لاغراض ادبية

وتكاثرت الاندية فى أنحاء القطر المصرى فى أوائل هذا القرن ولا تكاد تخلو مدينة من ناد ادبى فيه غرفة للقراء يجتمع اليه أدباء تلك المدينة مما يطول بيانه

## سادسا ــ الجمعيات الخيرية التعليمية

الجمعيات الخيرية كثيرة فى مصر وما من طائفة أو أمة أو جماعة الا ولها جمعية خيرية تنظر فى شؤون فقرائها لسد عوزهم أو معالجة مرضاهم . وانما يدخل فى بحثنا منها الجمعيات التى غرضها الرئيسى انشاء المدارس للتعليم . ولا يدخل فى ذلك المشروعات الخيرية التعليمية للاوقاف الاسلامية أو الطوائف الاخرى . وانما نريد الجمعيات التى تشكلت من أفراد الامة المصرية لنشر التعليم فى الناشئة المصرية وهاك أشهرها حسب سنى تأسيسها :

### ١ ــ جمعية المقاصد الخيرية

#### تأسست سنة ١٨٧٨

هى أقدم الجمعيات الخيرية التعليمية المصرية أنشئت فى مصر فى أواخر أيام اسماعيل سنة ١٢٩٦ (١٨٧٨) وكان رئيسها سلطان باشا وباشر ادارتها مقبل باشا وانضم اليها كثيرون من أعيان مصر . وانشأت مدارس كثيرة وأمدت عدة أسر فقيرة. وكانت تلقى فيها الخطب واشهر خطبائها عبد الله نديم وحسن الشمسى ونوابغ التلامذة . ولم تعرف الخطابة فى مصر جهرا قبل هذه الجمعية . فهى من قبيل الجمعيات الخطابية . لكننا وضعناها بين الجمعيات التعليمية لانها أقدم الجمعيات المصرية من هذا النوع . وقد أبطلت فى الثورة العرابية . أنبأنا بخبرها حفنى بك ناصف

## ٢ ـ جمعية العروة الوثقى الاسلامية

### تأسست سنة ١٨٩١

أنشئت فى الاسكندرية سنة ١٣٠٩ (١٨٩١) للقيام بالاعمال الخيرية ونشر العلوم والمعارف والآداب والصنائع وتعليم الفقراء مجانا والاعانة على تربيتهم . تجمع ايرادها من اشتراكات أعضائها وتبرعات المحسنين . وقد مضى عليها بضع وعشرون سنة عملت فى أثنائها أعمالا جليلة فى التربية والتعليم ومواساة الفقراء واعالة العاجزين كما يظهر من تقاريرها السنوية . وتنقسم أعمالها الى أقسام : أهمها التعليم وقد أنشأت له المدارس الابتدائية والثانوية والتحضيرية والصناعية للذكور والاناث . وعدد تلاميذها سنة ١٩١٠ نحو ٣١٠٠ تلميذ بينهم ٨٥٠ تلميذة . نحو الف منهم يتعلمون مجانا . ولها مدرسة صناعية اسمها مدرسة محمد علي الصناعية يتعلم فيها الطلاب أهم الصنائع كالنجارة والحدادة والسروجية والنقش وصنع الاحذية والطباعة والتجليد مع مبادىء الحساب والهندسة والكيمياء والطبيعة . عدد تلاميذها ٢٧٢ تلميذا

ولها ملجأ للايتام اللقطاء اسمه الملجأ العباسى يجتمع اليه كل سنة نحو ٢٠٠ طفل يعتنى فى تربيتهم غاية الاعتناء . ولها مجلة تظهر كل شهر تبحث فى الدين والاجتماع والادب والتاريخ والزراعة والتدبير المنزلى يفرق قسم كبير منها مجانا . وقد انضمت الى الجمعية جمعية أخرى اسمها « جمعية حماية الاطفال » انشئت فى الاسكندرية ثم صارت فى جملة جمعية العروة الوثقى

## ٣ ـ جمعية التوفيق القبطية

### أنشئت سنة ١٨٩١

#### تمهيد

للاقباط مجد قديم من زمن الفراعنة . وكل ما يروى من أحوال مصر العلمية والادبية فى ذلك العهد فالاقباط شركاء فيه . وكان لهم شأن أيضا فى الدول الاسلامية ونبغ منهم علماء وأدباء . ثم دخلوا فى الاجيال المظلمة فى جملة الامم الشرقية ولاسيما فى زمن أمراء المماليك . وقد وصف أحوالهم رجل منهم فى القرن السابع عشر اسمه « ابو دقن المنوفى » فى كتاب باللغة العربية ترجم الى اللاتينية سنة ١٦٧٥ ثم نقل الى الانكليزية سنة ١٦٩٣ بقلم السير سدلر . ويقال ان الاصل العربى موجود فى مكتبة اكسفورد . جاء فى هذا الكتاب ذكر مدارس كانت بمصر يعلمون فيها القبطية والعربية والحساب والجغرافية والدين . لكنهم كانوا على الاجمال فى ظلمة مثل سائر المشارقة وما زالوا كذلك حتى نهضوا فى هذا العصر فى جملة الناهضين

#### الانبا كيرلس الرابع

وأمام هذه النهضة عندهم المرحوم البطريرك كيرلس الرابع المتوفى سنة ١٨٦١

وقد تقدم ذكره فى كلامنا عن الطباعة بمصر . وهو أول من سعى فى نشر العلم الحديث لترقية الناشئة ولا سيما الرهبان . فأنشأ لهم مدرسة فى عزبة بوش وجمع لهم مكتبة فيها كثير من الكتب المخطوطة وانشأ مدرسة كبرى بجانب كنيسة القبط فى القاهرة لا تزال باقية الى الآن . وهى أول مدرسة أهلية بمصر . ثم أنشأ المدرسة الكبرى فى حارة السقايين لا تزال باقية الى الآن وقد تخرج فيها طائفة من خيرة رجال الاعمال . منهم المرحوم بطرس باشا غالى . والمشهور ان البطريرك كيرلس المذكور أول من نبه الى تعليم الفتاة القبطية وسار الاقباط على خطواته وأخذوا بأسباب الرقى

## الاصلاح القبطى

وتنبهوا الى احياء جامعتهم باحياء لغة أجدادهم فأخذوا فى درسها ووضع القواعد التي تسهل فهمها بعد ان أوشكت تضيع — أو هى ضاعت الا فى بعض الطقوس الكنائسية مثل اللغة السريانية فى سوريا . فأخذوا يؤلفون الكتب لتعليمها لابناء العربية وأشهر المشتغلين فى ذلك برسوم الراهب مدرسها فى المدارس القبطية الف عدة كتب مدرسية فى هذا السبيل . واقلاديوس لبيب بك أنشأ مجلة عين شمس لاحياء اللغة القبطية وآدابها ووضع فيها معجما قبطيا عربيا فى عدة مجلدات

واهتمت الامة القبطية فى اصلاح ادارة أوقافها ومدارسها الطائفية وكانت قد أهملت بعد موت كيرلس المذكور . فسعوا فى انشاء مجلس ملى يتولى هذه الامور فلاقوا فى ذلك تعبا ومشقة . وانما يهمنا فى هذا المقام سعيهم فى سبيل التعليم فانه كان من أهم مطالب العقلاء منهم ولا سيما تعليم البنات لعلمهم انه الوسيلة الفضلى لتغلب الحديث على القديم فعمدوا الى تشكيل الجمعيات لهذه الغاية

## جمعية الاقتصاد القبطية

وأقدم جمعياتهم فى سبيل التعليم على ما نعلم «جمعية الاقتصاد» عرفنا من أعضائها يعقوب بك نخلة وفرج بك ابراهيم . أنشأت مدرسة لتعليم البنات فى الفجالة سنة ١٨٨٧ تخرجت فيها كثيرات من فضليات الامهات ثم أنشئت جمعية التوفيق

## جمعية التوفيق القبطية

تأسست فى ٢٤ اغسطس سنة ١٨٩١ وانضم اليها نخبة الشبان المتعلمين الغيورين . وغرضها الاصلاح على الاجمال فأخذت تنظر فى حال المدارس القبطية والتربية الصحيحة ووضعت تقريرا فى أحوال تلك المدارس وما تحتاج اليه من الاصلاح كان له وقع شديد . ثم عمدت الى العمل ونشر آرائها فى اجتماعاتها بالمناقشة والمناظرة مرة فى الاسبوع وأنشأت مجلة سمتها « مجلة القبطية » تنشر فيها ابحاثها وقراراتها فحدث فى الطائفة القبطية نهضة وطنية وانحاز المتعلمون الى جانبها وقوى صوت الشعب فى طلب الاصلاح

وعملت على نشر العلم فأنشأت مدارس للبنين والبنات ومدرسة للصنائع وغير ذلك . ونبتت للجمعية فروع فى أنحاء القطر المصرى تعمل مثل عملها ولا تزال عاملة فى ذلك الى الآن . ويؤخذ من تقريرها لسنة ١٩١٣ أن عدد التلاميذ الذكور فى

مدارسها ٥١٣ تلميذا منهم ١٦٧ يتعلمون مجانا وعدد الاناث ٢٥١ تلميذة منهن ١٠١ مجانا وتلاميذ الصنائع ٦٨ منهم ٥٨ مجانا غير أعمالها الخيرية المختلفة واشتراكها فى المشاريع المليّة

### جمعيات قبطية أخرى

وكانت هذه الجمعية قدوة لسواها فانشئت بعدها جمعيات قبطية كثيرة للتعليم والتربية منها « جمعية جامعة المحبة » بالفجالة لها مدرسة لتعليم البنات. و« جمعية التهذيب » فى القللى لتعليم البنات و « جمعية زهرة الآداب » لها مدرسة فى القللى أيضا وغيرها . غير المدارس فى الارياف مما لا محل لذكره (١)

ويدخل فى بحثنا مشروعات « الجمعية الخيرية القبطية » التى أسسها المرحوم بطرس باشا غالى سنة ١٨٨١ لمساعدة الفقراء أدبيا وماديا وهى عاملة على ذلك الى الآن . ومن مساعيها الجليلة انشاء « المشغل البطرسى » لتعليم البنات الفقيرات ما يرتزقن به من المهن اليدوية كالتفصيل والخياطة ونحوها فأنشأوا المحل اللازم لذلك فى الفجالة وأتوا بالمعلمات من فرنسا وغيرها وأعدوا العدد اللازمة . وافتتحوه رسميا فى أول نوفمبر سنة ١٩١١ وللجمعية مشروعات خيرية أخرى لتعليم البنات ومستشفى خيرى ومدرسة للبنات تعدهن للدخول فى المشغل البطرسى

## ٤ ـ الجمعية الخيرية الاسلامية (الثانية)

تأسست سنة ١٣١٠ (١٨٩٢)

هى غير الجمعية الخيرية الاسلامية التى تقدم ذكرها ـ غرضها مساعدة فقراء المسلمين المقيمين فى القطر المصرى والاعانة على تربيتهم . وكان الاقبال على هـذا المشروع عظيما واهتم به نخبة رجال الامة الغيورين فاجتمع فى صندوقها فى السنة الاولى نيف وألف جنيه فقررت أن تأخذ بالتعليم الابتدائى وترشيح الفقراء لاكتساب الصنائع والحرف . وما زالت تتقدم وتتسع أعمالها والامة تأخذ بيدها بدفع المال أو وقف العقار أو البناء حتى صارت ممتلكاتها سنة ١٩١٢ عظيمة . منها ٧٥٠ فدانا من أجود الاطيان أجرتها فى السنة ٧٣٠٠ جنيه . ولها من الابنية خمس مدارس فى اسيوط ودسوق والمحلة الكبرى وبور سعيد وبنى مزار واربعة مكاتب وملحقاتها وأرض للبناء فى المحلة مساحتها ٨٣٣٧ مترا غير ما يرد للجمعية من الاوقاف الاخرى وغير الاشتراكات وقيمتها سنويا ١٩٠٠ جنيه

أما سعيها فى سبيل العلم فاكثره فى التعليم وعدد مدارسها ٩ مدارس فى مصر والاسكندرية والارياف عدد تلاميذها ٣٥٢٢ تلميذا منهم ١١٣٧ مجانا . والمتخرجون من المدارس الابتدائية ينقلون الى تعلم الحرف أو التجارة أو الزراعة أو المدارس الثانوية

(١) من أراد الاطلاع على تفصيل ذلك فليطالعه فى كتاب « الانسانية والتمدن » لجرجس بك انطون بمصر

### جمعيات أخرى تعليمية

وتألفت بعد هذه الجمعيات الكبرى جمعيات أخرى عديدة لمثل هذا الغرض يضيق المقام عن ذكرها منها :

( جمعية الاخلاص ) تأسست فى الاسكندرية سنة ١٨٩٥ برئاسة محمد طاهر اشتغلت مدة ثم انضمت الى جمعية العروة الوثقى المتقدم ذكرها

( جمعية المساعى المشكورة ) فى شبين الكوم تأسست سنة ١٨٩٧

( جمعية عاملة توراة ) الاسرائيلية فى الاسكندرية سنة ١٨٩٧ وجمعية مدارس الفنون والصنائع الاسرائيلية سنة ١٨٩٨ وجمعية صدق الوفاء بمصر وغيرها كثير من الجمعيات واللجان

( جمعية الاتحاد لتعليم البنات ) تألفت فى القاهرة فى أول هذا العام من أرقى طبقات السيدات بمصر تحت رعاية والدة الجناب الخديوى

## سابعا ـ جمعيات التمثيل

هى من قبيل الجمعيات فى سبيل النهضة الادبية . وقد نشأت مع التمثيل العربى فى سوريا . لان السوريين كانوا منذ ظهور هذا الفن عندهم يتألفون للتمثيل جماعات يعقدون الاجتماعات لدرس الرواية وتدبير ما تحتاج اليه من النقود ونحوها. وكذلك فعل هواة هذا الفن بمصر فان جمعيات عديدة تألفت لاحيائه وتنشيطه أو للاشتغال به عن الملاهى الضارة وأكثرها فى الاسكندرية

أقدمها جمعية ألفها عبد الله نديم من تلاميذ المدرسة الخيرية الاسلامية التى تألفت بالاسكندرية ومن أعضاء جمعية الشبان المتقدم ذكرها. وقد مثلت روايتين وطنيتين فى ملعب زيزينيا بحضور الخديوى السابق الاولى رواية الوطن والثانية رواية العرب كلاهما تأليف عبد الله نديم وهو يرمى بهما الى غرض سياسى

اما الجمعيات التى تألفت لترويج فن التمثيل فاقدمها نشأ فى الاسكندرية :

١ ـ ( جمعية الابتهاج الادبى ) انشئت فى الاسكندرية سنة ١٨٩٤ ألفها مستخدمو البوسطة المصرية برئاسة سليم عطا الله وموضوعها منع اعضائها من تمضية ساعات الفراغ فى أماكن اللهو . وان يجمعوا نقودا يؤلفون بها جوقا يمثل روايات أدبية يحضرها عائلات الاعضاء فقط . فلا يمضى شهر الا مثلوا رواية . وقد ظلت عاملة أعواما عديدة ورئيسها الآن صاحب جوق للتمثيل فى الاسكندرية

٢ ـ ( جمعية الترقى الادبى ) انشئت بالاسكندرية نحو ذلك الزمن

٣ ـ ( شركة التمثيل الادبى ) « »

٤ ـ ( جمعية المعارف الادبية ) انشئت سنة ١٩٠٠

٥ ـ ( جمعية انصار التمثيل ) هى آخر جمعية فى سبيل التمثيل انشئت فى القاهرة فى أول هذا العام غرضها احياء هذا الفن بالقاء الخطب والمحاضرات وتأليف الروايات فى مواضيع مستنبطة تلائم حالتنا الاجتماعية وترجمة ما يفيد الناشئة من الروايات الاجنبية وتدريب الراغبين فى هذا الفن وغير ذلك

## احصاء الجمعيات بمصر

وهناك جمعيات أخرى لمواضيع مختلفة يضيق المقام عن ذكرها أو الاتيان على تاريخها . لاننا نريد ذكر نشوء الجمعيات الادبية والعلمية وما هو من هذا القبيل فى هذه النهضة . والا فان الجمعيات كثيرة ويؤخذ من احصاء الحكومة الرسمى ان عدد الجمعيات الخيرية على اختلاف أغراضها تناهز ١٦٠ جمعية تقسم حسب مواضيعها الى ما يأتى — مع الاشارة الى ما هو وطنى أو أجنبى أو مشترك

| عدد | | مصرية | أجنبية | مشتركة |
|---|---|---|---|---|
| ٦٢ | جمعيات خيرية | منها ٣٤ | ٢٧ | ١ |
| ١٤ | « الاسعافات | « ١٠ | ٢ | ٢ |
| ١٧ | « المستشفيات | « ٥ | ١٠ | ٢ |
| ١٥ | ملاجىء للرجال والنساء | « ٥ | ٩ | ١ |
| ٤ | جمعيات رعاية الاطفال والفتيات | « ٢ | ١ | ١ |
| ٩ | ملاجىء الايتام واللقطاء | « ٣ | ٥ | ١ |
| ١٦ | جمعيات التعليم والاحسان | « ١٢ | ٤ | .. |
| ٨ | جمعيات التعليم | « ٥ | ٣ | .. |
| ١٠ | « التعاون | « ١ | ٤ | ٥ |
| ٣ | « أخرى | « ٢ | ١ | .. |
| ١٥٨ | | ٧٩ | ٦٦ | ١٣ |

وأكثر هذه الجمعيات تشكلت بعد الاحتلال الانكليزى . وأما التى كانت قبله فقد نشأت فى الاسكندرية وأقدمها هناك جمعية مار منصور تأسست سنة ١٨٣٣ تليها جمعية التعاون السويسرى سنة ١٨٦٣ فالجمعية السورية الارثوذكسية سنة ١٨٧٥

### ايرادات هذه الجمعيات ونفقاتها

يؤخذ من الاحصاء الرسمى لهذا العام ان جملة ايرادات هذه الجمعيات ٢٨٩٤٧٣ جنيها ونفقاتها ٢٦٤٠٧٤ منها نحو ٤٠٠٠٠ جنيه تنفق على التعليم وحده ونحو هذه القيمة على الاحسان والتعليم . غير ما تنفقه الحكومة فى سبيل التعليم

## الجمعية العربية فى اميركا

### للجالية السورية

السوريون حيثما حلوا اشتغلوا باللغة العربية ونشر آدابها بالصحافة والجمعيات والتمثيل وغيرها . وقد ذكرنا صحافتهم باميركا فى ما تقدم . أما الجمعيات العربية فلهم فيها شأن يذكر أيضا . وأكثرها أنشىء فى البرازيل والولايات المتحدة وبلغ عدد الجمعيات التى أنشأوها هناك أكثر من ثلاثين جمعية أدبية أو خيرية أو دينية أو تهذيبية والغرض من انشائها المحافظة على الجامعة العربية والاحتفاظ بالآداب العربية

وترقيتها . وبعض هذه الجمعيات أشد غيرة فى هذ السبيل من أهل هذا اللسان بمصر والشام . فقد أنشأ أدباء الجالية السورية فى سانباولو بالبرازيل جمعية ادبية سموها « رواق المعرى » غرضها رفع شأن اللغة العربية واحياء ذكر رجالها . فاذا ظهر كتاب أو أثر علمي قدرته قدره وقررت منزلته . واذا مات رجل عالم اعترفت بفضله واحتفلت بتأبينه وذكر آثاره ورفع الستار عن رسمه — كما فعلت عند وفاة الشيخ محمد عبده والشيخ ابراهيم اليازجى

وفى نيويورك جمعية عربية عظيمة الاهمية اسمها جمعيـة الاتحاد السورى . غرضها الدفاع عن حقوق السوريين . وكثيرا ما تعقد الاجتماعات الادبية أو تتولى الاعمال الادبية العائدة بالنفع على السوريين . ولها مواقف هامة فى الدفاع عنهم ولا سيما فى مسألة الجنسية السورية . وهناك جمعيـات أخرى لم نذكرها لان موضوع الكتاب يقتضى حصر الموضوع فى الجمعيات العلمية الادبية . على اننا نقول كلمة عن جمعياتهم التمثيلية . منها المنتدى الادبى فى سانباولو وجمعية نهضـة التمثيل العربى فيها وقد مثلت كل منهما عدة روايات عربية مؤلفوها عرب وممثلوها عرب وحضورها عرب فى تلك القارة البعيدة

والمنتدى السورى الاميركى فى نيويورك فى نحو ماتقدم . وقس على ذلك جمعيات واندية أخرى ألفتها الجالية السورية فى المهجر باميركا والبرازيل وارجنتين وغيرها من العالم الجديد يصعب علينا احصاؤها

غير الجمعيات العلمية فى سائر العالم العربى كالجزائر وتونس . وهى هناك صبغتها فرنساوية لتغلب العنصر الفرنساوى فى الحكومة والطبقات العالية

## سادساً ـ المكاتب او خزائن الكتب

### تمهيد

ليست خزائن الكتب العربية من محدثات هذه المدنية . فقد كانت كثيرة فى ابان التمدن الاسلامى وهو عصرها الذهبى وأكثر ما بين ايدينا من الكتب الهامة فى الآداب العربية شذرات من بقايا تلك المكاتب . وقد بينا فى الجزء الثالث من تاريخ التمدن الاسلامى (صفحة ٢٠٥ — ٢١٤) ما بلغت اليه خزائن الكتب العربية فى العراق والاندلس ومصر والشام وأكثرها تعد مجلداتها بمئات الالوف . وتجاوز بعضهاملیون مجلد اعظمها كان للخلفاء العباسيين فى بغداد والامويين فى الاندلس والفـاطميين بمصر . والخلفاء هم السابقون الى تلك المنقبة واقتدى بهم وزراؤهم وعمالهم ورجال العلم فى أيامهم . فلما صارت السيادة الى الامراء والسلاطين من الفرس والترك والعرب والبربر قلدوهم فى ذلك . وتكاثرت المكاتب الخصوصية لرجال العلم والادب وأهل الوجاهة فى أنحاء العالم الاسلامى . وأصبحت الخزائن التى تحتوى الواحدة منها على عشرات الالوف من الكتب كثيرة تعد بالعشرات للامراء والوزراء والعلماء من المسلمين وغير المسلمين العرب وغير العرب . وأصبح اقتناء الكتب من علامات

الحضارة يتسابق اليه أصحاب الاموال وطلاب الشهرة وان كانوا من غير أهل العلم . وانما يتفاخرون باقتنائها ويبالغون فى اتقان خطها وتزيين جلودها وزخرفتها ويتنافسون فى استخدام النساخ الماهرين فى ذلك

على ان هذه الخزائن كان بعضها خاصا بأصحابه أو من يأذنون لهم من أصدقائهم فى الاطلاع عليها . وبعضها كان عاما أنشىء لخدمة طلاب الاستفادة من الادباء وغيرهم. وأكثر المكاتب العمومية أنشأها الخلفاء أو غيرهم من الملوك مثل (بيت الحكمة) فى (بغداد) و(دار الحكمة) فى القاهرة) وأمثالها فى الاندلس والمغرب . ومنها ما هو لغير الملوك من الامراء والعلماء وسواهم من نصراء العلم

لكن المصائب كانت تتوالى على الكتب العربية من جهة أخرى بما كان يقوم بين الفرق الاسلامية من المنازعات . أو بمناوأة رجال الفلسفة واتهامهم بالزندقة واحراق كتبهم فى انحاء المملكة الاسلامية . وناهيك بما فعله غير المسلمين من الفاتحين منذ تغلبهم على المسلمين أو النقمة عليهم كما فعل الصليبيون فى الشام والاسبان فى الاندلس . وغير ما بلى من الكتب بطول مكثه وفناء جلده أو ورقه أو بفعل النار أو الفار أو نحو ذلك

فهذه الاحن بدأت من صدر الدولة العباسية . لكن أصحاب الهمم من الخلفاء والسلاطين أو غيرهم من نصراء الادب كانوا يعوضون عن تلك الخسائر بما ينشئونه من المكاتب الجديدة . والامة لا تزال فى شبابها تعوض عما يندثر من أنسجتها. فلما شاخت الدولة وضعفت الجامعة العربية وانحطت قواها الحيوية قل التجديد وزاد الدثور . وتمكن ذلك على الخصوص فى أثناء الاجيال الوسطى وتضعضعت الكتب وتبعثرت بقاياها . فأصبح ما بقى منها فى المكاتب العامة لا يزيد على عشرات الالوف مشتتة فى مكاتب الاستانة والقاهرة ودمشق وحلب وغيرها من العالم العربى (١)

## المكاتب العربية فى اوروبا

خرجنا من ظلمات تلك الاجيال ونحن فى هذه الحال من التضعضع وقد أوشكت آداب اللغة العربية ان تذهب برمتها لو لم يأخذ بيدها محبو هذه اللغة من المستشرقين فى أوربا . وكانت الدول الاوربية قد أخذت فى انشاء المكاتب الكبرى الاهلية لاحراز كتب العلم على اختلاف اللغات . وبينها أقسام خاصة باللغات الشرقية ومنها اللغة العربية . ووكلت أمر هذه الاقسام الى علماء بارعين فى اللغات الشرقية وآدابها . فاحتفظوا بما عندهم من الكتب العربية ووضعوا لها الفهارس والتقارير وأخذوا فى نشرها وترجمتها . فطبعوا كثيرا منها مضبوطا واضحا. ووضعوا له الفهارس الابجدية ونشروه بين طلاب العلم — ونحن لا نزال غارقين فى جهالتنا . وسنزيد هذا الباب بيانا فى كلامنا عن المستشرقين ونكتفى هنا بما تعلق بالمكاتب من هذا الموضوع

فالمكاتب الاوربية التى احتفظت بالآداب العربية عديدة اليك أهمها وما تحويه كل منها من المجلدات على اختلاف اللغات وفى جملتها الكتب العربية . مع عنوانات

(١) تفصيل ذلك فى تاريخ التمدن الاسلامى ٢١٢ ج ٣

تلك المكاتب بالافرنجية لتسهل مخابرتها على من شاء الاستفهام عن شىء يتعلق بالكتب التى ذكرنا فى هذا الكتاب انها موجودة هناك :

١ ــ مكتبة برلين الملوكية : عدد مجلداتها ١٤٥٠٠٠ مجلد فيها ٣٠٠٠٠ من المخطوطات . بينها مخطوطات عربية كثيرة جاء ذكر كثير منها فى هذا الكتاب . وهذا عنوانها الافرنجى : Der Konigl. Bibliothek, Berlin

٢ ــ مكتبة جامعة بون : عدد مجلداتها ٣٦١٦٢٣ مطبوع و ١٩٥١ مخطوطا

٣ ــ مكتبة جامعة كمبريدج : وهى أقسام منها مكتبة القديس يوحنا فيها ٤٠٠٠٠ مجلد مطبوع و ١٠٥٠ مخطوطا . ومكتبة الثالوث فيها ٨٠٠٠٠ مجلد ونحو ٢٠٠٠ مخطوط . وهذا عنوانها : The Library of Trinity College, Cambridge

٤ ــ مكتبة الاسكوريال : فى اسبانيا ٣٥٠٠٠ مجلد منها ٤٦٢٧ مخطوطا بينها ١٨٨٦ فى اللغة العربية و ٥٨٢ فى اليونانية و ٢٠٨٦ فى اللاتينية وهذا عنوانها :
Biblioteca Arabico-Hispana Escurialensis, Madrid

٥ ــ مكتبة غوطا : تأسست سنة ١٦٤٦ فيها ١٩٦٠٠٠ مجلد و ٣٥٠٠ مخطوط فى المواضيع الشرقية ومنها العربى . وعنوانها : Der Herzogl. Bibl, Gotha

٦ ــ مكتبة جامعة غوتنجن فيها : ٥٨٢٢٠٠ مجلد و ٧٣٧١ مخطوطا بينها كثير من الكتب العربية النادرة وعنوانها : The Library of the University of Gottingen

٧ ــ مكتبة جامعة ليدن : عدد مجلداتها ٢٠٠٠٠٠ مجلد منها ٣٦٠٠ فى اللغات الشرقية بينها كثير فى اللغة العربية وعنوانها : Library of the University of Leyden

٨ ــ مكتبة لندن : نريد خصوصا مكتبة المتحف البريطانى فيها ٨٠٠٠٠ مجلد بينها كثير من المخطوطات العربية وعنوانها : British Museum, London

٩ ــ مكتبة جامعة منشن : فيها ٦٥٠٠٠٠ مجلد منها ٢٥٠٠ مخطوط . بينها كثير من الكتب العربية . وعنوانها : Hof-und Statsbibliothek, Munchen

١٠ ــ مكتبة أوكسفورد : وتسمى مكتبة بودليان تأسست سنة ١٥٩٨ فيها ٧٠٠٠٠٠ مجلد مطبوع و ٣٢٠٠٠ مخطوط وهى غنية بالمخطوطات العربية وعنوانها : Bodleian Library, Oxford

١١ ــ المكتبة الاهلية فى باريس : فيها ٣٥٠٠٠٠٠ مطبوع و ١٠٠٠٠٠ مخطوط فى لغات شتى منها ١٣١٣ فى العبرانية واضعاف ذلك فى العربية وعنوانها :
Bibliothèque Nationale, Paris

١٢ ــ مكتبة بطرسبورج الملوكية : فيها ١٩٦٢٠٠٠ مجلد و ١٢٣٠٠٠ مخطوط فيها كثير من الكتب الشرقية ولا سيما العربية وعنوانها :
Bibliothèque Impériale, St. Pétersbourg

١٣ ــ مكتبة الفاتيكان فى رومية : فيها ٤٠٠٠٠٠ مجلد مطبوع و ٤٥٠٠٠ مخطوط فيها جانب كبير من الكتب الشرقية حملوها من الشرق وعنوانها :
Bibliothecæ Apostolicæ Vaticanæ, Rome

١٤ ــ المكتبة الاهلية : فى رومية أيضا فيها ٤٥٠٠٠٠ مجلد مطبوع و ٦٢٠٠ مخطوط وعنوانها : Bibliothèque Nationale, Rome وفى رومية مكاتب أخرى عديدة تعد بالعشرات لا يهمنا ذكرها

١٥ ــ مكتبة فينا الملوكية : فيها نحو ١٠٠٠٠٠٠ مجلد مطبوع و ٢٧٠٠٠ مخطوط غير الخرائط والرسوم . بينها كثير من المخطوطات العربية الهامة وعنوانها : Konigl. & Hofbibl. Wien

وقس على ذلك مكاتب أخرى فى مدائن أخرى مثل مكتبة لايبسك ودرسدن ومدريد وغيرها

## المكاتب العربية فى الشرق

أما العالم العربى فلم يفق من غفلته ويتنبه للاحتفاظ بآداب اللغة العربية الا فى أواسط القرن التاسع عشر على أثر نهوض اللغة العربية فى عهد الاسرة المحمدية العلوية وما أنشىء من معاهد التعليم فى سوريا وغيرها . فأخذت الحكومات أو الجمعيات فى جمع الكتب وتقييدها وحفظها واستنساخ ما تعلم بوجوده منها فى البلاد الاخرى . واقتدى الافراد بها فأخذوا باقتناء الكتب على اختلاف مواضيعها بين قديم وحديث فى اللغة العربية واللغات الافرنجية . وهاك أهم ما نعرفه من المكاتب العربية فى الشرق . ونبدأ بالاستانة لان مكاتبها قديمة ولانها عاصمة العالم الاسلامى . ثم نتكلم عن مكاتب مصر فالشام فالعراق فالحجاز فالمغرب وغيرها

### مكاتب الاستانة

مكاتب الاستانة قديمة أنشئت فى أوقات مختلفة أكثرها ينسب الى رجال من الخاصة وقفوا مكاتبهم لمنفعة العامة وبعضها وقفها السلاطين وأبناؤهم ونساؤهم

ويؤخذ مما نشره فلوغل فى ذيل طبعة كشف الظنون الاوربية انه كان فى الاستانة ٢٢ مكتبة مجموع كتبها نحو ثلاثة آلاف مجلد

وفى الاستانة الآن ٦٥ مكتبة يختلف عدد كتبها من بضع عشرات الى بضعة آلاف نذكر منها ما يزيد عدد كتبها على خمسمائة كتاب . نقلا عن احصاء نظارة المعارف العثمانية الرسمى الاخير . مع اسم مؤسس المكتبة وتاريخ تأسيسها وعدد كتبها :

| اسم المكتبة | اسم مؤسسها | سنة تأسيسها | عدد كتبها |
|---|---|---|---|
| مكتبة سليم أغا | الحاج سليم امين المطبخ العامر | ٩٥٥ | ١٣٨٢ |
| « رستم باشا | شيخ باشا الصدر الاسبق | ٩٥٨ | ٥٦٠ |
| « أمير خواجة | نور بانو سلطان | ٩٩١ | ٨٢٦ |
| « كوبرلى | محمد باشا كوبر لي الصدر الاسبق | ١٠٧٢ | ٣١١٨ |
| « عاطف افندى | مصطفى عاطف الدفتر دار | ١١٠٤ | ٢٨٥٧ |
| المكتبة الفيضية | السيد فيض الله شيخ الاسلام | ١١١٢ | ٢١٩٠ |
| مكتبة شاه زاده | ابن السلطان محمد | ١١٢٧ | ١٠٧٧ |
| « اندردن همايون | السلطان احمد الثالث | ١١٣١ | ٣٥١٥ |
| « ابراهيم باشا | داماد ابراهيم باشا | ١١٣٢ | ١١٧٥ |
| « يكى جامع | السلطان احمد الثالث | ١١٣٧ | ١٥٤٤ |

| اسم المكتبة | اسم مؤسسها | سنة تأسيسها | عدد كتبها |
|---|---|---|---|
| « حكيم أوغلي | حكيم أوغلو علي باشا الصدر | ١١٤٥ | ٩٤٦ |
| « جار الله | ولي الدين افندى | ١١٤٧ | ٢١٣٤ |
| « ايا صوفية | السلطان محمود الاول | ١١٥٢ | ٥٣٠٠ |
| « عاشر افندى | مصطفى عاشر افندى رئيس الكتاب | ١١٥٤ | ٢٢٦٤ |
| « الفاتح | السلطان محمد الاول | ١١٥٥ | ٦٦١٤ |
| « بشير أغا | الحاج بشير أغا | ١١٥٨ | ٦٩٠ |
| المكتبة السليمانية | مصطفى باشا الصدر | ١١٦٥ | ١١٦٠ |
| مكتبة عموجه زاده | حسين باشا صدر اسبق | ١١٦٨ | ٥٣٥ |
| « نور عثمانية | السلطان عثمان الثالث | ١١٦٩ | ٥٠٥٣ |
| « راغب باشا | محمد راغب باشا الصدر الاسبق | ١١٧٦ | ١٦٤١ |
| « ولي الدين | شيخ الاسلام ولي الدين افندى | ١١٨٢ | ٣٤٨٤ |
| « مراد منلا | داماد زاده محمد مراد | ١١٨٩ | ٢٢٧٦ |
| المكتبة الحميدية | السلطان عبد الحميد الاول | ١١٩٤ | ٢٢٥٢ |
| مكتبة علي باشا | الشهيد علي باشا الصدر الاسبق | .... | ٢٨٢٠ |
| « مهرشاه | مهرشاه والدة السلطان | ١٢١٥ | ٧٢٧ |
| « لاله لي | السلطان سليم الثالث | ١٢١٧ | ٣٨٦٤ |
| « قلنج علي باشا | دباغ زاده الحاج ابراهيم | ١٢١٩ | ١٦٠٧ |
| المكتبة السليمية | برتو باشا | ١٢٢١ | ٦٥٥ |
| مكتبة حالت افندى | محمد سعيد حالت افندى | ١٢٤٤ | ١٠٩٠ |
| « دار المثنوى | الشيخ محمد مراد | ١٢٦٠ | ٥٩٥ |
| « أسعد افندى | اسعد افندى نقيب الاشراف | ١٢٦٢ | ٣٩٤٣ |
| « يكى قبو | عبد الرحمن نافذ باشا ناظر المالية | ١٢٦٧ | ٨٨٩٤ |
| « فوزية | محمد راشد افندى | ١٢٦٨ | ٩٦٩ |
| « خسرو باشا | خسرو باشا الصدر | ١٢٧٠ | ٩٣٤ |
| « مدرسة السلطان احمد | بعض المحسنين | ١٢٨٥ | ٥٩٠ |
| « اقسراى | برتونيال والدة السلطان | ١٢٨٨ | ٨٢٩ |
| المكتبة العمومية | الحكومة العثمانية | ١٢٩٩ | ٠٣٤٥٠٠ |
| مكتبة يلدز | السلطان عبد الحميد الثانى | ١٢٩٩ | ٢٦٧٦٦ |
| « دو كوملي بابا | كمال باشا بن وجيهى باشا | ١٣٠٣ | ٦١٩ |
| « المتحف | الحكومة العثمانية | ١٣٠٦ | ١٥٢٦٠ |
| « حسن باشا | حسن حسنى باشا ناظر البحرية | ١٣١٢ | ١١٦٩ |
| « تربة يحيى افندى | حاج محمود افندى | ١٣١٩ | ٦٩٤٩ |
| « دار الفنون | الحكومة العثمانية | ١٣٢٥ | ٣٦٠٠ |
| | (الجملة | | ١٦٢٨٨١ |

غير مكتبة طوبقبو سراى وهى من أفخر المكاتب ولا نعرف عدد كتبها وقد جاء ذكر شىء منها فى أثناء هذا الكتاب . وغير المكاتب التى يقل ما فى الواحدة منها عن ٥٠٠ مجلد

فمجموع ما فى خزائن الاستانة من الكتب نحو ٢٠٠٠٠٠ مجلد فى اللغات العربية والفارسية والتركية . أكثره فى العلوم الشرعية الاسلامية والتاريخ والادب واللغة وعلومها . واليك نسبة ما هو منها فى العربية الى ما هو فى اللغات الاخرى بوجه التقريب :

١ ــ المصاحف كلها عربية

٢ ــ كتب الشرع الاسلامى كلها عربية الا نحو ١٠ فى المئة فى التركية أو الفارسية

٣ ــ التاريخ والتصوف : تقسم كتب كل منهما مثالثة بين العربى والفارسى والتركى

٤ ــ الجغرافية الطبيعية : أكثرها فى التركية وبعضها عربى وفارسى

٥ ــ كتب الادب : أكثرها عربى وقليل منها فى الفارسية أو التركية

٦ ــ علوم اللغة العربية : كلها عربى الا نادرا

٧ ــ القواميس فى اللغات الثلاث

وفى مكاتب الاستانة كثير من المخطوطات النادرة ولا سيما فى طوبقبو وكوبرلى وايا صوفيا ونور عثمانية وقد ذكرنا ذلك فى مكانه

## المكاتب فى القطر المصرى

المكاتب فى مصر كثيرة أهمها فى القاهرة وبعضها فى سائر القطر . منها ما هو عمومى أنشىء لخدمة الجمهور وأكثره تابع لمصالح الحكومة أو لبعض الجماعات . ومنها ما هو خاص باصحابه اشتغل بجمعه هواة الكتب لانفسهم . وفيهم من وقفها على منفعة العموم . فلنتكلم اولا عن المكاتب العمومية فى القاهرة ثم فى الاسكندرية وسائر القطر المصرى . ثم نعود الى المكاتب الخصوصية فى مصر وغيرها

### المكاتب العمومية فى القاهرة

#### ١ ــ المكتبة الخديوية

**تأسست سنة ١٨٧٠ وفيها ٧٠٠٠٠ مجلد**

هى أكبر مكتبة فى الشرق الادنى أنشأتها الحكومة الخديوية فى أثناء هذه النهضة فى تاريخ طويل يبدأ بزمن محمد علي وقد اتمها اسماعيل سنة ١٨٧٠ وبيان ذلك :

لما أخذ محمد علي فى احياء الآداب العربية وعمل على نشر الكتب فى المطبعة الاهلية تكاثرت الكتب المطبوعة فأنشأ لها مستودعا فى بيت المال القديم بجوار المحكمة الشرعية خلف المسجد الحسينى تباع فيه مطبوعات الحكومة من كتب وغيرها . ظل هذا

المستودع الى ايام اسماعيل وأضيف اليه نحو ٢٠٠٠ مجلد من الكتب المخطوطة بالعربية والتركية والفارسية كانت الحكومة قد ابتاعتها من تركة حسن باشا المناسترلى عليها ختم « كتبخانة مصرية » تاريخه ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥)

وكان فى مصر خزائن للكتب فى المساجد . وبينها موقوفات كثيرة من المخطوطات الجميلة ولا سيما القرآن . غير الكتب الفقهية والحديث والتاريخ والادب من بقايا الاعصر الماضية . فهذه الخزائن كانت تتولى شؤونها المساجد . وهى تابعة لديوان الاوقاف . وظلت تلك الخزائن على هذه الحال الى زمن اسماعيل فحدث فى الآداب العربية نهضة جديدة اصاب دار الكتب حظ منها . ويقال ان السلطان عبد العزيز لما زار مصر سنة ١٢٨٢ (١٨٦٥) وشاهد مساجدها وآثارها أشار على اسماعيل باشا بانشاء مكتبة عامة تجمع شتات الكتب المتفرقة فى المساجد والتكايا ليستفيد الناس بمطالعتها

السلطان عبد العزيز

فوقعت هذه الاشارة موقعا جميلا لدى اسماعيل . فأوعز سنة ١٨٦٩ الى مدير ديوان المدارس (ناظر المعارف) يومئذ علي باشا مبارك ان ينشىء مكتبة خديوية ففعل . وخصص لها محلا فى درب الجماميز بجانب ديوان المدارس . ونقل اليها ما كان فى مستودع الكتب المتقدم ذكره وكتب المناسترلى وأهم كتب المساجد مما وقفه السلاطين وغيرهم من الكتب النفيسة . وكان الافرنج والاتراك قد نقلوا كثيرا منها الى أوربا أو مكاتب الاستانة مع ان الواقفين لما وقفوها اشترطوا فى صدرها أن لا تخرج من المسجد الموقوفة فيه

على ان الوطنيين كانوا أشد بلاء على الكتب لان الافرنج أو غيرهم اذا أخذوا كتابا الى بلادهم حفظوه فى مكاتبهم أو نشروه فى مطابعهم . أما فى مصر فان الجهلة من

خدمة المساجد كانوا يحملون سلالا مملوءة من الكتب المفكوكة (دشت) يبيعونها للبقالين وباعة الفاكهة يلفون بها ما يبيعونه . فاشتغال علي باشا مبارك فى نقل ما بقى من هذه الكتب الى المكتبة الخديوية صانها من الضياع . وأضاف اليها ما كان فى خزانة الاوقاف الخيرية وكثيرا من الآلات الهندسية والرسوم ونحوها

صدر الامر بانشاء المكتبة الخديوية رسميا سنة ١٨٧٠ وأخذ على باشا فى تنظيمها ووضع لها قانونا الفته لجنة تحت رئاسته . وكان فى المكتبة المذكورة عند انشائها مكان للتدريس أو تلقين العلوم النافعة أو المراجعة فى أوقات معينة . وكانت المكتبة أولا تابعة لنظارة الاوقاف ثم الحقت بنظارة المعارف ولا تزال

البرنس مصطفى فاضل باشا

وبعد انشاء المكتبة ببضع سنين (١٨٧٦) توفى البرنس مصطفى فاضل باشا شقيق الخديو اسماعيل ونصير الاحرار العثمانيين . وكان كلفا بالكتب حريصا على اقتنائها وعنده منها خزانة نفيسة من الكتب العربية وغيرها . فابتاع الخديو نخبة منها بنحو ١٣٠٠٠ جنيه وأهداها للمكتبة الخديوية . وفيها طائفة من أفخر الكتب من كل فن عددها ٣٣٠٥ مجلدات منها ٢٣٣٢ فى العربية و٦٤٧ فى التركية و٣٢٦ فى الفارسية

ولا تزال المكتبة تجد فى اقتناء الكتب العربية وغيرها اما بالابتياع أو الاستنساخ أو الهدايا وهى تتكاثر وتتزايد . ومن أهم ما أضيف اليها مجموعة من الكتب العربية كانت للشيخ الشنقيطى عددها ٧٤١ كتابا منها ٣٠٦ مخطوطات بينها نخبة من أجود الكتب. فأصبح عدد ما فى المكتبة الخديوية الآن نحو ٧٠٠٠٠ مجلد نحو نصفها من الكتب العربية وأكثر الباقى فى اللغات الاوربية . ونحو ٢٥٠٠ فى التركية و ٦٥٠ فى الفارسية . ومن الكتب العربية نحو ٣٢٠٠ كتاب فى التاريخ .

ونحو هـذا العدد فى التاريخ أيضـا فى اللغات الافرنجيـة . ونحو ٢٧٠٠ كتاب فى الادب العربى . ونحو ١٢٠٠٠ كتاب فى المواضيع الشرعية الاسلامية . وبين الخديوية كثير من الكتب النفيسة جاء ذكرها فى تضاعيف هذا الكتاب

*لخديوية كثير من الكتب النفيسة جاء ذكرها فى تضاعيف هذا الكتاب

والمكتبة المذكورة مفتوحة الابواب للجمهور لاجل المطالعة أو المراجعة أو النسخ . ولها قانون تعدل مرارا جاء فى صدره ان الغرض الاساسى منها «حفظ وصيانة الكتب العربية وتسهيل الاستفادة منها » وهى تشتمل فضلا عن كتب المطالعة على معرض للذخائر الثمينة والآثار النفيسة والخطوط العربية المختلفة على البردى والجلد وغيرهما . وفيها مجموعة نقود عربية . وقد أخذت فى طبع بعض مخطوطاتها الهامة فى سبيل احياء آداب اللغة العربية

## ٢ ـ المكتبة الازهرية

### تأسست سنة ١٨٧٩ وفيها ٣٦٦٤٢ مجلدا

كان فى الازهر خزانة كتب كما كان فى غيره من المساجد . وقد جاء فى ذيل طبعة كشف الظنون لفلوغل ان مكتبة الازهر فى أول القرن الماضى كان فيها ١٠٩٩ كتابا متفرقة فى الاروقة . ثم زادت فى أواسط القرن المذكور على غير نظام الى سنة ١٢٩٧ (١٨٧٩) فأمر الجناب الخديو بجمع ما كان من الـكتب فى أروقة الازهر المختلفة مما يستغنى عنه الطلبة . وان يجرى عليها مال ينفق فى شراء الكتب اللازمة للعلماء والطلبة وأجور العمال اللازمين للقيام بهذا العمل . فجمعوا بعض تلك الكتب ووضعوها فى رواق الاتبغاوية وهو مقرها الى الآن . ورتبوها فى الخزائن حسب مواضيعها ووضعت لها قوائم الجرد فانقسمت الى ٣٠ فنا

وكان عدد المجلدات عند انشائها ٧٧٠٠ مجلد. وأخذت فى الزيادة حتى بلغ عدد مجلداتها لآخر السنة الماضية ٣٦٦٤٢ مجلدا منها ١٠٩٣٢ من المخطوطات . وبلغ عدد الفنون فيها ٤٨ فنا . ومن كتب هذه المكتبة نحو ٢٠٠٠٠ مجلد فى العلوم الاسلامية . والباقى فى سائر الفنون منها نحو ٣٠٠٠ ادب ومديح وفضائل ونحو ٤٠٠٠ علوم لغوية و ٩٨٠ تاريخ وسير و ١٢٠ جغرافية والباقى من العلوم الاخرى وزيد عدد العمال حتى أصبحوا عشرة . وأمينها الشيخ محمد طه سليم وعليه كان معولنا فى تحقيق احوال هذه المكتبة . وهى تفتح ابوابها لمن أراد المطالعة وفيها طائفة من الكتب النادرة جاء ذكر بعضها فى ما مر من هذا الكتاب . ومنها فى التاريخ والادب والموسيقى :

١ ــ اقتطاف شقائق النعمان من رياض الوافى لوفيات الاعيان : لابراهيم بن احمد ابن محمد الشافعى العباسى القادرى من علماء القرن العاشر كتبه بخطه سنة ٩٩٠هـ

٢ ــ انباء نجباء الأبناء لشمس الدين محمد بن محمد بن ظفر الصقلى المتوفى سنة ٥٦٥ هـ

٣ ــ انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

٤ ــ كتاب البوارح والسوانح : لشهاب الدين الخفاجى . وهو معدوم النظير

٥ ــ تحفة العجائب وطرفة الغرائب : لابن الاثير الجزرى

٦ ــ تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم : لابن حمويه وهو بخط قديم

٧ ــ الجموع فى علم الموسيقى : لعبد الرحمن بو ذنب الفاسى

٨ ــ كشف الهموم والكرب وشرح آلات الطرب للمشهدى

## ٣ ــ مكاتب الاروقة فى الازهر

**فيها نحو ٣٠٠٠٠ مجلد**

وفى الازهر مكاتب أخرى غير المكتبة الازهرية المتقدم ذكرها يقال لها « مكاتب الاروقة » لكل رواق مكتبة يطالع فيها تلاميذ ذلك الرواق يبلغ مجموعها كلها نحو ٢٠٠٠٠ مجلد منها نحو ٤٠٠٠ مجلد فى رواق الشوام ونحو ٩٠٠٠ مجلد فى رواق الاتراك بينها مخطوطات نادرة و ٨٠٠٠ فى رواق المغاربة والباقى فى الاروقة الاخرى والمكاتب المذكورة تحت مراقبة المكتبة الازهرية لكنها غير منظمة . ومشيخة الازهر تريد ضمها الى المكتبة المذكورة فى ترتيبها والاستفادة منها . لكن المعلمين والطلبة يأبون ذلك ولو أذعنوا لتضاعفت الفائدة المرجوة منها

## ٤ ــ مكاتب المساجد ودار الآثار

**فيها كلها ٣٠٥٦٧ مجلدا**

قد تقدم ان المكتبة الخديوية استنفدت أهم ما كان فى المساجد ونحوها من الكتب . لكن تلك المساجد لا يزال فيها كتب كثيرة . وقد رأيت ما ذكرناه عن المكتبة الازهرية وهى أهمها . أما ما بقى من الكتب العربية فى المساجد وغيرها التابعة لنظارة الاوقاف فعددها ٢٩٢٢٥ كتابا فى مواضيع مختلفة أهمها فى الفقه وغيره من العلوم الاسلامية وفى العلوم اللغوية

ومن توابع الاوقاف أيضا « دار الآثار العربية » أو المتحف العربى وسيأتى ذكره عند الكلام على المتاحف وانما نقتصر هنا على ذكر مكتبته . فقد علمنا من علي بك بهجت وكيل المتحف المذكور ان فى مكتبته ١٣٤٢ مجلدا و ١٢٠٥ لوحات فوتوغرافية عن الآثار . ولوحات لمشاهير قدماء الرسامين . غير منشورات لجنة حفظ الآثار فى مصر وغيرها مما يرد عليها فى سبيل الهدايا من المعاهد العلمية الاثرية فى فرنسا والجزائر والمانيا واميركا والبرازيل وغيرها

ومن المكاتب فى المساجد مكتبة الشعرانى لم نقف عليها

## ٥ ـ المكتبة البكرية

### فيها ١٨٦٠

نريد مكتبة السادة البكرية . وكبيرهم الآن السيد عبد الحميد البكرى شيخ مشائخ الطرق الصوفية وشيخ السجادة الوفائية . ومقر هذه المكتبة فى سراى الخرنفش بمصر . وتشتمل على ١٨٦٠ مجلدا (أو ١٤٤٧) أكثرها مطبوع منه نحو ٦٥٠ مجلدا فى العلوم الاسلامية و ٣٧٤ فى الادب و ٢٤٠ فى التاريخ والباقى فى فنون مختلفة

وفى سراى الخرنفش مكتبة أخرى خاصة بالسيد عبد الحميد المشار اليه تشتمل على نحو ١٠٠٠ مجلد . فيها طائفة حسنة من أهم كتب المراجعة فى الفنون العصرية باللغة الفرنساوية ونخبة كتب الآداب الفرنساوية . غير الكتب فى المواضيع الاخرى فى العربية وغيرها . وفى جملة ذلك نسخة من كتاب وصف مصر Description d'Egypte الذى الفته البعثة العلمية من الحملة الفرنساوية فى مجلدات كثيرة مع الخرائط والاطالس والصور . وهى نسخة ثمينة لانها من الطبعة الاولى لهذا الكتاب

## ٦ ـ مكتبة السادات الوفائية

### فيها نحو ١٠٠٠ مجلد

هى تابعة للسجادة الوفائية بمصر لم يتيسر لنا درسها لعدم انتظامها . لكنا تصفحنا فهرسها الموضوع سنة ١٢٦٨ هـ فوجدنا فيها نحو الف مجلد اكثرها مخطوط بينها نحو ٤٠٠ مجلد فى التاريخ واللغة والاصول . ومن الكتب النادرة فيها : النور السافر فى أخبار القرن العاشر للعيدروس . والضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع للسخاوى وفوائد الارتحال وغرائب السفر فى أعيان القرن الحادى عشر . والثناء الباهر لتكميل النور السافر . وتاريخ الذهبى . والاعلام بوفيات الاعلام . وشرح طبقات الادباء

## ٧ ـ مكتبة الدردير

### فيها ١٠٧٨ كتابا

سميت بذلك نسبة الى الشيخ الدردير العدوى المالكى المتوفى سنة ١٢٠١ هـ وضريحه بالكحكيين بالدرب الاحمر . فوضع فيها ما كان عنده ثم انضم اليها ما اهداه محبوه بعده . ومقرها فى مسجد صاحب الضريح وهى مباحة لطلاب الافادة من تلامذة الازهر يستعيرون الكتب بشروط مبينة . وقد بلغ عدد ما فيها من الكتب ١٠٧٨ كتابا أكثرها فى العلوم الاسلامية

## مكاتب المدارس الكبرى

### ١ ـ مكتبة مدرسة الحقوق

**فيها ١٩٩٥٠ مجلدا**

هى من المكاتب العمومية المعدة لفائدة الجمهور من تلامذة المدرسة وغيرهم بتصريح من ادارتها وفيها قاعات للمطالعة والمراجعة . وقد تأسست هذه المكتبة بالتدريج بطريق المشترى أو الهدايا ومما يؤلفه التلاميذ (تاز) لاجل نيل الشهادة . وبلغ عدد المجلدات فى هذه المكتبة الى هذا العام ١٩٩٥٠ مجلدا تقسم على هذه الصورة :

| عدد | |
|---|---|
| ٢٦١٣ | فى القسم العربى |
| ٩٨٧٥ | « « الافرنجى |
| ٧٤٦٢ | رسائل التلامذة |
| ١٩٩٥٠ | |

أى نحو ٢٠٠٠٠ مجلد بينها أهم كتب الحقوق فى العربية والفرنساوية والانكليزية كالمعاجم القضائية والادارية والاقتصادية وغيرها من العلوم المتعلقة بالحقوق . وقد انبأنا أمينها محمد عفيفى ان عدد الكتب التى أعيرت خارج المكتبة للعام الماضى بلغ ٢٠٦٣ مجلدا وعدد ما أعير للمطالعة فى المكتبة ١٢٠٠٠ مجلد . غير ما فيها من المجلات والجرائد الهامة فى العربية والافرنجية . وللمكتبة فهرس مطبوع يشتمل على اسماء الكتب والعناية مبذولة فى تحسينها

### ٢ ـ مكتبة مدرسة الطب

فيها نحو عشرة آلاف مجلد أكثرها فى الطب والطبيعيات باللغات الفرنساوية والانكليزية والعربية وليس فيها مخطوطات هامة وهى خاصة بطلبة الطب للمطالعة

### ٣ ـ مكتبة الجامعة المصرية

**فيها ١١٩٣٠ مجلدا**

هى حديثة العهد لا يتجاوز تاريخ انشائها بضع سنين أكثرها جمع من هدايا أهل الادب والمؤلفين فى أوربا ومصر وغيرهما . وفى جملة ذلك مكتبتان أهداهما أصحابها الى الجامعة فى سبيل الخدمة العامة . الاولى مكتبة شفيق بك منصور والثانية مكتبة يحيى باشا منصور يكن . فبلغ عدد ما فيها من الكتب نحو اثنى عشر ألف مجلد فعهدت بترتيبها الى سكرتيرها العام عبد العزيز فهمى . فرتبها على أحدث طرق المكاتب الكبرى فى أوربا وهى مباحة لمن أراد الإستفادة منها واليك احصاءها الاخير :

| عدد المجلدات | |
|---|---|
| ٨٦٦٠ | جملة ما جمع من الكتب الافرنجية على سبيل الهدايا |
| ١٢٧٠ | « « « العربية « « « |
| ١٥٠٠ | كتب شفيق بك منصور الافرنجية |
| ٢٥٠ | « « « « العربية |
| ٢٥٠ | مكتبة يحيى باشا منصور |
| ١١٩٣٠ | الجملة |

## مكاتب الجمعيات العلمية

وللجمعيات العلمية الكبرى بمصر مكاتب أهمها :

١ مكتبة المجمع العلمى المصرى (Institut) فيها نحو ٢٣٠٠٠ مجلد فى الفرنساوية فالانكليزية فالايطالية وقليل فى الالمانية والعربية واليونانية . وأكثرها فى التاريخ والجغرافيا والرياضيات وعلم الآثار والزراعة والصناعة والفنون وغيرها . ومجلات فى هذه المواضيع وفيها طائفة حسنة من الكتب النادرة عن مصر وعلاقتها بفرنسا

٢ مكتبة الجمعية الجغرافية الخديوية فيها نحو ٥٠٠٠ مجلد أكثرها فى الفرنساوية فى الجغرافيا وما يتبعها ولا سيما جغرافية أفريقيا وبينها مجموعات من أعمال الجمعيات الجغرافية فى العالم شرقا وغربا وهى مجموعة ثمينة

## مكاتب نظارات الحكومة

لا تخلو نظارة من نظارات الحكومة من مكتبة لكن أكثر محتوياتها من الكتب الرسمية والمنشورات ونحوها على ان بعض النظارات تشتمل على كتب فنية وعلمية ونحوها أهمها :

### ١ ـ مكتبة الاشغال العمومية

مقرها فى ديوان الاشغال فيها نحو ٣٠٠٠ مجلد فى اللغات الفرنساوية والانكليزية والعربية . أكثرها فى الفنون المتعلقة بهذه النظارة . منها نحو ٨٥٠ مجلدا فى المعاجم والمجموعات الرسمية والآثار العربية والهندية ونحوها و ٣٢٠ فى المواضيع الجيولوجية والميكانيكية والجوية و ١٥٠ عن الرى و ٣١٠ سياحات فى أفريقيا والاسفار ونحوها و ٣٦٠ تقارير واحصاءات رسمية والباقى فى البناء والهندسة وسائر المهن

### ٢ ـ مكتبة المخابرات فى نظارة الحربية

فيها نحو خمسة آلاف مجلد تبحث فى التاريخ والجغرافيا والاقتصاد السياسى والادارى عن مصر والسودان والبلاد المحيطة بها والمجاورة لها باللغات الانكليزية والفرنساوية والعربية والايطالية والالمانية والانكليزية

## مكاتب الاسكندرية

الاسكندرية مشهورة منذ القدم بمكتبتها أيام البطالسة لكنها احترقت غير مرة ولم يبق لها أثر . ولم نعد نسمع بمكتبة هامة أنشئت فيها أثناء التمدن الاسلامى لان الخلفاء والسلاطين كانوا ينشئون خزائن الكتب غالبا فى القاهرة قصبة دولتهم

ولما حدثت النهضة الاخيرة لانشاء المكاتب العمومية بدأت فى القاهرة كالعادة وظلت الاسكندرية خلوا منها الى سنة ١٨٩٢ اذ اسست المكتبة البلدية ولم يكن قبلها الا مكاتب افرادية لبعض الادباء مثل مكتبة المرحوم جبرائيل بك مخلع كان فيها طائفة حسنة من الكتب العربية والافرنجية . ومكتبة راتب باشا . ومكتبة حسن حمزة من علماء الاسكندرية ثم انتقلت الى ملك الشيخ احمد حمزة فأضاف اليها كثيرا من نوادر المخطوطات . وأشهر مكاتب الاسكندرية الآن المكتبة البلدية والمكتبة العباسية

### ١ ـ المكتبة البلدية

**تأسست سنة ١٨٩٢ وفيها ١٦١٩٣ مجلدا**

أنشأها المجلس البلدى فى ١٤ يوليو سنة ١٨٩٢ وعين لها أمينا من سويسرا اسمه فكتور نوريس لا يزال مديرا للقسم الافرنجى فيها ـ وتعين لها فى تلك السنة الشيخ احمد ابو علي الازهرى امينا للقسم العربى ولا يزال . وعليه عولنا فى تحقيق تاريخ هذه المكتبة ومحتوياتها

كانت فى أول نشأتها مع المتحف الاسكندرى فى بناء واحد . ثم نقلت الى دائرة البلدية ولم يكن فيها الا بضع عشرات من الكتب الافرنجية . فسعى امينها العربى فى الاستكثار من الكتب العربية ووافقه رئيس المجلس البلدى يومئذ يوسف شكور باشا وخابر الحكومة فاهدتها ٤١٣ كتابا عربيا من مطبوعات بولاق ـ تلك فاتحة القسم العربى فيها . وما زالت العناية مبذولة فى الاستكثار من الكتب العربية والافرنجية حتى بلغ عدد كتبها ١٦١٩٣ كتابا منها ٧٧٥٣ كتابا عربيا و ٨٤٤٠ كتابا أفرنجيا . وهى مفتوحة الابواب لمن شاء المطالعة أو المراجعة كالمكتبة الخديوية . ومن الكتب النادرة فى هذه المكتبة :

١ ـ نسخة من المدونة مكتوبة بقلم اندلسى على رق غزال فى أوائل القرن السادس للهجرة وعليها خط الامام عبد الوهاب الشعرانى انه قابلها وصحح عليها

٢ـ ديوان عمر بن مسعود سراج الدين المجان الكنانى المتوفى سنة ٧٠٠ هـ بخط نسخى جميل سنة ٧٤٧ هـ وفيه باب للموشحات والازجال وغيرها من الاشعار العامية وهو جزيل الفائدة لقلة الكتب القديمة فى هذه الفنون

٣ ـ جزء من صحيح مسلم بخط جميل وفى آخره انه كتب سنة ٣٦٨ هـ

٤ ـ الكاشف فى أسماء الرجال لشمس الدين الذهبى بخط جميل

٥ ــ التدوين فى أخبار قزوين لعبد الكريم الرافعى المتوفى سنة ٦٢٣ هـ
٦ ــ طبقات الحفاظ للسيوطى وعليه خط المؤلف
٧ ــ مجمل اللغة لابن فارس بخط جميل مضبوط بالحركات كتب سنة ٦٠١ هـ
٨ ــ لب اللباب فى تحرير الانساب للسيوطى . ومعه ذيل للعجمى نادر الوجود
٩ ــ المغرب فى اللغة للمطرزى
١٠ ــ نظام الغريب فى اللغة لعيسى الربعى مصحح بقلم ابى نصر الهورينى . ويظن ان هذه النسخة وحيدة من هذا الكتاب فى مصر
١١ ــ الطالع السعيد الجامع لاسماء نجباء الصعيد للادفوى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ
١٢ ــ تهذيب الاسماء واللغات للنووى مكتوبة بخط أبى بكر السلمى سنة ٧٤٥ هـ
١٣ ــ الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل للعليمى وعلى هامشها مطالعات وتعليقات
١٤ ــ المجلد ١٢ من مسالك الابصار لابن فضل الله العمرى ويشتمل على الحيوانات والنباتات . وجميع ما فيه من النبات مصوز بصوره الطبيعية باتقان ومكتوب بخط جميل فهو من التحف النادرة فى العربية
١٥ ــ الجزء الثانى من مختارات الاغانى لابن منظور صاحب لسان العرب وبخطه وهو جميل جدا
١٦ ــ كتاب الفروق للترمذى فى مجلد مكتوب بخط ابن ابى جرادة سنة ٥٩١ هـ
١٧ ــ تاريخ المظفرى لشهاب الدين ابراهيم بن عبد الله الحموى المتوفى سنة ٦٤٢ هـ وصل فيه الى سنة ٦٢٨ هـ
١٨ ــ تاريخ عدن لابى حمد بن عبد الله مخرمة من علماء أواخر القرن العاشر للهجرة
١٩ ــ روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح . تأليف نور الدين عيسى لطف الله أحد مؤرخى القرن الحادى عشر الهجرى
٢٠ ــ طبقات فقهاء اليمن وعيون من أخبار سادات رؤساء الزمن . لابى حفص عمر اليمنى المتوفى سنة ٥٨٦ هـ
٢١ ــ در الحبب فى تاريخ أعيان حلب لرياض الدين بن الحنبلى المتوفى سنة ٩٧١ هـ
٢٢ السيرة العمرية (سيرة عمر بن الخطاب) تأليف ابى الفرج بن الجوزى
٢٣ ــ كتاب الفروق فى اللغة لابى هلال العسكرى
٢٤ ــ تاريخ صنعاء لاسحق بن جرير الصنعانى مكتوب سنة ٩٩٢ هـ
٢٥ ــ الجواهر المضية فى طبقات الحنفية لابى محمد القرشى المتوفى سنة ٧٧٥ هـ

٢٦ ــ الدر الثمين فى سيرة نور الدين (زنكى) لبدر الدين محمد بن ابى بكر بن شهبه ؟

٢٧ ــ اصلاح المنطق فى اللغة ليعقوب بن السكيت

٢٨ ــ خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة لنشوان بن سعيد الحميرى المتوفى سنة ٥٧٣ هـ

٢٩ ــ البديع فى نقد الشعر لاسامة بن منقذ الكنانى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ

٣٠ ــ التقريب فى أسماء الرجال لشهاب الدين بن حجر العسقلانى

## ٢ ــ المكتبة العباسية

### تأسست سنة ١٩٠٣ وفيها ٦٥٥٠ مجلدا

أسسها الشيخ عبد الفتاح البنا بالاسكندرية سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣) وبيان ذلك ان الحاج علي شتا من أعيان الاسكندرية كان عنده كتب عرضها للبيع فأشار عليه الشيخ عبد الفتاح ان يقفها على مكتبة تكون برسم سيدى ابى العباس المرسى . فوافقه فأضاف اليها كتبا كانت عنده وكتبا أهداها محمد افندى توفيق من أبناء الاسر القديمة ووضعت فى مسجد ابى العباس المرسى . ولما تنظمت مشيخة علماء الاسكندرية وضعت يدها عليها ووسعت نطاقها وعينت الشيخ عبد الفتاح أمينا لها. وهى الآن بمركز ادارة المشيخة بسراى حافظ باشا بالاسكندرية وعدد مجلداتها ٦٥٥٠ مجلدا فى علوم اللغة والطبيعة والتاريخ والادب . وقد اعانتها تبرعات المتبرعين أهمهم ورثة محسن باشا ومصطفى بك المنزلاوى ومصطفى باشا خليل وفيها من الكتب النادرة خمسة مجلدات من كتاب نهاية الارب للنويرى من ٦ ــ ١٠ يمكن الاستفادة منها عند الشروع فى طبع هذا الكتاب لاحياء آداب اللغة

## المكاتب فى الارياف

لا تخلو المساجد فى مدن الارياف من مكاتب خاصة ولا نظن فيها ما يستحق الدرس والنشر الا مكتبة الجامع الاحمدى فى طنطا

## ١ ــ المكتبة الاحمدية فى طنطا

### فيها ٦٠٠٠ مجلد

أنشأها الشيخ ابراهيم الظواهرى شيخ الجامع الاحمدى الاسبق سنة ١٨٩٨ وعين لها أمينا ومغيرا . وهى تحتوى على ستة آلاف مجلد منها ١٢٠٠ بخط اليد وتشتمل على أهم المواضيع العربية فى العلوم الاسلامية واللغوية والتاريخ والادب وغيرها من الفنون

ومن نوادر الكتب فيها كتاب كشف الاسرار للخوخى فى علم المنطق . وكتاب منتهى السول فى علم الاصول للآمدى . وجزء من كتاب شمس العلوم فى اللغة

العربية لابى سعيد نشوان الخميرى وقد استنسخت المكتبة الخديوية هذه الكتب منها. وفيهامن خطوط المشاهير خط ابن قاسم العبادى والشرنبلاوى والعطاروالدردير

## ٢ ـ مكتبة خليل آغا اللاله

### فيها ٣٠٠ مجلد

هى تابعة للمكتبة الاحمدية وقفها خليل آغا المذكور وفيها ٣٠٠ مجلد أكثرها مخطوط وبينها قاموس عربى كان ملكا للمرحوم سعيد باشا ولها مغير خاص

# المكاتب الخصوصية بمصر

المكاتب الخصوصية كثيرة فى التمدن الاسلامى اذ لم يكن يخلو مؤلف أو كاتب من خزانة كتب يستعين بها فى الموضوع الذى يكتب فيه . ويغلب ان يكتب على تلك الكتب بخطه انها دخلت فى ملكه مع تاريخ ذلك . أو أن يعلق عليها تعليقات أو ملاحظات . والغالب متى مات صاحب الخزانة ان تتشتت كتبه بالانتقال أو البيع أو غير ذلك . فبعد أن تكون ملك رجل واحد تتفرق على عشرة أو عشرين . وأمثال هذه الكتب اذا كان عليها خطوط اصحابها من المشاهير تكون ثمينة بنسبة شهرة صاحبها وقدم عهده . وسترى امثلة من هذه التحف فى بعض المكاتب الخصوصية الآتى ذكرها

لم يبق لدينا من المكاتب الخصوصية القديمة مكتبة لا تزال باسم صاحبها الا ما وقف منها فى الاستانة باسماء أصحابه . وأكثر المكاتب الخصوصية الآن حديثة العهد وان كان بعض كتبها قديما . وقد رافقت النهضة العلمية بمصر رغبة فى اقتناء الكتب ولا سيما فى النصف الثانى من القرن الماضى بعد انشاء المكتبة الخديويةوانتشار الطباعة . فكثر الراغبون فى انشاء المكاتب على اختلاف اللغات . ويهمنا منها المكاتب العربية أو التى ترمى الى غرض عربى . ولا نذكر الا ما يهم القراء معرفته منها لوجود الكتب النادرة فيها أو لكثرة ما فيها من الكتب النافعة مما يتيسر لنا الوقوف عليه منها . اذ لا يبعد ان يكون هناك مكاتب خصوصية لم يصل الينا خبرها

وهاك أشهر تلك الخزائن أو المكاتب :

## ١ ـ الخزانة التيمورية

### فيها ٨٠٠٠ مجلد

سميت بذلك نسبة الى صاحبها احمد بك تيمور الاديب المعروف . اصله كردى جاء جده محمد بن اسماعيل بن علي كرد مع الجند العثمانى بعد خروج الفرنساويين من مصر. ثم أصبح من خاصة محمد علي باشا واعانه فى الفتكبالمماليك وترقى فى المناصب من كاشف الى محافظ وتوفى سنة ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧) ونبغ ابنه اسماعيل بن محمد وتولى ادارة عدة مديريات ومناصب أخرى فى زمن عباس وسعيد

واسماعيل وصار رئيسا للديوان الخديو وتوفى سنة ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢)

وصاحب الخزانة التيمورية هو احمد بن اسماعيل بن محمد . وكان ابوه قد جمع مكتبة نفيسة تشتتت. فشب صاحب هذه الخزانة على حب الكتب. واشتغل بجمعها لا يدخر فى ذلك وسعا . بين ابتياع واستنساخ ورحلة للتنقيب عن نوادر الكتب . يبذل المال والوقت فى هذا السبيل فاجتمع عنده الى أواخر السنة الماضية نحو ٨٠٠٠ مجلد أو ٧٠٦٨ كتابا أعد لها قاعة كبيرة فى ابعاديته فى قويسنا ووضع لها الفهارس مرتبة حسب المواضيع . ورتب كل موضوع حسب سنى الوفاة. فيذكر الكتاب واسم مؤلفه واذا كان مطبوعا ذكر سنة طبعه بحيث يسهل تناول الكتب والاستفادة منها

وتمتاز الخزانة التيمورية بطائفة حسنة من المخطوطات العربية النادرة جاء ذكر كثير منها فى الجزء الثالث من هذا الكتاب . وفيها ٥٢٧ كتابا كتبت قبل ختام القرن العاشر للهجرة . أقدمها الجزء الاول من شرح ابى الحسن الفارسى كتب سنة ٤١٣ هـ وبينها طائفة من الكتب عليها خطوط المشاهير من أهل العلم هذه أمثلة منها :

## خطوط المشاهير على بعض الكتب

١ ــ مجموعة طبية مصورة بخط عبد الرحمن الانصارى كتبها سنة ٥٩٢ هـ

٢ ــ الجزء الاول من الغرر والدرر عليه خط ابن العفيف سنة ٦٢٤ هـ يفيد انه سمعها مع جماعة ذكرهم

٣ ــ مجموعة فى الحديث فى أولها خط عبد الرحمن الجبرتى المؤرخ انه تملكها. وفيها أربعون حديثا لابن جماعة عليها خط السيد مرتضى الزبيدى صاحب تاج العروس ــ وخط الجبرتى موجود على عدة مخطوطات فى الخزانة المذكورة. وكذلك خط العطار والهورينى

٤ ــ كتاب فى رجال الحديث من الشيعة . للحسن بن على المولود سنة ٦٤٧ هـ على الورقة الاولى منها خط عبد القادر البغدادى مؤلف خزانة الادب انه تملكها

٥ ــ أنوار الربيع فى البلاغة لابن معصوم وعليه خط الشيخ حسن الطويل

٦ ــ دمية القصر عليها خط الشيخ الشنقيطى اللغوى

٧ ــ بغية الطالبين فى التاريخ عليها خط السيد مرتضى الزبيدى صاحب تاج العروس يجيز بها الشيخ على بن سعد البيوسى

٨ ــ رحلة الامام الشافعى عليها خط ابن حمويه الجوينى

وقس على ذلك كتبا أخرى عليها خطوط بهذا المعنى لشهاب الدين الحجازى وأبى المكارم المطرزى شارح الحريرى وبرهان الدين البقاعى المتوفى سنة ٨٨٥ هـ وابن فضل الله العمرى صاحب مسالك الابصار . والشيخ محمد الدسوقى ( ١٢٣٠ هـ ) والخطيب ابن نباتة وجلال الدين المحلى والشيخ حسن قويدر وغيرهم

## مؤلفات بخطوط مؤلفيها

وهناك طائفة من المخطوطات بخطوط مؤلفيها انفسهم وهذا من اندر النوادر هاك اهمها :

١ ــ مسند عمر بن الخطاب تأليف ابن كثير وبخطه
٢ ــ المنتقى للزرعى الزبيدى وبخطه
٣ ــ تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى وبخطه سنة ٨١٧ هـ
٤ ــ رجال البخارى ومسلم لابن عيسى الهكارى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ بخطه
٥ ــ رمز الحقائق للعينى سنة ٨٥٥ هـ بخطه
٦ ــ نوادر الزمان فى وقائع جبل لبنان لاسكندر ابكاريوس بخطه . وقد أهدى هذا الكتاب لمحمد صادق باشا التونسى ويظهر ان هذه النسخة هى المهداة
٧ ــ مختصر مفردات ابن البيطار لابن مكرم صاحب لسان العرب سنة ٧١١هـ بخطه
٨ ــ ديوان شهاب الدين الخفاجى المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ وبخطه
٩ ــ ذيل الدرر الكامنة للعسقلانى بخطه

وهناك عشرات من أمثال هذه الكتب النفيسة أغضينا عنها حبا بالاختصار

## ٢ ــ الخزانة الزكية

**فيها نحو ٥٠٠٠ مجلد**

هى مكتبة احمد زكى باشا سكرتير مجلس النظار . وقد جاء ذكرها مرارا فى أثناء هذا الكتاب . جمعها صاحبها فى أثناء ثلاثين سنة بذل فى ذلك جهدا كثيرا ومخابرات طويلة وأسفارا بعيدة . بين ابتياع واستنساخ وتصوير فأصبحت حافلة . وقد بلغ عدد ما فيها من المجلدات نحو خمسة آلاف مجلد منها نحو ٣٠٠٠ مجلد أو ١٨٣٥ كتابا فى اللغة العربية . بينها ٤١٥ كتابا فى التاريخ و ٢٨٧ فى الادب و٢٢٢ فى اللغة. وتمتاز المكتبة الزكية عن سائر المكاتب الخصوصية بمجموعة حسنة من الكتب الافرنجية التى ألفها المستشرقون فى اللغات الفرنساوية والانكليزية والالمانية والايطالية والاسبانية والبورتغالية واللاتينية عن الشرق . وفى جملتها مجموعة من المجلة الاسيوية الفرنساوية منذ نشأتها سنة ١٨٢٢

وفى المكتبة الزكية جانب كبير من الكتب العربية المطبوعة فى اوربا والهند . فضلا عن مطبوعات مصر والشام بينها مجموعة من مطبوعات بولاق ومطبعة اركان حرب الجهادية الطبية. والمطبعة الرياضية. وأما المخطوطات فاليك أهمها مما يندر وجوده .

١ ــ أربعة أجزاء من تاريخ ابن عساكر
٢ ــ أربعة أجزاء من مرآة الزمان لابن الجوزى
٣ ــ نسخة من تاريخ ابن خلدون بخط الشيخ حسن العطار
٤ ــ الفتوة فى الاسلام
٥ ــ صبح الاعشى نسخة كاملة فى سبعة مجلدات كتبت سنة ٨١٧ هـ أى بعد فرغ المؤلف منها ببضع سنين وهى من التحف النادرة

## ٣ ـ المكتبة الاصفية

**فيها نحو ٦٠٠٠ مجلد**

هى لمحمد بك آصف بن على باشا آصف وابن اخت أحمد بك تيمور . تحتوى على ٦٠٠٠ مجلد منها نحو ٤٠٠٠ باللغة العربية ما بين مخطوط ومطبوع . ونحو ٢٠٠٠ باللغتين الافرنسية والتركية . وتمتاز هذه المكتبة باشتمالها على أكثر ما طبعه المستشرقون الاوربيون من العربية من القرن السادس عشر الى الآن . وفيها تاريخ الثورة العرابية تأليف أحمد عرابى باشا الموسوم بسر الاسرار فى تاريخ الحركة العرابيه فى سنتى ١٨٨١ و ١٨٨٢ وهو كتاب كبير فى ثلاثة أجزاء حوى حوادث الثورة المذكورة من أولها الى آخرها . وهذه النسخة هى الوحيدة من هذا التاريخ

وأما الكتب التى باللغتين الافرنسية والتركية فما كان منها بالافرنسية أكثره مما ألف عن مصر والدولة العثمانية والشرق الادنى قديما وحديثا فى التاريخ والسياحات وحوادث الاحتلال الفرنساوى لمصر وما أدخله محمد على باشا من الاصلاحات والتنظيمات وحروبه هو وابنه ابراهيم باشا فى الحجاز ونجد مع الوهابية والشام والسودان والمورة . وكتب أثرية لمصر فى عهد الفراعنة والمدنية الاسلامية وغير ذلك

وقد أخبرنا صاحبها أنه عازم على وقفها على أحد المعاهد العلمية بمصر لجعلها عامة للانتفاع بها حقق الله رغبته فى ذلك

## ٤ ـ مكتبة جلياردو بك

**فيها نحو ٩٠٠٠ مجلد**

هو ابن جلياردو بك رئيس مدرسة الطب . ومكتبته من خيرة المكاتب عن مصر وتاريخها . عدد مجلداتها نحو ٩٠٠٠ مجلد أكثرها فى اللغة الفرنساوية . وبعضها فى العربية والانكليزية والايطالية وأكثر لغات اوربا . فى المواضيع الشرقية ولا سيما تاريخ مصر وجغرافيتها والسياحات فيها من أقدم الازمنة الى الآن واحصائها . ونحو ذلك عن سوريا وفلسطين . وفيها مجموعة كبيرة عن الحملة الفرنساوية وأعمالها ومطبوعاتها . ومجموعة عن الديانات الشرقية . ولصاحبها عناية فى جمع أقوال الصحف وغيرها فيما يطرأ من الحوادث فيجعل لكل حادث محفظة خاصة (دوسيه)

## ٥ ـ مكتبة احمد بك الحسيني

**فيها ٤٧٨٠ مجلدا**

هى من المكاتب الخصوصية النفيسة موضعها فى منزل صاحبها قرب المحكمة الشرعية . وهى مرتبة ومقسمة حسب مواضيعها ولها فهارس وعليها مشرفون او مغيرون . ويؤذن لمحبى المطالعة أن يطالعوا فيها أو ينقلوا ما شاؤا فى أوقات معينة من الاسبوع . وبلغ عدد ما فيها من المجلدات ٤٧٨٠ مجلدا أهمها فى الفقه والقانون والادب والتاريخ

## ٦ ـ مكتبة على باشا رفاعة

### فيها نحو ١٠٠٠ مجلد

هو نجل رفاعة بك الطهطاوى الشهير تشتمل على كتب أبيه وكتبه . وكان رفاعه باشا شاعرا أديبا توفى منذ بضع سنين . ومكتبته تشتمل على نحو ألف مجلد أكثرها مخطوطات . أخبرنا السيد محمد البلاوى وكيل المكتبة الخديوية أن فى مكتبة رفاعة باشا من النوادر شرح ابن الجنابى على فصيح ثعلب كتب نحو القرن الرابع للهجرة . والجزء الثانى من المثل السائر بخط المؤلف . والجزء الاول من هـذه النسخة فى المكتبة الخديوية

وهناك مكاتب خصوصية أخرى لم يتيسر لنا الاطلاع عليها أشهرها مكتبة عبد الله فكرى باشا . ومكاتب ابراهيم حليم باشا ولطيف باشا وراتب باشا والشيخ الامبابى ومكتبة خليل أغا بجوار الازهر . ولعل هناك مكاتب خصوصية لم يصلنا خبرها

## المكاتب القبطية وغيرها

كان للاقباط مكاتب شهيرة فى الاديار المنتشرة فى أنحاء القطر . أكثر كتبها فى الطقوس الدينية أو الصلوات أو تواريخ الكنيسة فى اللغات القبطية والسريانيـة واليونانية . ثم أضيف اليها كتب عربية بعد ان تعرب القبط . وعقب ذلك استغرق الشرق فى سبات الاجيال المظلمة فأهملت الاديار . فلما نهض الافرنج فى فجر التمدن الحديث كان من جملة مساعيهم البحث عن آثار الشرق وآدابه فبعثوا البعوث الى الاديار وهى مستودع الحكمة والعلم الى ذلك العهد . فأخذوا ما وصلت اليـه أيديهم من التحف المخطوطة باللغات الشرقية كما فعل السمعانى فى سوريا

وكذلك فعل آخرون بمصر ممن جاءوا للبحث عن الكتب ولاسيما البعثات الدينية الكاثوليكية التى جاءت مصر لتوحيد الكنيسة . فنقلوا منها كتبا حفظت فى متحف يورجيا بالفاتيكان . وهكذا فعل المبشرون الانكليز فى أوائل القرن الماضى . واكثر ما أخذوه كتب قبطية وسريانية وفعل غيرهم مثل فعلهم . على انهم لم يبددوا ماأخذوه بل حفظوه فى متاحفهم ووضعوا له الفهارس . وقد احسنوا باخذه بدلا من ضياعه . ولم ينتبه الاقباط لهذه الخسائر الا بعد ان صارت أهم كتبهم فى مكاتب أوربا فأخذوا فى جمع ما بقى . فاجتمع عندهم الى الآن نحو ٢٠٠٠ مجلد محفوظة فى دار البطريركية بالقاهرة . فيها مخطوطات كثيرة أكثرها دينى فى اللغة القبطية والعربية وفيها عدة كتب تاريخية فى أخبار الكنيسة والآباء البطاركة وغيرهم . بينها الجزء الاول من خطط المقريزى عليه ختم الجبرتى المؤرخ لانه دخل فى ملكه . وهناك معاجم فى اللغات القبطية والحبشية واليونانية ولا يزال فى الاديار القبطية ولاسيما دير المحرق كتب ثمينة أغلبها دينى

ويقال نحو ذلك فى مثل هذه المكتبة للقبط الكاثوليك فان فيها كثيرا من الكتب الدينية فى اللاتينية واليونانية والقبطية بين مخطوط ومطبوع . وبينها نسخة من طبعة التوراة المعروفة بالبوليغلوط فى عدة لغات أوشك ورقها أن يتهرأ لطول عهدها

### مكتبة دير طورسينا

ومن مكاتب الاديار فى جوار مصر مكتبة دير طورسينا . وهى قديمة العهد لكن كتبها دينية نصرانية فى اللغات اليونانية والسريانية والحبشية والعربية والارمنية والعبرانية . عدد مجلداتها نحو ٣٥٠٠ مجلد بينها نحو ٧٠٠ فى اللغة العربية . أكثرها مخطوطات قديمة على الرقوق ونحوها . فيها قطع من الانجيل بالسريانية مكتوبة فى أوائل النصرانية . وليس بين المخطوطات العربية فيها ما يستحق الذكر . لكن السيدة لويس الانكليزية اكتشفت بالامس نصوصا قرآنية مكتوبة على رقوق قديمة كتب فوقها بالسريانية بعد محو العربى من تحتها — على عادتهم فى ذلك يومئذ . وهى تظن تلك النصوص كتبت قبل جمع الخليفة عثمان للقرآن ولانظنها تستطيع اثبات ذلك

## المكاتب فى سوريا

كانت سوريا حافلة بخزائن الكتب قبل الاسلام وبعده . وكانت مدائنها فى زمن الروم لا تخلو من المدارس وفيها المكاتب . ولا سيما فى انطاكية ودمشق وحلب وغيرها من مدن العلم أو مركز البطريركية . ولما اقبلت الاجيال الوسطى كانت الاديار مقر المكاتب والمدارس . وأكثر ما فيها من الكتب دينى فى اللغات اليونانية والسريانية والعبرانية فى اللاهوت والفلسفة والتاريخ والادب

ولما ظهر الاسلام واثمر التمدن الاسلامى تكاثرت المكاتب العربية فى قصور الملوك والسلاطين والامراء والوزراء ورجال الدولة كما تقدم فى الكلام عن مصر . ثم أصاب سوريا ما أصاب مصر من الجهل والاهمال فلم يبق من تلك التحف ما يستحق الذكر الا نتفا مبعثرة فى الاديار أو المساجد أو المدارس أو غيرها . واهتم رجال الفضل فى امرها بعض الاهتمام على أثر هذه النهضة . وهاك ما وصلنا من أخبارها حسب المدائن فنتكلم عن مكاتب دمشق فحلب فبيروت فالقدس فحمص وغيرها

### ١ — مكاتب دمشق وضواحيها

### مكاتب دمشق قبل هذه النهضة

كانت دمشق فى ابان التمدن الاسلامى كثيرة المدارس والمساجد . ولا تخلو مدرسة أو مسجد من خزانة كتب للدرس أو المطالعة . وقد اشتهرت دمشق بذلك ثم سطت عليها الاجيال المظلمة فلم تبق الا على القليل منها . ولم يتصل بنا منها لهذا العهد الا مكتبة الجامع الاموى . وكان بعضها مودعا عند ضريح النبى يحيى وفى قبة المال فى صحن الجامع . فلما أصيب الجامع بالحريق سنة ١٨٩٣ تلفت تلك

البقايا ولم يسلم منها الا ما كان فى قبة المال التى يشاهدها الزائر فى صحن الجامع. وهى مقفلة موصدة والناس يظنون فيها صكوكا أو أوراقا رسمية تتعلق بالجامع لا يؤذن بفتحها الا لبعض الخاصة . ويقال أن روجرس الرحالة الانكليزى أذن له فى رؤيتها فى أواسط القرن الماضى . ويظن انه نقل منها بعض الكتب . وآخر من أتيح له الاطلاع عليها مليا البارون فون سودن استاذ اللاهوت فى كلية برلين . وكان مشتغلا بالبحث عن نسخة قديمة من الاناجيل فى اللغة اليونانية لم تصل اليها يد التلاعب . فمر بدمشق فى أواخر القرن الماضى وخيل له انه يظفر بضالته بين مافى تلك القبة من بقايا دولة الروم يوم كان ذلك الجامع كنيسة . فاستحث دولته على الاستئذان له فى الاطلاع على تلك المخبآت . فلم يوفق الى ذلك الا فى ختام ذلك القرن اذ أذنت له الدولة العثمانية أن يفتح تلك القبة بحضور ناظم باشا والى سوريا يومئذ مع جماعة من الاعيان. فأوفد البارون فون سودن مستشرقا ينوب عنه فأسفر التنقيب عن رقوق كثيرة أكثرهـا دينى بينها قطع من التوراة السريانيـة حرفها اسطرنجيلى . ورقوق فى اللغات اليونانية واللاتينية والعبرانية والارامية والسامرية أقدمها كتب فى القرن الخامس للميلاد . ورقوق عربية أكثرها بالحرف الكوفى . ويقدرون ما فى تلك القبة ببضعة آلاف كتاب مبعثرة . ثم أقفلت القبة ولم ينم درسها والناس مختلفون فيما وقفوا عليه فيها

وقس على ذلك ما كان فى سائر المساجد أو المدارس أو الكنائس أو لبعض الخاصة من رجال العلم أو الوجاهة أو السلطة من خزائن الكتب ما عبثت به يد الحدثان فى أثناء القرون الاخيرة قبل هذه النهضة . فدخل القرن الماضى وليس فى دمشق الا مكاتب قليلة سلمت من الضياع . فاهتم بعض العقلاء من رجال الحكومة فى أواسط القرن المذكور بأمر هذه المكاتب لجمع ما كان باقيا منها فى المساجد الى مكتبة واحدة لتحفظ ويستفيد منها الناس ولم يتيسر جمعها كلها الا فى ولاية مدحت باشا ابى الاصلاح سنة ١٨٧٨ ولم يكن باقيا منها يومئذ الا عشر مكاتب هذه اسماؤها :

١ ــ المكتبة العمرية نسبة الى الشيخ عمر المقدسى المتوفى سنة ٦٠٧ هـ
٢ ــ مكتبة عبد الله باشا العظم وقفت سنة ١٢١١ هـ
٣ ــ « سليمان باشا « « سنة ١١٩٦ هـ
٤ ــ « ملا عثمان الكردى
٥ ــ « الخياطين وقفها الحاج اسعد باشا بعد سنة ١١٦٥ هـ
٦ ــ « المرادية نسبة الى الشيخ مراد النقشبندى المتوفى سنة ١١٣٢ هـ جد صاحب سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر
٧ ــ مكتبة الشميساطية وهى حديثة العهد
٨ ــ « الياغوشية
٩ ــ « الاوقاف وقد جمعت من مكاتب متفرقة
١٠ــ « بيت الخطابة كانت فى هذا المكان من الجامع الاموى

# المكتبة الظاهرية

## فيها ٣٥٦٦ مجلدا

قد تقدم أن مدحت باشا لما جاء الى سوريا سنة ١٨٧٨ ألف جمعية من علماء دمشق سماها الجمعية الخيرية لانشاء المدارس وترقية المعارف . وكلفها فى جملة ذلك بالبحث عن المكاتب المهملة وجمع ما تيسر جمعه منها فى مكان واحد عينه لها قرب التربة العادلية فى مكان يعرف بالظاهرية نسبة الى ضريح الملك الظاهر . وخصصوا لها قاعة كبيرة شاهدناها فى رحلتنا الى دمشق فى العام الماضى . وهى مبنية بالرخام والفسيفساء بنيت سنة ٦٧٦ هـ فجمعوا هناك ما كان فى المكاتب العشر المذكورة . فتألف من مجموعها المكتبة الظاهرية ووضعوا لها فهرسا مختصرا لايشفى غليل الباحث . فألف حبيب الزيات كتاب « خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها » وفى فيه درسها طبع بمصر منذ بضع عشرة سنة وقد عولنا عليه فى هذا البحث

وفى المكتبة الظاهرية ٣٥٦٦ مجلدا بين مطبوع ومخطوط . اكثرها فى الفقه والحديث وسائر العلوم الاسلامية . وفيها ٣٦٠ كتابا فى العلوم اللغوية و٣٢٠ فى التاريخ والجغرافية و ٣٥٠ فى الادب . واهم ما فيها من نوادر الكتب المخطوطة ما يأتى :

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر منه نسختان أحداهما كاملة والثانية ينقصها الجزء الاول

٢ ــ الضوء اللامع فى تراجم أهل القرن التاسع للسخاوى عليه اجازة بخط المؤلف

٣ ــ الكواكب السائرة فى مناقب أعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزى

٤ ــ الجزء العاشر من ذيل تاريخ بغداد

٥ ــ طبقات الفقهاء الحنابلة لابن الفراء

٦ ــ شرح مقامات الحريرى للمطرزى

٧ ــ سفر السعادة للسخاوى . وغير ذلك من كتب الادب والشعر

## المكاتب المسيحية فى دمشق

وفى دمشق اديار وكنائس ومدارس لغير المسلمين لا تخلو من خزائن كتب لكنها ليست مما يهم الجمهور . لان حوادث سنة ١٨٦٠ ذهبت باكثرها . وفى كنيسة الكلدان مكتبة للمطران يوسف داود السريانى ــ قال صاحب « كتاب خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها » انه قلب أكثر اسفارها فوجد أكثر المحفوظ منها من المؤلفات المطبوعة فى اللغات المختلفة بعضها مهم فى بابه . وانها كانت فى حياة صاحبها أوفر عددا لانه اهدى منها فى أواخر أيامه جانبا هاما الى مدرسة نشر الايمان فى رومية ودير الشرفة فى لبنان ولبعض اصدقائه

## مكاتب ضواحي دمشق

أهم تلك الضواحي من حيث خزائن الكتب صيدنايا ومعلولا ويبرود . ففي صيدنايا دير قديم العهد توالت عليه نوائب كثيرة . وكان فيه خزانة كتب تعرف بخزانة دير الشاغورة نسبة الى دير هناك بناه يوستنيان في القرن السادس للميلاد. هو الآن للروم الارثوذكس . وقد وصف صاحب كتاب خزائن الكتب رحلته الى ذلك الدير وما لاقاه من موجبات الاسف لضياع الكتب بالحريق والانتهاب والاهمال وذكر ما بقي منها وكلها كتب دينية

وهكذا يقال في معلولا فقد كان في مكتبتها كثير من المخطوطات النفيسة في العربية والسريانية لم يبق منها الا القليل . أكثرها ديني وبعضها قديم جدا . وكذلك يبرود كان فيها مكتبة للمطران غريغوريوس عطا لكن ما بقي فيها من الكتب لا يعتد به واكثره أو كله ديني . أهمها مجموعة مؤلفات المطران غريغوريوس المذكور . وفيها كثير من اخبار طائفة الروم الكاثوليك وتاريخها وتراجم رجالها وسائر احوالها

## مكاتب حلب

### مكاتبها قبل هذه النهضة

حلب من أرسخ مدن سوريا في الحضارة والعمران . وقد رأيت انها سبقتها كلها الى الطباعة العربية . ونبغ منها العلماء والادباء قبيل هذه النهضة . وناهيك بما كان من زهوها ورقيها في ابان التمدن الاسلامي في زمن سيف الدولة وغيره . ولا ريب أن خزائن الكتب كانت يومئذ كثيرة فيها مما انشأه السلاطين أو احتفظت به البيوتات العلميةوتوارثته أجيالاوهي تجمع فيه التحف. فان علماء حلب وأدباءها لم يكن يخلو أحدهم من مكتبة نفيسة تتوارثها أعقابه بضعة أجيال الى أن تتصل بمن يعرف قيمة العلم أو تحدث حرب فتضيع

على ان أكثر خزائن الكتب ضاعت بتوالي الغزو في أيام التتر . اشهرها مكتبة الجامع الاموي بحلب ذكروا انه كان فيها نحو ٥٠٠٠ مجلد من المخطوطات سلب منها أحد المتغلبين من الاتراك ملء جولق . وجاء تيمورلنك فأجهز عليها ولم يبق لها أثر . ثم جددها محمود السياف أحد بني السياف سنة ١٢٠٠ هـ فجمع فيها كتبا نفيسة اكثرها مطبوع

وقد نقل الينا الشيخ كامل الغزي الحلبي عن كتاب له مخطوط في تاريخ حلب سماه « نهر الذهب في تاريخ حلب » عولنا عليه في كثير مما ذكرناه عن المكاتب الاسلامية في حلب ــ قال «انه كان في شرقي هذا الجامع اداة ضخمة تسمى «شجرة الافادة » مصنوعة من حجر ونحاس وحديد ذات خطوط وجداول في اصول العلوم الرياضية . تشبه شجرة ذات جذع وأغصان وأوراق في كل ورقة منها أصل علم من تلك العلوم . صنعها خليل بن احمد الشيخ غرس الدين الحلبي المتوفى سنة

٩٧١ هـ وكان الطلبة يقدمون اليها من البلاد القاصية للاشتغال بالعلوم الرياضية كالحساب والفلك وغيره »

ومن خزائن الكتب التى بادت مكتبة بنى الشحنة ومكتبة بنى العديم ومكتبة بنى الخشاب من مكاتب بيوتات العلم . وناهيك بمكاتب المدارس الكبرى السلطانية والعصرونية والحلوية والشرفية والرواحية وغيرها . ذهبت تلك المدارس ومكاتبها على يد تيمورلنك وبيعت كتبها بابخس الاثمان . غير ما التقطه طلاب الكتب المخطوطة من الافرنج وغيرهم قبل ان ينتبه الحلبيون الى قيمتها . أما المكاتب الباقية فى حلب الى الآن فتقسم الى قسمين (١) المكاتب الاسلامية (٢) المكاتب النصرانية

### المكاتب الاسلامية فى حلب

## ١ ـ مكتبة المدرسة الاحمدية

### فيها ٣٠٠٠ مجلد

جاء ذكرها فى هذا الكتاب غير مرة وذكرها فلوغل فى ذيل طبعة كشف الظنون الاوربية وكان فيها ٢٦٩ كتابا . اما الآن فقد أصبحت كتبها ٣٠٠٠ مجلد فى اللغة والتاريخ والادب والفقه والطب والرياضيات . ومن الكتب النادرة فيها :

١ ـ التفسير المهمل للفيض الهندى
٢ ـ بدائع الزهور فى مجلد ضخم
٣ ـ در الحبب فى تاريخ حلب
٤ ـ تاريخ ابن كثير فى ثلاثة مجلدات
٥ ـ تاريخ الذهبى فى ٧ مجلدات
٦ ـ مرآة الزمان منه مجلد واحد
٧ ـ مختصر تاريخ الذهبى المسمى بالعبار
٨ ـ مثير الغرام لزيارة القدس والشام

وهى عمومية تفتح أبوابها يومين فى الاسبوع (الاثنين والخميس) لمن يريد المطالعة

## ٢ ـ مكتبة المدرسة الرضائية

### فيها ١٥٠٠ مجلد

ومنها المكتبة الرضائية وتعرف بالعثمانية فيها ١٥٠٠ مجلد فى فنون شتى . اندر ما فيها كتاب عمدة الحفاظ فى تفسير اشرف الالفاظ للحلبى السمين . والمقدمة السنية للصفدى والدر الثمين فى أسماء البنات والبنين والحدائق الانسية فى كشف الحقائق الاندلسية . والدخول فيها مباح يوم الخميس من كل أسبوع

### مكاتب أخرى

ومكتبة ابن الهبراوى ومكتبة التكية المولوية ومكتبة بنى بيازيد ومكتبة بنى الجابرى جمعها وحفظها الحاج عبد القادر الجابرى مفتى حلب الاسبق . ومكتبة آل المدرس جمعها الحاج حسين بن المدرس وغيرها

### المكاتب المسيحية فى حلب

## ١ ـ المكتبة المارونية

أنشأها المطران جرمانوس فرحات لما تولى تلك الابرشية سنة ١٧٢٥ فجمع فيها

ما كان مبعثرا من الكتب التى كان سلفاؤه الاساقفة قد اقتنوها وأكثرها دينى طقسى. وأضاف اليها مقدارا من كتبه الخاصة واهتم بزيادتها . وخلفه المطران جبرائيل حوشب فاقتدى به وعمل مثل عمله وأضاف اليها كثيرا من المخطوطات ونفائس المطبوعات . واقتدى بهما من خلفهما على ذلك الكرسى حتى صارت الى ما هى عليه الآن . وعدد ما فيها من الكتب الخطية ٧٣٥ كتابا غير المطبوعات . وأكثرها دينية طقسية فى السريانية والعربية . لكن فيها طائفة من كتب التاريخ واللغة والادب أهمها:

١ ــ دمية القصر للباخرزى
٢ ــ مباهج الفكر لجمال الدين الوطواط
٣ ــ دمن القصر لابن طالو
٤ ــ المفصل للزمخشرى
٥ ــ ديوان بهاء الدين المهلبى وغيرها

## ٢ ــ المكتبة الملكية للروم الكاثوليك

هى قديمة لكنها أصيبت بحريق سنة ١٨٥٠ ذهب بها كلها تقريبا . ثم أعيد انشاؤها وأضيفت اليها كتب للمطران غريغوريوس شاهيات الحلبى كان قد وقفها للخير . وكتب القس بولس المنير والخورى يوسف جبجى وغيرهم . وعنى بتنظيمها على حالتها الحاضرة المطران بولس حاتم سنة ١٨٦٣ وأضاف اليها كثيرا من الكتب المطبوعة باللغات المختلفة فيها ٢١٢ كتابا مخطوطا منها ٦٣ فى التاريخ والسير

## ٣ ــ المكتبة السريانية

هى لطائفة السريان الكاثوليك . كانت من أجل المكاتب فأصابها الحريق سنة ١٨٥٠ فذهب بكثير من مخطوطاتها السريانية والعربية واللاتينية واليونانية . ثم أعيدت بعناية الخورى جبرائيل رباط وغيره . وأضاف اليها جرجس شلحت المتوفى سنة ١٨٩١ عددا كبيرا من الكتب المطبوعة باللغات المختلفة . وفيها الآن ٢٧٠ كتابا مخطوطا منها ٣٤ فى التاريخ والرحلة غير المطبوعات وأكثرها دينى طائفى . ومن مخطوطاتها ١ كتاب خواص الحيوان لابن أبى حوافر الطبيب ٢ كتاب الدر المنتخب لابن الشحنة وغيرها (١)

## ٤ ــ مكتبة بنى الدلال

نبغ من آل الدلال غير واحد من الادباء . وهذه المكتبة لجبرائيل دلال كان فيها ٥٠٠ مجلد بينها تحفة نادرة هى مصحف لا يزيد حجمه على نصف الكف كتب بقلم دقيق وخط جميل بالحركات والنقط محاط بحاشية دقيقة من الذهب تدهش الناظر . وقد فقد هذا المصحف بعد وفاة صاحب المكتبة ولا ندرى اين هو الآن

(١) لخصنا ذلك من كتاب بعث به الينا القس جرجس منسى المارونى الحلبى

## مكاتب بيروت

بيروت قليلة المكاتب العربية العمومية المشتملة على المخطوطات القديمة رغم سبقها فى أكثر أسباب هذه المدنية من حيث المدارس والصحافة والطباعة والادب والشعر وغيرها . وهى الآن ليس فيها مكتبة عمومية بالمعنى المراد هنا . لكن كلياتها لا تخلو من المكاتب النفيسة أهمها المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين ومكتبة المدرسة الكلية الاميركية

### ١ ـ المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين

**فيها نحو ٤٠٠٠٠ مجلد**

هى مكتبة نفيسة وتعد من المكاتب الكبرى فى الشرق العربى . تحتوى على نحو ٤٠٠٠٠ مجلد فى الآداب الدينية والعلمية . ونخبة من الكتب الشرقية ولا سيما العربية . فيها ٣٠٠٠ مخطوط بينها كتب نادرة جاء ذكر بعضها فى أثناء هذا الكتاب غير المطبوعات الشرقية التى ظهرت فى أوربا عن الشرق والاسلام والعرب . وقد أصدر الاب لويس شيخو منشىء مجلة المشرق كراسا بالافرنسية فى وصف مخطوطاتها التاريخية المسيحية والاسلامية فى العربية والفارسية والتركية والسريانية . بينها من التواريخ النصرانية بضعة وستون كتابا . ومن التواريخ الاسلامية نحو ثمانين مخطوطا فيها طائفة من أحسن الكتب هاك أهمها :

١ ـ أخبار الدول للكرمانى
٢ ـ الاستيعاب للنمرى
٣ ـ الاعلاق الخطيرة فى تاريخ الجزيرة لابن شداد
٤ ـ الخلاصة الوافية فى تاريخ بطاركة انطاكية
٥ ـ تاريخ ابراهيم الصباغ
٦ ـ الدر الموصوف فى تاريخ الشوف للاب منير
٧ ـ تاريخ سليمان باشا لابراهيم العورا
٨ ـ قصة احمد باشا الجزار لنقولا الترك
٩ ـ روضة الناظرين لابن الشحنة
١٠ ـ العيلم الزاخر فى أحوال الاوائل والاواخر للجنابى
١١ ـ تاريخ أئمة صنعاء

### ٢ ـ مكتبة الكلية الاميركية

**فيها نحو ١٧٠٠٠ مجلد**

نشأت هذه المكتبة منذ انشاء المدرسة المذكورة بما اجتمع اليها من الكتب المبتاعة أو المهداة من أهل الفضل . أو ما تخلف عن أصحابه من المرسلين لسفر أو وفاة . وعدد مجلداتها الآن نحو ١٧٠٠٠ مجلد أكثرها فى اللغة الانكليزية وغيرها من اللغات الاوربية فى العلوم الحديثة بينها ١٦٠٠ مجلد فى العربية . وفيها نحو ٥٠٠ مجلد تبحث فى سوريا وفلسطين فقط . وفى المكتبة غرفة خاصة للمطالعة فيها القواميس

ودوائر المعارف وسائر كتب المراجعة بالانكليزية والعربيةغير المجلات والجرائد الهامة فى أهم اللغات الحية

وقس على ذلك مكاتب الكليات الاخرى فى بيروت كالمدرسة البطريركية ومدرسة الحكمة ومدرسة الثلاثة الاقمار وغيرها وقد تقدم ذكرها فى باب المدارس .

## مكاتب القدس

فى القدس كثير من المكاتب الطائفية بالاديار وغيرها لا يخلو دير من مكتبة خاصة به فيها من الكتب الدينية ما يتعلق به أو بتعاليمه . وهناك مكاتب للارثوذكس واللاتين والارمن واليهود وغيرهم منها : ١ مكتبة دير الروم فيهـا ٢٧٣٣ مجلدا باليونانية وغيرها بينها مخطوطات يونانية مؤرخة من القرن العاشر للميلاد ٢ مكتبة اليهود المركزية فيها ٢٠٠٠٠ مجلد ٣ مكتبة اللاتين ٤ مكتبة المدرسة الاميركية وهذه دخولها مباح لمن يشاء

## المكتبة الخالدية

### فيها نحو ٤٠٠٠ مجلد

أما المكاتب العربية العامة فليس منها فى القدس الآن الا المكتبة الخالدية . وقد شاهدناها فى رحلتنا الى هناك فى العام الماضى . أسسها راغب الخالدى وهى لاتزال فى أول نشأتها . وكانت فى أصل وضعها كتبا لبيت الخالدى . ثم أضيفت اليهـا كتب ضيا باشا الخالدى وفى العام الماضى أضيفت اليها كتب روحى بك الخالدى . ومنها طائفة حسنة من الكتب العربية والافرنجية . وفى المكتبة نحو ٤٠٠٠ مجلد فى مواضيع مختلفة . وهى مفتوحة الابواب لفائدة الجمهور . وبلغنا ان فى القدس مكتبة أخرى اسمها الحنبلية

## مكاتب حمص

حمص عريقة بآداب العرب وقد نبغ فيها غير واحد من الادباء والشعراء . وأصابها ما أصـاب غيرها من الاحن حتى تضعضعت كتبهـا وخربت مكاتبها . ثم نهض الحمصيون فى هذا العصر الى استرجاع ما فات فأخذوا فى الاحتفاظ بما بقى من الكتب القديمة والاضافة اليه من المؤلفات العصرية . ويؤخذ من مقالة فى هـذا الموضوع نشرت فى جريدة حمص (١١ افريل سنة ١٩١٤) ان فى حمص الآن ٩ مكاتب عمومية تحتوى على نحو ٥٠٠٠ مجلد . وبضع عشرة مكتبة خصوصية فيها نحو ٨٠٠٠ مجلد

ويراد بالمكاتب العمومية ما أنشىء لخدمة الجمهور بالمطالعة أو النسخ . وهذه فى حمص أكثرها للكنائس أو المدارس أو غيرها من الجماعات النصرانية . أقدمها مكتبة الاربعين شهيدا كان فيها طائفة حسنة من المخطوطات تضعضعت . واستئنفت الهمة لاحيائها وأكثرها دينى طائفى . وهكذا يقال فى « مكتبة المطرانية الارثوذكسية »

فيها نحو ٦٠٠ مجلد فى اللغات العربية واليونانية والروسية وبعض المخطوطات . ومكتبة الاباء اليسوعيين فيها نحو ٢٠٠٠ مجلد من نفائس الاسفار الدينية والعلمية . وليس فى مكتبة من المكاتب العمومية الباقية ما يتجاوز عدد كتبها ٥٠٠ مجلد

أما المكاتب الخصوصية فأكثرها للبيوتات القديمة فى حمص كالمكتبة الاتاسية لآل الاتاسى فيها نحو الف مجلد فى اللغة والدين والتاريخ والادب . والمكتبة الجمالية للشيخ جمال الدين الجمالى الفقيه فيها نحو ١٥٠٠ مجلد من الكتب النفيسة . والمكتبة الدمعوية فيها ٧٥٤ مجلدا بينها بعض المخطوطات . والمكتبة السباعية فيها ٥٠٠ مجلد . وليس بين ما بقى من المكاتب ما يربو عدد كتبه على بضع مئات . لكن المكتبة العبودية منها فيها ٤٠٠ مجلد اكثرها فى التاريخ . والمكتبة الجندية فيها مخطوطات قديمة

## مكاتب سائر سوريا

لا نعرف خزائن للكتب العمومية فى ما بقى من مدائن سوريا تستحق الذكر وربما كان فى الخزائن الخصوصية كتب هامة لم يبلغ الينا خبرها

### مكاتب لبنان

لكن فى لبنان خزائن للكتب فى المدارس الطائفية الكبرى وفى الاديار الشهيرة لكل الطوائف مثل مكتبة دير البلمند للروم الارثوذكس ومكتبة دير المخلص للكاثوليك ومثلها المكاتب المارونية وغيرها فى عين ورقة ومار عبدا وقزحيا وقرنة شهوان والشوبر ومار شعيا وسوق الغرب وعين تزار وعين طورا وغزير وغيرها . على ان هذه المكاتب ونحوها مما كان فى الاديار قد حمل معظم كتبها وأهمها الى رومية على يد السمعانى صاحب المكتبة الشرقية وبينها كتب هامة فى العربية والسريانية واليونانية وغيرها

## غرف القراءة فى سوريا

على ان المتيقظين من أبناء سوريا نهضوا فى العهد الاخير يطلبون انشاء المكاتب العمومية فى المدن بتحريض الحكومة على احياء المكاتب القديمة التى كانت فى المساجد أو غيرها . أو انشاء أمثال هذه المكاتب بمساعدة أهل البر للخدمة العامة

ومن هذا القبيل اهتمام الناشئة السورية فى انشاء غرف للقراءة تفتح أبوابها لمن يشاء المطالعة فى الكتب والجرائد أو المجلات . أهمها « غرفة القراءة » فى بيروت قام بأمرها لجنة من أدباء بيروت أكثرهم من أساتذة الكلية ومتخرجيها . جمعوا اليها خيرة الكتب التى ترقى العقول وتنير الاذهان ونخبة الجرائد والمجلات العربية وغيرها فأصبحت مجتمعا لطبقة من محبى المطالعة من كل الطوائف

وقد انتشرت هذه الروح فى لبنان فأنشئت غرف للقراءة فى كثير من قراه . وقد ترى القرية لا يتجاوز عدد سكانها بضعة آلاف وقد أنشأوا غرفة للقراءة عينوا لها لجنة تدير شؤونها تستجلب لها الكتب والمجلات وتجعلها ناديا للمطالعة أو القاء

الخطب ونحو ذلك والغالب أن يكون الساعون فى هذا السبيل من متخرجى المدرسة الكلية الاميركية

م

# مكاتب العراق

لا يخفى ما كان للعراق من القدح المعلى فى العلم والادب. وهى أسبق سائر البلاد الاسلامية الى انشاء المكاتب من صدر الدولة العباسية فى بغداد والبصرة وغيرهما من مدائن العراق مما جاء ذكره فى تضاعيف هذا الكتاب . على انها أصيبت بما أصيب به سواها من العالم العربى فى أثناء الاجيال المظلمة على أثر فتوح التتر وتخريبهم وما يتبع ذلك من احراق الكتب أو اغراقها . غير ما كان يذهب منها فى المنازعات المذهبية بين الفرق الاسلامية . فأقبل القرن التاسع عشر والعراق فى ظلمة وقد ظنها الناس خالية من المكاتب

على اننا كنا نتوسم فيها خلاف ما يظنون لان تلك المدنية الضخمة مهما بلغ من انحلالها لا بد من آثار تدل عليها . ولا سبيل لنا الى تفقد تلك الآثار بنفسنا لبعد الشقة فكتبنا الى رصيفنا الاب انستاس الكرملى صاحب مجلة لغة العرب ان يوازرنا بخلاصة أحوال مكاتب العراق . فأدهشنا ما ذكره فى جوابه من التحف النادرة المخبوءة فى مكاتب العراق . فى جملتها كتب نفيسة يعتقد المستشرقون وغيرهم من أهل البحث عن الآداب العربية انها ضاعت ولا وجود لها . وهى موجودة فى بعض مكاتب العراق الخصوصية تحت الاقفال لا يأذن أصحابها لاحد فى الاطلاع عليها أو نسخها — وقد ينكرون وجودها

من تلك التحف « كتاب العين » للخليل بن احمد . فالمشهور انه غير موجود كاملا . لكن فى العراق منه أربع نسخ كاملة : واحدة فى الكاظمية وواحدة فى كربلاء والثالثة فى النجف وواحدة فى ادارة مجلة لغة العرب أخذ الاب الكرملى بنشرها خدمة لآداب اللغة . وقد أخبرنا انه احتاج الى مقابلتها بنسخة من النسخ الاخرى عند أصحابها فلم يؤذن له فى ذلك

وكذلك كتاب « الموعب » للتيانى وقد ذكرنا فى غير هذا المكان انه فقد . ولكن منه نسخة كاملة عند الاب المذكور وقد عزم على نشرها . ويذكر القراء « معجم الادباء » الذى أخذ الاستاذ مرجليوث فى نشره فقد قلنا عند تقريظه انه لم يعثر الا على أربعة مجلدات منه وانه قطع الامل من وجود باقيه . لكن الاب الكرملى يقول أن منه نسخة كاملة عند رجل شيعى فى بغداد . وانه بذل ما فى وسعه ليأذن له فى استنساخ ما لم يطبع منها ليبعث به الى الاستاذ المذكور فابى ولا سيما بعد ان علم بشدة الحاجة اليه

فاعتبرنا البحث فى مكاتب العراق على يد زميلنا المشار اليه فتحا جليلا فى آداب اللغة العربية . ولذلك فنحن ننشر ما كتب به الينا عن تلك المكاتب مرتبة حسب البلاد قال :

### ١ ــ فى الكاظمية

مكتبة السيد حسن صدر الدين : وقد حوت من نفائس المخطوطات اللغوية والتاريخية والشعرية ما لا مثيل له . وربما وجد عنده أربعة أو خمسة كتب هى اليتيمة فى البلاد كلها . مثل مجموعة فى الحكم . وكتاب الدر المسلوك فى أحوال الانبياء والاوصياء والخلفاء والملوك لاحمد بن الحسن الحر العاملى وغيرهما

### ٢ ــ فى كربلاء

١ ــ مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهرانى : فيها مؤلفات نادرة الوجود وكلها خطية . وأغلبها بخطوط مصنفيها . وفيها كتاب العين للخليل والمحيط للصاحب بن عباد. وتحرير المجسطى بخط خوجة نصير الدين الطوسى. والتحفة الشاهية وقد قرئت على مصنفها . والتفهيم للبيرونى مخطوط فى القرن السادس للهجرة . وليس فيها من الكتب المطبوعة الا النزر القليل

٢ ــ مكتبة السيد عبد الحسين الكليدار ( قيم أو خازن الروضة الحسينية ): أغلبها مطبوعة وفيها أيضا كتب خط نفيسة ولا سيما فى التاريخ . ومنها ما لا يرى عند غيره

٣ ــ عند الشيخ على بن الشيخ زين العابدين مكتبة جليلة فيها مصنفات قديمة الخط تمتاز بمصنفات للشيعة الامامية . وهناك مكاتب خصوصية صغيرة لكنها جليلة المحتوى

### ٣ ــ فى النجف

١ ــ مكتبة الشيخ على بن الشيخ محمد رضا الجعفرى كاشف الغطاء : وهى مكتبة قديمة حوت امهات الكتب ويتيمات المصنفات فى نفائس العلوم والفنون . وأكثرها خط فى العصور الخالية . ومن محتوياتها كتاب مقاييس اللغة الذى يطبع اليوم فى مصر . والطراز للسيد على خان فى اللغة . والمجمل لابن فارس وغيرها . وهى أكبر مكتبة فى النجف

٢ ــ عند الشيخ هادى بن الشيخ عباس الجعفرى من آل كاشف الغطاء خزانة دون الاولى كبرا وسعة وعددا لكن فيها من النفائس والاعلاق ما لا شبيه له فى العراق

٣ ــ مكتبة السيد محمد بحر العلوم الطباطبائى : فيها كتب نفيسة الخط بينها جملة من الكتب القديمة منها : ديوان الشريف الرضى كتب فى عهد مؤلفه وفيه من الاشعار أكثر مما فى النسخة المطبوعة

٤ ــ كان فى النجف خزانة تسمى مكتبة الشيخ ميرزا حسين النورى . وكان فيها من جلائل المصنفات فى العلوم والفنون شىء كثير وكلها خطية نادرة . الا انها كانت عزيزة المنال كاكثر كتب النجف . ثم تفرقت فى النجف بعد موت صاحبها منذ نحو ١٠ سنين . وكان له ثلاث مكتبات : هذه التى كانت فى النجف والثانية كانت فى طهران والثالثة فى هندستان . والميرزا النورى صاحب تآليف شتى أكثرها طبع فى ايران

٥ ــ مكتبة آغا رضا الاصفهانى صاحب نقد فلسفة داروين : فيها من كتب الخط شيء كثير وفيها من النوادر الجليلة ما لا يحصى

وفى النجف عادة قديمة لا توجد فى سواها من بلاد العراق : وهى انه فى كل نهار خميس وجمعة تقوم سوق تعرض فيها الكتب وتباع فى المزايدة . فمنها ما يباع بثمن بخس وهو ثمين ومنها ما يباع بثمن غال وهو لا يساوى فلسا . وما ذلك الا من جهل البعض ودراية البعض الآخر وذكائهم فى مشترى المصنفات

### ٤ ــ فى الحلة

مكتبة آل القزوينى : فيها من المخطوطات شيء كثير مفرقة فى بيتهم فى النجف والحلة

### ٥ ــ فى السماوة

١ ــ خزانة كتب الشيخ محمد السماوى : فيها من المخطوطات طائفة حسنة اكثرها فى علم الفلك والرياضيات . ومن كتبها : المجسطى وهى منقولة عن نسخة المصنف . وشرح التذكرة للسيد الشريف صاحب كتاب التعريفات . والتحفة الشاهية . والمدخل لكوشيار وقد كتب نحو سنة ٨٠٠ هـ . وشرح الجغمينى لجمال الدين التركمانى وقد خط فى نحو سنة ٨٠٠ هـ أيضا . وكتاب التفهيم للبيرونى . وديوان السيد على خان صاحب السلافة . وديوان الوأواء الدمشقى . وديوان ابن الخياط وغيرها

٢ ــ مكتبة الشيخ احمد عبد الرسول : أغلب كتبها فى اللغة والاصول على مذهب الشيعة

### ٦ ــ بغداد

وهى أم المكاتب الا ان كتب النجف أقدم خطا واندر وجودا واتقن كتابة ومواضيعها مختلفة . ومن مكاتبها العمومية :

١ ــ المرجانية : وقد وقف كتبها السيد نعمان الآلوسى . وفيها كتب كثيرة مختلفة منها : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة . وبعض مجلدات تاريخ الخطيب البغدادى . وتاريخ الذهبى . وكتاب جامع التعريب بالطريق القريب . وهو تلخيص الترتيب والتذييل مما استعمل من اللفظ الدخيل المعروف بالمعرب للجواليقى ــ لجمال الدين عبد الله بن احمد بن محمد العذرى الشهير بالسيسى أو البشيشى . وهو كتاب جليل واسع فى الالفاظ المعربة

٢ ــ مكتبة الخالدية : واسعة كثيرة التأليف فيها كتب نادرة جليلة الخط

٣ ــ مكتبة الحيدرخانة : هى كثيرة الكتب الا انه يغلب عليها كتب الدين والفقه والحديث والنحو . وفيها كتاب المقامات النصرانية لابن مارى وهى نسخة قديمة عزيزة اهداها اليها المرحوم فتح الله عبود من نصارى بغداد منذ نحو ٢٥ سنة

٤ ــ مكتبة الفضل : أغلب كتبها فى الدين والتصوف والحديث والفقه ونحوها

٥ ــ مكتبة الاعظمية : وأغلب مصنفاتها دينية كالتفسير ومدرسية كالصرف والنحو

٦ ــ الخاتونية : وفيها نوادر قليلة نفيسة
٧ ــ الازبكية : والبعض يقول الاسبقية وفيها كتب جليلة لكنها قليلة العدد
٨ ــ مكتبة الكهية : وأغلب ما فيها كتب الدين والاصول والتوحيد وما شاكل
٩ ــ مكتبة جامع حسين باشا : لا اظن فيها ما يحرص على مطالعته
١٠ ــ المكتبة المرادية : فيها مصنفات خطية ومطبوعة ومتنوعة
١١ ــ المكتبة الاحمدية : أغلب ما فيها من كتب الدين والنحو
١٢ ــ مكتبة الشيخ صندل فى الكرخ : فيها قليل من كتب الدين والفقه ونحوها
١٣ ــ مكتبة جامع القمرية : أغلب كتبها سرقت ومابقى منها مبذول لا يؤبه له
١٤ ــ المكتبة القادرية : لا يرى منها الا الكتب البخسة الثمن والموضوع
١٥ ــ مكتبة الرواس : أغلب ما فيها كتب الدين كالحديث والتفسير والتوحيد
١٦ ــ مكتبة الپاچەجية : فيها كتب مختلفة فى مواضيع شتى وفيها نوادر ونفائس
١٧ ــ مكتبة السيد عيسى العطار اوسياه پوش : هى من أجل المكاتب فيها من الكتب الخطية النادرة وأمهات المصنفات ما لا ترى مثيلا له فى خزائن بغداد . لكن الوصول الى رؤية كتاب منها كالوصول الى مناط الثريا
١٨ ــ مكتبة السيد الامام الكبير محمود شكرى الآلوسى : هى من المكاتب الجليلة المشتملة على عيون الكتب ومن عرف صاحبها ومنزلته من الادب علم حقيقة قدرها
١٩ ــ خزانة ابن عمه الحاج على الآلوسى : فيها مخطوطات عزيزة ومؤلفات جليلة
٢٠ ــ « « « احمد شاكر الآلوسى : فيها كتب كثيرة لكن أغلبها مطبوع
٢١ ــ خزانة شمس الدين الآلوسى : أغلبها مصنفات دينية
٢٢ ــ مكتبة عبد الرحمن الكيلانى نقيب أشراف بغداد : هى من أجل المكاتب لكن لا يدخل اليها الا الجرذ والفار
٢٣ ــ مكتبة السيد عبد الله النقيب
٢٤ ــ « « احمد « أغلب ما فيها كتب التصوف والدين والرمل والتنجيم والزايرجة والجفر
٢٥ ــ « « مراد «
٢٦ ــ مكتبة السيد عيسى : فيها كتب حديثة النسخ الا انها عزيزة الشبيه
٢٧ ــ « بيت الطبقچلى : فيها كتب مختلفة المواضيع قديمة الخط وحديثته
٢٨ ــ « الشيخ داود النقشبندى : أغلب كتبها فى الدين والتصوف
٢٩ ــ « عبد الوهاب النائب : أغلب كتبها فقه وتفسير وأصول الدين
٣٠ ــ « الشيخ محمد سعيد النقشبندى : أغلب كتبها تصوف ودينيات
٣١ ــ « بيت السويدى : من البيوتات القديمة فى بغداد أغلب كتبها فى الادب والتاريخ واللغة . وفيها مؤلفات جليلة قديمة
٣٢ ــ بيت الشواف : كتبهم حسنة قديمة وأغلبها فى الدين والادب
٣٣ ــ بيت الشاوى : بيت قديم وتحتوى مكتبتهم على دواوين شعر وكتب لغة ومصنفات فى الادب مختلفة الموضوع
٣٤ ــ الحيدرية : كتبهم مختلفة الموضوع وفيها قديم وحديث مخطوط ومطبوع

٣٥ ــ يوسف العطاء : عنده مكتبة فاخرة نفيسة فيها كتب مطبوعة ومخطوطة

٣٦ ــ على افندى الخوجه امين الفتوى : أغلب ما عنده فى الفقه والحديث والتفسير

٣٧ ــ عيسى البندنيجى : وقد توفى والكتب فى يد ابنه وفيها تراجم رجال ووصف بلدان وتاريخ وكلها جليلة

٣٨ ــ مكتبة الآباء الكرمليين المرسلين : فيها من الكتب الجليلة شىء كثير غير مطبوع . وفيها من الامهات القديمة ما يعد من النسخ الوحيدة العزيزة الوجود (اه)

## مكاتب مكة والمدينة

### ١ ــ مكاتب مكة

كان فى مكة كتب كثيرة ذهبت ضحية النهب والسيول المتوالية . حتى ان بعض تلك السيول كان يدخل خزائن الكتب ويتلف ما فيها . ثم اهتم بعض الولاة فى القرون الاخيرة بانشاء المكاتب العمومية وفيها الآن مكتبتان عموميتان صغيرتان :

(١) مكتبة الشروانى : عند باب أم هانى أسسها شروانى زاده محمد رشدى باشا والى الحجاز سابقا (٢) المكتبة السليمانية : أسسها السلطان عبد المجيد فجمع اليها شتات كتب الحرم وكتبا من الاستانة . ولكل من هاتين المكتبتين أمين يقوم بشؤونها وأكثر كتبها فى الفقه واللغة والادب والتاريخ وفيها كتب فارسية واوردية وتركية وجاوية

### ٢ ــ مكاتب المدينة

اما المدينة فانها حافلة بخزائن الكتب النفيسة وقد اشرنا الى بعضها فى اثناء كلامنا عن الكتب النادرة . وأهم تلك المكاتب :

### ١ ــ مكتبة عارف حكمت بك

فيها ٥٥٤٠ مجلدا

سميت بذلك نسبة الى الحاج عارف حكمت بك شيخ الاسلام فى زمن السلطان عبد المجيد . وهو عريق فى الوجاهة ولد فى أول القرن الثالث عشر للهجرة . وتقلب فى مناصب القضاء بين القدس ومصر والمدينة . فنقابة الاشراف فعضوية مجلس الاحكام العدلية والشورى العسكرية فمشيخة الاسلام . ثم اعتزل المناصب سنة ١٢٧٠ هـ وتوفى سنة ١٢٧٥ هـ بالاستانة . وقد أنشأ مكتبته هذه سنة ١٢٦٠هـ ونقش ذلك فى سقف قاعتها . ووضع فيها ما كان قد جمعه من الكتب وعددها نيف وخمسة آلاف مجلد . ووقف الرواتب لمستخدميها . ويبلغ مجموع ذلك نحو ٧٢٠٠ غرش فى السنة

وهى واقعة قرب باب جبريل فى بناء جميل نظيف . مرتبة ترتيبا جميلا أرضها مفروشة بالسجاد الثمين فى فنائها بركة من الرخام يتدفق منها الماء . وبلغ عدد كتبها الآن نحو ٥٥٤٠ مجلدا فى العربية والفارسية والتركية والاوردية فى مواضيع مختلفة منها نحو ٥٥٠ كتابا فى علوم اللغة ونحو ٩٠٠ فى الشعر والادب و٧٠٠ فى التاريخ أكثرها مخطوط . بينها كتب نادرة استنسخت المكتبة الخديوية جانبا كبيرا منها . وقد أشرنا الى ذلك فى بعض الاماكن من هذا الكتاب . والمكتبة المذكورة عبارة عن بضع عشرة خزانة مشرعة الابواب للطلبة والنساخ

وذكر الامير شكيب ارسلان فى مقالة نشرت فى البرهان الطرابلسية انه شاهد فى هذه المكتبة نسخة من المصحف مكتوبة على رق نعام بخط اندلسى مذهبة فى آخرها . وقد جاء فيها انها كتبت فى المرية بالاندلس بقلم عبد الرحمن بن على بن محمد بن مرزوق بن حمد بن مكانس البطليوسى سنة ٤٨٨ هـ فهى من التحف المخطوطة النادرة . وانه شاهد نسخة غير تامة من تفسير القرآن لعبد الله بن عباس على رق غزال كتبت سنة ٣١٠ هـ وكتاب المحاضرات للسيوطى بخط المؤلف . وأفعال ابن القوطية كتبت بالاسكندرية سنة ٤٧٩ هـ وكتاب التشبيهات لابى اسحق ابن أبى عون البغدادى مكتوبة بخط مشرقى سنة ٤٦٦ هـ وطبقات الشعراء لابن سلام — ومنها نقلت نسخة الشنقيطى فى المكتبة الخديوية

وذكر محمد بتانونى بك صاحب الرحلة الحجازية انه شاهد فى هذه المكتبة كتاب أشعار فارسية مكتوب بخط ابيض جميل قال : « وبينما نحن نعجب من جودة الخط واتقان الصناعة ونظافتها وحسن تنسيق حروفها على صغرها ودقتها لفت نظرنا حضرة مدير الكتبخانة الى أن حروف الكتابة انما هى ملصقة على الورق . فتأملناها فوجدنا شيئا يبهت الطرف لرؤيته ويعجز اللسان عن نعته . خصوصا عندما أخبرنا أنهم كانوا يكتبون هذه الكتابة ثم يفصلونها عن ورقتها بظفرهم . ثم يلصقونها على ورقة أخرى »

وذكر عبد الله مخلص فى المقتبس ( سنة ٨ ج ٢ ) ان هذا الكتاب يسمى غزليات شاهى كتب سنة ٦٥٥ هـ بحروف من ورق . وانه رأى فى تلك المكتبة كتاب تقويم الابدان فى الطب لابن جزلة البغدادى كتب سنة ٢٩٧ هـ

٢ — مكتبة السلطان محمود أو المحمودية : هى أصغر من مكتبة عارف بك عدد مجلداتها ٤٥٦٩ كتابا من نفائس الكتب منها ٢٠٠ فى التاريخ وأكثر الباقى فى علوم الدين

٣ — مكتبة امين باشا : هى قريبة النظام والترتيب من السابقتين

٤ — المكتبة الحميدية : نسبة الى السلطان عبد الحميد الاول . عدد كتبها ١٦٥٩ كتابا مقرها بجانب الحرم الى الغرب

٥ — مكتبة بشير آغا فى زقاق الخياطين فيها ٢٠٦٣ كتابا لكنها غير منتظمة فى فتح ابوابها للطلاب

٦ — مكتبة الصاقزلى ٧ — مكتبة العرفانية ٨ — مكتبة رباط سيدنا عثمان

٩ – مكتبة مدرسة ثروت ١٠ – مكتبة مدرسة قره باشى ١١ – مكتبة حسين آغا . وغيرها . ويقدر مجموع ما فى مكاتب المدينة كلها بنحو ٣٠٠٠٠ مجلد بينها كثير من الكتب النادرة

## خزائن الكتب فى المغرب

اكبر خزائن الكتب العمومية فى المغرب موجودة فى تونس والجزائر أهمها :

١ – مكتبة الجزائر الاهلية : تأسست سنة ١٨٣٥ فيها نحو ٤٠٠٠٠ مجلد بينها نحو ٢٠٠٠ مخطوط فى مواضيع مختلفة جاء ذكر بعضها فى أثناء هذا الكتاب. غير المكاتب الاخرى للبلدية والجمعية الجغرافية وغيرها

٢ – المكتبة الصادقية فى تونس : انشأها المشير محمد صادق باشا باى تونس وفيها نحو ٣٠٠٠ كتاب أكثرها فى الفقه والحديث واللغة . أراد صادق باشا ان يجمع اليها ما فى المساجد والمدارس من الكتب وجعل مقرها فى الجامع الاعظم ولها فهرست طبع سنة ١٢٩٢ هـ وهى مكتبة عمومية لفائدة الجمهور لها شروط للمطالعة والنسخ

## مكاتب الهند ونحوها

وهناك مكاتب كبرى فى الهند فيها كتب عربية هامة أشهرها :

١ – مكتبة كلكتة : فيها ٤٠٠٠٠ مجلد منها ١٤٠٠٠ فى الآداب السنسكريتية و٦٠٠٠ فى الفارسى والعربى والباقى فى اللغات الاخرى

٢ – مكتبة حيدر اباد فيها ٦٠٠٠ مجلد بينها كثير من الكتب العربية

وقس على ذلك كثيرا من مكاتب الهند وفارس مما يصعب حصره . غير المكاتب الخصوصية التى فى حوزة بعض البيوتات القديمة أو المساجد القديمة أو المدارس الكبيرة وغيرها

## سابعا – المتاحف العربية

ومن قبيل احياء الآداب العربية انشاء المتاحف العربية فرأينا ان نقول كلمة فيها

### المتاحف على الاجمال

المتاحف أو مستودعات التحف لفائدة الجمهور من ثمار هذه المدنية . اتخذتها الامم الراقية وسيلة لتوسيع معارف الناس وترقية أذواقهم . على ان الملوك والامراء كانوا قديما يخزنون التحف للتفاخر بها. ومن أقدم تلك الخزائن خزائن احشويرش الاشورى ومستودع التحف فى هياكل افسس ودلفى واثينا ومدارس البطالسة فى الاسكندرية وغيرها من أهل المدنيات القديمة

### العرب والمتاحف

وكان للعرب حظ وافر من هذه الخزائن واضافوا اليها آثارا تاريخية . بدأوا

بذلك من الدولة العباسية فقد كان فى خزائن العباسيين تحف تاريخية من مخلفات أسلافهم الامويين يحفظونها فى خزائن الامتعة. وتجاوز الفاطميون ذلك الى تخصيص القصور للتحف التاريخية منذ نحو ثمانمائة سنة . وكانوا يسمونها الخزائن : منها خزانة الجوهر وخزانة الاسلحة وخزانة الفرش . وليست هى من قبيل مخازن اللوازمات كما يتبادر الى الذهن . لكنها تشتمل على تحف تاريخية تنسب الى أصحابها من الخلفاء والامراء . كالكؤوس البادزهر التى عليها اسم هارون الرشيد . وبيت هارون الرشيد الخز الاسود الذى مات فيه بطوس . وحصير الذهب الذى يظن ان بوران بنت الحسن بن سهل جليت عليه للمأمون . وزنه ١٨ رطلا . ورقعة للشطرنج والنرد احجارها من الجوهر والفضة . وكان فى خزائن الفرش مقطع من الحرير الازرق التسترى القرقوبى غريب الصنعة منسوج بالذهب وسائر الوان الحرير . كان المعز لدين الله أمر بعمله سنة ٣٥٣ هـ وفيه صور اقاليم الارض وجبالها وبحارها ومدنها وانهارها ومسالكها شبه الخريطة. وفيه صورة مكة والمدينة مبينة للناظر . وعلى كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق اسمه بالذهب أو الفضة أو الحرير . وكتب فى آخره « مما أمر بعمله المعز لدين الله شوقا الى حرم الله واشهارا لمعالم رسول الله فى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة والنفقة عليه اثنان وعشرون ألف دينار » . وبيت ارمنى احمر منسوج بالذهب عمل للمتوكل على الله لامثيل له ولا قيمة صار الى تاج الملوك. وصار اليه أيضا بساط خسروانى دفع له فيه ألف دينار فامتنع عن بيعه

وكان فى خزانة السلاح درع المعز لدين الله وسيف الحسين بن على ودرقة حمزة ابن عبد المطلب وسيف جعفر الصادق . وكان عندهم فى خزائن أخرى منديل القائم بأمر الله العباسى وغير ذلك . وناهيك بالجواهر والحلى الثمينة مما لم يعهد له مثيل عند غيرهم . هذه كلها ذهبت بالفتن فى أثناء الدولة الفاطمية . وما بقى ذهب بذهاب الدولة

على ان المتاحف كانت مقفلة لا يدخلها غير أصحابها ولا نفع للناس بها . اما المتاحف لخدمة الناس فمن مستنبطات اصحاب المدنية الحديثة . بدأوا بها من القرن الخامس عشر فى ايطاليا أسبق أمم اوربا الى الاقتباس من العرب . واقتدت بهم سائر تلك الممالك ثم أخذنا ذلك عنهم بشكله الحاضر كما أخذنا سواه من أسباب هذه المدنية . وانما يهمنا من هذه المتاحف ما كان خاصا بالآثار العربية أو يتعلق بها

ومن الآثار العربية مجموعات هامة فى متاحف اوربا اشرنا الى كثير منها فى رحلتنا الى هناك سنة ١٩١٢ المنشورة فى السنة ٢٠ من الهلال . وانما نحصر الكلام هنا بالمتاحف الخاصة بالتحف العربية أو الاسلامية . واهمها جميعا المتحف العربى أو دار الآثار العربية بمصر

## دار الآثار العربية بمصر

أول من فكر فى انشاء هذا المتحف اسماعيل باشا الخديوى فأصدر أمره لانشائه

سنة ١٨٦٩ وهى السنة التى أمر فيها بانشاء المكتبة الخديوية . كلف بذلك فرنس باشا رئيس هندسة الاوقاف وأمره ان يهيء مكانا لها . فلم يستطع لاشتغال المكان المطلوب . فظل المشروع مهملا حتى تجددت الهمة فى أوائل زمن توفيق باشا فأصدر أمره بانشائه فى أواخر سنة ١٨٨١ وعهد بذلك الى فرنس باشا المذكور . فاستخرج الآثار العربية من الاطلال المتراكمة منذ قرون واودعها فى الايوان الشرقى من جامع الحاكم . وقد شاهدناها هناك عند مجيئنا الى مصر سنة ١٨٨٣ ولما تكاثرت الآثار وشيدت بناية المكتبة الخديوية بباب الخلق سنة ١٩٠٣ خصصت لها الطبقة السفلى منها وازدادت العناية فى ضبط الآثار وتنميرها

والعناية بدار الآثار منوطة بلجنة من نخبة الوجهاء والعلماء من العرب والافرنج ولها أعضاء شرف فى الخارج . وتشمل مهمتها النظر فى الآثار العربية التابعة لديوان الاوقاف أو للحكومة أو للاوقاف الاهلية . فضلا عن المتحف العربى الذى نحن فى صدده . ويحتوى هذا المتحف على ما كان مبعثرا من الآثار العربية فى المساجد وغيرها من المعاهد الدينية وما ابتاعته نظارة الاوقاف مما وقع لها . غير الهدايا التى أهديت اليه وآخرها هدية البرنس يوسف كمال باشا وتشتمل على ١٧٩ قطعة تقدر قيمتها بمبلغ ١٤٧٠٠ جنيه

داخل دار الآثار العربية

وقد أنبأنا علي بك بهجت وكيل دار الآثار العربية ان عدد ما فيها من التحف الاثرية نحو ٤٠٠٠ قطعة بينها آثار عربية اسلامية من بقايا التمدن الاسلامى على اختلاف عصوره ومصنوعات حجرية وزجاجية وخشبية ونحاسية على الطراز العربى الجميل تستحق العناية والدرس . ولها دليل مطبوع وأكثرها من عصر الفاطميين والايوبيين والمماليك والعثمانيين . وفى مصر متاحف أخرى غير عربية لا يهمنا ذكرها هنا

### متحف جينلى بالاستانة

هو متحف اسلامى عثمانى يشتمل على كثير من الآثار العربية . واقع تجاه

المتحف العثمانى بالاستانة واجهته مغطاة بالفسيفاء الزرقاء بناه محمد الفاتح سنة ٨٦٠ هـ ثم أصلحه السلطان مراد الثالث وهو مؤلف من طبقتين يحتوى على آثار اسلامية أكثرها عثمانى فى جملتها صورة خير الدين باشا (بربروسا) على حجر وكثير من أجنحة الابواب الاسلامية والسجاد الثمين والادوات التاريخية . بينها كرسى كان يجلس عليه السلطان سليم الثالث كثير الشبه بكراسى هذه الايام الاعتيادية ظهره مكسو بالمخمل الاحمر . وكرسى آخر لمحمد الفاتح أكبر من ذاك مكسو بالمخمل وحول قوائمه شراريب القصب وله ذراعان يستند الجالس عليهما

ورأينا كثيرا من الادوات الفلكية كالاسطرلاب والكرة وفيها كرة من نحاس عليها رسم الارض يقال انها من عهد السلاجقة . وركاب للخيل من الذهب وصورة للسلطان سليم الثالث بالزيت . وهى فى اعتبارنا أول صورة حقيقية لسلاطين آل عثمان لانهم لم يكونوا يأذنون بتصويرهم من قبل . ومصباح من البلور عليه أشعار منقوشة من زمن السلطان محمود الثانى

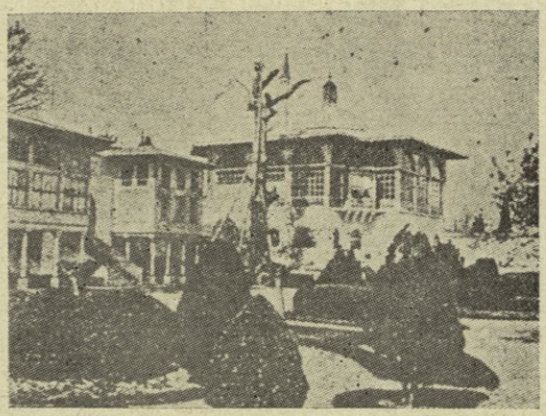

داخل طوبقبو سراى

وبين الذخائر العثمانية فى سراى طوبقبو (١) بعض الآثار العربية

**متاحف الجزائر وتونس**

وقد أنشئت بعض المتاحف الحديثة فى تونس والجزائر أكثرها لآثار تلك البلاد قبل الاسلام وبعضها اسلامى منها :

١ ــ المتحف الاهلى الجزائرى فيه كثير من الآثار الاسلامية أنشىء سنة ١٨٩٧

٢ ــ المتحف العلوى فى تونس : فيه كثير من الآثار الاسلامية وغيرها . ولعل عند بعض هواة الآثار بالشرق آثارا عربية هامة

## ثامنا ـ التمثيل العربى

فن التمثيل من الفنون القديمة فى أوروبا من عهد اليونان . وقد نقل العرب فى

(١) ترى تفصيل ما فيها فى الهلال ٧٠ سنة ١٨

صدر الدولة العباسية علوم اليونان الطبيعية والفلسفية والرياضية واغضوا عن أكثر آدابهم الاخلاقية أو الشعرية والتاريخية ومن جملتها التمثيل . ولعل السبب فى ذلك تجافى المسلمين عن ظهور المرأة المسلمة على المرسح. فازهر التمدن الاسلامى وأثمر وليس فيه ثمة تمثيل — الا ماكان من قبيل الشعائر الدينية كتمثيل قتل الحسين عند الشيعة (١) أو بعض ما يأتيه أصحاب الطرق الصوفيـة من الاشارات أو الحركات التمثيلية — ذكروا رجلا صوفيا كان معاصرا للمهدى انه كان يخرج كل اثنين وخميس الى مكان خارج بغداد ويجتمع حوله الناس فيصعد الى مرتفع وينادى قائلا « ما فعل النبيون ؟ أليسوا فى أعلى عليين ؟ » فيقولون « نعم » ثم يأتى برجل يجلسه بين يديه يمثل به أبا بكر ويأخذ فى اطراء أعماله ويأمر به الى أعلى عليين ثم يأتونه بعثمان فيصف أعماله ثم بعلي بن أبى طالب فيثنى عليه ويأمر به الى أعلى عليين . ثم يؤتى بمعاوية فيندد بأعماله ويوقفه فى الظلمة . ويفعل هكذا فى يزيد وقد عد ذلك بعضهم من قبيل التمثيل وهو بالحقيقة من قبيل الشعائر الدينية نحو تمثيل قتل الحسين

على اننا وقفنا بين آثار أدباء العصر المغولى على ما يشبه التمثيل نعنى كتـاب طيف الخيال لابن دانيال الموصلي لكنه رواية هزلية فيها كثير من المجون والخلاعة والالفاظ البذيئة (٢) من قبيل ما يسميه السوريون كراكوز والمصريون خيـال الظل . وعد بعضهم المقامات من قبيل التمثيل (الدرام) وقد بينا فى الجزء الثالث من هذا الكتاب صفحة ٢٩٩ انها تخالفه

## التمثيل الحديث

أما التمثيل كما هو عند الافرنج لهذا العهد فقد جاءنا فى جملة أسباب المدنيـة الحديثة حمله بونابرت معه عند قدومه الى مصر فى جملة ما حمله من بذور هذه المدنية كالطباعة والصحافة . كان بين رجال حملته العلمية رجلان من أصحاب الفنون الجميلة وكبار الموسيقيين . وقد مثلوا بعض الروايات الفرنساوية بمصر لتسلية الضباط . واشتغل الجنرال منو بتشييد مرسح للتمثيل سماه « مرسح الجمهورية والفنون » لكن ذلك كله ذهب بذهابهم وليس هو فى كل حال تمثيلا عربيا . ولو رسخت أقدام الفرنساويين بمصر من ذلك اليوم لصار عربيا وكانت مصر أسبق بلادالشرق الى هذا الفن. لكنها تخلت عن ذلك الفضل الى أختها سوريا

### التمثيل العربى فى سوريا

لم يدخل التمثيل الحديث الى اللغة العربية الا فى أواسط القرن الماضى والسوريون أسبق المشارقة الى اقتباسه لما توفر لديهم من أسباب الاختلاط بالافرنج واتقان لغاتهم

(١) تفصيل ذلك فى الهلال ٤٦٥ سنة ١٨ والجزء الثانى من هذا الكتاب صفحة ٣٠٠

(٢) الجزء الثالث من هذا الكتاب ١٢١

والرحلة الى بلادهم ومشاهدة مراسحهم ومطالعة مؤلفاتهم . وأول من فعل ذلك منهم مارون النقاش من أهل بيروت المتوفى سنة ١٨٥٥ قبل بداية النهضة البيروتية التعليمية . وقد مثل أول رواية عربية سنة ١٨٤٨ أى قبل انشاء المدارس الكبرى فيها ببضعة عشر عاما وقبل صدور أقدم صحف الاخبار بعشرة أعوام . فلم يكن فى بيروت يومئذ كلية الاميركان ولا كلية اليسوعيين ولا المدرسة الوطنية . وقبل ان ينبغ البستانى واليازجى والشدياق وغيرهم . ومع تقدم التمثيل فى الظهور على الكليات والصحف فقد سبقتاه فى الرقى . مع انه جاءنا ناضجا لان الروايات التى وضعها النقاش لا تزال الى الآن من أحسن ما وضع من نوعها فى اللغة العربية

## مارون النقاش

### ولد سنة ١٨١٧ وتوفى سنة ١٨٥٥

ولد مارون النقاش المذكور فى صيدا سنة ١٨١٧ ونشأ فى بيروت وفيه ميل الى العلم واتقن اللغات التركية والفرنساوية والايطالية . وله ولع بالموسيقى لكنه انقطع للتجارة ومال الى الأسفار . فجاء مصر سنة ١٨٤٦ ورحل منها الى ايطاليا وهى يومئذ أكثر ممالك أوروبا علاقة بالشرق . وشهد مراسحها فأعجبه التمثيل وأحب نقله الى العربية . فلما رجع الى بيروت أخذ فى العمل وجمع نخبة من أصدقائه علمهم التمثيل والف لهم رواية « البخيل » وهى أول رواية تمثيلية ألفت فى اللغة العربية مثلت سنة ١٨٤٨ فى منزله وحضر تمثيلها قناصل الدول وأعيان بيروت . وشاع خبرها وتناقلته الصحف الافرنجية فى أوربا لان الصحافة لم يكن لها وجود فى سوريا . فازداد النقاش نشاطا فألف رواية « أبى الحسن المغفل او هرون الرشيد » مثلها فى منزله أيضا سنة ١٨٥٠ ودعا اليها والي سوريا وبعض الوزراء ورجال الدولة الذين كانوا فى بيروت يومئذ . فأعجبوا به وأثنوا عليه فازداد همة . وانشأ مرسحا بجانب منزله خارج باب السراى (تحول بعدموته الى كنيسة عملا بوصيته) شخص فيه رواية الحسود وغيرها . وقد حذا برواياته هذه حذو موليير الفرنساوى . وهو مع ذلك يتعاطى التجارة وانما اشتغل بالتمثيل حبا بالفن وكذلك رفاقه . وكانوا فى بادىء الرأى يتملقون الناس ليحضروا تمثيلهم لتجافى المرء عن كل جديد . فلما ذاقوا لذة التمثيل تقاطروا الى مشاهدته . وكان الممثلون من نخبة الاذكياء نبغ منهم بعد ذلك جماعة من كبار الوجهاء والادباء . ولو مد الله فى أجله لكان لهذا الفن شأن آخر . لكنه توفى فى طرسوس سنة ١٨٥٥ وكان قد ذهب اليها لبعض المهام التجارية . فتولى نشر مؤلفاته بعده أخوه نقولا النقاش فى كتاب سماه « أرزة لبنان » طبع فى بيروت سنة ١٨٦٩ مصدرا بترجمة المؤلف .

ونبغ من آل النقاش غير واحد من الادباء ورجال الصحافة سيأتى ذكرهم

ونشأ فى السوريين حب التمثيل بسبب ذلك ورغب أدباؤهم فى هذه الصناعة فجعلوا يمثلون فى المراسح الخصوصية أو المدارس الكبرى أو المراسح العمومية .

وأشهرها مرسح سوريا ولا يزال باقيا الى اليوم . ومن قدماء المشتغلين بالتمثيل فى سوريا بعد النقاش سعد الله البستانى مثل رواية انتظم فى سلكها جماعة من نوابغ الشبان يومئذ ومنهم الآن غير واحد من العلماء وأهل الوجاهة

ونبغ نخبة من الممثلين فى بيروت أكثرهم اشتغل فى هذا الفن رغبة فيه لا فى الكسب . ومن جملة النابغين سليم النقاش ابن أخى مارون مؤسس هذا الفن ومعه جماعة أشهرهم أديب اسحق فترجما روايات تمثيلية والفا جوقا شخص مرارا فى بيروت

## التمثيل العربى فى مصر

وفى أثناء ذلك تولى عرش الاريكة الخديوية اسماعيل باشا (سنة ١٨٦٣) ونشط أهل الادب بما سهله لهم من أسباب الرزق فى خدمة الحكومة وغيرها فرغب شبان سوريا فى الرحلة الى هذا القطر السعيد . واتفق الفراغ من حفر قناة السويس فى عهده (١٨٦٩) فاحتفل بافتتاحها احتفاله المشهور وبنى الاوبرا الخديوية لذلك الغرض واستقدم لها ممثلين من الافرنج مثلوا فيها رواية عائدة باللغة الفرنساوية

فتحدث الناس يومئذ بعظمة اسماعيل وفخامة مرسحه ورغبته فى الادب وأهله فجاء مصر جماعة من أدباء السوريين وكتابهم وشعرائهم . ومن جملتهم المرحومان سليم النقاش وأديب اسحق ومعهما جوق من جملة الممثلين فيه يوسف خياط فنزلا فى الاسكندرية سنة ١٨٧٦ فمثلا عدة روايات فى مرسح زيزينيا فلم يلقيا اقبالا فتخليا عن الجوق ليوسف المذكور وانصرفا الى الصحافة . وفى سنة ١٨٧٨ انتقل الخياط بجوقه الى القاهرة مقر الخديوى ورجال الدولة فنشطه اسماعيل وأمر أن تفتح له أبواب الاوبرا ليمثل رواياته ووعد ان يحضر التمثيل هو بنفسه . فمثل الخياط فيها رواية « الظلوم » وكان اسماعيل حاضرا فغضب لما تخلل التمثيل من ذكر الظلم والظالمين . وتوهم انهم يعرضون به وباحكامه فأمر بأخراج الخياط وجوقه من مصر فعادوا الى سوريا . وظلت الاوبرا الخديوية مقفلة فى وجه التمثيل العربى الى سنة ١٨٨٢ وكان قد أقيل اسماعيل وخلفه ابنه الخديوى السابق . وجاء فى تلك السنة سليمان القرداحى بجوقه وفيه الشيخ سلامة حجازى فأذنت له الحكومة بالتمثيل فى الاوبرا . وجرت الحوادث العرابية فى ذلك العام فهاجر وكف عن التمثيل ولم يرجع الا سنة ١٨٨٤ ومعه الشيخ سلامة وليلى فكانت الاوبرا تغص بالمتفرجين لكثرة الزحام رغبة فى سماع الغناء . ثم أقفلت الحكومة الاوبرا فى وجه الاجواق العربية

ورغب المصريون فى أثناء ذلك فى التمثيل لكنهم قلما استخدموه للارتزاق وانما كانوا يمثلون فى المدارس أو المراسح بأجواق تتألف من التلاميذ . وأول من فعل ذلك عبد الله نديم . فقد مثل بالاسكندرية روايتى « الوطن » و « العرب » فى مرسح زيزينيا بحضور الخديوى السابق وكان لهما وقع حسن فى نفسه فتبرع بمائة جنيه لمساعدة الجمعية القائمة بأعباء تلك المدرسة

## التمثيل للجمهور

وقدم القاهرة منذ نحو عشرين سنة ابو خليل القبانى من دمشق ومعه اسكندر فرح فاشتغل جوق القبانى بضع سنوات وكان يمثل فى مرسح أفرنجى يسمى بوليتياما . ثم استقل فرح بجوقه لكنه اضطر لانشاء المرسح الخاص به فى شارع عبد العزيز . ولم يكن فى الامكان اتقانه كما ينبغى دفعة واحدة لما يقتضيه ذلك من النفقة الطائلة . والارتزاق من التمثيل يومئذ يختلف عما كان عليه فى عهد الخياط والقرداحى . لان هذه الاجواق كانت قائمة بالخديوى وبعض الامراء والوجهاء ولا يهمها ارضاء سواهم لان كسبها منهم . ولم يكن للعامة سبيل لحضور التمثيل فى الاوبرا الا قليلا . أما أجواق القبانى وفرح وغيرهما فكان اعتمادها فى الارتزاق على الجمهور ولا بد لها من ارضائهم . فانتقلت صناعة التمثيل من الخاصة الى خدمة العامة والوجه الاخير أقرب الى مقتضيات الارتقاء الطبيعى . فاضطر أصحاب هذه الاجواق الى تمثيل الروايات التى تلفت انتباه العامة وتسترعى أسماعهم فوجدوا الجمهور يميلون على الخصوص الى الصوت المطرب والنكت المضحكة فوجهوا عنايتهم الى انتقاء أطرب المنشدين وتمثيل الروايات المضحكة أو تذييل الرواية بفصل مضحك . ثم أخذت هذه الاجواق ترتقى تدريجا بارتقاء أذواق المشاهدين . ولم يبق رائجا منها فى القاهرة الا جوق اسكندر فرح وساعده الاقوى على ارضاء الجمهور الشيخ سلامة حجازى المطرب الشهير . فارتقى الجوق والمرسح والحضور معا

وما زال الشيخ سلامة عاملا فى جوق اسكندر فرح الى سنة ١٩٠٤ فانفصل عنه ولحقه الجوق كله . فأنشأ فرح جوقا جديدا عدل فيه عن الطريقة القديمة فى التمثيل العربى من حيث كثرة الغناء فى أثناء التمثيل وكان قد تقرر فى أذهان الناس الى ذلك الحين — ولا يزال ذلك شائعا الى الآن — ان التمثيل لا يعد تمثيلا الا اذا تخلله أدوار غناء . وأصل هذا الاعتقاد ان النقاش مؤسس التمثيل لما أراد نقل هذا الفن الى العربية فضل ان تكون رواياته غنائية أى من النوع المعروف عند الافرنج بالاوبرا ترغيبا للناس فى حضور التمثيل ولو لاجل سماع الغناء ، فألف رواياته على هذا النسق ووضع الالحان لشعرها وكان هو بنفسه يلحنها . فكان أول ما عرفه أبناء اللغة العربية من الروايات التمثيلية ممزوجا بالغناء . فساروا على نسقه فى الروايات التى ليست من قبيل الاوبرا . فأراد ان يعدل بالتمثيل الى أصل وضعه فجعل روايات جوقه الجديد بلا غناء فكان لها وقع حسن عند الادباء . أما الجمهور فلم يجدوا فيها ما كانوا يجدونه فى الروايات الاخرى فنال جوق الشيخ سلامة الاسبقية وراج رواجا عظيما وانحل جوق فرح

## تأليف الروايات التمثيلية

ولا بد لنا من كلمة بشأن تأليف الروايات التمثيلية عندنا فنقول على العموم ان أكثر الروايات المذكورة منقول عن الافرنجية . وكان مؤلف الرواية فى أول هذه

النهضة هو ممثلها أو مدير تمثيلها كما رأيت فى ما فعله النقاش وغيره ثم صار المؤلف غير الممثلين . وأشهر من عنى فى تعريب الروايات التمثيلية الشيخ نجيب الحداد وأشهر ما يمثل على المراسح المصرية من تأليفه أو تعريبه . حتى جرى كثير من أشعارها وأناشيدها على الالسنة مجرى الامثال . واشتغل كثيرون غيره فى تعريب الروايات وعدد المعربين يزداد يوما فيوما . وتعريبهم يتفاوت دقة واتقانا بتفاوت أذواقهم ومواهبهم فى الشعر والانشاء . على انهم صرفوا عنايتهم على العموم الى الانشاء المرسل السهل وأهملوا ما كان الاولون يتوخونه من التسجيع . لكنهم قلما التفتوا الى تأليف الروايات من عند أنفسهم يمثلون بها حوادث عربية شرقية مما لا يستطيع أدباء الافرنج ادراك تفاصيله أو لا يحسنون تمثيله لبعده عن مألوفهم . ومن أتقن الروايات التمثيلية المؤلفة فى اللغة العربية رواية المروءة والوفاء للشيخ خليل اليازجى . وهى الرواية الشعرية الوحيدة فى اللغة العربية . وقد شهدنا تمثيلها فى بيروت سنة ١٨٧٨ وتأليفها خطوة مهمة فى التمثيل العربى لانها نحو ما يفعله كبار الكتاب فى أوربا من تأليف الروايات الشعرية التمثيلية

ودخل التمثيل العربى منذ بضع سنوات فى دور علمى جديد بالتفات الجناب الخديوى اليه وارسال جورج ابيض لاتقانه على أربابه فى باريس . وقد عاد منذ بضع سنوات والف جوقا عربيا وأخذ الادباء فى تأليف الروايات العربية أو ترجمتها عن الافرنجية . ومثلوا روايات بلغة العامة كان قد ألفها عثمان بك جلال . ولا تزال هذه النهضة التمثيلية فى أولها . ولا يرجى النجاح فيها ان لم تمد الحكومة يدها لمساعدتها بالمال والمنتظر ان تفعل ذلك

## تاسعاً ـ المستشرقون واللغة العربية

من العوامل الرئيسية فى احياء آداب اللغة العربية فى هذه النهضة اشتراك الافرنج فى درسها ونشر كتبها والتنقيب عن تلك الكتب فى مظانها . وليس اهتمام الافرنج بالآداب العربية حديثا فانه يرجع الى الاجيال الوسطى قبل نهضتهم الاخيرة لانشاء تمدنهم الحديث . ويقسم عملهم فى هذا السبيل الى دورين الاول اشتغالهم بنقل العلوم الطبيعية والرياضية فى أول نهضتهم والثانى اشتغالهم باللغات الشرقية وآدابها

### ١ ـ نقل الافرنج للعلوم الطبيعية

بدأ الافرنج يهتمون باللغة العربية من القرن العاشر للميلاد ليطلعوا على ما فيها من العلم الطبيعى والطب والفلسفة . وقد نقلوا أهم تلك الكتب الى اللاتينية وهو لسان العلم عندهم يومئذ . وأول من بلغنا خبره من المترجمين أو الناقلين البابا سلفستر الثانى فى أواخر القرن العاشر للميلاد . ثم هرمان المتوفى سنة ١٠٥٤ م يليه قسطنطين الافريقى وغيرهم

وفى القرن الثانى عشر للميلاد أصبحت طليطلة وغيرها من مدائن العرب بالاندلس

فريدريك الثانى وحوله الاطباء والعلماء من العرب

آهلة بالنازحين اليها من الافرنج للاستفادة أو الترجمة أو التأليف كما كانت بغداد فى عصر الرشيد والمأمون . ومن جملة المشتغلين بالنقل ريمون أسقف طليطلة فى أواسط ذلك القرن نقل كتبا عديدة يليه أفلاطون الطيبورى وادلار الباجى ويوحنا الاشبيلى وكنديسالفى وهرمان الدلماتى ومرقس الطليطلى وغيرهم. وأكثرهم اشتغالا فى ذلك جيرار الكرمانى فانه نقل نحو ثمانين كتابا حوت علوم القدماء فى المنطق والفلسفة والرياضيات والنجوم والطبيعيات والكيمياء وغيرها لمؤلفى اليونان والعرب كالفارابى وابن قرة وأولاد موسى والخوارزمى والكندى والفرغانى وغيرهم نقلها كلها عن اللغة العربية

واهتم ملوك اوربا يومئذ بآداب العرب أيضا للاستفادة منها فى مدنيتهم كما يفعل كل عاقل يريد النهوض بأمته فى العلم والمدنية فانه يستعين بمن سبقه فيها . وأول من سعى فى هذا السبيل فى نهضة اوربا الحديثة فريدريك الثانى المتوفى سنة ١٢٥٠م(١) والفونس صاحب قشتالة جمع اليه المترجمين كما فعل المأمون وأمر بترجمة كتب العرب . وكانوا ينقلونها الى الاسبانية ومنها الى اللاتينية . وشاع خبر تلك النقول فى سائر اوربا فاقتدى امراؤها بذلك فقضوا معظم القرون الوسطى فى النقل . وبلغ عدد ما نقلوه من العربية فى تلك المدة ٣٠٠ كتاب نقل اكثرها من

(١) تفصيل ذلك فى الهلال ٢٥٩ سنة ١٩

العربية الى اللاتينية رأسا . منها ٩٠ كتابا فى الفلسفةو الطبيعياتو ٧٠ فى الرياضيات والنجوم و٩٠ فى الطب و٤٠ فى النجامة والكيمياء (١)

## ٢ ـ اشتغالهم باللغات الشرقية

فاهتمام الافرنج فى الدور الاول انما كان الغرض منه نقل العلوم الطبيعية وغيرها للاستفادة منها فى أول نهضتهم كما فعلنا نحن فى أوائل القرن الماضى . اما اشتغالهم بدرس آداب اللغة العربية نفسها فله أسباب دينية أو تجارية وهو تابع لاهتمامهم بسائر اللغات الشرقية وفى مقدمتها اللغة العبرانية لاجل تحقيق بعض المسائل الدينية بالرجوع الى نصوصها الاصلية فى التوراة . ثم اهتموا باللغة التركية والعربية لاسباب تجارية. ولذلك كان اليهود من أقدم المستشرقين ونبغ منهم فى اثناء الاجيال الوسطى جماعة كبيرة من العلماء فى فنون مختلفة أخذوا فى نشرها بعد نزوحهم من الاندلس . واصبحت اللغة العبرانية فى القرن الخامس عشر وسيلة بين مدنية العرب ولغات اوربا . ثم صارت تعلم فى الكليات الكبرى مع اللغة اليونانية لان العلماء عكفوا على درس هذه اللغة لتفهم الكتب اليونانية التى حملت اليهم من القسطنطينية بعد دخول العثمانيين اليها سنة ١٥٤٣ م

اما العبرانية فاستعانوا بها فى تفهم علوم الدين وهى مفتاح سائر اللغات السامية. فلم يكن ينبغ عالم الا وله الملم باللغة المذكورة . وكانت ايطاليا مرجع طلاب هذه اللغة فى القرن الخامس عشر يبعثون منها المعلمين الى سائر الممالك الاوربية . وكانت رومية مشتغلة فى ذلك الحين باخراج المبشرين الى المشرق فاضطروا الى اللغة العربية فانصرفت الهمم الى درس هاتين اللغتين. ومن هنا يبدأ الاستشراق والفضل فيه لرومية أو الفاتيكان . وقد ايدت رومية فضلها فى هذا السبيل بانشاء المطابع العربية وجمع كتب الشرق وحفظها فى مكتبة الفاتيكان وغيرها

واقتدى الفرنساويون بالايطاليين فاستقدم فرانسوا الاول الاسقف جوستنيانى من جنوا لتعليم اللغتين العبرانية والعربية فى ريمس سنة ١٥١٩ وعملوا مثل عملهم فى انشاء المطابع العربية وتحداهما سائر امم اوربا . وبعد ان كان الاستشراق خاصا برجال الدين يراد به التبشير أصبح علما قائما بنفسه يراد به درس اللغات الشرقية وآدابها

## اقدم المستشرقين

### وأهم آثارهم الى آخر القرن ١٨ وفجر القرن ١٩

بدأوا بذلك من القرن السابع عشر . فظهر اول كتاب فى قواعد اللغة العربية لاربانيوس فى ليدن سنة ١٦١٣ وطبع كتاب المجموع المبارك فى التاريخ لابن العميد

(١) تفصيل ذلك فى الهلال ٤٠٥ سنة ١٦

المعروف بالمكين سنة ١٦٢٥ مع ترجمة لاتينية . ونقل القرآن الى اللغة اللاتينية وطبع وفعلوا نحو ذلك فى آداب اللغات الشرقية وخصوصا الارمنية والفارسية والحبشية واليابانية والتيبتية والهندية . وانما يهمنا فى هذا الباب اللغة العربية فلا نتعرض لسواها

أقدم المستشرقين المستعربين بوكوك Pocock الانكليزى المتوفى سنة ١٦٩١ تلقى العلم فى اكسفورد ورحل الى المشرق وأقام فى سوريا مدة . ومن آثاره طبع كتاب تاريخ مختصر الدول لابن العبرى سنة ١٦٦٣ مع ترجمة لاتينية . وترجم رسالة حى بن يقظان الى اللاتينية . وكتاب نظم الجوهر لسعيد بن البطريق طبع فى اكسفورد سنة ١٦٥٩ وفى المكتبة الخديوية نسخ منها . وتمتاز طبعة بوكوك لمختصر الدول باحتوائها على حكاية احراق مكتبة الاسكندرية بأمر عمر بن الخطاب وقد حذفت من الطبعات الاخرى

وخلفه مستشرق عظيم فى أواخر القرن السابع عشر نعنى دربلو d'Herbelot ووضع فى تاريخ الشرق وآدابه معجما سماه المكتبة الشرقية فى عدة مجلدات . وهى عبارة عن دائرة معارف شرقية باللغة الفرنساوية مرتبة على حروف الهجاء تبحث فى علوم الشرقيين وتاريخهم وآدابهم وخرافاتهم واديانهم ونظاماتهم وسائر أحوالهم الاجتماعية وعاداتهم وغيرها . وعندنا نسخة فى ستة مجلدات من طبعتها الثانية سنة ١٧٨٣ وأصبح الافرنج فى القرن الثامن عشر اكثر رغبة فى استطلاع أحوال الشرق على اختلاف اممه ولغاته ولا سيما اللغة العربية

فاشتغل ريسكى Reiske فى طبع تاريخ ابى الفداء والحريرى فى العربية واللاتينية: ونشر كازيرى الايطالى كتابا كالموسوعة فى العربية والاسبانية . وعاصرهم كارليل Carlyle الانكليزى استاذ اللغة العربية فى كمبريدج ( توفى سنة ١٨٠٤ ) وله كتاب آداب العرب وشعرهم فى الانكليزية . ويوسف هوايت White ( سنة ١٨١٤ ) من اكسفورد نشر كتاب عبد اللطيف البغدادى ونقله الى اللاتينية. ودمباى Dombay النمساوى (سنة ١٨١٠) نشر كتبا هامة عن مراكش . ونيبوهر الدنماركى (١٨١٤) صاحب الرحلة الى بلاد العرب . وسوزا Souza البرتغالى (١٨١٢) صاحب كتاب الالفاظ البرتغالية المشتقة من العربية . وروزاريو الايطالي (١٨٠٩) تفرغ لدرس آثار صقلية وله كتاب الآثار العربية فى صقلية جزيل الاهمية

ولم ينقض القرن الثامن عشر حتى اهتم الفرنساويون بالآداب الشرقية بجمع الكتب الشرقية فى المكتبة الاهلية فى باريس وأنشأوا مدرسة اللغات الشرقية الحية سنة ١٧٩٥ وأصبحت فرنسا فى أوائل القرن التاسع عشر كعبة طلاب العلوم الشرقية . فتقاطروا اليها من المانيا وايطاليا وأسوج وغيرها ليتلقوا العلم على سلفستر دساسى الآتى ذكره . وأكثر المستشرقين الذين نبغوا فى النصف الاول من القرن المذكور من تلاميذ تلك المدرسة . واستقدم قيصر الروس معلمين منها ينشئون فى بطرسبورج مدرسة على مثالها

غير ما أنشىء من الجمعيات الاسيوية (أو الشرقية) فى أوائل القرن التاسع عشر. فأنشأ الفرنساويون الجمعية الاسيوية فى باريس سنة ١٨٢٢ فقلدهم الانكليز سنة ١٨٢٣ ثم الالمان سنة ١٨٤٤ ولكل جمعية مجلة تنشر أعمالها . ومن كل مجلة الآن مجموعة فيها زبدة أعمال المستشرقين فى سبيل اللغات الشرقية وآدابها منذ انشائها الى اليوم ولا تزال تصدر

وكان لبونابرت يد فى تنشيط الآداب العربية فى فرنسا ولا سيما بعد ان جاء مصر وخلف فيها آثاره . ومن رجاله شامبليون الذى حل رموز القلم المصرى القديم (الهيروغليف) . وتنبهت الاذهان الى الشرق وتألفت الجمعيات للتنقيب عن آثاره ودوله وأممه فى مصر وبابل وأشور وفينيقية وبلاد العرب فاكتشفوا من آثار العرب أشياء مفيدة جاءت خلاصتها فى الجزء الاول من كتابنا « العرب قبل الاسلام »

دخل القرن التاسع عشر وانصرف هم المستشرقين الى آداب الشرق وعلومه ولا سيما العرب . وأخذوا فى نشر آدابهم وعلومهم ونقلها ودرسها فنبغ من المستشرقين طبقة من العلماء يختص كل منهم بلغة من اللغات الشرقية مع المامه بسواها . ويهمنا منهم الآن المستعربون أو المشتغلون باللغة العربية . ويقسم اشتغالهم فيها الى ثلاثة أبواب : ١ نشر الكتب العربية ٢ ترجمتها الى لغاتهم ٣ التأليف عن الآداب العربية فى ألسنتهم

فمن المستشرقين من اقتصر عمله على أحد هذه الاقسام . ومنهم من جمع بين اثنين منها أو بينها كلها . ونقسم الكلام فى ذلك الى قسمين الاول فى دساسى وكاترمير ومن عاصرهما فى النصف الاول من القرن التاسع عشر . والثانى فى نوابغ المستشرقين فى النصف الثانى من القرن المذكور الى الآن

## المستشرقون

### فى النصف الاول من القرن التاسع عشر

قد رأيت ان أكثر الاوربيين اشتغالا فى ذلك الفرنساويون ثم اقتدى بهم سواهم . وعمدة هذه النهضة فيهم أستاذان كبيران لكل منهما تلاميذ ومريدون : أولهما دساسى والثانى كاترمير . ويعدان كالمؤسسين فى هذا الباب فنفرد لكل منهما فصلا خاصا ثم نعود الى تاريخ المستشرقين حسب الامم . وسنتكلم عن ذلك بغاية الايجاز لضيق المقام

### سلفستر دساسى

Sylvestre de Sacy

ولد سنة ١٧٥٠ وتوفى سنة ١٨٣٨

كان دساسى عالما باللغات الشرقية فضلا عن الغربية لكنه تخصص للعربية والفارسية وكان أمهر أهل زمانه فيهما . قضى حياته فى خدمة الآداب الشرقية ولا سيما العربية

سلفستر دساسى

بالتعليم والتأليف والنشر . ومن مؤلفاته الهامة كتاب النحو العربى فى مجلدين كبيرين لتعليم هذا اللسان للافرنج . وكتاب قراءة فيه منتخبات من كتب العرب سماه الانيس المفيد للطالب المستفيد طبع فى باريس سنة ١٨٢٧ . وله مؤلفات فى تاريخ العرب الجاهلية وتعريف ديانة الدروز منقولة عن كتبهم ومصدرة بترجمة الحاكم بأمر الله طبع فى باريس سنة ١٨٢٨ فى مجلدين . وله المكتبة الشرقية وهى فى اصطلاحهم يومئذ كالموسوعة تبحث فى آداب المشارقة وعلومهم فى ثلاثة مجلدات. واشترك مع دلابورت فى ترجمة ابحاث جغرافية عربية بافريقيا عن العربية طبع فى باريس سنة ١٨٢١ وترجم البردة الى الفرنساوية وكتاب النقـود للمقريزى . وكتب فى نقود الخلفاء مقالات نشرت فى المجلة الاسيوية مع مقالات أخرى كثيرة فى مواضيع مختلفة . غير ما كتبه عن الفرس وغيرهم . ونشر كتاب كليلة ودمنـة ومقامات الحريرى ورحلة عبد اللطيف البغدادى والفية ابن مالك . وهو الذى أنشأ الجمعية الاسيوية الفرنساوية سنة ١٨٢٢ بالاشتراك مع تلاميذه ومريديه وسموها Société Asiatique وأنشأوا المجلة الاسيوية Journal Asiatique لنشر نتائج ابحاثهم

## تلاميذ دساسى ومعاصروه

ونبغ من المستشرقين فى النصف الاول من القرن التاسع عشر طائفة من المستشرقين أكثرهم استفادوا من كتب دساسى أو قرأوا عليه وهم طوائف من أمم أوربا أكثرهم من الفرنساويين هاك أشهرهم :

١ — عمانويل سديليو Sédillot المتوفى سنة ١٨٣٢ وابنه لويس المتوفى سنة ١٨٧٥ وقد خدما اللغة العربية خدما جزيلة . ولويس هذا الف كتاب تاريخ العرب

وآدابهم فى مجلدين طبع فى باريس سنة ١٨٧٧ وقد نقله علي باشا مبارك الى اللغة العربية وطبع بمصر سنة ١٣٠٩ هـ وكتاب فى المقابلة بين جغرافى اليونان والعرب طبع فى باريس سنة ١٨٤٢ وقد نشر كتاب جامع المبادى والغايات لابى الحسن المراكشى فى الآلات الفلكية فى مجلدين بباريس سنة ١٨٣٥ مع الرسوم . وله عدة مقالات فى الفلك والازياج العربية بعضها منشور فى المجلة الاسيوية الفرنساوية وبعضها فى كتب على حدة

٢ – كوسين دى برسفال Perceval الاب توفى سنة ١٨٣٤ وابنه توفى سنة ١٨٧١ وكان الوالد امين المخطوطات الشرقية فى مكتبة باريس الاهلية وعلم اللغة العربية فى مدرستها وله كتب عديدة فى آداب العرب وتاريخهم ونشر بعض كتبهم وترجم بعضها . واشتهر الابن خصوصا بكتابه العرب قبل الاسلام فى الفرنساوية فى ثلاثة مجلدات طبع فى باريس سنة ١٨٤١

٣ – جوبير Jaubert الفرنساوى نقل جغرافية الادريسى الى اللغة الفرنساوية فى مجلدين طبع فى باريس سنة ١٨٤٠ وترجم تاريخ غانة وله عدة مقالات منشورة فى المجلة الاسيوية

٤ – فريسنل المتوفى سنة ١٨٥٢ وقد وجه اهتمامه الى العرب الجاهلية وله فيها مقالات هامة فى المجلة الاسيوية وبعضها طبع غير مرة

٥ – دى فيرجه Des Vergers المتوفى سنة ١٨٦٧ نشر مؤلفات عربية وألف كتابا فى تاريخ العرب قبل الاسلام وبعده طبع فى باريس سنة ١٨٤٧

٦ – رينو Reinaud المتوفى سنة ١٨٦٧ اقتفى آثار أستاذه دساسى فى الشرقيات ولا سيما العربية . وكان أمينا على المخطوطات الشرقية فى مكتبة باريس فساعده ذلك على التوسع فى الدرس . وتولى تدريس اللغة العربية فى مدرسة اللغات الشرقية الحية بعد دساسى . ثم صار رئيسا لها . ونقل كتبا عربية الى اللغة الفرنساوية ونشر كتبا أخرى منها تقويم البلدان لابى الفداء مع ترجمة فرنساوية . وألف فى المخطوطات العربية وفى العلائق التجارية بين الروم والشرق وعن فن الفسيفساء عند العرب . وعن اللغة العربية فى سوريا سنة ١٨٥٧ وعن النار اليونانية وفن الحرب عند العرب . وغير ذلك من المقالات نشرت فى المجلات الشرقية . وله كتاب فى فتوح العرب بفرانسا طبع فى باريس سنة ١٨٣٦ ونشر كتبا عربية هامة منها كتاب فى الرحلات العربية والتجارية الى الشرق الاقصى فى القرن التاسع للميلاد طبع فى باريس سنة ١٨٤٥ بعناية لانجليس مع ترجمة فرنساوية لرينو ويعرف بسلسلة تواريخ . ونشر منتخبات عربية عن تاريخ الصليبيين وغير ذلك

ومن معاصرى دساسى أو تلاميذه من غير الفرنساويين جماعة من خيرة المستعربين فمن الالمانيين روديغر ويوالد وكورسغارتن وكلنيتز أصدروا المجلة الشرقية الالمانية . غير ما كتبوه من المقالات والكتب

# اتيان كاترمير

Etienne Quatremère

ولد سنة ١٧٨٢ وتوفى سنة ١٨٥٧

هو من تلاميذ دساسى وقد خلفه فى الشهرة وكثرة التلاميذ والمريدين. وكان امام عصره فى الآداب الشرقية كما كان دساسى. وهو من أسرة عريقة فى الوجاهة والادب والعلم والشجاعة والحرب. ولد فى باريس سنة ١٧٨٢ وتخرج على دساسى وغيره. وتولى نظارة المخطوطات الشرقية فى باريس والتدريس فى المدارس الراقية وهو فى مقتبل العمر . وانتخبته الاكاديمية الفرنساوية عضوا فيها سنة ١٨١٥ ثم تولى تدريس اللغات الشرقية فى مدارسها الخاصة . ولما توفى دساسى أصبح كاترمير اماما

اتيان كاترمير

فى تلك العلوم . وقد أدهش الناس بابحاثه وأعماله وكثرة ترجماته ومؤلفاته وما تولى نشره من الكتب الهامة . فقد ترجم تاريخ المماليك للمقريزى فى أربعة مجلدات علق عليها الحواشى طبع فى باريس سنة ١٨٤٥ ومن أهم مؤلفاته كتاب فى ملاحظات تاريخية وجغرافية هامة طبع فى باريس سنة ١٨٦١ ومقالات كثيرة فى آداب العرب والاسلام نشرت فى المجلة الاسيوية أو فى كتب على حدة . ونشر مقدمة ابن خلدون ومنتخبات أمثال الميدانى وكتاب الروضتين . والف فى آثار القبط والبابليين والسامرة . وله ترجمات عن التركية وغير ذلك وله تلاميذ ومريدون كثيرون

# المستشرقون

## فى النصف الثانى من القرن ١٩ الى الآن

كان الاستشراق أو الاستعراب فى النصف الاول من القرن التاسع عشر خاصا بالفرنساويين تقريبا . ثم اشترك فيه غيرهم من أمم أوربا واليك خلاصة تاريخ ذلك عند كل أمة

## ١ ـ الفرنساويون

١ ـ بيرون Perron بحث فى آداب الجاهلية وأخلاقهم . وله كتاب فى نساء العرب قبل الاسلام وبعده طبع فى باريس سنة ١٨٥٨ وترجم بعض أشعار الجاهلية وكتب مقالات فى آداب العرب فى المجلة الاسيوية . وترجم كتاب الصناعتين للناصرى فى الفروسية الى الفرنساوية طبع فى باريس سنة ١٨٦٠ ونقل كتاب خليل بن اسحق فى الفقه المالكى وغيره

٢ ـ دى سلان de Slane المتوفى سنة ١٨٧٩ كان همه متجها على الخصوص الى تاريخ البربر فى شمالى أفريقيا وألف فيهم كتابا فى ستة مجلدات كثير الفائدة . ثم درس ابن خلدون وترجم مقدمته الى الفرنساوية وكان كاترمير قد باشر ترجمتها قبله فأتمها وطبعها مع الترجمة فى ستة مجلدات . وترجم تاريخ البربر لابن خلدون فى أربعة مجلدات طبع فى باريس . ومن مؤلفاته فهرس مشروح لمخطوطات باريس الشرقية اتمه ونشره ديرنبورج سنة ١٨٨٣ . وترجم كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان الى الفرنساوية صدر الجزء الاول منه سنة ١٨٤٢ فى باريس . وديوان أمرىء القيس وترجمته نقلا عن الاغانى مع ترجمتها الفرنساوية طبع فى باريس سنة ١٨٣٧ وله مقالات كثيرة فى البربر وآدابهم وغير ذلك فى المجلة الاسيوية

٣ ـ شربونو Cherbonneau المتوفى سنة ١٨٨٢ اشتغل بتنظيم مدارس الجزائر وعلم فى بعضها وحسن التعليم العربى . وعمل على احياء الآداب العربية وصنف كثيرا من الكتب المدرسية ومعجما فى الفرنساوية والعربية على لغة أهل الجزائر . ونقل كتبا عربية الى الفرنساوية منها رحلة العبدرى وتاريخ ابن حماد وله مؤلفات كثيرة فى تواريخ العرب منشورة فى المجلة الاسيوية الفرنساوية

٤ ـ باربيه دى مينار المتوفى سنة ١٩٠٨ ترجم مروج الذهب الى الفرنساوية وله معجم تركى فرنساوى صدر الجزء الاول منه سنة ١٨٨٥ بباريس . ومعجم تاريخى جغرافى أدبى بالفرنساوية عن بلاد فارس وما يليها نقلا عن معجم البلدان وغيره طبع فى باريس سنة ١٨٦١ وكتاب فى الشعر الفارسى ومقالات فى المجلة الاسيوية

٥ ـ ديرنبورج Derenbourg يوجد اثنان بهذا الاسم يوسف ديرنبورج المتوفى سنة ١٨٩٥ وابنه هرتويك ديرنبورج المتوفى سنة ١٩٠٨ وتعاصرا زمنا يعملان معا فى خدمة آداب الشرق ولا سيما اللغات السامية وخصوصا العربية .

اشهر آثار الوالد انه نشر ترجمة التوراة لابن سعيد الفيومى الى العربية فى باريس سنة ١٨٩٣ . ولد ابنه هرتويك سنة ١٨٤٤ فى باريس وتلقى العلم فى غوتنجن وعاد الى باريس واشتغل فى قسم المخطوطات من مكتبتها . قضى فى ذلك أعواما عديدة وقد تمكن من اللغات السامية ولا سيما العربية والعبرانية . ونشر كتبا عربية أهمها كتاب سيبويه فى النحو فى مجلدين . وأشعار النابغة الذبيانى وكتاب الفخرى وكتاب الاعتبار لاسامة بن منقذ وغيرها . وانتدبته نظارة المعارف الفرنساوية لدرس خزائن الكتب

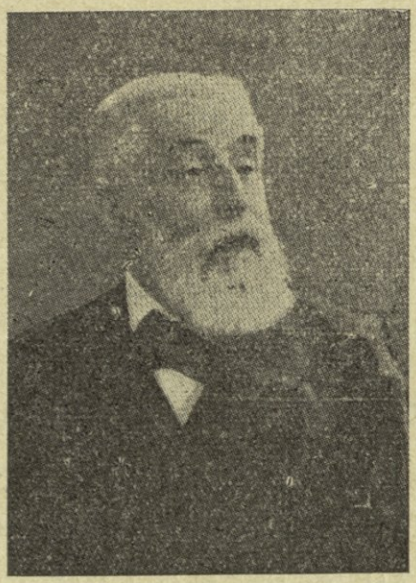

هرتويك دير نبورج

فى الاسكوريال ومدريد وغرناطة . فوضع فى كتب الاسكوريال مجلدين كبيرين . وعثر فى أثناء درسه على بعض ما نشره من الكتب غير مقالاته فى المجلة الاسيوية

## ٢ ـ الالمانيون

اشتغل الالمان فى الآداب العربية فى النصف الثانى من القرن الماضى بهمة ونشاط بين ترجمة ونشر وبحث وتنقيب . ولعلهم أكثر المستشرقين عملا فى نشر الآداب العربية كما ستراه ـ هاك أشهرهم بوجه الاختصار :

١ ـ فرايتاغ Freytag المتوفى سنة ١٨٦١ كان عالي الهمة تلقى اللغات الشرقية على دساسى فى باريس وتولى تدريسها فى كلية بون وأخذ فى التأليف عن العرب ولغتهم وآدابهم . فألف فى الالمانية كتابا عن اللغة العربية فى الجاهلية والاسلام طبع فى بون سنة ١٨٦١ ومعجما فى العربية واللاتينية فى ٤ مجلدات جمع فيه ما اختار من الصحاح والقاموس وغيرهما . ونشر حماسة ابى تمام مع ترجمة لاتينية . عليها شرح التبريزى فى جزئين طبع فى بون سنة ١٨٥١ . ونشر حكم لقمان مع ملاحظات لاتينية وكتاب ابن عربشاه فاكهة الخلفاء . وكتاب المنتخب من

تاريخ حلب . وأمثال الميدانى مع ترجمتها اللاتينية فى ٣ مجلدات . ورحلة عبد اللطيف البغدادى فى مصر وله كتب أخرى ومقالات فى مواضيع مختلفة

٢ ــ كوسغارتن Kosegarten البروسيانى اتقن العربية على دساسى وكان بارعا فيها وفى الفارسية والتركية . ونشر كثيرا من مخطوطات باريس الشرقية . منها مجلد من الاغانى مع ترجمة لاتينية . ومجلدان من الطبرى مع ترجمة لاتينية . ونشر بعض أشعار الهذليين ومنتخبات عربية . غير اشتغاله باللغات الفارسية والهندية

٣ ــ وبكى Woepcke من أهل ليبسك توفى شابا سنة ١٨٦٤ كانت له عناية خاصة فى الرياضيات العربية ورحل الى برلين لهذه الغاية . ونشر رسالة الخيامى فى الجبر مع ترجمتها الفرنساوية . وكتب مقالات فى الهندسة العربية وغيرها نشرت فى المجلة الاسيوية الفرنساوية . ولخص كتاب الجبر والمقابلة المعروف بالفخرى لابى بكر الكرخى مع مقدمة فى الجبر عند العرب طبع فى باريس سنة ١٨٥٣ وكتاب فى الحساب الهندى بالغرب طبع فى باريس سنة ١٨٥٩ ونشر كثيرا من الكتب الرياضية مع ترجمتها

٤ ــ سليمان منك Munk البروسيانى المتوفى سنة ١٨٦٧ هو عالم فى اللغات الهندية والعربية . وزار سوريا ومصر وكف بصره فى أواخر أيامه . والف كتابا فى جغرافية فلسطين وآثارها وتاريخها طبع فى باريس سنة ١٨٤٥ وله مؤلفات عديدة فى الفارسية والعربية والعبرانية . ومقالات عديدة فى المجلات الاسيوية

٥ ــ غوستاف فلوغل Flüegel من سكسونيا توفى سنة ١٨٧٠ تلقى العلم فى ليبسك واتقن اللغة العربية فى باريس . ورحل الى فينا ودرس مخطوطاتها ومخطوطات باريس وغيرهما . وعاد الى بلده فى ساكس وتولى التدريس فيه وله عناية كبيرة فى نشر الكتب الهامة بالعربية باشارة بعض أمراء بلده . أهمها كشف الظنون فى سبعة مجلدات مع ترجمتها اللاتينية وقد تقدم ذكرها (ص ١٣٧ ج ٣) . وكتاب الفهرست لابن النديم أتمه بعده روديغر وأوغست مولر . ووصف مخطوطات فينا العربية والفارسية والتركية فى ثلاثة مجلدات . ونشر مؤنس الوحيد للثعالبى وطبقات الحنفية لقطلوبغا وتعريفات الجرجانى فى ليبسك سنة ١٨٤٥ والقرآن ونجوم الفرقان وهو فهرس للقرآن طبع فى ليبسك . غير ما ألفه فى لغته عن العرب وآدابهم . وله مقالات كثيرة فى المجلات الشرقية وكتاب فى نحويى البصرة والكوفة طبع فى ليبسك سنة ١٨٦٢ وكتاب فى الكندى فيلسوف العرب طبع هناك سنة ١٨٥٧

٦ ــ فلايشر Fleischer المتوفى سنة ١٨٨٨ كان أستاذا كبيرا فى ليبسك وكان امام عصره فى العلوم الشرقية كما كان دساسى وكاترمير فى فرنسا . وكان يكاتب أدباء سوريا وينشر كتاباتهم فى المجلة الشرقية الالمانية . وألف فى الآداب الشرقية كتبا كثيرة حتى قالوا انها تزيد على مائة كتاب . منها فهرست المخطوطات الشرقية فى درسدن ومقالات عديدة فى اللغة العربية ولهجاتها فى المجلات الالمانية . وقد نشر تفسير البيضاوى فى ٣ مجلدات مع الفهارس الابجدية . والمفصل للزمخشرى .

وبعض كتاب الف ليلة وليلة وبعض تاريخ ابى الفداء وغير ذلك

٧ – ديتريتشى Dietrici المتوفى سنة ١٨٨٨ نشر رسائل اخوان الصفا ونخبا من يتيمة الدهر للثعالبى عن المتنبى وسيف الدولة . ونشر ديوان المتنبى سنة ١٨٦١ والهيات أرسطو وفلسفة الفارابى وغيرها

٨ – غستاف وايل Weill المتوفى سنة ١٨٨٩ اشتهر بتاريخ الخلفاء بالالمانية فى خمسة مجلدات . وقد ترجم سيرة ابن هشام الى الالمانية فى مجلدين طبع فى ستتغارت سنة ١٨٦٤

٩ – البارون فون كريمر von Kremer المتوفى سنة ١٨٨٩ ويعرفه قراؤنا بما ذكرناه عنه فى تاريخ التمدن الاسلامى. نزل سوريا ومصر وعلم العربية فى بلاده. ونشر نحو ٢٠ كتابا عربيا منها كتاب الاستبصار وكتاب المغازى والاحكام السلطانية وغزوات الواقدى وغيرها. وله مؤلفات فى الالمانية عن العرب والمسلمين جزيلة الفائدة . أهمها تاريخ التمدن الشرقى فى مجلدين طبع فى فينا سنة ١٨٧٥ وتاريخ الفرق الاسلامية فى مجلد طبع فى ليبسك سنة ١٨٦٨ وكتاب فى آثار اليمن ونحوها طبع فى ليبسك سنة ١٨٦٥ وجباية الدولة العباسية لسنة ٣٠٦ هـ طبع فى فينا سنة ١٨٨٧ وكتاب فى الارض الاسلامية . وغير ذلك من المقالات فى المجلات

١٠ – توربكى Thorbecke المتوفى سنة ١٨٩٠ نشر كتاب الملاحن لابن دريد ودرة الغواص للحريرى وكتاب النحو للصباغ والمفضليات وترجمة عنترة وغير ذلك

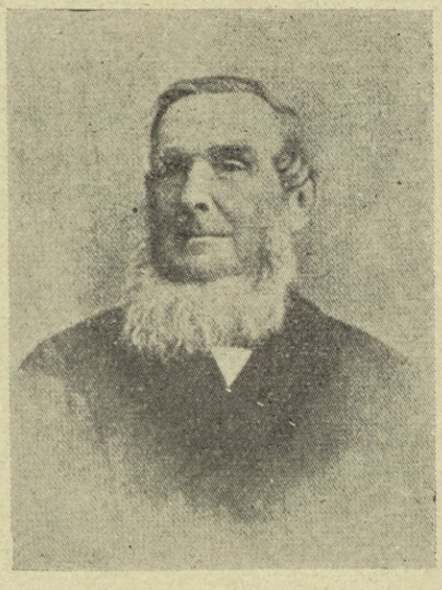

وستنفيلد

١١ – فردينان وستنفيلد Wüestenfeld المتوفى سنة ١٨٩٩ هو من أكثر المستشرقين عملا فى نشر الكتب العربية. كان من أساتذة غوطا ويزيد عدد منشوراته

ومؤلفاته على مئتى كتاب . وأهم ما نشره من الكتب العربية : طبقات الحفاظ للذهبى . سيرة ابن هشام . وفيات الاعيان لابن خلكان . كتاب الاشتقاق لابن دريد . معجم البلدان لياقوت . معجم ما استعجم للبكرى . تهذيب الاسماء للنووى . تهذيب الانساب للسمعانى . المشترك لياقوت . عجائب المخلوقات للقزوينى . أخبار قبط مصر للمقريزى . كتاب المعارف لابن قتيبة . تواريخ مكة فى ٤ أجزاء . سيرة فخر الدين المعنى . مختلف القبائل لابن حبيب . تعبئة الجيوش لاليانوس وغيرها . غير ما الفه بالالمانية عن العرب وآدابهم وتاريخهم منها : كتاب فى الصوفية . آخر فى حروب اليمن الاتراك فى القرن السابع عشر . تاريخ المدينة ومكة . النزاع بين هاشم وعبد المطلب . جداول انساب العرب بشكل المشجر . تراجم أطباء العرب . الامام الشافعى . ما نقله الافرنج عن العرب من العلوم . مؤرخو العرب ومؤلفاتهم . وغير ذلك

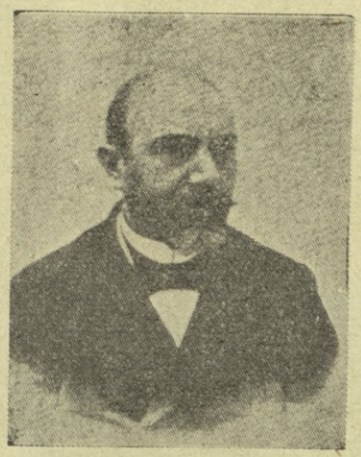

ادوارد غلازر

١٢ ـ ادوارد غلازر Glaser ولد فى بوهيميا سنة ١٨٥٥ وتوفى سنة ١٩٠٨ واشتهر على الخصوص بارتياد بلاد العرب والتنقيب عن آثار اليمن والف فى ذلك عدة كتب استفدنا منها فى تأليف كتابنا تاريخ العرب قبل الاسلام بعضها فى آثار العرب والبعض الآخر فى لغاتهم وتاريخهم وجغرافيتهم بالاسناد الى الآثار المنقوشة وغير ذلك

## ٣ ـ النمساويون

أشهرهم همر بورجشتال Hammer-Purgstall المتوفى سنة ١٨٥٦ تلقى العلم فى كلية فينا فاتقن العربية والفارسية والتركية وهو فى العشرين من عمره . ثم نزل الاستانة مترجما فى سفارة النمسا . وتجول فى سوريا ومصر وارتقى حتى صار من أعضاء شورى الدولة فانقطع الى التأليف . وأهم مؤلفاته فى الشرق تاريخ الدولة

العثمانية كتبه فى الالمانية فى عشرة مجلدات وقد ترجم الى الفرنساوية . وتاريخ شعراء العثمانيين فى ٤ مجلدات بالالمانية وتاريخ آداب اللغة العربية فى سبعة مجلدات لم يتمه . وله ابحاث فى تاريخ الاتراك وتاريخ الاسماعيلية وتاريخ القسطنطينية . ومن أهم كتبه دائرة معارف شرقية تشتمل على آداب الشرق وتاريخه فى الالمانية . أما ترجماته فانه نقل أطواق الذهب للزمخشرى وتائية ابن الفارض . وايها الولد للغزالى . وترجم ديوان المتنبى نظما فى الالمانية . وغير ذلك من الكتب بشأن الشرقيين غير العرب شىء كثير . غير ما كتبه من المقالات أو دخل فيه من المناقشات فى العرب وتاريخهم وآدابهم وأكثره منشور فى كتب أو فى المجلات الاسيوية او الشرقية

## ٤ – الهولنديون

١ – جونبول Juynboll المتوفى سنة ١٨٦١ كان من رجال الدين وتمكن من اللغة العربية وبرع فيها حتى تولى تدريسها فى كلية ليدن . ونشر قصائد المتنبى ومعاصريه فى مدح سيف الدولة مع ترجمة لاتينية . وكتاب الجبال والامكنة للزمخشرى . ومراصد الاطلاع مختصر معجم البلدان سنة ١٨٥٩ فى ليدن. وكتاب النجوم الزاهرة لابى المحاسن تغرى بردى . وكتاب الخراج لابن ادم . وكان له ولد عمل عمله فى خدمة اللغة العربية فنشر كتاب التنبيه فى الفقه للشيرازى مع ترجمة لاتينية وكتاب البلدان لليعقوبى وغير ذلك

دوزى

٢ – دوزى Dozy المتوفى سنة ١٨٨٣ كان اشتغاله بالاكثر عن الاندلس فالف فى تاريخها وآدابها كتبا هامة منها : كتاب الدول الاسلامية فى الفرنساوية وآخر فى آداب الاندلسيين . والف معجما عربيا جعله ملحقا للمعجمات العربية ذكر فيه

الالفاظ العربية التى لم ترد فيها وهو كبير فى مجلدين . ونشر تاريخ ابن زيان . وتاريخ المعجب للمراكشى . والبيان المغرب لابن العذارى وجغرافية الادريسى وغير ذلك

٣ – دى يونغ de Jong المتوفى سنة ١٨٩٠ من أساتذة كلية أوترخت وكان يشتغل مع دى غوية الآتى ذكره فى وصف مخطوطات ليدن وقد نشر كتاب المشتبه ولطائف المعارف وغيرهما

٤ – دى غوية de Goeje المتوفى سنة ١٩٠٩ كان أستاذا فى جامعة ليدن . ولد فى قرية من قرى هولندا سنة ١٨٣٦ وكان ابوه عالما فى اللغات فأعده للاشتغال فى العلوم اللغوية فأتقن أهم اللغات الاوربية القديمة والحديثة واللغات الشرقية ولا سيما السامية . أتم دروسه فى جامعة ليدن واشتغل بوضع الفهرس لمكتبتها ثم تعين أستاذا فيها . وتفرغ على الخصوص لنشر المؤلفات العربية الهامة وهو يتولى تصحيحها وضبطها . فنشر منها جانبا عظيما أهمها : فتوح البلدان للبلاذرى . وصف أفريقيا والاندلس للادريسى بالاشتراك مع دوزى . ديوان مسلم بن الوليد . المكتبة الجغرافية العربية فى ثمانية مجلدات وتشتمل على مؤلفات أهم جغرافيى العرب حوالى القرن الرابع للهجرة . تاريخ الطبرى الكبير فى خمسة عشر مجلدا الحقها بمجلد للفهارس . وألف مذكرات فى التاريخ والجغرافية الشرقيين فى عدة

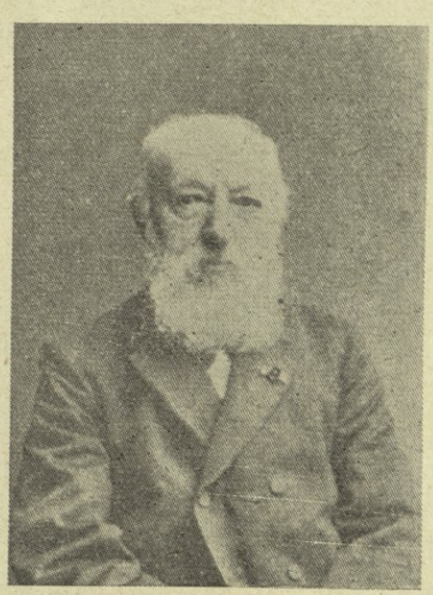

دى غوية

مجلدات فى اللغة الهولندية . ونال شهرة واسعة فى عالم المستشرقين وشهد أهم مؤتمراتهم وكان عضوا فى أهم المجامع العلمية الشرقية فى ليدن وغيرها

٥ – فان فلوتن المتوفى سنة ١٩٠٩ نشر كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمى ومعظم رسائل الجاحظ

## ٥ ـ الانكليز

١ ـ كورتن Cureton المتوفى سنة ١٨٦٤ كان مبشرا انكليزيا تخرج فى كلية اكسفورد وأكثر اشتغاله فى السريانية لكنه خدم اللغة العربية . ونشر كتاب الملل والنحل للشهرستانى فى لندن سنة ١٨٤٢ . وعقيدة أهل السنة للنسفى فى لندن سنة ١٨٤٣ ومنتخبات من طبقات الأطباء وغيرها نشرت فى المجلة الاسيوية الانكليزية

٢ ـ ادوارد لين Ed. Lane المتوفى سنة ١٨٧٦ هو من أعظم مستشرقى الانكليز وشغله خاص باللغة العربية . نبغ أولا فى الرياضيات وكان فى العزم ادخاله جامعة كمبريدج . لكنه أحس بضعف فى بنيته فتحول الى الاسفار فنزل مصر أقام فيها ثلاث سنين الف فى أثنائها كتابا فى وصف مصر لم ينشر . وانما نشر بعد ذلك كتاب الفه عن آداب المصريين وعاداتهم بعد ان قضى أعواما عديدة فى القاهرة واختلط بأهلها وعاشرهم ودرس أحوالهم . وهو أحسن كتاب فى موضوعه مع دقة الوصف عن كل ما يتعلق بمصر وأحوالها وأهلها وعاداتهم وأخلاقهم فى عصره . وأشهر مؤلفاته قاموسه العربى الانكليزى وقد تقدم ذكره فى كلامنا عن تاج العروس من هذا الكتاب . وله ترجمة نفيسة لالف ليلة وليلة فى ٣ مجلدات كبيرة ومنتخبات من القرآن ومقالات وكتب بالانكليزية عن الآداب الاسلامية

٣ ـ بالمر Palmer المتوفى سنة ١٨٨٣ كان من أساتذة كمبريدج وله مؤلفات عديدة ونشر ديوان البهاء زهير مع ترجمته الى الانكليزية وقد ترجم القرآن اليها أيضا

٤ ـ رايط Wright المتوفى سنة ١٨٨٨ ولد فى الهند ودرس فى اسكتلاندا وتعلم العربية فى ليدن على دوزى وبرع فيها . وقد نشر الكامل للمبرد ورحلة ابن جبير ومنتخبات شعراء الجاهلية واستخرج القسم التاريخى من نفح الطيب وله كتاب تعليم اللغة العربية

وهناك جماعة من الانكليز نبغوا فى الهند واشتغلوا فى نشر الكتب العربية الهامة أهمهم لومسدن Lumsden وليس Lees . وقد نشروا عدة كتب عربية من مكتبة كلكتة . واشترك معهم أيضا سبرنجر Sprenger الالمانى . وأهم المطبوعات المشار اليها مقامات الحريرى . نفحة اليمن . قاموس المحيط للفيروزابادى . تاريخ الخلفاء للسيوطى . نوادر القليوبى . الكشاف للزمخشرى . فتوح الشام . كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى . نخبة الفكر لابن حجر العسقلانى . الاتقان للسيوطى . معجم الصوفية لعبد الرزاق . وكانوا يستعينون على ذلك ببعض علماء الهند

## ٦ ـ الروسيون وغيرهم

كان الروسيون فى اثناء ذلك أقل الاوربيين عناية بآداب الشرق لكن بعض الكتب الهامة نشرت فى بطرسبورج وفى قازان

ومن الروسيين أو البولونيين كازيمرسكى البولونى المتوفى سنة ١٨٧٠ صاحب القاموس العربى والفرنساوى وقد نقل القرآن الى الفرنساوية ونشر كتبا عربية

ومن اشهر المستشرقين الاسبان غانيكوس نشر ملخص نفح الطيب فى الانكليزية وطبعه فى مجلدين ونشر كليلة ودمنة وغيرها

ومن المستشرقين الاسوجيين تورنبرج طبع ابن الاثير طبعة كاملة بفهارس وكتاب الانيس المطرب فى تاريخ فاس وغيرهم كثيرون

## المستشرقون المعاصرون

وهناك طبقة من المستشرقين المعاصرين ترد اسماؤهم فى الهلال وغيره من مؤلفاتنا ولهم افضال على الآداب العربية فرأينا ان نعرفهم الى القراء ايفاء للبحث واليك اشهرهم :

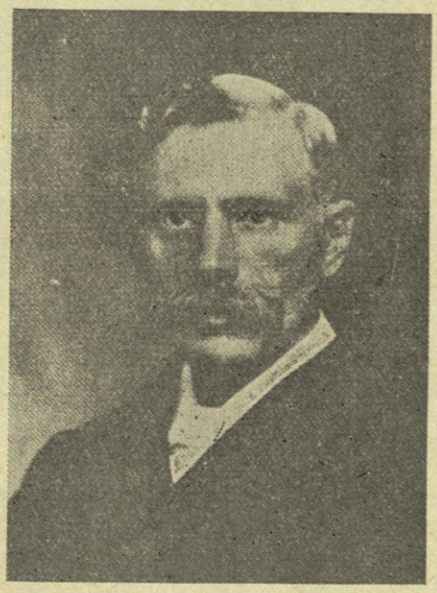

الاستاذ مرجليوث الانجليزى

D.S. Margoliouth

ليس بين قراء العربية من لا يعرف الاستاذ مرجليوث لما نذكره من آثار قلمه فى خدمة اللغة العربية بالتأليف أو النشر . وقد تلقى علومه فى جامعة اكسفورد وتولى تعليم اللغة العربية فيها من سنة ١٨٨٩ وهو يمتاز على الخصوص بسعة معرفته فى اللغة العربية وآدابها يكاتب اصدقاءه من العرب باسلوب عربى خالص من شوائب العجمة . وله فضل فى نشر كتب عربية هامة آخرها كتاب معجم الادباء لياقوت الحموى . وقد نشر رسائل ابى العلاء مع ترجمتها الانكليزية وهو عمل لا يستطيعه الا القابض على ناصية اللغة العربية . لان هذه الرسائل لا يفهمها العربى الا بمراجعة المعاجم . ونشر آثارا عربية تاريخية وشعرية . وقطعة بابيروس عربى كانت فى

مكتبة اكسفورد. وألف فى مشاهد اورشليم ودمشق كتابا حافلا بالرسوم والشروح. وله كتاب فى سيرة النبى بالانكليزية. وترجم الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامى الى الانكليزية وله مقالات عديدة فى المجلة الاسيوية الانكليزية وغيرها

الاستاذ براون الانجليزى
Ed. G. Browne

الاستاذ براون من أساتذة جامعة كمبريدج وقد جاء ذكره فى الهلال مرارا وله اطلاع واسع فى اللغات الشرقية ولا سيما اللغات العربية والفارسية والتركية. لكنه منصرف على الخصوص الى الفرس وآدابهم وتاريخهم وسائر أحوالهم . يتعصب لهم على قومه وله فى ذلك كتب عديدة بين نشر وترجمة وتأليف وتصحيح . نكتفى بالاشارة الى أهمها :

تاريخ الفرس الادبى بالانكليزية ظهر منه مجلدان وسيظهر مجلدان آخران . سنة فى ايران . فهرس المخطوطات الفارسية فى مكتبة كمبريدج . مختصر حوادث الفرس الاخيرة . الانقلاب الفارسى . الصحافة والشعر فى ايران الحديثة . كل هذه الكتب بالانكليزية . وله ترجمات من الفارسية الى الانكليزية أهمها « تاريخ جديد » عن الباب . « مقالة شخصى سياح كه در قضيهٔ باب نوشته است » فى مجلدين

ومما صححه ونشره تذكرة الشعراء لدولتشاه السمرقندى . لباب الالباب للعوفى بالفارسية . تاريخ طبرستان . نقطة الكاف فى تاريخ الباب وأصحابه . غير مانشره من المقالات والرسائل فى المجلة الاسيوية الانكليزية وهى نحو عشرين رسالة. وهناك رسائل عديدة فى المطالب السياسية أكثرها فى الدفاع عن الفرس وطلب حقوقهم المغصوبة فى جرائد مختلفة

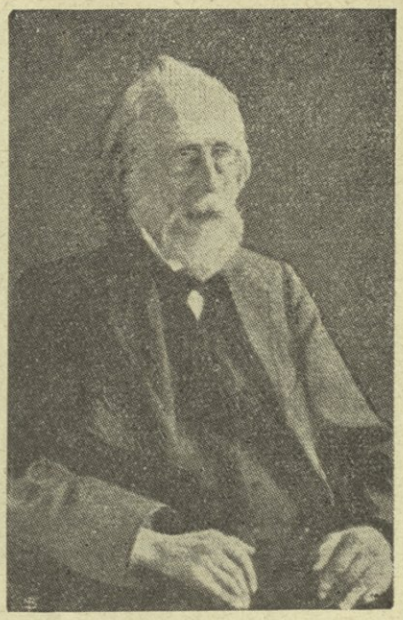

الاستاذ نولدكي الألماني
Theodor Nöeldeke

الاستاذ نولدكى عمدة المستشرقين الاحياء فى اللغات السامية . وهو فى حدود الثمانين من عمره لانه ولد سنة ١٨٣٦ فى همبورج . ودرس فى غوتنجن وفينا وليون وبرلين واشتغل خصوصا فى اللغات السريانية والعربية والفارسية واكثر اشتغاله فى التأليف . وأهم مؤلفاته فى الالمانية منها : « تاريخ القرآن » نال عليه الجائزة فى الاكاديمية الفرنساوية . تاريخ عروة ابن الورد . بحث فى الشعر العربى الجاهلى . تاريخ الفرس والعرب فى أيام الساسانيين . تاريخ الغسانيين . المعلقات الخمس . ومؤلفات أخرى فى اللغات السامية . وغيرها فى أمثال هذه المواضيع وهو أكبر المستشرقين المعاصرين سنا

## الاستاذ هارتمن الالمانى

هو أستاذ اللغة السريانية والدروس الاسلامية فى مدرسة اللغات الشرقية فى برلين ، له رحلات هامة فى اواسط آسيا وابحاث فى احوال تلك البلاد ولغاتها وفى الاسلام . وله كتاب فى العرب وآخر فى تركستان الصينية وأحوالها وتاريخها ونظامها . وفى نحو اللغة الشاغطائية والنثر العبرانى وفى الاسلام وتاريخه والشرق الاسلامى وكلها فى الالمانية . وله كتاب فى الصحافة العربية فى اللغة الانكليزية وغير ذلك

## الاستاذ غولتزير المجرى

I. Goldziher

الاستاذ غولتزير ثقة المستشرقين المعاصرين فى الاسلام والمسلمين والآداب الاسلامية . وهو اسرائيلى وتفقه فى بودابست وبرلين وليبسك . ورحل الى سوريا ومصر وتردد الى الازهر وأخذ عن شيوخه . وهو عضو عامل أو مراسل فى أهم

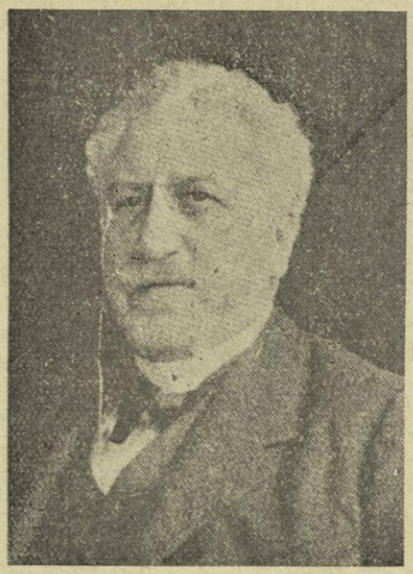

الاستاذ غولتزير المجرى

المجامع العلمية فى لندن وبطرسبورج وامستردام وكوبنهاجن وغوتنجن وغيرها . وعضو شرف فى المجمع العلمى المصرى وفى الجمعيات الاسيوية فى باريس ولندن وكلكته وليبسك وغيرها . ولـه مؤلفات عديدة أكثرها مبنى على الدرس الدقيق والبحث العميق . وأهمها عن اللغة العربية والاسلام وخصوصا الشرع الاسلامى والحديث . وله فى ذلك مقالات كثيرة فى المجلات الاسيوية . واما الكتب المنشورة على حدة فانها مكتوبة فى الالمانية أو الانكليزية أو الفرنساوية هذا أهمها : الميثولوجية عند اليهود فى اللغة الانكليزية . بحث فى آداب الجدل عند الشيعة فى الالمانية . الظاهرية فى الالمانية . درس فى الاسلام فى مجلدين بالالمانية . بحث فلسفى فى اللغة العربية بالالمانية فى مجلدين . كتاب آخر فى الاسلام ظهر أخيرا فى الالمانية وسيظهر قريبا فى الفرنساوية . ديوان الحطيئة . كتاب محمد بن تومرث . كتاب معانى النفس . وتولى مهمات علمية عديدة ونال لقب دكتور شرف من جامعتى كمبردج وابردين

## الاستاذ هيوار الفرنساوى

Cl. Huart

تقلب الاستاذ هيوار فى مناصب ادارية فى الحكومة الفرنساوية من كاتب بسيط حتى صار قنصلا جنرالا سنة ١٩١٢ وتنقل فى مناصب علمية عديدة للتعليم فى مدرسة اللغات الحية فى باريس فعلم فيها الفارسية والتركية والعربية . وله مؤلفات عديدة فى العرب واللغة العربية أهمها فى الفرنساوية : تاريخ بغداد الحديث . تاريخ آداب اللغة العربية . تاريخ العرب فى مجلدين . كتب تعليمية للغة التركية والفارسية . مدينة قونية من رحلة له . برنامج معرض الفنون الاسلامية . مذهب الباب

ونشر كتبا هامة من مؤلفات العرب مع ترجماتها أو بدونها منها : كتاب الخليقة لابى

الاستاذ هيوار الفرنساوى

زيد البلخى مع ترجمته الفرنساوية فى ٤ مجلدات . نقوش عربية وفارسية على مسجد كايفونغفو مع ترجمتها . خطوط الشرق الاسلامى . انيس العشاق لشريف الدين الرومى وغيرها

وله مقالات كثيرة فى المجلة الاسيوية الفرنساوية . وغيرها فى آداب العرب والفرس والترك والاسلام . وانتقادات وابحاث ومقالات عديدة يضيق المقام عنها وهو الآن استاذ اللغة العربية فى مدرسة اللغات الحية فى باريس

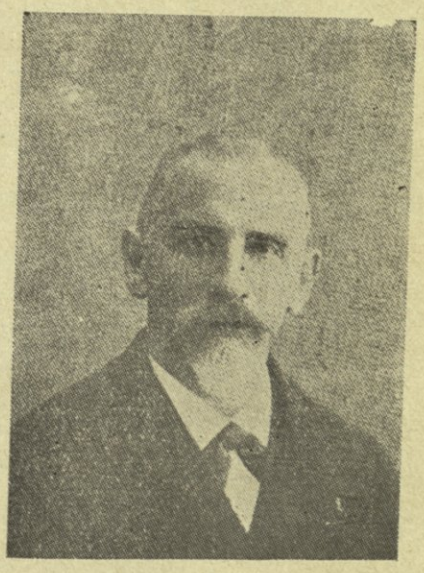

الاستاذ هورغرونجى الهولندى
Snouck-Hurgronje

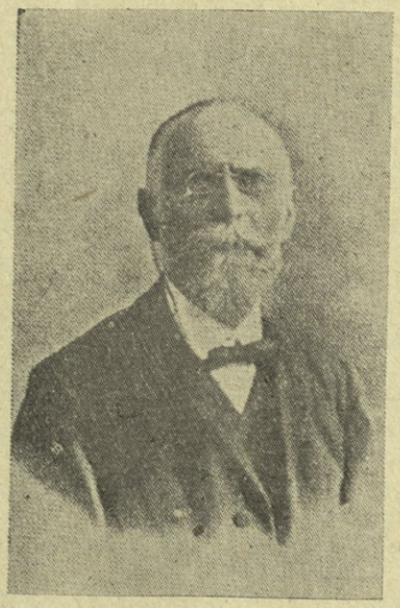

الاستاذ جويدى الايطالى
Ig. Guidi

هورغرونجى استاذ اللغة العربية فى جامعة ليدن وقد رحل الى بلاد العرب سنة ١٨٨٤–١٨٨٥ ووصل الى مكة متنكرا قضى فيها مدة . وهو يميل فى كتاباته الى انتقاد الاسلام . واشهر مؤلفاته : الحاج الى مكة مصور بالهولندية طبع فى ليدن . المهدى بالالمانية. أمثال المكيين بالالمانية. مكة وجغرافيتها مع الخرائط فى الالمانية فى مجلدين . السياسة الفرنساوية فى هولندا

والأستاذ جويدى أشهر مستشرقى ايطاليا المستعربين . يعرفه المصريون لانه تعين منذ بضع سنوات استاذا فى الجامعة المصرية وكان يلقى محاضراته فيها باللغة العربية. وهو عالم باللغة الحبشية وله معجم كبير للغة الامحرية ورسائل عديدة فى مواضيع شرقية مختلفة . وقد تولى نشر كتاب الافعال لابن القوطية والاستدراك على سيبويه . ووضع فهرسا ابجديا لكتاب الاغانى فى مجلد وغير ذلك

هذه أمثلة من اعمال المستشرقين فى سبيل اللغة العربية . وآدابها ولو أردنا الاتيان على كل اعمالهم لضاق المقام عن ذلك . غير طائفة منهم لم نذكر اسماءهم بينهم من نشر أو ترجم كتابا أو بضعة كتب من الكتب العربية الهامة اكتفاء بما تقدم على سبيل المثال

وهناك طبقة من المستشرقين النقابين الذين تفقدوا الآثار ونقبوا عنها فى اليمن والحجاز ونجد وبصرى وغيرها ودرسوها أو حلوا رموزها وهم كثيرون . غير الذين رحلوا الى بلاد العرب ودرسوا أحوالها وعادات أهلها وأخلاقهم وهم كثيرون أشرنا فيما تقدم الى نيبوهر وغلازر منهم . على اننا لخصنا أعمالهم فى كتابنا تاريخ العرب قبل الاسلام صفحة ١٨ – ٢٨ وذكرنا أهم مؤلفاتهم فى هذه المواضيع وفى ذلك كفاية

## المعاجم العربية

### التى ألفها المستشرقون

وللمستشرقين عناية خاصة فى درس معاجم اللغة العربية وترجمتها . بدأوا بذلك من القرن السابع عشر للميلاد وهاك أشهر معاجمهم العربية واللاتينية وغيرها :

١ – معجم جيجاوس : عربى لاتينى طبع فى ميلان سنة ١٦٣٢ فى ٤ مجلدات

٢ – « جوليوس عربى لاتينى طبع فى ليدن سنة ١٦٥٣

٣ – « مانينسكى : ويسمى كنز اللغات الشرقية عربى وفارسى وتركى ولاتينى والمانى . طبع فى فينا سنة ١٧٨٠ فى ٤ مجلدات

٤ – معجم فرايتاغ : عربى ولاتينى طبع فى هليس سنة ١٨٣٠ – ١٨٣٧ فى ٤ مجلدات

٥ – معجم كازميرسكى : عربى وفرنساوى طبع فى باريس سنة ١٨٦٠ فى مجلدين

٦ – « شربونو : عربى وفرنساوى طبع فى باريس سنة ١٨٧٦

٧ ــ معجم بادجر : انكليزى وعربى طبع سنة ١٨٨١
٨ ــ « لين : عربى وانكليزى هو اكبر المعاجم العربية للمستشرقين طبع فى لندن سنة ١٨٦٣ ــ ١٨٩٣
٩ ــ معجم كوش : عربى وفرنساوى طبع فى بيروت سنة ١٨٦٢
١٠ ــ « ارموند : عربى والمانى طبع سنة ١٨٧٩ فى جيسن فى مجلدين
١١ ــ « جاسلين : فرنساوى وعربى طبع سنة ١٨٨٠ــ١٨٨٦ فى ٣ مجلدات
١٢ ــ « استاينجاس : انكليزى وعربى طبع فى لندن سنة ١٨٨٤
١٣ ــ « دوزى : ملحق للمعاجم العربية طبع فى لندن سنة١٨٨١ فى مجلدين
١٤ ــ « جرجاس : عربى وروسى طبع فى قازان سنة ١٨٨١
١٥ ــ « بوسيه : عربى وفرنساوى طبع فى الجزائر سنة ١٨٨٧
غير المعاجم التى ألفها العرب أو الشرقيون وقد ذكرت فى أماكنها

## عناية المستشرقين بالآداب العربية

### ١ ــ عنايتهم فى ضبط ما ينشرونه أو ينقلونه

للمستشرقين عناية خاصة فيما ينشرونه من الكتب العربية . وتمتاز منشوراتهم بالضبط ومراجعة الاصول المتعددة من المخطوطات . ويبذلون الجهد فى التحقيق وتعليق الشروح . ويذيلون الكتاب بالفهارس الابجدية بحيث تتضاعف الفائدة منه. وقد سبقوا المطابع الشرقية عندنا فى نشر أكثر الكتب الهامة فى التاريخ والادب وغيرها كما رايت ــ بدأوا بذلك منذ ثلاثة قرون فطبعوا مئات من الكتب العربية بينها أهم كتب التاريخ والادب واللغة والشعر والدين وغيرها . وكان معول مطابعنا فى نشر تلك الكتب بالاكثر على الطبعات الاوربية بحذف الفهارس والشروح أو الاختصار فيها

### ٢ ــ فضلهم فى تعريف آداب العرب الى الافرنج

وللمستشرقين فضل فى تعريف الآداب العربية الى العالم المتمدن بما نقلوه منها. وقد مرت الاشارة الى ذلك فى اثناء هذا الكتاب ولا سيما فى هذا الباب واليك اجماله:

#### ١ ــ ما نقلوه من الشعر

خلاصة ذلك انهم نقلوا طائفة من نخبة الشعر العربى الى اللاتينية والانكليزية والفرنساوية والالمانية . فمما نقل الى اللاتينية ديوان الحماسة وأشعار الهذليين وبعض أشعار الاغانى . ومما نقل الى الفرنساوية دواوين امرىء القيس والنابغة وطرفة بن العبد والخنساء والبردة للبوصيرى وشعر الفرزدق وبعض أشعار المتنبى وابى العلاء. ومما نقل الى الانكليزية المعلقات ولامية العرب وأشعار الجاهلية وأشعار عنترة وديوان البهاء زهير وبعض أشعار ابى العلاء . ومما نقل الى الالمانية المعلقات، وديوان لبيد وتائية ابن الفارض وشعر ابن قيس الرقيات وبعض ديوان ابى فراس. غير ما نقل الى اللغات الاخرى

### ٢ ــ ما نقلوه من كتب الادب واللغة

ومما نقلوه من كتب الادب واللغة الى الفرنساوية : أطواق الذهب للزمخشرى. ملحة الاعراب . ألف ليلة وليلة . مقدمة ابن خلدون . مقامات الحريرى . الاجرومية . كليلة ودمنة . كتاب المستطرف . ونقلوا الى الانكليزية : مقامات الحريرى . ادب الكاتب . ألف ليلة وليلة . رسالة حى بن يقظان . تاج العروس. كليلة ودمنة . ومما نقل الى الالمانية : أطواق الذهب . كتاب سيبويه . ألف ليلة وليلة . كلية ودمنة . عجائب المخلوقات وغيرها

### ٣ ــ ما نقلوه من كتب التاريخ ونحوها

ونقلوا الى لغاتهم أهم كتب التاريخ منها : ابو الفداء . مختصر الدول . الافادة والاعتبار . كشف الظنون . تاريخ الطبرى . المكين نقلت الى اللاتينية . وابن خلكان . تاريخ اليمن لعمارة . تاريخ الخلفاء للسيوطى . رحلة ابن بطوطة . ابن حوقل . نفح الطيب نقلت الى الانكليزية . وابو الفداء . مروج الذهب . طبقات الاطباء . تاريخ المماليك للمقريزى . الفخرى . جغرافية الادريسى . تاريخ البربر. ابن خلكان وغيرها نقلت الى الفرنساوية . وسيرة ابن هشام . كتاب المغازى . كتاب الاكليل وغيرها الى الالمانية

عير ما نقلوه من كتب الشرع الاسلامى . فالقرآن نقل الى أهم لغات أوربا مرارا وتفسير البيضاوى ومشكاة المصابيح نقلا الى الانكليزية . وفتح القريب والدرة الفاخرة ومختصر خليل نقلت الى الفرنساوية . ومقاصد الفلاسفة نقل الى الالمانية

فبهذه المنقولات وأمثالها تمكن المستشرقون من تعريف العرب وآدابهم الى أمم اوربا . لان هؤلاء كانوا على جهل تام فى تاريخ الشرق وآدابه ولا سيما الاسلام . فانهم لم يكونوا يحسنون لفظ اسم النبى فيلفظه بعضهم Mophomet (مفمت) أو Bophomet (بفمت) وكان بعضهم يظن محمدا صنما يعبده المسلمون. وكانوا ينقلون عن المسلمين والعرب مزاعم لا أصل لها. فلما اطلعوا على آداب العرب وثمار مدنيتهم ذهب من أذهانهم ما تأصل فيها فى اثناء الاجيال المظلمة من سوء الظن بالاسلام واحتقار العرب وسائر الشرقيين

غير ما ألفه المستشرقون فى لغاتهم عن العرب وتاريخهم وآداب لغتهم منها نخبة حسنة تدل على درس وتحقيق فى تاريخ العرب والمسلمين وآداب اللغة . وقد ذكرنا طائفة من تلك الكتب فى كتبنا تاريخ التمدن الاسلامى وتاريخ آداب اللغة العربية وتاريخ العرب قبل الاسلام فى اللغات الثلاث الفرنساوية والانكليزية والالمانية . غير ما نشروه من ذلك فى مجلاتهم الشرقية المتقدم ذكرها فى اثناء عشرات من السنين .

وغير فضلهم فى حفظ المخطوطات العربية فى المكاتب الكبرى فى عواصم بلادهم كما تقدم

### المؤتمرات الشرقية

ومن مساعيهم فى سبيل اللغة العربية عقد المؤتمرات الشرقية يدعون اليها قهارمة

الآداب الشرقية من أطراف العالم . وبلغ عدد هذه المؤتمرات الى الآن ١٥ مؤتمرا أقدمها مؤتمر باريس سنة١٨٧٢وتوالى عقد المؤتمرات العربية فى لندن وبطرسبورج وفلورنس وبرلين وليدن وفينا وستوكهلم وجنيف ورومية وهمبورج وجزائر الغرب واثينا وغيرها . واشتركت الحكومة المصرية فى كثير منها

# اداب اللغة العربية

## فى النهضة الاخيرة

### من سنة ١٨٠٥ الى الآن

فرغنا من المقدمات التمهيدية فيما امتازت به هذه النهضة من العوامل الداخلة فى ترقية العقول وتفتيق القرائح . فلنتقدم الى وصف الآداب العربية ومن نبغ من الادباء والعلماء وما خلفوه من الآثار المطبوعة أو المخطوطة . ولا نترجم منهم الا الذين توفوا قبل صدور هذا الكتاب . ونقسم هذه النهضة من حيث ما نحن فيه الى ثلاثة أعصر :

١ ــ العصر الاول من ولاية محمد على سنة١٨٠٥الى ولاية اسماعيل سنة١٨٦٣

٢ ــ العصر الثانى من ولاية اسماعيل الى الاحتلال الانكليزى سنة ١٨٨٢

٣ ــ العصر الثالث من الاحتلال الانكليزى ولا يزال

ولكل من هذه الاعصر مميزات تظهر فى آداب اللغة كما ستراه . وباكورة ماحدث فى هذه النهضة نقل العلوم الحديثة من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية وهى مانعبر عنه بالعلوم الدخيلة . فنقدم الكلام فيها ونترجم من نبغ من النقلة أو المؤلفين أو المحررين فى تلك العلوم . ثم نعود الى العلوم الاخرى حسب التبويب الذى توخيناه فى الاجزاء الماضية

## العلوم الدخيلة أو المنقولة

هى العلوم التى نقلناها عن اللغات الافرنجية فى هذه النهضة من كتب الطب والطبيعيات والرياضيات والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والحقوقية وآداب الافرنج الشعرية والادبية وغيرها . وأهمها كلها الطب والطبيعيات والرياضيات . وأكثرها نقل للتعليم فى المدارس الكبرى بمصر والشام . ومصر أسبق الى هذه المنقبة على يد محمد على . وأكثر المشتغلين فى ذلك من ابناء الارسالية الاولى وتلاميذ مدرسة الطب فى النصف الاول من القرن التاسع عشر . واشترك معهم بعض المترجمين السوريين وغيرهم وأكثر منقولاتهم عن الفرنساوية والايطالية

ثم تناولت هذه المهمة المدرسة الكلية الاميركية فى بيروت وهى اسبق سائر مدارس سوريا الى ذلك . وأكثر منقولاتها أو كلها عن الانكليزية والغالب أن يتصرفوا فى النقل

بين توسيع وتلخيص واقتباس من كتب مختلفة وهو التأليف . ويندر فيهم من نقل نقلا خالصا

وكان عند العرب قبل هذه النهضة كثير من العلوم الطبية والطبيعية والرياضية وغيرها . لكن ما نقلوه فى هذه النهضة يختلف عما كان عندهم — وان كثيرا من هذا المنقول أخذه الافرنج أصلا عن العرب لكنهم رقوه بالاكتشافات والاختراعات حتى صار يعرف بهم . كما فعل العرب قبلهم بما نقلوه عن اليونان والفرس والهند من كتب الطب والفلسفة . فانهم رقوها وأضافوا اليها وصارت تنسب اليهم

وتقسم العلوم الدخيلة التى نقلت فى هذه النهضة الى سبعة أقسام :

— ١ العلوم الطبيعية : ويدخل فيها الطب والطبيعيات والتاريخ الطبيعى والكيمياء

— ٢ العلوم الرياضية : كالحساب والهندسة والجبر ونضيف اليها الميكانيك والفلك

٣ — العلوم الحربية : وهى عبارة عما نقل من الكتب لتنظيم الجند الجديد

٤ — كتب الدين : نعنى نقل التوراة فى هذه النهضة

٥ — العلوم القضائية أو الحقوقية : أى ما نقل منها عن مدنية أوربا

٦ — العلوم الاقتصادية والاجتماعية الحديثة

٧ — الادب والشعر : ما نقل عن الافرنج

وتقسم هذه الابواب السبعة الى قسمين يشترك كل قسم منهما فى أحوال متشابهة فالابواب الاربعة الاولى (الطبيعيات والرياضيات والحربيات والتوراة) تشترك فى انها سبقت سواها . وان أساسها وضع فى النصف الاول من القرن الماضى على قواعد ثابتة . وان المشتغلين بنقلها جماعات رسمية كالحكومة أو الجمعيات أو المدارس الكبرى

والابواب الثلاثة التالية (العلوم القضائية والاقتصادية والادب والشعر) تشترك فى أنها من ثمار النصف الثانى من القرن المذكور اقتضتها طبيعة الاجتماع وقد اشتغل بنقلها غالبا الافراد . فنؤجل الكلام فى هذه الابواب الثلاثة الى مكانها من هذا الكتاب ونتقدم الى الكلام فى الابواب الاربعة الاولى : أى العلوم الطبيعية والرياضية والحربية والدينية . ونقسم الكلام فيها الى ما نقل منها فى مصر وما نقل فى سوريا . وقد اشتركت مصر وسوريا فى نقل الطبيعيات والرياضيات وانفردت مصر بترجمة الحربيات وانفردت سوريا بترجمة الدينيات واليك البيان :

## نقل العلوم الدخيلة فى مصر

### نعنى الطبيعيات والرياضيات والحربيات

الفضل الاكبر فى نقل هذه العلوم لمحمد علي رأس الاسرة الخديوية ومن تحداه من الخديويين . على ان هذه المنقولات لم تنقل فى وقت واحد بل تدرجوا فى نقلها حسب الحاجة من عهد محمد علي الى الامس — احتاج محمد علي أولا الى تنظيم

الجند فأنشأ المدرسة الحربية . ورأى الحاجة الى حفظ صحة الجنود وخيولهم فأنشأ المستشفى ثم المدرسة الطبية والبيطرية سنة ١٨٢٦ لتخريج الاطباء . واحتاج الى من يبنى الحصون ويدير معامل الاسلحة وغيرها من الفنون الحربية فبعث شبانا يتلقون هذه العلوم فى أوربا . واقتضت خطته السياسية تعزيز شأن العرب فأمر بنقل الطب والعلم الطبيعى والعسكرى وسائر العلوم الحديثة الى اللغة العربية بدلا من تعليمها فى لغاتها الاصلية كما تفعل المدارس الآن

فشرع أولا فى نقل الطب وما يتفرع عنه من العلوم الطبيعية ونحوها . فاستقدم الاطباء الافرنج . وأراد التعجيل فى تخريج الاطباء من أهل البلاد وهم لا يعرفون اللغات الافرنجية فاتاهم بالمترجمين يتوسطون بين الاساتذة والتلاميذ فى ترجمة العلوم تلقينا ثم تدوينا ثم طبعا كما تقدم فى الكلام عن تاريخ مدرسة الطب

ولم يصبر محمد علي ريثما يتخرج التراجمة من الارساليات الاوربية أو فى المدارس المصرية فاستخدم بعض النزالة من السوريين أو المغاربة أولا . ثم تخرج المترجمون فى المدارس ولا سيما مدرسة الالسن الخاصة بهذا الغرض . على ان هذه العلوم كان يقوم بترجمتها أو تأليفها غالبا أساتذة هذه العلوم أو معلموها . كل معلم يترجم أو يؤلف فى العلم الذى يعلمه فى المدرسة . وكان عملهم فى زمن محمد علي أكثره ترجمة ثم صار فى زمن اسماعيل أكثره تأليفا . وهو فى الاغلب مأخوذ عن كتب أفرنجية تلخيصا أو جمعا

وكان الغالب فى الترجمة أو التأليف ان يكون اقتراحا من رئيس المدرسة أو رئيس ديوان المدارس (ناظر المعارف) ثم تعرض الكتب على من ينظر فيها من أهل الاختصاص فالكتب الطبية كانت تعرض على لجنة من أساتذة المدرسة الطبية تعرف بارباب المشورة الطبية . وقد تكون الترجمة باقتراح رئيس مدرسة الالسن أو غيره

وكان النقلة فى أول الامر من غير أرباب الفنون التى ينقلونها أو انهم غير متمكنين من اللغة العربية ومصطلحاتها العلمية فكان نقلهم لا يؤمن الخطأ فيه — وانما استخدمهم محمد علي للترجمة تعجيلا لمشروعه . فاحتاجوا الى من يقرأ الترجمات والاصل بين يدى مؤلفيها أو من يقوم مقامهم ويقابلونها وينقحونها . وكان المؤلفون فى أول الامر من أساتذة المدرسة الطبية — نعنى كلوت بك ورفاقه الفرنساويين — تعرض مؤلفاتهم اولا على « أرباب المشورة الطبية » المتقدم ذكرها . فاذا أقرت على نفع كتاب أمرت بنقله الى العربية . فيعهدون ذلك الى من يتولاه من المترجمين . فاذا نقل عهدوا بتنقيح عباراته الى مصحح عالم باللغة العربية يقف على طبعه . وقد يعينون للتنقيح أو التصحيح اثنين أحدهما يعرف اللغة المنقول الكتاب عنها والآخر عالم فى اللغة العربية . فلا يخرج الكتاب الى المطبعة الا بعد ان يقتلوه تحقيقا وتنقيحا على ما يبلغ اليه امكانهم . فكان المشتغلون فى اخراج الكتب العلمية لمدرسة الطب أو غيرها ست طبقات :

١ — المؤلفون الافرنج : من أساتذة المدارس أو غيرهم

٢ ــ المترجمون : من غير الاطباء

٣ ــ المترجمون : من تلاميذ مدرسة الطب أو غيرها . وأكثرهم من المتخرجين فى المدارس المصرية

٥ ــ المحررون : أو الناظرون فى صحة الترجمة وتطبيقها على الاصل معضبط المصطلحات العربية على المصطلحات الافرنجية . وهم من علماء اللغة الملمين بالعلوم الحديثة

٦ ــ المصححون : من علماء الازهر

فنتكلم عن كل من هذه الطبقات باعتبار صنوف العلوم التى ذكرناها ونبدأ بالعلوم الطبيعية والطبية لانها أهم العلوم الدخيلة فى هذه النهضة وأكثرها فروعا

## ١ ـ نقل العلوم الطبيعية بمصر

يدخل فى هذهالعلوم الطب والطبيعيات والنبات والحيوان والجيولوجيا والكيمياء وغيرها من الفنون الطبية والصيدلية والتاريخ الطبيعى . وأكثر المشتغلين بنقلها أو تأليفها من الاطباء ومعظمهم من أساتذة قصر العينى أو تلاميذه . فنتدرج فى ذكرهم حسب أزمنتهم وباعتبار الطبقات المتقدم ذكرها

### اولا ــ المؤلفون من الافرنج

ان المؤلفين الافرنج الذين نقلت كتبهم الى العربية كثيرون فنقتصر منهم على الاساتذة الذين استقدمهم محمد علي للشروع فى هذه النهضة . وأكثرهم عملا فى ذلك كلوت بك مؤسس مدرسة الطب يليه الدكتور برون بك أحد أساتذتها القدماء ثم غيره كما ترى :

### ١ ـ الدكتور كلوت بك

#### توفى سنة ١٨٦٨ (١٢٨٥)

ولد فى غرينوبل بفرنسا سنة ١٧٩٣ من أبوين فقيرين وربى فى شظف من العيش ثم توفى أبوه وهو غلام فازداد ضيقا فالتفت اليه طبيب جعله مساعدا له يرافقه ويتمرن على يده . وهو فى أثناء ذلك يدرس بنفسه . ثم انتقل الى مرسيليا وغيرها طلبا للرزق وأبوابه مقفلة فى وجهه . لانه لم يكن قد اتقن الصناعة فعاد الى بلده ودخل المستشفى وأكب على الدرس فنال شهادة الطب وأخذ فى العمل . فتعرف الى تاجر فرنساوى كان محمد علي قد كلفه ان يختار له طبيبا لجيشه وحبب اليه المسير الى مصر . فرضى وسافر سنة ١٨٢٥ وكان رجلا عاملا فأسس المدرسة الطبية (١) كما تقدم فى باب تاريخ المدارس

واضطره تعجل ثمر تلك المدرسة ان يؤلف الكتب اللازمة للتدريس على ما يلائم هذه البلاد أو تقتضيه الاحوال على ان يتولى التراجمة نقلها الى اللغة العربية. فألف

(١) وتفصيل ترجمته فى تراجم مشاهير الشرق ٢ ج ٢ (طبعة ثانية)

نحو عشرة كتب فى مواضيع مختلفة نقلت الى العربية وطبعت بين سنة ١٨٣٤ و ١٨٤٤ ترجمها المترجمون غير الاطباء . وأنشأ ديوان الصحة وغيره وهاك مؤلفاته وأكثرها رسائل :

١ ــ رسالة فى الطاعون : طبعت فى بولاق سنة ١٢٥٠ هـ

٢ ــ « « علاج الطاعون : طبعت بمطبعة الجهادية سنة ١٢٥٠ هـ

٣ ــ « « ما يجب اتخاذه لمنع الجرب والداء الافرنجى طبعت ١٢٥١ هـ

٤ ــ مبلغ البراح فى علم الجراح طبع سنة ١٢٥١ هـ ترجمه العنحورى

٥ ــ نبذة فى تطعيم الجدرى طبع سنة ١٢٥٢ هـ ترجمها احمد الرشيدى

٦ ــ نبذة فى أصول الفلسفة الطبيعية طبع سنة ١٢٥٣ هـ ترجمها النبراوى

٧ ــ العجالة الطبية فى ما لا بد منه لحكماء الجهادية : سنة ١٢٥٦ هـ ترجمها السكاكينى

٨ ــ رسالة فى مرض الحمى طبعت سنة ١٢٥٩ هـ

٩ ــ الدرر الغوال فى معالجة امراض الاطفال : سنة ١٢٦٠ هـ ترجمها محمد الشافعى

١٠ ــ كنوز الصحة ويواقيت المنحة : سنة ١٢٦٠ هـ ترجمها محمد الشافعى

١١ ــ نبذة فى التشريح المرضى : ترجمها النبروای وطبعت سنة ١٢٥٣ هـ

١٢ ــ القول الصريح فى علم التشريح ترجمه العنحورى وطبع سنة ١٤٢٨ هـ وهو أول كتاب طبع فى أبى زعبل

## ٢ ــ الدكتور برون

هو من أمهر أساتذة هذه المدرسة جاء لتعليم الطبيعيات ونحوها فيها . وقد تولى رئاستها حينا . ويمتاز عن سائر الاساتذة الاجانب بمعرفته اللغة العربية فانه كان يعرفها معرفة جيدة ولذلك كثيرا ما كانوا يستعينون به فى تحرير الترجمات عن الفرنساوية لمعرفته اللغتين المنقول اليها والمنقول عنها فضلا عن لغات أخرى . وقد أتقن اللغة العربية بمصر على يد محمد عمر التونسى الآتى ذكره وعلى غيره من المصححين . وكثيرا ما كان كلوت بك يدفع اليه الكتاب فيترجمه ثم يدفعه الى محمد عمر التونسى وهو من المحررين فينقحه . وكان التونسى يثنى على عربية برون . وقد خلف هذا الدكتور كتابين :

١ ــ الازهار البديعة فى علم الطبيعة : طبعت سنة ١٢٥٤ هـ

٢ ــ الجواهر السنية فى الاعمال الكيماوية : « ١٢٦٠ هـ فى ثلاثة مجلدات

## ٣ ــ الدكتور برنار

هو معلم فن الصحة فى المدرسة الطبية . وقد ألف كتابا فى علم الصحة اسمه : المنحة فى سياسة حفظ الصحة طبع . سنة ١٢٤٨ هـ

٤ ــ فيجرى بك كان من زملاء كلوت بك أيضا واحد أعضاء المشورة الطبية

الف كتابا سماه :الدر اللامع فى النبات وما فيه من المنافع . ترجمه ونقحه السيد حسن غانم ومحمد عمر التونسى . طبع سنة ١٢٥٧هـ

٥ ــ الدكتور راير بك النمساوى كان من أساتذة مدرسة ديانا واستقدمه عباس باشا الاول جعله طبيبا خصوصيا له ومديرا لمدرسة الطب والمستشفى وما زال كذلك فى ايام سعيد باشا ونال شهرة واسعة وتوفى سنة ١٨٩٠

وهناك أطباء آخرون من الافرنج أساتذة مدرسة الطب المصرية وغيرها نقلت مؤلفاتهم الى العربية سيأتى ذكر أهمهم فى أثناء كلامنا عن الترجمات

## ثانيا ــ المترجمون غير الاطباء

نعنى طبقة من المترجمين هم أقدم من اشتغل بالنقل الى العربية فى زمن محمد علي وأكثرهم من السوريين عينتهم الحكومة مترجمين للدروس الطبية عند أول فتح المدرسة للاسباب التى قدمناها ويلقب أكثرهم بمترجم مدرسة الطب وهاك أشهرهم :

### ١ ــ يوحنا عنحورى

توفى فى أواسط القرن التاسع عشر

ويقال له أيضا حنين عنحورى . وبيت عنحورى معروفون بمصر والشام . لم نقف على ترجمته لكننا عرفناه من آثاره وما نقله من الكتب فى هذه النهضة . وهو من أقدم المترجمين . وكان ضعيفا فى اللغة الفرنساوية ومتمكنا من اللغة الايطالية فكان ينقل من هذه الى العربية. فاذا كان الكتاب مؤلفا فى اللغة الفرنساوية ترجموه له الى الايطالية أولا ثم ينقله هو الى العربية . وقد ينقلونه له بالاملاء وهو يدونه ثم يترجمه. وأول كتاب طبى طبع فى العربية من ترجمات هذه النهضة كان تأليف كلوت بك وترجمة يوحنا عنحورى . نعنى كتاب « القول الصريح » المتقدم ذكره طبع فى أبى زعبل سنة ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢) وقد ترجم كتابا آخر اسمه « منتهى الاغراض فى علم شفاء الامراض» تأليف بروسيه وسانسون . كان فى الفرنساوية فنقلوه له الى الايطالية . ثم نقله العنحورى الى العربية وصححه الهراوى وطبع سنة ١٢٥٠ هـ فى مجلدين

### ٢ ــ يوسف فرعون

توفى فى أواسط القرن التاسع عشر

آل فرعون أسرة سورية معروفة هاجر بعضها الى مصر منذ قرن ونصف القرن. ومنهم يوسف هذا كان معاصرا للعنحورى ولم نعرف من أخباره غير ما وقفنا عليه من آثاره . فانه من أقدم المشتغلين فى نقل كتب الطب من الفرنساوية الى العربية . وكان كثيرا ما يشترك مع الدكتور برون فى النقل أو الضبط وله بضع عشرة ترجمة فى الطب البيطرى والعقاقير ترجمها من الفرنساوية وهى :

١ ــ رسالة فى علم البيطارية : طبعت سنة ١٢٤٩ هـ
٢ ــ « « الطب البيطرى : طبعت سنة ١٢٦٠ هـ
٣ ــ التحفة الفاخرة فى هيئة الاعضاء الظاهرة : طب بيطرى طبعت سنة ١٢٥١ هـ
٤ ــ التوضيح لالفاظ التشريح (البيطرى) : طبع سنة ١٢٤٩ هـ أصل هذا الكتاب تأليف أمون الفرنساوى وقابل ترجمته رفاعة بك مع البكباشى هرقل
٥ ــ تحفة الرياض فى كليات الامراض (البيطرية) : طبع سنة ١٢٥٥ هـ
٦ ــ المادة الطبية البيطرية : طبع سنة ١٢٥٥ هـ
٧ ــ منتهى البراح فى علم الجراح : طبع سنة ١٢٥٦ هـ
٨ ــ نزهة الانام فى التشريح العام : طبع سنة ١٢٥٥ هـ
٩ ــ روضة الاذكيا فى علم الفسيولوجيا : « سنة ١٢٥٦ هـ
١٠ ــ نزهة الرياض فى علم الامراض : « سنة ١٢٥٨ هـ
١١ ــ غاية المرام فى الادوية والاسقام : « سنة ١٢٦٣ هـ

٣ ــ يعقوب : هو من معاصرى عنحورى وفرعون وكان من مترجمى مدرسة الطب وهذه ترجماته : ١ كتاب الاقرباذين طبع سنة ١٢٥٣ هـ ٢ دستور الاعمال الاقرباذينية لحكماء الديار المصرية طبع سنة ١٢٥٢ وهو قانون الفته المشورة الطبية وعهدت اليه بترجمته

٤ ــ أوغسطين سكاكينى : لعله من بيت السكاكينى المعروفين بمصر. ولا نعرف الى من ينتسب منهم . لكننا نعلم انه كان من جملة المترجمين فى مدرسة الطب ونقل كتابا اسمه : العجالة الطبية فى مالا بد منه لحكماء الجهادية . تأليف كلوت بك تقدم ذكره

٥ ــ جورجى فيدال : وهذا لا نعرف عنه كثيرا سوى انه ترجم قانون الصحة تأليف الدكتور برنار استاذ علم الصحة فى مدرسة الطب . وهو من أقدم كتبها طبع سنة ١٢٤٨ هـ

٦ ــ محمد لاز : هو من المترجمين المتأخرين أى ليس من زملاء فرعون وعنحورى ويمتاز بمعرفته اللغة التركية والفارسية وقد ترجم كتاب : مرشد البياطرة فى هيئة الخيول الظاهرة . طبع بمصر سنة ١٢٨٢ هـ

غير المترجمين للعلوم الاخرى . ولا نعرف طبقة أو لجنة منهم عينت للترجمة فى غير الطب . لكننا وقفنا على كتب ترجمها بعضهم لمحمد علي فى سبيل ما أراده من الاصلاح ككتاب الصباغة الذى ترجمه القس روفائيل الراهب وقد تقدم ذكره

## ثالثا ــ المترجمون والمؤلفون من الاطباء

نريد بهؤلاء جمهور المشتغلين بالنقل أو التأليف من الاطباء المتخرجين فى مدرسة الطب وهم طبقتان ١ المتقدمون أهل العصر الاول من هذه النهضة ــ وان عاشوا الى ما بعد ذلك العصر وانما المراد نبوغهم فيه ٢ المتأخرون الذين نبغوا فى عصر اسماعيل

أو حواليه وبعده ومنهم طائفة ظهرت فى عصر الاحتلال . وكلامنا فى هذا الباب يشمل الطبقتين المتقدم ذكرهما نعنى المترجمين والمؤلفين من الاطباء والصيادلة :

## المترجمون والمؤلفون من الاطباء والصيادلة
## فى العصر الاول من هذه النهضة

هؤلاء يغلب ان يكون عملهم نقلا بسيطا . وفيهم طائفة من أساتذة مدرسة قصر العينى ورؤسائها وبعضهم من أعضاء الارسالية الاولى التى تقدم ذكرها فى كلامنا عن تاريخ مدرسة الطب . واليك أشهر العلماء الذين خلفوا آثارا مترجمة أو مؤلفة فى الطب وفروعه ونقدم الكلام فى تلاميذ الارسالية الاولى وهم :

### ١ ـ ابراهيم النبراوى

#### توفى سنة ١٨٦٢ (١٢٧٩ هـ)

هو رئيس مدرسة الطب . وينسب الى بلده نبروه من ريف مصر . تفقه فى صغره كما يتفقه أمثاله بالقراءة والخط ثم تعلق بالبيع والشراء . فأرسله أهله الى مصر القاهرة ليبيع بطيخا فخسرت تجارته فخاف الرجوع الى أهله فدخل الازهر . واتفق احتياج محمد علي الى شبان يعلمهم الطب . وأكثر الناس يومئذ يرغبون عن هذا العلم . فتقدم النبراوى ودخل مدرسة أبى زعبل أقام فيها مدة وترقى الى رتبة ملازم . ولما أراد محمد علي ان يرسل الارسالية الاولى التى صحبها كلوت بك الى باريس كان النبراوى فيها . فقدم الامتحان ونال الشهادة وكان من الناجحين . وتولى تعليم الجراحة الكبرى فى زمن كلوت بك ثم ارتقى حتى صار رئيسا لاطباء تلك المدرسة . وكان محمد علي نفسه يثق به فاختاره طبيبا لنفسه وقربه ورقاه الى رتبة اميرالاى فوثق الناس به وتوافد المستشفون الى بابه وتوالت نعم العزيز عليه . وانتخبه عباس باشا الاول طبيبا له عند جلوسه على التخت سنة ١٨٤٩ وانتدبته والدته للسفر معها الى الحج . ولما عاد وجد امرأته الافرنجية ـ التى كان قد أتى بها من أوربا ـ قد ماتت فتزوج اشراقة من جوارى والدة عباس باشا . وما زال فى نعم حتى توفى سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢) وقد اتسعت حاله ، وكان له من امرأته الافرنجية ثلاث بنات وصبى كان مقيما فى أوربا (١) أما أعماله فقد كان مشهورا بالجراحة وهاك ما خلفه من الآثار المطبوعة :

١ ـ كتاب الاربطة الجراحية ترجمه من الفرنساوية . طبع سنة ١٢٥٤ هـ

٢ ـ نبذة فى الفلسفة الطبيعية تأليف كلوت بك ترجمها الى العربية تقدم ذكرها

٣ ـ نبذة فى أصول الطبيعة والتشريح العام لكلوت بك ترجمها الى العربية تقدم ذكرها

---

(١) الخطط التوفيقية ٤ ج ١٧

## ٢ ـ احمد حسن الرشيدى

### توفى سنة ١٨٦٥ (١٢٨٢ هـ)

هو من كبار نوابغ مدرسة الطب المصرية . وقد جاهد فى خدمة هذه النهضة مجاهدة الابطال ترجمة وتأليفا . فكان من أكبر أركانها ومن أكثر الاطباء عملا فى سبيلها . وقد ادرك زمن اسماعيل . وهو من حيث خدمة العلم واجتهاده فى التأليف يشبه استاذنا الدكتور فانديك فى بيروت

نشأ كما نشأ غيره من شبان تلك الايام حتى اتصل بالازهر . فلما اراد محمدعلي انتقاء شبان لدرس الطب كان هو فى جملة الراغبين . فدخل مدرسة الطب وتعلم وسافر فى الارسالية الاولى . ولما عاد تعين معلما للطبيعة فيها وأخذ فى الترجمة والتأليف . وتمتاز مؤلفاته بانها قلما كانت تفتقر الى تصحيح أو تحرير . وقد الف فى أكثر فنون الطب والطبيعيات والاقرباذين . وبلغ عدد مؤلفاته ٩ طبع آخرها سنة ١٢٦٣ هـ وبعد قليل انتقلت الامارة المصرية الى عباس الاول ثم الى سعيد وسكنت الحركة العلمية فى تلك الفترة . فلم يظهر فيها من قلم الرشيدى كتاب واحد . وكان قد وشى به بعض مبغضيه واتهموه بأمور أوجبت ابتعاده عن الخدمة. فلما صارت الخديوية الى اسماعيل سنة ١٨٦٣ (١٢٨٠ هـ) اتجهت الانظار الى استخدامه . فتوسط محبوه لدى الخديوى وابانوا له اقتداره على خدمة الطب وعلومه فقدمه وأوعز اليه ان يشتغل . فألف كتاب عمدة المحتاج لعلمى الادوية والعلاج . واليك مؤلفاته حسب سنى ظهورها :

١ ــ رسالة تطعيم الجدرى أصلها لكلوت بك وقد تقدم ذكرها

٢ ــ الدراسة الاولية فى الجغرافية الطبيعية (معرب) طبع سنة ١٢٥٤ هـ

٣ ــ ضياء النيرين فى مداواة العينين : معرب عن كتاب للجراح لورنس مع زيادات طبع سنة ١٢٥٦ هـ

٤ ــ طالع السعادة والاقبال فى علم الولادة وأمراض النساء والاطفال : ترجمه عن الفرنساوية علي هيبة وصححه الرشيدى فى جزئين طبع سنة ١٢٥٨ هـ مزين بالرسوم

٥ ــ نبذة فى تطعيم الجدرى طبعت سنة ١٢٥٩ هـ

٦ ــ بهجة الرؤساء فى أمراض النساء : طبع سنة ١٢٦٠ هـ

٧ ــ نزهة الاقبال فى مداواة الاطفال : طبع سنة ١٢٦١ هـ

٨ ــ الروضة البهية فى مداواة الامراض الجلدية : طبع سنة ١٢٦٣ هـ فى مجلدين

٩ ــ نخبة الاماثل فى علاج تشوهات المفاصل : هذه تكملة للروضة البهية

١٠ ــ عمدة المحتاج فى علمى الادوية والعلاج : هو كالموسوعة الطبية فى ٤ مجلدات كبيرة طبع سنة ١٢٨٣ هـ أي بعد وفاة المؤلف بقليل . وقد علق عليه الدكتور حسين عودة ذيلا ابجديا كالفهرس يسهل الانتفاع به . وذكر فى مقدمة

هذا الذيل أسماء أساتذة مدرسة الطب وتلاميذها الذين كانوا فى ايامه سنة ١٢٨٨ هـ

## ٣ ـ محمد على باشا البقلى

توفى سنة ١٨٧٦ (١٢٩٣ هـ)

هو من زاوية البقلى فى المنوفية ولد سنة ١٢٢٨ هـ وتعلم كما تعلم أمثاله فى تلك البلدة . ثم انتقل وهو فى التاسعة من عمره الى مصر ودخل الازهر . وأخذه محمد علي باشا فى جملة الذين أخذهم لدراسة الطب فى مدرسة ابى زعبل عند انشائها . وسافر فى جملة الارسالية الطبية الاولى . وقد نبغ بين رفاقه مع انه أصغرهم سنا فلما عاد تعين استاذا للجراحة فى مدرسة الطب . وذاعت شهرته فى الجراحة على الخصوص حتى صار اسمه علما على هذا الفن . فلما صارت ولاية مصر الى عباس الاول وحدثت تلك الفترة فى العلم انتقل للتطبيب فى ثمن قيصون بالقاهرة . وكان

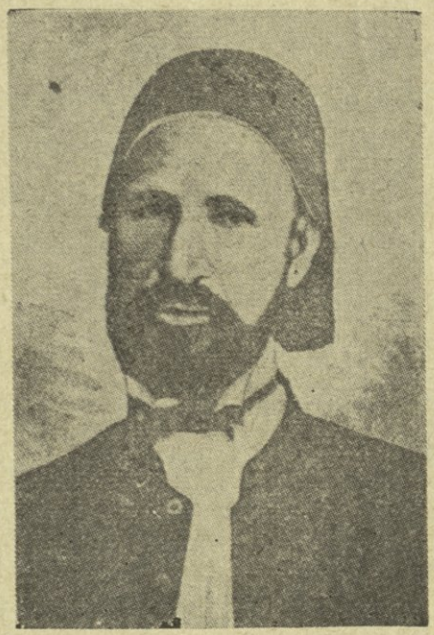

محمد على باشا البقلى

لطلاب الشفاء ثقة عمياء فى مهارته . وقربه سعيد باشا وجعله فى معيته . وتعين وكيلا لمدرسة الطب . فلما تولى اسماعيل جعله رئيسا على تلك المدرسة ومستشفاها وأمره أن يؤلف الكتب لاحياء صناعة الطب . ووضع تحت أمره عشرة من خيرة المصححين الذين لهم اطلاع على الفنون الطبية ومصطلحاتها

ولما انتشبت الحرب بين مصر والحبشة سار فى الحملة المصرية التى سافرت للحبشة بمعية البرنس حسن باشا عم الجناب الخديوى . فخدم الجنود المصرية خدما جزيلة يذكرها له العارفون . وتوفى هناك سنة ١٨٧٦ ولا يعلم مكان ضريحه.

وكان من أهل الجد والعمل . وله فضل خاص بأنه أول من أصدر مجلة فى اللغة العربية ــ نعنى مجلة اليعسوب الطبية أصدرها بمصر سنة ١٨٦٥ ومنها مجلد فى المكتبة الخديوية . وهاك مؤلفاته الاخرى : (١)

١ ــ روضة النجاح الكبرى فى العمليات الجراحية الصغرى : طبع سنة ١٢٥٩ هـ

٢ ــ غرر النجاح فى أعمال الجراح : فى جزئين طبع سنة ١٢٦٢ هـ

٣ ــ غاية الفلاح فى فن الجراح : فى مجلدين طبع سنة ١٢٨١ هـ

٤ ــ نشر الكلام فى جراحة الاقسام : لم يطبع

## ٤ ــ محمد بك شافعى

هو من تلاميذ الارسالية الطبية الاولى وممن أعان كلوت بك فى أوائل سنى المدرسة فى الترجمة والتأليف . لم نوفق الى معرفة سنة وفاته وقد اشتهر بكتبه وآثاره

عاد من أوربا مع رفاقه ثم تولى تدريس الامراض الباطنية فى مدرسة الطب برئاسة برون بك . وما زال يرتقى حتى تولى رئاستها سنة ١٢٦٣ هـ وظل رئيسا عليها حتى توقفت فى زمن عباس الاول وعكف على العمل والتطبيب والتأليف وكان لايزال حيا الى سنة ١٢٨١ هـ وهذه آثار قلمه :

١ ــ أحسن الاغراض فى التشخيص ومعالجة الامراض : طبع سنة ١٢٥٩ هـ فى أربعة مجلدات وهو من خيرة كتب الطب

٢ ــ السراج الوهاج فى التشخيص والعلاج : طبع سنة ١٢٨١ هـ فى أربعة مجلدات وهو كالموسوعة فى الطب

٣ ــ كتاب أمراض الاطفال لكلوت بك ترجمه هو وصححه التونسى

٥ ــ محمد بك الشباسى : معلم التشريح والتحضير فى مدرسة الطب . وهو من تلاميذ الارسالية الطبية الاولى وقد ألف : التنوير فى قواعد التحضير بأشارة كلوت بك وطبع سنة ١٢٦٤ هـ وترجم كتاب التنقيح الوحيد فى التشريح الخاص الجديد طبع بمصر سنة ١٢٦١ هـ

٦ ــ عيسوى النحراوى :معلم التشريح العام فى مدرسة الطب . هو من تلاميذ الارسالية الطبية الاولى . لم يترك أثرا يستحق الذكر سوى كتاب التشريح العام تأليف كلار الفرنساوى وقد ترجمه عيسوى المذكور وطبع سنة ١٢٥١ هـ

٧ ــ حسن غانم الرشيدى : معلم الاقربازين والمادة الطبية . كان فى شبابه فقيها مثل أكثر رفاقه فى ذلك العهد . وتعلم العقائد الدينية والعلوم اللغوية ثم سافر الى باريس وأتقن فن الاقرباذين . ولما عاد تعين أستاذا لهذا الفن فى مدرسة الطب . وأمر بتأليف كتاب فى هذا الفن . فألف كتاب الدر الثمين فى الاقرباذين طبع سنة

(١) تجد ترجمته فى تراجم مشاهير الشرق (طبعة ثانية) ١٥٠ ج ٢

١٢٦٥ هـ واشتغل فى تصحيح كتاب النبات تأليف انطون فيجرى مع محمدالتونسى هؤلاء تلاميذ الارسالية الطبية الاولى الذين خلفوا آثارا مكتوبة . ومنهم من لم يخلف أثرا وهو من المشاهير مثل مصطفى السبكى معلم أمراض العين توفى سنة ١٨٦٠ ( ١٢٧٧ هـ )

**طبقة أخرى من المترجمين فى العصر الاول من غير الارسالية الطبية الاولى**

ويلى هذه الطبقة طبقة أخرى عاصرتهم لكنها من غير تلك الارسالية هاك أشهر من نبغ منهم فى العصر الاول

## ٨ ـ محمد عبد الفتاح

**توفى فى أواسط القرن التاسع عشر**

عرفنا هذا الرجل بما نقله من المؤلفات الهامة الى اللغة العربية فى أيام محمد على . ولم نطلع على ترجمة حاله . لكننا رأيناه يقول فى مقدمة أحد كتبه انه من أبناء العرب الذين أرسلوا الى أوربا لتعليم ما يبلغون به أعلى الرتب . وله من الترجمات :

١ ـ نزهة المحافل فى معرفة المفاصل : أصله للمعلم ريجو ونقله محمد عبدالفتاح الى العربية وصححه مصطفى كساب . طبع سنة ١٢٥٧ هـ

٢ ـ البهجة السنية فى أعمار الحيوانات الاهلية : طبع سنة ١٢٦٠ هـ

٣ ـ مشكاة اللائذين فى علم الاقرباذين : طبع سنة ١٢٦٠ هـ

٤ ـ قانون الصحة البيطرية : طبع سنة ١٢٦٢ هـ

## ٩ ـ على هيبة

**توفى فى أواسط القرن التاسع عشر**

هو من الاطباء الذين تلقوا الطب فى باريس بعد الارسالية الاولى . وقد اشتغل فى النقل الى العربية والمدرسة فى أبى زعبل فنقل :

١ ـ اسعاف المرضى فى علم منافع الاعضا : فى الفسيولوجيا وبعد تمام ترجمته قابل معظمه عنحورى المترجم المتقدم ذكره مع الشيخ الدسوقى المصحح على أصل طليانى . وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٢٥٢ هـ

٢ ـ كتاب طالع السعادة فى فن الولادة : ترجمه علي هيبة وصححه احمد الرشيدى أو اشتركا فى ذلك . وقد تقدم ذكره بين مؤلفات الرشيدى

**المترجمون أو المؤلفون من الاطباء والصيادلة**

**فى العصر الثانى من هذه النهضة ـ فى ظل اسماعيل وما بعده**

أكثر النابغين فى هذا العصر من الاطباء والصيادلة الذين خدموا اللغة العربية بنقل العلوم الطبية اليها نبغوا فى ظل اسماعيل وأكثرهم تخرجوا فى أوربا . وفى أيامه أصبحت كتب الطب أكثرها تأليفا وقلت الترجمات . ومنهم من نبغ بعد عصر

اسماعيل لكن أكثرهم تثقفوا فى مدرسة الطب وهى تعلم العلوم فى اللغة العربية هاك أشهرهم :

## ١ ـ حسن بك عبد الرحمن

### توفى سنة ١٨٧٥ ( ١٢٩٢ هـ )

تلقى الطب فى قصر العينى وتولى تدريس التشريح فيه . وأهم آثاره أنه ترجم كتاب القول الصحيح فى علم التشريح طبع سنة ١٢٨٣ هـ بأمر محمد على الحكيم وهو رئيس لمدرسة الطب لكى يدرس فى المدرسة المذكورة . وكان حسن بك رجلا محترما

## ٢ ـ احمد بك ندى

### توفى سنة ١٨٧٧ ( ١٢٩٤ هـ )

اشتهر بالصيدلة وتلقى هذا الفن فى قصر العينى ثم سافر الى باريس للتفقه فيه ودرس صناعة الصابون واستخراج الشمع . ثم عاد الى مصر فعينته الحكومة استاذ التاريخ الطبيعى أو المواليد الثلاثة . ثم تعين مترجما للدكتور جاستنيل بك الكيماوى . وكان هماما كثير العمل والبحث فى المواضيع التى يعلمها محبا للتأليف ونشر العلم . وما زال عاملا على التعليم والتأليف حتى توفاه الله سنة ١٨٧٧ فخلفه فى تعليم التاريخ الطبيعى على بك رياض الآتى ذكره ريثما عاد الدكتور عثمان بك غالب من باريس فتولى تدريسه . وله مؤلفات جزيلة الفائدة هاك أهمها :

١ ـ الآيات البينات فى علم النباتات : طبع سنة ١٢٨٣ هـ

٢ ـ حسن البراعة فى فن الزراعة : ترجمه عن الفرنساوية . وهو تأليف فيجرى بك طبع سنة ١٢٨٣ هـ فى مجلدين

٣ ـ حسن الصناعة فى فن الزراعة : وكانت الحكومة فى أيام اسماعيل قد انشأت مدرسة للزراعة وأحالت اليه التدريس فيها . فوضع هذا الكتاب للتعليم وهو مجلدان طبع سنة ١٢٩١ هـ

٤ ـ الحجج البينات فى علم الحيوانات : نقله عن الفرنساوية وطبع سنة ١٢٨٤هـ

٥ ـ نخبة الاذكياء فى علم الكيمياء : هو تأليف جاستنيل بك رئيس الاعمال الكيماوية ونقله ندى بك الى العربية فى جزئين صدرا سنة ١٢٨٦ هـ فى الكيمياء المعدنية وغير المعدنية . وترجم الجزء الثالث فى الكيمياء النباتية والرابع فى الكيمياء الحيوانية . ولا يزالان خطا عند الطلبة الذين درسوا عليه هذا العلم

٦ ـ الاقوال المرضية فى علم الطبقات الارضية (الجيولوجيا) : طبع سنة ١٢٨٨هـ

٧ الازهار البديعة فى علم الطبيعة : تأليف جاستنيل بك ترجمه ندى بك الى العربية فى جزئين طبعا سنة ١٢٩١ هـ الاول فى الطبيعة والآخر فى الظواهر الجوية وله مؤلفات أخرى ظهر بعضها فى مجلة روضة المدارس

## ٣ ـ حسين بك عوف الكحال

### توفى سنة ١٨٨٣ ( ١٣٠١ هـ )

تعلم الطب فى قصر العينى ثم سافر الى أوربا فاتقنه فيها ولا سيما علم الرمد . فلما عاد تعين مدرسا لهذا الفن فى المدرسة المذكورة . واشتهر فيه شهرة واسعة وكان فى عصره أحد أربعة أركان العلم يومئذ : هو فى الرمد وأحمد بك ندى فى التاريخ الطبيعى ومحمد على باشا البقلى فى الجراحة وحسن بك عبد الرحمن فى التشريح . ظل عوف بك يتعاطى صناعة الرمد تعليما ومعالجة أكثر من عشرين سنة وقد ألف كتابا فى الرمد فى سبعة أجزاء لم يطبع . وكان عاملا نصوحا تخرج عليه كثيرون

٤ ـ **محمد بك حافظ :** استاذ الرمد فى مدرسة الطب . توفى سنة ١٨٨٧ تعلم الطب فى قصر العينى واتقن فن الرمد فى اوربا . وعاد فتولى تعليم هذا الفن وألف كتاب مطمح الانظار فى تشخيص امراض العين بالبحث بالمنظار . طبع سنة ١٢٩٩هـ

٥ ـ **محمد بك عبد السميع :** معلم الولادة توفى سنة ١٨٨٩ ( ١٣٠٧ هـ ) ألف كتابا فى الولادة فى ثلاثة أجزاء لم يطبع وكتابا فى علم الاربطة لم يطبع

## ٦ ـ سالم باشا سالم

### توفى سنة ١٨٩٣ ( ١٣١١ هـ )

ولد فى القاهرة ودخل مدرسة قصر العينى سنة ١٨٤٤ أقام فيها ٤ سنوات ثم ارسلته الحكومة الى مدرسة مونيخ تلقى العلوم الطبية فيها ونال شهادتها مع تفوق على الاقران . واتم اختباراته الطبية فى فينا وعاد الى مصر . وما زال يرتقى من جراح فى فرقة المدفعية الى رئيس مدرسة الطب ورئيس مجلس الصحة وطبيب الخديو الخاص . ونال شهرة واسعة . وهاك أهم مؤلفاته وأكثر مصادره المانية :

١ ـ وسائل الابتهاج الى الطب الباطنى والعلاج : طبع سنة ١٢٩٨ هـ فى ٤ مجلدات

٢ ـ دليل المحتاج فى الطب والعلاج

٣ ـ الينابيع الشفائية والمياه المعدنية : طبع سنة ١٣٠٠ هـ غير مقالاته فى المجلات الطبية

٧ ـ مصطفى ابو زيد : معلم أمراض النساء والاطفال فى مدرسة الطب توفى سنة ١٨٩٨ له كتاب صياغة المنحة فى قانون الصحة

## ٨ ـ جليلة تمرهان

### توفيت سنة ١٨٩٩ ( ١٣١٧ هـ )

هى حبشية الاصل دخلت والدتها مدرسة القوابل لتلقى علم القبالة فيها لان الوطنيات نفرن من تعلمها . ولما ماتت خلفتها ابنتها جليلة وقد تعلمت القبالة وارتقت

فيها حتى صارت تعلمها فى المدرسة المذكورة . وألفت فى هذا الفن كتاب محكم الدلالة فى أعمال القبالة طبع سنة ١٢٨٦ هـ وهو منقول عن كتاب افرنجى ونشر فى مجلة اليعسوب

## ٩ ـ على بك رياض الصيدلى

### توفى سنة ١٨٩٩ ( ١٣١٧ هـ )

تعلم الصيدلة فى مصر واتقنها فى اوربا وتولى تعليم الاقرباذين والكيمياء الاقرباذينية وعلم السموم وغيرها . وتولى التدريس أيضا فى المهندسخانة وكان حكيمباشى الاسبتالية فى قصر العينى وخلف الكتب الآتية :

١ ـ النفحة الرياضية فى الاعمال الاقرباذينية : طبع سنة ١٢٨٩ هـ

٢ ـ الازهار الرياضية فى المادة الطبية : طبع سنة ١٢٩٧ هـ

٣ ـ التوفيقات الالهية فى التاريخ الطبيعى : طبع بعضه سنة ١٢٩٨ هـ

**١٠ ـ محمد بك قطاوى** : توفى سنة ١٩٠٠ تولى نحو تعليم الباثولوجيا فى مدرسة الطب وادار المدرسة حينا . وله من المؤلفات : الاقوال التامة فى علم الباثولوجيا العامة . فى جزئين الاول فى الامراض والثانى فى التشخيص لم يطبعا . ويمكن الوقوف عليهما عند التلاميذ الذين تلقوا هذا العلم عليه

وهناك جماعة من علماء الطب صنفوا فيه مؤلفات عربية لم نقف على وفياتهم منهم:

**١١ ـ عبد الهادى اسماعيل** : معلم البيطرة فى المدرسة الحربية . ألف كتاب العجالة البيطرية لارشاد الضباط السوارى والطوبجية . طبع بمصر سنة ١٢٩٠ هـ

**١٢ ـ منصور احمد** : خوجة الكيميا بمدرسة المهندسخانة المصرية له كتاب عمدة المتطببين فى فن الصيدلة والاقرباذين طبع سنة ١٢٨٣ هـ فى مجلدين

## ١٣ ـ محمد باشا الدرى

### توفى سنة ١٩٠٠ ( ١٣١٨ هـ )

ولد فى القاهرة سنة ١٢٥٧ هـ ( ١٨٤١ ) وكان ابوه عبد الرحمن احمد ملحقا بالدكتور كلوت بك . واما ابنه محمد فادخله مدرسة المبتديان المعروفة بمدرسة الناصرية حتى ألغاها عباس باشا الاول . ودخل مدرسة الهندسة ووجد فى نفسه ميلا الى الطب فاغتنم الفرصة ودخل مدرسته . وبعد عناء وشقاء أتم الطب وتعين معيدا للجراحة وسار فى ارسالية الى باريس لاتقان الطب بأمر سعيد باشا . وفى السنة التالية توفى سعيد وخلفه اسماعيل فاستقدم الارسالية وفيها محمد الدرى وعادت النهضة الى مدرسة الطب فاكب على العلم والعمل وعين معلما للتشريح فيها . وما زال فى هذا المنصب حتى تبدلت قوانين المدرسة وصار التعليم بالانكليزية فاعتزل العمل حتى توفاه الله سنة ١٩٠٠ وهو من خيرة الاطباء علما وعملا . وله شهرة طائرة فى الجراحة بنوع خاص . وكان له كلف بالعلم وقد أحرز فى منزله معدات

محمد باشا الدرى

طبية تشريحية وغيرها ومطبعة خاصة (١) وقد خلف مؤلفات هامة هى :

١ ــ رسالة فى الهيضة الوبائية : فيها وصف الهيضة وطرق معالجتها بالادوية البسيطة

٢ ــ بلوغ المرام فى جراحة الاقسام : مطول فى الجراحة مزين بالرسوم والاشكال ظهر منه ثلاثة مجلدات ضخمة طبعت كلها فى مطبعته والرابع كان عند وفاته تحت الطبع

٣ ــ التحفة الدرية فى مآثر العائلة المحمدية العلوية : جاء فيه على خلاصة تراجم أعضاء الاسرة الخديوية مع رسومهم ورسوم انجالهم

٤ ــ تذكار الطبيب : طبع مرتين اخيرتهما سنة ١٣١٣ هـ يشتمل على التذاكر الطبية التى كان يصفها مشاهير أطباء قصر العينى . صفحاته ٤٣٦ صفحة ويسهل حمله فى الجيب

٥ ــ ترجمة حياة على باشا مبارك : استخرجه من الخطط التوفيقية وطبعه فى مطبعته سنة ١٣١١ هـ

(١) تجد تفصيل ذلك فى مشاهير الشرق ٢١٦ ج ٢ ( ط ٢ )

٦ ــ الاسعافات الصحية : فى الامراض الوبائية الطارئة على مصر طبع سنة ١٣٠٠ هـ

## ١٤ـ الدكتور محمد بك بدر

### توفى سنة ١٩٠٢ ( ١٣٢٠ هـ )

عائلته من زاوية البقلى مثل عائلة الدكتور محمد على المتقدم ذكره . تعلم مبادىء القراءة فى بلده ثم نقل الى مصر . وتنقل فى مدارسها المختلفة وتلقى علومها على اختلاف المواضيع . ثم دخل مدرسة الطب وهو فى شوق الى هذا العلم . وألغيت تلك المدرسة فى أيام عباس الاول . ثم أعيدت وأعيد اليها مع عشرين من الرفاق . واختير مع ٤ من التلاميذ لاتقان فن الطب فى بلاد الانكليز . فأعجب أساتذته بذكائه وأرادوا استبقاءه هناك فلم يقبل فعاد الى مصر سنة ١٨٥٥ ( ١٢٧٢ هـ ) فعينه سعيد باشا حكيما للمعية وجعل يترقى فى الرتب والمناصب حتى تعين معلما فى قصر العينى فى مواضيع مختلفة . واستقر أخيرا على تعليم المادة الطبية . وكان ذا منزلة رفيعة لدى اسماعيل . واشتغل بالتأليف فألف :

١ ــ الفرائد الدرية فى علم الشفاء والمادة الطبية : طبع سنة ١٣٠٧ هـ

٢ ــ الدرر البدرية النضيدة فى شرح الادوية الجديدة . طبع سنة ١٣١٠ هـ

٣ ــ الصحة التامة والمنحة العامة : طبع بعضها سنة ١٢٩٦ هـ

## ١٥ ــ احمد بك حمدى الجراح

### توفى سنة ١٩٠٣ ( ١٣٢١ هـ )

هو نجل الدكتور محمد على باشا البقلى . ونشأ على حب الجراحة مثل أبيه . تعلم فى مدرسة قصر العينى واتقن الطب فى باريس . وعاد الى مصر سنة ١٨٦٩ وتعين معلما للعمليات الجراحية وابوه لا يزال حيا . ثم تقلب فى مناصب مختلفة فى خدمة الحكومة واقتدى بابيه فى التأليف وهاك مؤلفاته حسب ظهورها :

١ ــ تحفة الحبيب فى العمليات الجراحية والاربطة والتعصيب : اسمه يدل على موضوعه طبع سنة ١٢٩٦ هـ

٢ ــ الراحة فى اعمال الجراحة : مزين بالاشكال طبع سنة ١٢٩٧ هـ

٣ ــ جريدة المنتخب : مجلة طبية ظهرت سنة واحدة ١٢٩٧ هـ

٤ ــ التحفة العباسية فى الامراض التصنعية : طبع سنة ١٣١١ هـ

## ١٦ ــ حسن باشا محمود

### توفى سنة ١٩٠٦ ( ١٣٢٤ هـ )

ولد فى الطالبية بضواحى القاهرة وتلقى مبادىء العلم فى المدرسة الحربية . وفى سنة ١٨٦٢ ارسلت الحكومة ارسالية علمية الى المانيا وصاحب الترجمة فى جملتها

حسن باشا محمود

للتفقه فى الطب. ولما عاد سنة ١٨٧٠ تعين استاذا للتشريح فى مدرسة قصر العينى. ثم تولى تدريس علوم أخرى وأخيرا صار رئيسا لمدرسة الطب . وكان كثير التفكير فى مصلحة بلاده فأنشأ مجمعا طبيا لم يطل بقاؤه . وخلف مؤلفات بينها رسائل عديدة هاك أهمها :

١ ــ الاستكشاف العصرى فى الدمل المصرى : طبع سنة ١٢٩٠ هـ
٢ ــ الفوائد الطبية فى الامراض الجلدية : طبع سنة ١٢٩١ هـ
٣ ــ ينبوع شفاء الابدان فى حمامات حلوان : طبع سنة ١٢٩٤ هـ
٤ ــ الرمد الصديدى : للدكتور دوتريو الكحال طبع سنة ١٢٩٥ هـ
٥ ــ البواسير ومعالجتها : طبع سنة ١٢٩٥ هـ
٦ ــ رسالة فى حمى الدنج : طبع سنة ١٢٩٩ هـ
٧ ــ « فى الهيضة بالافرنجية . طبعت سنة ١٨٨٢
٨ ــ تحفة السامع والقارى فى مرض الطاعون السارى : طبع سنة ١٨٨٣
٩ ــ الخلاصة الطبية فى الامراض الباطنية : طبع سنة ١٨٩٢

**١٧ ــ عبد الرحمن بك الهراوى** : توفى سنة ١٩٠٦ هو من اساتذة مدرسة الطب المصرية . تعلم فيها وتفقه فى أوربا وعاد سنة ١٨٥٣ وعين معلما للفسيولوجيا وامراض الجلد وصار وكيلا لرئاسة المدرسة سنة ١٨٨٠ وخلف كتابا فى الفسيولوجيا لم يطبع

١٨ – الدكتور سليمان نجاتى : وكيل المدرسة العسكرية بالعباسية توفى سنة ١٩٠٧ ودرس الطب فى قصر العينى واتمه فى اوربا . وعاد الى مصر سنة ١٨٨٥ فتعين مفتش صحة للسجون . ثم تعين مدرسا للامراض العقلية وألف فيها كتابا سماه : اسلوب الطبيب فى فن المجاذيب طبع سنة ١٨٩٢

١٩ – الدكتور شاكر الخورى : الطبيب الرمدى فى بيروت توفى سنة ١٩١٣ هو من تلاميذ المدرسة الطبية المصرية وأقام فى بيروت واشتهر فيها وخلف آثارا مفيدة منها :

١ – تحفة الراغب فى صحة المتزوج وزواج العازب : طبع فى بيروت سنة ١٨٨٩ وهو من الكتب السرية المفيدة للشاب وللشابة

٢ – كتاب صحة العين : طبع بمصر سنة ١٨٩٧

٣ – مذكرات جمع فيها ما مر به من الاحوال وما جرى له من النكات ونحو ذلك . طبع فى بيروت سنة ١٩٠٥

## رابعا – المحررون

### الفرق بين التحرير والتصحيح

يستعمل اكثر الكتاب لفظ المحرر بمعنى الكاتب فيقولون المحرر فى جريدة كذا ويريدون الكاتب . وهذا المعنى تولد بالاستعمال . وأما التحرير فى الاصل فهو الاصلاح والتقويم . فيقولون حرر الكتاب أى قومه وحسنه وخلصه باقامة حروفه واصلاح سقطه . والمحرر الذى يقوم بذلك

ولما أراد محمد على نقل العلوم الحديثة الى العربية كان أكثر النقلة لا عناية لهم فى اللغة العربية . وأكثر علماء اللغة لا معرفة لهم باللغات الاجنبية . فاحتاج الى من يحرر الكتب المنقولة ويهيئها للطبع . وهو غير المصحح الذى يتولى تصحيح الكتاب فى اثناء الطبع . لان المحررين يشترط فيهم معرفة العلم الذى يعهد اليهم تحريره وفهم مصطلحاته العلمية وغير ذلك . فضلا عن معرفة اللغة . اما المصححون فيكفى فيهم معرفة قواعد اللغة وشواردها لضبط العبارات حسب القواعد . ولما كانت الكتب التى أريد نقلها يومئذ علمية فنية لها مصطلحات خصوصية كانت الحاجة ماسة الى محررين يفهمون مصطلحاتها ويعرفون مظانها

فكانوا اذا فرغ المترجم من نقل كتاب فى الطب أو غيره دفعوه الى المحرر فيقرأه . والغالب ان يفعل ذلك مع المترجم أو المؤلف – اذا كان موجودا . والا فينوب عنه عالم فى ذلك الفن يعرف اللغة الاصلية المنقول عنها . وكثيرا ما كان يتولى ذلك احمد حسن الرشيدى لعلمه وعلو همته . أو الدكتور برون بك لانه يعرف العربية فضلا عن اللغات الاخرى . وقد يفعل ذلك رفاعة بك أو بعض تلاميذ مدرسة الالسن التى أنشأها محمد على لهذه الغاية – وان كان اكثر اشتغال هؤلاء فى الرياضيات والتاريخ والعلوم الادبية . فيكون المحرر على بينة من معانى الالفاظ فى اللغة الاصلية

ويضع الالفاظ الملائمة لها فى العربية . فاذا فرغ من ذلك بيضوا الكتاب ودفعوه الى المطبعة فيصير أمره موكولا الى المصححين لقراءة المسودات وتنقيحها قبل الطبع

على ان المحررين كانت الحاجة ماسة اليهم بالاكثر فى أوائل هذه النهضة على عهد محمد على . ثم أخذوا يستغنون عنهم بالتدريج بعد ان استقرت المصطلحات العلمية كما وضعها المحررون الاولون. وهم أصحاب الفضل الاول على هذه النهضة من حيث وضع المصطلحات . وامام هذه الطائفة السيد محمد عمر التونسى صاحب معجم المصطلحات العلمية الآتى ذكره . والمحررون بالمعنى المراد هنا قليلون وقد تعاصروا فى زمن محمد على واليك أشهرهم على حسب الاقدمية :

## ١ ـ محمد عمران الهراوى

### توفى فى أواسط القرن التاسع عشر

هو أقدم محررى الكتب فى هذه النهضة لم نقف له على أخبار كثيرة من حيث أصله وترجمة حاله . لكنه طبعا من تلاميذ الازهر لانهم أوثق الثقات فى علوم تلك الايام وخصوصا اللغة . وقد حرر أول كتاب من كتب الطب المترجمة فى هـذه النهضة نعنى كتاب القول الصريح فى علم التشريح تأليف كلوت بك وترجمة يوحنا عنحورى طبع فى أبى زعبل سنة ١٢٤٨ هـ وحرر أيضا كتاب العجالة الطبية فى ما لابد منه لحكماء الجهادية تأليف كلوت بك وترجمة أوغسطين سكاكينى . طبع فى مطبعة ابى زعبل سنة ١٢٤٩ هـ وهو الكتاب الثانى من مطبوعاتها . وحرر كثيرا من ترجمات عنحورى والمدرسة لا تزال فى أبى زعبل وظل على عمله بعد انتقالها الى قصر العينى

## ٢ ـ مصطفى حسن كساب

كان معاصرا للهراوى وقد نقح كثيرا من الكتب التى طبعت فى صدر هذه النهضة من ترجمات فرعون ومحمد عبد الفتاح . وكثيرا ما كان يقابل الترجمات على الاصل بوجود أحد العلماء فى الفن المنقول . وقد حرر كتب غاية المرام ونزهة المحافل ونزهة الرياض وقانون الصحة وغيرها والغالب انه توفى قبل التونسى الآتى ذكره

## ٣ ـ محمد عمر التونسى

### توفى سنة ١٨٥٧ (١٢٧٤ هـ)

هو محمد بن عمر بن سليمان التونسى. كان من المبرزين فى معرفة اللغات والمصطلحات العلمية . ولد فى تونس سنة ١٢٠٤ هـ وأمه مصرية حملت به فى مصر . وكان أبوه عمر التونسى مجاورا فى الازهر فتزوج من مصر . وكان جده سليمان من اشراف تونس . وقد فصل محمد عمر هذا تاريخ أسرته فى رحلته الآتى ذكرها . وذكر فيها

سفره الى السودان . فلما عاد منها وقد ضاقت أحواله عكف على تحصيل العلم ومحمد علي فى ابان نهوضه وقد أخذ فى احياء مصر وأوجد مجالا لاصحاب المواهب . فأخذ محمد التونسى فى الدرس حتى تمكن من ان يكون واعظا فى خدمة ابراهيم باشا فى حملته الى المورة

ولما عاد من تلك الحملة كانت قد أنشئت مدرسة أبى زعبل وأخذوا فى نقل كتب الطب وغيرها فتعين مصححا للكتب فيها . وارتاح الدكتور برون بك الى أدبه فقرأ عليه كتاب كليلة ودمنة فى اللغة العربية . وأخذت مواهبه تظهر فى التحرير والتصحيح وامتاز عن سائر أقرانه المصححين بمعرفة المصطلحات العلمية باللغة العربية . فكانوا يرجعون اليه فى تحقيقها ويسمونه « مصحح كتب الطب ومحررها » . فكانوا اذا نقلوا كتابا فى أوائل انشاء المدرسة الطبية يرون مشقة فى ايجاد الالفاظ الوضعية العربية الملائمة للالفاظ الافرنجية الموجودة فى الكتاب المترجم . فيرجعون اليه فى تحرير الكتب الهامة . وكان ماهرا فى صياغة الالفاظ والمعانى فى قالب عربى فيعولون عليه فى ذلك — كما فعلوا فى تنقيح كتاب الدرر الغوال فى علم أمراض الاطفال تأليف كلوت بك . فقد نقله الدكتور محمد شافعى من الفرنساوية الى العربية ثم عرضوه قبل الطبع على محمد التونسى فنقحه وحرره . وكذلك فعل فى كتاب كنوز الصحة تأليف كلوت بك والجواهر السنية فى الكيمياء لبرون بك . وقد تعب فى تحرير مصطلحات هذا العلم على الخصوص . وحرر كتاب النبات لفيجرى بك . وله مآثر كثيرة وهاك أهم مؤلفاته :

١ — الشذور الذهبية فى الالفاظ الطبية : وهو معجم للمصطلحات العلمية على اختلاف مواضيعها قال فى مقدمته ما خلاصته « لما كثرت ترجمات الكتب الطبية رأيت ان أؤلف قاموسا جامعا للمصطلحات وكان كلوت بك قد أتى بكتاب فرنساوى فى المصطلحات الطبية والعلمية وأوعز الى مهرة المعلمين بترجمته وهم ابراهيم النبراوى معلم الجراحة الكبرى ومحمد علي البقلى معلم الجراحة الصغرى ومحمد الشافعى معلم الامراض الباطنة ومحمد الشباسى معلم التشريح الخاص وعيسوى النحراوى معلم التشريح العام والسيد احمد الرشيدى معلم الاقرباذين والمادة الطبية ومصطفى السبكى معلم أمراض العين وحسنين علي معلم النبات . فترجم كل منهم الجزء الذى أعطيه . فأوعز الي الدكتور برون ناظر المدرسة ان آخذ من الكتاب كل لفظ يدل على مرض أو عرض أو نبات أو معدن أو حيوان أو غير ذلك من الاصطلاحات . وان استخرج ما فى القواميس من التعاريف . وما جاء فى تذكرة داود وما فى فقه اللغة وغيره من المعاجم أو كتب اللغة . ففعلت ذلك وأضفت اليه أسماء العقاقير وأسماء الاطباء المشهورين ورتبته على حروف المعجم .. الخ »

فهو معجم للمصطلاحات الطبية والاطباء . وقد أسند لكل مؤلف ما التقطه منه فجاء كتابا فى نحو ٦٠٠ صفحة متوسط الحجم وهو من الذخائر النفيسة وقد حمل الى باريس . وفى المكتبة الخديوية نسخة منقولة بالفوتوغراف عن نسخة

باريس . وقد أقرت نظارة المعارف على طبعها فى جملة كتب احياء الآداب العربية

٢ ــ تشحيذ الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان : هى رحلة يصف بها سفره الى السودان . وقد ذكر ما شاهده فى طريقه من واحات مصر الى دارفور وودای . وهى عظيمة الفائدة . وفى الخطط التوفيقية (ص ٣٣ ج ١٧) قطعة منها فى وصف الواحات . والرحلة المذكورة طبعت فى باريس مع ترجمة فرنساوية سنة ١٨٥١ وعلق عليها سديليو مقالة فى المجلة الاسيوية

## خامسا ــ المصححون

المصححون فى هذه النهضة كثيرون وأكثرهم لم تذكر أسماؤهم على الكتب التى صححوها . لكن طائفة من كبارهم نبغوا حتى اقتربوا من المحررين هاك أشهرهم :

### ١ ــ ابراهيم الدسوقى

رئيس مصححى المطبعة الاميرية ــ توفى سنة ١٨٨٣ (١٣٠٠ هـ)

هو أشهر المصححين العاملين فى تلك النهضة . وما زال عاملا فيها من أوائل أيام محمد علي الى أواخر أيام اسماعيل . ولد سنة ١٢٢٦ هـ فى دسوق وانتقل الى الازهر فتلقى العلم فيه حتى صار أهلا للتدريس وكان مطلعا على الادب يقرض الشعر . ولم يطل تدريسه بالازهر فلما احتاج محمد علي الى المصححين اختاروه لتصحيح الكتب الطبية فى مدرسة أبى زعبل سنة ١٢٤٨ هـ مع الشيخ محمد عمران الهراوى المتقدم ذكره . وقد تمرن هناك على معرفة المصطلحات العلمية . ثم نقل الى مدرسة المهندسخانة وقد اتقن التصحيح فجعلوه رئيس المصححين فيها . فصحح كثيرا من الكتب الرياضية . ولما استحالت هذه المدرسة فى أول ولاية عباس الاول الى مدرسة أخرى قريبة منها تعين لتعليم العربية وضبط النقل من الفرنساوية الى العربية وتصحيح الكتب الرياضية . ولما الغيت هذه المدرسة فى زمن سعيد باشا تعين للتصحيح فى مطبعة بولاق فصحح عدة كتب طبية وكيماوية وكان يساعد فى تحرير الوقائع المصرية واشترك فى تحرير مجلة اليعسوب الطبية . وارتقى فى عهد اسماعيل الى رئاسة التصحيح لعموم الكتب فى تلك المطبعة . ثم أحيل على المعاش حتى توفى سنة ١٣٠٠ هـ وكانت له معرفة جيدة فى المصطلحات العلمية اكتسبها بالمزاولة وكثيرا ما كان يعمل عمل المحررين . وعليه درس المستشرق لين الانكليزى اللغة العربية

### مصححون آخرون

وهناك طائفة من المصححين عاصروا الدسوقى أشهرهم :

٢ ــ الشيخ محمد محرم : كان مصححا فى أبى زعبل وصحح بعض مؤلفات النبراوى

٣ ــ الشيخ حسين عبد اللطيف الاسنوى : كان من جملة المصححين الذين

عينوا لمدرسة الطب فى رئاسة محمد علي البقلى على عهد اسماعيل وكان يصحح التشريح

٤ ــ الشيخ خليل حنفى : يعرف بمصحح العلوم الطبية وله معرفة بالمصطلحات العلمية

غير المصححين الذين كانوا يعينونهم اذا عقد العزم على تأليف كتاب أو ترجمة فالتحرير والتصحيح كانا بالغين أقصى العناية لشدة الحاجة اليهما فى صدر هذه النهضة . ولم يكن ذلك قاصرا على كتب الطب والصيدلة وغيرهما من العلوم الطبيعية لكنه كان يتناول سائر العلوم المنقولة فى الرياضيات وغيرها مما سيأتى الكلام عليه

## ٢ ـ نقل الرياضيات وما يتبعها

## فى مصر

فرغنا من الكلام فى نقل العلوم الطبيعية والطبية فى هذه النهضة بمصر. فنتقدم الى الكلام عن نقل العلوم الرياضية والميكانيكيات والفلك ونحوها . وهى من العلوم التى نقلناها عن أصحاب المدنية الحديثة بشكل حديث يختلف عما كان عند اسلافنا العرب . ولذلك عددناها من العلوم الدخيلة . وقد نبغ من علماء هذه الفنون طائفة حسنة من المعلمين والمهندسين والمترجمين والمؤلفين وغيرهم . وأكثرهم من تلاميذ مدرسة الهندسة أو مدرسة الالسن وقد اتقنوها فى الخارج لو أردنا ذكرهم لطال المجال فنكتفى بالذين خلفوا آثارا يستفاد منها ــ على عادتنا فى هذا الكتاب. ونرتب التراجم حسب الوفاة من أول هذه النهضة الى الآن :

### ١ ــ محمد بيومي

### توفى سنة ١٨٥١ ( ١٢٦٨ هـ )

وهو من تلاميذ الارسالية العلمية الاولى وترى اسمه مذكورا فى القائمة بباب المدارس من هذا الجزء . ولما عاد الى مصر تقلد مناصب مختلفة حتى صار معلما فى المهندسخانة . واشتغل بترجمة الكتب فى الفن الذى اتقنه هناك . وقد توفى فى الخرطوم سنة ١٢٦٨ هـ . وهاك ترجماته :

١ ــ ثمرة الاكتساب فى علم الحساب : عربها عن الفرنساوية طبع سنة ١٢٥٦ هـ

٢ ــ كتاب الجبر والمقابلة : طبع سنة ١٢٥٦ هـ

٣ ــ الهندسة الوصفية : فى مجلدين طبع سنة ١٢٦٣ هـ

٤ ــ جامع الثمرات فى حساب المثلثات : ترجمه بأمر مدير المدارس وطبع سنة ١٢٦٤ هـ

## ٢ ـ ابراهيم رمضان

كان مدرسا فى مدرسة المهندسخانة . وله من المؤلفات الرياضية :
١ ـ القانون الرياضى فى تخطيط الاراضى : طبع سنة ١٢٦٠ هـ
٢ ـ اللآلى البهية فى الهندسة الوصفية : طبع سنة ١٢٦١ هـ
٣ ـ المنحة اللدنية فى الهندسة الوصفية : « « ١٢٦٩ هـ
٤ ـ النقطة والمستقيم
٥ ـ كتاب قطع الاحجار

## ٣ ـ بهجت باشا

### توفى سنة ١٨٦٧ (١٢٨٤ هـ)

أصله البانى واسم والده على أغا الارنؤطى تزوج بمصر فولد له بهجت سنة ١٢١٨ هـ فتعلم مبادىء العلم فى مصر وسافر سنة ١٢٤١ هـ الى باريس وأقام فيها عشر سنين فاتقن العلوم الرياضية والفنون الهندسية . وعاد مع مختار بك ومظهر باشا ورفاعة بك وغيرهم من أبناء هذه الارسالية . وتولى نظارة قصر العينى سنتين وانتقل الى المدرسة الطوبجية . وتولى سنة ١٢٥٦ هـ نظارة ديوان المدارس وانتدب لعمل خريطة جفالك نبروه وهو يرتقى ويتقدم . ثم عهد اليه فى الاشتراك مع موجيل بك فى بناء القناطر الخيرية . وتولى أعمالا هندسية هامة من الجسور والترع والقناطر وغيرها . لكنه لم يخلف أثرا مكتوبا غير الخرائط وأكثرها موجود فى نظارة الاشغال

٤ ـ على عزت : المدرس للعلوم الرياضية فى المهندسخانة توفى سنة ١٨٧٢ ( ١٢٨٩ هـ ) له : الخلاصة العزية فى تهذيب الأصول الحسابية طبع سنة ١٢٨٥ هـ

٥ ـ محمد عصمت : توفى فى أواسط القرن التاسع عشر . هو من نقلة العلم الرياضى الى العربية لكنه يمتاز بمعرفة اللغة التركية وكان يترجم منها الى العربية. وقد فعل ذلك بترجمة كتاب الاصول الهندسية الذى طبع فى بولاق سنة ١٢٥٥ هـ بأمر أدهم باشا مدير عموم المهمات ـ وذلك ان الكتاب نقل أولا من الفرنساوية الى التركية ثم أمر أدهم باشا ان ينتخب ١٢ نحريرا من اوردى الرجال فاختاروهم ومحمد عصمت منهم فأمره بترجمة هذا الكتاب ففعل

٦ ـ احمد فايد بك : توفى سنة ١٨٨٢ ( ١٣٠٠ هـ ) وهو من كبار اساتذة المهندسخانة الخديوية بأواسط القرن الماضى . كان يعلم فيها الطبيعة والكيمياء وارتقى حتى صار وكيلها وله مؤلفات فى الهندسة والسوائل أهمها : ١ ـ الاقوال المرضية فى علم بنية الكرة الارضية ترجمها بأمر ناظر المهندسخانة أدهم بك طبعت سنة ١٢٥٧ هـ ٢ ـ تحرك السوائل سنة ١٢٦٤ هـ ٣ ـ الدرة السنية فى الحسابات الهندسية سنة ١٢٦٩ هـ

٧ ــ عامر سعد : مدرس الرياضيات بالمدارس الحربية له : ١ ــ المنحة الزهرية فى الاعمال الجبرية طبع سنة ١٢٦٩ هـ ٢ ــ احسن الوسائل لتصريف السوائل سنة ١٢٩١ هـ

٨ ــ احمد دقلة . له : رضاب الغانيات فى حساب المثلثات طبع سنة ١٢٥٩ هـ

٩ ــ السيد عمارة : كان فى قلم ترجمة ديوان المدارس له : تهذيب العبارات فى فن المساحات نقله عن الفرنساوية بأمر رفاعة بك

١٠ ــ محمد الشيمى له : ١ ــ افاضة الاذهان فى رياضة الصبيان طبع سنة ١٢٥٩ هـ ٢ ــ كشف النقاب عن علم الحساب طبع سنة ١٢٦٦ هـ

١١ ــ احمد نجيب : خوجة رياضة بمدرستى اركان حرب والطوبجية له : التحفة البهية فى الهندسة الوصفية سنة ١٢٩٠ هـ

١٢ ــ حسين على الديك له : كتاب عدة الحاسب وعمدة الكاتب،فى الحساب ومسك الدفاتر الديوانية . طبع سنة ١٢٨٦ هـ

## ١٣ ــ محمود باشا الفلكى.

### توفى سنة ١٨٨٥ ( ١٣٠٣ هـ )

هو أكثر علماء الرياضيات آثارا مكتوبة نبغ فى عصر اسماعيل . وقد ولد سنة ١٨٠٥ هـ فى بلدة اسمها الحصة فى الغربية وتعلم فى مدرسة الاسكندرية وانتقل منها الى غيرها من المدارس الاميرية وفيه ميل خاص الى الرياضيات . فأرسلته الحكومة الى اوربا سنة ١٨٥١ لاتقان هذه الفنون . ولما عاد أخذ فى العمل فتولى التدريس فى المهندسخانة وكلفته الحكومة بوضع خريطة للقطر المصرى . وهو أول من فعل ذلك من المصريين . ولا تزال خريطته من أحسن الخرائط وعليها المعول . وقد ناب عن الحكومة المصرية فى المجمع الجغرافى سنة ١٨٧٥ و ١٨٨١ وتقلب فى مناصب مختلفة الى الوزارة . فتولى نظارة الاشغال سنة ١٨٨٢ ثم نظارة المعارف . وترأس الجمعية الجغرافية الخديوية . وهاك أهم مؤلفاته بعضها فى الفرنساوية وبعضها فى العربية :

١ ــ الخريطة المتقدم ذكرها

٢ ــ رسالة فى التقاويم الاسرائيلية الاسلامية طبعت سنة ١٨٥٥ اثبت فيها ابتداء تاريخ اليهود

٣ ــ رسالة فى الحالة الحاضرة للمواد المغنطيسية الارضية بباريس وضواحيها

٤ ــ التقاويم العربية قبل الاسلام : طبع سنة ١٨٥٨ بحث فيها عن ولادة صاحب الشريعة الاسلامية فوجد انها وقعت فى ٩ ربيع أول الموافق ٢٠ ابريل سنة ٥٧١ للميلاد

٥ ــ رسائل مختلفة فى الكسوف الكلى الذى ظهر فى دنقلة سنة ١٨٦٠ وفى وصف الاسكندرية القديمة . والايضاح عن أعمار الأهرام والتنبؤ عن ارتفاع النيل .

وضرورة انشاء مرصد بمصر ومقياس مصر ومكيالها ومقابلة ذلك بالاقيسة الفرنساوية. ومشابهة كان الناقصة بفعل Avoir الفرنساوى وغير ذلك (١)

## ١٤ ـ شفيق بك منصور يكن

### توفى سنة ١٨٩٠ (١٣٠٨ هـ)

هو من نوابغ الناشئة المصرية . ولد فى القاهرة سنة ١٨٥٦ وأبوه منصور باسا يكن . تفقه فى المدارس المصرية واتقن اللغات العربية والفرنساوية والتركية على اساتذة مخصوصين وسافر الى اوربا غير مرة . وكان فيه ميل الى الرياضيات وله فى مسائلها رسائل عديدة فى المقتطف . ومال أيضا الى القضاء فتعلمه فى اوربا وعاد الى مصر سنة ١٨٨٣ فتعين وكيلا للنائب العمومى . ثم تنقل فى مناصب القضاء

شفيق بك منصور

الى رئاسة الاستئناف . وهو فى اثناء ذلك يشتغل بالرياضيات فألف فيها كتبا تعليمية فى التفاضل والتكامل ومبادىء الحساب والجبر والهندسة والقوسموغرافيا باقتراح الحكومة لاجل تعليمها فى مدارسها . ونقل بعض الكتب الى التركية وله رسائل فى الفرنساوية (١)

**١٥** ـ صادق شنوان : توفى سنة ١٨٩٥ له : ١ ـ النخبة السنية فى الاصول الهندسية طبع سنة ١٣٠٢ هـ ٢ ـ عمل الدواوين المتواتر فى بيان رسوم الدفاتر طبع سنة ١٢٩١ هـ

(١) تجد تفصيل ترجمته فى تراجم مشاهير الشرق ١٦٩ ج ٢ (ط ٢)

(١) ترجمته فى تراجم مشاهير الشرق ١٨٣ ج ٢ (ط ٢)

## ١٦ ـ مختار باشا المصرى

### توفى سنة ١٨٩٧ ( ١٣١٥ هـ )

ولد فى بولاق سنة ١٨٣٥ وتفقه فى المدارس العسكرية . وانتظم فى خدمة الجيش حتى ارتقى الى رتبة لواء سنة ١٨٦٦ وتولى عدة مناصب فى السودان وفى نظارة الحربية والمعية السنية وغيرها . وكان كثير الاشتغال فى الرياضيات والفلك وهاك أهم مؤلفاته :

مختار باشا المصرى

١ ـ التوفيقات الالهامية : هو تقويم كبير لمقارنة السنين الهجرية بالافرنجية والقبطية من السنة الاولى للهجرة الى سنة ١٥٠٠ هـ وبجانب كل سنة أهم ماحدث فيها

٢ ـ المجموعة الشافية فى علم الجغرافية

٣ ـ جداول تحويل المسطحات المترية

٤ ـ ترجمة حال محمود باشا الفلكى

٥ ـ سيرة الجنرال ستون الاميركانى

٦ ـ مختصر فى كيفية حساب التقويم وأوقات الصلاة

٧ ـ رسائل عديدة بالفرنساوية فى مواضيع مختلفة عن زيلع والسودان الشرقى

وتحويل المقاييس . وله اختراع هام للمسلمين هو دليل القبلة الاسلامية العام (١)

## ١٧ ـ اسماعيل باشا الفلكى

### توفى سنة ١٩٠١ ( ١٣١٩ هـ )

تفقه فى باريس وكلفته الحكومة درس الميكانيك العملى لاجل آلات الرصد لما قد يلزم من الاصلاح . ودرس الرصد فى مرصد باريس وتولى المرصد الفلكى فى مصر وأهم مؤلفاته :

١ ــ الآيات الباهرة فى النجوم الزاهرة : فى الفلك طبع ذيلا لمجلة روضة المدارس

٢ ــ الدرر التوفيقية : طبعت نظارة المعارف الجزء الاول منه

٣ ــ تقاويم فلكية كان ينشرها كل عام بالعربية والفرنساوية عليها معول الحكومة المصرية فى ضبط حساباتها

وهناك طائفة من رجال الرياضيات لم تصلنا أخبارهم وافية. منهم : احمد نظيم بك المتوفى نحو سنة ١٩١٠ صاحب كتاب التحفة البهية فى الاصول الهندسية

ومن كبار الرياضيين الذين لا يزالون على قيد الحياة صابر باشا صبرى مدرس الهندسة الوصفية بالمهندسخانة. وله : ١ــ البراعة المشرقية فى علم الهندسة الوصفية طبع سنة ١٣٠٠هـ ٢ ــ بلوغ الآمال فى المنحنيات كثيرة الاستعمال طبع سنة ١٣٠٠هـ

## ٣ ـ نقل العلوم الحربية بمصر

قد رأيت ان محمد على كان همه الاول فى هذه النهضة منصرفا الى تنظيم الجند على الطرز الحديث . فأنشأ المدرسة الحربية قبل سواها من المدارس وانفذ جماعة لتعليم الفنون الحربية فى اوربا ليكونوا ضباطا للفرق . واشهر من أرسلهم لهذه الغاية بهجت باشا ومظهر باشا وعلي باشا ابراهيم لكنهم لم يؤلفوا فى هذه الفنون. فاحتاج الى نقل العلوم اللازمة للجندية فاستعان بالمترجمين لنقل تلك الكتب من الفرنساوية والانكليزية والتركية وغيرها . مما يحتاج اليه الجند للنظام الداخلى أو الحركات العسكرية أو بناء الحصون أو رمى القنابل ونحوها وعهد بذلك الى المترجمين . وكانوا فى أول الامر يلقنونها للجند وقلما يطبعونها . واذا طبعوها لا يذكرون عليها اسم مؤلفها أو مترجمها . كذلك فعلوا بقانون تعليم العساكر الجهادية المشاة المطبوع سنة ١٢٥٣ هـ . وتعليم النفر والبلك المطبوعة سنة ١٢٦٨ هـ وأكثر الكتب المطبوعة فى الفنون العسكرية ظهرت فى أيام اسماعيل وأكثرهم اشتغالا فى ذلك الآتية أسماؤهم:

### ١ ـ السيد صالح مجدى بك

### توفى سنة ١٨٨٠ ( ١٢٩٨ هـ )

ولد فى ابى رجوان بمديرية الجيزة وتلقى مبادىء العلم بمدرسة حلوان . ثم انتقل الى مدرسة الالسن والحق بقلم الترجمة وصار مدرسا فى المهندسخانة وأخذ

(١) ترجمته فى تراجم مشاهير الشرق ١٩٥ ج ٢ (ط ٢)

فى نقل الكتب الرياضية الى العربية . ثم أحيل الى آلاى المهندسين والكبورجية وأحيل اليه ترجمة الكتب فى الفنون العسكرية وهاك أهم آثاره الرياضية والحربية:

السيد صالح مجدى بك

١ ــ الدر المنثور فى الظل والمنظور : مع الاشكال طبع سنة ١٢٦٩ هـ
٢ ــ بغية الطلاب فى قطع الاحجار والاخشاب : طبع سنة ١٢٧٠ هـ
٣ ــ الروضة السندسية فى الحسابات المثلثة : طبع سنة ١٢٧٠ هـ
٤ ــ تذكير المرسل بتحرير المفصل والمجمل : طبع سنة ١٢٧٦ هـ
٥ ــ ميادين الحصون والقلاع ورمى القنابل باليد والمقلاع طبع سنة ١٢٧٥ هـ
٦ ــ كتاب الترع والانهر ٧ ــ استكشافات عمومية
٨ ــ المطالب المنيفة فى الاستحكامات الخفيفة ٩ ــ الاستحكامات القوية (١)

٢ ــ احمد بك عبيد : نبغ فى أواسط القرن الماضى وله من الترجمات الحربية :
١ ــ تعليمات البيادة ومناوراتها
٢ ــ تعليم الخياله ومناوراتها : ساعده فى ترجمتها رمضان شكرى طبعت سنة ١٢٨٤ هـ
٣ ــ تعليم السوارى : ترجمه مع مصطفى صفوت وعبد السلام سلمى طبع سنة ١٢٨٤ هـ

٣ ــ عبد الرحمن على : توفى سنة ١٢٠٦ هـ له : ١ تذكار الشجعان فى اصابة النيشان طبع سنة ١٢٨٩ هـ ٢ ــ غنيمة العسكرية فى بعض قواعد حربية طبع سنة ١٢٩١ هـ

(١) له اعمال أخرى نشرت فى ترجمته بتراجم مشاهير الشرق ١٦٣ ج ٢ (ط ٢)

٤ ــ محمد لاز : قد تقدم ذكره بين مترجمى العلوم الطبيعية . وله فى الفنون الحربية :

١ ــ تذكار اركان حرب لكل ما يلزمهم من سهل وصعب طبع سنة ١٢٨٨ هـ
٢ ــ المذاكرة اللطيفة فى الاستحكامات الخفيفة طبع سنة ١٢٨٩ هـ

الامير عبد القادر الجزائرى

٥ ــ الامير عبد القادر الجزائرى المتوفى سنة ١٨٨٨ (١٣٠٠هـ) هو اشهر من ان يعرف . وقد عرفه قراؤنا أميرا باسلا ابلى فى محاربة الفرنساويين بلاء حسنا (١) لكن صاحب كتاب أعيان البيان ذكر له كتابا فى فنون الحرب اسمه : « وشاح الكاتب وزينة العسكر المحمدى الغالب » فى نظام سنه لجيشه وقد جمعه بعض كتاب جنده . وكتابا آخر فى الصافنات الجياد

## كتب حربية مختلفة

ومن الكتب العسكرية التى صدرت فى اثناء تلك النهضة :

١ ــ تعليم السوارى الانكليزى : لسليمان سليمان . طبع سنة ١٢٧٥ هـ
٢ ــ القواعد العمومية التى على التعليمجى أجزاءها : لمحمد انسى طبع سنة ١٢٨٣
٣ ــ تعليم مدفع عيار ٤ ششخانه : لحسن مظهر طبع سنة ١٢٨٤ هـ
٤ ــ النبذة السنية فى تعبئة الجيش العصرية : ترجمها أحمد حمدى أحد خوجات المدارس الحربية طبع سنة ١٢٨٨ هـ
٥ ــ حكم ونصائح عمومية فى فن العسكرية : لمحمد عثمان المترجم فى ديوان الجهادية طبع سنة ١٢٨٨ هـ
٦ ــ تعبية الفرقة المفيدة على الاصول الجديدة : لحسن فهمى طبع سنة ١٢٨٩ هـ

(١) ترجمته فى تراجم مشاهير الشرق ١٨٢ ج ١ ( ط ٢ )

٧ ــ تذكرة حميدة فى تعبية السوارى الجديدة : بلا اسم طبع سنة ١٢٨٩ هـ
٨ ــ اللآلى السنية فى تعليم قراءة الخرط الطوبوغرافية : لاحمد زكى أحدمعلمى الرياضة فى المدارس الحربية طبع سنة ١٢٩٠ هـ
٩ ــ اللآلى السنية فى المناورات الحربية : لرجب صديق طبع سنة ١٢٩١ هـ
١٠ــ النخبة الجلية فى تعليم البلطجية : لاحمد العلمى طبع على الحجر
١١ــ تعليم مدافع الحصار : بلا اسم

# نقل العلوم الدخيلة فى سوريا

## اولا ـ الطبيعيات والرياضيات والفلك

اذا قلنا مدارس سوريا هنا انما نريد المدرسة الكلية الاميركية فى بيروت لانها اشتغلت وحدها فى نقل العلوم العصرية الطبيعية والطبية والرياضية . ولم يكن لها عمل فى النصف الاول من القرن التاسع عشر أو العصر الاول من النهضة الحديثة. وانما كان ذلك لمصر وحدها . ثم اشتركت بيروت فى هذه الحركة فى النصف الثانى من القرن المذكور. ولا سيما بعد ان تأسست المدرسة الكلية وأخذ أساتذتها فى التعليم باللغة العربية فلم يروا بدا من نقل الكتب لتلاميذهم عن مؤلفى الاميركان والانكليز وكانوا قد بدأوا بذلك فى مدرسة عبيه . وأكثر الاساتذة عملا فى ذلك الدكتور كرنيليوس فانديك . ثم الدكتور يوحنا ورتبات والدكتور بوسط . وقد اشتغل أولهم فى نقل معظم فروع العلم الحديث فى الطب والطبيعيات والرياضيات والفلك وغيرها. ولذلك سنجعل الكلام فى منقولات المدارس السورية يشتمل هذه العلوم كلها ــ الا كتب الدين فنفرد لها فصلا على حدة . وهاك تراجم أهم الذين اشتغلوا فى ذلك من اساتذة الكلية ثم من سواهم :

### ١ ـ الدكتور كرنيليوس فانديك

**ولد سنة ١٨١٨ وتوفى سنة ١٨٩٥**

هو هولاندى الاصل لكنه اميركى المنشأ . تفقه باميركا فى علوم عصره فتعلم الطب والصيدلة والرياضيات واللغات القديمة . فاختاره مجمع المرسلين الاميركان سنة ١٨٤٠ مرسلا طبيبا للديار السورية . فجاء بيروت وأخذ فى درس اللغة العربية واجتمع بالمعلم بطرس البستانى وهما شابان فسكنا معا وائتلفا . ولم يمض زمن طويل حتى اتقن اللغة العربية على اليازجى والاسير وأصبح نطقه فيها كأنه من ابنائها وحفظ كثيرا من أمثالها وأشعارها . وأحب الوطن السورى فاستهلك فى خدمته فأنشأ مدرسة عبية بلبنان . وأخذ فى تأليف الكتب اللازمة للتدريس فى الفنون الحديثة . فألف فى الجبر والمقابلة والهندسة والمثلثات وسلك البحار والطبيعيات والجغرافيا قبل انشاء المدرسة الكلية . ثم دعى الى صيدا فعلم فيها مدة. وكان عالى

الدكتور كرنيليوس فانديك

سميث أحد كبار المستشرقين المبشرين الاميركان فى سوريا قد باشر ترجمة التوراة وتوفى فأتمها فانديك — وسنعود الى ذلك

ولما انشئت المدرسة الكلية سنة ١٨٦٦ عينوه استاذا فيها يعلم الكيمياء والفلك والظواهر الجوية والباثولوجيا . وهو يؤلف الكتب فى هذه المواضيع للتلاميذ . وتنشر فى مطبعة الاميركان ببيروت . ثم انفصل عن الكلية سنة ١٨٨٢ على أثر خلاف وقع بين تلاميذ الطب وعمدة المدرسة . ورأى الحق مع التلاميذ ولم تنصفهم العمدة فاستقال احتجاجا على ذلك الحكم . لكنه ما زال عاملا على خدمة هذه النهضة بالتطبيب وبث روح الغيرة والاقدام بالقدوة الشخصية لانه كان مثالا للعمل بهما . وعرف السوريون فضله فاحتفلوا بيوبيله الخمسينى سنة ١٨٩٠ احتفالا اشتركوا فيه على اختلاف الطوائف والملل والعناصر (١) ومازال عاملا حتى توفاه الله سنة ١٨٩٥ وخلف كتبا فى أهم العلوم العصرية. وكان يجد بنا ان نترجمه بين أصحاب الموسوعات لو لم يقض سياق الكلام ايراد ترجمته هنا . وهذه مؤلفاته وكلها مطبوعة فى مطبعة الاميركان فى بيروت نذكرها حسب المواضيع :

| | |
|---|---|
| ١ — فى الطب | ٢ — فى الرياضيات |
| ١ — الباثولوجيا فى مبادىء الطب البشرى | ١ — الاصول الجبرية |
| ٢ — التشخيص الطبيعى للفحص الطبى | ٢ — « الهندسية |
| ٣ — رسالة فى الجدرى للرازى مع ملحق لها | ٣ — الانساب والمثلثات وسلك الابحر |

(١) ترى تفصيل ترجمته فى تراجم مشاهير الشرق ٤٠ ج ٢ (ط ٢)

٣ ــ فى الفلك
١ ــ أصول الهيئة فى علم الفلك
٢ ــ محاسن القبة الزرقاء
٤ ــ فى الطبيعيات والكيمياء
١ ــ النقش فى الحجر فى تسعة مجلدات صغيرة فى العلوم الحديثة كالفلسفة الطبيعية والكيمياء والجغرافية الطبيعية والنبات والفلك والجيولوجيا للتعليم فى المدارس
٢ ــ علم الكيمياء
٥ ــ فى الجغرافية والتاريخ
١ ــ المرآة الوضية فى الكرة الارضية
٢ ــ تاريخ الاصلاح
٦ ــ فى اللغة
١ ــ محيط الدائرة فى العروض والقوافى

غير مقالات فى مواضيع دينية تهذيبية وأدبية كانت تنشر على حدة أو فى النشرة الاسبوعية وأكثر كتبه مزينة بالرسوم

## ٢ ــ الدكتور يوحنا ورتبات

توفى سنة ١٩٠٨

هو من أساتذة الكلية . أصله أرمنى ولد فى سوريا وتثقف على أيدى المرسلين الاميركيين وأتقن الانكليزية وصار مبشرا . ثم ترك التبشير وأتقن الطب وتعين أستاذا فى المدرسة الكلية لتعليم التشريح والفسيولوجيا . فألف فيهما وفى غيرهما كتبا مفيدة كلها مطبوعة فى مطبعة الاميركان فى بيروت وهى :

١ ــ أصول التشريح فيه مئات من الرسوم
٢ ــ الفسيولوجيا « « « «
٣ ــ حفظ الصحة اسمه كفاية العوام
٤ ــ كتاب التشريح الصغير
٥ ــ رسائل طبية عديدة
٦ ــ ادان سوريا نشر فى الانكليزية
٧ ــ قاموس انكليزى وعربى ينسب اليه
٨ ــ قاموس عربى وانكليزى له وللدكتور بورتر
٩ ــ كتاب حكمة العرب نشر فى الانكليزية (١)

## ٣ ــ الدكتور جورج بوسط

توفى سنة ١٩٠٩

وهو من أساتذة الكلية أميركى الاصل جاء سوريا مبشرا سنة ١٨٦٣ فأتقن العربية فى طرابلس الشام . ولما أنشئت الكلية الطبية سنة ١٨٦٦ تعين أستاذا فيها للنبات والجراحة والمواد الطبية . فألف فيها كلها وما زل عاملا الى سنة ١٩٠٨ فاستقال وتوفى فى السنة التالية وهذه مؤلفاته وكلها مطبوعة فى مطبعة الاميركان فى بيروت :

١ ــ فى الطب
١ ــ المصباح الوضاح فى صناعة الجراح
٢ ــ الاقرباذين والمواد الطبية
٣ ــ مبادىء التشريح والهيجين والفسيولوجيا
٢ ــ فى التاريخ الطبيعى
١ ــ مبادىء النبات
٢ ــ نبات سوريا وفلسطين درسه بنفسه هناك

(١) ترجمته فى مشاهير الشرق ٢٦٢ ج ٢ (ط ٢)

| | |
|---|---|
| ٣ ــ علم الحيوان فى جزأين | ٢ ــ قاموس الكتاب المقدس فى مجلدين |
| ٢ ــ مواضيع أخرى | ٣ ــ مجلة الطبيب تقدم ذكرها بين المجلات (١) |
| ١ ــ فهرس الكتاب المقدس | |

ونبغ من تلاميذ الكلية الاميركية طبقة اشتغلوا فى العلوم الطبيعية كما نبغ فى مدرسة قصر العينى . لكنهم لم تظهر لهم آثار مطبوعة لانهم لم يتولوا تدريس هذه العلوم فى تلك المدرسة الا نادرا . ولان هذه الكتب كانت تؤلف للتعليم بها فى المدارس ثم ما لبثت الكلية ان جعلت التعليم فيها باللغة الانكليزية فاستغنت عن التأليف فى العربية . على ان الذين تخرجوا فى دورها العربى أو علموا فيها قد خلفوا آثارا مكتوبة أشهرهم :

## ٤ ــ الدكتور بشارة زلزل

### توفى سنة ١٩٠٥

آل زلزل بيت معروف فى لبنان نبغ من أفراده طائفة من أهل الوجاهة والعلم . منهم الدكتور بشارة تفقه فى المدرسة الكلية الاميركية . وكان من كبار الكتاب فى الطب والطبيعيات . اشترك فى انشاء مجلة الطبيب فى بيروت مع الشيخ ابراهيم اليازجى والدكتور سعادة سنة ١٨٨٤ ثم جاء اليازجى وزلزل الى مصر وأنشأا مجلة البيان سنة ١٨٩٧ بالقاهرة . وفى السنة التالية استقل اليازجى بها وسماها الضياء . وعاد الدكتور زلزل الى الاشتغال فى التاريخ الطبيعى . فأخذ فى تأليف مطول فى علم الحيوان نشر منه بضعة أجزاء وتوفى قبل اتمامه . وله مقالات علمية عديدة فى المقتطف وغيره

## ٥ ــ اسعد الشدودى

### المتوفى سنة ١٩٠٦ م

كان أسعد الشدودى من نوابغ علماء الرياضيات وما يبنى عليها من الميكانيكيات ولد فى عاليه (لبنان) سنة ١٨٢٦ وتلقى العلم فى مدرسة عبية الاميركية . وتولى التدريس فى مدارس مختلفة . فلما أنشئت المدرسة الكلية الاميركية فى بيروت تولى تدريس الرياضيات فيها سنة ١٨٦٧ فتفقه عليه فيها أقدم تلاميذها . ثم تولى تدريس العلوم الطبيعية فألف كتابه « العروس البديعة فى علم الطبيعة » اتقن فيه على الخصوص باب البصريات والميكانيكيات لانها تحتاج الى معرفة رياضية . طبع فى بيروت سنة ١٨٧٣ وهو من أفضل كتب الطبيعيات حتى الآن

## ٦ ــ مؤلفات فى العلوم الدخيلة

### للاحياء من المعاصرين فى مصر والشام

وهناك بقية صالحة من نوابغ مدارس الطب على عهد التدريس فى اللغة العربية

(١) تفصيل ترجمته فى مشاهير الشرق ٢٦٩ ج ٢ (ط ٢)

وبعده بمصر والشام لهم مؤلفات مفيدة فى الطبيعة وغيرها لا يزالون فى قيد الحياة ولا يجوز لنا ان نترجمهم عملا بالقاعدة التى وضعناها لنفسنا فى تأليف هذا الكتاب . فنكتفى بذكر مؤلفاتهم الهامة لعل القارىء يحتاج الى شىء منها وكلها مطبوعة بمصر أو الشام وهى :

هبة المحتاج فى الطب والعلاج لعيسى باشا حمدى
بلوغ الآمال فى صحة الحوامل والاطفال « «
لمحات السعادة فى فن الولادة « « «
نتائج الأقوال فى أمراض الاطفال « « «
واضح المنهاج فى مختصر فن العلاج « « «
المعراج فى الطب الباطنى والعلاج « « «
نهاية الأصل والفرع فى التسمم والقرع « «
المنافع الكبرى فى فن الجراحة الصغرى « «
علم الحيوانات لعثمان باشا غالب
مختصر تركيب أعضاء النبات « « «
صدق البيان فى طب الحيوان لجرجس طنوس عون
الظواهر البديعة فى علم الطبيعة لمحمد فوزى الحكيم
انموذج الاتقان فى نفس الانسان « « «
الآيات البينات فى النباتات والحيوانات « «
كشف المخبآت فى منافع الحيوانات « «
الطالع الشرقى فى التشريح الدقى لمحمد بك طلعت
أصول تشريح المنسوجات « « «
مرشد العيال فى تدبير الاطفال للدكتور سليم جلخ
الجواهر البديعة فى علم الطبيعة
للدكتور كامل الكفراوى
قلائد الحسنات فى علم النباتات « « «
المطالب الطبية ٣ أجزاء للدكتور ابراهيم منصور
صحة المرأة فى أدوار حياتها للدكتور احمد عيسى

أمراض النساء جزآن للدكتور احمد عيسى
الاسعافات الطبية مزين بالرسوم للدكتور رشدى
التدبير العام فى الصحة والمرض « «
الاسعاف الأولى للدكتور محمد عبد الحميد
العلاج بعد العمليات « « « «
تعليل النوع « « « «
العلاج الجراحى « « « «
التشريح الجراحى « « « «
الحمل خارج الرحم « « « «
أمراض النساء للدكتور محفوظ
فن الولادة « «
الاسعافات الطبية للدكتور عزت
تدبير الأطفال للدكتور اسكندر جريدينى
حياتنا التناسلية للدكتور ابو جمرة
وقاية الشبان « «
الشذور الذهبية فى المادة الطبية للدكتور صهيون
الطب البيطرى للدكتور عبد العزيز النعماني
نصائح للامهات للدكتور فريد عبد الله
الفرائد السنية فى الفسيولوجيا « « «
النشوء والارتقاء للدكتور شميل
عجائب الخلق لجرجى زيدان
علم الطبيعة لاسماعيل باشا حسنين
طبقات الأمم لجرجى زيدان

## ثانيا ـ كتب الدين

نعنى نقل التوراة الى العربية فى هذه النهضة فيحسن بنا تمهيد الكلام بتاريخ ترجمة هذا الكتاب

### ترجمة التوراة

أقدم ترجمات التوراة الباقية الى الآن ترجمة سعيد الفيومى المتقدم ذكرها فى الجزء الثانى من هذا الكتاب (صفحة ١٥٥) . ومن الترجمات الضائعة ـ غير

ترجمتها فى الجاهلية وترجمة عبد الله بن سلام فى أيام المأمون — ترجمة حنا أسقف أشبيلية فى أواسط القرن الثامن للميلاد . فان هذا الاسقف اهتم بنقل التوراة من اللاتينية الى العربية على أثر انتشار العرب فى الاندلس ويظن انه نقلها كلها . وقد ذكر الدكتور فانديك قطعا منها مخطوطة وجدت فى سوريا لكنها لم تكن شائعة ولا طبع منها شىء

تليها ترجمة سعيد الفيومى المتقدم ذكرها . وقد ذكروا ترجمة للتوراة السامرية الى العربية نشرها جونبول المستشرق المتقدم ذكره . هى عبارة عن ترجمة الاسفار الخمسة ولا يعرف تاريخ ترجمتها لكنها تنسب الى مترجم اسمه ابو سعيد السامرى . يظن انه عاش بين القرن العاشر والقرن الثالث عشر للميلاد . وقد استعان الدكتور فانديك بها فى ترجمة التوراة الاميركية الآتى ذكرها . ومنها نسخة فى المكتبة الخديوية مطبوعة فى ليدن سنة ١٨٥١

وهناك ترجمة الاسفار الخمسة لاحد يهود شمالى افريقيا فى القرن الثالث عشر للميلاد طبعت فى أوربا سنة ١٦٢٢ . وترجم بعض علماء اليهود فى الاسكندرية أسفار النبوات الى العربية عن التوراة السبعينية اليونانية فى القرن العاشر للميلاد طبع بعضها فى باريس سنة ١٦٤٥ وفى لندن سنة ١٥٦٧

ومن أسفار التوراة قطع أو فصول منقولة عن التوراة السريانية الى العربية فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر طبع بعضها فى أوربا وربما وجدت نسخ منها فى الاديار

وترجم المزامير الى العربية عبد الله بن الفضل فى القرن الثانى عشر للميلاد عن التوراة السبعينية . وطبعت الترجمة فى حلب سنة ١٧٠٦ وفى لندن سنة ١٦٢٥ وهناك ترجمة أخرى للمزامير طبعت فى الشوير (لبنان) وغيرها فى أماكن مختلفة . وكذلك الاناجيل فانها ترجمت غير مرة عن اليونانية أو عن السريانية أو القبطية . وقد طبعت البشائر الاربع للمرة الاولى فى رومية سنة ١٥٩١ ثم طبعت مرارا فى أماكن مختلفة

وصدر أمر بابا رومية الى سركيس الرزى مطران دمشق على الموارنة فى القرن السابع عشر ان يجمع ما فى العربية من الترجمات ويضع ترجمة جديدة . فأخذ فى العمل سنة ١٦٢٠ وجمع الترجمات المعروفة واستخرج منها نسخة جديدة . وجعل معوله على الترجمة اللاتينية فى الاكثر . وطبعت هذه الترجمة فى رومية سنة ١٦٧١ فى ثلاثة مجلدات كبيرة واضطر المرسلون الانكليز لما أرادوا التبشير فى الشرق العربى ان يعولوا عليها وما زالت هى عمدتهم حتى ظهرت ترجمة الاميركان

وفى أواسط القرن الماضى اشتغل احمد فارس الشدياق قبل اسلامه مع الاستاذ لي المستشرق الانكليزى فى ترجمة عربية جديدة للتوراة لتعول عليها جمعية نشر الكنيسة فى التبشير . ولكنهما عولا على الترجمة الانكليزية المعروفة بنسخة الملك جيمس وفيها أغلاط تسربت الى الترجمة العربية . على ان هذه الترجمة لم تنشر مع انها طبعت سنة ١٨٥٧ فى لندن

## الترجمة الاميركية للتوراة

وأخذ المرسلون الاميركان فى سوريا يهتمون بنقل التوراة الى العربية ترجمة دقيقة. شرعوا فى ذلك سنة ١٨٢٧ ولم تكن معدات الطبع متوفرة لهم فى ذلك الحين. فأخذوا يهتمون بصنع الحروف لهذا الغرض — فعل ذلك الدكتور عالي سميث وفرغ من اعداد الامهات سنة ١٨٤٣ فانحرفت صحته ولم يستأنف العمل والترجمة الا سنة ١٨٤٨ بمساعدة المعلم بطرس البستانى لانه كان ضليعا فى السريانية وتعلم العبرانية مع سميث . وكان البستانى يكتب المسودات ويدفعها الى سميث وهذا يقابلها على الاصل ثم تدفع الى المطبعة . وبعد جمعها يوزع من المجموع نسخ على بعض الثقات من علماء العربية لاجل تنقيح العبارة ثم تعود كلها الى الدكتور سميث فيقابلها ويعتمد ما يراه ويأمر بالطبع

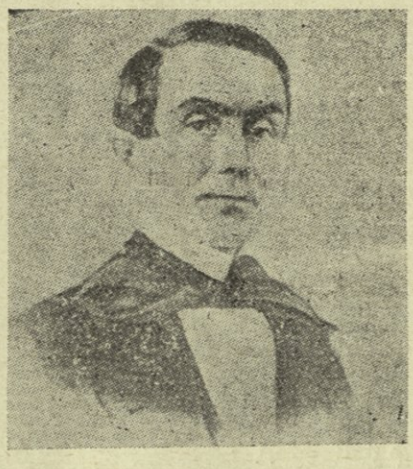

الدكتور عالى سميث

وتوفى الدكتور سميث سنة ١٨٥٧ ولم يطبع من التوراة الا سفر التكوين والخروج . وتحول هذا العمل بعد موته الى الدكتور فانديك وقد تولى ادارة المطبعة الاميركانية . فسار على خطوات سلفه من حيث التعويل على ثقات العرب فى تنقيح العربية . وكثيرا ما كان يراجع ثقات المستشرقين بأوربا ولا سيما فلايشر وروديغر . وكانت المسودة تتوقف عن الطبع احيانا بضعة أشهر لاستيفاء البحث والمراجعة

أما من ثقات العرب فكان معوله فى التنقيح وقراءة المسودات على المعلم بطرس البستانى والشيخ ناصيف اليازجى والشيخ يوسف الاسير . وما زال مثابرا على هذا العمل الشاق حتى أتمه وصدرت التوراة كاملة . وهى المتداولة بين ايدى الناس وتعرف بالتوراة الاميركية نسبة الى المبشرين الاميركان . وكان معولهم فى الترجمة على النسخة العبرانية فى الاكثر

### الترجمة اليسوعية

هى ترجمة الآباء اليسوعيين وتعرف بالتوراة اليسوعية . عمدوا الى ترجمتها لمنافسة الاميركان ومقاومة سعيهم فى نشر مذهبهم . وكان معولهم فى الترجمة على النسخ العبرانية واليونانية والسريانية والنسخة اللاتينية التى عليها معول الكنيسة الكاثوليكية . و قد اعتمدوا فى تصحيح لغتها وضبط عبارتها وأسلوبها على الشيخ ابراهيم اليازجى . وبالغوا فى اتقان طبعها وأضافوا اليها بعض الرسوم والاشكال فجاءت فى غاية الاتقان شكلا وأسلوبا . ولكل من الترجمتين الاميركية واليسوعية حسنات وسيئات أتينا بأمثلة منها فى السنة الثانية من الهلال

## عود الى آداب اللغة العربية

### فى النهضة الاخيرة

فرغنا من المقدمات التمهيدية فى مميزات هذه النهضة وبسطنا الكلام فى العلوم الدخيلة التى نقلت الى العربية فى أثناء ذلك — الا بعض المنقولات القانونية أو الحقوقية والاقتصادية والاجتماعية والادبية سنعود اليها فى أماكنها . فعلينا ان نبحث فى كل باب من أبواب الآداب العربية على نحو ما توخيناه فى الاجزاء الماضية. وهاك الابواب التى سننظر فيها ونترجم أهم أصحابها :

١ — الشعر والادب
٢ — اللغة وعلومها
٣ — الانشاء
٤ — التاريخ والجغرافية
٥ — الموسوعات
٦ — القضاء والادارة
٧ — العلوم الاقتصادية
٨ — العلوم الاجتماعية

وسنتكلم عن كل منها على حدة

## اولا ـ الشعر والادب

### فى النهضة الاخيرة

أقبلت هذه النهضة والشعر كما كان فى العصر الماضى . وانقضى العصر الاول منها ولم يتغير فيه شىء يذكر لان عوامل المدنية الحديثة لم تكن انتشرت بعد فلم تخلف فى الاحوال الاجتماعية ما يؤثر على القرائح والعقول او يتناول أقلام الكتاب . وهكذا يقال فى الانشاء . على أن الشعر سبق الانشاء الى النهوض

ظل الشعر على ما كان عليه من حيث الخيال فى العصر العثمانى طول مدة العصر الاول من هذه النهضة (١٨٠٥ — ١٨٦٣) فلما دخل العصر الثانى كانت سوريا قد أصابتها النكبات سنة ١٨٦٠ وقبلها . وهاجر الناس من لبنان ودمشق الى بيروت وغيرها وجاء الافرنج وأخذوا فى نشر مذاهبهم وتعاليمهم فى مدارسهم . وسهل الخديوى اسماعيل على الافرنج وغيرهم النزوح الى وادى النيل والاقامةفيه ونشط أهل الادب وقربهم وأنعم عليهم . فتكاثر الشعراء والادباء ودخل الادب شىء من

صبغة المدنية الحديثة والخيالات الشعرية التى نقلت بالمخالطة أو الاسفار أو مطالعة كتب الافرنج الشعرية . أو بما حدث فى مصر والشام من ظواهر المدنية وأسباب الحضارة الحديثة

ورافق ذلك شيوع روح الحرية الشخصية بشيوع العلم الطبيعى وغيره مما بيناه فى باب الحرية الشخصية فآل ذلك الى حل القيود المتوارثة فى الاجتماع والافكار . وفى جملتها القيود الشعرية فى أساليب النظم وطرق التصور الشعرى . فأخذ بعض الشعراء يقلدون الاساليب الافرنجية من حيث الوصف ونحوه . وقد دق شعورهم بسبب التربية العلمية الحديثة . وأدركوا من عواطف الانسان وقواه واكتشفوا من أسرار قلبه ما لم يعرفه القدماء . وانتشرت روح الاقتصاد فأصبحوا لا يعملون عملا ان لم يتبين لهم وجه العوض فيه. وكثر الاختلاط على أثر تسهيل أسباب النقل . فتحاكت الافكار بين العرب وغيرهم من أمم العالم المتمدن واضطروا بطبيعة العمران الى تعلم لغاتهم والاطلاع على آدابهم والاقتداء بهم وتمكن ذلك على الخصوص فى العصر الثالث من هذه النهضة — نعنى العصر العباسى الذى نحن فيه وصار للشعر صبغة خاصة به

وأصبح الشعراء على الاجمال يستنكفون من القيود التى كان سلفاؤهم مقيدين بها من حيث الاستهلال والتخلص والجناس والاساليب. وصاروا اذا اهتموا بمديح أو رثاء أو غزل أو حكمة بدأوا بها رأسا — وان كان كثيرون منهم لا يزالون يتحدون أساليب القدماء

## الشعر العصرى

فالنزوع الى روح العصر فى النظم والنثر يراد به الخروج من القيود القديمة التى عبرنا عنها بالطريقة المدرسية . وقد نضجت فى العصر العباسى الثالث وأخذت تتأصل فى أذهان الشعراء والادباء وتتسع بمرور الاعصر حتى خرجت عن المعقول وخالفت الذوق . وروح هذا العصر تقتضى النظر فى الاشياء من حيث حقائقها والتعويل على الجوهر دون الاعراض أو اللب دون القشر

فالشعر والنثر الجوهر فيهما المعنى والعرض اللفظ . فالاديب أو الشاعر العصرى اذا نظم أو نثر جعل همه الالتفات الى المعانى من حيث مطابقتها للواقع أو المعقول. ويستلزم ذلك طبعا أن يكون لما ينظمه أو ينثره غرض معين أو حكمة أو تعليم أو عظة أو انتقاد عادة أو خلق أو سياسة أو غير ذلك نحو ما يفعل أدباء الافرنج . وتكون القصيدة أو المقالة ترمى الى غرض مترابط الاجزاء من أولها الى آخرها. خلافا لما اشترطه بعض ادباء العرب من أن يكون كل بيت من القصيدة مستقلا بمعناه

فاذا قلنا ان فلانا ينزع فى نظمه أو نثره الى الاساليب العصرية كان مرادنا انه يلتفت الى المعنى أكثر من التفاته الى اللفظ . وانه يرمى فيما يكتبه أو ينظمه الى غرض معين يحوم حوله ويظهر فى كل جزء من اجزاء قصيدته أو مقالته . وأنه يطرق المواضيع التى اقتضتها هذه المدنية من الآداب الاجتماعية الجديدة بالوصف

أو النقد أو نحو ذلك . ووصف العواطف وتشريحها . مع الجنوح الى الحقيقة وتصويرها بلا تطرف فى المبالغة . ووصف المبانى أو العادات أو الاخلاق وتحبيذها أو انتقادها (١) ويدخل فى ذلك ما أصاب مركز المرأة من الارتقاء الاجتماعى فى هذا العصر عما كانت عليه قبله

ويغلب النزوع الى الاساليب العصرية فى المطلعين على الشعر الافرنجى والآداب الافرنجية . وربما اقتبسوا شيئا من أساليبها أو معانيها . ولا يقلل ذلك شيئا من شاعرية القوم . وفى مصر اليوم طبقة من الشعراء لا يشق لهم غبار ولم يكن فى مصر أشعر منهم فى دور من أدوارها . لكن الطريقة العصرية التى نحن فى صددها لم يتم نضجها بعد

## الشعر العامى

وتكاثر فى النهضة الاخيرة بمصر والشام الشعر العامى على الاوزان العامية . وبعضها قديم كالزجل والمواليا وغيرهما مما تقدم ذكره فى الاجزاء الماضية . وبعضها أحدث من ذلك فنقتصر هنا على ما حدث منه فى سوريا ولا سيما لبنان

فالشعر العامى فى سوريا نريد به ما ينظم فى لغة العامة بلا ملاحظة الاعراب أو اللغة. وأن يؤتى بالالفاظ كما ينطق بها أهل لبنان على الخصوص . وفى هذا الشعر بلاغة خاصة وخيال خاص

وللشعر العامى أوزان بعضها يشبه أوزان الشعر الفصيح وبعضها لا مثيل له فى الاوزان المعروفة فى هذا الشعر . فاوزان الشعر العامى الموجودة فى الشعر الفصيح ثلاثة : الرجز والوافر والسريع جاء ذكرها فى مقالة ظهرت فى النشرة الاسبوعية فى اكتوبر سنة ١٩٠٦ لعلها للاستاذ ابراهيم الحورانى الشاعر اللغوى محرر تلك الجريدة وهذا نصها :

« وبحور الشعر الفصيح ستة عشر ولكنى لم أجد فى الشعر العامى المعروف عند العامة بالمعنى سوى ثلاثة أبحر وهى التى سمعتها فى لبنان : الرجز والوافر والسريع. مثال الرجز :

خبيت مالك فى الخزاين شونفع الا الشهادة بحق أرباب الطمع
قالوا كتير الشد بيرخى الحبال وكتر شدك حبل تدبيرك قطع

ومثال الوافر :

صار القبر أقرب من خيالى وصار الصبر أبعد من منالك

ومثال السريع :

ريح الصبا بحياة غصن البان والورد والنسرين والريحان
من أين جبتى المسك بجيوبك تخمين مريتى على الخلان

ويدخل على هذه الابحر تغيرات لا تدخل فى الفصيح لا يسع المقام بيانها

(١) تجد أمثلة من الشعر العصرى فى الهلال صفحة ٤٩٨ سنة ١٣

وأما أغانيهم التى يسمونها بالقراديات ــ وهو اسم خشن وقد رأى ذلك كثيرون من العامة فسموها بالعديات وبالقويلات ــ فبعضها لا ينطبق على وزن من أوزان الشعر المعروف ووزن بعضها المتدارك مع تغيرات أيضا ومثاله :

من كتر أشواقى ليكن جيت راكب عاقطار النار

وبعضها على وزن مستفعلن مفعولن كقول بعضهم :

راح الشباب الغالى والشيب غير حالي

وحسب بعضهم هذا من المطالع والاكثرون على انه من « عديات الدبكة »

وجاءت أغانيهم المعروفة عندهم بالموالات البغدادية والموالات المصرية والزلاغيط على بحر البسيط . فمن الموالات البغدادية المشهورة ما أوله :

يا ساكن البان صبرى من بعادك بان ببكى دما كل ما غنى حمام البان

ومن الموالات المصرية ما نصه وهو بديع :

الحب للنفس كان بكل عصر وجيل مقياس حبك لغيرك كامل التعديل
أرجع الى النص فى التوراة والانجيل واقرا وحافظ على قول الذى حبك
أحبب قريبك كنفسك واترك التأويل

والزلاغيط كالموالات المصرية الا انها قلما جاءت غير مربعة ومنها ما يأتى وهو ما ينطق به لسان حال العروسين :

النفس مالي وحبى اليوم لي مالك ما عاد يا نفس شى فى الارض من مالك
قولي لمن رام يسلك فى سبيل الذات أعرف بلا شك انك فى الطريق هالك

ومن الزلاغيط ما وزنه مستفعلن فعلان ومثاله :

غنى حمام البان عامايل الاغصان
لما تمايل قد عروسنا الريان

وكثيرا ما تأتى الشطور الاربعة على روى واحد . وأما بقية أغانيهم فتأتى على اوزان مختلفة من أوزان الشعر الفصيح وغيرها وايراد مثل لكل منها يشغل زمانا طويلا » اهـ

نقول : والذى نراه ان الاوزان العامية السورية التى ليس لها مماثل فى الاوزان العربية الفصحى مأخوذة فى الغالب عن أوزان الشعر السريانى

## المنقولات الشعرية والادبية الى اللغة العربية

نقل العرب علوم اليونان فى صدر الدولة العباسية لكنهم لم يتصدوا الى آدابهم الشعرية ونحوها . وقلما فعلوا ذلك فى أثناء التمدن الاسلامى ــ فلم ينقلوا الياذة هوميروس ولا انيدة فرجيل ولا غيرهما من أشعار اليونان والرومان . أما الفرس فان شهنامة الفردوسى نقلها الفتح البندارى سنة ٦٧٩ هـ الى العربية وضاعت الترجمة . وكذلك كلستان السعدى شرحها بعضهم أو عربها وضاعت ترجماتهم . ورباعيات الخيام اذا كانت قد نقلت فلم يصلنا منها شىء . ويقال بالاجمال ان العرب لم

يهتموا بنقل آداب القدماء الشعرية . ولعلهم فعلوا ذلك لاكتفائهم بشاعرية العرب

وأما فى النهضة الاخيرة فقد نقلوا طائفة من أهم تلك الآثار . وأقدم من فعل ذلك منهم جبرائيل مخلع المتوفى سنة ١٨٥١ نقل كلستان السعدى الى العربية فى أواسط القرن الماضى وسيأتى ذكره . ونقل سليمان البستانى (وزير التجارة العثمانية) الياذة هوميروس الى العربية نقلا دقيقا وضعه فى قالب شعرى عربى وعلق عليه شرحا تاريخيا ولغويا. وصدره بمقدمة فى الشعر تدخل فى ٢٠٠ صفحة . طبعت الالياذة بمصر سنة ١٩٠٤ وتصدى بستانى آخر نعنى وديع البستانى فنقل رباعيات عمر الخيام الى العربية وزينها بالرسوم طبع بمصر سنة ١٩١٢

القصص الحديثة أو الروايات

ومما نقل من الآداب الافرنجية فى هذا العصر القصص . وقد فعل نحو ذلك نقلة العصر العباسى فنقلوا عن الفرس قصصا وحكايات ذكرناها فى ما تقدم من هذا الكتاب . وأما أهل هذه النهضة فقد أكثروا من نقل هذه الكتب عن الفرنساوية والانكليزية والايطالية وهى تسمى فى اصطلاح أهل هذا الزمان « روايات » . والروايات المنقولة الى العربية فى هذه النهضة لا تعد ولا تحصى وأكثرها يراد بها التسلية . ويندر ان يراد بها الفائدة الاجتماعية أو التاريخية أو غيرها . على انهم نقلوا بعض روايات أو أشعارشكسبير وهيكو ودوماس وموليير وشاتوبريان ولافونتين وراسين وكورنيل وفيلون وغيرهم

وقد رحب قراء العربية العقلاء بهذه الروايات لتقوم مقام القصص التى كانت شائعة بين العامة لذلك العهد مما ألفه العرب فى الاجيال الاسلامية الوسطى . نعنى قصة علي الزيبق وسيف ذى يزن والملك الظاهر وبنى هلال والزير ونحوها . فضلا عن القصص القديمة كعنترة والف ليلة وليلة — فوجدوا الروايات المنقولة عن الافرنجية أقرب الى المعقول مما يلائم روح هذا العصر فأقبلوا عليها

ثم عمد الكتاب الى التأليف فى هذا الفن من عند أنفسهم تقليدا للافرنج . ومن أقدم المشتغلين فى ذلك فرنسيس مراش الآتى ذكره . ثم سليم بطرس البستانى الف بضع روايات تاريخية نشرها فى الجنان . ثم الف صاحب الهلال سلسلة روايات تاريخ الاسلام من أول ظهوره الى الآن صدر منها ١٧ رواية غير رواياته الاخرى . وأقدم آخرون على التأليف فى هذا الفن . وهو على كونه مقتبسا من الافرنج فقد كان عند العرب من قبل كما قدمنا فى غير هذا المكان

## الشعراء والادباء

### فى هذه النهضة

ظهر فى هذه النهضة مئات من الشعراء والادباء فى مصر وسوريا والعراق وسائر العالم العربى . والغالب ان يكون نبوغهم فى ظل أمير يحب الادب أو الشعر أو يأتى بأعمال تستنطق القرائح وتشحذ الاذهان — شأن الشعراء فى كل زمان . كما

تكاثروا فى زمن الرشيد وسيف الدولة وابن العميد والصاحب بن عباد وغيرهم من الملوك وأهل الوجاهة وكذلك فى هذه النهضة فقد تكاثر الشعراء والادباء على الخصوص فى ظل الامير بشير الشهابى ومن عاصره من الامراء فى سوريا . وفى زمن اسماعيل والعباس بمصر

ويقسم الكلام فى شعراء هذه النهضة وأدبائها الى ثلاثة أعصر تدرجوا فيها من الطريقة القديمة الى الطريقة العصرية التى تقدمت الاشارة اليها . ولا تزال الطريقة القديمة شائعة الى الآن مع أخذهم بأسباب الطريقة الحديثة . فنترجم شعراء كل عصر أو طبقة ونرتب تراجمهم على سنى الوفاة فى مصر والشام وسائر العالم العربى معا . وندخل فيهم الادباء اذ يندر بين هؤلاء من لم ينظم شعرا

## اولا ـ شعراء العصر الاول وادباؤه

من سنة ١٨٠٥ ـ ١٨٦٣ م

يغلب فى شعراء هذه الطبقة وأدبائها المحافظة على الطريقة القديمة وأساليبها نظما ونثرا لانهم لم يدركوا ما حدث من التغيير فى الآداب والاخلاق بالمدنية الحديثة هاك أشهرهم :

### ١ ـ السيد احمد البربير البيروتى

توفى سنة ١٨١١ (١٢٢٦ هـ)

هو السيد احمد بن عبد اللطيف بن احمد . ولد فى دمياط سنة ١٧٤٧ (١١٦٠ هـ) ونشأ فى بيروت وتوفى فى دمشق . وكان شاعرا وأديبا وله تلاميذ ومريدون وهاك آثاره التى بلغنا خبرها :

١ ـ مقامات البربير : على نسق مقامات الحريرى منها نسخة فى المكتبة الخديوية وطبع بعضها فى دمشق سنة ١٣٠٠ هـ

٢ ـ بديعية : شرحها مصطفى الصلاحى منها نسخة فى برلين

٣ ـ الشرح الجلي على بيتى الموصلى : توسع فى شرحهما حتى استغرق كتابا كاملا . طبع فى بيروت سنة ١٣٠٢ هـ فيه كثير من فنون الادب . والبيتان اللذان شرحهما فى هذا الكتاب هما قول عبد الرحمن الموصلى من أهل القرن الثامن عشر

ان مر والمرآة يوما فى يدى ... من خلفه ذو اللطف اسما من سما

دارت تماثيل الزجاج ولم تزل ... تقفوه عدوا حيث سار ويمما

٤ ـ منظومات متفرقة دارت بينه وبين معاصريه نشر بعضها فى المشرق ص ١٤ سنة ٣ وفى تاريخ الآداب العربية للاب شيخو (ص ٢١ ج ١)

### ٢ ـ السيد اسماعيل الخشاب المصرى

توفى سنة ١٨١٥ (١٢٣٠ هـ)

هو اسماعيل بن سعد الخشاب تقدم ذكره فى كلامنا عن الصحافة العربية فى أيام

بونابرت . وكان أبوه نجارا وتفقه اسماعيل من صغره بالقرآن وسائر العلوم على أئمة عصره وكان يرتزق من الشهادة بالمحكمة الشرعية . وفيه ميل الى المطالعة فى الكتب الادبية والتاريخية فحفظ منها شيئا كثيرا وأصبح نادرة عصره فى المحاضرات والمذاكرات . ونظم الشعر الرائق وتقرب بادبه الى طبقة الوجهاء والرؤساء وتنافسوا فى صحبته كالشيخ السادات وغيره . ولما جاء الفرنساويون مصر ورتبوا ديوان قضايا المسلمين عينوه كاتبا لحوادث الديوان اليومية كما تقدم . وقرروا له فى كل شهر سبعة آلاف نصف فضة . قضى فى ذلك مدة ولاية جاك منو الى خروجهم من مصر سنة ١٨٠١ وظل على الشهادة فى المحكمة . فاذا صح ان نسمى تلك الصحيفة جريدة كان الخشاب أول من حرر جريدة عربية فى العالم . وكان عشيرا للشيخ حسن العطار يتذاكران ويتناشدان ويتحاضران فى مجالس لطيفة . ولما توفى الخشاب سنة ١٢٣٠ هـ جمع العطار ما كان لصديقه من المنظوم فى كتاب هو ديوان الخشاب منه نسخة فى الخزانة التيمورية

## ٣ ـ الشيخ محمد المهدى المصرى

توفى سنة ١٨١٥ (١٢٣٠ هـ)

ولد قبطيا ثم اعتنق الاسلام وترقى فى المناصب حتى صار شيخا للازهر . وعرفه

الشيخ محمد المهدى

الفرنساويون لما جاءوا مصر وقربوه وجعلوه من أعضاء الديوان الخصوصى . وله مؤلف أدبى يشبه الف ليلة وليلة وسماه تحفة المستيقظ الآنس فى نزهة المستنيم الناعس ترجم الى الفرنساوية ونشر فيها

## ٤ ـ السيد عمر اليافى

توفى سنة ١٨١٨ (١٢٣٤ هـ)

هو قطب الدين بن محمد البكرى الدمياطى من أصحاب الطريقة الخلوتية . ولد فى يافا ورحل الى مصر فى أواخر القرن الثامن عشر يطلب التبحر فى العلم على عادة طلاب العلم فى ذلك العصر . ثم عاد الى بلده وتوفى فى دمشق سنة ١٨١٨ وكان متصوفا وله ديوان من شعره ورسائله طبع فى بيروت سنة ١٨٩٣ فيه طائفة حسنة من الموشحات والادوار الغنائية وله رسائل فى التصوف وطرائفه

## ٥ ـ الشيخ امين الجندى الحمصى

توفى سنة ١٨٤١ (١٢٥٧ هـ)

هو أشهر من نظم الادوار الغنائية فى سوريا ووقعها على الالحان . ولد فى حمص وأبوه خالد آغا . ورحل الى دمشق وقرأ على علمائها ومنهم السيد عمر اليافى المتقدم ذكره . ثم استقر فى حمص ومارس الشعر . ووشى به بعضهم للدولة فقبضوا عليه وسجنوه فى الاسطبل سنة ١٨٣٠ (١٢٤٦ هـ) ثم نجا على يدالدنادشة لما دخلوا حمص عنوة وقتلوا عاملها . وله ديوان طبع فى بيروت غير مرة جامع لما قاله أو نظمه من القصائد والمقطعات والموشحاتوالمواليات . وبعض أشعاره لا يزال يتغنى بها أهل سوريا الى اليوم (١)

## ٦ ـ المعلم بطرس كرامة الحمصي

المتوفى سنة ١٨٥١ (١٢٦٨ هـ)

هو من شعراء الامير بشير الشهابى . أصله من حمص ونزح الى لبنان ويعرف التركية فاستقدمه الامير بشير لتعليم ابنيه هذا اللسان واللغة العربية . ثم جعله موضع ثقته فأعانه كرامة فى تنظيم حكومته . ولما نفى الامير سنة ١٨٤٠ رافقه فى منفاه الى الاستانة فتعين هناك مترجما فى المابين حتى توفى . وقد جمع شعره فى ثلاثة دواوين طبع واحد منها فى بيروت سنة ١٨٩٨ وأكثره فى مدح الامير بشير (٢)

## ٧ ـ جبرائيل مخلع الدمشقى

توفى سنة ١٨٥١ (١٢٦٨ هـ)

أصله من دمشق وله معرفة باللغات العربية والفارسية والتركية . وسافر الى مصر وتقلب فى بعض مناصبها ثم عاد الى بلده ومات فيها . وكان أديبا استخدم معرفته الفارسية فى نقل كتاب كلستان السعدى الفارسى الى العربية نثرا ونظما

(١) ترجمة حياته وأمثلة من نظمه فى مشاهير الشرق ٢٧٥ ج٢ (ط٢)

(٢) ترى ترجمته وأمثلة من شعره فى مشاهير الشرق ٢٧٨ ج٢ (ط ٢)

وطبع فى مصر سنة ١٨٤٦ وتجد أمثلة منه فى تاريخ الآداب العربية للاب شيخو صفحة ١٠٠ ج ١

## ٨ ـ السيد على الدرويش المصرى

المتوفى سنة ١٨٥٣ (١٢٧٠ هـ)

هو السيد علي بن حسن بن ابراهيم المصرى الشهير بالدرويش . كان من خيرة شعراء مصر فى أوائل القرن الماضى . نشأ فى القاهرة وكانت له منزلة رفيعة بين الامراء والوجهاء . وقد مدحهم وعرف على الخصوص بشاعر عباس باشا الاول . واهتم تلميذه الشيخ مصطفى سلامة النجارى بجمع ديوانه ورتبه على ثلاثة أبواب : الاول فى الصناعات مرتب على السنين . الثانى فى غير المصنع رتبه على حروف المعجم . والثالث فى النثر والادوار . طبع على الحجر بمصر سنة ١٢٨٤ هـ ويسمى الاشعار بحميد الاشعار

## ٩ ـ ابن الصباغ العراقى

المتوفى سنة ١٨٥٤ (١٢٧١ هـ)

هو عبد الحميد الموصلي أحد شعراء العراق وله شهرة واسعة فى تلك الاصقاع لم تجمع أشعاره فى ديوان على ما نعلم لكن منها أمثلة فى كتاب تاريخ الآداب العربية للاب شيخو

## ١٠ ـ الشيخ شهاب الدين المصرى

توفى سنة ١٨٥٧ (١٢٧٤ هـ)

هو الشيخ شهاب الدين محمد بن اسماعيل بن عمر المصرى . ولد فى مكة فى أول القرن التاسع عشر ورحل الى مصر تفقه فى أزهرها على الشيخين العروسى والعطار . وبرع فى الادب والشعر وتعلم الحساب والهندسة والموسيقى وساعد العطار فى تحرير الوقائع المصرية . ثم خلفه فى تحريرها . وجاء الشيخ احمد فارس الشدياق فى أثناء ذلك الى مصر وأخذ عنه . ثم جعل مصححا لمطبوعات بولاق وانقطع أخيرا للكتابة حتى مات . وأشهر آثاره :

١ ــ مجموعة فى الادب تنسب اليه سماها « سفينة الملك ونفيسة الفلك » وتعرف بسفينة شهاب الدين . فيها أمثلة كثيرة من الموالى والموشحات والاهازيج والازجال التى يتغنى بها . رتبها على ثلاثة أبواب : الاول فى الموسيقى والثانى فى ما نظمه فيه والثالث فى التلاحين والعمليات وغيرها . طبعت بمصر غير مرة

٢ ــ ديوان شعر : مرتب على حروف المعجم طبع بمصر سنة ١٢٧٧ هـ

## ١١ ـ عبد الباقى العمرى الموصلى

المتوفى سنة ١٨٦٢ (١٢٧٨ هـ)

هو عبد الباقى العمرى الفاروقى الموصلى شاعر العراق فى أواسط القرن الماضى. ولد فى الموصل سنة ١٧٩٠ (١٢٠٤هـ) وتوفى فى بغداد ويتصل نسبه بعمر الفاروق. وبيت الفاروقى فى العراق بيت علم وفضل . وكان عبد الباقى على جانب عظيم من الذكاء وسعة الخيال . وله منزلة سامية بين قومه يوجهونه فى الامور العظام . وتولى مناصب رفيعة فى ولاية بغداد ومدحه الاخرس وغيره من الشعراء . وله مع أدباء عصره وشعرائه مذكرات مشهورة . ولم ينفك عن الاشتغال بالادب حتى أصبح أمام الادباء فى وقته وهاك أهم آثاره :

١ ـ الترياق الفاروقى : طبع بمصر سنة ١٢٨٧ هـ

٢ ـ نزهة الدهر فى تراجم فضلاء العصر

٣ ـ أهلة الافكار فى مغانى الابتكار (١)

## ١٢ ـ ابراهيم بك مرزوق المصرى

توفى سنة ١٨٦٦ ( ١٢٨٣ هـ )

نشأ فى مصر ورحل الى السودان وتوفى فى الخرطوم وكان أديبا وشاعرا وقد جمع شعره فى ديوان طبع بمصر سنة ١٢٨٧ هـ وهو مرتب حسب المواضيع

## ثانيا ـ شعراء العصر الثانى وادباؤه

من سنة ١٨٦٣ الى أوائل الاحتلال

يبدأ هذا العصر بالنهضة الادبية التى حدثت فى زمن اسماعيل وينتهى بأوائل الاحتلال . وقد أخذ بعض شعراء هذا القرن بأطراف الشعر العصرى ولاسيما الذين اطلعوا منهم على الآداب الافرنجية . لكن أكثرهم ما زالوا على الاسلوب القديم وبينهم طائفة من الادباء وهم :

## ١ ـ محمود قبادو التونسى

المتوفى سنة ١٨٦٨ (١٢٥٨ هـ)

هو من أدباء تونس واشتهر على الخصوص بقوة الحافظة الى ما يفوق التصديق. ويسميه بعض التونسيين النابغة الافريقى . وكان واسع المعرفة فى اللغة والادب واشتهر بالشعر . وله ديوان طبع فى تونس سنة ١٢٩٦ هـ فى جزئين

(١) تجد ترجمته وأمثلة من أشعاره فى تراجم مشاهير الشرق ٢٨٢ج٢ (ط٢)

## ٢ ـ سليمان الحرايرى التونسى

توفى نحو سنة ١٨٧٠ (١٢٨٧ هـ)

أصله من عائلة فارسية نزحت الى شمالى افريقيا وتوطنت هناك . ولد سليمان سنة ١٨٢٤ فى تونس وتلقى العلوم العربية ثم أكب على مطالعة العلوم الحديثة الطبيعيات والرياضيات واللغة الفرنساوية . وولاه باى تونس رئاسة كتاب ديوانه سنة ١٨٤٠ ثم رحل الى باريس وتعين أستاذا للغة العربية فى مدرسة اللغات الشرقية هناك فى أواسط القرن التاسع عشر وتولى التحرير فى جريدة برجيس باريس التى أنشأها الشيخ رشيد الدحداح الآتى ذكره . وعرب بعض الكتب العصرية وخلف آثارا حسنة أهمها :

١ ــ ما نشره فى جريدة برجيس باريس من المقالات والكتب منها كتاب قلائد العقيان

٢ ــ رسالة فى الظواهر الجوية : طبعت فى باريس سنة ١٨٦٢ فيها خلاصة هذا الفن

٣ ــ عرض البضائع العام : وصف به معرض باريس سنة ١٨٦٧

٤ ــ القول المحقق فى تحريم البن المحرق

٥ ــ ترجم كتاب لومون فى الاصول النحوية (١)

## ٣ ـ فرنسيس مراش الحلبي

المتوفى نحو سنة ١٨٧٣ (١٢٩٠ هـ)

آل مراش فى حلب بيت عريق فى الادب والشعر اشتهر منه غير واحد من الشعراء والكتاب والادباء أشهرهم الاخوة فرنسيس وعبد الله ابنا فتح الله مراش وأختهما مريانا وكانت مريانا هذه كاتبة أديبة . وأخوها عبد الله من أبلغ كتاب العرب له أسلوب انشائى يشبه أسلوب الشيخ ابراهيم اليازجى ظهرت منه أمثلة فى مجلة الضياء

وفرنسيس أكثرهم آثارا باقية . ولد فى حلب سنة ١٨٣٦ وسافر مع أبيه الى أوربا سنة ١٨٥٠ وهو غلام . وزار بيروت وغيرها وفيه ميل الى الادب والشعر وسائر العلوم ففتقت الاسفار قريحته ومال الى الطب فتعلم بعضه فى حلب ثم طلبه فى باريس سنة ١٨٦٦ لكنه لم يوفق الى اتمام درسه لانحراف صحته . فرجع الى حلب وهو مكفوف البصر وظل فيها الى وفاته وهو فى ابان الشباب . وكان متوقد الفكر لا يفتر عن التفكير أو النظم أو التأليف وفى شعره نزوع الى روح العصر . وهو من أقدم النازعين الى هذه الروح فى هذه النهضة . نبهه الى ذلك اختلاطه

(١) تفصيل ترجمته فى كتاب الصحافة العربية ١١٩ ج ٢ وتاريخ الآداب العربية للاب شيخو صفحة ٩٨ ج ١

بالافرنج واطلاعه على آدابهم . وله مؤلفات اجتماعية فلسفية أو سياسية هذه أسماؤها :

١ ــ ديوان مرآة الحسناء طبع فى بيروت سنة ١٨٨٣

٢ ــ غابة الحق : صنف معظمه فى باريس وقد ضمنه آراء فلسفية اجتماعية طبعت فى حلب وبيروت ومصر

٣ ــ مشهد الاحوال : ألفه فى حلب لمثل ذلك الغرض طبع فى بيروت سنة ١٨٨٣

٤ ــ رحلة الى باريس : طبعت فى بيروت سنة ١٨٦٧

٥ ــ شهادة الطبيعة فى وجود الله والشريعة : طبعت فى بيروت

٦ ــ المرآة الصفية فى المبادىء الطبيعية : طبعت فى حلب سنة ١٨٦١

٧ ــ در الصدف فى غرائب الصدف : رواية اجتماعية طبعت فى بيروت

٨ ــ تعزية المكروب : خطبة طبعت سنة ١٨٦٤

٩ ــ الكنوز الغنية فى الرموز الميمونية : قصيدة رائية فى ٥٠٠ بيت ضمنها خيالات شعرية رمزية كما يفعل أدباء الافرنج. وقد جاراهم فى شعره ونثره بالالتفات الى المعنى دون اللفظ فجاء أسلوبه ضعيفا (١)

## ٤ ــ عبد الغفار الاخرس العراقى

توفى سنة ١٨٧٣ (١٢٩٠ هـ)

هو من نوابغ الشعراء وله شهرة طائرة فى العراق وبلاد العرب والعجم يتناشد أقواله الادباء فى مجالسهم . ولد فى الموصل ونزح الى بغداد وأكثر اقامته فيها وفى البصرة . وسمى الاخرس للكنة فى لسانه . فأحب والي بغداد ان ينفق على معالجته فقال له أحد الاطباء « نعالج لسانك بدواء فاما ينطلق واما تموت » فقال « لا أبيع بعضى بكلى » وكف عن العلاج . وكان قوى الشاعرية واسع الخيال جمع شعره فى ديوان طبع فى الاستانة سنة ١٣٠٤هـ اسمه «الطراز الانفس فى شعر الاخرس» (٢)

## ٥ ــ الحاج عمر الانسى البيروتى

توفى سنة ١٨٧٦ ( ١٢٩٣ هـ )

أصله من أسرة تعرف بآل الصقعان . ولد فى بيروت وتثقف فيها على الشيخ محمد الحوت والشيخ عبد الله خالد . وعكف على نظم الشعر وتنقل فى مناصب ادارية مختلفة حتى توفى . وله ديوان طبع فى بيروت تزيد أبياته على ٦٥٠٠ بيت فيه فنون غريبة من صناعة النظم تجد أمثلة منها فى ترجمته فى كتاب تراجم مشاهير الشرق ٢٩٣ ج ٢

(١) تجد ترجمته وأمثلة من أقواله فى مشاهير الشرق ٢٨٥ ج (ط ٢)

(٢) تجد ترجمته وأمثلة من أشعاره فى مشاهير الشرق ٢٨٩ ج ٢ (ط ٢)

## ٦ ـ على ابو النصر المنفلوطى

توفى سنة ١٨٨٠ (١٢٩٨ هـ)

هو من نوابغ شعراء مصر فى أواسط القرن الماضى . ولد فى منفلوط وفيه قريحة وقادة فنظم الشعر وهو غلام . ونبغ فى عصر اسماعيل وكان من المقربين اليه . وقد نال جوائزه ومدحه ومدح غيره من أمراء الأسرة الخديوية . ورافق الخديوى اسماعيل لما سافر الى الاستانة فى زمن السلطان عبد العزيز . وسافر الى الاستانة قبل ذلك موفدا من محمد علي على عهد عبد المجيد وذاعت شهرته . وله ديوان مرتب على حروف المعجم طبع بمصر سنة ١٣٠٠ هـ فيه منتخبات من أكثر أبواب الشعر

## ٧ ـ الساعاتي المصري

توفى سنة ١٨٨٠ (١٢٩٨ هـ)

هو محمود صفوت الزيلع نشأ فى القاهرة . وعاصر أبا النصر وتراسلا وكان أديبا وشاعرا وحج فأكرمه أمير مكة واستبقاه عنده مدة ثم عاد الى مصر وتوفى فيها . وله ديوان طبع سنة ١٩١٢ كاملا وهو مرتب على المواضيع

## ٨ ـ الحاج حسين بيهم البيروتى

توفى سنة ١٨٨١ (١٢٩٨ هـ)

هو من أسرة عريقة فى الحسب والنسب فى بيروت . نشأ فى بيروت وفيه ميل الى العلم والادب وقريحة شعرية . وقد تفقه على الشيخ محمد الحوت والشيخ عبد الله خالد . وتعاطى التجارة ثم انقطع للعلم وتنشيط أهله . وقد رأيت انه كان فى جملة أعضاء الجمعية العلمية السورية سنة ١٨٦٨ ولما توفى رئيسها الامير محمد ارسلان انتخب هو رئيسا لها . وكان حاضر البديهة سريع الخاطر تولى عدةمناصب ادارية عالية فى الحكومة العثمانية وانتخب سنة ١٨٧٦ نائبا عن بيروت فى مجلس المبعوثان الاول . ثم انحل المجلس فعاد الى بلده وقضى فيه سائر حياته . وله ديوان شعر رقيق . ورواية أدبية وطنية مثلت فى بيروت

٩ ـ الميقاتى الطرابلسى : توفى سنة ١٨٨٤ ( ١٣٠٢ هـ ) كان شاعرا رقيقا جمع شعره فى ديوان طبع فى بيروت سنة ١٨٨٦ اسمه حسن الصياغة لجوهر البلاغة

## ثالثا ـ شعراء العصر الثالث وادباؤه

من أوائل الاحتلال الى الآن

تمكن أسلوب الشعر العصرى فى شعراء هذه الطبقة ولا سيما فى الذين لا يزالون أحياء منهم لكننا لا نترجم غير المتوفين وهم :

# ١ ـ الشيخ خليل اليازجي اللبنانى

توفى سنة ١٨٨٩ (١٣٠٧ هـ)

هو ابن الشيخ ناصيف اليازجى وشقيق الشيخ ابراهيم الآتى ذكرهما . وكان الشيخ خليل شاعرا مطبوعا سريع الخاطر رضع آداب اللغة العربية مع اللبن وتفقه بالرياضيات والطبيعيات عند الاميركان فى بيروت ونظمهما شعرا . وجاء مصر سنة ١٨٨١ أنشأ فيها مجلة مرآة الشرق لم يصدر منها الا بضعة اعداد . وأقفلت عند ظهور الثورة العرابية . فعاد الى بيروت وتولى تدريس اللغة العربية فى المدرسة البطريركية والكلية الاميركية . وأصيب سنة ١٨٨٦ بعلة الصدر فلما فرغت حيل الاطباء فى علاجها جاء للاستشفاء بهواء القاهرة وطبع فيها ديوانه « نسمات الاوراق » وهو من خيرة الدواوين الشعرية . ثم عاد الى لبنان وتوفى فى الحدث

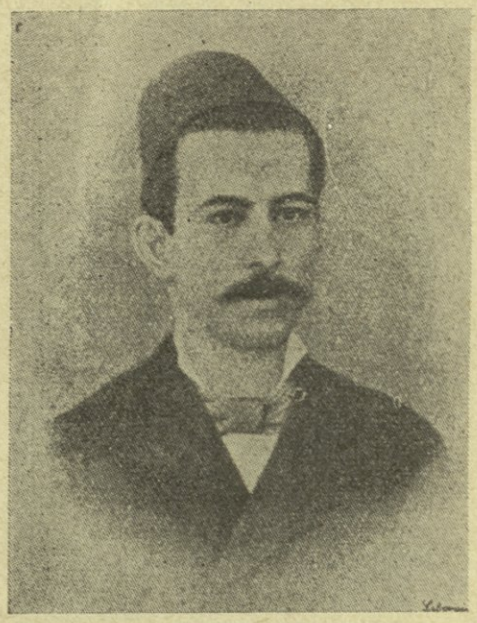

الشيخ خليل اليازجى

ويمتاز الشيخ خليل عن سائر شعراء هذه النهضة بعمل لم يقدم عليه سواه نعنى تأليف « رواية المروءة والوفاء » وهى شعرية تمثيلية مبنية على حكاية حنظلة والنعمان . تحدى فيها كبار كتاب الافرنج فى وضع الروايات التمثيلية فى الشعر . بلغت أبياتها نحو الف بيت وقد مثلت فى بيروت سنة ١٨٧٨ وطبعت فيها سنة ١٨٨٤ وفى مصر سنة ١٩٠٢ ومن آثار قلمه انه نقح كليلة ودمنة وضبطه بالشكل الكامل وفسر العويص من الفاظه ووقف على طبعه . وأخذ فى تأليف معجم لو مد فى أجله لاتمامه لكان فريدا فى بابه نعنى « الصحيح بين العامى والفصيح » رأيناه يشتغل

بجمعه فى القاهرة سنة ١٨٨٨ يفسر الالفاظ العامية أو التعبيرات العامية بألفاظ وتعابير فصيحة ولا نعلم مصير هذا الكتاب الآن (١)

## ٢ ـ عبد الله باشا فكرى المصري

توفى سنة ١٨٨٩ (١٣٠٧ هـ)

هو من نوابغ المصريين فى الادب والشعر . تقلب فى مناصب الحكومة وهو عامل على الدرس والمطالعة . وأتقن اللغة والفقه والحديث والمنطق وتعلم التركية وسافر بمعية الخديوى اسماعيل الى الآستانة لاداء فريضة الشكر على ولايته ورافقه اليها غير مرة . ثم كلفه مراقبة تعليم أنجاله وتدريبهم وأدى مهمات أخرى ذات بال فى المالية والمكاتب الاهلية . وتعين أخيرا وكيلا لنظارة المعارف سنة ١٨٧٨ (١٢٩٦ هـ) ونال رتبة أمير الامراء ثم صار ناظرا للمعارف . ولما انقضت الثورة العرابية كان ممن اتهم بالاشتراك فيها فأثبت براءته فخلي سبيله . ثم حج ورحل الى سوريا وزار مدنها وآثارها . وانتدبته الحكومة سنة ١٨٨٨ (١٣٠٦ هـ) لرئاسة الوفد

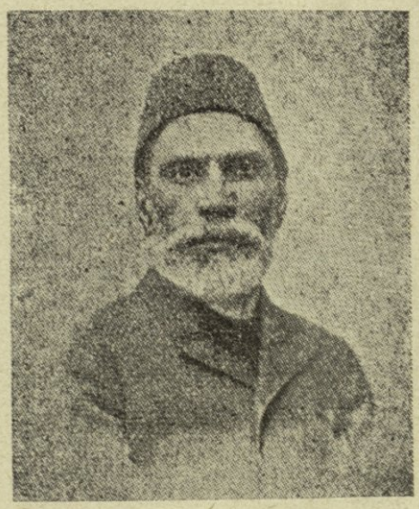

عبد الله باشا فكرى

لحضور المؤتمر الشرقى الذى عقد فى استوكهلم . ولما عاد أخذ فى تدوين رحلته فاعترضه المرض وأدركته الوفاة ولم يتمها . فأتمها ابنه أمين باشا فكرى الآتى ذكره ونشرها سنة ١٨٩٢ هـ وفيها كثير من نظم المؤلف غير المقالات والخطب . وله فضلا عن ذلك كتاب تعليمى اسمه الفصول الفكرية للمكاتب المصرية طبع مرارا . وتعريب المملكة الباطنية عربها عن التركية طبعت سنة ١٢٩٠ (٢)

(١) تفصيل ترجمته وأمثلة من أشعاره فى تراجم مشاهير الشرق ٢٩٨ ج ٢ (ط ٢)

(٢) ترجمته الوافية فى تراجم مشاهير الشرق ٣٠٥ ج ٢ (ط ٢)

## ٣ ـ اسعد طراد البيروتى

توفى سنة ١٨٩١ (١٣٠٨ هـ)

هو من أسرة شهيرة فى بيروت نبغ منها غير واحد من الشعراء والادباء والكتاب . وهو من خيرة الشعراء كان يتردد على الشيخ ناصيف اليازجى وقد تحداه فى أساليبه الشعرية . وله ديوان طبع فى بيروت وفيه قصائد فى وصف بعض المخترعات العصرية

## ٤ ـ الشيخ ابراهيم الاحدب الطرابلسى

توفى سنة ١٨٩١ (١٣٠٨ هـ)

ولد فى طرابلس الشام وأقام فى بيروت وتفقه بالعلوم اللسانية والادبية وعلم فى البلدين وتقلد مناصب عالية . قضى فى رئاسة كتاب بيروت بضعا وثلاثين سنة وحرر فى ثمرات الفنون مدة وخلف آثارا جمة ظهر منها :

١ ـ فرائد اللآل فى مجمع الامثال : وهو نظم أمثال الميدانى وشرحها طبع فى بيروت سنة ١٣١٢ هـ

٢ ـ منظومات تبلغ نحو ٨٠٠٠٠ بيت فى ثلاثة دواوين

وله مقامات وروايات جاء ذكرها فى مقدمة طبعة فرائد اللآل

## ٥ ـ الشيخ على الليثى المصرى

توفى سنة ١٨٩٦ (١٣١٣ هـ)

هو من أشعر شعراء القرن الماضى وكان متمكنا من اللغة والادب . قربه الخديوى

الشيخ علي الليثى

اسماعيل وجعله شاعر المعية وكان يرافقه فى حله وترحاله . وكان معاصروه من الادباء والشعراء يطارحونه ويكاتبونه . وكان لطيف العشرة خفيف الروح حسن الاسلوب له منظومات كثيرة لم تنشر فى كتاب

## ٦ ـ عبد الله نديم المصرى

توفى سنة ١٨٩٦ (١٣١٤ هـ)

هو أديب خطيب اشتهر فى أثناء الحوادث العرابية لانه كان خطيبها . ولد فى الاسكندرية ونشأ فيها . ولما تحركت الخواطر فى أوائل ولاية الخديوي السابق كان عبد الله نديم فى جملة المحرضين بالكتابة والخطابة فى الجمعيات السياسية وغيرها كما ذكرنا فى باب الجمعيات . وأنشأ فى أثناء ذلك مدرسة شخص فيها روايتين « الوطن » و « العرب » حضرهما الخديوى المذكور ونشطه بمئة جنيه . ومرمى الروايتين الانتقاد على حالة مصر من حيث استئثار الاجانب فيها . وأنشأ جريدة التنكيت والتبكيت الهزلية الجدية . ثم أبدلها بالطائف وكانت تظهر فى أثناء الثورة . ولما انقضت الثورة وحوكم العرابيون كان نديم مختفيا قضى فى اختفائه عشر سنين

عبد الله نديم

ثم ظهر وعفى عنه . وأنشأ مجلة الاستاذ ظهرت والهلال فى عام واحد (سنة ١٨٩٢) لكنها لم تتم العام على ظهورها لما فيها من النقد الشديد والتحريض . فقررت الحكومة ابعاده عن مصر فذهب الى الآستانة وأقام فيها الى وفاته . وله آثارشعرية

كثيرة غير ما تقدم ذكره لم ينشر منها الا كتاب سلافة النديم فى منتخبات السيد عبد الله نديم طبع بالقاهرة غير مرة (١)

## ٧ ـ شاكر شقير اللبنانى

توفى سنة ١٨٩٦ (١٣١٤ هـ)

هو من أسرة عريقة فى النسب مشهورة فى سوريا ومصر. ولد فى الشويفات سنة ١٨٥٠ وكان شاعرا مطبوعا سريع الخاطر وكاتبا مجيدا . وقد ساعد فى انشاء دائرة المعارف للبستانى وعلم فى كثير من المدارس السورية وحرر فى كثير من جرائد سوريا ومجلاتها . وكان عضوا فى المجمع العلمى الشرقى وجاء مصر سنة ١٨٩٥ فأنشأ فيها مجلة « الكنانة » لم يطل بقاؤها . وقد عرب كثيرا من الروايات عن الفرنساوية وله قصائد كثيرة متفرقة وأهم مؤلفاته :

١ ــ مصباح الافكار فى نظم الاشعار : طبع فى بيروت سنة ١٨٧٣

٢ ــ منتخبات الاشعار : طبع سنة ١٨٧٦

٣ ــ لسان غصن لبنان فى انتقاد اللغة العصرية طبع فى بيروت

٤ ٤ ــ أساليب العرب فى الانشاء « « «

٥ ــ ترجمة آثار الامم لفولنى

٦ ــ عرب عشرات من الراويات الادبية عن الفرنساوية وألف بعضها من عند نفسه . ووقف على طبع كتب هامة . وله تفنن فى النظم وأشعاره كثيرة لو جمعت لزادت على مجلدين كبيرين . وكان له أخ اسمه فارس له قريحة شعرية سيالة وخلف منظومات متفرقة

## ٨ ـ عثمان بك جلال المصرى

توفى سنة ١٨٩٨ (١٣١٦ هـ)

كان أديبا مطلعا على آداب الافرنج وارتقى فى مناصب الحكومة الكتابية واستصحبه الخديوى السابق فى رحلته فى القطر المصرى . وتولى القضاء فى محكمة الاستئناف وله مؤلفات هامة بالنظر الى هذه النهضة نعنى انه وضع الروايات التمثيلية فى لغة العامة أهمها :

١ ــ رواية ترتوف لمولير الفرنساوى : وضعها فى قالب عربى بلغة عامة مصر . وسماها الشيخ متلوف شخصت على المراسح سنة ١٩١٢ وطبعت ونشرت

٢ ــ أمثال لافونتين : نقلها الى العربية ووضعها فى شعر عربى وسماها العيون اليواقظ فى الامثال والمواعظ طبعت بمصر

٣ ــ السياحة الخديوية فى الاقاليم المصرية : أرجوزة طبعت بمصر سنة ١٢٩٧ هـ

٤ ــ رواية بول وفرجينى منقولة عن الفرنساوية ــ وغيرها

(١) تفصيل ترجمته فى مشاهير الشرق ١٠٥ ج ٢ (ط ٢)

## ٩ ـ سليمان الصوله الدمشقي

توفى سنة ١٨٩٩ (١٣١٧ هـ)

هو شاعر مطبوع نشأ فى دمشق ورحل الى مصر فى أيام محمد علي وأخذ عن أئمتها اللغة وتقلد بعض المناصب المصرية . وعاد الى وطنه مع ابراهيم باشا لما سار لفتح سوريا واستقر فى دمشق . وتقلب فى مناصب الدولة العثمانية ثم عاد الى مصر وتوفى فيها عن ٨٥ سنة وقد جمعت اشعاره فى ديوان طبع بمصر سنة ١٨٩٤

## ١٠ ـ جبرائيل دلال الحلبي

توفى سنة ١٨٩٩ (١٣١٧ هـ)

هو سليل بيت من أقدم بيوتات حلب فى الجاه والعلم . ولد فيها سنة ١٨٣٦ وبيت أبيه عبد الله مجتمع الادباء والنبلاء . توفى أبوه وهو غلام فاهتمت شقيقته بتعليمه فى عنطورة . لم يمكث فيها طويلا لكنه كان قوى الحافظة كثير الاجتهاد فلم يمض زمن حتى تعلم الفرنساوية والايطالية والتركية وأخذ فى مطالعة كتب الادب

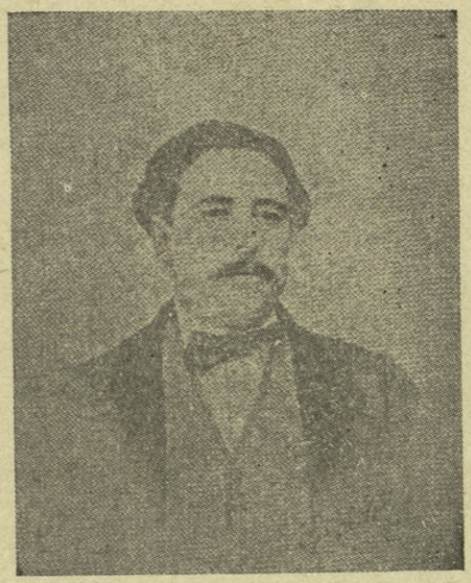

جبرائيل دلال الحلبي

وحفظ أحاسن أشعار العرب . ومال الى الموسيقى فأتقنها وطالع العلوم العصرية وألم بأكثرها . وسافر الى الآستانة وهو فى العشرين من سنه ليرث عما له توفى هناك . وعاد الى حلب فتزوج وساح فى أوربا وتفقد آثار الاندلس وعاد الى مرسيليا . فماتت قرينته هناك فأسف عليها كثيرا وعمد الى الاسفار واستقر أخيرا فى باريس . وأخذ فى تحرير جريدة الصدى التى كانت تصدر بباريس فى العربية سنة ١٨٧٧ وتعرف هناك بخير الدين باشا التونسى فاتخذه نديما له أو كاتبا ليده ولما انتدب

خير الدين للصدارة فى الاستانة كلف جبرائيل لانشاء جريدة ينشر فيها آراءه السياسية. فصدرت جريدة السلام ولم يطل عمرها . وفى سنة ١٨٨٢ انتدب للتعليم فى مدرسة فينا الملكية . وعاد بعد سنتين الى حلب ثم بيروت ومنها الى الآستانة فتعين أمين مجلس المعارف . ثم اتهم بنظم قصيدة اسمها العرش والهيكل تنتقد سياسة عبد الحميد . فقبض عليه وزج فى السجن فبقى فيه حتى توفى سنة ١٨٩٩ . وكان شاعرا بليغا لم يخلف من الآثار غير ما نشر فى الجريدتين المذكورتين وغيرهما من الجرائد المعاصرة . وقد ألف قسطاكى بك حمصى كتابا فيه سماه السحر الحلال فى شعر الدلال طبع سنة ١٩٠٣

## ١١ ـ الشيخ نجيب الحداد اللبنانى

توفى سنة ١٨٩٩ (١٣١٧ هـ)

ولد سنة ١٨٦٧ ووالده سليمان الحداد ووالدته بنت الشيخ ناصيف اليازجى . فربى فى مهد الادب وورث ملكة الشعر من جديه ورضع لبان النظم والنثر من خاليه.

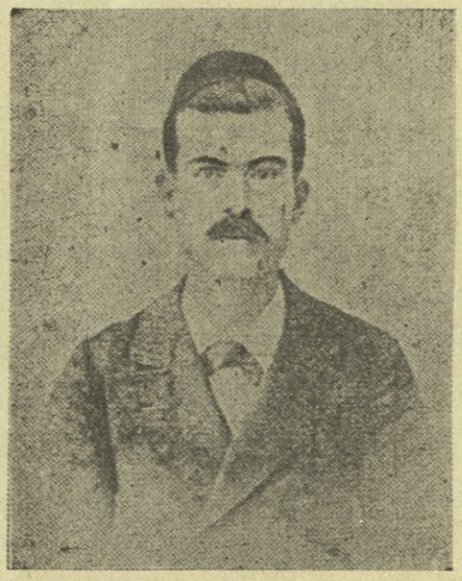

الشيخ نجيب الحداد

وقد نظم الشعر قبل ان يدرك الحلم وكان مع ذلك منشئا بليغا معميل الى الصحافة. فحرر فى جريدة الاهرام الى سنة ١٨٩٤ ثم اعتزلها وأنشأ جريدة لسان العرب بالاسكندرية وتولى رئاسة تحريرها . وحرر جرائد أخرى . ويجوز عده من الصحافيين لكن الشاعرية غالبة عليه . وتوفى فى عنفوان الشباب وامتاز عن أكثر معاصريه من الادباء بتعريب أو تأليف الروايات التمثيلية . وأكثرها يمثل على المراسح العربية حتى الآن وهاك أشهر آثاره :

١ ــ رواية صلاح الدين: أصلها تأليف ولتر سكوت فسبكها الحداد فى قالب تمثيلى

٢ ــ رواية السيد : هى من مؤلفات كورنيل الكاتب الفرنساوى فنقلها الى اللسان العربى وسماها « غرام وانتقام » وقد مثلت مرارا

٣ ــ رواية المهدى : وهى تشخيصية تاريخية مثل فيها بعض حوادث المهدى السودانى

٤ ــ رواية حمدان : عربها عن رواية ارنانى لفكتور هوكو

٥ ــ رواية شهداءالغرام : عربها عن روميو وجوليت لشكسبير

٦ ــ رواية الرجاء بعد اليأس

٧ ــ رواية البخيل : معربة

٨ ــ رواية غصن البان

٩ ــ رواية ثارات العرب

١٠ ــ رواية الفرسان الثلاثة لاسكندر دوماس : نقلها الى العربية

وكل هذه الروايات مطبوعة . فضلا عن مقالاته فى الصحف التى حررها . وقد جمعت نخبة منها فى كتاب اسمه منتخبات الحداد مع كثير من شعره طبع بمصر (١)

## ١٢ ــ عائشة التيمورية

توفيت سنة ١٩٠٢ (١٣٢٠ هـ)

هى شقيقة احمد بك تيمور صاحب الخزانة التيمورية المتقدم ذكرها. ولدت فى مصر سنة ١٨٤٠ ( ١٢٥٦ هـ ) ونشأت من صغرها مائلة الى الادب والشعر . فعنى والدها بتعليمها فتعلمت العربية والفارسية فنالت منهما حظا وافرا وظهرت قريحتها الشعرية فأخذت فى مطالعة الادب ولاسيما الدواوين. وتزوجت بمحمد توفيق بك بن محمود بك الاسلامبولى سنة ١٢٧١هـ (١٨٥٤) فشغلتها مهام الزواج عن المطالعة . فلما شبت ابنتها توحيدة عهدت اليها بمهام المنزل وقد توفى والدها وزوجها. فتفرغت للمطالعة. واتقنت النحو والعروض على فاطمة الازهرية وستيتة الطبلاوية. وأخذت فى نظم الازجال والموشحات والقصائد فى اللغات العربية والفارسية والتركية . وهى تهتم بنشر هذه المنظومات توفيت ابنتها توحيدة فعظم ذلك عليها وشغلت بالحزن والبكاء سبع سنين . ثم عادت الى نشر آثارها التعليمية وهاك ما عثرنا عليه منها :

١ ــ شكوفة : هو ديوانها فى التركية طبع فى الاستانة

٢ ــ حلية الطراز : هو ديوانها العربى طبع فى مصر مرارا

٣ ــ نتائج الاحوال : فى الادب طبع بمصر

## ١٣ ــ محمود باشا سامى البارودى

توفى سنة ١٩٠٤ ( ١٣٢٢ هـ )

هو شركسى الاصل مصرى المولد . تلقى العلم فى المدارس الحربية وكان من

(١) ترجمته وأمثلة من نظمه فى مشاهير الشرق ٣٢٥ج٢ (ط٢)

صباه ميالا الى الشعر وله مطمع فى الرئاسة كما كان المتنبى . وكان يعرف التركية فنظم فيها وتقرب من أرباب الحل والعقد وهو يرتقى فى الجندية وتولى مهام خطيرة فى الاستانة وشهد حرب الروس سنة ١٨٧٧ وترقى فى مناصب الحكومة من مدير

محمود سامى باشا البارودى

فما بعده وبلغ فى اثناء الثورة العرابية الى رئاسة مجلس النظار . ولعله كان طامعا فيما وراءها والمظنون أنه كان من أكبر المساعدين على اشتداد تلك الثورة . فلما احتل الانكليز مصر كان فى جملة الذين حوكموا وحكم عليه بالنفى الى سيلان سنة ١٨٨٢ ثم عفى عنه ورجع الى مصر فى أواخر القرن الماضى وقد كف بصره . فتوفى سنة ١٩٠٤ وكان شاعرا بليغا يعترف له الشعراء بالرئاسة ويعدونه فى مقدمة الطبقة الاولى . وقد جمعت منتخباته فى ديوان طبع بمصر (١)

## ١٤ ـ خليل الخورى اللبنانى

توفى سنة ١٩٠٧ ( ١٣٢٥ هـ )

ولد فى الشويفات ( لبنان ) وانتقل الى بيروت وليس فيها مدارس عليا فتعلم فى بعض المدارس الصغرى وساعده ذكاؤه ونشاطه على اتقان الفرنساوية والتركية . فأهله ذلك لارتقاء المناصب السياسية حتى صار مديرا للامور الاجنبية فى سوريا . وكانت له منزلة رفيعة لدى رجال الدولة . وليس ذلك سر تقدمه عندنا وانما هو

(١) تفصيل ترجمته فى تراجم مشاهير الشرق ٣٣٣ ج ٢ ( ط ٢ )

خليل الخورى

مقدم بفضل يذكره له التاريخ لانه مؤسس الصحافة العربية فى سوريا فقد أنشأ فيها أول صحيفة عربية سنة ١٨٥٨ نعنى « حديقة الاخبار » وظلت تصدر الى قبيل وفاته سنة ١٩٠٦

وهو مع ذلك شاعر مطبوع ينزع فى نظمه الى الطريقة العصرية . واستحسن الافرنج اسلوبه فنقلوا منه شيئا الى الفرنساوية نشر فى المجلة الاسيوية. وقد جمعت أشعاره فى دواوين منها « زهر الربى » و « العصر الجديد » و « الشاديات » و « النفحات » وكلها مطبوعة فى بيروت . وتشتمل على ما نظمه الى سنة ١٨٨٤. اما ما جادت به قريحته بعد ذلك فلم يطبع بعد . وله روايات أدبية

ونقل عن التركية كتاب تكملة العبر لصبحى باشا وهو تتمة تاريخ ابن خلدون طبع فى بيروت

## ١٥ ـ الشيخ حسين الجسر الطرابلسى

توفى سنة ١٩٠٩ ( ١٣٢٧ هـ )

هو من خيرة أدباء طرابلس الشام فى أواخر القرن الماضى . اشتهر على الخصوص بجريدة طرابلس . وكان له مريدون يحبونه ويقولون بقوله ولد فى طرابلس سنة ١٢٦١ هـ وتلقى مبادىء العلم على صهره الشيخ عبد القادر الرافعى واتم علمه فى الازهر وعاد الى بلده يشتغل بالمطالعة والتبحر والكتابة والتأليف . وفيه ميل على الخصوص الى العلوم الفلسفية العقلية وجعل وجهة عمله تطبيق العلوم الطبيعية

والفلسفية على القواعد الدينية الاسلامية

وما زال عاملا حتى توفى سنة ١٣٢٧ هـ ( ١٩٠٩ ) وقد خلف آثارا بعضها طبع وبعضها لم يطبع . أما آثاره المطبوعة فهى :

١ ــ رياض طرابلس : هى مجموعة فى عشرة أجزاء كبيرة جمع فيها نخبة ما كتبه فى جريدته من المقالات العلمية والادبية والاجتماعية

٢ ــ سيرة مهذب الدين : فى قالب رواية اجتماعية فيها نقد الاخلاق والعادات نشرت فى جريدة طرابلس

٣ ــ رسائل مختلفة فى مواضيع أدبية أو سياسية ومنظومات فى التربية ونحوها

وأما آثاره التى لم تطبع فهى :

٤ ــ الكواكب الدرية فى الفنون الادبية ( البيان والبديع والانشاء )

٥ ــ كتاب الدفاع عن الدين الاسلامى

٦ ــ منظومات عديدة

## ١٦ ــ ابو حسن الكستى البيروتى

توفى سنة ١٩١٠ ( ١٣٢٨ هـ )

كان من أصدقاء الشيخ ابراهيم الاحدب المتقدم ذكره فى بيروت وله ديوانان احدهما طبع سنة ١٢٧٩ هـ والثانى طبع سنة ١٢٩٩ هـ وكان ظريف العشرة

## ١٧ ــ نجيب ابراهيم طراد

توفى سنة ١٩١١ ( ١٣٢٩ هـ )

هو من أسرة طراد الشهيرة فى بيروت وكان من نوابغ الادباء تثقف فى بيروت وأتقن لغات عديدة فى جملتها الالمانية. وتفقه فى أهم علوم العصر وحرر عدة جرائد فى بيروت والاسكندرية ومصر . وترجم كثيرا من الروايات الافرنجية وعلم فى مدارس كثيرة وتوظف فى الحكومة المصرية وتوفى فى بيروت سنة ١٩١١ ومن آثاره غير الترجمات المتقدم ذكرها تاريخ مكدونيا طبع فى بيروت سنة ١٨٨٦ وتاريخ الرومانيين لم يطبع (١) .

## ١٨ ــ الشيخ امين الحداد اللبنانى

توفى سنة ١٩١٢ ( ١٣٣٠ هـ )

هو شقيق نجيب الحداد المتقدم ذكره. وكان يدانيه فى قريحته الشعرية وأسلوبه الانشائى . حرر فى كثير من الجرائد والمجلات فى الاسكندرية ولا سيما البصير . وكان شاعرا مطبوعا جمعت أشعاره فى ديوان طبع فى الاسكندرية

(١) تجد تفصيل ترجمته فى الصحافة العربية ١٨٤ ج ٢

وفى مصر والشام والعراق وغيرها اليوم طبقة من الشعراء لا يشق لهم غبار . ويستحق كل قطر أن يفرد للكلام فى شعرائه كتاب خاص

## كتب أدبية عصرية

ومن كتب الادب التى ظهرت فى هذا العصر ترجمة أو تأليفا وأصحابها لا يزالون فى قيد الحياة طائفة حسنة نأتى على ذكرها استيفاء للكلام فى هذا الباب وهى :

| | |
|---|---|
| حديث عيسى بن هشام لمحمد المويلحى | ليالى الروح الحائر لمحمد لطفى جمعه |
| الريحانيات لامين ريحانى | النظرات لمصطفى لطفى المنفلوطى |
| فى سبيل الحياة لصالح حمدى حماد | علم الانتقاد لقسطاكى حمصى |
| ليالى سطيح لحافظ ابراهيم | مقالات علم الادب للأب شيخو |

## الموسيقى العصرية

حدث فى هذه النهضة حركة فكرية موسيقية وأصاب الموسيقى تغيير اقتضته الاحوال الاجتماعية . ونبغت طائفة من الموسيقيين أو المغنين أمامهم عبده الحمولى صاحب طريقة الغناء الحديثة بمصر . ولهذه الطريقة تاريخ خلاصته ان رجلا من أهالى حلب اسمه شاكر افندى وفد الى القطر المصرى فى المائة الاولى بعد الالف للهجرة وكان فن الالحان فيه مجهولا . فنقل اليه جملة تواشيح وقدود وكانت هى البقية الباقية من التلاحين التى ورثها الحلبيون عن أهل الدولة العربية . فتلقاها عنه بعضهم وحفظوها . واشتد حرصهم عليها وصار الواقفون عليها يحرمون الناس من تلقينها . لكنها بقيت بينهم على بساطتها الاصلية . فكانت قاصرة على أمهات المقامات وبعض الفروع المقاربة لها وكانت بالنسبة للغناء مثل حروف الهجاء بالنسبة للكلام

وأقام المغنون فى مصر على هذه الطريقة البسيطة لا يتصرفون فيها الى عصر عبده الحمولى فتلقاها منهم على أصلها وغنى بها مدة . ثم دفعته سجيته فى الطرب وحسن ذوقه فى الغناء الى أن يتصرف فيها مع المحافظة على الاصل وعدم الخروج عن دائرته . فأزال عنها بعض الجفوة . وما زال يرتقى فى شهرته بحسن الغناء حتى ألحقه الخديو اسماعيل باشا بمعيته . فسافر معه الى الاستانة مرارا وسمع هناك آلات الموسيقى التركية . وجلب اسماعيل باشا فى عودته الى مصر جماعة من أكابر المغنين فيها فكان عبده يحضر معهم دائما فى اشتغالهم بالغناء . فاستمالته ألحانهم وأخذ ينتقى منها ما يلائم المزاج المصرى ويناسب الطريقة العربية ورأى المجال واسعا له فى الموسيقى التركية اذ وجد فيها كثيرا من النغمات التى لم يكن للمصريين علم بها ولم تطرق آذانهم من قبل مثل النهاوند والحجازكار والعجم وغيرها . فنقلها الى الغناء المصرى . ثم التفت الى بقية مصطلحات الغناء فى الطبقات المختلفة من ذلك العصر مثل المنشدين المشهورين بأولاد الليالى (الفقهاء) والعوالم (القيان) والمداحين (الضاربين بالدفوف) والتقط منهم ما استنسبه فأضافه مع المختار من الغناء التركى

وخلطه بالطريقة القديمة فجعلها طريقة جديدة خاصة به . وظهر فى مصر وفيها شيوخ المغنين فصار شيخا عليهم . وقد دعاهم جهلهم بما صنع الى استنكار طريقته فى أول الامر ولكن ما لبث الناس ان ذاقوا حلاوتها وطلاوتها فعم استحسانها وذهب استنكارها وانتصر بحسنها عليهم وله فيها من التلاحين أشياء كثيرة

## عبده الحمولى المصرى

توفى سنة ١٩٠١ ( ١٣١٩ هـ )

ولد فى طنطا سنة ١٨٤٥ وابوه يتاجر فى البن. وكان لعبده شقيق اختصم مع ابيه ففر باخيه هائما فى الارياف فأواهما رجل كان يشتغل بالغناء ويضرب على القانون وسمع صوت عبده فاطربه وعاد به الى طنطا وكان يغنى معه . ثم جاء به الى مصر واشتهر عبده واتسع رزقه . وكان فى مصر رجل اسمه المقدم مشهور بالغناء اجتذبه اليه فاشتغل فى تخته على طريقة الغناء المعروفة يومئذ . ثم أخذ يتفنن فى الغناء على

عبده الحمولى

أساليب خاصة به وتنسب اليه. وتمكن من التوفيق بين المزاجين التركى والمصرى. وكان أهل الطبقة الحاكمة فى المصريين من الاصل التركى لا يطربون للغناء المصرى ولا يلتفتون اليه . لكن عبده وفق الالحان على طريقة حببت الى الاتراك سماعها . وكان المصريون لا يطربون الى الغناء التركى ولا يروقهم غير التوجع والانين فأصبحوا يطربون لما يلائمهم من الانغام التركية . فهو معدل المزاجين بين الامتين وبلغ من الشهرة والوجاهة فى عصره ما لم ينله سواه وكان مقدما عند اسماعيل يتسابق العظماء والامراء الى استرضائه (١)

(١) تجد تفصيل ترجمته فى تراجم مشاهير الشرق ٢٤١ ج ٢ ( ط ٢ )

ونبغ بعد الحمولى أو عاصرته طبقة من المغنين لكل منهم طريقة تعرف به منها طريقة الشيخ يوسف المنيلاوى المتوفى منذ عامين وطريقة الشيخ سلامة حجازى فى الانشاد وهو مشهور فى ذلك حتى أصبح اسمه علما لطريقته . وقس على ذلك الطرق الاخرى لكثيرين من المغنين الاحياء بمصر

أما من حيث فن الموسيقى نفسه فالافكار متجهة اليوم الى احيائه على الطريقة العصرية بأسلوب علمى تربط به الالحان بالعلامات والانغام كما فعل الافرنج فى ألحانهم . وقد حاول ذلك غير واحد ولا يزالون عاملين فى هذا السبيل ولم ينضج هذا العمل بعد . وقد ظهرت عدة كتب فى هذا الموضوع بالعربية . وتناقش أرباب هذه الصنعة فى الجرائد والمجلات ولا تزال الهمة مبذولة فى هذا السبيل . وأنشأ بعضهم فى مصر معهدا للموسيقى العربية لترقية هذا الفن بالتعليم والمذاكرة والتنقيب عن المؤلفات العربية الخاصة به وبالموسيقى الافرنجية والقاء المحاضرات والدروس وغير ذلك لكنه لا يزال فى أوله ولم تظهر أعماله وانشىء معهد لمثل هذا الغرض فى الاسكندرية

## ثانياً ـ علوم اللغة

## فى النهضة الاخيرة

أكثر ما ظهر من علوم اللغة فى العصر الاول من هذه النهضة لا يخرج عما كتب قبله . وأكثره تلخيص أو شرح أو تعليق على كتب القدماء . وظلت الحال على ذلك فى مصر الى عهد غير بعيد . اما فى سوريا فحدثت فى اللغة وعلومها حركة بين المسيحيين وكانوا الى ذلك العهد قلما يشتغلون فى اللغة وقل من ألف منهم فيها . واذا ألفوا فلا يلتفت الى تأليفهم ولا يوثق بأقوالهم . وكانت المدارس على اختلاف أديانها تعلم اللغة فى الكتب القديمة كالاجرمية وابن عقيل والاشمونى والصبان والحريرى ونحوها

فلما ظهر اليازجى الكبير فى أواسط القرن الماضى وقد تكاثرت المدارس النصرانية فى بيروت ولا سيما الاميركان قربوا اليازجى وعولوا عليه فى تصحيح مسودات ترجمة التوراة وغيرها فألف أرجوزته ومقاماته وأخذوا فى تعليمها فى مدارسهم . وقد لاقى اليازجى مشقة قبل رسوخ قدمه بين اللغويين . وهان على غير المسلمين بعده الاشتغال بعلوم اللغة وقد أعانهم على ذلك تعويل المدارس النصرانية على كتبهم

ثم ظهر احمد فارس الشدياق الآتى ذكره فنظر فى اللغة نظرا تحليليا ووضع كتابه « سر الليال فى القلب والابدال » على نسق جديد سرد فيه الافعال والاسماء الاكثر تداولا ورتبها بالنظر الى التلفظ بها لايضاح تناسبها وتجانسها لفظا ومعنى . وألف كتب « الفارياق أو الساق على الساق » على أسلوب جديد فى اللغة العربية

وبعد انتشار مذهب النشوء والارتقاء فى سوريا أصاب علوم اللغة شىء منه فتولد علم الفلسفة اللغوية وظهر أول كتاب فيه سنة ١٨٨٦ فى بيروت لمؤلف هذا الكتاب.

وهو بحث تحليلى فى أصل اللغة وكيف تكونت بالتدريج . وظهر له بعد ذلك كتاب تاريخ اللغة العربية سنة ١٩٠٤ ومداره النظر فى اللغة العربية باعتبار انها كائن حى قابل للارتقاء بالنمو والدثور . وألف فى الفلسفة اللغوية أيضا جبر ضومط أستاذ اللغة العربية فى المدرسة الكلية الاميركية فظهر له كتاب « الخواطر » فى اشتقاق اللغة وصيغها بحث فيه بحثا فلسفيا . وكذلك كتابه الخواطر الحسان فى المعانى والبيان. وفلسفة البلاغة . والخواطر العراب فى النحو والاعراب . وفك التقليد فى الصرف. ثم تولد علم تاريخ آداب اللغة وقد تكلمنا عنه فى مقدمة الجزء الاول من هذا الكتاب

أما فيما خلا ذلك فالعلوم اللغوية قلما أصابها تغيير الا فى بعض الكتب المدرسية من حيث ترتيب أبوابها لتسهيل تناولها على الطلاب

## علماء اللغة

### فى النهضة الاخيرة

علماء اللغة فى أوائل هذه النهضة أكثر مؤلفاتهم شروح وحواش كما كان أهل العصر العثمانى — وآخر هؤلاء الشيخ احمد السجاعى المتوفى سنة ١١٩٧هـ ( ١٧٨٢ ) فان له عدة مؤلفات من هذا القبيل. وهاك أشهر علماء اللغة بعد دخول القرن التاسع عشر فى القطرين المصرى والسورى حسب سنى الوفاة وقد أدخلنا فيهم بضعة من العلماء لا يدخلون فى الابواب الاخرى :

### ١ — الشيخ محمد الدسوقى

توفى سنة ١٨١٥ ( ١٢٣٠ هـ )

هو محمد بن احمد بن عرفة الدسوقى المالكى ولد فى دسوق من أرياف مصر وجاء القاهرة فتثقف على علمائها ومن جملتهم حسن الجبرتى والد الشيخ عبد الرحمن الجبرتى المؤرخ . فتمكن من العلوم الاسلامية وبعض العلوم الرياضية كالهيئة والهندسة والتوقيت . وتصدر للاقراء فى الازهر وكان قادرا فى أظهار المعانى وخلف مؤلفات حسنة بعضها حجة فى هذه العلوم هاك أهمها :

١ — حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب فى النحو طبعت بمصر سنة ١٢٨٦ هـ فى مجلدين

٢ — حاشيته على سعد الدين التفتازانى فى البلاغة طبعت بمصر سنة ١٢٧١ هـ فى مجلدين

### ٢ — الياس بقطر القبطى

المتوفى سنة ١٨٢١ ( ١٢٨٦ هـ )

هو صاحب المعجم الفرنساوى العربى المعروف باسمه . أصله قبطى مصرى ولما جاءت الحملة الفرنساوية الى مصر كان فى مقتبل العمر فاستخدم مترجما فى جندها

ورحل معها الى باريس . واشتغل بترجمة الاوراق العربية التى أرجعتها الحملة معها . وتعين استاذا للغة العربية فى مدرسة اللغات الشرقية فى باريس فكلفوه وهو هناك بتأليف معجم فرنساوى عربى فوضع ذلك المعجم وأتمه سنة ١٨١٤ وما زال ينقحه ويهذبه حتى توفى . فاهتم القوم بطبعه فظهر سنة ١٨٢٨ ثم طبع ثانية وثالثة وهو مشهور

## ٣ ـ الشيخ حسن العطار المصرى

توفى سنة ١٨٣٤ ( ١٢٥٠ هـ )

أصل عائلته من المغرب لكنه ولد فى القاهرة وكان أبوه عطارا . ورآه راغبا فى حبه العلم فأعانه على تحصيله فبرع فيه وتعلم مبادىء الهيئة والعمل بالاسطرلاب وغيرهما. وجاء الفرنساويون مصر وهو فى الثانية والثلاثين من عمره فاتصل باناس منهم فتعلم بعض العلوم العصرية وعلمهم اللغة العربية. ثم رحل الى الشام وغيرها وعاد الى مصر وتولى التدريس فى الازهر وتولى مشيخته وتقرب الى محمد على . وقد تقدم فى ترجمة السيد اسماعيل الخشاب ما كان بينهما من الصداقة. ثم توفى سنة ١٢٥٠هـ وقد خلف آثارا حسنة فى أهم علوم اللغة وهى :

١ ـ انشاء العطار : فى الانشاء طبع بمصر مرارا

٢ ـ منظومة فى النحو شرحها تلميذه الشيخ حسن قويدر الآتى ذكره

٣ ـ ديوان ابن سهل الاسرائيلى : جمعه وبوبه طبع بمصر سنة ١٢٧٩ هـ وغيرها

٤ ـ حاشية على شرح الازهرية : فى النحو طبعت بمصر مرارا

٥ ـ « « السمرقندية : فى البلاغة طبع بمصر سنة ١٢٨٨ هـ

٦ ـ مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس هو للجبرتى على ما يظهر وفيه جانب من منظوم العطار ومنثوره مما يناسب هذا الموضوع منه نسخة فى المكتبة الخديوية

## ٤ ـ الشيخ حسن قويدر الخليلى

المتوفى سنة ١٨٤٥ ( ١٢٦٢ هـ )

هو حسن بن على قويدر أصل أجداده من المغرب نزحت عائلته الى فلسطين وأقامت فيها وجاء على الى مصر فولد له حسن سنة ١٧٨٩ (١٢٠٤ هـ) وتفقه فى الازهر على الشيخ العطار المتقدم ذكره والباجورى . واشتهر فى اللغة والادب وهو لا يزال يتعاطى تجارة أبيه بين مصر والشام ويشتغل فى ساعات الفراغ بالتأليف والشروح . وذكروا انه أرخ وفاته وهو مريض سنة ١٢٦٢ هـ بقوله « رحمة الله على حسن قويدر » وكان عالما باسرار اللغة وآدابها وهاك أهم مؤلفاته :

١ ـ نيل الارب فى نظم مثلثات العرب : يشتمل على ما يثلث من الالفاظ منظومة فى أرجوزة مطلعها « يقول من أساء واسمه حسن » طبعت بمصر سنة ١٣٠٢هـ فى صدرها ترجمة المؤلف بقلم محمد فنى . وقد ترجمت هذه المثلثات الى اللغة

الايطالية بقلم فيتو المستشرق وطبعت الترجمة فى بيروت

٢ ــ شرح منظومة العطار : فى النحو مشهورة

٣ ــ زهر النبات فى الانشاء والمراسلات : لم يطبع

٤ ــ رسالة الاغلال والسلاسل فى مجنون اسمه عاقل : انتقد فيها رجلا اسمه عاقل انتحل قصيدة لسواه . منه نسخة فى المكتبة الخديوية

وتجد أمثلة من منظوم قويدر ومنثوره فى كتاب أعيان البيان للسندوبى

## ٥ ــ ناصيف المعلوف اللبنانى

توفى سنة ١٨٦٥ (١٢٨٢ هـ)

هو من أسرة معلوف الشهيرة فى سوريا ومصر . تفقه فى سوريا حتى أتقن اللغات

ناصيف المعلوف

العربية والفرنساوية واليونانية والايطالية. وسافر الى أزمير يعلم أبناء أحد وجهائها. ثم سافر الى ايطاليا وانتظم فى سلك أساتذة اللغات الشرقية فى البروبوغاندة . وهو شديد الكلف بدرس اللغات فأتقن الانكليزية والتركية واليونانية الحديثة . قضى فى تلك المهمة نحو عشر سنوات زار فى أثنائها أهم عواصم أوربا والف كتبا تعليمية يحتاج اليها الطلاب فى تلك المدرسة وفى غيرها . وتولى مهام أخرى فى لندن وغيرها وتردد الى أزمير غير مرة وتوفى بجوارها فريدا وحيدا . وقد نال وسامات الدولة العلية وعضوية جمعيات كثيرة وأتقن ست لغات غير العربية الف فيها كلها ٢٧ كتابا أكثرها كتب تعليمية لغوية وكثير منها طبع غير مرة (١)

(١) تفصيل ترجمته فى كتاب دوانى القطوف فى تاريخ بنى المعلوف أو مشاهير الشرق ٢٣٢ ج ٢

## ٦ ـ الامير محمد ارسلان اللبنانى

توفى سنة ١٨٦٨ (١٢٨٥ هـ)

هو الامير محمد بن الامير امين من أسرة ارسلان الشهيرة فى لبنان . ولد فى الشويفات سنة ١٨٣٤ وأتقن اللغة العربية واللغات الاجنبية . وفوضت اليه الحكومة ادارة الغرب الاسفل وهو فى الخامسة عشرة بمناظرة والده . ولما مات والده سنة ١٨٥٨ انتقل الى بيروت وتوطنها وتفرغ للتأليف وتنشيط الادب . وكان منزله كعبة الادباء والعلماء يعضد طلاب العلم وقد مدحه معاصروه الشعراء . وفاجأته المنية وهو فى ابان شبابه . وقد خلف آثارا مخطوطة فى علوم اللغة على اختلاف مواضيعها وفى الادب لم تطبع . وكان من كبار مؤسسى الجمعية العلمية السورية وتولى رئاستها سنة ١٨٦٨ وفى تلك السنة طلب الى الاستانة وتوفى على عجل

## ٧ ـ الشيخ ناصيف اليازجى اللبنانى

توفى سنة ١٨٧١ ( ١٢٨٨ هـ )

هو عميد بيت اليازجى وركن من أركان النهضة العلمية فى سوريا . وهو أشهر من ان يعرف لما كان له من القدح المعلى فى اللغة والشعر والادب . وقد تقدم انه أول من راجت كتبه اللغوية فى المدارس العربية من النصارى . ولد فى كفرشيما (لبنان) سنة ١٨٠٠ واتصل بالامير بشير الشهابى سنة ١٨٢٨ فاستكتبه وقربه فخدمه نحو ١٢ سنة . فلما نفى الامير سنة ١٨٤٠ انتقل ناصيف الى بيروت مع عائلته وتفرغ للمطالعة والتأليف والتعليم ومراسلة معاصريه من الشعراء والادباء وتخرج عليه طبقة من الادباء نبغ كثيرون منهم فى العلم أو التجارة أو السياسة أو غيرها . وكان حجة فى اللغة والادب وهو مطبوع على الشاعرية . وله فى شعره أسلوب سهل وكثير من أشعاره جرت مجرى الامثال لشيوع مؤلفاته بين أيدى الطلاب ولا سيما فى سوريا . وقد مضى دهر ليس بين أدباء سوريا من لا يحفظ لليازجى قصيدة أو مقامة وهاك مؤلفاته :

١ ــ دواوينه : فيها مجموع أشعاره وهى مطبوعة ومشهورة
٢ ــ مجمع البحرين : هو مقامات على نسق مقامات الحريرى طبعت مرارا
٣ ــ فصل الخطاب : فى الصرف والنحو
٤ ــ الجمانة : فى علم الصرف
٥ ــ جوف الفرا : فى النحو
٦ ــ الجمان فى علم البيان
٧ ــ نقطة الدائرة : فى العروض
٨ ــ قطب الصناعة : فى المنطق

وكل هذه الكتب مشروحة بقلم المؤلف ومطبوعة مرارا وأكثرها يعلم فى المدارس

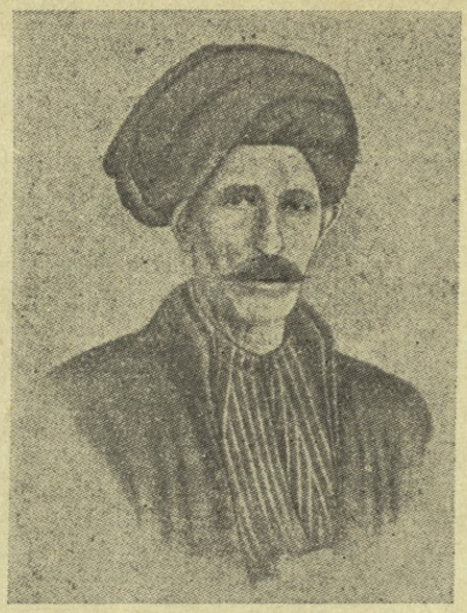

الشيخ ناصيف اليازجى

وهى عبارة عن أهم علوم اللغة العربية وله أراجيز فى مواضيع مختلفة ومؤلفات أخرى لم تطبع (١)

## ٨ ـ ابو الوفاء نصر الهورينى المصرى

المتوفى سنة ١٨٧٤ (١٢٩١ هـ)

هو من تلاميذ الارساليات المصرية فى زمن محمد علي . تفقه فى فرنسا وأقام فيها مدة ثم عاد الى مصر وله من المؤلفات :

١ ــ كتاب المطالع النصرية للمطابع المصرية فى الاصول الخطية طبعت بمصر مرارا

٢ ــ وكتاب تسلية المصاب على فراق الاحباب منه نسخة خطية فى المكتبة الخديوية

## ٩ ـ احمد فارس الشدياق اللبناني

توفى سنة ١٨٨٧ (١٣٠٥ هـ)

هو من أركان النهضة العلمية الاخيرة . أصله مارونى من عائلة عريقة فى النسب فى لبنان . ولد فى عشقوت سنة ١٨٠٤ ثم انتقل والده الى الحدث بجوار بيروت فشب فيها وتعلم فى عين ورقة بلبنان . وتلقى اللغة العربية على أخيه أسعد . ودخل أخوه فى المذهب الانجيلى على أيدى المبشرين الأميركان فاضطهده أهله وكهنتهم حتى

(١) تفصيل ترجمة حاله وأمثلة من أشعاره فى تراجم مشاهير الشرق ٩ ج ٢ (ط ٢)

مات قهرا فى محبسه . فغضب فارس وفر الى مصر أتم فيها علمه وحرر فى الوقائع المصرية حينا كما تقدم . ثم رحل الى مالطة سنة ١٨٢٤ فى خدمة المرسلين الاميركان لتصحيح مطبوعاتهم هناك . ثم سافر الى لندن للمساعدة فى ترجمة التوراة كما ذكرنا . ثم تعرف الى باى تونس وسافر اليه فأكرمه وقدمه فأسلم وسمى احمد وانتقل الى الاستانة وأصدر الجوائب سنة ١٨٦٠ (١٢٧٧ هـ) وقد تقدم ذكرها بين الصحف . واتسعت شهرته من ذلك الحين

وكان متبحرا فى علوم اللغة وله قريحة شعرية لكنه امتاز بمعرفته الواسعة فى مواد اللغة وسهولة أسلوبه فى الانشاء وارسال عبارته بالنسبة الى لغة ذلك العصر . وله مؤلفات هامة تحتاج الى بحث واعمال فكرة وهى :

١ ــ سر الليال فى القلب والابدال : تقدم ذكره

٢ ــ الفارياق أو الساق على الساق : وهو لغوى فكاهى صورته فى الظاهر وصف أسفاره وانتقاد جماعة الاكليروس انتقاما لما فعلوه بأخيه أسعد بأسلوب جديد لم يسبقه اليه أحد فى اللغة العربية . ويورد فى أثناء الكلام مجموعات من الالفاظ المترادفة فى كل موضوع لكنه تجاوز فيه حد المجون الى ما ينفر منه ادباء هذا العصر

٣ ــ الجاسوس على القاموس : انتقد فيه قاموس الفيروزابادى

٤ ــ كشف المخبأ عن فنون أوربا : يصف فيه رحلته اليها بأسلوب لطيف

٥ ــ الواسطة فى أحوال مالطة : يصف بها هذه الجزيرة وأهلها

٦ ــ اللفيف فى كل معنى ظريف : فى الادب

٧ ــ غنية الطالب : فى الصرف والنحو للتعليم

٨ ــ الباكورة الشهية فى نحو اللغة الانكليزية للتعليم

٩ ــ السند الراوى فى الصرف الفرنساوى «

١٠ ــ شرح طبائع الحيوان : نقله عن الانكليزية

وكل هذه الكتب مطبوعة فى الاستانة . وناهيك بجريدة الجوائب فانها خدمت اللغة العربية مدة طويلة . وخلف آثارا لم تطبع منها ديوان شعر وتراجم المعاصرين وألف كتابا فى اللغة سماه « منتهى العجب فى خصائص لغة العرب » يدخل فى عدة مجلدات عن خصائص حروف الهجاء ذهب فريسة النار (١)

## ١٠ ــ عبد الهادى نجا الابيارى المصرى

توفى سنة ١٨٨٨ (١٣٠٦ هـ)

هو من أكبر علماء مصر فى القرن التاسع عشر . ومن أعظم الكتاب والمؤلفين . ولد فى ابيار الغربية سنة ١٨٢١ ومال الى الدرس فجاور فى الازهر وجد فى طلب العلوم الاسلامية واللغوية فأدرك منها شأوا بعيدا . وذاعت شهرته فاستدعاه الخديوى اسماعيل لتثقيف ابنائه . وجعله الخديوى السابق اماما للمعية ومفتيها .

(١) تفصيل ترجمته فى مشاهير الشرق ٨١ ج ٢ (ط ٢)

وما زال فى هذا المنصب حتى توفى . وكان شاعرا وأديبا ولغويا ثقة يرجع اليه فى حل المشكلات وله مخابرات ومراسلات مع معاصريه من الشعراء والادباء فى سائر العالم العربى وهاك مؤلفاته :

١ ــ سعود المطالع : جمع فيه ٤١ فنا فى شرح لغز باسم اسماعيل على نسق غريب وجعله تحفة للخديوى اسماعيل طبع بمصر سنة ١٢٨٣ فى مجلدين

٢ ــ نفح الاكمام فى مثلثات الكلام : طبعت بمصر سنة ١٢٧٦ هـ

٣ ــ الوسائل الادبية فى الرسائل الاحدبية : مكاتبات فى مواضيع شتى بينه وبين الشيخ ابراهيم الاحدب

٤ ــ الكواكب الدرية فى نظم الضوابط العلمية

٥ ــ نيل الامانى فى توضيح مقدمة القسطلانى

٦ ــ الباب المفتوح لمعرفة أحوال الروح تصوف

ومن مؤلفاته المهمة التى لم تطبع

٧ ــ كتاب ترويح النفوس على حواشى القاموس

٨ ــ القصر المبنى على حواشى المغنى

٩ ــ صحيح المعانى فى شرح منظومة البليانى

١٠ ــ الفواكه فى الادب

١١ ــ الدورق فى اللغة

١٢ ــ النجم الثاقب فى المحاكمة بين البرجيس والجوائب

## ١١ ــ الكونت رشيد الدحداح اللبنانى

توفى سنة ١٨٨٩ (١٣٠٧ هـ)

هو من أسرة وجيهة فى لبنان نبغ فيها غير واحد من الادباء والشعراء . وتولى كثيرون منهم المناصب السياسية والكتابية فى حكومة لبنان. لكن رشيد امتاز بتعشق العلم . ولد سنة ١٨١٣ (١٢٢٩ هـ) وخدم حكومة لبنان فى شبابه ثم نفر من فساد الاحوال فنزح الى مرسيليا سنة ١٨٤٥ واشترك فى التجارة هناك مع جمبه الشيخ مرعى الدحداح الى سنة ١٨٥٢ فاشتغل بالتجارة مع أخيه سلوم . وأخيرا انقطع للادب وسكن باريس وأنشأ فيها جريدة البرجيس (أو برجيس باريس) وتقدم لدى الحكومة الفرنساوية . واتصل بباى تونس لما جاء باريس ومدحه بلامية عارض فيها لامية كعب . فأجازه واصطحبه وجعله ترجمانا له وكلفه أمورا هامة

ثم عاد الى باريس واستقر فيها واتسعت حاله فابتنى قصرا واتخذ ابعادية وقضى سائر حياته فى المطالعة واقتناء الكتب والبحث فيها ونشر المؤلفات النافعة . فنشر معجم جرمانوس فرحات وقد ذكرنا فى ترجمة هذا المطران مقدار ما عاناه الدحداح من التعب فى تنقيح تلك الطبعة والتعليق عليها. ونشر شرح ابن الفارض للبورينى والنابلسى . ونشر فقه اللغة وغيره ــ كأنه يقلد المستشرقين فى نشر الكتب النافعة. وله مؤلفات أهمها « قمطرة طوامير » طبع فى فينا سنة ١٨٨٠ وفيه مقالات أدبية وفوائد لغوية . وله تاريخ كبير سماه « سيار المشرق فى بوار المشرق » لم يطبع .

وله منظومات حسنة . وجمع مكتبة نفيسة فيها خيرة الكتب العربية لم يرغب أبناؤه فى أستبقائها فعرضت للبيع ونحن فى باريس صيف ١٩١٢ فتفرقت كتبها (١)

## ١٢ صديق حسن القنوجى الهندى

توفى سنة ١٨٨٩ (١٣٠٧ هـ)

اشتهر فى الهند واتصل بخدمة ملوكها وتزوج ملكة بهوبال وناب عنها واشتغل بالعلم وجمع مكتبة نفيسة وله مؤلفات كثيرة باسمه يقال انه كلف بعض العلماء بتأليفها ووضع اسمه عليها كلها أو بعضها وهى :

١ ــ فتح البيان فى مقاصد القرآن : طبع بمصر سنة ١٣٠٢ هـ فى عشرة اجزاء

٢ ــ الاذاعة لما كان ويكون بين يدى الساعة : طبع فى بهوبال سنة ١٢٩٣ هـ

٣ ــ نيل المرام فى تفصيل آيات الاحكام : طبع فى لكناو الهند سنة ١٢٩٢

٤ ــ البلغة فى أصول اللغة : طبع فى بهوبال سنة ١٢٩٤ هـ

٥ ــ نشوة السكران : طبع فى بهوبال سنة ١٢٩٤ هـ

٦ ــ غصن البان المورق بمحسنات البيان : طبع فى بهوبال سنة ١٢٩٤ هـ

٧ ــ لف القماط على تصحيح ما استعملته العامة من العرب والدخيل والاغلاط

٨ ــ لقطة العجلان : فى اللغة طبع فى الاستانة

٩ ــ ابجد العلوم : وهو كتاب نفيس يشبه كشف الظنون فى موضوعه لكنه على ترتيب آخر طبع فى الهند سنة ١٢٩٦ هـ فى ٣ مجلدات كبيرة

١٠ ــ خبيئة الاكوان فى افتراق الامم على المذاهب والاديان : طبع فى الاستانة

١١ ــ حسن الاسوة بما ثبت عن الله ورسوله فى النسوة . وتنسب اليه كتب أخرى

## ١٣ ــ الشيخ حسين المرصفى المصرى

توفى سنة ١٨٨٩ ( ١٣٠٧ هـ )

هو الشيخ حسين بن احمد المرصفى تلقى العلم فى الازهر وكان كفيف البصر وبلغ من ذكائه واجتهاده انه تولى التدريس فيه وله مؤلفات هامة هى :

١ ــ الكلم الثمان : فى الامة والوطن والحكومة والعدل والظلم والسياسة والحرية والتربية . وهو يمثل حال الامة المصرية فى أيامه . طبع بمصر سنة ١٢٩٨ هـ

٢ ــ الوسيلة الادبية فى العلوم العربية : طبع بمصر سنة ١٢٩٦ هـ

## ١٤ ــ المطران يوسف داود السريانى

توفى سنة ١٨٩٠ ( ١٣٠٨ هـ )

هو من كبار علماء القرن الماضى فى اللغات والادب والتاريخ . أصل عائلته من

(١) تفصيل ترجمته فى كتاب الصحافة العربية ١٠٠ ج ١

الموصل ونشأ فيها وتعلم فى مدارسها وأرسل بعد ذلك الى رومية سنة ١٨٤٥ للتبحر فى العلوم اللاهوتية وغيرها . فاكب على درس العلوم الدينية والرياضية والطبيعية والعقلية والتاريخية وغيرها . وتعلم اللغات اللاتينية والايطالية والعبرانية واليونانية والافرنسية والانكليزية والالمانية وأتم اللغة السريانية والكلدانية . ثم سيم قسيسا سريانيا سنة ١٨٥٥ وما زال يرتقى حتى صار مطرانا وأقام فى دمشق وهو يشتغل فى خدمة العلم بحثا وتأليفا فضلا عن خدمة طائفته حتى زادت مؤلفاته على خمسين

المطران يوسف داود

مؤلفا فى اللغات المتقدم ذكرها فى مواضيع مختلفة أهمها لقراء هذا الكتاب :

١ ــ اللمعة الشهية فى نحو اللغة السريانية : لتعليم هذه اللغة لابناء العرب طبع غير مرة

٢ ــ كتاب التمرنة فى الاصول النحوية بالعربية . فى مجلدين

٣ ــ تروض الطلاب فى علم الحساب مطول

٤ ــ علم الجغرافية فى العربية

٥ ــ علم التاريخ الكنائسى فى العربية

٦ ــ القصارى فى حل ثلاث مسائل تاريخية لغوية فى جملتها لغة المسيح وهو جزيل الفائدة . وهناك طائفة من الكتب الجدلية والمذهبية فى العربية وغيرها (١)

## ١٥ ــ الشيخ ابراهيم اليازجى اللبنانى

توفى سنة ١٩٠٦ ( ١٣٢٤ هـ )

هو ابن الشيخ ناصيف المتقدم ذكره . ولد فى بيروت سنة ١٨٤٧ ونشأ فيها بين المكاتب والمحابر وتلقى العلم على أبيه وأكب على المطالعة بنفسه فأتقن اللغة العربية

(١) تفصيل ترجمته فى مشاهير الشرق ٢٢٣ ج ٢ (ط ٢)

وأوضاعها وسائر علومها . وامتاز عن معاصريه باسلوبه الانشائى لجمعه بين المتانة والسهولة فضلا عن صحة العبارة . وكان فى عصره حجة اللغة وامام الانشاء . قضى شبابه فى بيروت يعلم الناشئة علوم اللغة فى المدرسة البطريركية . وتخرج عليه طائفة من الادباء وقد تقدم ان أباه أعان عالى سميث والدكتور فانديك فى تنقيح ترجمة

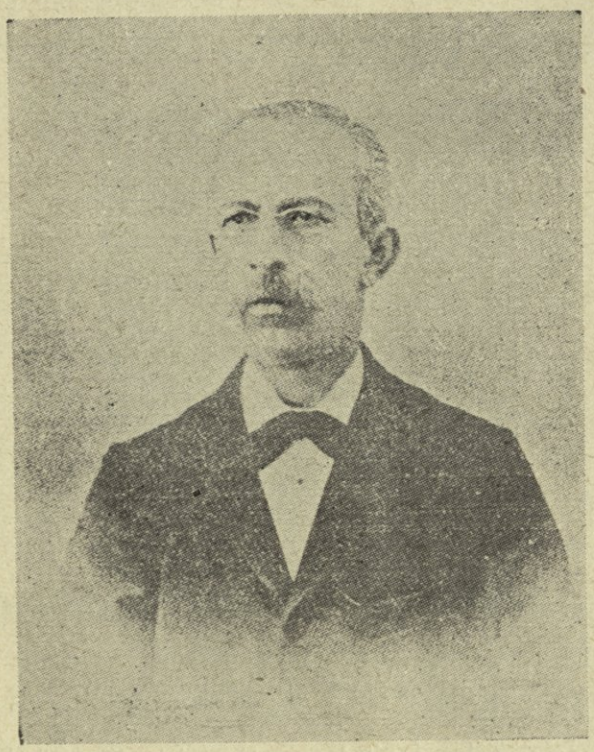

الشيخ ابراهيم اليازجى

التوراة الاميركية مع الاسير والبستانى . فاستعان اليسوعيون على تنقيح ترجمتهم بالشيخ ابراهيم وهى الترجمة الكاثوليكية المتقدم ذكرها . طبعت فى مطبعتهم وهى أصح سائر ترجمات التوراة عبارة وأضبط تركيبا

واشتغل بالصحافة مرارا فحرر المصباح فى بيروت سنة ١٨٧٣ والطبيب سنة ١٨٨٤ مع الدكتور بشاره زلزل والدكتور سعادة . وانتقل سنة ١٨٩٤ الى مصر وانشأ مجلة البيان مع الدكتور زلزل سنة ١٨٩٧ ثم استقل باصدار مجلة الضياء وظلت تصدر الى عام وفاته سنة ١٩٠٦ وفيها ابحاث جليلة فى اللغة والتعريب وأغلاط العرب القدماء وأصول اللغات السامية وأغلاط المولدين ومقالات فلكية ورياضية هامة . ومن مؤلفاته الهامة :

نجعة الرائد فى المترادف والمتوارد : فى مجلدين طبع بمصر سنة ١٩٠٦ وله منظومات فى غاية البلاغة منشورة فى الضياء وغيرها منها مجموعة لم تطبع بعد وينسب اليه كثير من الاوضاع العربية للمصطلحات الحديثة ذكرناها فى ترجمته المطولة فى تراجم مشاهير الشرق صفحة ١١٩ ج ٢ ( طبعة ثانية ) . وله فضل على الطباعة

لا يمحوه كرور الايام لانه كان جميل الخط دقيق صناعة الحفر فاصطنع أمهات الحروف العربية فى بيروت وأكثر مطبوعاتها ومطبوعات مصر الآن مسبوكة على المثال الذى رسمه

## ١٦ ـ سعيد الشرتونى اللبنانى

توفى سنة ١٩١٢ ( ١٣٣٠ هـ )

هو من أساتذة اللغة العربية ولد فى شرتون لبنان سنة ١٨٤٨ وتعلم أولا فى مدرسة عبيه الاميركية ووجه عنايته الى اللغة العربية حتى تمكن منها وقضى معظم حياته وهو يعلمها فى مدرسة اليسوعيين فى بيروت . وألف كتبا مدرسية كثيرة لتعليم هذه اللغة لكنه اشتهر بمعجمه العربى « أقرب الموارد » صدر فى مجلدين كبيرين سنة ١٨٨٩ ثم الحقه بثالث كالذيل استدرك فيه أمورا . وهو على نسق محيط المحيط للبستانى

## ١٧ ـ محمد النجارى المصرى

توفى سنة ١٩١٤ ( ١٣٣٢ هـ )

ولد بمصر ونشأ فيها وارتقى فى مناصب حكومتها الى القضاء فى المحكمة المختلطة وكان فيه ميل الى الادب واللغة فألف فى ساعات الفراغ معجما مطولا فى الفرنساوية والعربية فى خمسة مجلدات طبع بمصر . واشتغل فى وضع معجم لسان العرب والفيروزابادى على ترتيب جديد فى معجم واحد على نسق لم يسبقه اليه أحد فى العربية . لانه رتب موادهما على الابجدية مثل محيط المحيط بدون ان يلتفت الى الاشتقاق فيذكر المادة كما هى بدون تجريدها . فلفظ « كتب » يضعه فى حرف الكاف أما « مكتب » ففى حرف الميم . واجتمع له فى اثناء عمله نحو ٣٠٠٠ لفظة مشتركة بين العربية والفرنساوية . ولم يطبع بعد

### كتب لغوية للمعاصرين

ومن كتب اللغة للاحياء المعاصرين :

الاشتقاق والتعريب : لعبد القادر المغربى

تاريخ أدب العرب : لمصطفى الرافعى

« الآداب العربية فى القرن ١٩ : للاب شيخو

« آداب اللغة العربية فى العصر العباسى : للشيخ احمد عمر الاسكندرى

« علم الادب : لحفنى بك ناصف

أدبيات اللغة العربية : لمحمد نصار

# ثالثا ـ الانشاء

## فى النهضة الاخيرة

### الاسلوب الانشائى العصرى

ان كلامنا عن الشعر فيما تقدم ينطبق على الانشاء لانهما من باب واحد فكان تأثير هذه النهضة عليهما على شكل واحد . ولعل هذا التأثير ظهر فى الانشاء أكثر من ظهوره فى الشعر ـ نعنى ان الكتاب أخذوا يعولون فيما يكتبونه على المعانى أكثر مما فعل الشعراء . وكان الانشاء فى أواخر العصر العثمانى قد أصبح المعول فيه على الالفاظ بين سجع واستعارة وتورية وجناس بحيث يتعذر عليك الوصول الى المعنى لما يتلبد حوله من الصور المبهمة . فلما اتتنا هذه المدنية بعلومها الطبيعية والرياضية المبنية على المشاهدة والاختبار وتعود الناس تقدير الوقت بتقريب المسافات وأخذت الحرية فى الشيوع أصبح الادباء ينفرون من استعمال ما لا حقيقة له ويستنكفون من اضاعة الوقت فى السجع البارد أو تكرار الالقاب والنعوت لمجرد التفخيم . وهان عليهم العدول الى الحقيقة بحيث يكون هم الكاتب موجها بالاكثر الى المعنى المراد ايضاحه

فأخذت هذه الروح تسرى بين الكتاب من أواسط هذا العصر لكنهم لم يتفقوا على أسلوب واحد يتحدونه . فهم مجمعون على ان الطريقة المدرسية المشوشة كما وصلت الينا لا تنفع لغموضها وطولها . فتركوها واختلفوا فى الاسلوب الذى يعولون عليه فيما يلائم روح هذا العصر . فرجعوا الى تحدى أساليب القدماء فبعضهم تحدى أسلوب صدر الاسلام وآخرون قلدوا أساليب صدر الدولة العباسية ولاسيما أسلوب ابن المقفع ـ وهو الغالب على أقلامهم لسهولته ومتانته . على أن بعضهم يتوخى أسلوب ابن خلدون فى مقدمته وآخرون يقلدون الجاحظ أو غيره

ذلك شأن الكتاب المنشئين الذين يهمهم تنميق العبارة ولا سيما فى المواضيع الخطابية التى تحتاج الى تقريع أو تهديد أو ارهاب أو ترغيب . أما فى المواضيع العمومية فقد نشأ فى الانشاء أسلوب عصرى بسيط لايرى أصحابه حاجة الى تنمق العبارة والتأنق فى التركيب وانما يجعلون همهم ايضاح المعنى وايصاله الى ذهن القارىء بسهولة . وفيهم من يبالغ فى اهمال الصناعة اللفظية ولو أخل بالاعراب واستعمل العامى من الالفاظ . وهذا غلو يفسد اللغة ويضيعها فيجب مع توخى السهولة فى الانشاء المحافظة على قواعد اللغة وروابطها

### اساليب التأليف

وتطرق تغيير هام الى أسلوب التأليف فى هذه النهضة يلائم روح هذا العصر اقتداء باصحاب هذه المدنية . واليك مميزات التأليف أو الانشاء فى هذا العصر :

١ ــ سلاسة العبارة وسهولتها بحيث لا يتكلف القارىء اعمال الفكرة فى تفهمها

٢ ــ تجنب الالفاظ المهجورة والعبارات المسجعة الا ما يجىء عفوا ولا يثقل على السمع

٣ ــ تقصير العبارة وتجريدها من التنميق والحشو حتى يكون اللفظ على قدر المعنى

٤ ــ ترتيب الموضوع ترتيبا منطقيا فى حلقات متناسقة يأخذ بعضها برقاب بعض وتنطبق أوائلها على أواخرها

٥ ــ تقسيم المواضيع الى أبواب وفصول . وتصدير كل باب أو فصل بلفظ او عبارة تدل على موضوعه

٦ ــ تذييل الكتب بفهارس ابجدية تسهل البحث عن فروع الموضوع الاصلى . وقد يجعلون للكتاب الواحد عدة فهارس واحد للمواضيع وآخر للاعلام وآخر لغير ذلك

٧ ــ تنويع اشكال الحروف على مقتضى اهمية الكلام . فيجعلون للمتن حرفا وللشرح حرفا وللرؤوس حرفا

٨ ــ تسمية الكتب باسم يدل على موضوعها كتسمية كتاب تاريخ مصر بتاريخ مصر وكتاب الكيمياء بالكيمياء وكتاب النحو بالنحو . وابطلوا التسجيع فى اسمائها

٩ ــ يزينون المؤلفات بالرسوم ويضبطون الالفاظ بالحركات عند الاقتضاء

١٠ ــ اذا أرادوا اسناد الكلام الى كتاب أو كاتب أشاروا الى ذلك فى ذيل الصحيفة

١١ ــ يفصلون الجمل بنقط أو علامات يدلون بها على أغراض الكاتب . كالوقف والتعجب والاستفهام أو نحو ذلك . وعلامات لحصر الجمل المعترضة أو تمييز بعض الاحوال

هذه أهم مميزات التأليف فى هذه النهضة وكان بعضها معروفا من قبل . على أن كثيرين من كتابنا لا يزالون يقلدون القدماء فى طرقهم

## التراكيب الاعجمية

وأسلوب الانشاء العصرى المشار اليه تطرق اليه تراكيب أعجمية اقتبسها الكتاب من اللغات التى ينقلون عنها أو يطالعونها وهم لا يشعرون . لكن أساتذة اللغة ينكرونها وبلغاء الكتاب يتجنبون الوقوع فيها ــ هاك أمثلة منها :

١ ــ فلان كلاهوتى يقدر أن يؤثر كثيرا

٢ ــ رأيت صديقى فلانا الذى أعطانى الكتاب ( أى فاعطانى )

٣ ــ رغما عن مساعيه الحميدة لم ينجح فى عمله

٤ ــ مستمدا العناية من الله أقف بينكم خطيبا

٥ ــ لعب فلان دورا مهما فى هذه المسألة

٦ ــ المعاهدة المصادق عليها من الدولة الفلانية

٧ ــ ان الامر الفلانى مضر بقدر وشرف ومالية فلان
٨ ــ يوجد فى بلاد الحجاز عدة جبال
٩ ــ هذه المصيبة اعطته درسا نافعا

غير ما دخل اللغة من الالفاظ الاعجمية أو العامية وقد فصلنا ذلك فى كتابنا تاريخ اللغة العربية

## لغة الدواوين

وهناك أسلوب من الانشاء تطرق الى اللغة فى هذه النهضة نعنى أسلوب دواوين الحكومة المصرية المشهور بركاكته . ويرجع هذا الاسلوب فى أصله الى العصر العثمانى اذ بلغت مصر غاية الانحطاط فى أحوالها الاجتماعية والسياسية والعلمية . فلم ينقض القرن الثامن عشر حتى أصبحت لغة الكتابة أشبه بلغة العامة مع مايتخللها من الالفاظ الاعجمية. كما يظهر ذلك فى انشاء المؤلفين من أهل تلك الفترة كالجبرتى ومعاصريه. ولما جاء الفرنساويون مصر كان فى حملتهم جماعة من التراجمة يتوسطون بينهم وبين الاهلين ويترجمون لهم المنشورات والمراسلات . والظاهر أن هؤلاء التراجمة كان بعضهم من غير ابناء هذه اللغة فاذا ترجموا عبارة صاغوها فى قالب أعجمى وما لم يجدوا له لفظا عربيا تركوه على لفظه الافرنجى أو وضعوا له لفظا عاميا

فلما افضت الولاية الى محمد على رأس الاسرة الخديوية وأخذ فى انشاء الدواوين لم يكن له غنى عمن يترجم بين حكومته وحكومات أوربا. فاستخدم التراجمة واللغة لا تزال فى انحطاطها وركاكتها والذين يعرفون أساليبها ويحفظون أوضاعها قليلون . ولا سيما فى الذين استخدمهم لاعمال الحكومة أو ترجمة أوامرها . فدخل لغة الحكومة الفاظ وتراكيب خاصة بها . ولما استنار الناس على أثر نشر الصحافة ونبغ الكتاب والمنشئون فى أواخر القرن الماضى انتظم جماعة منهم فى مصالح الحكومة وأخذوا فى تنقيح لغة الدواوين من تلك الشوائب ولا يزالون يفعلون ذلك (١)

## الانشاء الصحافى

وهناك ضرب من الانشاء اقتضته الحاجة الى تفهيم العامة ــ نعنى انشاء الصحف وقد تقلب على أطوار شتى . ومن يطالع الصحف العربية ويقابل قديمها بحديثها ينبسط لديه تاريخ الانشاء الصحافى وتدرجه فى الارتقاء. كان فى أول أمره كما تقدم من ركاكة الانشاء ثم أخذ يتدرج فى أسلوبه وألفاظه حتى صار الى ما هو عليه الآن

وللانشاء الصحافى تاريخ طويل يقال فى اجماله ان أول من حسنه من رجال الصحافة الشيخ احمد فارس الشدياق فى الجوائب والبستانى فى الجنان. ولما زهت الصحافة فى زمن اسماعيل خطا الانشاء خطوة هامة على يد أديب أسحق فانه اتخذ

(١) تجد تفصيل لغة الدواوين وأمثلة منها فى كتابنا تاريخ اللغة العربية صفحة ٦٠ ــ ٦٢

أسلوبا تحداه فيه الكتاب . ودخل الانشاء روح سياسية حماسية بسبب الحركة السياسية الوطنية فى أواخر أيام اسماعيل وأوائل أيام توفيق . ولا سيما بعد نزول جمال الدين الافغانى وادى النيل والتفاف الكتاب حوله . وارتقى الانشاء خطوة أخرى فى العصر الاخير باتجاه الخواطر الى اللغة العربية والجامعة العربية. ونبغت طبقة بليغة من الكتاب الصحافيين المعاصرين . وصار الانشاء الصحافى على اجماله واضحا مقسما مبوبا خاليا من المقدمات والخاتمات بلا تسجيع ولا تورية أو تفخيم — واليك أشهر الصحافيين فى هذه النهضة

## الصحافيون

### بمصر والشام

المشتغلون فى الصحافة العربية فى هذه النهضة كثيرون اذ لم ينبغ أديب أو شاعر أو عالم أو مؤرخ أو قانونى الا كتب فى جريدة أو مجلة . لكن تراجمهم تدخل فى أبواب آداب اللغة الاخرى . وانما نذكر فى هذا الباب الذين تغلبت الصحافة فيهم على سواها أو كان لهم فيها شأن خاص . وهذه تراجمهم مرتبة على سنى الوفاة . ولم ينبغ أحد منهم قبل عصر اسماعيل :

### ١ — أبو السعود

توفى سنة ١٨٧٨ ( ١٢٩٥ هـ )

هو عبد الله ابو السعود بن الشيخ عبد الله ولد فى دهشور سنة ١٨٢٠ (١٢٣٦هـ) وأصله من جبال برقة . تفقه فى المدارس التى انشأها محمد على ثم الحق بمدرسة الالسن سنة ١٢٣٩ هـ على يد رفاعة بك الطهطاوى وتقدم فى سائر العلوم اللغوية والرياضية والفقه لانه كان يحضر فى الازهر واتقن اللغة الفرنساوية والايطالية وأخذ فى التعليم وتصحيح تراجم الكتب الرياضية وغيرها وهو يرتقى فى الرتب حتى تعين فى ترجمة ديوان المدارس . وفى أول ولاية سعيد باشا سنة ١٢٧٠ هـ جعل رئيس قلم عرضحالات بالمالية . وصار فى زمن اسماعيل ناظر قلم ترجمة ديوان المدارس وعلم التاريخ بدار العلوم الخديوية . ثم تعين من أعضاء مجلس الاستئناف الى أن توفى سنة ١٢٩٥ هـ وهو أول من أنشأ صحيفة سياسية عربية غير رسمية بمصر نعنى جريدة « وادى النيل » كما تقدم . واشتغل بنقل الكتب عن الافرنجية وألف كتبا مفيدة وهاك أهم آثاره :

١ — نظم اللآلى فى السلوك فى من حكم فرنسا من الملوك : طبع بمصر سنة ١٢٥٧هـ وفى ذيله جدول لمقابلة تاريخ الهجرة مع تاريخ الميلاد من أول الهجرة الى سنة ١٣٠٠ هـ

٢ — الدرس التام فى التاريخ العام : طبع بمصر سنة ١٢٨٩ هـ

٣ ــ قناصة أهل العصر فى خلاصة تاريخ مصر (القديم): أصله تأليف ماريت باشا بالفرنساوية ونقله ابو السعود الى العربية بأمر نظارة المعارف طبع سنة ١٢٨١هـ

٤ ــ ديوان شعر طبع بمصر وفيه كثير من المنظومات المولدة كالموالى والموشحات

٥ ــ ارجوزة فى سيرة محمد على فى نحو ألف بيت

٦ ــ منحة أهل العصر بمنتقى تاريخ مصر : لخصه عن الجبرتى

٧ ــ قانون المحاكمات ترجمه عن الفرنساوية والايطالية طبع بمصر سنة ١٢٨٣هـ فى مجلدين . وله ترجمات أخرى جاء ذكرها فى مكان آخر

## ٢ ــ رزق الله حسون الحلبى

توفى سنة ١٨٨٠ ( ١٢٩٨ هـ )

أصله ارمنى فارسى ولد فى حلب سنة ١٨٢٥ وتفقه فى دير بزمار (لبنان) فى العلوم الدينية ثم اتقن اللغات الفرنساوية والتركية والارمنية والعربية والرياضيات وكان قوى الحافظة . ثم عاد الى حلب وتعاطى التجارة حينا ونفسه تتطلب العلى فرحل الى اوربا وطاف عواصمها واستنسخ بعض الكتب من مكاتبها الشرقية . وجاء الاستانة واتصل بخدمة الحكومة وكان بينه وبين معاصريه من الادباء مساجلات . ثم نشبت حرب القرم بين روسيا والدولة فانشأ سنة ١٨٥٥ « مرآة الاحوال » فى الاستانة وهى أول جريدة عربية غير رسمية فى العالم كله . وصف فيها حرب القرم فذاعت شهرته . فلما جاء فؤاد باشا سوريا على أثر حوادث سنة ١٨٦٠ جاء معه رزق الله لترجمة المناشير والاوامر . وعاد معه الى الاستانة ثم رافقه الى لندن ورجع معه .. وتولى نظارة الجمرك فى الاستانة فاتهم بالاستيلاء على أموال الجمارك وسجن مع آخرين . ثم فر الى روسيا وحمل على الحكومة العثمانية فى الجرائد . ونزل لندن فأعاد مرآة الاحوال للشكوى من عمال الحكومة . وكان يكتبها بخطه ويطبعها على الحجر سنة ١٨٧٧ . وأصدر أيضا مجلة عربية سماها « رجوم وغساق الى فارس الشدياق » وأصدر مجلة أخرى شعرية فى لندن سنة ١٨٧٩ وكانت نزعته السياسية انتقاد عمال الدولة وطلب اصلاحها ثم انقطع الى نسخ الكتب وتصحيح حروف الطباعة العربية فى أوربا ــ وهذه آثاره :

١ ــ النفثات : تعريب قصص حكيمة لكريلوف الروسى وغيره طبعت فى لندن سنة ١٨٦٧

٢ ــ أشعر شعر : نظم سفر ايوب ونشيد الاناشيد وسفر الجامعة ومراثى ارميا وغيرها . طبع فى بيروت سنة ١٨٧٠

٣ ــ السيرة السيدية : شرح الاناجيل الاربعة طبع فى بيروت

٤ ــ رسائل فى الطباعة العربية : وكتاب المشمرات وحسر اللثام وغيرها (١)

(١) تفصيل ترجمته فى مشاهير الشرق ١٤٣ ج ٢ (ط ٢)

## ٣ـ سليم البستانى اللبنانى

توفى سنة ١٨٨٤ (١٣٠٢ هـ)

نعنى سليم بن بطرس البستانى الآتى ذكره بين أصحاب الموسوعات . وكان سليم عونا كبيرا لابيه فى مشروعاته العلمية فى ادارة المدرسة وتحرير الجنان وادارة المطبعة . وكان قلمه سيالا ولا سيما فى المواضيع الصحافية ويكتب فى الجنان على الخصوص المقالات الضافية فى السياسة والاقتصاد والادب . ولا يخلو عدد منه من مقالة افتتاحية سياسية بقلمه . وقد الف عدة روايات تمثيلية وقصصية أكثرها نشر فى الجنان كراوية الاسكندر وقيس وليلى والهيام فى جنان الشام وزينوبيا وغيرها وترجم تاريخ فرنسا الحديث . وجاء مصر مرتين فى سبيل مشاريع ابيه وعاد مزودا بمكارم الخديوى اسماعيل ماديا وادبيا فى تعضيد الادب . وتوفى بعد وفاة أبيه بقليل

## ٤ـ اديب اسحق الدمشقى

توفى سنة ١٨٨٥ (١٣٠٣ هـ)

ولد فى دمشق سنة ١٨٥٦ وتعلم فى مدرسة العازاريين وظهرت قريحته وهو غلام فعكف على النظم . واضطر للخدمة فى سبيل الرزق فاستخدم فى الجمرك مدة تعلم فى أثنائها اللغة التركية فبعثت الى ارتقائه . وهو لا ينفك عن المطالعة والتوسع فى

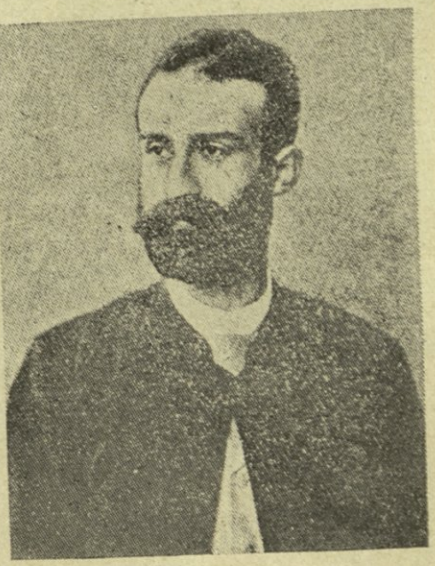

اديب اسحق

الادب ولم يتجاوز الخامسة عشرة . واستقدمه والده الى بيروت ليساعده فى خدمة البريد فعرف فيها جماعة من الادباء وأخذ يكتب فى الجرائد فظهرت قريحته الانشائية

التى اشتهر بها بعد ذلك . وبدأ بتأليف الروايات التمثيلية أو تعريبها مع صديقه سليم نقاش . وانتقل الى مصر فى زمن الخديوى اسماعيل نصير الادب وأهله واجتمع فيها بجمال الدين الافغانى فاستفاد من نزعته السياسية ودخل فى جملة الداخلين فى الحركة الوطنية وأصدر جريدة مصر فأعجب الناس بانشائها وأصبحوا يتحدثون بأسلوب اديب من ذلك الحين وأحست الحكومة بما كان من تأثير جريدة مصر فى النفوس فأقفلتها فذهب الى باريس وأصدرها هناك وسماها مصر القاهرة. فأثر برد باريس فى صحته فعاد الى بيروت مصدورا . ثم جاء مصر سنة ١٨٨١ قبل الثورة العرابية فتعين رئيسا لقلم الانشاء فى نظارة المعارف . وأعاد جريدةمصر ولما أنشىء مجلس النواب تعين كاتبا فيه . ثم انفجرت الثورة فعاد الى بيروت وما زال يعالج الداء حتى مات سنة ١٨٨٥ وعمره ٢٩ سنة وقد جمعت نخبة أقواله وأشعاره ومؤلفاته فى كتاب سموه « الدرر » طبع غير مرة (١)

## ٥ ـ سليم وبشارة تقلا اللبنانيان

توفى سليم سنة ١٨٩٢ (١٣١٠ هـ)

هما من مؤسسى الصحافة المصرية . ولد سليم فى كفر شيما (لبنان) سنة ١٨٤٩ وتعلم مبادىء العلم فى مدرسة القرية . ثم فى عبيه فلما حدثت مذابح سنة

سليم تقلا

١٨٦٠ فى لبنان انتقل مع أهله الى بيروت ودخل المدرسة الوطنية للبستانى وهو لا يستطيع دفع راتبها . فكان يشتغل فيها بما يقوم مقام ذلك الراتب ونبغ حتى

(١) تفصيل ترجمته فى مشاهير الشرق ٧٥ ج ٢ (ط ٢)

تعين معلما فى المدرسة البطريركية . ولم تقنع نفسه بذلك وسمع بتقريب اسماعيل لرجال الاقلام فرحل مع أخيه بشارة الى مصر وأنشأا جريدة الاهرام سنة ١٨٧٥ أسبوعية (١) بالاسكندرية ثم جعلاها يومية . وقد قاسيا فى سبيل نشرها مشقات هائلة لان الناس لم يألفوا مطالعة الجرائد . لكنهما ثبتا فى العمل وهى تزداد انتشارا ونفوذا وتقدما والرتب تتوالى على صاحبيها

ولما توفى سليم سنة ١٨٩٢ استقل بشارة بها ونقلها الى القاهرة . وتوفى بشارة سنة ١٩٠١ فصارت الى نجله جبرائيل . ولا تزال تصدر الى الآن (٢)

## ٦ ـ يوسف الشلفون اللبانى

توفى سنة ١٨٩٦ (١٣١٤ هـ)

ولد سنة ١٨٣٩ وعائلته من أقدم عائلات لبنان المارونية . وكان جده حاكما على ساحل لبنان فى زمن الامير بشير الثالث . وكان أول عهده بالصحافة انه اشتغل

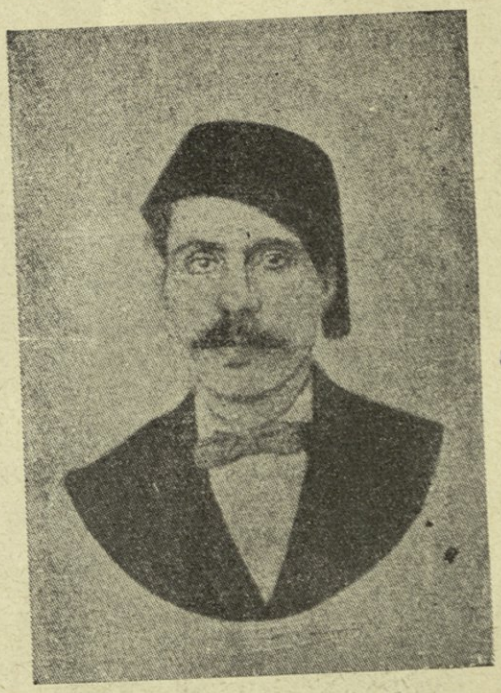

يوسف الشلفون

بترتيب الحروف فى مطبعة خليل الخورى صاحب حديقة الاخبار وتعلم فن الطباعة واشتغل بها حينا . ثم أنشأ مطبعة لنفسه وعنى فى أثناء ذلك بانشاء الصحف فأنشأ

(١) وليس سنة ١٨٧٦ كما ذكرنا صفحة ٦٨ فهى الآن فى السنة التاسعة والثلاثين من عمرها

(٢) تفصيل ترجمتهما فى مشاهير الشرق ٩٩ ج ٢ (ط ٢)

الشركة الشهرية سنة ١٨٦٦ والزهرة سنة ١٨٧٠ و النجاح سنة ١٨٧١ والتقدم . وهذه الاخيرة حرر فيها نخبة من الكتاب منهم اديب سحق . وكلها تعطلت

## ٧ ـ حسن حسني الطويرانى

توفى سنة ١٨٩٧ (١٣١٥ هـ)

يتصل نسبه بأمير من أمراء الاتراك فى مكدونية ولد فى القاهرة سنة ١٨٥٠ وأقام فى الاستانة مدة أنشأ فيها عدة جرائد ومجلات . ثم جاء القاهرة وأنشأ جرائد أخرى تعطلت كلها الآن . والف كتبا كثيرة بالعربية والتركية تعد بالعشرات نشر كثيراً منها فى مجلاته وجرائده . وكان كثير النظم سريع الخاطر وله عدة دواوين لكل منها اسم . منها ثمرات الحياة فى مجلدين وشطحات قلم وطوالع الآمال وغير ذلك . ونال رتبة أمير الامراء (باشا) وتوفى بالاستانة سنة ١٨٩٧ (١٣١٥ هـ) وكان واسع الاطلاع فى تاريخ الدولة العثمانية وأحوالها (١)

## ٨ ـ ابراهيم المويلحى المصرى

توفى سنة ١٩٠٦ (١٣٢٣ هـ)

هو من أكابر أئمة الانشاء الصحافى . يرجع بنسبه الى عائلة وجيهة خدمت الاسرة الخديوية فى زمن محمد علي . نشأ ابراهيم فى أول أمره تاجرا مثل أبيه فخسر

ابراهيم المويلحى

ثروته بالمضاربة فوهبه اسماعيل باشا مالا استرجع به تجارته وعينه عضوا فى مجلس

(١) ترجمته فى الصحافة العربية ٢٢٤ ج ٢

الاستئناف . ثم استقال وتقلب فى مناصب أخرى ونفسه جانحة الى الادب والشعر . واشترك مع آخرين فى تأسيس جمعية المعارف لنشر الكتب النافعة كما تقدم . وأنشأ مطبعة لطبع تلك الكتب سنة ١٢٨٥ هـ ثم أنشأ جريدة نزهة الافكار لم يصدر منها الا عددان . وتردد الى الاستانة مرارا وله شئون مع رجال حكومتها ورجال ما بينها يطول ذكرها . لكنه كان ميالا بالاكثر الى تحرير الجرائد بأسلوب من الانشاء العصرى عرف به ولا سيما بعد ان طال اختباره رجال الدولة . وآخر جرائده « مصباح الشرق » كانت أسبوعية لكن الادباء كانوا يشتاقون لمطالعتها لحسن أسلوبها الانشائى السياسى العمرانى . وقلده فيه كثيرون كما قلد آخرون أسلوب أديب . وما زالت المصباح تصدر الى وفاته . وله مقالات سياسية اجتماعية اسمها « ما هنالك » طبعت فى كتاب ليس عليه اسمه وصف بها حال الاستانة والمابين ورجاله قبل الدستور (١)

## ٩ ـ سليم عباس الشلفون البيروتى

توفى سنة ١٩١٢ (١٣٣٠ هـ)

هو من أشهر صحافيى سوريا وأكثرهم اشتغالا فى الصحافة . فقد حرر فى بضع عشرة صحيفة فى سوريا ومصر . ولقى بلاء من تقلبات السياسة بمصر فى أثناء الحوادث العرابية فارتحل الى أوربا والاستانة . ثم عاد الى بيروت واشتغل ١٨ سنة فى تحرير جريدة بيروت ثم غيرها . وتوفى وهو من محررى لسان لحال

## ١٠ ـ الشيخ على يوسف المصرى

توفى سنة ١٩١٣ (١٣٣١ هـ)

هو مؤسس الصحافة الاسلامية العصرية بمصر . نعنى تأسيس جريدة المؤيد أشهر الجرائد الاسلامية وأوسعها انتشارا فى أنحاء العالم الاسلامى . وقد تقدم فى كلامنا عن الصحافة العربية ما نشأ من الشعور الوطنى فى عهد الاحتلال وانقسام الكتاب الى أحزاب وطنية واحتلالية وغيرها . وكان الشيخ علي ميالا الى الصحافة وقد أنشأ مجلة الآداب سنة ١٨٨٥ بالاشتراك مع الشيخ احمد ماضى . واتفق ظهور جريدة المقطم سنة ١٨٨٩ وخطتها احتلالية فأحس أدباء المصريين بحاجتهم الى جريدة تمهد السبيل الى انقاذ مصر من الاحتلال . فوقع اختيارهم على محررى الآداب فأصدروا المؤيد فنصرهما الوطنيون ماديا وأدبيا لكن نصرتهم لم تمنع من قيام العقبات . وبعد قليل توفى الشيخ احمد ماضى واستقل الشيخ علي بالمؤيد وثبت فى تأييده ـ بذل فى ذلك ما لا يقدر عليه رجل واحد . حتى بلغ ما بلغ اليه من الشهرة والنفوذ وسعة الانتشار فى العالم الاسلامى . وخطته الدفاع عن الاسلام وحقوق المسلمين حيثما كانوا . ونال الشيخ علي من المنزلة الرفيعة ما ليس بعده

(١) تفصيل ترجمته فى مشاهير الشرق ١١٣ ج ٢ (ط ٢)

الشيخ على يوسف

غاية لمثله . فصار من خاصة القوم المقربين من العرش الخديوى وولاه سموه مشيخة السجادة الوفائية (١)

ويضيق المقام عن ذكر كل من اشتغل بالصحافة فانهم يعدون بالمئات . وبعضهم يجىء ذكرهم فى الابواب الاخرى وأكثرهم لم يكن لاشتغالهم تأثير فى الصحافة يستحق الذكر . ومن أراد التفصيل فليطالع كتاب الصحافة العربية للكونت دى طرازى فى بيروت فانه لم يغادر صحيفة من الصحف العربية الا وفاها حقها من الشرح وترجم صاحبها

ونشأ فى مصر وغيرها طبقة من الصحافة فى اللغة العامية أقدمها جريدة أبو نضارة التى كانت تصدر بمصر فى زمن اسماعيل لصاحبها يعقوب صنوع المتوفى فى باريس سنة ١٩١٢ فانه انتقل بها الى باريس وأنشأ هناك سلسلة جرائد هزلية بلغة عامية ذكرها صاحب الصحافة العربية (صفحة ٢٨١ ج ٢) ولا فائدة من ذكرها هنا

وتوالى انشاء الصحف العامية فى مصر أو الفصول الهزلية فى قالب الجد وكان عبد الله نديم أكثر الكتاب عملا فى ذلك فى التنكيت والتبكيت وفى الاستاذ وغيرهما وصدرت جرائد هزلية أخرى فى بيروت وغيرها

## رابعاً ـ التاريخ والجغرافيا

## فى النهضة الاخيرة

ظل علم التاريخ فى معظم القرن الماضى نحو ما كان عليه قبله من حيث أسلوبه

(١) تفصيل ترجمته فى الهلال ١٤٨ سنة ٢٢

وكيفية التأليف فيه . الا ما نقل عن اللغات الافرنجية فى أول هذه النهضة . لان اشتغال محمد علي فى نقل العلوم كان يتناول أيضا العلوم التاريخية والادبية على يد رفاعة بك وتلاميذه من متخرجى مدرسة الالسن . وأهم ما نقلوه من هذه الكتب جغرافية ملطبرن فى عدة مجلدات . وقلائد المفاخر فى غريب عوائد الاوائل والاواخر . وتاريخ الشام . وكتاب أسباب قيام دولة الرومان وانحطاطها نقله حسن الجبيلى وهو فى فلسفة التاريخ . وروح الشرائع لمونتسكيو . وتاريخ شارلمان . وتاريخ فرنسا العام . وتاريخ شارلكان وشارل دوز وغيرها

ثم أخذ أصحاب هذه النهضة يؤلفون من عند أنفسهم لكن أكثرهم كانوا ينقلون أو يجمعون أو يلخصون بلا نقد أو استنتاج الا نادرا . ودخل التاريخ فى الربع الاخير من القرن الماضى فى عصر جديد ولا سيما لدى المطلعين على أساليب الافرنج فى تدوين تواريخهم فمالوا الى التنسيق والترتيب والتبويب وأخذوا ينشرون المقالات التاريخية الانتقادية فى المجلات . ثم عمدوا الى تأليف الكتب بعد البحث والتحقيق والانتقاد بما يقتضيه ذلك من فلسفة التاريخ كما فعلنا فى كتابنا تاريخ التمدن الاسلامى وتاريخ العرب قبل الاسلام وغيرهما من كتبنا . واليك تراجم أشهر المؤرخين والجغرافيين فى هذه النهضة مرتبة على حسب سنى الوفاة :

## ١ – الشيخ عبد الله الشرقاوى

توفى سنة ١٨١٢ ( ١٢٢٧ هـ )

هو الشيخ عبد الله بن حجازى بن ابراهيم الشافعى الازهرى شيخ الجامع الازهر ولد سنة ١١٥٠ هـ فى الطويلة (شرقية) وربى فى القرين . ثم جاء مصر وتفقه بالازهر وقرأ على كثيرين من الاساتذة وارتقى حتى صار استاذا فى الازهر . ولما جاء الفرنساويون مصر كان له مقام رفيع فانتخبوه لرئاسة الديوان الذى شكلوه

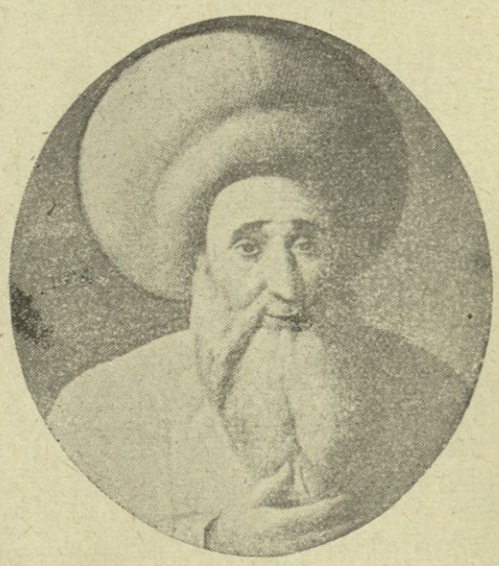

الشيخ عبد الله الشرقاوى

بمصر لادارة شئون البلاد . وله مؤلفات كثيرة فى الفقه الشافعى واللغة من شروح وحواش ومختصرات وانما نذكر ما خلفه من كتب التاريخ وهو :

١ ـ التحفة البهية فى طبقات الشافعية : جمع فيه تراجم بعض الشافعية فى القرن التاسع للهجرة فما بعده الى سنة ١٢٢١ هـ نقلا عن الشعرانى والسيوطى والجبرتى باختصار . وأضاف الى ذلك بعض تراجم المتقدمين . منه نسخة خطية فى المكتبة الخديوية

٢ ـ تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من السلاطين : طبع بمصر سنة ١٢٨١ هـ

## ٢ ـ ابو القاسم الزيانى

توفى فى أوائل القرن التاسع عشر

نبغ فى مراكش وتقلد مناصب الدولة وله كتاب : الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب الى سنة ١٨١٢ طبع بعضه فى باريس مع ترجمة فرنساوية سنة ١٨٨٦

وكتاب البستان الظريف فى دولة مولاي علي الشريف

## ٣ ـ مخائيل الصباغ

توفى سنة ١٨١٦ (١٢٣٢ هـ)

هو حفيد ابراهيم الصباغ طبيب ظاهر العمر امير عكا فى أواخر القرن الثامن عشر ابن بنه نقولا . وكان لمخائيل أخ اسمه عبود انتقل أهلهما بهما الى مصر فربيا فيها وتثقفا على مشائخها . ولما جاء بونابرت الى مصر اتصلا بمن كان معه من العلماء وانتقلا معهم الى فرنسا وتوفى مخائيل سنة ١٨١٦ وخلف آثارا تاريخيةهى :

١ ـ تاريخ بيت الصباغ وحال الطائفة الكاثوليكية

٢ ـ متفرقات فى تاريخ البادية والشام ومصر فى ايامه . وكلا الكتابين فى باريس

٣ ـ الرسالة التامة فى كلام العامة والمناهج فى أحوال الكلام الدارج : طبعت فى استراسبورج سنة ١٨٨٦

٤ ـ سعاة الحمام : طبعت مع ترجمة فرنساوية لدساسى

ثم توفى أخوه وله كتاب الروض الزاهر فى تاريخ الضاهر يعنى ظاهر العمرصاحب عكا منه نسخة فى باريس (١)

## ٤ ـ عبد الرحمن الجبرتى المصرى

المتوفى نحو سنة ١٨٢٥ (١٢٤٠ هـ)

هو عبد الرحمن بن حسن الجبرتى صاحب التاريخ المشهور باسمه . أصله من

(١) تجد تفصيل ترجمة الصباغ فى المشرق ٢٩ سنة ٨

جبرت وهى الزيلع فى الحبشة . وكان والده حسن بن برهان الدين من كبار العلماء الفلكيين ترجمه عبد الرحمن فى كتابه بين وفيات سنة ١١٨٨ هـ وله مؤلفات فى الفلك والرياضيات وشروح عدة مؤلفات فى المكتبة الخديوية

أما المؤرخ عبد الرحمن فهو ابن حسن هذا وقد درس فى الازهر وتمكن من علوم عصره . ولما جاء الفرنساويون مصر تعين كاتبا فى الديوان وانقطع بعدئذ للتأليف وقد بلغ السبعين من العمر . وعاصر أهم الحوادث التى جرت فى أواخر القرن ١٨ وأوائل القرن ١٩ وفى سنة وفاته اختلاف . كان المظنون انه توفى سنة ١٢٣٧ هـ ولكنا وقفنا على نسخة من تاريخه فى مكتبة محمد بك آصف بمصر جاء فى آخرها انه تم تبييضها سنة ١٢٣٧ هـ وعلى هامشها ما نصه بخط واضح :

« بلغ مقابلة وقراءة على مؤلفه من أوله الى آخره فى يوم السبت المبارك ١٤ ربيع أول سنة ١٢٤٠ هـ بمرأى ومسمع من مؤلفه متع الله الوجود بطول حياته ولا أحرمنا والمسلمين من صالح دعواته وعدد بركاته انه سميع قريب مجيب . رقمه بيده الفانية احمد بن حسن الرشيدى الشافعى الشهير بصوبع » اهـ . فيؤخذ من ذلك ان الجبرتى توفى سنة ١٢٤٠ هـ أو بعدها خلافا للمشهور . وله مؤلفات أهمها :

١ — عجائب الآثار فى التراجم والاخبار : ويعرف بتاريخ الجبرتى أرخ فيه القرنين ١٢ر١٣ للهجرة الى سنة ١٢٣٦ هـ وذكر أهم حوادثهما يوميا حسب وقوعها . وأهمية هذا الكتاب ان صاحبه عاصر تلك الحوادث وشاهد أكثرها شهادة عين ودونها يوما فيوما — ولا سيما أخبار الحملة الفرنساوية وأوائل ولاية محمد علي باشا . بدأ بفذلكة تاريخية الى سنة ١١٤٢ هـ ثم ذكر وفيات الاعيان من سنة ١١٠٠ — ١١٤٢ هـ ثم أخذ بسرد الحوادث حسب وقوعها يوميا . وكلما فرغ من حوادث سنة ذكر الذين توفوا فيها وترجمهم . ويعد من حيث الحوادث التاريخية المصرية كالتكملة لتاريخ ابن اياس . طبع تاريخ الجبرتى سنة ١٢٩٧ هـ وبعدها فى أربعة مجلدات . ويقال انه طبع طبعة قبل هذه صادرتها الحكومة لان فيها طعنا فى أعمال محمد علي باشا رأس الاسرة الخديوية . ثم أصدرت الحكومة هذه الطبعة بعد حذف الطعن . وكل ما ظهر من الطبعات منقول عنها . وقد نقل هذا التاريخ الى الفرنساوية بقلم شفيق بك منصور وعبد العزيز بك كحيل ونقولا بك كحيل واسكندر بك عمون وطبع فى القاهرة سنة ١٨٨٨

٢ — مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس : تقدم ذكره بين مؤلفات العطار طبع بمصر ونقل الى التركية فى الاستانة سنة ١٢١٧ هـ وترجم الى الفرنساوية وطبع فى باريس

## ٥ ـ نقولا الترك

المتوفى سنة ١٨٢٨ (١٢٤٤ هـ)

أصل والده من الاستانة ونزل لبنان فولد ابنه نقولا فى دير القمر سنة ١٧٦٣ وكان شاعرا أديبا نبغ فى خدمة الامير بشير . لكننا وضعناه بين المؤرخين لاهمية

ما الفه فى التاريخ فى تلك الحقبة المظلمة وهذه آثاره :

١ ــ تاريخ نابليون : فى زمن لويس السادس عشر الى وفاته فى ٤٥٠ صفحة طبع جزء منه ينتهى بخروج الفرنساويين من مصر مع ترجمة فرنساوية فى باريس سنة ١٨٣٩

٢ ــ تاريخ احمد باشا الجزار : منه نسخة خطية فى مكتبة الآباء اليسوعيين فى بيروت . ويظن الاب شيخو ان لنقولا المذكور كتابين آخرين أحدهما فى حوادث حرب فرنسا والنمسا سنة ١٨٠٥ طبع فى باريس سنة ١٨٠٧ والآخر نزهة الزمان فى حوادث لبنان فى تاريخ الامراء الشهابيين الى سنة ١٢٠٥ هـ منه نسخة خطية فى باريس

## ٦ ـ الامير حيدر الشهابى اللبنانى

توفى سنة ١٨٣٥ (١٢٥١ هـ)

هو الامير حيدر احمد من الاسرة الشهابية فى لبنان . له تاريخ يعرف باسمه (تاريخ الامير حيدر) يقسم الى ثلاثة أقسام الاول سماه « الغرر الحسان فى تواريخ حوادث الزمان » ويتضمن تاريخ الاسلام من الهجرة الى وفاة الامير احمد المعنى سنة ١١٦٢ هـ والثانى « نزهة الزمان فى تاريخ جبل لبنان » يبدأ بولاية الامراء الشهابيين الى ولاية الامير بشير عمر الكبير سنة ١٢١٦ ــ ولعله الكتاب الذى يظنه الاب شيخو لنقولا الترك . والثالث « الروض النضير فى ولاية الامير بشير قاسم الكبير » الى وفاته سنة ١٢٦٧ هـ وقد طبع تاريخ الامير حيدر بمصر سنة ١٩٠١ فى نحو الف ومئة صفحة

## ٧ ـ شهاب الدين الآلوسى البغدادى

المتوفى سنة ١٨٥٤ (١٢٧٠ هـ)

هو السيد محمود المعروف بالشهاب الآلوسى من أسرة شهيرة فى العراق . ولد فى بغداد ونشأ فيها وتفقه بالعلم ورحل الى الموصل وماردين وديار بكر وارضروم والاستانة . ثم عاد الى وطنه وانقطع للتأليف وأهم مؤلفاته :

١ ــ رحلة الشمول فى الذهاب الى استانبول : طبع فى بغداد سنة ١٢٩١ هـ

٢ ــ نشوة المدام فى العود الى بلاد الاسلام : منه نسخة فى المكتبة الخديوية

٣ ــ غرائب الاغتراب : ضمنه تراجم الرجال وابحاثا علمية

٤ ــ كشف الطرة عن الغرة : شرح درة الغواص للحريرى طبع فى دمشق

غير كتبه فى الفقه والمنطق واللغة والتفسير ذكرت فى مقدمة كتاب كشف الطرة ونبغ من بيت الآلوسى جماعة من الادباء المؤرخين منهم السيد محمود شكرى

الآلوسى صاحب كتاب « بلوغ الارب فى أحوال العرب الجاهلية وعاداتهم وأخلاقهم وآدابهم »

## ٨ ـ طنوس الشدياق اللبنانى

توفى سنة ١٨٥٩ (١٢٧٦ هـ)

هو من أسرة الشدياق التى منها احمد فارس الشدياق المتقدم ذكره . ولدطنوس فى الحدث وتفقه فى مدرسة عين ورقة . وانقطع لخدمة الامراء الشهابيين فى مهام الامارة فسافر فى ذلك الى عكا ودمشق . ثم صار قاضيا على نصارى لبنان . وأكب على التاريخ وخصوصا لبنان فألف فيه كتابه « أخبار الاعيان فى تاريخ لبنان » بسط فيه جغرافية لبنان وانساب أعيانه وأخبار ولاته . اقتبس ذلك من مخطوطات ذكرها فى المقدمة فهو فريد فى بابه طبع فى بيروت سنة ١٨٥٩ ووقف على طبعه المعلم بطرس البستانى

## ٩ ـ القس حنانيا المنير اللبنانى

توفى فى أواسط القرن التاسع عشر

هو راهب من الرهبنة الحناوية الشويرية فى لبنان وكان شاعرا أديبا واسع الاطلاع وله فى التاريخ :

١ ـ الدر المرصوف فى حوادث الشوف : يتناول حوادث لبنان عند ظهور الامراء الشهابيين الى سنة ١٨٠٧ وقد أخذ عنه الامير حيدر الشهابى وطنوس الشدياق

٢ ـ تاريخ الرهبانية الحناوية . والكتابان موجودان فى مكتبة الآباء اليسوعيين فى بيروت

٣ـ كتاب عقائد الدروز نقل الى الفرنساوية وطبع فى باريس

٤ ـ مجموع أمثال لبنان وسوريا

٥ ـ شعر كثير فى اللغتين الفصحى والعامية السورية : نشر الاب شيخو أمثلة منها فى كتابه تاريخ الآداب العربية فى القرن التاسع عشر صفحة ٣١ ج ١ فما بعدها

## ١٠ ـ ابراهيم النجار الطبيب اللبناني

توفى سنة ١٨٦٣ ( ١٢٨٠ هـ )

أصله من دير القمر وتلقى دروسه فى مدرسة الطب بمصر ونال شهادتها سنة ١٨٤٢ ثم سافر الى الاستانة قضى فيها مدة يتعاطى الطبابة . وعينته الدولة طبيبا للجند الشاهانى فى المستشفى العسكرى فى بيروت . وساح سنة ١٨٤٩ فى أوربا

وألف كتابا فى التاريخ الطبيعى سماه « هدية الاحباب » طبع فى مرسيليا سنة ١٨٥٠ وعاد الى بيروت ومعه ادوات طباعة فانشأ بها المطبعة الشرقية طبع فيها تاريخ رحلته مع تاريخ سلاطين آل عثمان فى كتاب سماه « مصباح السارى » طبع سنة ١٢٧٢ .

## ١١ ـ سليم وحبيب بسترس البيروتيان

توفى سليم سنة ١٨٨٣ ( ١٣٠٠ هـ )

جمعا بين الوجاهة والادب . ولد سليم فى بيروت وتوطن الاسكندرية للتجارة ورحل مرارا الى أوربا وكتب رحلة سماها « الرحلة السليمية » طبعت فى بيروت وهى من أقدم الرحلات العصرية حرض فيها ابناء وطنه على السفر الى اوربا وكان شاعرا أديبا

وابن عمه حبيب نقل تاريخ هيرودوتس الى العربية . وطبع فى بيروت سنة ١٨٨٧ فى مجلدين

## ١٢ ـ سليم النقاش البيروتى

توفى سنة ١٨٨٤ ( ١٣٠١ هـ )

هو صديق أديب أسحق ورفيقه وابن اخى مارون النقاش ناقل فن التمثيل العربى . وآل النقاش بيت علم وأدب وصحافة . كان سليم كاتبا أديبا اشترك مع

سليم النقاش

أديب فى تحرير الجرائد التى أنشأها بمصر أو الاسكندرية ولا سيما العصر الجديد والمحروسة والتجارة . وكان يصح وضعه مع رجال الصحافة لكننا وضعناه بين المؤرخين لكتابه النفيس « مصر للمصريين » أرخ فيه الحوادث العرابية فى تسعة مجلدات مقسومة الى ثلاثة أثلاث : الثلاثة الاولى فى تاريخ الاسرة الخديوية الى خروج اسماعيل من مصر . والثلاثة الثانية فى ولاية توفيق باشا الى انقضاء الحوادث العرابية وما يلحقها . والثلاثة الثالثة فى محاكمة العرابيين وصور محاضرهم الرسمية . والكتاب كله يدخل فى نحو ٣٠٠٠ صفحة لم يصدر منها الا الاجزاء الستة الاخيرة من الرابع الى التاسع سنة ١٨٨٤ اما الثلاثة الاولى فبعد أن شرع فى طبعها أوقفته الحكومة لانها وجدت فى ترجمة محمد على واسماعيل ما يجب حذفه . ولا نعلم أين هى الاجزاء المذكورة . وللنقاش روايات تمثيلية أيضا

## ١٣ ـ اسكندر ويوحنا ابكاريوس

توفى اسكندر سنة ١٨٨٥ (١٣٠٣ هـ)

هما ابنا يعقوب آغا ابكاريوس الارمنى سكن بيروت ونشأ ابناه على حب العلم . فرحل اسكندر الى أوربا وجاء مصر فى عهد محمد علي وخلفائه . وكان شاعرا وأديبا ومؤرخا وهاك مؤلفاته :

١ ـ نهاية الارب فى أخبار العرب : طبع أولا فى مرسيليا سنة ١٨٥٢ وطبع فى بيروت سنة ١٨٦٧ مع زيادات . وهو يبحث فى تاريخ العرب الجاهلية

٢ ـ روضة الادب فى طبقات شعراء العرب : فيه تراجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين مرتبة على الهجاء طبع فى بيروت سنة ١٨٥٨ وقد ذكرنا خلاصته فى الجزء الاول من هذا الكتاب صفحة ٧٦

٣ ـ المناقب الابراهيمية والمآثر الخديوية فى سيرة ابراهيم باشا : أعانه فى تأليفها محمد مكاوى . طبعت بمصر سنة ١٢٩٩ هـ

٤ ـ نزهة النفوس وزينة الطروس : فى الادب طبع بمصر

٥ ـ نوادر الزمان فى وقائع جبل لبنان : فى تسعة فصول قدمه للبرنس مصطفى فاضل باشا منه نسخة فى المكتبة الخديوية . وقد تقدم انه قدمه لباى تونس

٦ ـ ديوان مطبوع

أما يوحنا أخوه فاشتغل بالتجارة فى بيروت حتى أثرى وصار من أهل الوجاهة والرأى . توفى سنة ١٨٨٩ وله قاموس مطول فى اللغتين الانكليزية والعربية طبع فى بيروت مرارا . وكتاب قطف الزهور فى تاريخ الدهور فى التاريخ العام طبع فى بيروت مرارا . ونزهة الخواطر فى الادب طبع سنة ١٨٧٧

## ١٤ ـ احمد بن زينى دحلان المكى

توفى سنة ١٨٨٦ (١٣٠٤ هـ)

نشأ فى مكة وكان من خيرة علمائها وتولى الافتاء فيها وفى ايامه أنشئت أول مطبعة فى مكة نشر فيها مؤلفاته وأهمها :

١ ـ الفتوحات الاسلامية بعد الفتوحات النبوية : طبع بمكة سنة ١٣٠٣ هـ فى مجلدين

٢ ـ تاريخ الدول الاسلامية فى الجداول المرضية : طبع على الحجر فى جداول سنة ١٣٠٦ هـ

٣ ـ خلاصة الكلام فى أمراء البلد الحرام : طبعت فى مصر سنة ١٣٠٥ هـ انتهى فيه الى خلع اسماعيل . ويشتمل على تاريخ مكة فى اثناء القرنين الماضيين

٤ ـ الفتح المبين فى فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين : طبع بمصر سنة ١٣٠٢ هـ

## ١٥ ـ نوفل نوفل الطرابلسى

توفى سنة ١٨٨٧ (١٣٠٥ هـ)

هو من خيرة المؤرخين المفكرين الذين يعالجون المواضيع ويقابلونها وينظرون فيها . كان يعرف التركية والعربية وتولى مناصب عثمانية فى طرابلس الشام فكان رئيس خزينتها ثم كاتب مجلس ادارة صيدا . وتنقل فى مناصب مختلفة . وكان كثير الاشتغال فى التأليف طويل الصبر على التنقيب وأكثر مؤلفاته فريدة فى بابها وهى :

١ ـ زبدة الصحائف فى أصول المعارف : تبحث فى تاريخ العلوم قديما وحديثا طبع فى بيروت سنة ١٨٧٣

٢ ـ زبدة الصحائف فى سياحة المعارف : فى تاريخ تنقل العلم والفلسفة من أقدم الازمان الى الآن مملكة مملكة

٣ ـ صناجة الطرب فى تقدمات العرب : فى العرب الجاهلية وآدابهم وأخلاقهم وعاداتهم وسائر أحوالهم مع فذلكة تاريخية من أول الاسلام الى آخر زمن بنى العباس طبع فى بيروت

٤ ـ سوسنة سليمان فى العقائد والاديان : وتاريخها المختصر من الوثنية والمجوسية الى الاديان الالهية وفروعها طبع فى بيروت

٥ ـ ترجمة حقوق الامم من التركية الى العربية طبع فى بيروت

٦ ـ « أصل معتقدات الامة الشركسية « «

٧ ـ « دستور الدولة العثمانية فى مجلدين « «

٨ ـ « قوانين المجالس البلدية : والرد على الغضنفرى وغير ذلك (١)

(١) تجد تفصيل ترجمته فى مشاهير الشرق ١٧٣ ج ٢ (ط ٢)

## ١٦ ـ محمد بيرم التونسى

توفى سنة ١٨٨٩ (١٣٠٧ هـ)

أصله من أسرة ترجع بنسبها الى بيرم أحد قواد الجند العثمانى الذى جاء تونس بقيادة سنان باشا سنة ٩٨١ هـ تفقه محمد فى تونس وتولى بعض المناصب فيها على زمن خير الدين باشا الآتى ذكره . وكان من أكبر أنصاره . فقدمه ورقاه وسافر مرارا الى أوربا ثم الاستانة وأقام فيها مدة . ولما تحقق رسوخ قدم فرنسا فى تونس باع أملاكه وانتقل الى مصر وأنشأ فيها جريدة الاعلام وخطتها محاسنة الانكليز . كأنه استفاد مما لقى من مقاومة الفرنساويين أن القوة لا تقاوم . وأكبر آثاره الكتابية كتاب « صفوة الاعتبار بمستودع الامصار » طبع بمصر فى خمسة أجزاء . وهو رحلة عامة فى أوربا ومصر والشام والحجاز وغيرها . فيها كثير من الحقائق التاريخية والاجتماعية التى يعز العثور عليها فى سواه . وله رسائل فى مواضيع أخرى فى صيد بندق الرصاص وفى الرقيق . ورد على رينان فى جواز ابتياع أوراق الديون التى تصدرها الممالك الاسلامية وغير ذلك

## ١٧ ـ خير الدين باشا التونسى

توفى سنة ١٨٩٠ (١٣٠٨ هـ)

أصله شركسى ولد سنة ١٨١٠ وجاء تونس صغيرا وتقرب من بايها احمد باى فقدمه واستخلصه لخدمته وأعانه على اتمام دروسه . فأتقن العلوم الدينية واللغات التركية والفارسية والعربية . وتقلب فى مناصب الدولة العسكرية والسياسية فى زمن الباى احمد وخلفائه . وانتدب لمهمات سياسية فى فرنسا وتقلد وزارة البحرية سنة ١٨٥٥ فأحسن تنظيمها . ثم حدث ما بعثه على اعتزال الاعمال السياسية والعكوف على التأليف . ولم تكن الحكومة التونسية تستغنى عن رأيه وفعله فى المهام الكبرى . وأخيرا تقلد الوزارة فى تونس . وبلغ أهل الاستانة شهرته فاستقدمه السلطان عبد الحميد سنة ١٨٧٨ وولاه الصدارة العظمى والدولة فى غاية الاضطراب . فوضع التقارير الاصلاحية فلم يتفق عمله مع رجال المابين فاستقال سنة ١٨٧٩ وسمى عضوا فى مجلس الاعيان . وظل فى الاستانة حتى توفى سنة ١٨٩٠ وله فى تونس مآثر باقية من المدارس والمكاتب والتنظيمات الادارية . أما مؤلفاته فأهمها : أقوم المسالك فى معرفة أحوال الممالك وصف فيه ممالك أوربا وجغرافيتها وسائر أحوالها . وهو من خيرة ما كتب فى هذا الموضوع . طبع فى تونس سنة ١٢٨٥ هـ وفى أوربا

## ١٨ ـ على باشا مبارك المصرى

توفى سنة ١٨٩٣ (١٣١١ هـ)

هو من أكبر أركان هذه النهضة فى مصر بما تم على يده من تنظيم المدارس

على باشا مبارك

والمكتبة الخديوية فى زمن اسماعيل وما بعده كما مر ذلك فى أماكنه (١) ونكتفى هنا بذكر مؤلفاته :

١ ــ الخطط التوفيقية : هى من أهم الكتب التاريخية والجغرافية . وصف بها مصر وبلادها وخططها ومدارسها وجوامعها تحدى فيها أسلوب المقريزى فى خططه وجعلها تكملة لها ورتب البلاد والشوارع وغيرها فيها على الابجدية . واذا ذكر بلدا أو شارعا أو مدرسة أو جامعا ذكر من بناه أو نسب اليه من المشاهير وترجمه. فهو يشتمل على تراجم طائفة من العلماء والاعيان من أهل القرنين الاخيرين لا تجد تراجمهم فى سواه . طبع بمصر سنة ١٣٠٦ هـ فى عشرين جزءا خصص الثامن عشر منها للنيل ومقاييسه وارتفاعاته من قديم الزمان الى أيامه . وخصص التاسع عشر للترع والخلجان . والجزء العشرون خصصه للنقود الاسلامية وتاريخها . ولو انه أوضح ما حواه هذا الكتاب من الفوائد الجغرافية والتاريخية بالخرائط والرسوم وشفعه بفهرس ابجدى عام لمواده لتضاعفت فوائده

٢ ــ علم الدين : هو رواية دينية عمرانية فى عدة مجلدات طبعت بمصر

٣ ــ خلاصة تاريخ العرب : هو ترجمة كتاب سديو فى تاريخ العرب وآدابهم طبع بمصر سنة ١٣٠٩ هـ

(١) تفصيل ترجمته فى مشاهير الشرق ٣٣ ج ٢ ( ط ٢ )

## ١٩ ـ السلاوى المراكشى

المتوفى سنة ١٨٩٧ (١٣١٥ هـ)

هو احمد بن خالد الناصرى السلاوى نسبة الى سلا فى مراكش . اشتهربكتاب نفيس الفه فى تاريخ المغرب نعنى « الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى » عول فيه على ما كتبه العرب الاندلسيون وغيرهم فى تاريخ المغرب قبله . وجمع كل ما يعرف من هذا التاريخ الى أيامه . وهو أوفى كتاب فى هذا الموضوع طبع بمصر سنة ١٣١٢ هـ فى ٤ مجلدات ضخمة تزيد صفحاتها على ألف صفحة كبيرة . وقد ترجمت قطعة منه تتعلق بالدولة العلوية بمراكش الى الفرنساوية وطبعت سنة ١٩٠٨

## ٢٠ ـ امين باشا فكرى المصرى

توفى سنة ١٨٩٩ (١٣١٧ هـ)

هو نجل عبد الله باشا فكرى المتقدم ذكره . تقلب فى مناصب الحكومة المصرية بين القضاء والادارة وغيرهما وهاك مؤلفاته :

امين باشا فكرى

١ ــ جغرافية مصر والسودان : الفها فى عصر اسماعيل وهى أطول جغرافية فى بابها طبعت سنة ١٢٩٦ هـ

٢ ــ ارشاد الالبا الى محاسن أوربا : هى رحلته الى أوربا سنة ١٨٩٢

٣ ــ الآثار الفكرية : جمع فيه مآثر ابيه ومنظوماته طبع بمصر

## ٢١ ـ نخلة قلفاط البيروتى

توفى سنة ١٩٠٥ (١٣٢٣ هـ)

ولد فى بيروت سنة ١٨٥١ وتعلم وتفقه وكان يتجر بالكتب فى بيروت ويشتغل بالتعريب والتأليف . وأهم ما نشره من قلمه كتاب حقوق الدول وتاريخ روسيا وتاريخ ملوك المسلمين . ونشر روايات منقولة عن الفارسية أو التركية منها حمزة البهلوان وبهرام شاه وفيروز شاه . والف نهار ونهار ومائة حكاية وحكاية وكثيرا من الروايات المعربة عن الافرنجية

## ٢٢ ـ جميل المدور البيروتى

توفى سنة ١٩٠٧ (١٣٢٥ هـ)

هو ابن مخائيل المدور . واشتهر مخائيل هذا فى زمانه بحب العلم والاخذ بناصر العلماء وكان عونا فى اصدار أول جريدة عربية فى بيروت ( حديقة الاخبار ) سنة ١٨٥٨ وأخذ بناصر اليازجى الكبير فى طبع مقامات مجمع البحرين . وقد مدحه الشيخ لذلك بقصيدة قال منها :

اذا عدت رجال العصر يوما فانك واحد بمقـام الف

ونشأ أبناؤه على حب الادب ومنهم جميل هذا وكان من أدباء الكتاب توفى فى عنفوان الشباب ويذكره التاريخ خصوصا بكتابه « حضارة الاسلام فى دار السلام » فقد وصف فيه الدولة العباسية فى ابان حضارتها برسائل على لسان رحالة فارسى قدم بغداد فلقى المهدى والرشيد ووصف حال تلك الدولة سياسيا واجتماعيا وأدبيا وماليا على أسلوب بليغ اقتبس عباراته من كتب العرب وأشار فى الحاشية الى المآخذ وهى عديدة . طبع فى مصر غير مرة . وله تاريخ بابل وأشور : صححه الشيخ ابراهيم اليازجى ونشر فى المقتطف

## ٢٣ ـ المطران يوسف الدبس اللبنانى

توفى سنة ١٩٠٧ (١٣٢٥ هـ)

هو من كبار علماء اللاهوت وغيره من علوم الدين . وله فضل كبير على التعليم والوعظ واليه تنسب مدرسة الحكمة فى بيروت وهى من المدارس الكبرى . وله مؤلفات وترجمات عديدة يهمنا منها على الخصوص كتابه :

١ ـ تاريخ سوريا : وهو مطول فى تسعة مجلدات كبيرة ويشتمل على تاريخها القديم والحديث طبع فى بيروت ٢ ـ تاريخ الموارنة : طبع فى بيروت

## ٢٤ – سليم شحادة البيروتى

توفى سنة ١٩٠٧ (١٣٢٥ هـ)

هو من أسرة شحادة المعروفة فى بيروت . تفقه باللغات العربية والفرنساوية والانكليزية وسائر آداب عصره وخصوصا التاريخ والجغرافية . وكان من العاملين فى النهضة السورية فى أواسط القرن الماضى . فدخل فى جمعياتها العلمية وخطب وكتب وحرر الجرائد . وانما يهمنا فى هذا المقام انه أنشأ بمساعدة سليم الخورى صاحب حديقة الاخبار معجما للاعلام التاريخية والجغرافية مطولا سمياه « آثار الادهار » ظهر الجزء الاول من القسم الجغرافى منه سنة ١٨٧٥ ثم توفى زميله فأصدر الجزء الثانى والثالث والرابع والخامس من القسم المذكور وحده . ولم يتجاوز حرف الباء مع ان صفحاتها نحو الف صفحة كبيرة فى حقلين . لانه أراد ان يكون معجما مطولا . أما القسم التاريخى فصدر منه الجزء الاول سنة ١٨٧٤ فى ٣٨٧ صفحة

### كتب تاريخية متفرقة أصحابها توفوا

١ – المواهب الاحسانية فى ترجمة الفاروق وذريته بنى عبد الهادى : تأليف حسين بن عبد اللطيف العمرى الدمشقى المتوفى سنة ١٨٠١ (١٢١٦ هـ)

٢ – مختصر تاريخ الارمن الكاثوليك طبع بأورشليم سنة ١٨٦٨ للقس انطون خانجى

٣ – تاريخ سوريا على عهد سليمان باشا الوالى يتضمن أخبار القرن الثامن عشر فى سوريا وأخبار الجزار . وهو سفر جليل تأليف ابراهيم العورا المتوفى سنة ١٨٦٣ منه نسخة فى مكتبة الآباء اليسوعيين فى بيروت

٤ – سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب : للسويدى أبى الفوز البغدادى طبع فى بغداد سنة ١٢٨٠هـ

٥ – نور الابصار فى مناقب آل بيت النبى المختار : تأليف الشيخ سيد مؤمن الشبلنجى طبع بمصر مرارا

٦ – الخلاصة النقية فى أمراء أفريقية لمحمد الباجى طبع فى تونس سنة ١٢٨٣هـ

٧ – الفوائد البهية فى تراجم الحنفية لعبد الحى اللكنوى طبع فى الهند سنة ١٢٩٣ هـ

٨ – تاريخ الامة القبطية ليعقوب بك نخلة طبع بمصر سنة ١٨٩٨

٩ – تنوير الابصار فى طبقات السادة الرفاعية الاخيار لابى الهدى الصيادى المتوفى سنة ١٩٠٩

١٠ – تاريخ علم الادب عند الافرنج والعرب لروحى بك الخالدى المتوفى سنة ١٩١٣ طبع بمصر مرتين

١١ – الدر المنثور فى تراجم ربات الخدور . معجم فى تراجم النساء لزينب فواز المتوفاة سنة ١٩١٤

كتب تاريخية للاحياء من المعاصرين

| | |
|---|---|
| تاريخ الأمم الاسلامية | للشيخ محمد الخضرى |
| « الامة القبطية ٤ أجزاء | معرب عن الانكليزية |
| « البابية | لمهدى خان التبريزى |
| « التمدن المصرى القديم | لشكرى صادق |
| « الفنون الجميلة | « « |
| « التمدن الحديث | تعريب جرجى ينى |
| « حرب فرنسا والمانيا | « « |
| « التمدن الاسلامى خمسة أجزاء | لجرجى زيدان |
| « العرب قبل الاسلام | « « |
| تراجم مشاهير الشرق جزءان | « « |
| تاريخ مصر الحديث جزءان | « « |
| « الماسونية العام | « « |
| « الحرب البلقانية | ليوسف البستاني |
| « « « ثلاثة أجزاء | لسليم عقاد |
| « « « | لتوفيق طنوس |
| « دول الاسلام | لرزق الله منقريوس |
| « دول البحار | لسرهنك باشا |
| البحر الزاخر | لمحمود فهمى |
| تاريخ الدولة العثمانية | لمحمد بك فريد |
| تاريخ روسيا | للخورى باسيليوس خرباوي |
| أشهر مشاهير الاسلام | لرفيق بك العظم |
| الحروب الصليبية | للسيد الحريرى |
| تاريخ الاقباط في القرن العشرين | لرمزى تادرس |
| دوائى القطوف | لعيسى المعلوف |
| الرحلة الحجازية | لمحمد بك البتانونى |
| الكافى فى تاريخ مصر | لمخائيل بك شاروبيم |
| مرآة الأيام فى التاريخ العام | لخليل المطران |
| مرآة العصر فى تراجم مشاهير مصر | لالياس زخوره |
| مشاهد الممالك | لادوار باشا الياس |
| نوابغ الاقباط | لتوفيق اسكاروس |
| تلفيق الأخبار | للرمزى |
| المحررات السياسية | لفيليب وفريد الخازن |
| بغية الطالبين | لأحمد بك كمال |
| الكنز الثمين | « « |
| تاريخ السودان | لنعوم بك شقير |
| « الانشقاق | للمطران جراسموس مسره |
| « الموارنة | للمطران يوسف دريان |
| الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده | لسليمان البستانى |

# خامساً ـ الموسوعات واصحابها

## أو المؤلفون فى مواضيع مختلفة

### ١ ـ رفاعه بك الطهطاوي المصرى

توفى سنة ١٨٧٣ (١٢٩٠ هـ)

هو من أكبر أركان النهضة الاخيرة بمصر . ولد فى طهطا سنة ١٨٠١ وتلقى العلم فى الازهر حتى تعين اماما لبعض آلايات الجند . ولما هم محمد علي بارسال البعثة الاولى من نجباء المصريين للتوسع فى العلوم فى أوربا أرسل الشيخ رفاعة اماما لهم فسافروا سنة ١٨٢٦ كما تقدم فى الكلام على المدارس فتاقت نفسه الى تلقى العلوم الحديثة فعكف على تعلم الفرنساوية بنفسه وطالع بها التاريخ والجغرافية وغيرهما وأخذ فى الترجمة وهو فى باريس ولما عاد سنة ١٨٣١ وقد نال الشهادات الناطقة ببراعته قلده محمد علي الترجمة فى مدرسة الطب بدلا من يوحنا عنحورى . ثم تولى ترجمة كتب الهندسة والفنون العسكرية سنة ١٨٣٣ . وبعد سنتين أنشأ محمد علي مدرسة الالسن لتخريج المترجمين وعهد بادارتها الى رفاعة مع ادارة

رفاعة بك الطهطاوى

المدرسة التجهيزية . وفى سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢) تشكل قلم الترجمة من أول فرقة تخرجت فى مدرسته وأنعم عليه بالرتب حتى صار رفاعة بك

ولما توفى محمدعلي وأصاب الآداب ما أصابها توقف العمل حينا. ثم أعيد الى نظارة قلم الترجمة وتولى ادارة جريدة الروضة وهو فى كل ذلك لا ينفك عن التأليف والترجمة الى وفاته سنة ١٢٩٠ هـ وقد ملأ مصر بالمترجمين والاساتذة والمهندسين من تلاميذه أو المستفيدين من مؤلفاته وهاك أهمها :

١ — خلاصة الابريز والديوان النفيس : هى رحلته الى فرنسا أمر محمد علي بطبعها وتفريقها على الدواوين

٢ — التعريبات الشافية لمريد الجغرافيا طبع مرارا

٣ — جغرافية ملطبرن : مؤلف من عدة مجلدات تبحث فى الجغرافية تاريخيا ترجم منه أربعة أجزاء طبعت فى بولاق

٤ — قلائد المفاخر فى غريب عوائد الاوائل والاواخر ترجمه فى باريس

٥ — المرشد الامين فى تربية البنات والبنين للتعليم فى مدارس البنات

٦ — التحفة المكتبية فى النحو

٧ — مواقع الافلاك فى أخبار تليماك طبع فى بيروت

٨ — مباهج الالباب المصرية فى مناهج الالباب العصرية يبحث فى آداب العصر والسياسة ومنافعه وعلومه طبع بمصر

٩ — مختصر معاهد التنصيص

١٠ — المذاهب الاربعة فى الفقه

١١ — شرح لامية العرب

١٢ — القانون المدنى عربه مع آخرين

١٣ — قانون التجارة طبع سنة ١٢٨٥

١٤ — كتاب توفيق الجليل وتوثيق بنى اسماعيل فى تاريخ مصر

١٥ ـ هندسة ساسير منقول عن الفرنساوية
١٦ ـ رسالة فى الطب لم تطبع
١٧ ـ نهاية الايجاز فى سيرة ساكن الحجاز
١٨ ـ له منظومات شعرية كثيرة

ونبغ بعده ابنه علي باشا رفاعة . وكان أديبا ارتقى الى وكالة نظارة المعارف وتوفى منذ بضع سنين وله كتاب « رقم العلم فى رسم القلم » فى الخط طبع سنة ١٢٨٦ هـ

## ٢ ـ بطرس البستانى اللبنانى

توفى سنة ١٨٨٣ (١٣٠١ هـ)

هو من أسرة البستانى الشهيرة فى لبنان . نبغ منها طائفة من الادباء والعلماء والاساقفة . وكان بطرس من أعظم أركان النهضة العلمية فى سوريا . ولد سنة

بطرس البستانى

١٨١٩ فى الدبية بجوار دير القمر وظهرت نجابته وهو يتلقى مبادىء العلم فأنفذه المطران عبد الله البستانى الى مدرسة عين ورقة . قضى فيها عشر سنوات أتقن فيها اللغة والمنطق والتاريخ والحساب والجغرافية واللغات السريانية واللاتينية والايطالية ومبادىء الفلسفة واللاهوت والقانون وخرج من المدرسة وهو فى العشرين من عمره . وأراد المطران ارساله الى رومية للدخول فى سلك الاكليروس فلم تقبل والدته فتعين معلما فى عين ورقة . واضطربت أحوال سوريا فى أثناء ذلك بسبب رغبة الدول فى اخراج ابراهيم باشا من سوريا ونفى الامير بشير . فنزل بطرس الى بيروت وكان قد تعلم الانكليزية فى ساعات الفراغ الاميركان يومئذ قد أتوا بيروت للتبشير فاستعانوا

به فى تعليم العربية وترجمة بعض الكتب ومنهم الدكتور فانديك . فلما أراد هذا انشاء مدرسة عبيه استعان بالبستانى فى انشائها وعلم فيها سنتين . ثم نزل بيروت وتعين مترجما فى قنصلية أميركا وأعان عالي سميث ثم الدكتور فانديك فى ترجمة التوراة . وعمد الى احياء آداب اللغة العربية فأخذ فى تأليف قاموسه محيط المحيط وأنشأ مدرسة عالية سماها المدرسة الوطنية أسسها على الحرية الدينية . فتخرج فيها طائفة من الادباء . وفرغ سنة ١٨٦٩ من تأليف قاموسه فى مجلدين كبيرين . وأنشأ مجلة الجنان ١٨٧٠ وجريدة الجنة والجنينة ودائرة المعارف . وعونه فى كل ذلك ابنه سليم المتقدم ذكره وقد توقفت كلها الآن وهاك أهمها :

١ — دائرة المعارف : هو موسوعة فى العلم والادب والتاريخ وسائر العلوم الطبيعية والرياضية والادبية وغيرها مرتبة على حروف المعجم — تعريب ما يسميه الافرنج Encyclopaedia وهو عمل شاق لا تقوم بمثله الا الجمعيات لكن البستانى كان هماما ونشطه اسماعيل باشا ماديا وادبيا فأصدر منها فى حياته ستة مجلدات وبدأ بالسابع فأتم السابع والثامن بعده ابنه سليم وتوفى قبل الشروع فى التاسع. فأصدره أبناؤه الباقون وما بعده الى الحادى عشر بمساعدة ابن عمهم سليمان البستانى ناظم الالياذة . وهو ينتهى بمادة « عثمانية » ثم توقف العمل

٢ — محيط المحيط المتقدم ذكره : وهو يمتاز عن سائر المعاجم بما أدخله فيه من المصطلحات العلمية والالفاظ المولدة وتفسير كثير من الالفاظ العامية السورية بما يقابلها فى اللغة الفصحى . وقد رتبه حسب أوائل الكلم وطبع له مختصرا سماه قطر المحيط

٣ — كشف الحجاب فى علم الحساب

٤ — مسك الدفاتر التجارية

٥ — مفتاح المصباح فى الصرف والنحو

٦ — وترجم كثيرا من الكتب الدينية. وله خطب عديدة كان يلقيها فى الجمعيات والاندية. وكان فى عصره زعيم الحركة الادبية فى سوريا من حيث المدارس والجمعيات والجرائد والمجلات واللغة والعلم والادب (١)

## ٣ ـ مخائيل مشاقة الدمشقى

توفى سنة ١٨٨٨ (١٣٠٦)

هو من أفراد القرن التاسع عشر . نبغ فى معظم علوم عصره من تلقاء نفسه بالدرس والتنقيب . وكان قوى الحجة دقيق البحث وعاصر أهم حوادث سوريا ونكباتها وأصيب بكثير منها لانه تولى مناصب سياسية تقضى بذلك . فقد كان سنة ١٨٦٠ التى حدثت فيها الثورة ومذبحة الشام قنصل أميركا فيها فشاهد ما تشيب لهوله الاطفال . ودرس الطب بنفسه واشتهر بهذه الصناعة . وكان مع ذلك بارعا فى الرياضيات والموسيقى والفقه والسياسة والادب والدين فقضى أيامه بين تحبير

(١) تفصيل ترجمته فى مشاهير الشرق ٢٥ ج ٢ (ط ٢)

مخائيل مشاقة الدمشقى

وتحرير ومجادلة ومباحثة وتأليف لكن أكثر ما نشر من مؤلفاته جدلى . وفى جملتها البرهان على ضعف الانسان تفنيدا لتعليم فولتير . وطبعت له مجلة المشرق رسالة فى الصناعة الموسيقية فريدة فى بابها . وكان قد دون الحوادث التى شاهدها بنفسه من حوادث سنة ١٨٦٠ فنشرت بمصر باسم مشهد العيان فى أخبار جبل لبنان

## سادساً ـ القضاء والادارة

## فى النهضة الاخيرة

ويدخل فى ذلك الفقه والتفسير وسائر العلوم الشرعية . وينضم اليها ما يتعلق بالحكومة من الاعمال الادارية . فالفقه ما زال فى أوائل هذه النهضة كما كان قبلها وانما دخل فيه ما نقل الى العربية من القوانين العثمانية والفرنساوية المدنية . مما لم يكن قبلا على أثر ادخال نظام المحاكم الجديد وما ألفه أهل القضاء والمحامون فى ذلك وما صدر من المجلات القضائية وغير ذلك

### تاريخ القضاء العثمانى او المصرى

للقضاء الاسلامى تاريخ طويل يقال بالاجمال انه ظل قاصرا على المحاكم الشرعية الى أواسط القرن الماضى . اذ أصدر السلطان عبد المجيد فرمان الاصلاح بعد حرب القرم سنة ١٨٥٦ وفى جملة ذلك عزم الحكومة العثمانية على انشاء محاكم نظامية

مستقلة عن المحاكم الشرعية — وهو القضاء القانونى الحديث . وأخذت الدولة من ذلك الحين فى وضع النظامات على النسق الاوربى . واصدار اللوائح والنظامات المتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية ويجمع ذلك كله كتاب « الدستور » وقد ترجمه الى العربية نوفل نوفل المتقدم ذكره وهو مطبوع . وفى جملته النظام القضائى وقوانينه وهو أقرب الى القوانين الفرنساوية منه الى غيرها . ومصر فى ذلك تابعة للقضاء العثمانى

ثم صدرت القوانين النظامية العثمانية تباعا من سنة ١٢٧٤ هـ ونقلت الى العربية. أولها قانون الجزاء فقانون التجارة البرى والبحرى فنظام ترتيب المحاكم وقانون المحاكمات الحقوقية والمحاكمات الجزائية وغير ذلك . اما القانون المدنى المشابه للقانون الفرنساوى فلم تقدم الحكومة العثمانية عليه لاعتقادها أن فى الشرع الاسلامى ما يغنى عن ذلك . ثم رأت ان تستخرج من القضاء الشرعى أصولا توافق المواد المدنية من قوانين اوربا فألفت لجنة علمية من أكابر رجال الدولة فوضت اليها استخراج أهم الاحكام الشرعية الموافقة للعصر الحاضر . فتألفت من ذلك «المجلة» صدرت سنة ١٢٩٣ هـ وعليها المعول فى المعاملات المدنية الحديثة وهى مؤلفة من ١٦ بابا

أما مصر فكانت تابعة للدولة العثمانية فى كل ذلك . لكن محمد على تعجل مجاراة المدنية الحديثة فى بعض الاحوال

وذكروا أنه أنشأ مجلسا نظاميا سنة ١٢٣٧ هـ للفصل فى الدعاوى التجارية بين الوطنيين والاجانب . احكامها الفرنساوية لا تخالف الشرع الاسلامى . وكان ذلك أساسا للمحاكم المختلطة التى أنشأها اسماعيل بعد ذلك على انها تناولت فرمان الاصلاحات مثل سائر الولايات العثمانية فى زمن سعيد باشا (سنة ١٢٧٢ هـ) وأنشأت مجالس نظامية عرفت بالمجالس المحلية ألغيت بعد ذلك

وفى زمن اسماعيل صدر الفرمان المؤذن باستقلال مصر القضائى لانه فوض اليه وضع القوانين والنظامات الداخلية سنة ١٢٩٠ هـ فأخذ اسماعيل فى تنظيم دوائر الحكومة والمحاكم ومجلس النظار ومجلس الشورى ومجلس النواب وغيرها. وتوالى التنظيم فى زمن خلفائه ولا يزال . وعملت الحكومة على سن القوانين النظامية فى زمن اسماعيل وكان أكثر تعويلها على القانون الفرنساوى ووالت التعديل والتنقيح حتى بلغت ما هى عليه الآن

## المنقولات القضائية

### من اللغات الاجنبية

لما تكلمنا عن العلوم الدخيلة فيما تقدم من هذا الكتاب عددنا منها العلوم القضائية الجديدة وأجلنا الكلام فيها الى هنا — بدأ نقل هذه العلوم بواسطة مدرسة الالسن فى أوائل زمن اسماعيل على يد رفاعة بك ورفاقه أو تلاميذه . وهم أول من نقل القوانين الحديثة عن الفرنساوية وهى المعروفة بالكود الفرنساوى طبعت بمصر

سنة ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦) فى ثلاثة مجلدات منها : القانون المدنى نقله رفاعة بك وعبد الله بك رئيس قلم الترجمة واحمد حلمى وعبد الله أفندى. وقانون المحاكمات والمخاصمات نقله ابو السعود وحسن فهمى من مترجمى نظارة الخارجية . وقانون الحدود والجنايات نقله محمد قدرى باشا . وعرب رفاعة بك أيضا قانون التجارة الفرنساوى وطبع بمصر سنة ١٢٨٥هـ . هذا هو أساس المنقولات القضائية الجديدة ثم نقلت بعض الكتب القانونية العمومية أهمها : أصول النواميس والشرائع لبنتام نقله فتحى باشا زغلول وحقوق الامم للبارون طوقار . وحقوق الملل ومعاهدات الدول للامير أمين ارسلان صدر منه الجزء الرابع وغير ذلك

ولما انشأت الحكومة المصرية المحاكم المختلطة سنة ١٨٧٥ ترجمت قوانينها الى العربية وطبعت بمصر سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦) ولما انشئت المحاكم الاهلية سنة ١٨٨٣ وضعت لها القوانين . واشتغل علماء القضاء والمحاماة فى وضع الشروح القانونية وهذه أهمها حسب سنى صدورها . ثم نذكر القواميس القضائية :

١ ــ توضيح المشكلات فى شرح قانون المرافعات لاحمد باشا عفيفى

٢ ــ شرح قانون التجارة لعبدالعزيز باشا كحيل ويوسف باشا وهبة طبع سنة ١٨٨٥

٣ ــ رسالة فى قوة الاحكام المدنية لعبد العزيز باشا كحيل سنة ١٨٨٩

٤ ــ اثبات الحقوق المدنية واثبات التخلص منها لكحيل باشا

٥ ــ شرح القانون المدنى ليوسف بك آصاف (١٨٩١)

٦ ــ طلبة الراغبين فى بيان حقوق الدائنين لعبد العزيز محمد ومحمد توفيق نسيم سنة ١٨٩٢

٧ ــ شرح الاموال على القانون المدنى لمراد بك فرج سنة ١٨٩٢

٨ ــ شرح باب اثبات الديون واثبات التخلص منها لعلى باشا ذوالفقار سنة ١٨٩٢

٩ ــ الاقوال الجلية فى اختصاص المحاكم الاهلية وفيه تاريخ القضاء لابراهيم الجمال سنة ١٨٩٤

١٠ ــ رسالة فى تزوير الاوراق لفتحى باشا زغلول سنة ١٨٩٥

١١ ــ الطعن فى الاحكام بطريق النقض والابرام ترجمة عزيز بك خانكى سنة ١٩٠٠

١٢ ــ دعاوى وضع اليد لمراد بك فرج

١٣ ــ المسئولية المدنية لنجيب بك شقرا سنة ١٩٠٤

١٤ ــ شرح قانون العقوبات الجديد لفوزى بك المطيعى سنة ١٩٠٤

١٥ ــ التعليقات القضائية على قوانين المحاكم الاهلية لفيليب بك جلاد سنة ١٩٠٧

١٦ ــ قضاء المحاكم فى مسائل الاوقاف لعزيز بك خانكى سنة ١٩٠٨

١٧ ــ عقد البيع والايجار لمحمود رياض دياب سنة ١٩١٢

١٨ ــ شرح القانون المدنى لفتحى باشا زغلول سنة ١٩١٣

١٩ ــ اجراء التحقيق الجنائى لعزيز حبشى سنة ١٩١٣

٢٠ ــ تطبيق الاجراءات القانونية لاحمد حسن

وقس على ذلك ما صدر من الشروح ونحوها فى سوريا وسائر العالم العربى .

غير الكتب التى سيأتى ذكرها فى تراجم أصحابها وغير الكتب الشرعية التى صدرت فى هذه النهضة أهمها كتاب الاحكام الشرعية فى الاحوال الشخصية لقدرى باشا . وشرحها للشيخ محمد زيد الابيانى . ومرشد الحيران لمعرفة أحوال الانسان فى أحكام المعاملات الشرعية لقدرى باشا وغيرها

ثم اشتغل بعض رجال القضاء بوضع المعجمات القضائية لتسهيل الوصول الى المواد اللازمة أو الاوامر العالية أو غيرها أشهرها :

١ — قاموس الادارة والقضاء : لفيليب بك جلاد وهو يشتمل على كل قوانين الحكومة المصرية وغيرها صدر فى ٦ مجلدات كبيرة سنة ١٨٩٩

٢ — القضاء المصرى الاهلى : معجم للقواعد القانونية المأخوذة من أحكام المحاكم الاهلية لابراهيم الجمال صدر منه جزءان

٣ — قاموس القضاء العثمانى : لسليمان مصوبع صدر منه حتى الآن خمسة اجزاء فى بيروت

## مجلات قضائية

وصدرت بمصر وغيرها عدة مجلات قضائية هاك أهمها حسب صدورها :

١ — الحقوق لامين شميل صدرت بمصر سنة ١٨٨٦ وانتقلت سنة ١٨٩٧ الى ابراهيم الجمال المحامى ولا تزال تصدر

٢ — مجلة الحقوق لالياس بك مطر فى الاستانة تعطلت

٣ — « الاحكام لنقولا توما صدرت سنة ١٨٨٨ وتعطلت

٤ — « القضاء للشراباتى سنة ١٨٩٤ تعطلت

٥ — « المحاكم ليوسف بك اصاف لا تزال تظهر

٦ — « الاحكام الشرعية لحسن بك حماده لا تزال تصدر

٧ — المجموعة الرسمية للمحاكم الاهلية لا تزال تظهر

٨ — الاستقلال لنجيب بك شقرا لا تزال تصدر

٩ — مجلة الشرائع ومجلة المحاكم الاهلية فى طنطا صدرتا فى هذا العام

## الادارة ونظام الحكومة

ولما كانت الحكومة المصرية قد انشئت فى زمن العائلة الخديوية على نظام جديد فيحسن بنا الاشارة الى الكتب التى صدرت فى هذا الموضوع أهمها لوائح الحكومة وأوامرها والف بعضهم كتبا لم تظهر الا فى العهد الاخير :

١ — قاموس الادارة والقضاء تقدم ذكره

٢ — كتاب المحامات لفتحى باشا زغلول صدر سنة ١٩٠٠ وفيه كثير من نظامات الحكومة

٣ — كتاب المحاماة لفتحى باشا زغلول صدر سنة ١٩٠٠ وفيه كثير من نظامات

٤ — الاطيان والضرائب لجرجس بك حنين فيه كثير من تاريخ نظام الحكومة المصرية

٥ — نظام الادارة والقضاء لاحمد بك قمحة سنة ١٩١٠

## رجال القضاء وغيره

### فى النهضة الاخيرة

وهاك أشهر من نبغ من علماء القضاء والفقه والادارة فى أثناء هذه النهضة حسب سنى الوفاة ونلتفت خصوصا الى رجال القضاء على العموم

### ١ ـ ابراهيم الباجورى المصرى

توفى سنة ١٨٥٩ ( ١٢٧٦ هـ )

هو من طلبة العلم فى الازهر ومال الى اللغة والعلوم الشرعية وانتهت اليه رئاسة الازهر . وله كثير من المؤلفات والشروح والحواشى فى الفقه والتوحيد واللغة أكثرها مطبوع أشهرها الحاشية المعروفة باسمه . فتح رب البرية

### ٢ ـ الشيخ محمد البيرونى

توفى سنة ١٨٥٩ ( ١٢٧٦ هـ )

ولد فى بيروت سنة ١٢٠٩ هـ وتفقه فيها وفى دمشق حتى نبغ فى المعقول والمنقول ولا سيما الكتاب والسنة وابتعد عن المناصب . لكنه كان ثقة محترما وخلف كتاب اسنى المطالب فى الحديث طبع فى بيروت سنة ١٣١٩ هـ وفى صدره ترجمة الشيخ المذكور

### ٣ ـ محمد عليش المغربى

المتوفى سنة ١٨٨١ ( ١٢٩٩ هـ )

أصله من المغرب وولد بمصر سنة ١٢١٧هـ وتفقه فى الازهر على أئمته فى كل علوم عصره وتولى مشيخة المالكية واشتغل بالتأليف فى الفقه وفروعه واحكامه . ذكر له صاحب الخطط التوفيقية عشرات من كتب بينها كثير من الحواشى اللغوية والادبية منها :

١ ـ فتح العلما فى الفتوى على مذهب مالك طبع سنة ١٣٠٠ فى مجلدين

٢ ـ حل المعقود من نظم المقصود فى الصرف طبع بمصر سنة ١٢٨٢ هـ

٣ ـ حاشية الشيخ عليش على الصبان فى البيان طبعت بمصر سنة ١٢٩٩ (١)

### ٤ ـ قدرى باشا المصرى

توفى سنة ١٨٨٥ ( ١٣٠٢ هـ )

هو من كبار رجال الحكومة المصرية وتقلب فى كثير من مناصبها . وكان واسع

(١) ترجمته فى الخطط التوفيقية ٤١ ج ١

الاطلاع على المواد القانونية والشرعية فعهدت اليه الحكومة كثيرا من المهام المتعلقة بنقل القوانين أو وضعها أو شرحها وهاك أهم آثاره :

١ – قانون الجنايات والحدود ترجمه عن الفرنساوية تقدم ذكره

٢ – الاحكام الشرعية فى الاحوال الشخصية تقدم ذكره

٣ – مرشد الحيران الى معرفة أحوال الانسان فى الاحكام الشرعية على مذهب ابى حنيفة طبع سنة ١٣٠٨ هـ

٤ – قانون العدل والانصاف للقضاء على مشكلات الاوقاف طبع مرارا

٥ – رسالة فى الصرف منها نسخة فى المكتبة الخديوية

## ٥ – الشيخ محيي الدين اليافى الدمشقى

توفى سنة ١٨٨٦ ( ١٣٠٤ هـ )

ولد فى دمشق سنة ١٨٠٣ ( ١٢١٨ هـ ) وتلقى العلم على مشايخها وعلمائها وتوسع فى الفقه الحنفى ونزل بيروت سنة ١٨٤٣ هـ وتوطنها وتولى التعليم فيها ثم تولى منصب الافتاء وكان ثقة وله مؤلفات لم تظهر

## ٦ – محمود حمزة الحسينى الدمشقى

توفى سنة ١٨٨٧ ( ١٣٠٥ هـ )

هو من أعلام دمشق العظماء تفقه على علماء دمشق واشتهر بالعلوم الشرعية فوجهت اليه النيابات الشرعية . وسافر الى الاستانة والاناضول وتولى افتاء سوريا الى آخر ايامه . واشتهر فى بلده بالاعتدال ولما جرت حادثة دمشق سنة ١٨٦٠ حمى كثيرين من المسيحيين من الذبح فعرفت الدول له ذلك فاهداه نابوليون الثالث هدية نفيسة وهاك أهم مؤلفاته :

١ – تفسير القرآن بالحرف المهمل فى مجلدين كبيرين سماه درر الاسرار

٢ – الفتاوى نظما فى مجلد

٣ – الفتاوى المحمودية أو الحمزاوية فى مجلدين

وله نحو ثلاثين مؤلفا فى الفقه والحديث والفتوى والادب أكثرها لم يطبع

## ٧ – الشيخ يوسف الاسير البيروتى

توفى سنة ١٨٨٩ ( ١٣٠٧ هـ )

هو من أعلام القرن الماضى فى سوريا تعلم فى الازهر بمصر وتقلب فى مناصب الافتاء والشرع فى سوريا . وعلم فى أشهر مدارسها اللغة والفقه وله كتاب الفرائض طبع فى بيروت وشرح أطواق الذهب للزمخشرى

## ٨ ـ الشيخ عبد الغنى الرافعى الطرابلسى

توفى سنة ١٨٩١ ( ١٣٠٩ هـ )

هو فقيه طرابلس الشام ولد فيها سنة ١٨٢٠ (١٢٣٦ هـ) وتفقه على علمائها فى ذلك العصر وكان نابغة فى الذكاء ثم رحل الى مصر وأخذ عن الشيخ الباجورى ورحل الى مكة تلقى الاصول على مفتيها . وذهب الى الاستانة ثم عاد الى وطنه وأخذ فى نشر العلم وتقلب فى المناصب الى منصب الافتاء فرئاسة محكمة الجزاء فى عكا وتعين بعد ذلك رئيسا لمحكمة الحقوق فى صنعاء اليمن . ثم عاد الى وطنه وكان عالما فى الفقه والاصول وفى الادب والتصوف وله مؤلفات فى البديع وفى الاخلاق والتصوف وتعاليق وحواش بعضها مطبوع بمصر

## ٩ ـ محمد العباسى المهدى المصرى

توفى سنة ١٨٩٧ ( ١٣١٥ هـ )

له الفتاوى المهدية طبعت بمصر فى ٧ أجزاء سنة ١٣٠١ هـ وغيرها

## ١٠ ـ امين الشميل اللبنانى

توفى سنة ١٨٩٧ ( ١٣١٥ هـ )

هو من آل شميل المشهورين بالذكاء والعلم شقيق الدكتور شبلى شميل . ولد فى كفر شيما بلبنان وتفقه على المرسلين الاميركان وتعلم الفقه على اليافى فى بيروت وسافر الى انكلترا تعاطى فيها التجارة فى ليفربول مع اخيه ملحم واتسعت معاملاته ثم قصت عليه أسعار الاقطان فجاء أمين الى مصر سنة ١٨٧٥ وتعاطى التجارة فلم يجد نجاحا فعمد الى المحاماة واشتهر بها وأصدر مجلة الحقوق سنة ١٨٨٦ وهى أول جريدة حقوقية فى اللغة العربية تقدم ذكرها . وكان أديبا كاتبا شاعرا فألف عدة مؤلفات فى القضاء والتاريخ والادب أشهرها :

١ ـ الوافى فى المسألة الشرقية فى التاريخ صدر منه جزء كبير ولم يتم

٢ ـ المبتكر فى الادب يشتمل على خمس مقامات دعاها مقامات الاوهام فى الآمال و ٢٥ قصيدة شرح فيها درجات حياة الانسان السبع من حين تصوره فى الرحم الى موته

٣ ـ نظام الحكومة الانكليزية

٤ ـ الدرة الجلية فى المباحث القضائية ـ غير مجلة الحقوق

## ١١ ـ نقولا توما

توفى سنة ١٩٠٥

نشأ فى سوريا وجاء القطر المصرى سنة ١٨٧٤ فتوظف حينا ثم مال الى الكتابة

فحرر فى جريدة مرآة الشرق ورحل الى اوربا وعاد الى مصر وتعاطى المحاماة واشتهر بالفصاحة وصحة العبارة وانشأ مجلة الاحكام وحالت اشغاله دون استمرار اصدارها

## ١٢ ـ عمر بك لطفى

توفى سنة ١٩١٢

أصله من أسرة مغربية وولد فى الاسكندرية سنة ١٨٦٧ وتعلم هناك ثم جاء القاهرة وتعلم الحقوق وتقلب فى مناصب الحكومة حتى صار وكيلا لمدرسة الحقوق الخديوية وهو يفكر ويعمل ويؤلف فى مواضيع مختلفة . منها انه أنشأ نادى المدارس العليا وكثيرا من النقابات الزراعية وغيرها أما مؤلفاته فهى :

١ ــ الدعوى الجنائية فى الشريعة الاسلامية . فى اللغة الفرنساوية لانه أراد أن يفهم الافرنج فحواه وكان له وقع حسن عندهم

٢ ــ حرمة المساكن فى الفرنساوية أيضا أراد أن يفهم الافرنج أن حرمة انتهاك المساكن ليست من مخترعات الشرائع الحديثة

٣ ــ حق المرأة فى الفرنساوية

٤ ــ حق الدفاع « «

٥ ــ الامتيازات الاجنبية فى اللغة العربية وهو أول كتاب فى هذا الموضوع

٦ ــ الوجيز فى شرح القانون الجنائى .

٧ ــ انشاء شركات التعاون آخر ما كتبه فى هذا الموضوع (١)

## ١٣ ـ فتحى باشا زغلول المصرى

توفى سنة ١٩١٤ ( ١٣٣٢ هـ )

ولد بمصر سنة ١٨٦٣ وتفقه فى مدارسها وتخصص لدرس الحقوق وانتظم فى سلك القضاء وارتقى فيه من مساعد بقلم قضايا الداخلية الى وكيل نظارة الحقانية . وكان عاملا نشيطا فى التأليف فخلف آثارا هامة فى القضاء وغيره وأهم مؤلفاته القضائية :

١ ــ شرح القانون المدنى وكان له وقع عظيم عند زملائه حتى قرروا الاحتفال بتكريمه لاجله ولاجل مؤلفاته الاخرى طبع بمصر سنة ١٩١٤

٢ ــ كتاب المحاماة وصف فيه هذا الفن من أول ظهوره الى الآن وخصوصا فى مصر

٣ــ أصول الشرائع لبنتام تقدم ذكره

وله مؤلفات وترجمات اجتماعية وتهذيبية سيأتى ذكرها فى بابها

(١) ترجمته فى الهلال ٣٢٣ سنة ٢٠

# سابعا ـ العلوم الاقتصادية
## فى النهضة الاخيرة

عددنا هذه العلوم من الفنون الدخيلة على اللغة العربية فى هذا العصر لاننا نقلناها عنهم من جملة ما نقلناه من أسباب هذه المدنية ليس لان اللغة العربية كانت خلوا منها فقد رأيت فى تضاعيف الجزء الثالث من هذا الكتاب أن العرب كان عندهم منها شيء كثير لكن على أسلوب آخر ــ وفى مقدمة ابن خلدون أمثلة من أكثر هذه العلوم ( راجع صفحة ٢١٢ ج ٣ من هذا الكتاب )

لكن ما نقلناه من هذه العلوم أخذناه كما وضعه الافرنج وهم قد بوبوه ورتبوه وتوسعوا فيه ومحصوه ــ ولم نقدم على نقل هذه العلوم الا بعد أن نضج ما نقلناه من العلوم الطبيعية والرياضية والقضائية : لان هذه العلوم كانت تمس حاجاتنا المادية وكنا ننظر الى العلوم الاجتماعية والاقتصادية نظرنا الى العلوم الكمالية ثم رأيناها ضرورية لرقى هيئتنا الاجتماعية ومصالحنا الاقتصادية فعمدنا الى نقلها أو تلخيصها

بدأ أدباء هذه النهضة ينقلون هذه العلوم تلخيصا فى الجرائد والمجلات ثم أخذوا فى نقلها أو تأليفها فى كتب مستقلة ولا نزال فى أول هذه الحركة . وأكثر ما نقل يختص بالاقتصاد السياسى وهو ما كان يسميه العرب « علم المعاش » لكن النقلة جاروا الافرنج فى التسمية فعربوها عن اسمه عندهم Economie Politique فقالوا الاقتصاد السياسى ولكن التسمية العربية أقرب الى الحقيقة

ثم أخذوا ينقلون العلوم الاجتماعية الاخرى وبدأوا بنشر ذلك فى المجلات والجرائد ثم أخذوا ينقلونها فى الكتب ترجمة أو تلخيصا ويندر من وضع فى ذلك تأليفا من عند نفسه بناه على درسه وملاحظاته . فنتقدم للكلام فى تاريخ نقل هذه العلوم وأهم ما نقل منها

### الاقتصاد السياسى

أقدم ما بلغنا خبره من الكتب التى صدرت فى هذا الموضوع بالعربية كتاب الاقتصاد السياسى أو فن تدبير المنزل لخليل غانم طبع فى الاسكندرية سنة ١٨٧٩ وهو مقالات كانت قد نشرت فى جريدة مصر وطبعت على حدة ثم ظهر كتاب «أصول الاقتصاد السياسى» لرفله جرجس طبع بمصر سنة ١٨٨٩ اقتطفه من كتب افرنجية وبسط عبارته وسهل مأخذه ثم ظهر كتاب « الاقتصاد السياسى » لجيفونس معربا على يد جمعية التعريب المتقدم ذكرها سنة ١٨٩٥ وتكاثر اشتغال الكتاب فى نقل هذا الموضوع فى أوائل هذا القرن فظهرت عدة كتب هامة أشهرها :

مبادىء الاقتصاد السياسى تأليف محمد حسين فهمى وكيل النيابة العمومية صدر منه جزآن

الموجز فى علم الاقتصاد لبول لروا بوليه نقلها الى العربية حافظ ابراهيم وخليل

مطران فى خمسة أجزاء بأمر حشمت باشا ناظر المعارف السابق سنة ١٩١٣
حياة البلاد فى علم الاقتصاد لرفيق رزق سلوم طبع فى حمص سنة ١٩١٢

## ثامناً - علم الاجتماع وما يتعلق به

علم الاجتماع واسع وله فروع كثيرة ونريد به هنا ما يتعلق بنظام الهيئة الاجتماعية من الابحاث الادبية والادارية ونحوها ولا تزال المنقولات فى هذا الفن الى العربية قليلة أهمها كتاب روح الاجتماع وكتاب تطور الامم لغستاف لابون وسر تقدم الانكليز لدمولان نقلها فتحى باشا زغلول وكتاب نشوء الاجتماع لبنيامين كد نقله محمد زكى صالح طبع سنة ١٩١٣ وكتاب الواجب نقله الدكتور طه حسين ومحمد رمضان

لكن هذا العلم وملحقاته ظهرت ثمارها فى أذهان أدباء العرب قبل نقلها الى العربية نعنى ان المتخرجين منهم فى العلوم العامية بأوربا والذين رحلوا الى أوربا وشاهدوا ثمار مدنيتها وأرادوا تطبيقها على أحوال بلادهم فقامت فى نفوسهم ثورة اصلاحية فى الاجتماع والسياسة وغيرهما فنبغ من هؤلاء جماعة نهضوا يلتمسون اصلاح نظامنا الاجتماعى أو السياسى بالوعظ أو الكتابة أو التحريض أو غير ذلك هاك أشهرهم حسب سنى الوفاة

### ١ - جمال الدين الافغانى

توفى سنة ١٨٩٧

هو امام هذه الحركة الاجتماعية فى الشرق بدأ عمله فى أفغانستان وبلاد فارس ثم نزل وادى النيل فى زمن اسماعيل فالتف حوله الادباء والكتاب يأخذون عنه ويقتدون به فذاعت شهرته ونبغ من تلاميذه طبقة من الاحرار أهل الجرأة فى السياسة والادب والاصلاح . فثارت الافكار وكان ذلك مما ساعد على اضرام الثورة العرابية فأبعد الى كلكتة وبقى فيها حتى انقضت الثورة فأطلق سراحه فسافر الى أوربا ونزل باريس وأنشأ فيها « العروة الوثقى » يحررها مع صديقه الشيخ محمد عبده لم يطل ظهورها وتقلبت عليه أحوال شتى انتهى أخيرا الى الاستانة بجوار عبد الحميد وكان يجله ويهابه وبقى فيها حتى مات سنة ١٨٩٧

لم يخلف كتبا تستحق الذكر لكنه خلف روحا جديدة فى نفوس الشرقيين وكان غرضه السياسى توحيد كلمة المسلمين وجمع شتاتهم فى حوزة دولة واحدة فلم يوفق الى ذلك لكنه وفق الى تحريك الهمم واستحثاث الخواطر الى السعى فى هذا السبيل (١) وخلف كتاب تاريخ الافغان وكتاب انتقاد الفلاسفة الطبيعيين طبعا بمصر غير مرة

(١) تجد تفصيل ترجمته فى مشاهير الشرق ٥٥ ج ٢ (ط ٢)

## ٢ ـ عبد الرحمن الكواكبي الحلبي

توفى سنة ١٩٠٢ (١٣٢٠ هـ)

آل الكواكبى أسرة قديمة فى حلب ولهم آثار مشهورة نشأ عبد الرحمن على حبه العلم وفيه ميل الى السياسة فحرر مدة فى جريدة الفرات الرسمية وأنشأ جريدة سماها الشهباء وتقلب فى مناصب الحكومة فرأى ما فيها من الاعوجاج فانتقدها فاضطهدته ففر الى مصر وساح فى زنجبار والحبشة وفى أواسط جزيرة العرب فالهند وغيرها ثم عاد الى مصر واستقر فيها وأخذ فى نشر مؤلفاته وكلها ترمى الى الاصلاح الاجتماعى السياسى ظهر منها :

١ ـ كتاب طبائع الاستبداد وهو فريد فى بابه طبع بمصر

٢ ـ كتاب أم القرى بسط فيه رأيه فى اصلاح الاسلام وجمع كلمة المسلمين طبع بمصر (١)

## ٣ ـ خليل غانم البيروتى

توفى سنة ١٩٠٢ (١٣٢١ هـ)

هو من الادباء وقد تمكن على الخصوص من اللغة الفرنساوية وكان يكتب أو ينظم كأنه من أبنائها . وكان حر الشيم جريئا وفيه ميل الى السياسة فتقلب فى مناصب السياسة فى بيروت والاستانة ولما أعلن عبد الحميد الدستور سنة ١٨٧٧ انتخب خليل غانم من نواب سوريا فى مجلس المبعوثان . ولم يطل عمر هذا المجلس ففضب خليل من أحوال الدولة فسافر الى باريس وطفق يكتب فى طلب الاصلاح السياسى وثبت فى خطته وهو يكتب ويخطب فى طلب الدستور فمات قبل اعلانه وقد تقدم انه أول من ألف فى الاقتصاد السياسى (٢)

## ٤ ـ محمد عبده

توفى سنة ١٩٠٥ (١٣٢٣ هـ)

هو صاحب طريقة فى الاصلاح الدينى تعرف به وتنسب اليه وله اتباع ومريدون من خيرة الادباء المفكرين ولد سنة ١٢٥٨ هـ فى قرية بمصر وتعلم بمدارس القرى ثم انتقل الى الازهر وتفقه بعلومه وكان من فطرته ميالا الى التفكير وأعمال الفكرة فلما جاء جمال الدين الافغانى الى مصر لازمه وأخذ عنه الفلسفة والمنطق فتنبهت فيه حرية الفكر والقول وكان فى جملة الناهضين فى الحركة الوطنية على عهد عرابى ولما انفضت الحركة واحتل الانكليز مصر حكم عليه بالنفى فأقام فى سوريا مدة ثم سافر الى باريس حيث التقى بالافغانى وعاد أخيرا الى مصر بعد صدور العفو

(١) تفصيل ترجمته فى تراجم مشاهير الشرق ٢٥٠ ج ١ ( طبعة ٢ )

(٢) ترجمته فى الهلال ٦٥ سنة ١٢

عنه ورجع الى المناصب فتولى الافتاء وما زال فيه حتى مات

وله خطة فى الاصلاح دينية اجتماعية مشهورة ليس هنا محل الافاضة فيها وانما يقال على الاجمال انه كان غرضه التوفيق بين الاسلام والعلوم الحديثة فى التفسير والفتاوى وغيرها (١) وقد لاقى عذابا فى نشر أفكاره لكنه خلف طائفة من المريدين أخذوا بأقواله وعملوا على اشاعتها فى مصر والشام وسائر العالم الاسلامى

## ٥ ـ قاسم امين

توفى سنة ١٩٠٨ (١٣٢٦ هـ)

هو زعيم القائلين بأصلاح المرأة المسلمة وان لم يكن أول من قال ذلك . كان أبوه كرديا نزل مصر على عهد اسماعيل وانتظم فى الجيش المصرى وارتقى الى رتبة ميرالاى . ولد له قاسم بمصر وتفقه فى مدارسها كجارى العادة وتعلم الحقوق وتولى من مناصب القضاء الى استشارة الاستئناف وكان كثير التفكير فى أمر المرأة المسلمة واصلاحها ورأى حوله كثيرين يقولون قوله لكنهم لا يجرأون على مصادرة الرأى العام فتقدم هو ونشر كتابا سماه « تحرير المرأة » كان لظهوره تأثير شديد وانقسمت الامة قسمين معه وعليه وأفاضت الصحافة فى ذلك مدة ثم أصدر كتابا آخر فى الدفاع عن رأيه اسمه « المرأة الجديدة » واذا تحررت المرأة المسلمة فلقاسم أمين الفضل الاكبر فى ذلك

## ٦ ـ مصطفى كامل المصرى

توفى سنة ١٩٠٨

هو من رجال الاصلاح الاجتماعى من الوجهة السياسية ومن أكثر المصريين عملا فى احياء الروح الوطنية المصرية وكانت هذه الروح شائعة قبله لكنه ايدها بانشاء حزب رسمى يتكاتف ويتعاضد فى مصلحة مصر . وقلده القوم فأنشأوا أحزابا سياسية أخرى . وكان أعلى الوطنيين صوتا فى طلب الجلاء عن مصر وقد أشرنا الى ذلك فى كلامنا عن تاريخ الصحافة فى عهد الاحتلال

ولد بمصر سنة ١٨٧٤ وتفقه مثل سائر الشبان المصريين لكنه جاهد جهادا شديدا أنهك قواه حتى توفى سنة ١٩٠٨ وهو فى مقتبل العمر (١) وخلف من المؤلفات مقالاته فى اللواء وغيره جمع أهمها فى كتاب اسمه تاريخ مصطفى كامل . وله كتاب المسألة الشرقية وكتاب الشمس المشرقة عن اليابان وأحوالهم

ومن الكتب الاجتماعية ونحوها مما ألفه أو عربه المعاصرون

---

(١) تفصيل ترجمته فى تراجم مشاهير الشرق صفحة ٣٠٠ ج ١ (طبعة ثانية)

(٢) ترجمته فى مشاهير الشرق ٣١٠ ج ١ (طبعة ثانية)

| | |
|---|---|
| كتاب الامير لكيفالى | تعريب محمد لطفى جمعة |
| الاخلاق لسميلز | « محمد الصادق حسين |
| حاضر المصريين أو سر تأخرهم لمحمد عمر | |
| سر النجاح | تعريب الدكتور صروف |

## استدراكات واصلاحات

هذا جدول يتضمن بعض الاصلاحات أو الاستدراكات علمناها بعد نشر الاجزاء الماضية بالمطالعة أو قرأناه فى انتقادات المنتقدين فى الصحف أو الكتب الخصوصية وأكثرهم عناية فى ذلك الاب شيخو فى المشرق والاب انستاسى الكرملى فى مجلة لغة العرب والشيخ احمد عمر الاسكندرى فى المنار واحد آل كاشف الغطاء فى العرفان وعيسى افندى معلوف فى الآثار. أما أصحاب الكتب الخصوصية فى هذا الشأن فنخص منهم بالذكر احمد بك تيمور فانه كتب لنا فصلا ضافيا عن الجزء الثالث من هذا الكتاب كنا نود نشره برمته لما حواه من الفوائد لكننا اكتفينا بخلاصته مراعاة للمقام

كتب الينا بملاحظاته بشأن هذا الكتاب الاستاذ غولتزير فى بودابست وعبدالفتاح افندى عبادة بمصر ورضاء الدين بن فخر الدين فى أورنبورج فى روسيا وغيرهم. وقد نشرنا من ملاحظاتهم وملاحظات سائر المنتقدين ما رأينا فى نشره فائدة مع الشكر لهم على ما تكبدوه من المشقة فى هذا السبيل

وليس ما ذكرناه من الاصلاحات أو الاستدراكات هو كل ما نتوقع العثور عليه فى هذا الكتاب فضلا عما لا بد من حدوثه من المتجددات التى يجب ان تضاف اليه مما يقف عليه الناقبون من الكتب الضائعة كما ذكرنا عن وجود كتابى العين والموعب بعد ان كان الناس يحسبونهما ضائعين . غير ما يطبع من الكتب الخطية أو يتجدد طبعه منها ولذلك فلا غنى عن ذيل آخر يوضع لهذا الكتاب بعد بضع سنين أو يضاف الى الطبعة الثانية والله المستعان

| جزء | صفحة | سطر | فى الجزء الاول |
|---|---|---|---|
| ١ | ٨ | ٣ | وان اشعر بيت (انت) قائله |
| ١ | ١٢ | ٢٥ | ورقة صوبها وركاء |
| ١ | ٤٦ | ٤ | ليس فى جزيرة (العرب) فقط |
| ١ | ٦٦ | ١٩ | حرب البسوس بين مهلهل وجساس |
| ١ | ٨٣ | ١٨ | هزجا يحك ذراعه بذراعه |
| ١ | ١١١ | ٢٢ | آلى على نفسه ان (لا) تهب صبا الا اطعم |

| جزء | صفحة | سطر | تابع الجزء الاول |
|---|---|---|---|
| ١ | ١٢٦ | ١٨ | حذام (بالذال) |
| ١ | ١٥٧ | ٢٢ | اشوقا (ولما) تمض لى |
| ١ | ٢٥٧ | ١٣ | (منبتر) الخصر |
| ١ | ٢٦٢ | ١٣ | فى هجو (تيم) |
| ١ | ٢٧٨ | ٢٩ | من أحسن (الشبان) وجها |
| ١ | ٢٩٤ | ٢٥ | انى (لاذكرها) بما تكرهون |
| ١ | ٢٧٨ | ١و٢ | نسب هذين البيتين لزياد صاحب فوات الوفيات وقد |

تابع الجزء الاول

| جزء | صفحة | سطر | |
|---|---|---|---|
| | | | تقدم صفحة ٢٩ انها لزهير في الجزء الثاني |
| ٢ | ٣٢و٣٣٧ | | يذكر بجانب اسمى الصورتين انهما منقولتان عن زجاج كنيسة ميلانو |
| ٢ | ٤٦ | ٥ | (وكانت) فى حياتك لى عظات |
| ٢ | ٨٢ | ١٧ | (يضاف) وفى كتاب الأوراق للصولى ابيات من هذه الترجمة |
| ٢ | ٩٠ | ١٧ | البيت لعمرو بن معدى كرب |
| ٢ | ١٠١ | ١٦ | طبقات الشعراء هذا لابن قتيبة |
| ٢ | ١٠٦ | ١٥ | طبع بعض المفضليات فقط |
| ٢ | ١٢٣ | ٥ | كتاب العين موجود فى العراق راجع كلامنا عن مكاتب العراق |
| ٢ | ١١٨ | ١٨ | اصلاح المنطق لم يطبعه اليسوعيون ولكنهم طبعوا كتاب الاضداد له |
| ٢ | ١٣٩ | ١١ | الفقه الاكبر اكد لنا الاستاذ غولتزيهر ان نسبة هذا الكتاب الى أبى حنيفة خطأ |
| ٢ | ١٧١ | ١٢ | طبع فى أدب الكاتب فى ليبسك بعض نقط وكذلك كتاب الامامة ويضاف الى مؤلفات أبى قتيبة كتاب اللبأ واللبن طبعه اليسوعيون |
| ٢ | ١٧٥ | ٨ | والصواب: احمد بن يوسف ابن القاسم بن صبيح |
| ٢ | ١٨٥ | ١٥ | وللبحث فى كتاب الاضداد طبع فى بيروت مع الاضداد للاصمعى ولابن السكيت |
| ٢ | ١٩٩ | ٢٦ | كتاب البدء والتاريخ هو للمطهر بن طاهر المقدسى عاش بعد البلخى بنحو خمسين سنة |
| ٢ | ٢٠٠ | ٨ | نظم الجواهر طبعه اليسوعيون كاملا سنة ١٩٠٦ مع اضافات |
| ٢ | ٢١٣ | ٧ | وللكندى رسالة ملك العرب وكميته طبعت فى ينبرج سنة ١٨٧٥ وعليها شروح الحاشية |
| ٢ | ٢٥٨ | ٢٤ | وطبع ديوان الرضى فى بيروت أيضا |
| ٢ | ٢٦٠ | ٥ | وطبع الجزء الاول من ديوان مهيار فى بيروت سنة ١٣١٤ |
| ٢ | ٢٦٤ | ٢٣ | لا (تعذليه) بالذال |
| ٢ | ٢٨٢ | ٢٤ | الجزء ٢١ من الاغانى طبعه المستشرق برونو ولصاحب الاغانى كتاب مقاتل الطالبيين طبع فى الهند سنة ١٣٠٧ |
| ٢ | ٢٨٥ | ٢٤ | طبع الاعجاز والايجاز بمصر وليس فى بيروت |
| ٢ | ٢٨٦ | ١١ | الكناية والتعريض طبع بمصر سنة ١٣٢٦ ﻫ |
| ٢ | ٢٨٦ | ١٩ | من غاب عنه المطرب طبع فى بيروت سنة ١٣٠٩ ﻫ |
| ٢ | ٢٨٧ | ٢٧ | الجواهر الحسان للثعالبى أبى زيد المتوفى سنة ٨٧٥ ﻫ |
| ٢ | ٢٨٧ | ٢٨ | يضاف الى مؤلفات الثعالبى كتاب الفرائد والقلائد طبع بمصر سنة ١٣٢٨ ومرآة المروآة طبع بمصر سنة ١٨٩٨ |

تابع الجزء الثانى

| جزء | صفحة | سطر | |
|---|---|---|---|
| ٢ | ٣٠١ | ١٤ | كتاب الشجر لابن خالويه طبع فى برلين سنة ١٩٠٩ |
| ٢ | ٣٠١ | ١٥ | كتاب ليس طبع بمصر سنة ١٣٢٧ |
| ٢ | ٢٨٩ | ٢١ | كتاب زهر الآداب للحصرى طبع على هامش العقد الفريد بمصر |
| ٢ | ٣٠٩ | ٢٠ | كتاب الامتاع لابن فارس طبع غيسن سنة ١٩٠٦ |
| ٢ | ٣١٥ | ١٤ | كتاب سنى الملوك طبع ايضا فى كلكته ١٨٦٦ |

فى الجزء الثالث

| جزء | صفحة | سطر | |
|---|---|---|---|
| ٣ | ١٦ | ١٤ | دار الطراز لابن سناء الملك خاص بالموشحات |
| ٣ | ٣٢ | ١١ | وللحصرى ايضا كتاب جمع الجواهر فى الملح والنوادر منه نسخة فى الخزانة التيمورية |
| ٣ | ٣٢ | ٢٧ | وللمقصورة شرح جليل لأبى القاسم الحسنى منه نسخة فى الخزانة التيمورية |
| ٣ | ٤٠ | ١ | الرسالة السنية نشرت فى مجلة الضياء |
| ٣ | ٤٠ | ٢١ | امالى ابن الشجرى موجود فى المكتبة الخديوية بين كتب الشنقيطى |
| ٣ | ٤٢ | ١٨ | طبع التبيان بمصر سنة ١٣٠٦ |
| ٣ | ٤٧ | ١٩ | كتاب الفائق طبع فى الهند سنة ١٣٢٤ فى مجلدين |
| ٣ | ٥٢ | ١٧ | لابن برى حواشى على صحاح الجوهرى استعان بها صاحب اللسان على وضع معجمه |

تابع الجزء الثالث

| جزء | صفحة | سطر | |
|---|---|---|---|
| ٣ | ٥٥ | ٣ | هما رسالتان لابن زيدون احداهما يقال لها الهزلية كتبها لابن عبدوس وشرحها ابن نباتة والاخرى الجدية كتبها لابن جهور وشرحها الصفدى |
| ٣ | ٥٥ | ١٥ | شرح شواهد سيبويه للاعلم طبع بمصر سنة ١٣١٨ |
| ٣ | ٥٥ | ٢٢ | المثلث لابن السيد البطليوسى يوجد بعضه فى كتب الشنقيطى وشرحه سقط الزند يوجد فى الخزانة التيمورية فى مجلدين وفيه شرح للزوميات ايضا |
| ٣ | ٧٧ | ٤ | وللصلة ذيل لاحمد بن الزبير الغرناطى المتوفى سنة ٧٠٨ هـ منه جزء فى الخزانة التيمورية |
| ٣ | ٩٤ | ٢٥ | تاريخ الدول كتب الينا الاستاذ غولتزير ان هذا الكتاب نسب لفخر الدين الرازى خطأ |
| ٣ | ٩٨ | ٢٣ | كتاب سر العالمين طبع فى بمباى وفى نسبته للغزالى نظر |
| ٣ | ١٢٢ | ١٩ | ديوان الخطب لابن نباتة الفارقى كما ذكرنا ص ٢٥٧ ج ٢ |
| ٣ | ١٢٤ | ٣ | بديعة العميان اسمها الحلة السيرا |
| ٣ | ١٢٤ | ٨ | نظم فصيح ثعلب للهوارى فى الخزانة التيمورية |
| ٣ | ١٢٥ | ١٩ | تأهيل الغريب ليس ذيلا |

جزء صفحة سطر تابع الجزء الثالث

ثمرات الأوراق

٣ ١٢٦ ١ ثبوت الحجة لابن حجة شرح مختصر لبديعيته

٣ ١٣١ ١٣ شعر ابن زمرك نشر معظمه فى نفح الطيب

٣ ١٣٨ ٨ الشفاء فى بديع الاكتفاء فى المكتبة الخديوية وغيرها

٣ ١٣٨ ٩ وللنواجى ديوان شعر وكتاب المحجة فى سرقات ابن حجة وكلاهما فى الخزانة التيمورية

٣ ١٤١ ١٣ شواهد التوضيح طبع فى الهند سنة ١٣١٩

٣ ١٤١ ١٩ الاعلام طبع بمصر

٣ ١٤٢ ١ بدل جمهرة ابن دريد قل حواشى ابن برى

٣ ١٤٣ ٢٥ الجامع الصغير فى الخزانة التيمورية

٣ ١٤٤ ٢٤ ولخالد الأزهرى التصريح شرح توضيح ابن هشام طبع بمصر فى مجلدين

٣ ١٤٤ ٢٧ غناء الداني صوابه الجنى الداني

٣ ١٤٦ ١٨ اضاعة الأدموس صوابها اضاءة الادموس

٣ ١٤٧ ١ تجير الموشين طبع فى مجلة البصائر فى بيروت

٣ ١٤٧ ١ تجير الموشين طبع فى الجزائر

٣ ١٦٩ ١٨ التبر المسبوك طبع بعضه فقط بمصر

٣ ١٦٩ ٢٦ ذيل رفع الاصر منه نسخة نفيسة فى مكتبة رفاعة بك

٣ ١٧١ ١٦ العقود الدرية توجد فى

جزء صفحة سطر تابع الجزء الثالث

حسن المحاضرة

٣ ١٧٨ ٢٤ النزاع والتخاصم ويوجد فى الخزانة التيمورية

٣ ١٨٩ ٤ الكناش يشتمل أيضا على غير النحو والصرف

٣ ١٨٩ ٢٧ قاضى شهبة صوابه ابن قاضى شهبة

٣ ٢٠١ ٢٨ العقد الثمين منه الجزء الرابع فى الخزانة التيمورية

٣ ٢٠٦ ٢١ طبقات الخواص فى صلحاء أهل اليمن

٣ ٢١٥ ٦ الروض الهتون ويوجد فى الخزانة التيمورية

٣ ٢١٥ ١٦ بغية الوارد طبع الجزء الأول منه فى الجزائر سنة ١٣٢١ ومؤلفه هو شقيق ابن خلدون المؤرخ

٣ ٢١٧ ١١ الطاق المحلى صوابه التاج المحلى

٣ ٢١٨ ٨ نيل الابتهاج هو لاحمد بابا واما كفاية المحتاج فهو لابن فرحون

٣ ٢٢٠ ٨ الكواكب السيارة طبع بمصر بنفقة المكتبة الخديوية

٣ ٢٢١ ٢٦ تنبيه الطالب موجود فى المكتبة الظاهرية فى دمشق

٣ ٢٣٣ ٩ الدر المنثور طبع بمصر سنة ١٣١٤ فى ٦ مجلدات

٣ ٢٣٧ ٣ انموذج العلوم . ويوجد أيضاً في الخزانة التيمورية

٣ ٢٣٩ ١٦ مدينة العلوم هى لطاشكبرى

| جزء | صفحة | سطر | تابع الجزء الثالث |
|---|---|---|---|
| | | | كما حققه احمد بك تيمور |
| ٣ | ٢٤١ | ٢٦ | محضرات الفهوم صوابها مخدرات الفهوم لخليل المغربى |
| ٣ | ٢٤٣ | ١٧ | اللؤلؤ النظيم طبع بمصر |
| ٣ | ٢٤٥ | ٩ | منتقى الأخبار هو لعبد السلام ابن تيمية جد صاحب الترجمة |
| ٣ | ٢٤٦ | ٢٤ | البحر المحيط لأبى حيان طبع بمصر فى ٨ مجلدات |
| ٣ | ٢٤٨ | ٧ | لطائف المنن طبع فى تونس |
| ٣ | ٢٥٧ | ٤ | الأقوال الكافية وفى الخزانة التيمورية اسمه الاقوال الشافية |
| ٣ | ٢٥٨ | ٢٠ | ومن كتب الصيد والخيل كتاب قطر السيل فى أمر الخيل للبلقينى. والقانون في علم البيزرة وروضة السلوان وكلها فى الخزانة التيمورية |
| ٣ | ٢٧٥ | ٩ | زين الدين الحميدى صوابه عبد الرحمن الحميدي وتوفى سنة ١٠٠٥ هـ |
| ٣ | ٢٧٩ | ٢ | ديوان السفرجلانى طبع بمصر سنة ١٣١٦ |
| ٣ | ٢٧٩ | ١٩ | عبد الوزير لعله نفس المذكور ص ٢٨١ سطر ٢٥ |
| ٣ | ٢٨٧ | ٨ | ريحانة النار صوابها ريحانة الندمان وتوجد فى الخزانة التيمورية |
| ٣ | ٢٨٨ | ١ | الصبح المنبى نشر فى كتاب راشد سوريا |
| ٣ | ٢٨٩ | ١٨ | نشوة الارتياح طبع فى ليدن |
| ٣ | ٢٩٢ | ٢٨ | طبقات العلماء الحنفية وفى الخزانة التيمورية |
| ٣ | ٣٠٢ | ١٨ | أزهار الرياض طبع جزؤه الأول فى تونس سنة ١٣٢٢ |
| ٣ | ٣١٦ | ٨ | مفتاح السعادة طبع فى الهند سنة ١٣٢٩ فى مجلدين |
| ٣ | ٣١٧ | ٥ | خواتم الحكم طبع بمصر |
| ٣ | ٣٢١ | ١٩ | احمد بابا توفى سنة ١٠٣٢ هـ وكما ذكر صفحة ٢١٨ |
| ٣ | ٣٢٥ | ٤ | الحضرة الانيسية طبعت بمصر |
| ٣ | ٣٢٥ | ٢٦ | الشيخ الزينى صوابه الشيخ الزينبى |
| ٣ | ٣٣٤ | ٣ | جوهرة التوحيد (تبحث فى التوحيد أو أصول الدين) |
| ٣ | ٣٢٦ | ٨ | الرحلة هى لابن المهدى غزال الفارسى |
| ٣ | ٣٣١ | ٢١ | التوحيد لابن عبد الوهاب طبع فى الهند سنة ١٣٠٨ |
| ٣ | ٣٣٣ | ٢ | وللمناوى شرح القاموس منه جزء فى الخزانة التيمورية فى الجزء الرابع |
| ٤ | ٦٨ | ٣ | الاهرام تأسست سنة ١٨٧٥ فهى الآن فى السنة التاسعة والثلاثين من عمرها |
| ٤ | ٦٨ | ٦ | تأسست المحروسة سنة ١٨٧٩ |
| ٤ | ٦٩ | ١٠ | المقطم أنشىء سنة ١٨٨٩ |
| ٣ | ٣٣٧ | ١٦ | السلم المرونق لعبد الرحمن الاخضرى |
| ٣ | ٣٤٠ | ١٥ | بلوغ المنن وفي الخزانة التيمورية |
| ٤ | ١٣٧ | ٥ | الكرمانى صوابها القرمانى |

# جرجى زيدان (١)

## مؤلف هذا الكتاب

## توفى فى ٢٢ يوليو سنة ١٩١٤

ولد فى مدينة بيروت من أعمال سوريا فى ١٤ دسمبر (ك ١) سنة ١٨٦١ وتعلم مبادىء العلوم فى بعض مدارسها الابتدائية حتى قضت عليه الاحوال بترك المدرسة صغيرا ومساعدة والده فى أشغاله فكان لشدة رغبته يطالع ما تصل اليه يده من الكتب . درس اللغة الانكليزية فى مدرسة ليلية فى مدة لا تتجاوز خمسة أشهر كان يصل ليله بنهاره غير هائب من تأثير التعب على صحته . وانتظم فى جمعية شمس البر فتضاعفت رغبته وكانوا يدعونه لحضور الاحتفالات بالمدرسة الاميركانية لسماع الخطب فكان يخرج حزينا وهو يتمنى ان يقف مثل هذا الموقف

وفى سنة ١٨٨١ خطر له درس الطب فدرس العلوم الاعدادية فى نحو شهرين ونصف شهر وتقدم للامتحان فحاز قصب السبق وانخرط فى القسم الطبى من المدرسة الطبية فكان فى السنة الاولى ممتازا على أقرانه رغما عن معاطاته أشغالا خصوصية تساعده على النفقات

وفى أوائل السنة الثانية حصل الاختلال المشهور فى تلك المدرسة فغادرها أغلب التلاميذة وفى جملتهم صاحب الترجمة. وقدم امتحانا فى العلوم الصيدلية مع بعض رفاقه فنال الشهادة باللغة اللاتينية والطبيعيات والحيوان والنبات والكيمياء والتحليل والاقراباذين. وشخص على أثر ذلك الى الديار المصرية لتكملة الطب فى القصر العينى غير ان طول المدة لنيل الشهادة حول عزمه فاشتغل بالعلم وتولى تحرير جريدة الزمان مدة سنة ، ورافق الحملة النيلية الى السودان سنة ١٨٨٤ فسار برفقتها مترجما بقلم المخابرات فقضى هناك عشرة أشهر وشاهد من المواقع ما تشيب لهوله الاطفال . وعاد الى مصر وقد أنعم عليه بالمدالية الانكليزية والنجمة المصرية وغيرهما. وفى سنة ١٨٨٥ سار الى بيروت فانتدب عضوا فى المجمع العلمى الشرقى . فطالع هناك اللغات العبرانية والسريانية واخواتهما مدة عشرة أشهر ووضع على أثر ذلك كتابه « الفلسفة اللغوية » وقدم منه نسخا للمجامع العلمية الشرقية فى أوربا فعينه المجمع الاسيوى الملوكى فى ايطاليا عضوا عاملا فيه . وفى أثناء ذلك ألف أحد معارفه رواية (البطلين) وجعل صاحب الترجمة أحد بطليها والجنرال غوردون باشا البطل الثانى ووصف فيها نتيجة اجتهاده ومواظبته

وفى صيف سنة ١٨٨٦ زار عاصمة بلاد الانكليز وكان يتردد على المتحف البريطانى وغيره ثم عاد فى الشتاء الى مصر فطلبت اليه ادارة المقتطف ان يتولى ادارة أشغالها

---

(١) لم يكد المؤلف رحمه الله ينتهى من تأليف هذا الكتاب حتى فاجأته المنية فرأينا من الواجب ان نختمه بخلاصة ترجمته وذكر مؤلفاته على ما يقتضيه موضوع الكتاب

والمساعدة فى تحريرها ففعل . واستقال منها سنة ١٨٨٨ فاعتزل الى الكتابة وألف تاريخ مصر الحديث بعد ان عانى فى تأليفه صعوبات جمة . وفى أواخر سنة ١٨٨٩ انتدبته المدرسة العبيدية الكبرى بمصر ليتولى ادارة التدريس فيها فتولاها سنتين وألف أثناء ذلك رواية الملوك الشارد . ثم تنحى عن التدريس وأصدر مجلة الهلال فى أواخر سنة ١٨٩٢ فكان يتولى تحريرها بنفسه الى ان كبر نجله « أميل » وصار

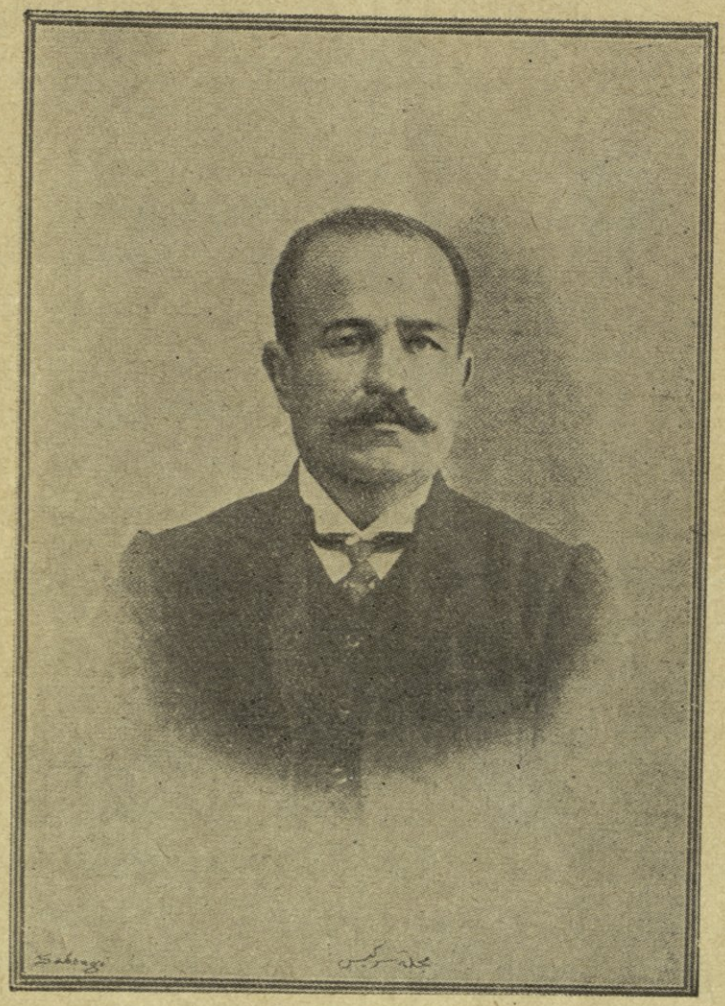

جرجى زيدان

يساعده فى تحريرها . وفى سنة ١٨٩٧ انتخب عضوا فى الجمعية الاسيوية الملوكية ببريطانيا العظمى ثم انتدبه المجمع الاسيوى الفرنساوى عضوا به . وأهداه باى تونس نيشان الافتخار من الدرجة الاولى . وأنعم عليه الجناب الخديوى برتبة المتمانز الرفيعة رغم تمنعه عن قبولها . وانقطع الى التأليف فكتب بعد انشاء الهلال مؤلفات عديدة ترجم أكثرها الى اللغات الافرنكية والتركية والفارسية والهندية وغيرها واليك بيانها :

(مؤلفاته التاريخية)

١ – تاريخ مصر الحديث مزين بالرسوم جزآن طبعة ثانية
٢ – تاريخ التمدن الاسلامى مزين بالرسوم ٥ أجزاء طبعة ثانية
٣ – « العرب قبل الاسلام « « جزء واحد
٤ – « الماسونية العام « « « «
٥ – تراجم مشاهير الشرق « « جزآن طبعة ثانية
٦ – التاريخ العام الجزء الاول مزين بالرسوم ٧ تاريخ انكلترا مزين بالرسوم
٨ – « اليونان والرومان (مختصر)

(مؤلفاته العلمية واللغوية وغيرها)

١ – مجلة الهلال وهى مجلة علمية تاريخية ادبية تصدر مرة فى الشهر وعدد مجلداتها حتى الآن ٢٢ مجلدا لاثنتين وعشرين سنة

٢ – الفلسفة اللغوية طبعة ثانية
٣ – تاريخ اللغة العربية
٤ – تاريخ آداب اللغة العربية ٤ اجزاء
٥ – انساب العرب القدماء
٦ – علم الفراسة الحديث مزين بالرسوم
٧ – طبقات الامم « «
٨ – عجائب الخلق مزين بالرسوم

( سلسلة رواياته التاريخية الاسلامية )

١ – فتاة غسان طبعة ثالثة جزآن
٢ – ارمانوسة المصرية طبعة ثالثة
٣ – عذراء قريش « «
٤ – ١٧ رمضان « ثانية
٥ – غادة كربلاء طبعة ثالثة
٦ – الحجاج بن يوسف طبعة ثانية
٧ – فتح الاندلس « «
٨ – شارل وعبدالرحمن « «
٩ – ابو مسلم الخراسانى « «
١٠ – العباسة اخت الرشيد طبعة ثانية
١١ – الأمين والمأمون « «
١٢ – عروس فرغانه « «
١٣ – احمد بن طولون
١٤ – عبد الرحمن الناصر
١٥ – الانقلاب العثمانى
١٦ – فتاة القيروان
١٧ – صلاح الدين ومكائد الحشاشين
١٨ – شجرة الدر

( رواياته الاخرى )

١ – المملوك الشارد طبعة ثانية
٢ – اسير المتمهدى « ثالثة
٣ – استبداد المماليك طبعة ثانية
٤ – جهاد المحبين « «

# فهرس الجزء الرابع

## من تاريخ آداب اللغة العربية


| | صفحة |
|---|---|
| المقدمة | ٣ |
| مقدمات تمهيدية | ٥ |
| فذلكة تاريخية | ٥ |
| الدولة المحمدية العلوية | ١٢ |
| مميزات هذه النهضة | ١٥ |
| المدارس الحديثة بمصر | ١٦ |
| الازهر | ١٦ |
| المدارس الحربية | ١٨ |
| الارسالية المصرية العلمية | ٢١ |
| ديوان المدارس | ٢٣ |
| المدرسة المصرية بباريس | ٢٥ |
| المدارس المصرية في عهد اسماعيل | ٢٦ |
| المدارس المصرية في عهد الاحتلال | ٢٧ |
| المدرسة الطبية المصرية | ٢٩ |
| مدرسة القوابل | ٣٤ |
| رؤساء مدرسة الطب | ٣٥ |
| الجامعة المصرية | ٣٦ |
| المدارس الحديثة في سوريا | ٣٧ |
| « السورية في هذه النهضة | ٣٩ |
| « الكلية الوطنية | ٤٠ |
| « الكلية الاجنبية | ٤٠ |
| « السورية خارج بيروت | ٤٢ |
| لغة التعليم | ٤٣ |
| الطباعة العربية | ٤٤ |
| « « في سوريا | ٤٥ |
| « « « مصر | ٤٦ |
| المطابع الاميرية « « | ٤٧ |

| | صفحة |
|---|---|
| الصحافة العربية في مصر | ٥١ |
| « في عهد محمد علي | ٥١ |
| تأسيس الصحف العربية السياسية | ٥٣ |
| الصحافة في عصر اسماعيل | ٥٤ |
| « « عهد الاحتلال | ٥٧ |
| المجلات العربية | ٦٠ |
| الصحافة العربية في امريكا | ٦٢ |
| الحرية الشخصية | ٦٢ |
| الجمعيات العلمية الخطابية في سوريا | ٦٦ |
| الجمعيات الخيرية التعليمية في سوريا | ٦٩ |
| « العلمية الفنية | ٧١ |
| الاندية | ٧١ |
| الجمعيات السورية خارج بيروت | ٧٢ |
| « العلمية الاجنبية في مصر | ٧٤ |
| « السياسية « « | ٧٦ |
| جمعيات نشر الكتب | ٧٧ |
| « التعريب | ٧٩ |
| الجمعيات العلمية الخطابية | ٧٩ |
| « « الفنية | ٨١ |
| الأندية الادبية | ٨٢ |
| الجمعيات الخيرية التعليمية | ٨٣ |
| جمعيات التمثيل | ٨٧ |
| احصاء الجمعيات بمصر | ٨٨ |
| الجمعيات العربية في اميركا | ٨٨ |
| المكاتب أو خزائن الكتب | ٨٩ |
| « العربية في اميركا | ٩٠ |
| مكاتب الاستانة | ٩٢ |

| | صفحة |
|---|---|
| المكاتب العمومية فى القاهرة | ٩٤ |
| مكاتب المدارس الكبرى | ١٠٠ |
| « الجمعيات العلمية | ١٠١ |
| « نظارات الحكومة | ١٠١ |
| « الاسكندرية | ١٠٢ |
| « فى الارياف | ١٠٤ |
| المكاتب الخصوصية فى مصر | ١٠٥ |
| « القبطية وغيرها | ١٠٩ |
| « فى سوريا | ١١٠ |
| مكاتب دمشق | ١١٠ |
| « حلب | ١١٣ |
| « بيروت | ١١٦ |
| « القدس | ١١٧ |
| « حمص | ١١٧ |
| غرف القراءة | ١١٨ |
| مكاتب العراق | ١١٩ |
| « مكة والمدينة | ١٢٠ |
| المتاحف العربية | ١٢٥ |
| دار الآثار العربية | ١٢٦ |
| التمثيل العربى | ١٢٨ |
| التمثيل العربى فى سوريا | ١٢٩ |
| « « فى مصر | ١٣١ |
| المستشرقون واللغة العربية | ١٣٣ |
| اشتغالهم فى اللغات الشرقية | ١٣٥ |
| اقدم المستشرقين | ١٣٥ |
| المستشرقون فى النصف الاول من القرن التاسع عشر | ١٣٧ |
| المستشرقون فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر | ١٤١ |
| المستشرقون الالمانيون | ١٤٢ |

| | صفحة |
|---|---|
| المستشرقون النمساويون | ١٤٥ |
| « الهولنديون | ١٤٦ |
| « الانكليز | ١٤٨ |
| « الروسيون | ١٤٨ |
| « المعاصرون | ١٤٩ |
| المعاجم العربية | ١٥٤ |
| عناية المستشرقين بالآداب العربية | ١٥٥ |
| آداب اللغة العربية فى النهضة الأخيرة | ١٥٧ |
| نقل العلوم الدخيلة بمصر | ١٥٨ |
| المؤلفون من الافرنج | ١٦٠ |
| المترجمون غير الاطباء | ١٦٢ |
| « من الاطباء | ١٦٣ |
| المحررون | ١٧٥ |
| المصححون | ١٧٨ |
| نقل الرياضيات | ١٧٩ |
| نقل العلوم الحربية | ١٨٤ |
| نقل العلوم الدخيلة فى سوريا | ١٨٧ |
| ترجمة التوراة | ١٩١ |
| الشعر والادب فى النهضة الاخيرة | ١٩٤ |
| المنقولات الشعرية الى العربية | ١٩٧ |
| شعراء العصر الاول وادباؤه | ١٩٩ |
| شعراء العصر الثانى وادباؤه | ٢٠٣ |
| شعراء العصر الثالث وادباؤه | ٢٠٦ |
| الموسيقى العصرية | ٢١٨ |
| علوم اللغة فى النهضة الأخيرة وعلماؤها | ٢٢٠ |
| الانشاء فى النهضة الأخيرة | ٢٣٢ |
| الصحافيون | ٢٣٥ |
| التاريخ والجغرافيا فى النهضة الأخيرة | ٢٤٢ |
| الموسوعات واصحابها | ٢٥٦ |
| القضاء والادارة فى النهضة الأخيرة | ٢٦٠ |

| | صفحة | | صفحة |
|---|---|---|---|
| تاريخ القضاء العثمانى أو المصرى | ٢٦٠ | علم الاجتماع وما يتعلق به | ٢٦٩ |
| المنقولات القضائية | ٢٦١ | استدراكات واصلاحات | ٢٧٢ |
| رجال القضاء وغيره | ٢٦٤ | جرجي زيدان مؤلف هذا الكتاب | ٢٧٧ |
| العلوم الاقتصادية | ٢٦٨ | فهرس الجزء الرابع | ٢٨٠ |


تم الكتاب

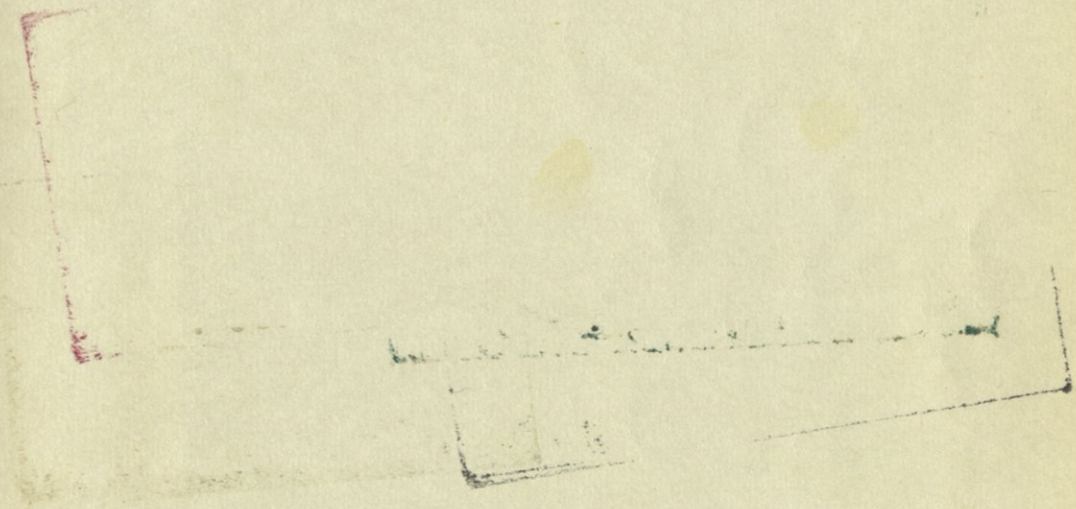

A.U.B. LIBRARY
R:892.709:Z39taA:v.3-4:c.1
زيدان ،جرجى
تاريخ آداب اللغة العربية
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01069374